

كتاب

آثار البلاد وأخبار العباد

تصنيف الأمام العالم

زكريا بن أحمد بن حمود

القنوي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اعترتك والجلال نلبريانك والنعظمة هثنانك والدوام ثبقانك يا قديم الذات
 ومقبض الخيرات انت الاول لا شيء قبلك وانت الاخر لا شيء بعدك وانت
 انفرد لا شريك لك يا واعب انعقول وجاعل النور وانظلمات منك الابتداء
 وانبيك الانتهاء وبقدرتك اتدونت الاشياء وبارادتك قامت الارض والسماوات
 افن علينا انوار معرفتك وطير نفوسنا عن لدورات معصيتك وانيمنا
 موجبات رمتك ومغفرتك ووقفنا لما تحب وترضى من الخيرات والسعادات
 وصل على ذوى الانفس انما عرات والمعجزات الباعرات خصوصا على سيد
 المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله بن عبد المتلب
 ابن عاشم افضل الصلوات وعلى آله واصحابه الطيبين والطيّبات وعلى الذين
 اتبعوه باحسان من اهل السنة والجماعة ۵

يقول العبد زكرياء بن محمد بن محمود انقزوي تولى الله بفضله بعد حمد الله
 همدا يرضيه ويوجب مزيد فضله واياديه ان قد جمعت في هذا الكتاب ما
 وقع لي وعرفته وسمعت به وشاهدته من لطايف صنع الله تعالى وعجايب حكمته
 المودعة في بلاده وعباده فان الارض جرم بسيط متشابه الاجزاء وبسبب تأثير
 الشمس فيها ونزول المطر عليها وحبوب الرياح بيضا ظهرت فيها اثار عجيبه
 وتختص كل بقعة خاصية لا توجد في غيرها فثنا ما صار حجرا صلبا ومنها ما
 صار ثيبا حرا ومنها ما صار ثيبه سخية ونلل واحد منها خاصية عجيبه
 وحكمة بديعة فان الحجر الصلب يتولد فيه الجواهر النفيسة كاليواقيت
 والبرجد وغيرهما والطين الحمر ينبت الثمار والزرع بحبيب الوانها واشكالها
 وتعودها ورواجها والثيبه السخية بتولد منها الشبوب والراجات والاملاح

سحله a.b) يكون الاشياء a.b) ۴) ومقبض a.b) ۵) قايم a.b) ۶) لشانك a.b) ۷)
 b durch Correctur سخنه



بفرايدها وكذلك الانسان وحيوانه متساوي الاحاد بالحد والحقيقة لمن
بلا عظمة الانسان الالهية تختلف اثاره فصار احدهم عما تحققا والاخر عبدا
ورعا والاخر صانعاً حاذقاً فاعماله ينفع الناس بعلمه وانعابه ببركته والاصانع
يصنعه فذرت في هذا الكتاب ما كان من البلاد مخصوصاً بحبيب صنع الله
تعالى ومن كان من العباد مخصوصاً بمزيد شرفه وعنايته فانه جليس انيس
يحدثك بحبيب صنع الله تعالى ويعرفك احوال الامم الماضية وما كانوا عليه
من مكارم الاخلاق ومآثر الاداب ويفصح باحوال البلاد كنك تشاهدونها
ويعرب عن اخبار المرام كنك تجالسهم شعر

جليس انيس يامن انناس شره ويذكر انواع المكارم والنبي
ويامر بالاحسان والبر وانتقى وينبئ عن انطعيمان وانشر والادي
ومن انتفع بكتاني هذا ونصرتي باخير جعله الله من الابرار ورفع درجاته في
عقبى الدار واسأل الله تعالى العفو عما سئى به انقلم او تم^١ او سهى بذنك او
لم انه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير، ولنقدم على المقصود مقدمات لا
بد منها المحصول تمام الغرض والله الموفق للصواب وانيه المرجع والمآب هـ

المقدمة الاولى

في الحاجة انداعية الى احداث المدن وانقري، اعلم ان الله تعالى خلق
الانسان على وجه لا يكتفه ان يعيش وحده كسائر الحيوانات بل يضطر الى
الاجتماع بغيره حتى يحصل الهيئة الاجتماعية التي يتوقف عليها امنهم
واملبس فانيهما موقوفان على مقدمات كثيرة لا يمكن لكل واحد انقيام
جميعها وحده فان الشخص الواحد كيف يتولى الحراثة فانيها موقوفة على
آلتها والانتها تحتاج الى الحجار والحجار يحتاج الى الحداد وكيف يقوم بامر
املبوس وهو موقوف على الحراثة والحلب والندف والغزل والنسيج وتبيئة آلتها
فاقتضت الحاجة الانهية الهيئة الاجتماعية وانتم كل واحد منهم^٢ انقيام بامر
من تلك المقدمات حتى ينتفع بعضهم ببعض فترى الحجار يخبز الخبز والتجان
يجند والطحان يطحنه والحراثة يجرته والحجار يصلح آلات الحراثة والحداد
يصلح آلات الحجار وهكذا الصناعات بعضها موقوفة على البعض وعند حصول

انضاف e (١) الاحاد am Rande الاجساد corrigirt in الاجزا e im Text (٢)
وسميته اثار e am Rande (٣) تختلف durch Corrector b ; خيف a.b (٤)
حصول a.b (٥) وسهى e (٦) الاخيار e (٧) وتفصح b (٨) البلاد واخبار العباد
الحراثة e.d (٩) بالقيام e (١٠)

كلها يتم انبيئة الاجتماعية وهي فقد شي من ذلك فقد اختلت الهيئة الاجتماعية كالمبدين اذا فقد بعض اعضائه فيتوقف نظام معيشة الانسان ثم عند حصول انبيئة الاجتماعية لو اجتمعوا في صحراء ننادوا بالحر والبرد والمطر والريج ونوتستروا بالخيام والخرقاعات لم يامنوا مكر الصوص والعدو ولو اقتصروا على المحيطان والابواب كما ترى في انقرى للذ لا سور لها لم يامنوا صوتة ذى انبأس فاليهم الله تعالى اتخاذ انسور والخذق والفضيل فحدثت امدن والامصار والقرى والديار ثم ان الملوك الماضية لما ارادوا بنا المدن اخذوا آراء الحكماء في ذلك فالحكماء اختاروا افضل ناحية في البلاد وافضل مكان في الناحية واعلى منزل في امدن من السواحل والجبال ومهب الشمال لاننا تفيد حجة ابدان اهلها وحسن امرجتنا واحترزوا من الاجسام والجزاير واعماق الارض فانها تورث كراباً وعروماً واتخذوا لمدن سوراً حصيناً مانعاً وللسور ابواباً عدة حتى لا يتراحم اناس بالدخول والخروج بل يدخل ويخرج من اقرب باب انيه واتخذوا لنا قيتدزاً لاامكان ملك المدينة والنادى لاجتماع الناس فيه وفي البلاد الاسلامية المساجد والجوامع والاسواق والمخانات والمخيمات ومراتل الخليل ومعاضن الابل ومرابض النغم وتركوا بقية مساكننا لدور انسان فاتم ما بناها الملوك العظماء على حذو الهيئة قري اهلها موصوفين بالامرجة الصعيحة والصور الحسنة والاخلاق الطيبة واحساب الآراء الصالحة والعقول النواخرة واعتبر ذلك بمن مسكنه لا يكون كذلك مثل انديال^١ والجيل والامراد والتركمين وسكان البحر في تشويش شعاعهم وركانة عقولهم واختلاف صورهم، ثم اختصت كل مدينة لاختلاف تربتها وهوائها خاصية عجيبة واوجد الحكماء فيها نلسمات غريبة ونشأ بها صنم من المعادن والنبات والحيوان لم يوجد في غيرها واحدت بها اهلها عمارات عجيبة ونشأ بها اناس فاقوا امثالهم في العلوم والاخلاق والحناءات فلندكم ما وصل انينا من خاتمية بقعة بقعة ان شاء الله تعالى ٥

مقدمة الثانية

في خواص البلاد، وفيها فصلان الفصل الاول في تقيم البلاد في سدانها، قالت الحكماء ان الارض شرق وغرب وجنوب وشمال فالتناني في التشريق وحيث منه نور المطلع فهو مكره لغرط حرارته وشدة احراقه فان الحيوان يحترق بها

الصورة a) "وحاضن a.b" ١) "مدن c" ٢) "صولة في b" ٣) "مكر للصوص b" ٤) "الحر d" ٥) "والجبال d, والجيل a.b"

والنبات لا ينبت وما تنسج في انغريب ايضاً مدرود انوارانه التشرير في المعنى الذي ذكرناه وما تنسج في انشمال ايضاً مدرود ما فيه من انبرد انشديد الذي لا يعيش الحيوان معه وما تنسج في الجنوب ايضاً لذلك نعرف ان الحرارة فانيا ارض محترقة لندوام مسامتته الشمس ايها فانذى يصلح للسدى من الارض قدر يسير نحو اوسان الاقليم اثنت والرابع والخامس وما سوى ذلك فاعلمنا معديون والعذاب اعدة لهم وقنوا ايضاً المسان للحرارة موسعة للمسام مرخية للقوى منضعة للحرارة العزيزية محللة للروح فيبدون ابدان سدانها متخلخلتة ضعيفة وقلوبهم خايفة ورواح ضعيفة تضعف اهتمام، واما المسان الباردة فانها متلبة للبدن مسددة للمسام مقوية للحرارة العزيزية فتكون ابدان سدانها صلبة وفيهم اشجاعة وجودة انقوى وانهمم للجد فان استيلاء البرد على شاعر ابدانهم يوجب احتقان الحرارة العزيزية في بانينهم، واما المسان الرنبية فلا يستحسن عوارده شديداً ولا يبرد شتاءً قوياً وسدانها موصوفون بالسحنة الجيدة ولين اللود وسرعة قبول التليقيات والاسرخاء في التريينات وللال انقوى، واما المسان اليابسة فتسد المسام وتورث انقشف وانحول ويحون صيقها حاراً وشتاءها بارداً وادمعة اعلىها يابسنة نون فوانم حادة، واما المسان الحجرية فتبوءها في انصيف حار وفي انشتاء بارد وابدان اعلمها صلبة وعندهم سوء الخلق والتعدي والاستبداد في الامور والشجاعة في الحرب، واما المسان الاجامية والحجرية فبى في حكم المسان الرنبية والنزل حالاً وقد جرى ذكر المسان الرنبية:

انفصل النار في تاذير البلاد في المعادن والنبات والحيوان، اما المعادن فتدعب لا يتكون الآ في البرارى الرملية والجبال الرخوة والفضة والفضاس والرصاص والحديد لا يتكون الآ في الاجار المختلفة بالتراب اللين واللبريت لا يتكون الآ في الاراضى النارية والرقيق لا يتكون الآ في الاراضى المائية والامواج لا تنعقد الآ في الاراضى السبخة والشبوب والزجاجات لا تتكون الآ في التراب العفس وانغار والنعط لا تتكون الآ في الاراضى الدخنة اما توتد الاجار لك نها خواص فلا يعلم معانها وسببها الآ الله تعالى، واما النبات فان النخل والموز لا ينبتان الآ بالبلاد الحارة ولذلك الاترج والمانج والرمان والليمون واما

تشدد a, b, تسدد d (4) عذاتم c (1) انوارنه a, c, انواراته a, c, 1
 يكون c, d (1) حاراً جداً b (1) hat als Correctur فقد davor gesetzt.
 ابدخينة c (1)

الجوز والنوز وانفستق لا ينبت إلا بتبلاد الباردة وانقصب على شتوت الانصار وكذا ائندب وائغيلان بلاراضى انصلبة وائبرارى انقفار وانقرنقل لا ينبت إلا بحزيرة بارض الهند وائنارجيل والغفلل والترجيبيل لا ينبت إلا بالهند وكذاك انساج والانيوس وانورس لا ينبت إلا ببنيمن وائرعفران بارض الجيسل بروذراورد وقصب الديرية بارض نيباوند وائترجيبين يقع على شوك احراسان ، واما الخيوان فان انجيل لا يتوتد إلا فى جزاير انجار الجنوبية وعمرها بارض الهند انول من عمرها بغير ارض الهند وائيبانيا لا تعظم مثل ما تعظم بارضها وائرافة لا تتوتد إلا بارض الخبشة والجاموس لا يتوتد إلا بتبلاد الحارة قرب اميس ولا يعيش بتبلاد الباردة وبعير العانة ليس له سفاد فى غير بلاده لما يكون ذلك فى بلاده وحتناج ان يوخذ من حافره ولا كذلك فى بلاده وائساجب وائسور وغزال المسك لا يتوتد إلا فى البلاد اشرفية اشماليه وانصير وائيبازى وائغلاب لا يتفرخ إلا على روس الجبل اشاخة وائعممة وائفسا لا يفرخان إلا فى القلوات وائبنوت وبيور الماء لا تفرخ إلا فى شتوت الانصار وائبناسيم والاحام وائفواخت وائعمافير لا تفرخ إلا فى العمارات وائبايل وائنفدير لا تفرخ إلا فى البساتين وأجل لا يفرخ إلا فى الجبل هذا هو الغائب فان وقع سى على خلاف ذلك فهو قادر وانه الموقن للصبوب :

مقدمه الثالثه

فى اقليم الارض ، قل ابوانرجان للوارزمى اذا فرضنا ان دائرة معدل انبصار تقطع دة الارض بنصفين بسمى احد النصفين جنوباً والاخر شمالاً وانا فرضنا دائرة اتعبير على "قنبي معدل انبصار" وتقطع الارض مدار دة الارض اربعة ارباع ربعان جنوبيين وربعان شماليين فالربع الشمالى المذشوف بسمى ربعاً مسدولاً والربع المسدون مشتمل على انجار والجزاير والانبهار والجبال والمفاوز وائبلدان والقربى على ان ما بقى منسا تحت قنّب الشمال قنعة غير مسدونه من افراط انبرد وتراكم الثلوج وهذا الربع المسدون قسموها سبعة اقسام فسم بسمى اقليماً كانه بسائط مفروش من اشراق الى الغرب نولاً ومن الجنوب الى الشمال عرضاً وائيا مختلفه النول والعرض فالنولنا واعرضتها الاقليم الاول فان نوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الاف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخاً واقصرها نولاً وعرضها الاقليم السابع فان

1) ائندسوب ، ائكسوف a) "1" فقطعتى a.b) "2" بغير b) "3" الخيوانات c) "4" عند a.b) "5" المفاوزات c am Rande

وبصير نارا سموماً بحرق كل شيء فلا نبات ولا حيوان هنك وأما جانب المغرب
 فيمنع أنجر تخيماً أنسلوك فيه لتلازم الامواج وأما جانب المشرق فيمنع
 أنجر وللجمال الشاخنة فإذا تأملت وجدت أناس محصورين في الأقليم السبعة
 ونيس نك علم بحال بقية الارض فلنذكر ما وصل انينا بقعة بقعة في اقليم
 اقليم مرتبة على حروف المعجم وانه الموفق للسداد والهادي الى سواء انصرانه

الاقليم الاول

فجنوبيه ما يلي بلاد الرنيج والنوية والخبشة وشماليه الاقليم الثاني وأوله حيث
 يكون انزل نصف النهار اذا استوى الليل والنهار قدماً واحدة ونصف وعشراً
 وسدس عشر قدم وآخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف النهار قدمين
 وثلاثة اخماس قدم وقد ايتدى من اقصى المشرق من بلاد الصين وبر على
 ما يلي الجنوب من الصين جزيرة سرنديب وعلى سواحل البحر في جنوبي
 انند ويقطع البحر الى جزيرة العرب ويقطع بحر قزقم الى بلاد الحبشة ويقطع
 نيل مصر وارض اليمن الى بحر المغرب فوقع في وسطه من ارض صنعاء
 وحضرموت ووقع برفه الذي يلي الجنوب ارض عدن ووقع في برفه الذي يلي
 اشمال بنهامة قريباً من مكة ويكون انول نهار هولاء اثنتي عشرة ساعة
 ونصف في ابتدائه وفي وسطه ثلاثة عشر ساعة وفي آخره ثلاثة عشر ساعة وربع
 واوله من المشرق الى المغرب تسعة الاف ميل^٣ وسبعماية واثنتان وسبعون
 ميلاً واحداً واربعون دقيقة وعرضه اربعماية ميل واثنتان واربعون ميلاً واثنتان
 وعشرون دقيقة واربعون ثانية ومساحته مكرراً اربعة الاف انف وثلثمائة
 انف وعشرون الف ميل وثمانماية وسبعة وسبعون ميلاً واحداً وعشرون
 دقيقة ولنذكر بعض بلادها مرتباً على حروف المعجم

أرم ذات العهاد بين صنعاء وحضرموت من بناء شداد بن عاد روى أن
 شداد بن عاد كان جبّاراً من الجبارة لما سمع بالجنة وما وعد الله فيها اربىء
 من قصور الذهب والفضة والمسكن لك تجرى من تحتها الانهار وانعرف لك
 فوقها غرف قال اني اتخذ في الارض مدينة على صفة الجنة فوكل بذنك مائة
 رجل من وكلائه تحت يد كل وكيل الف من الاعوان وامرهم ان يطلبوا افضل
 فلاة من ارض اليمن واختاروا اطيها تربة ومدنهم من الاموال ومثل لهم بيقية
 بناءها وكتب الى عماله في ساير ابلدان ان يجمعوا جميع ما في بلادهم من

-- عرف a.b) " fehlt in a.b.d وسبعماية (٣) يتد d ,مدى a.b) (١) والعرف



الذهب والفضة والجواهر فجمعوا منها ضرباً مثل الجبال فامر بأخذ اللمن من الذهب والفضة وبنوا المدينة بها وأمر أن يقتص حيطناتها بجواهر الدر والياقوت والزبرجد وجعل فيها "غرفاً فوقها غرفاً أسائليتها من الزبرجد والجوز والياقوت ثم أجرى إليها نهراً سابقاً إليها من أربعين فرسخاً تحت الأرض فظهر في المدينة فاجرى من ذلك أنهر سواق في السكك والشوارع وأمر بحافتي أنهر والسواق فنليت بالذهب الاسمر وجعل حصاه أنواع الجواهر الاسمر والاصفر والاحمر ونصب على حافتي أنهر والسواق اشجاراً من الذهب وجعل ثمارها من الجواهر والياقوت وجعل نول المدينة اثني عشر فرسخاً وعرضها مثل ذلك وصير سورها عالياً مشرفاً وبنوا فيها ثلاثمائة انف قصر مقتضياً بوانتها وظواهرها باصناف الجواهر ثم بنا لنفسه على شاطئ ذلك النهر قسراً منيفاً عالياً يشرف على تلك القصور كلها وجعل بابها يشرع الى واد حبيب ونصب عليه مصراعين من ذهب مقتضين بانواع الياقوت وجعل ارتفاع البيوت والسور ثلاثمائة ذراع وجعل تراب المدينة من المسك والزعفران وجعل خارج المدينة مائة الف منظره ابصاراً من الذهب والفضة ليزورها جنوده ومكث في بنائها خمسمائة عم فبعث الله تعالى اليه هوداً انبيى عم فدعاه الى الله تعالى فتمادى في النفر والتعيبان وكان ان ذاك ثم ملكه سبعماية سنة فأنذره هود بعداذ الله تعالى وخوفه بزوال ملكه فلم يرتدع عما كان عليه وعند ذلك واذا المولكون ببناء المدينة واخبروه بانفراع منها فعزم على الخروج اليها في جنوده وخرج في ثلاثمائة الف رجل من أهل بيته وخلف على ملكه مرثد بن شداد ابنه وكان مرثد فيما يقال مومناً بيود عم فلما انتهى شداد الى قرب المدينة بمرحلة جاءت صيحة من السماء فسات عو واحبابه وجميع من كان في امر المدينة من القهارمة والصناع وانفعلت وبقيت لا "انيس بها فأخفاها الله ثم يدخلها بعد ذلك الآ رجل واحد في أيام معاوية يقال له عبد الله بن قلابه فانه ذكر في قصة طويلة^١ ملخصتها انه خرج من صنعاء في نلب ابل صلت فافضى به السيم الى مدينة صفتها ما ذكرنا فأخذ منها نعيماً من المسك والنافور وشيئاً من^٢ الياقوت وقصد الشام واخبر معاوية بالمدينة وعرض عليه ما اخذه من الجواهر وكانت قد تغيرت بطول الزمان فاحضر معاوية كعب الاحبار وساله عن ذلك فقال هذا ارم ذات العباد^٣ التي ذكرها الله تعالى في كتابه بناها شداد بن عاد لا سبيل الى دخولها ولا^٤ الياقوت^٥ ٢) تلخيصها ٤) امين a.b ١) عرفاً - عرف a.b ١)

يدخلها إلا رجل واحد صفته كذا وكذا وكان تلك النصفه نصفه عبد
 الله بن قلابه فقال له معاوية أما أنت يا عبد الله فأحسننت النصح ولنس لا
 سبيل لها وأمر لد جابيزة ، وحي أنكم عرفوا قبر شداد بن عد أحضر موت
 أوذك أنبهر وقفوا في حفيرة وفي بيت في جبل منقورة مائة ذراع في أربعين
 ذراعاً وفي صدره سرير عظيم من ذهب عليه رجل عظيم للجسم وعند راسه نوح
 فيه مكتوب

اعتبر يا أيها المغرور بانجر المديد

ان شداد بن عد صاحب انصر المشيد واخو انقوة وانباساء والملك الحسيد
 دان اهل الارض نرا الى من خوف وعيدى فاقى هود ولنا في ضلال قبل عود
 فداءنا لو قبلنا اله الى الامر الرشيد فعصينا وناديننا الامل من حيد
 فانتنا صديحة تنوي من افق البعيد فسويانا مثل زرع وسد بيضاء حصيد
 وانه الموفق للصواب

المناجدة بلاد متصلة باعلى عيذاب في غرب منه اهلها صنف من الخبش بها
 معادن الزمرن يحمل منها الى ساير الدنيا ومعادنه في جمال هناك وزمرنعا
 احسن اصناف الزمرن الاخصر انسلقي النثير المائية يسقى المسوم منه يبرا
 واذا نظر الافعى انيه سالت حدقتها

بكيل خلاف بائيم قال عمارة في تاريخه بيذا المخلاف نوع من الشاجر
 لا قوام معينين في ارض نام ولم يشحون به وحفظونه من غيرم مثل شجر
 انبلسان بارض مصر وليس ذلك الشجر الا نام ياخذون منه سما يقتل به
 الملوك وذر ان ملوك بنى اجاح ووزراءهم اترم قتلوا بيذا انسم

بلاد التبر في بلاد السودان في جنوب المغرب قال ابن انقيه هذه البلاد
 حرها شديد جدا اهليا بالنهار يدنون في السرابيب تحت الارض وانذهب
 ينبت في رمل هذه البلاد لما ينبت الجزر بارضنا واهليا يخرجون عند نزوع
 الشمس ويقطفون الذعب ونعامهم الدرّة والوبيسا ولباسهم جلود الحيوانات
 واكثر ملبوسهم جلد النمر والنمر عندهم كثير ومن جلماسة الى هذه البلاد
 ثلاثة اشهر والتجار من جلماسة يشمون اليها بتعب شديد وبضايعة الملب
 وخشب انصوبير وخشب الارز وخرز الزجساج والاسورة والخوانيم منه والخلق
 النحاسية وعيورهم على برارى معشنة فيها سمايم بماء فاسد لا يشبه الماء الا في

بعد a.b () وعيد a.d () الى a () وذاك a.b () وصفته a.b.d ()
 الدرا d ، الدرّة b ، الدرّة a () عدن c ، غداب a.b ()

الميعان والسمايم تنشف المياه في الاسقية فلا يبقي الماء معتم آلا أياماً قليلاً فيجتاثون بان يستمتعوا معتم جملاً فارغة عن الامسال ويعتشونها قبل ورودهم الماء الذي يدخلون منه في تلك البرارى ثم اوردوا على الماء نيفلاً وعللاً حتى تمتلئ اجوافها ويشدون اثوابها كيلا تجتر قنقى الرطوبة في اجوافها فاذا نشف ما في اسقيتها واحتاجوا الى الماء تحروا جملاً جملاً وترمقوا ما في بطونها واسرعوا بالنسير حتى يردوا مياهاً آخر وتلوا منها في اسقيتهم وهكذا ساروا بعنا: شديد حتى قدموا الموضع الذي تجتر بينتم وبين احبابه التبر فعند ذلك ضربوا نبيولاً ليعلم انقوم وصول انقل "يقال انتم في مكان واسراب من الحمر وعرة كالبنيام لا يعرفون استر وقيل يلبسون شيئاً من جلود الخيوان فاذا علم التجار انتم سمعوا صوت انطبل اخرجوا ما معتم من انبصايح المذكورة فوضع قد تجر بصاعته في جهة منفردة عن الاخرى وذعبوا وعدوا مرحلة فيالي السودان بالتبر ووضعوا جنب كز متاع شيئاً من التبر وانصرفوا ثم ياتي التجار بعدهم فياخذ قد واحد ما وجد جنب بصاعته من التبر ويترك انبصاعة وضربوا بالقبول وانصرفوا ولا يذتر احد من هؤلاء التجار انه راي احداً منهم

بلاد الحبشة في ارض واسعة شماليا للخليج النبري وجنوبها ابر وشرقها الردي وغربها النجة الحمر بها شديد جدا وسواد لونهم نشدة الاحترق وانتر اعليا نصارى يعاقبة والمسلمون بها قليل وهم من اكثر الناس عدداً وانومهم ارضاً لنن بلادهم قليلة واكثر ارضهم صحارى لعدم الماء وقلة الامطار ونفهمم الحنفة والدخن وعندهم الموز والعنب والرمان ونباسهم الجمود والقنسن، ومن الحيوانات الحبيبة عندهم الفيل والرافة ومكويهم البقر يرصونها بالسرم واللاجام مقام الحيل وعندهم من الفيلة الوحشية كثيرة وهم يصنادونها فاما الرافة فانها تتولد عندهم من الناقة الحبشية والصبعان وبقر الوحش يقال له بالفارسية اشتركاويلنك راسيا دراس الابل وقرنا كقرن البقر واسنانها كسانها وجلدها لجلد النمر وقواها كقوايم البعير واظلافها كاظلاف البقر وذنبها لذنب الثباء ورقبتها نويلة جداً ويدها نويلتان ورجلاها قصيرتان، وحى نعيمات الحكيم ان بجانب الجنوب قرب خط الاستواء في انصيف اجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة العيش والحمر فتساعد نوع غير نوعه فتولد حيوانات غريبة مثل الرافة فانها من الناقة

نما للبقر a.b " انيهم لانيم في امكنة a)"



لُحْيِشِيَّةَ وَالْبُقْرَةَ الْوَحْشِيَّةَ وَالضَّبْعَانَ وَذَكَرَ أَنَّ الضَّبْعَانَ يَسْفِدُ النِّسَاءَةَ
الْحَبْشِيَّةَ فَتَأْتِي بَوْلِدَ عَجِيبٍ مِنَ الضَّبْعَانَ وَالنِّسَاءَةَ فَإِنْ كَانَ ذَكَرُ الْوَلَدِ ذَكَرًا
وَيَسْفِدُ الْبُقْرَةَ الْوَحْشِيَّةَ أَنْتَ بِالزَّرَافَةِ، وَنِيَمَ مَلِكٌ مَطْعٌ يُقَالُ لَهُ اِبْرَهَةَ بْنِ
النَّصْبَاحِ وَأَسْمَاتُ ذُو بَيْرِنَ وَهُوَ آخِرُ الْأَزْوَاجِ الْمَلُوكِ أَيْمَنَ اسْتَوْلَى الْحَبْشَةَ عَلَى
أَيْمَنٍ وَكَانَ عَلَيْهَا اِبْرَهَةَ مِنْ قَبْلِ الْخَاشِي فَلَمَّا دَفَى مَوْسِمَ الْحَجِّ رَأَى النَّاسَ
يَجْتَهِدُونَ لِلْحَجِّ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَوْلَاءُ يَحْجُونَ بَيْتَ اللَّهِ بِمَكَّةَ قَالُوا نَسَا هُوَ
ذُو بَيْتٍ مِنْ حِجَارَةٍ قَالُوا لَيْتَنِي لَمْ يَبْتَدَأْ خَيْرًا مِنْهُ فَبَنَى بَيْتًا مِنْ اِرْحَامِ
الْاَبْيَضِ وَالْاَسْمَرِ وَالْاَصْفَرِ وَالْاَسْوَدِ وَحَلَّاهُ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَرَضَعَهُ بِالْجَوَاعِرِ وَجَعَلَ
ابْوَابَهُ مِنْ صَفَايِجٍ مِنْ ذَهَبٍ وَجَعَلَ لِلْبَيْتِ سِدْنَةً وَدَخْنَةً بِالْمَسْدِيِّ وَأَمَرَ
النَّاسَ بِحَاجَتِهِ وَسَمَّاهُ الْفَلَيْسَ وَكُتِبَ إِلَى الْخَاشِي أَنْ يَبْنِيَ لَكَ كَنِيسَةً مَا
لَا حُدُودَ مِنَ الْمَلُوكِ مِثْلَهَا أَرِيدُ أَصْرَفَ أَيْمَةٍ حَتَّى الْعَرَبُ فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ
بَنِي مَنَاكٍ بِنُ كِنَانَةَ أَنْتَهَرَ الْفُرْصَةَ حَتَّى وَجَدَهَا خَالِيَةً فَفَعَدَ فِيهَا وَلَدْنَهَا
بِالْحِجَاسَةِ فَلَمَّا عَرَفَ اِبْرَهَةَ ذَكَرَ اغْتِثَافَ وَأَنَّ إِنْ يَشِئُ إِلَى مَكَّةَ وَيَخْرُبُ اللَّعْبَةَ
غَيْرِيًّا عَلَى الْعَرَبِ فَجَمَعَ عَسَاكِرَهُ مِنَ الْحَبْشَةِ وَمَعَهُ ائْتْنَا عَشْرَ فَيْلًا فَلَمَّا دَنَا مِنَ
مَكَّةَ أَمَرَ اِعْصَابَهُ اِبْتَلَتْعَبَ وَالْمَغَارَةَ فَاصْبَأُوا مَايَتِي اِبِلَ نَعْبِدُ الْمُتَّكِلَ جَدَّ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعَثَ اِبْرَهَةَ رَسُولًا إِلَى مَكَّةَ يَقُولُ لِي مَا جِئْتُمْ تَقْتُلُونَنَا أَلَا إِنْ
تَقْتُلُونَنَا وَأَتَمَّا جِئْتُمْ لِحْرَابِ هَذَا النَّبِيِّ وَالْاِنْتِزَافِ عِنْدَكُمْ فَقَالَ عَبْدُ الْمُتَّكِلِ
وَهُوَ رَيْسُ مَكَّةَ أَنْ ذَاكَ مَا نَمَّا قُوَّةَ قِتَالِكُمْ وَنَلْبِيَّتُكُمْ رَبُّ يَحْفَظُهُ هُوَ بَيْتُ اللَّهِ
وَمِيثِي خَلِيْلُهُ فَذَهَبَ عَبْدُ الْمُتَّكِلِ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ أَنَّهُ صَاحِبُ عَيْرِ مَكَّةَ وَسَيِّدُ
فَرِيْشِ فَادْخَلَهُ وَكَانَ عَبْدُ الْمُتَّكِلِ رَجُلًا وَسِيْمًا جَسِيْمًا فَلَمَّا رَأَاهُ اِبْرَهَةَ فَقَالَ لَهُ
الْتَرَجِمَانُ ائْتَلِكُ يَقُولُ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ حَاجَتِي مَايَتَا بَعِيرِ اَصَابِيهَا فَقَالَ اِبْرَهَةَ
لِالْتَرَجِمَانِ قَدْ كُنْتُ اعْجَبْتَنِي حِينَ رَأَيْتُكَ وَقَدْ زَعَدْتُ فِيكَ لِأَنَّ جِئْتُمْ
نِيَدِمُ بَيْتَ عَمُو دِيْنِكُمْ وَدِيْنِ اِبَائِكُمْ جِئْتُمْ مَا تَكَلَّمْتُ فِيهِ وَتَكَلَّمْتُ فِي الْاِبِلِ
فَقَالَ عَبْدُ الْمُتَّكِلِ أَنَا رَبُّ هَذِهِ الْعَيْرِ وَنَلْبِيَّتُكُمْ رَبُّ سِيْمِنَعَهُ فَرَدَّ إِلَيْهِ اِبْلَهُ فَعَادَ
عَبْدُ الْمُتَّكِلِ وَآخِرَ النُّقُومِ بِالْحَالِ فَبَرَبُوا وَتَعَرَّفُوا فِي شَعَابِ الْجِبَالِ خَوْفًا فَذَكَرَ عَبْدُ
الْمُتَّكِلِ اللَّعْبَةَ وَآخَذَ حَلْقَةَ اَنْبَابٍ وَقَالَ

شعر

جَرُّوا جَمِيعَ بِلَادِهِ وَأَنْفَعِلَ لِي بِسَمَوَاتِكُمْ

عَمِدُوا سَمَكًا يَجْهَلُونَ نِيْدًا وَمَا رَقِبُوا اِحْلَانًا لِأَنَّ ائْتَرِيْمَعَ رَجُلَهُ فَاَمْنَعَ جَانِكَ
لَا يَغْلِبُنْ صَلِيْبِيَّتَهُمْ وَحَالَتَهُمْ عَدَاؤًا بِجَانِكَ أَنْ كُنْتُ تَرَدُّنَا وَنَعْبَتْنَا فَمَرَّ مَايَدَانَا
جَلَانِكَ ١) حيث ٢) بالنبيب ٣) ائتنا عشر انف ٤) (ن a.b) ٥)

وترك عبد المطلب الخلفة وتوجه مع قومه في بعض الوجوه فالتحيش قاموا
 بفيلهم قندين مئة فبعث الله من جانب البحر نيرا ابابيل مثل الحطاف مع
 طر نايير ثلثة اجار جران في رجليه وجر في منقاره على شكل الجص فلما
 غشين القوم ارسلنها عليهم فلم يصب احداً الا علك فذئك قوله تعالى
 وارسل عليهم نيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم تعصف ما نول
 ومنها انجاشى اندى كان في عهد رسول الله صلعم واسمه ^a اَحْمَمَة فَن وئيا من
 اولياء الله يبعث الى رسول الله الهدايا والنبى صلعم يقبلها وفي يوم مات اخبر
 جبرئيل عم رسول الله بذئك مع بعد المسافة وكان ذلك معجزة لرسول الله
 صلعم في يوم موته صلى عليه الصلوة مع اصحابه وهو ببلاد الحبشة.

بلاد الزنج مسيرة شهرين شمالها اليمن وجنوبها الفيافي وشرقها انبوبة
 وغربها الحبشة وجميع السودان من وند نوش بن ننعان بن حمام وبلاد
 الزنج شديد الحر جدا وحلقة سوادهم لا تحترقهم بالشمس وقيل ان نوحا
 عم دعا على ابنه حام فاسود نونه وبلادهم قليلة المياه قليلة الاشجار سفوف
 بيوتهم من عظام الخوت ، زعم الحماة انهم شرار الناس ونيدا يقال لهم سباع
 الانس قل جالينوس الزنج ختموا بامور عشرة سواد اللون وغلغلة الشعير
 وفلس^b الانف وغلظت انشفة وتشقق اليد واللعب وتنن الراجحة وكثرة
 الطرب وقلة العقل وادب بعضهم بعضا فانهم في حروبهم ياكلون لحم العدو ومن
 ضفر بعدو له الله واكثرهم عراة لا لباس له ولا يرى زحجى مغموما الغم لا يدور
 حولهم والطرب يشملهم فلهم ، قال بعض الحماة سبب ذلك اعتدال دم
 القلب وقال اخرون بل سببه نلوع كوتب سهيل عليهم كل ليلة فانه يوجب
 الفرج ، وعجايب بلادهم كثيرة منها كثرة الذهب ومن دخل بلادهم حجب
 القتل وهوالم في غاية البيبوسة لا يسلم احد من الجرب حتى يفارق تلك
 البلاد والزنج اذا دخلوا بلادنا وانقمهم هذه البلاد استنقامت امرجتهم وسمنوا
 ولهم ملك اسمه اولقيم يملك ساير بلاد الزنج في ثلاثماية الف رجل ودوابهم
 البقر يحاربون عليها بالنسرج واللاجم تمشى مشى الدواب ولا خيل لهم ولا
 بغال ولا ابل ونيس لهم شريعة يراجعونها بل رسوم رسمها ملوكهم وسياسات
 وفي بلادهم انزاقة وانفيل كثيرا وحشية في الصحارى يصطادونها الزنج ،
 ولهم عادات عجيبه منها ان ملوكهم اذا جاروا قتلوه وحرموا عقبه الملك

الان ^{a.b} ^b الفغانى ^{a.b} ^c اصبحا ^d اصمحة ^{a.b} ^e فالجيش اقاموا ^c ^f الفرج ^e

ويقولون الملك اذا جار لا يصلح ان يكون ذئب ملك السموات والارض ومنها ان العدو اذا ظفر به وقيل ان عدة بعضهم نيس عدة اللد، ومنها اتخاذ نبيذ من شربها تفس عقله قبل انها ماخوذة من انتارجيل يسقون منها من ارادوا انليد به ومنها انتحلي بالحديد مع كثرة اندحب عندهم يتخذون الحلي من الحديد كما يتخذ غيرهم من اندحب وانفصة يزعمون ان الحديد ينقر الشيطان ويشجع لبسه ومنها قتاليم على انبقر وانبا تمشي كالحيل قال المسعودي رايت من هذا انبقر وانبا تمر انعيون يبرك كلابل بالحمل ويثرر حملة ومنها استيادم الفيل وتجاراتيم على عظامنا وذلك لان الفيل الوحشية ببلاد انزيم والثميرة والمستانسة ايضا لذلك والزنب لا يستعملونها في الحرب ولا في العمل بل ينتفعون بعظامها وجلودها وحومها وذلك ان عندهم ورق ينتحرونها في الماء فاذا شرب الفيل من ذلك الماء اسكره فلا يقدر على المشي فتخرجون اليه ويقتلونه وعظام الفيل وانبيابها من ارض انزيم يجلبون واكثر انبيابه خمسون مئتا الى مائة من ورما يصل الى ثلاثماية من ۝

بلاد السودان هي بلاد كثيرة وارض واسعة ينتهي شمالها الى ارض البربر وجنوبها الى البراري وشرقيها الى الحبشة وغربها الى البحر المحيط ارضها محترقة لتأثير الشمس فيها والحرارة بها شديدة جداً لان الشمس لا تزال مسامنة لروسهم واغلها عراة لا يلبسون^{٣١} من شدة الحر منهم مسلمون ومنهم كفار، ارضهم منبت الذهب وبها حيوانات عجيبة كالفيل والزرادن والزرافة وبها اشجار عظيمة لا توجد في غيرها من البلاد، وحدثني الفقيه على الجاحفي المغربي انه شاهد تلك البلاد ذكر ان اغليها اتخذوا بيوتهم على الاشجار العظيمة من الارضة وان الارضة بها ثميرة جداً ولا يتركون سيمسا من الاثان والنعلم على وجه الارض الا وافسده الارضة فجميع قاشهم ونعامهم في البيوت لانه اتخذها على اعلى الاشجار وذر رحه الله انه اول ما نزل بها نام في طرف منها فا استيقظ الا والارضة قرصت من ثيابه ما كان يلاقى وجد الارض ۝

بلاد النوبة ارض واسعة في جنوبي مصر وشرقي النيل وغربيته هي بلاد واسعة واغلها امة عظيمة نصارى بعامتهم ونهم ملك اسمه كليل يزعمون انه من نسل حمير قال صلعم خير سبيكم النوبة وقال ايضا من له يكن له اخ فليأخذ اخا نوبيا، ومن عاداتهم تعظيم الملك الذي اسمه كليل وحيويوم انه لا ياكل ويدخلون النعام عليه سرا فان عرف ذلك احد من الرعية قتلوه نوقته

والعظام a.b") شيبا a") ۝



ويشرب شراباً من الدرة مَقْوًى بانعسل ولبسه اثياب الربيعة من انصوف والخز
والديباج وحكه نافذ في رعيته ويده مَطْلَقَةٌ يسترق من شاء ويتصرف في
اموالهم ولم يعتقدون انه يحبى وببيت وبصنح ويرض، وجرى ذكر ملك
النوبة في مجلس المهدي امير المؤمنين فقال بعض الحاضرين ان له مع محمد
ابن مروان قصة عجيبة فامر المهدي باحضار محمد بن مروان وساله عما جرى
بينه وبين ملك النوبة فقال لنا التقينا ابا مسلم بمصر وانهزمننا وتشتتت
جمعنا وقعت انا بارض النوبة فاحببت ان يمكنى ملكهم من المقام عنده
زماناً فجاءني زائراً وهو رجل ضويل اسود اللون فخرجت اليه من قبتي وسالته
ان يدخلها فاني ان يجلس اآ خارج القبة على التراب فسالته عن ذلك فقال
ان الله تعالى اعطاني الملك فحق على ان اقبله بالتواضع ثم قال لى ما بالك
تشربون النبيذ وانها محرمة في ملتكم قلت نحن ما نفعل ذلك واتما يفعله
بعض فساق اهل ملتنا فقال كيف لبست الديباج ولبسه حرام في ملتكم
قلت ان الملوك الذى كانوا قبلنا ولم الاكاسرة كانوا يلبسون الديباج فتشبهنا
بهم لئلا تنقص هيبتنا في غير الرعايا فقال كيف تستحلون اخذ اموال الرعايا
من غير استحقاق قلت هذا شئ لا نفعله نحن ولا نرضى به واتما يفعله
بعض عمالنا السوء فاطرق وجعل يردد مع نفسه يفعله بعض عمالنا السوء ثم
رفع راسه وقال ان لاد تعالى فيكم نعمة ما بلغت غايتها اخرج من ارضى حتى
لا يدركنى شومك ثم قام وودعنى حتى^٥ ارحلت من ارضه والله الموفق

تغارة بلدة في جنوب المغرب بقرب البحر المحيط حدثني الفقيه على الجحاني انه
دخلها فوجد سور المدينة من الملح وكذلك جميع حيطانها وكذلك السور،
والسقوف وكذلك الابواب فانها من صفايح^٢ ملحية مغلطة بشئ^٣ من جلد
الحيوان كيلا^٤ ينتشعب اطرافها وذكر ان جميع ما حول هذه المدينة من
الاراضى سخنة معدن الملح والشب^٥ واذا مات بها شئ^٦ من الحيوان يلقى في
الصحراء فيصير ملحاً والملح بارض السودان عزيز جداً والتجار يجلبونه من
تغارة الى ساير بلادهم يبتاع كل^٧ قر بماية دينار، ومن العجب ان هذه
المدينة ارضها سخنة جداً ومياه^٨ ابارهم عذبة واهلها عبيد مسوفة ومسوفة
قبيلة عظيمة من البربر واهل تغارة في طاعة امارة من امام مسوفة شغلهم
جمع الملح طول السنة ياتيهم القفل في كل سنة مرة^٩ يبيعون الملح وياخذون
من ثمنه قدر نفقاتهم والباقي يودونه الى ساداتهم من مسوفة وليس بهذه
ابارها^{١٠} ١) ينتشعت ٢) ملحية ٣) رحلت ٤) ارحلت ٥)

المدينة زرع ولا ضرع ومعشيم على المذبح كما ذكرناه
 تكروور مدينة في بلاد أسودان عظيمه مشيرة ذل انقبه على الخصال المغرب
 شاعتها وهي مدينة عظيمه لا سور لها واغلبا مسلمون وكفار والملك فيها
 للمسلمين واغلبا عراة رجائهم ونساءهم الا اشرف انسلمين فانهم يلبسون ثياب
 سونبا عشرون ذراعا وتحمل ذيلهم معهم لخدمته لخدمته ونساء القفار يسترون
 قملين خمرات انعيقن ينضمنها في الخيوط ويعلقن عليهن ومن كنت نزل
 حال خمرات من انعظم ، وذكر ايضا ان الرزاقه بها كثيرة جليونيها
 ويندجونها مثل البقر والعسل والنسمن والارز بها رخيص جدا وبها حيوان
 يسمى نينى يوخذ من جلده اخن بيتاع ذر محجن بذلاكين دينارا وخاصيته
 ان الحديد لا يعمل فيه البتة ، وحكي انه ما كان بنا ان ورد قصد من بعث
 عمل الملك يقول قد دتمنا سواد عظيم لا نعرف ما عو نستعد الملك للقتال
 وخرج بعساكره فاذا فيلة كثيرة جاوت العد والحمر فجاءت حتى ترد الماء
 بقرب تكروور فقل الملك احشوتها بانبل فلم يك يعمل فيها شي من النبال
 وذنت تحفى خراسيمها تحت بطنها لئلا يصيبها انبل واذا اصاب شيئا من
 بدنبا امرت عليها للرئوم ورمتها فشربت الماء ورجعت والده الموقن ٥

حابرسا مدينة باقضى بلاد المشرق عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان
 باقضى المشرق مدينة اسمها جابرس اعلمها من ولد ثمود وبقضى المغرب
 مدينة اسمها جابلن اعلمها من ولد عاد فقى ذر واحد بقايا من الامتين
 "يقول اليهود ان اولاد موسى عليه السلام هربوا في حرب تحت نجر فسيروا
 الله تعالى وانزلهم جابرس وهم سكان ذلك الموضع لا يصل اليهم احد ولا
 يخشى عدوهم ، وعن ابن عباس رضى ان النبي صلعم في ليلة اسرى به قال
 لجبرائيل عليه السلام انى احب ان ارى انقوم ان الذين قل الله تعالى فيهم ومن
 قوم موسى امة يصدون بالحق وبه يعدلون فقال جبرائيل عم يمينك وبينهم
 مسيرة ست سنين ذاعبا وست سنين اراجعا وبينك وبينهم نهر من رمل
 تجري تجري السهم لا يقف الا يوم السبت لنن سل ربك فذل النبي صلعم
 وامن جبرائيل عم فوحي الله الى جبرائيل ان اجبه الى ما سل فركب البسرا
 وخضات خيلوات فاذا هو بين اظهر انقوم فسلم عليهم فسأوه من انت فقال
 انا النبي الامي فقاتوا نعم انت الذي بشر بك موسى عم وان امتك لسولا

الذي d (١) فبددهم d (٢) يزعم d (٣) احشوتها d (٤) خمرات a.b.c (٥)
 النبي (fir) ايات d (٦) ذهابا d (٧) لا يصل اليه

ذُنُوبِهَا لِنَصَاحَتِهَا أُمَّلَانِكَةَ قُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتَ قَبْرَ عِمْرَانَ عَلَى بَابِ دُورِ عِمْرَانَ
 فَقُلْتُ لَهُمْ لِمَ ذَاكَ قَالُوا نُنْذِرُكَ أَنْتَ صَبَاحًا وَمَسَاءً وَأَنْ لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ مَا
 نُنْذِرُكَ إِلَّا وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى "بَيْنَانَكُمْ مُسْتَوِيًا قَالُوا نَمَلًا
 يَشْرَفُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ وَنَمَلًا يَسْتَدُ بَعْضُنَا أُنْهَوَاءً" عَنْ بَعْضٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي
 لَا أَرَى فِيكُمْ سُلْطَنًا وَلَا قَهْرِيًا قَالُوا "انْصَبْ بَعْضُنَا بَعْضًا وَاعْطِينَا الْحَقَّ مِنْ
 أَنْفُسِنَا فَلَمْ تَحْتَجِّبْ إِلَى أَحَدٍ يَنْصَبُ بَيْنَنَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَأَسْوَاقِكُمْ خَالِيَةٌ فَقَالُوا
 نُزْرَعُ جَمِيعًا وَنَحْمَدُ جَمِيعًا فَيَأْخُذُ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا مَا يَكْفِيهِ وَيُدْعُ الْبَاقِيَ لِأَخِيهِ
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لِي أَرَى عَوْلَاءَ الْقَوْمِ يَصْحَكُونَ قَالُوا مَا تَنْهَى نَهْمَ مَيْتٍ قُلْ وَلَمْ
 يَصْحَكُوا قَالُوا "السُّرُورُ بَلَنَّهُ قُبُحٌ عَلَى التَّوْحِيدِ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لِنُؤْلَاءَ يَبْكُونَ
 قَالُوا وَلَمْ نَلَمْ مَوْلُودَ وَعَمَّ لَا يَدْرُونَ عَلَى أُمَّيْ دِينٍ يُقْبَضُ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا وَنَدْتُمْ لَمْ
 مَوْلُودَ ذَكَرْ مَا ذَا تَصْنَعُونَ قَالُوا نَحْمَدُ اللَّهَ شَهْرًا شَدِيدًا قُلْ وَأَنْ وَنَدْتُمْ لَمْ تَنْتَهَى
 قَالُوا نَحْمَدُ اللَّهَ شَهْرِيْنِ شَكْرًا لِرَبِّهِ مَوْسَى عَمَّ أَحْبَبْنَا أَنْ الصَّبْرَ عَلَى الْإِنْتَهَى اعْتَمَرَ
 أَحْبَبْنَا مِنَ الصَّبْرِ عَلَى الذُّرِّ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْتَرَنُونَ قَالُوا وَحَلَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَحَدًا إِلَّا
 حَضْبَتَهُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِ وَخَسَفَتْ بِهَا الْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ قُلْ اقْتَرَبُونَ قَالُوا أَمَا
 يَرَى مِنْ لَا يَبُوءُ رِزْقَ اللَّهِ قُلْ اقْتَرَضُونَ قَالُوا لَا نَذَنْبَ وَلَا تَعْرَضُ وَأَنَا تَعْرَضُ
 أَمْتِكُمْ لِيُدُونَ نَقَارَةً لِنُذُوبِكُمْ قُلْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَلَا تَعْلَمُونَ سَبَاحَ عِوَامٍ قَالُوا نَعْمَ نَعْرِفُ نَبَا
 وَنَرَى نَهْمَ فَلَا نُؤَدِيْنَا، فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِيْعَتَهُ فَقَالُوا دَيْفَ لَنَا
 بِالْحَيَّةِ وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَسَافَةٌ بَعِيدَةٌ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ بِنِ عَبَّاسٍ تَطْوِي نَهْمَ
 الْأَرْضِ حَتَّى يَحْتَجَّ مِنْ يَحْتَجَّ مِنْهُمْ مَعَ النَّاسِ، قُلْ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَخْبَرَ مِنْ حَضْرٍ مِنْ قَوْمِهِ وَكَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ قُلْ أَنْ قَوْمِ مَوْسَى تَخَيَّرَ
 تَعْلَمُ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَاتَّرَلْ وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَبْتَدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ
 فَصَامَ أَبُو بَكْرٍ شَهْرًا وَاعْتَقَ عَبْدًا أَنْ لَمْ يَفْضَلِ اللَّهُ أُمَّةَ مَوْسَى عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ۞

جَاوَةٌ فِي بِلَادٍ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الصِّينِ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْهِنْدِ فِي زَمَانِنَا هَذَا لَا
 يَصِلُ التَّجَارُ مِنْ أَرْضِ الصِّينِ إِلَّا إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ وَالْوَصُولُ إِلَى مَا سِوَاهَا مِنْ
 بِلَادِ الصِّينِ مُتَعَثِّرٌ لِبَعْدِ الْمَسَافَةِ وَاخْتِلَافِ الْأَدْيَانِ وَالتَّجَارِ جَلْدُونَ مِنْ هَذِهِ
 الْبِلَادِ الْعُودَ لِلجَاوِي وَالنَّافُورَ وَالسَّنْبِلَ وَالْقَرْنَفَلَ وَالْمَسْبَاسَةَ وَالغَضَائِرَ الصِّينِيَّةَ
 مِنْهَا يَجْلِبُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ ۞

جَزَائِرُ الْحَالِدَاتِ وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا جَزَائِرُ السَّعَادَاتِ وَأَنْهِيَ فِي التَّجْرِ
 سِرْوَا ۞ (١) يَنْصَبُ ۞ (٢) مَبْنِيَانِكُمْ ۞ (٣) مِمَّا مَكَّمُ ۞

فخيت في أقصى المغرب كان بها مقام جمع من الحكماء بنوا عليها ابتداءً نول
انعامات قال أبو الريحان الخوارزمي في ست جزائر^٤ وأغلة في البحر فحيت
قرببات من مايي فرسخ وأما سميت جزائر السعادات لان غياضها اصناف
انفواضه والنليب من غير غرس وعبارة وارصها تحمل النزع مكان العشب
واصناف الرياحين العطرة بدل الشوك قالوا في كل جزيرة صنم طولها مائة ذراع
كثائر لبيتدي بها وقيل انما عملوا ذلك ليعلم ان ليس بعد ذلك مذهب
فلا يتوسل البحر لحيط والله اعلم بذلك ٥

جزيرة الرامني في بحر الصين قال محمد بن زكرياء الرازي بها ناس عراة
لا يقهر نلامهم لانه مثل الصغير نول احدم أربعة اشبار شعورهم رغب
امر يتسلقون على الاشجار وبها البركندن وجواميس لا اذنب لها وبها من
الجواهر والاقاويه ما لا يحصى وبها شجر اندفور والخيزران والبقمر وعروق عدا
البقمر دواء من سم الافاعي وجمله شبه الخرنوب ونحوه نعم العلقم، وقال
ابن الفقيه بنا ناس عراة رجال ونساء على ابدانهم شعور تغطي سواتهم
ونهم آفة لا يحصى عددها ماكويهم ثمار الاشجار واذا اجتاز بهم شيء
من اركاب ياتونه بالسباحة مثل عبوب الرينج وفي افواههم عنبر يبيعونه
بالحديد ٥

جزيرة زانج انها جزيرة عظيمة في حدود الصين مما يلي بلاد الهند بها
اشياء عجيبه ومملكة بسيطة ومملك يقال له المبراج قال محمد بن زكرياء
للمبراج جباية يبلغ كل يوم مايي من ذهب يتخذها لبنات ويرميها في الماء
واما بيت ماله وقال ايضا من عجائب هذه الجزيرة شجر النافور وانه عظيم
جدا يثقل مائة انسان واكثر يتقب اعلى الشجر يسيل منه ماء النافور
عدة جرار ثم يتقب اسفل من ذلك وسط الشجرة فينساب منها قذع
النافور وهو صمغ تلك الشجرة غير انه في داخلها فاذا اخذت ذلك منه
يبست الشجرة، وحتى ماخان بن بحر السيرافي قال كنت في بعض جزائر
زانج فرايت بها ورداً كثيراً احمراً واصفر وازرق وغير ذلك فاخذت مائة حمراء
وجعلت فيها شيئاً من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت ناراً في الملاة
واحتترقت ما فيها من الورد ولم تحترق الملاة فسالت عنها فقالوا ان في هذا
الورد منافع كثيرة لن لا يمكن اخراجها من هذه الغيضة، وقال ابن الفقيه

يتصلقون^١ الصغير^٢ بها^٣ غياضها^٤ داخله^٥ a. als Glosse الغيضة für الغيضة^٦

بهذه الجزيرة قوم على صورة انبشرا آلا ان اخلاقهم بانسباع اشبه يتنلمر بكلام لا يفتم وينفر من شجرة الى شجرة وبينما صنف من انسنانير نها اجحة كاجحة الخفافيش من الاذن الى الذنب وبينما وعول الكلبقر الجبلية الوانها مر منقطعة ببياض واذنابها كاذناب الثبباء وحومها حامضة وبينما دابة الزباد وفي شمبية بالهر جبل منها الزباد وبينما فارة المسك، وبينما جبل النصبان وعو جبل فيه حيات عظام تبلع البقر والجاموس ومنها ما يبلع انفيل وبينما قرودة بيض كالمثال للجواميس والنباش وبينما صنف اخر بيض الصدر سود انظير، وقال زكرياء بن محمد بن خاقن بجزيرة زانج ببغا بيض وصفر ومر يتلمر باق نغمة يكون وبينما نواويس رقط وخضر وبينما نير يقال له الخوارى دون انفاخته ابيض البطن اسود الخناخين امر ارجلين اصفر المنقار وهو افسح من الببغا والله الموفق للصواب هـ

جزيرة سكسار جزيرة بعيدة عن العراق في بحر الجنوب حتى يعقوب بن اسحاق السراج قال رايت رجلا في وجهه خموش فسأته عن ذلك فقال خرجنا في مركب فلقطنا الريح الى جزيرة لم نقدر ان نبرح عنها فاذنا قوم وجوههم وجوه انلاب وسائر بدنهم كبدين انناس فسبوا اينا واحد ووقف الاخرون فساقنا الى منازلهم فاذا فيها جماجم انناس واسوقهم واذرعهم فادخلنا بيتا فاذا فيه انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا ياتوننا بانقواكه والماكول فقال لنا الرجل اما ينعونكم لتسمنوا فمن سمن الطوه قال فكنت اقصر في الابل حتى لا اسمن فاطوا انلل وتركوني وذاك الرجل لان كنت خيفاً والرجل فان عليلاً فقال لي الرجل قد حضر لثم عيد يخرجون اليه باجمعهم ويكثرون اكلاتاً فان اردت النجاة فاذج بنفسك واما انا فقد ذهبت رجلاى لا يكمنى الذهب واعلم انهم اسرع سبي نلباً واشد اشتياً واعرف بالامر الآ من دخل تحت شجرة كذا فانهم لا يطلبونه ولا يقدرون عليه قال فخرجت اسير نلباً واظمن النهار تحت الشجرة فلما كان اليوم الثالث رجعوا وكانوا يقصون اثرى فدخلت تحت الشجرة فانقطعوا عني ورجعوا فامنت حتى الرجل المخموش وقال بيينا انا اسير في تلك الجزيرة ان رفعت لي اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من كل انقواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة فقعدت عندهم لا افهم كلامهم ولا يفهمون كلامى فبيينا انا جالس معهم ان وضع احدكم يده على عتقى فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه على وانهضنى فجعلت اعاجبه لاسرحه ثلاثه ايام ¹ والمواكل ^a، والمواكل ^c ² مقطعة ^{a.b} ³ كالسقر الحلية ^{a.b} ⁴

تخمشى في وجهى فجعلت ادور به على الاشجار وهو يقنف نمرتها يذ
 ويرمى الى احكامه و٥ يصحكون فيبيننا اذا اسير به في وسط الاشجار ان اصاب
 عينيه عيدان الاشجار فعى فعدت الى شىء من العنب واتيت نقرة في
 صدرة عصرته فيينا ثم اشرت اليه ان اصرع فصرع منها فاحللت رجلاه
 فرميت به فائر للموش من ذلك في وجهى ٥

جزيرة القصار حدث يعقوب بن اسحاق انسراج ثل رايت رجلاً من اهل
 رومية قل خرجت في مرلب فانكسر وبقيت على لوح فائقنى الريح الى بعض
 الجزائر فوصلت بنا الى مدينة فيها اناق قمايتم قدر ذراع والثره عور فاجتمع
 على جماعة وساقوني الى ملكهم فامر بحبسى فانتهاوا الى شىء مثل قفس
 اظير ادخلوني فيه فقامت نسرته ومرت بينهم فامموني فكنت اعيش فيهم
 فاذا في بعض الايام رايتهم يستعدون للقتل فاستنجم عن ذلك فامموا الى
 عدوايهم ياتيهم في هذا الوقت فلم نلبث ان سلعت عليهم عصابة من
 الغرائب واذن عورة من نفر الغرائب اعينهم فاخذت عصا وشدت على
 الغرائب فنسرت ومشت فاصرموني بعد ذلك الى ان وجدت جذعين
 وشددتنما بلحاء الشجر وركبتنما فرمتمنى الريح الى رومية ، وقد حد
 ارسلنا سايس في كتاب الحيوان تصحيح ما ذكره قل ان اغرائب تنقل من
 خراسان الى ما بعد مصر حيث بسيل ماء النيل وهناك تقاقل رجلا
 قمايتم قدر ذراع ٥

جزيرة النساء في بحر الصين فيها نسبة لا رجل معين اصلا وانهن يلقهن
 من الريح ويلدن النساء مثلن وقيل انهن يلقهن من ثمره شجرة عندهن
 يالهن منها فيلقهن ويلدن نساء ، حدن بعض التجار ان الريح القته الى
 هذه الجزيرة قل فرايت نساء لا رجال معين ورايت اندعب في هذه الجزيرة
 مثل الثراب ورايت من اندعب قصباً كخيزران فيمن يقتلى فمتمنى امرأة
 منهن وكنتمنى على لوح وسبتمنى في البحر فائقنى الريح الى بلاد الصين
 فاخبرت صاحب الصين بحال الجزيرة وما فيها من الذعب فبعث من ياتيه
 خيرا فذهبوا ثلاث سنين ما وقعوا بنا فرجعوا ٥

جزيرة واق واق انها في بحر الصين وتتصل بجزائر زانج وامسير انيها
 بانجوم قلوا انها الف وستماية جزيرة وانما سميت بهذا الاسم لان بها شجرة
 نها ثمره على صور النساء معلقات من الشجرة بشعورها واذا ادركت يسمع
 تقبل a (١)

منيب صوت واقع واقع وامل تلك انبلاد يفيمون من عذا انصوت شيب يتنبيرون
 به ، قل محمد بن زكريا ارأى في بلاد كثيرة اندعب حتى ان اعلمب
 يتخذون سلاسل نلابم وانواق قيرود من اندعب ويتون بانقصن امنسوجة
 من اندعب ، وحى موسى بن امسارن انسيرا في انه دخل عده انبلاد وقد
 ملكتنا امراه وانه راعا على سرير عربانة وعلى راسنا تج وعندا اربعة اى
 وصيفة عراة ايدرا :

جوف واد بارض عد كن ذا ما وشاجر وعشب وخيرات ثيرة منيا مكار بن
 مويبع كان له بنون خرجوا يتصيدون فاصابتهم صاعقة ماتوا عن اخرم فدفن
 مكار كفرا عظيم وقال لا اعبد ربا فعل في عذا وبع قومم الى انفر من عصم
 قتله وذن يقتل من مر به من اناس فاقبلت نر من اسفل الجوف فاحرقته ومن
 فيه وغاص ماوه فصريت انعب به امثل وذنوا اصغر من مكار وذنوا ايضا اخلا
 من جوف مكار وقال شاعرهم

وَلِشَوْعِ الْبُعْثِ وَالْعُشْمِ قَدِيمًا مَا خَلَا جَوْفَ وَهٍ يَمِينِ مَكَارِ

حرت ارض واسعة باليمن كثيرة الرياض وامية نبيمة انبواء عذبة انه منيب
 ذو حرت الجيري وامه متوب دل عشام بن محمد انللى ذر نو حرت من
 اهل بيت املك يجمه سياحة انبلاد فاوغل في بعض اوقته بلاد انيسمن
 فهاجم على ارض قحاة كثيرة الرياض فامر الخابيه بانزول وقال يا قوم ان نبذ
 الارض شذا ما راي من مياتها ورباخط وه ير بينا انيسا فاوغل فييها حتى
 عجم على عين عظيمة نثيف بينا غاب ويكتنفيها ثلاثة ايام عظام فاذا على
 شريعتها بيت صنم من الصخر حوله من "مسوك انوحش وعشامينا تال
 فيينا حوكذلك اذ ابصر شخصصا كالفحل المنقرم قد تجلل بشعره وذلانه
 تنوش على عنقه وبيده سيف كالثابة المتراء فنكصت منه الخيل واصرت
 باذائها ونقصت بابوايتها فقلنت من انت فاقبل يلاحتنا كالمول ووثب
 وثبة انقبذ على ادنا فصربه ضربة فقطع عجز فرسه وثقى بالفارس جزئه جزئين
 فقال الثقيل ليلاحق فارسا نرجائنا ثياتينا عشرون راميب فلم يلبث ان
 اقبلت الرماة فقرقم على الاكام الثلث وقال احشوه بالنبل وان طلع عليكم
 فدهدعوا عليه الصخر ولجمل عليه الخيل من وانه فنزقنا الخيل للحملة
 وانها تشمزمز عنه فاقبل يدنو ويختل وكلما خالطه سهم امر عليه ساعده
 وكسره في لحمه فصرب فارسا اخر فقطع فخذ بسرجه وما تحت السرج من
 قطع a.b (" مسول انكس a.b ")

روسه فصيح به انقبیل وملك من انت ففصال بصوت اترعد ان حرث لا اراع ولا
 اراع من انت قل ان مَثُوبٌ ذل انك لنبو قل نعم فقبر وذل انيوم انقضت امدته
 وبلغت نبائينسا العدة نك كانت عده اسرارده مموعة ثم جلس وانقى سيفه
 وجعل ينزع النبيل من بدنه فقلنا للقبيل قد استسلم قل كلاً لانه اعترف
 دعوة فانه ميث فقال عَيْدٌ عليكم نتحقرتني فقال انقبيل اكد عَيْدٌ ثم بما
 نوجه فقبلنا انيه فاذا هو ميت فاخذنا سيفه فلم يقدر احد منا بحمله
 على عنقه فامر مَثُوبٌ حفر له اخدود النقى فيه واتخذ مَثُوبٌ تلسك الارض
 منزلاً وسمتها حرث وسمى مَثُوبٌ ذو حرث، ووجد على الامة صاخرة مكتوب
 عليها باسمك النبيم اله من سلف ومن غير انك الملك النبار للثاني للجار ملكنا
 عده امدته وسمى لنا اغتارنا وامبرنا واسراينا وحيطاننا وعيوننا وصيراننا
 الى انتهاء عده وانقضه امدته ثم بشير علينا غلام ذو ابناح ارحب والمصاة
 انعصب فيتخذنا معاً اعمرأ ثم يجوز كما بدا وذر محنوم ات وذر مترقب
 قريب ولا بد من فقدان الموجود وخراب المعجزه

حصر موت ناحية باليمين مشتملة على مدينتين يقال لاحد انما شمام
 وناخرى تريم وبنى بعبه ااجر في شرقي عدن وانها بلاد قديمة، حد رجل
 من حصر موت قل وجدد بينا فخارا فيه سنبله حنطة وامتلا الطرف امنها
 ورتما ذلت منا وذر حبه منيب لبيضة دجاجة وذن في ذلك انوقت شبيخ
 له خمساية سنة وله وند له اربعاية سنة ووند وند له ثلاثماية سنة فذهبنا
 الى ابن الابن قلنا انه اقرب الى القيم وانعقل فوجدناه مفيداً لا يعرف الخبير
 والشرف قلنا اذا كان عدا حال وند انولد فديف حال الاب والجد فذهبنا الى
 صاحب الاربعاية سنة فوجدناه اقرب الى القيم من ولده فذهبنا الى صاحب
 الخمساية سنة فوجدناه سليم العقول والفتام فسانناه عن حال وند ولده فقال
 انه كانت له زوجة سيئة الخلق لا توافقه في شئ اصلاً فامر فيه ضيق خلقها
 ودوام الغم بمقاساتها واما وندى فدانت له زوجة توافقه مره واتخلفه اخرى
 فلهذا هو اقرب فيما منه واما انا فلي زوجة موافقة في جميع الامور مساعداة
 فلذئلك سلم فيمي وعقلي فسانناه عن السنبله فقال هذا زرع قوم من الامم
 افاضية كانت ملودهم عدلة وعلماؤهم امناء واعنيانهم اسخيا، وعوامهم منصفه،
 منها القاضى المحصرمى رحمه الله لما ولي القضاء الى عليه سنتان لم يتقدم اليه
 خصمان فاستعفى الملك وقال اني اخذ معيشة القضاء ولا خصومة لاحد
 من املك c، عن الملك a.b² (من مقاساتها d¹) فيها a.b¹)

فلاجرة لا تحل لي فاستبقاه أمه وقال نعل الحساجه تحدث الى ان اتقدمه
 خصيمان فقال احدنا اشتريت منه ارضا فغير فينا كثر قل له حتى يغبضها
 وقال الآخر اني بعث الارض بما فيها والنذر له فقال انقاضي حل لهما من الاولاد
 فلا نعم فزوج بنت ابايع من ابن المشتري وجعل النذر لولديهما وصالحا على
 ذلك، وبها القنر المشيد الذي ذكره الله في القرآن بنه رجل يقال له صد
 ابن عد وذلك انه لما راي ما نزل بقوم عد من اربيع العقيم بنا قصدا لا يكون
 لربيع عليه سلطان من شدة احسامه وانتقل اليه هو واخاه وكان له من القوة
 ما كان ياخذ الشجرة بيده فيقلعها بعروقها من الارض ويأخذ من انضمام ما حول
 عشرين رجلا من قومه وكان مولعا من النساء تزوج باكثر من سبعائة عدرا،
 وولد له من كل واحدة ذكر وانثى فلما نثر اولاده نعى وبغى وكان يقعد في
 اعلى قصره مع نسائه لا يرب به احد الا قتله كايضا من كان حتى كثر قتلاه
 فاحللكه الله تعالى مع قومه بصيحة من السماء وبقي انقصر خرابا لا يجسر
 احد دخوله لانه شير فيه شجاع عظيم وكان يسمع من داخله انين كانبين
 ارضى وقد اخبر الله تعالى عنده وامنائهم بقوله فدائين من قرية احلكنها وهي
 ضالمة فهي حاوية على عروشنا وبر معتلة وقدر مشيد وانبير المعتلة كانت
 بعدن سنذكرها ان شاء الله تعالى، وبها قبر عود النبي عليه السلام قال
 نعب الاحبار كنت في مسجد رسول الله صلعم في خلافة عثمان رضه فاذا
 برجل قد رمقه الناس لنسبه فقال ايكمر ابن عم محمد قنوا ابي ابن عمه قال
 ذاك الذي امن به صغيرا فاموا الي على بن ابي نئاب رضه قال على ممن
 الرجل فقال من اليمن من بلاد حضرموت فقال على اتعرف موضع الراك
 والسدره الحمراء الله يقطر من اوراقها ماء في حمرة ائدم فقال الرجل كانتك
 سائتي عن قبر عود عم فقال على عنه سائتك فحدثني فقال مضيت في ايام
 شباع في عدة من شبان الختي نريد قبره فسرنا الى جبل شامخ فيه كهوف
 ومعنا رجل عرف بقبره حتى دخلنا كهفا فاذا نحن بحجرين عظيمين قد
 انبت احدهما على الآخر وبينهما فرجة يدخلها رجل نحيف وكنت انا
 احفالم فدخلت بين الحجرين فسرت حتى وصلت الي فضاء فاذا انا بسرير
 عليه ميت وعليه اكفان كانها الهواه فسست بدنه فدان صلبا واذا هو كبير
 العينين مقرون الحاجبين واسع الجبهة اسبل للحد نويل اللحية واذا عند
 صلبا c) مغرما بالنساء a) يقدمه b) فتقدم اليه بعد ذلك a)
 سلما d

رأسه حجر على شكل نوح عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله وفضى
 ربك الا تعبدوا الا اياه وبانوابدين احسانا انا هود بن الحلود بن عد رسول الله
 الى بنى عد بن عوض بن سام بن نوح جنتكم بالرسالة وبقيت فيكم مدة عمري
 فذنبوني فاخذتم الله بالربيع العقيم فلم يبق منكم احد وسجى بعدى صالح
 ابن كاثرة فيكذبهم قومه فتاخذتم الصيحة قل له على رضه صدقت هكذا قبر
 هود عم وبها بئر برعوت وفي الله قال اننى صلعم ان فينا ارواح اللقار
 وانساقين وفي بئر عادية قديمة عميقة في فلاة وواد مظلم وعن على رضه قال
 ابغض النبقاع الى الله تعالى وادى برعوت بحضرموت فيه بئر ماوحا اسود منتن
 يادى ائيه ارواح اللقار وذكر الاصمعي عن رجل حضرمتى انه قل انا نجد
 من ناحية برعوت رايحة منتنة فشيعة جدا فياتينا الخبر ان عظيمما من
 عثمان اللقار مات وحى رجل انه بات ليلة بوادى برعوت قل فكنت اسمع
 نول الليل يا دومه يا دومه فلكرت ذلك لمعنى اهل العلم فقال ان الملك
 المؤثر بارواح اللقار اسمه دومه وبها ماء الخنوفة قل ابن النقيب بحضرموت ما
 بيننا وبين النوب من شربها يصير كحنتنا

دلان ودموران قريتان بقرب دمار من ارض اليمن قتلوا ليس بارض اليمن
 احسن وجيا من نساء عاتين القريتين وقتلوا انفواجر بها كثيرة يقصدنا
 الناس من الاماكن البعيدة للنجور قتلوا ان دلان ودموران كنا ملدين اخوين
 ودر واحد بنى قرية وسماها باسمه وكنا مشغوفين بالنساء وينافسان في الحسن
 والجمال واناس يجلبون من الاطراف البعيدة ذوات الجمال لهما فن هناك الى
 اهل القريتين الجمال والا فالجمال بارض اليمن كالمسك على اليبس والله الموفق
 دنقلة مدينة عظيمة ببلاد النوبة ممتدة على ساحل النيل طولها مسيرة
 ثمانين ليلة وعرضها قليل وفي منزل ملكتهم كايبل واهلها نصارى يعاقبة ارضهم
 محترقة لغاية الحرارة عندهم ومع شدة احتراقها ينبت الشعير والحنطة والذرة
 ولهم نخل وكرم ومقل واراك وبلادهم اشبه شىء باليمن وبيوتهم اخصاص
 فلها ولذلك قصور ملكتهم واهلها عراة اموتزون بالجلود والنمر عندهم كثيرة
 يلبسون جلودها والزرافة ايضا وفي دابة عجيبه منحنية الى خلفها للسلول
 يديها وقصر رجليها وعندهم صنف من الابل صغيرة للخلق قصيرة القوائم

Camus p. 532 (3) شرب من مايتها d (4) عين ماء d (5) بناحية b (6)
 شىء اشبه c (7) يعامتد c (8) دمقلة a.b.c (9) باخل d (10) دموران وذلان
 متزرة d متزرون c (11) ملوكهم a.b (12) شبينة d



ذات الشعبيين بخلاف باليمن وقد محمد بن السائب حتى ننا رجل من
ذي النلاع ان سيلاً اقبل باليمن فخرق موصعاً فابدى عن ارج فذا غيبه سريره
عليه ميت عليه جساب وشى مذهبة وبين يديه حجن من ذهب في راسه
ياقوتة سراه وان لوح فيه مكتوب بسم الله رب كبر انا حسان بن عمرو القيل
حين لا قيل الا الله مت زمان خرهيد وماهيد تلك فيه اثنا عشر انف قيل
وكننت اخرم قيلاً فاتيبت ذات الشعبيين ليجيرني فاجفرتي قاتلوا نعل كان ذلك
وقت النناعون فأت من مات لفساد الهواء فأت حسان ذات الشعبيين ليكون
انها في اصبح بسبب عيوبها من الشعبيين فيسلم من النناعون وما سلم
ذمار مدينة ببلاد اليمن حتى ابو الربيع سليمان الريحاني انه شاتد ذمار
وراي على مرحلة منها آثار عمارة قديمة قد بقي منها ستة اعمدة من رخام
وغوف اربعة منها اربعة اعمدة ودونها مياه كثيرة جارية قل ذر لي اهل تلك
انبلاد ان احدا لا يقدر على خوض تلك المياه الى تلك الاعمدة وما خاص
احد الا عدم واهل تلك البلاد متفقون على انها عرش بلقيس

سما مدينة كانت بينها وبين صنعاء ثلاثة ايام بناها سبا بن يشجب بن
يعرب بن قحطان كانت مدينة حصينة كثيرة الاحل نبيبة انواء عذبة الماء
كثيرة الاشجار لذيذة الثمار كثيرة انواع الخيوان وفي الله نصرها الله تعالى
لقد كان لسبا في مسندهم آية جنتان عن يمين وشمال طوا من رزق ربكم
واشكروا له بلدة نبيية رب غفور ما كان يوجد بها ذباب ولا بعوض ولا شيء
من انبوام كالحيية وانعقرب ونحوها وقد اجتمعت في ذلك الموضع مياه كثيرة
من السيول فيمشى بين جبلين ويضبع في انحصارى وبين الجبلين مقدار
فرسخين فلما كان زمان بلقيس الملكة بنت بين الجبلين سداً بالصخر والقفار
وترك الماء انعتليم خارج السد وجعلت في السد امشاعب اعلى واوسن
واسفل لياخذوا من الماء كل ما احتاجوا اليه فحقت داخل السد ودام سقيها
فعرها الناس وبنوا وعرسوا وزرعوا فصارت احسن بلاد الله تعالى وانثرها خيراً
كما قال الله تعالى جنتان عن يمين وشمال وكان اهلها اخوة وبنو عم بنو سير
وبنو كهلان فبعث الله تعالى اليهم ثلاثة عشر نبياً فلدبوم فسلط الله تعالى
الجرد على سدوم ومنها عمران بن عمر وكان سيادة اليمن لوند سير ولوند
كبلان وكان كبيرهم عمران بن عمر وكان جواداً عقالاً وله ولاقرانه من الحدادين

^a b corrigirt, ^b و نزل ^c الريحاني ^d من اليمن ^e بدنها ^{a.b} ^f وشاعبا ^d مشاعب ^{a.b} ¹ ونزلت

ما لم يكن لحد من وند قحمنان وكانت عندهم كاهنة اسمها طريفة قلت
 لعمران والنظمة والضبية والارض والسماء ليقبلن اليكم الماء كالجدر اذا طما
 فيدع ارضكم خلاء يسقى عليها انصبا فقالوا لنا فجعنا باواننا فبيتي
 مقاتك فقاتن انطلقوا الى راس الوادي نثرون للجرذ العادي يجزر كل صخرة
 صرخاد بانيساب حداد واخفسار شداد فانطلق عمران في نفر من قومه حتى
 اشرفوا على السد فاذا بم جرد احمر فيقلع الحجر الذي لا يستقله رجال ويدفعه
 بخاليب رجله الى ما يلي النجر ليفتح السد فلما راي عمران ذلك علم
 صدق قول الناعنة فقال لا تلذ اتموا هذا القول من بني عمير بني سمير لعلنا
 نبيع حدايقنا منكم ونرحل عن هذه الارض ثم قال لابن اخيه حارثة اذا كان
 اعد واجتمع اناس اقول لك قولاً خالفني واذا شتمتكم ردّها علي واذا
 ضربتكم فاضربني مثله فقال يا عم كيف ذلك فقال عمران لا تخالف فان
 مصلحتنا في هذا ، فلما كان اعد واجتمع عند عمران اشرف قومه وعظما
 سمير ووجوه رعيته امر حارثة امرأ فعساه فضربه بمخضرة كانت بيده فوثب
 حارثة عليه واسمه فاطهر عمران الغضب وامر بقتل ابن اخيه فوقع في حقه
 اشعاء فلما امسك عن قتله حلف ان لا يقيم في ارض امتين بها وقال
 وجوه قومه ولا نقيم بعدك يوما فعرضوا نبياعهم على النبيع واشترها بنو سمير
 باعلى الايمان فارتحل عن ارض اليمن فجاء السيل بعد رحيلهم مدة يسيرة
 وخربت البلاد كما قال تعالى فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العمر وبدلناهم
 جنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط وائل وشي من سدر قليل فتفرقوا في البلاد
 ويضرب بهم المثل فيقال تفرقوا ايادي سبا وكانوا عشرة ابطس ستة تيامنوا وم
 ندة والاشعريون والازد ومدحني وانار وسمير واربعة تشاموا وم عامرة وجذامر
 وحم وغسان وكانت هذه الواقعة بين مبعث عيسى ونبيينا صلى الله عليهما
 وسلم ٥

ساجلهما مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان في مقطع جبل
 درن في وسط رمل بها نهر كبير غرسوا عليه بساتين ونخيلاً مد البصر
 حدثني بعض الفقهاء من المغاربة وقد شاهدوا ان مزارعها اثنا عشر فرسخاً
 من كل جانب لمن لا يزرع في كل سنة الا خمسها ومن اراد الريادة على ذلك
 منعه وذلك لان الربيع اذا نثر لا يبقى له قيمة فلا يشتري من اللثماء
 بشي وبها اصناف العنب وانثر واما تمرها فستة عشر صنفاً ما بين عجة
 انشاء a.b (١) انثر b (١)

ودقلء ولنسائها يد صنّاع في غزل الصوف ويعمل منه كل عجيب حسن بديع من الأزر التي تفوق القصب ويبلغ ثمن الأزار ثلاثين ديناراً وأربعين كُرْفَع ما يكون من القصب ويتأخذن منه عقارات يبلغ ثمنها مثل ذلك مصبوغة بانواع الألوان واهل هذه المدينة من اغنى الناس وأكثرهم مالاً لأنها على طريق غاندة التي معدن الذهب ولاهليسا جراءة على دخول تلك البرية مع ما ذكر من صعوبة الدخول فيها وهي في بلاد التبر يعرف منيا والله الموفق

سرفنديب جزيرة في بحر هر كند باقضى بلاد الصين قل محمد بن زديب في ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً لها ثلاثة ملوك كل واحد عن على الآخر ومن عداتهم ان يأخذوا من الخلف سبعة دراهم على جنابته والمديون اذا تقاعد عن اداء الدين بعث الملك اليه من يخطّ حوله ختلاً اى مكان وجده فلا يجسر ان يخرج من الختّ حتى يقضى الدين او يحصل رضا الغريم فان خرج من الختّ بغير ان اخذ الملك منه ثلاثة اضعاف الدين ويسلم ثلثه الى المسحق ويأخذ الملك ثلثيه، واذا مات الملك يجعل في صندوق من العود والصندل ويحرق بالنار وتوافق زوجته حتى يجتره معاً، وبين انواع العنبر والافاويه والعود والنارجيل ودابة المسك وانواع اليواقيت ومعدن الذهب والفضة ومغاس اللؤلؤ، وعن رسول الله صلعم خير بقعة ضربت اليها اياك الابل مكة ومساجدى هذا والمسجد الاقصى وجزيرة سرنديب فيها نزل ابونا آدم عليه السلام، بها جبل أهدب عليه آدم عم وهو ذائب في السماء يراه الجربون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عم وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة مثل البرق من غير حساب وغيم ولا بد له كل يوم من مطر يغسل موضع قدم آدم عم، ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذه الجبال جدره السيل منها الى الخصيص وقطاع المس ايضا والبلور وقالوا انتر اهل سرنديب مجوس وبها مسلمون ايضا ودوابها في غاية الحسن لا تشبه دوابنا الا بالنعوم وبها كبش له عشرة قرون، منها الشيخ الشريف سديد الدين السرنديب ورد قزوين واهل قزوين تبرلوا به وكان قضى قزوين يدخل مع الولاة في الامور الديوانية والعوام يكرهون ذلك فرما عملوا غوغاة ونهبوا دار القاضي وخرّبوها فلما سكن السرنديب قزوين وتبرك النقوم به كلما كرهوا من انقاضى شيئا ذهبوا الى السرنديب وقالوا قمر ساعدنا على القاضي فاذا خرج السرنديب تبعه انوف فانقاضى لقى من العاج e")

السرندیبی انتہاریچہ، فنلبہ ذات یومہ فلما دخل علیہ تحرک لہ وانبسہ
معد وسالہ عن حالہ ثم قل انی ارى فی حدہ المدینۃ الامر بالمعروف والنہی عن
المنکر متروکاً ونسبت ارى من لا یأخذہ فی ائدہ لومۃ لاضر غیرک واخرج من دارہ
قیصاً غُسل مراراً وعلامة عتیقة وارکبہ علی دابةً وغلمان الاحتساب فی
خدمتہ وکر من سمع بیذا استحسن وصار السرندیبی محتسباً فاذا فی بعض
الایام جاء شخض الی السرندیبی وقال فی موضع کذا جماعة یشربون فقام
بالحبابه وذعب الیہم اراق الخمر وکسر ملاعیہم وکان انقوم صبیانا جہلاً
قاموا الیہ وضربوه وضربوا احبابہ ضرباً وجیعاً فجاء السرندیبی الی القاضی
وعرفہ ذلك فانقضی غضب وحولق وقال ابصروا من کانوا اولین فقتالوا ما
نعرف منهم احداً، ثم بعد ایام قالوا للسرندیبی فی بستان کذا جماعة
یشربون فذعب الیہم بالحبابه وراق خمر وکسر ملاعیہم فقاموا وقتلوا
احباب السرندیبی وجرحوه فعاد السرندیبی الی بیئہ واخذ انقمیص والعلامة
وذعب الی القاضی وقال اخلع حدًا علی غیری فانی لست اهلًا لذلک فقال
القاضی لا تفعل یا سدید الدین ولا تمنع الثواب فقال لہ دح حدًا الللام
انت عرضک الی اقتل وأجرح علی ید غیرک وانی قد عرفت المقصود ولا
اتخذ بعد ذلك ۱۰

سؤالہ آخر مدینۃ تعرف بارض الزنجیہ بنا معدن الذهب والحدایة عنها لما
مر فی بلاد التبر من ان التجار یحملون الینا الامتعة ویضعونها فی ارض قریبۃ
منہم ویرجعون ثم ان اهل سفانة وم سودان یاتون ویترکون تمہم کما متاع
جندیہ والذهب السفانی معروف عند تجار الزنجیہ، وینا الخواص وخصمف
من الظنیر یعید ما سمع بصوت رفیع والنقاط کحیح اصبح من انیبغا ولا یبقی
اثر من سنۃ وبها ببغا بیض وجر وخصر، وقال محمد بن الخلیف رأیت قوما
یأکلون الذهب ویزعجون انه دافع للرمد ولا یرمدون شیئاً البتۃ ۱۱

سلوق مدینۃ بارض الیمین قل ابن الخلیف کانت مدینۃ عشیمة وینا اثار
عظیمة باقیۃ یوجد بها صناع الذهب والفضۃ والحلی وکان بنا صناع اندرود
الحکمة النسب قل الشاعر

نقل انسُلُوقی المصاعف نساجہ ویوقدون بالتحفاح نار الحبابہ ،

وبها انلاب الثنوارى وذاک لان انلاب بنا یسفدعا الذیاب فتالی بالانلاب
السلوقیۃ وئی ۱۲ اخبت اللاب قل اشاعر

اخذت ۱) الحامل، الخلیل ۲) وصفر ۳) تخدع ۴) خمر ۵) ۱۳

منهم من سار من سلوق ذاتها حصن حول تجرير الارسات:

سجهر قرية بالحيشة بينا صنع الرماح السمّية وفي احسن الرماح قله الصوي
 وقال غيره ان هذه القرية في جوف انبيل ياتيها من ارض الهند على راس الماء
 كثير من الغنا يجمعها اهل هذه القرية يستوقدون زواله ويتفقون جيداً
 ويبيعونه وحوارص للحيشة معروف: حمل منها الى ساير البلاد والذاموقى
 سنداً بل قصبه بلاد الصين ودار المملكة يشقها نهر احد شقيه للملك
 والشق الاخر للعامة قل مسعر بن مهلهل دخلتها وفي مدينة عظيمة فطرحها
 مسيرة يوم ولها ستون شارباً كل شارع ينفذ الى دار الملك ولها سور ارتفاعه
 تسعون ذراعاً وعلى راس السور نهر عظيم يتفرق ستين جزواً كل جزو ينزل
 على باب من ابوابها تلقاه رحى يصبّ انبها ثم الى غيرها حتى يصب في الارض
 ثم يخرج نصفه تحت السور يسقى البساتين ويدخل نصفه المدينة ويدور
 في الشوارع كلها وكل شارع فيه نهران داخل يسقيهم وخارج يخرج بفصلاتهم
 وفيها من الزروع والبقول والفواكه والخيرات وانواع النيب كالقرنفل والدارصيني
 وبها انواع الجواهر كاليواقيت وحوما والذهب الكثير واغنيا حسان الوجود
 فصار القدود عظام الروس لباسهم الخمر وحليهم عظام الفيل والزر لادن وابوابهم
 ابنوس وفيهم عبدة الادن والمانوية والنجوس ويقولون بالتناسخ ومنها حقان
 ملك الصين الموصوف بالعدل والسياسة له سلسلة من ذهب احد طرفيها
 خارج القصر وانثرف الاخر عند مجلس الملك ليحرصها المظلوم فيعلم الملك
 ومن عدته ركوب انجيل كل جمعة والنظير للناس ومن كان مظلوما يلبس ثوب
 امر فاذا وقع عليه عين الملك يحضره ويساله عن سلامته ومن وند في رعيته
 او مات يكتب في ديوان الملك لئلا يخفى عليه احد وبها بيت عبادة
 عظيم فيه اصنام وتمائيل ولاهله يد باسطة في الصناعات الدقيقة يعبدون
 الادن ولا يذبحون للحيوان ومن فعل اندروا عليه ، ولهم اداب حسنة للرعية
 مع الملك ولولد مع الوالد فان الولد لا يفعد في حضور ابيه ولا يمشى الا
 خلفه ولا ياكل معه ، قال ابن الفقيه اهل الصين يقولون بالتناسخ ويعلمون
 بالاجور ولهم كتب يشغلون بها والزنا عندم مباح ونهم علمان وقوم للواضة
 كما ان الهند وقوم الجوارى على البعد للزنا وذلك عند سفلتهم لا عند اهل
 التمييز ، والملك وكل بالصنّاع ليرفع الى الملك جميع المعول فا اراد من ذلك
 اشتراه خزانته والا يباع في السوق وما فيه عيب يترقه ، وحتى انه ارتفع ثوب
 الى الملك فاستحسنه المشايخ كلهم الا واحد فسئل عن عيبه فقال ان هذا

الثوب عليه صورة انتوس. وقد حمل قنوموز وانتاوس لا يقدر على حمل قنوموز فلو بعث الملك عدا الثوب عديته الى بعض الملوك يقولون اهل الصين ما يعرفون ان انتاوس لا يقدر على حمل قنوموز

الشاحر ناحية بين عدن وغان على ساحل البحر ينسب اليها انعمير انشأه لانه يوجد في سواحليا وبها غياض كثيرة يوجد بها انسان، حتى بعض العرب قل قدمت اشعر فزنت عند بعض رسائبا سالت عن انسان فقال انا نصيده وانه وهو دابة كتنصف بدن الانسان له يد واحدة ورجل واحدة وتذك جميع الاعضاء فقلت انا احب ان اراه فقال نعلمانه صيدوا لنا شيئا منه فلما كان من الغد جاءوا بشيء له وجه لوجه الانسان الا انه نصف اوجه وله يد واحدة في صدره وتذك رجل واحدة فلما نظر الى قل انا باله وبك فقلت لهم خلوا عنه فقلنا لا تعتر بكلامه فانه ما كوننا فلم ازل بهمر حتى اسلقوه فر مسرع فارتب فلما جاء الرجل الذي كنت عنده قل نعلمانه اما قلت لم صيدوا لنا شيئا فقلنا فعلنا لنن ضيفك خلا عنه فضحك وقال خذعك والله ثم امرتم بالعدو الى الصيد فعدوا باللاب وكنت معهم فصرنا الى غيضة في اخر الليل فاذا واحد يقول يا ابا مجمر ان انصبخ قد اسفر والليل قد ادير والقيت قد حصر فعليك بالموزر فقال الاخر لى ولا تراعى فارسلوا اللاب عليهم فرايت ابا مجمر وقد اعتوره طبان وهو يقول

شعر انويل لى عما به دخانى دحوى من النهموم والاحزان
 دفا قليلا ايها اللبان واسمعا قولى وصدفانى
 انما حين تحاربانى انعيمانى خصالا عنانى
 نوبى شبلى ما ملكتمانى حتى تموتوا او تيركتمانى

فانتقيه واحذاه فلما حصر الرجل على عذته اتوا بانى مجمر مشويا ود ك خير انسان فى وبار ايسد من هذا

شعب جبل باليمن فيه بلاد وقري يقال لاهلها الشعبيون قتل بها الشنقرى فقال تابد شرأ وهو خاله الشنقرى

ان بالشعب من دورى سلع لتقتيلا دمه ما يطل،

منها ابو عمرو عامر بن شراحيل الشعبى كان عالما ورعا فريد دهره وتى انقضا، من قبل عبد الملك بن مروان بعثه الى الروم رسولا فادخلوه على الملك من باب نص حتى ياتى للدخول فيقولون خدمه للملك فعرف الشعبى ذلك فدخاه

من خلفه. فلما رأى صاحب انور كمال عقده وحسن جوابه وخصأبه قل له
 امن بيت للخلافة انت قل لا انا رجل من انعب فكتب الى عبد الملك عجبت
 من قوه عند عمر مثل هذا الرجل "وولوا غيره امر عمر فقال عبد الملك
 للشعبي حسدك عليك اراد ان اقتلك فقال الشعبي اما " كبر امير المؤمنين
 لانه لم يرك فقال له درك ما عدا ما في نفسي ، وحي ان انشعبي جلس
 يوماً للقتضاء فاحنكم ابيه زوجان وكانت امرأة من اجمل النساء فاشيرت المرأة
 جنتها فقال للزوج هل لك ما تدفع هذه فانشا يقول

فتن الشعبي لما رفع الطرف انبيا فتنته بدلال وتخلى حاجبها
 قال للاجوار قريبا وقرب شاهدتها فقتضى جورا على الخضم ولم يقص عليها
 قال الشعبي دخلت على عبد الملك بن مروان فلما نظر الى تبسم وقال
 ، فتن الشعبي لما رفع الطرف انبها

ثم قال ما فعلت بقايل هذا قلت اوجعت ظهره ضربا يا امير المؤمنين لما هتك
 حرمتي فقال احسنت والله واجملت ، وحي ان الشعبي دخل على قوم و
 يذكرونه بالسوء فقال فنيما مريما غير داء كحامر لعة من اعراضنا ما
 استحلنت وسبه رجل فقال يا هذا ان كنت صادقة غفر الله لي وان كنت كاذبا
 غفر الله لك ، توفي سنة اربع ومائة عن اثنتين وثمانين سنة ٥

شهنج قرية بارض اليمن من عجيبها ان بيها شقا ينفذ الى الجانب الاخر
 لم يكن ولد رشدة لا يقدر على انغوف فيه ، حتى رجل من مراد قال وتيت
 صدقات فيبنا انا اقسما ان قل لي رجل الا اريك عجبا قلت نعم فادخلني
 شعب جبل فاذا انا بسام من سهام عاد كاضر ما يكون من رماحنا مفا
 تشبت بذروة الجبل وعليه مكتوب

الا هل الى ابيات شمنه يذى اللوى نوى الرمل من قبل الممات معاد
 بلاد بها كونا وكنا حبيبا اذا الناس ناس والبلاد بلاد
 ثم اخذ بيدي الى الساحل فاذا حجر يعلوه الماء نظورا ويظهر اخرى وعليه
 مكتوب يا ابن آدم يا عبد ربه اتق الله ولا تجعل في رزقك فانك لو تسبى
 رزقك ولن ترضى ما ليس لك ومن لم يصدق فلينطق هذا الحجر حتى
 ينفجر ٥

شبيلا بلدة من اواخر بلاد الصين في غاية الطيب لا يرى بها ذو عاقبة من
 حة هواءها وعذوبة ماءها وطييب تربتها اهلها احسن الناس صورة واقلها
 باشرا d ، بسوء e (") كبر a.b.c (") ونوا b.c (")

امراضاً وذكر أن الماء إذا رُش في بيوتها تفوح منه رائحة العنبر وفي قليلة الاثان وانعلل قليلة اندياب وانجوام اذا اعتدل اندس في غيرهما^١ نقل انبيسا زال علله، قل محمد بن زكرياء الرازي من دخلها استوطنها ولا يخرج عنها لنبيسا ووفور خيراتها وكثرة ذهبها وانه انوفق^٢

صنعاء قصبه بلاد اليمن احسن مدنها بنسا واحبها عوا واعدبها ما واضيبنا تربة واقليا امراضاً ذكر ان الماء اذا رُش في بيوتها تفوح منه رائحة العنبر وفي قليلة الاثان وانعلل قليلة اندياب وانجوام اذا اعتدل الانسسان في غيرهما نقل انبيسا يبراً واذا اعتلت الابل اُرعيبت في مروجها تصح والاحمر يبقى بها اسود لا يفسد، بناها صنعاء بن ازال بن عنبر بن عابر بن صالح شبيت بدمشق في كثرة بساتينها وتخرق ميعها ومنوف فواضبها، قل محمد بن احمد^٣ اليمداني اعل صنعاء في ثر سنة يشتون مرتين وبصيفون مرتين فاذا نزلت الشمس^٤ نقضت للجل صار للحر عند مفرطها فاذا نزلت اول انسرطان زالت عن سميت روستم فيكون شتاء فاذا نزلت اول الميزان يعود للحر انيم مرة ثانية فيكون صيفا واذا صارت الى الجدى شتوا مرة ثانية غير ان شتاء قريب من اتصيف في كيفية الهواء، قل عمران بن ابي الحسن نيس بارض اليمن بلد ابر من صنعاء وهو بلد اخذ الاستواء بها اعتدال الهواء لا يحتاج الانسان الى رحلة الشتاء والصيف ويتقارب ساعات نهارها، وكان من عجائب صنعاء عمدان الذي بناه التبايعه قنوا بناه لبشر بن حصب قل ابن ائلبلى اتخذه على اربعة اوجه وجه ابر ووجه ابيض ووجه اصفر ووجه اخضر وبني في داخله قصر على سبعة سقوف بين ثر سقوفين اربعمون ذراعاً فكان شاة اذا طلعت انشمس يرى على ما بينتما ثلثة اميال وجعل في اعلاه مجلساً بناه بالرخام اثلون وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على ثر ركن من اركانه تمثال اسد اذا هبت الريح يسمع منها زفير الاسد واذا اُسرج المصابيح فيه ليلاً كان ساير القصر يلمع من شاحره بما يلمع البرق وفيه قل ذو جدن اليمداني

شعر وعمدان الذي حدثت عنه بناه مشيداً في رأس نيق
 بمرمرة واعلاه رخام تحسام لا يغيب بالشفوق
 مصابيح السليط يلحن فيه اذا امسى كتوماض البروق
 فاضحى بعد جدته رماداً وغير حسنه نهب حريص

وقل أمية بن ابي الصلت يدح سيف بن ذي يزن في قصيدة اخرى

جديه^٥ عند اول نقنة^٦ اليمداني^٧ ثر نقل انبيسا زالت عند^٨

فَشَرِبَ قَيْئًا عَلَيْكَ أَنْتَجَ مَرْتَفَعًا فِي رَأْسِ عَمْدَانَ دَارَ مَنْكَ مَحَلًّا
 تِلْكَ أُنْكَارُهُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لُبِنٍ شَيْبًا بِمَا فَصَارَا بَعْدَ أَبْوَالَاءِ
 وَذَكَرَ أَنَّ التَّبَاعَةَ إِذَا قَعَدُوا عَلَى هَذَا انْقَصَرُوا وَاشْعَلُوا شَمْعَهُمْ يَرَى ذَلِكَ عَلَى
 مَسِيرَةِ أَيَّامٍ حَتَّى أَنْ عَثْمَانَ بْنَ عَقَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ بِبَيْدَمِ عَمْدَانَ قَتَلُوا لَهُ أَنْ
 الْهَيْئَةَ يَقْتُونُ هَادِمَ عَمْدَانَ مَقْتُولًا فَمَرَّ بِأَعْلَانِهِ فَقَالُوا لَهُ لَوْ انْقَطَعَتْ عَلَيْهِ خُرَاجُ
 الْأَرْضِ مَا أَعْدَدْتَهُ كَمَا كُنَّ فَتَرَكَهُ وَمَا خَرِبَهُ وَجَدَ عَلَى خَشْبَةٍ مِنْ أَخْشَابِيَا
 مَكْتُوبَ اسْمِ عَمْدَانَ هَادِمَكَ مَقْتُولَ فَيْدَمَهُ عَثْمَانَ بْنَ عَقَانَ قَتَلَهُ وَوَجَدَ
 عَلَى حَايِطِ أَبِيوَانٍ مِنْ مَجَالِسٍ تَبِعَ مَكْتُوبًا شِعْرًا
 صَبْرًا أَنْدَهَرَ نَالَ مِنْهَا فَبَهَذَا مَضَتْ أَنْدَهُورُ فَرِحَ وَحَزِنَ بَعْدَهُ لَا لِحُزْنِ دَامٍ وَلَا السَّرُورِ
 وَيَصْنَعُ جَبَلُ الشَّيْبِ وَهُوَ جَبَلُ عَلَى رَأْسِهِ مَا تَجْرِي مِنْ كَرِّ جَانِبٍ وَيَنْعَقِدُ
 حَجْرًا قَبْلَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى الْأَرْضِ وَهُوَ الشَّيْبُ الْبَيْضُ الَّذِي يَجْمَعُ إِلَى الْأَفَاقِ
 وَمِنْ عَجَائِبِ صَنْعَاءِ مَا ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَا قَبْضَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ جَمَاعَةِ رَجُلٍ وَبَيْنَا نَوْعِ
 الْبُرِّ حَيْثَانٍ مِنْهُ فِي كَمَامٍ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْبِلَادِ غَيْرِهَا وَبَيْنَا أُنُورِ وَهُوَ نَبْتٌ
 لَهُ خَرِيذَةٌ كَالْمَسْمُومِ زَرَعُوا سَنَةَ يَبْقَى عَشْرِينَ سَنَةً وَحَدَّثَ أَنَّ أَمِيرَ الْيَمِينِ
 نَمَّا أَلَّ إِلَى الْجُبْشَةِ بِنَا أِبْرَهَةَ بْنِ أَنْصَبَاحٍ بِهَا كُنَيْسَةٌ لَهَا يَرِ الْفَنَسُ أَحْسَنُ مِنْهَا
 وَسَمَّاهَا الْقَلْبِيَّسَ وَزَيْتِيَا بَانْدَهَبَ وَالْفَضَّةَ وَالْجَوَاعِرَ وَكَتَبَ إِلَى الْخَاشِيِ إِلَى بَنِيهِ
 نَكَ كُنَيْسَةَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِثْلِيَا مِنْ أَمْلُوكِ وَأَرِيدُ أَمْرِفَ الْيَيْسَا حَتَّى أَعْرَبَ
 فَسَمِعَ ذَلِكَ بَعْضُ بَنِي مَانِكَ بْنِ كِنَانَةَ فَذَكَرَهَا وَأَحْدَثَ فِيهَا فَسَالَ أِبْرَهَةَ عَنْهُ
 فَقَالُوا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّبِيِّ الَّذِي يَحْتَمِي إِلَيْهِ الْعَرَبُ فَغَضِبَ وَأَلَّى لَيْسِيْرًا إِلَى
 أَنْ لَعِبَتْ وَبَهْدَمَتْهُ ثُمَّ جَاءَ بِعَسْكَرِهِ وَفِيْلَتَهُ فَارْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ نَبِيْرًا أَبَابِيلَ
 تَرْمِيْمًا حَجَارَةً مِنْ سَجَبِيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ وَبَيْنَا الْجَنَّةِ لَكَ أَقْسَمَ أَحْبَابِيَا
 لَنْدَمِيْمَهَا مَصْحِيْحِينَ وَبَعَى عَلَى أَرْبَعَةِ فَرَاسِيْحٍ مِنْ صَنْعَاءِ وَكَانَتْ تِلْكَ الْجَنَّةُ لِرَجُلٍ
 صَالِحٍ يَنْفَقُ ثَمَرَاتِهَا عَلَى عِيَالِهِ وَيَتَصَدَّقُ عَلَى الْمَسَاكِيْنِ فَلَمَّا مَاتَ أُنْزِلَ عِزْمُ
 أَحْبَابِهِ عَلَى أَنْ لَا يُعْطُونَ لِلْمَسَاكِيْنِ شَيْئًا فَانْفَلَقُوا وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا
 يَدْخُلْتُهَا الْيَوْمَ عَلَيْهِمْ مَسْكِيْنٍ فَلَمَّا رَاوَهَا قَالُوا أَنَا لَنْصَالِيْنٌ يَعْنِي مَا هَذَا سُرِيْقٍ
 بَسْتَنْنَا فَلَمَّا رَاوَا الْجَنَّةَ مَحْتَرَقَةً قَالُوا بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ وَيَسْمَى ذَلِكَ أُنُوَادِي
 النَّصْرَوَانَ وَهُوَ وَادٍ مَعْلُومٌ حَجَارَتُهُ تَشْبِهُ أُنْيَابِ الْبَلَابِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَنْسَاجَ
 وَلَا يَنْبِتَ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيْعُ نَسَائِرُ أَنْ يَبْلِيْرَ فَوْقَهُ فَذَا قَرَبَهُ مَالٌ عَنْهُ قَالُوا كَانَتْ
 أُنْمَارٌ تَنْقَدُ فِيهَا ثَلَاثِيَا سَنَةً ۝

عليكم a.b.c) زرع d) لما d) مرتفعاً a.b) ۱۱

الصين بلاد واسعة في اُشرق مُتدّة من الاقليم الاول الى الثالث عرضها اكثر من طولها قنوا نحو ثلثمائة مدينة في مسافة شعيرين وانبا كثيرة اُمياه كثيرة الاشجار كثيرة الخيرات وافرة الثمرات من احسن بلاد الله وانزعها واعلبها احسن الناس صوره واحذقهم بالصناعات اندقيقة اقصار القدود عظام اروس لباسهم خريز وحليم عظام الفيل والركدن ودينهم عبدة الاوثن وفيهم مانويّة ومجوس ويقولون بانتناسخ وهم بيوت العبادات ، من عجائب اُنصين انبيكل المدور قل المسعودي هذا انبيكل باقصى بلاد اُنصين وله سبعة ابواب في داخله قبة عظيمة البنيان عتبة السمك وفي اعلى القبة شبه جوهرة كراس عجل يصي ، منها جميع اقنار انبيكل وان جمعا من الملوك حاووا اخذ تلك للجوهرة فما تمكنوا من ذلك فن ذنا منها قدر عشرة اذرع خرّ ميّنا وان حاول اخذها بشيء من الالات الطوال فاذا انتزعت اليها هذا المقدار انعكست وكذلك ان رمى اليها شيئا وان تعرّض احد ليدم انبيكل مات وفي هذا انبيكل بر واسعة الرأس من اكب عليها وقع في قعرها وعلى رأس انبير شبه صوت مكتوب عليه هذه انبير مخزن اُنتب الله في تاريخ الدنيا وعلوم السماء والارض وما كان فيها وما يكون وفيها خزائن الارض لمن لا يصل اليها الا من وازن علمه علمنا فن قدر عليه علمه كعلمنا ومن عجز فليعلم انه دوننا في العلم والارض لله عليها هذا انبيكل ارض حجرية عالية تجبل شامخ لا يرام قلعه ولا يتناقى نقيه واذا راي الناظر الى تلك الهيكل والقبة والبير وحسن بنييتها مال قلبه انبها وتأسف على فساد شيء منها ، ومن عجائب اُنصين ما ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بها ساحونة يدور حجرها التحتاني والفقواني ساكن ، ويخرج من تحت الحجر دقيق لا تخلّته فيه وتختلّته لا دقيق القيا ذ ، واحد منهما منفردا عن الاخر ، وبها قرية عندها غدير فيه ماء في ذ سنة اجتمع اهل القرية ويلقون فرسا في ذلك الغدير والناس يقفون على اشرافه فلما اراد الفرس الخروج من الماء منعه وما دام الفرس في الماء ياتيهم المطر فاذا امطروا قدر كفايتهم وامتلا الغدير اخرجوا الفرس وذبحوه على قلّة جبل وتركوه حتى ياكله الطير فان لم يفعلوا ذلك في شيء من السنين لم يطسروا ، وبارض الصين الذهب الكثير والجواهر والنيواقيت في جبل من جبالها وبها من الخيرات الكثيرة من الحبوب والبقول والفواكه والسكر وفي جزايرها اشجار العليب كالقرنفل والدارصيني وحوها قنوا القرنفل اتالي بها السيول من جبال

ياتي b.d) ا) فيه a.b.c)¹ لا يتحرى d)² نلنم d)³

شاختة لا وصول إليها وبها من انهوام والخشرات والحيات وانعقارب شيء كثير ولا
 تضهر بالصيف لانها ملتفة باشجارها تأكل من ثمارها واوراقها وتضهر في اثنائه
 ولاحل العين يد باسنة في الصناعات الدقيقة ولا يستحسنون شيئاً من صناعات
 غيرهم واتى شيء راوا اخذوا عليه عيباً ويقولون اهل الدنيا ما عدنا عبي الا
 اهل القبل فانهم عور وبالغوا في تدقيق صنعة انقوش حتى انهم يصورون
 الانسان الصاحك والباكى ويفصلون بين ضحك السرور والضحانة والشماتة
 واذا اراد ملكهم شيئاً من المتاع يعرضه على ارباب الخبرة ولا يتركه في خزائنه
 الا اذا وافقوا على جودته، وحكى ان صناعاً اتخذ ثوباً ديباجاً عليه صورة
 انسانيل وقعت عليها العصافير فعرضتها الملك على ارباب الخبرة واستحسنوه الا
 صانع واحد قل العصافير اذا وقعت على انسانيل امانتها وهذا المصوّر عملها
 قبيحة لا ميل فيها فصدمقه الحاضرون وتجنبوا من دقة نظره في الصنعة، ومن
 خواص بلاد الصين انه كلما يرى بها ذو عاهة كلاءى والنرم وحوما وان
 انهرة لا تلد بياء، وقال محمد بن ابى عبد الله رايته في غياض الصين انساناً
 يصيح صياح النردة وله وبر نوبير انقرد ويداه ينالان ساقيه اذا بسطهما قبيحاً
 ويكون على الاشجار يثب من شجرة الى شجرة وبينهما عشرة اذرع، وقال ابن
 الفقيه بالصين دابة المسك وهي دابة تخرج من الماء في كل سنة في وقت ٤٠ لوم
 فيصطاد منه شيء كثير وهو شديد الشبه بالظباء فيذبح ويؤخذ الدم من
 سرتبها وهو المسك ولا رائحة له هناك حتى يحمل الى غيرها من الاماكن، وبها
 الغصاير انصيني الله لها خواص وهي ابيض اللون شفاف وغير شفاف لا يصل
 الى بلادنا منها شيء، والله تباع في بلادنا على انه صيني معول بلاد الهند
 بمدينة يقال لها كول والصيني اصلب منه واصبر على النار وخزف الصين ابيض
 قنوا يترشح السم منه وخزف كول اذكن، ولرايف الصين كثيرة الفرند
 الغايق والحديد المصنوع انذى يقال له لساليقون يشتري باضعافه فضة
 ومناديل الغمر من جلد السمندل والطواويس العجيبة والبرادين العرة الله
 لا نظير لها في البلاد ٥

ثقفار مدينة قرب صنعاء كان بها مسكن ملوك حمير وفيها قيل من دخل
 ثقفار حمر اى تكلم بالجييرية وسببه انه دخل رجل من العرب على ملك من
 ملوك حمير وهو على موضع عال فقال له الملك تب فوثب الرجل من العلو
 انكسرت رجليه ومعنى تب بالجييرية اقعد فقال الملك ليس عندنا عريية من

الفرة a.b.c) ٣) وقفوا، واقفوا b) ١) بابل a.b.c) k)

دخل ثُفَارَ تَمْرٍ، ينسب أنبياء الجُزَعِ انْضِفَارِي الْجَيْدِ وَحَدِي أَنَّهُ مَكْتُوبٌ عَلَى سُورِ ثُفَارٍ عَلَى حَجَرٍ مِنْهَا بِقَلَمٍ الْأَوَائِلِ يَوْمَ شَهَدَتْ ثُفَارٌ قَبِيلٌ لِمَنْ أَنْتَ تَأْتِ لُجَيْرِ الْأَخْيَارِ ثُمَّ سُئِلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ نَلْأَحْبِسُ الْأَشْرَارَ ثُمَّ سِيلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ لِلْفَارِسِ الْأَخْيَارِ ثُمَّ سِيلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ تُقْرِشُ الْأَجَارَ ثُمَّ سِيلَتْ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَتْ لُجَيْرِ سَخَارٍ وَقَلِيلًا مَا يَلْبِثُ أَنْقَوْمٌ فِيهَا ثُمَّ يَأْتُوا الْبُورَارَ مِنْ أَسْوَدٍ يَلْقَيْهِمْ فِي الْأَجْرِ وَيَشْعَلُ النَّارَ فِي "أَعْلَى الْأَنْدِيرِ، وَبِنَاءِ اللَّبَانِ الْأَنْدَى لَا يُوْجَدُ فِي أُنْدُنِيَا إِلَّا فِي جِبَالِهَا وَأَنَّهُ غَلَّةٌ لِسُلْطَانِيَا وَأَنَّهُ مِنْ شَجَرِ يَنْبِتُ فِي تِلْكَ الْمَوَاضِعِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي مَلْتِنَا فِي بَاتِيهَا أَحْمَلُ ثُفَارَ وَتَجْرَحُونَ أَشْجَارَهَا بِالْمَسْكِينِ فَيَسِيلُ مِنْهُ اللَّبَانُ فَيَجْمَعُونَهُ وَيَحْمِلُونَهُ إِلَى ثُفَارٍ فَيَأْخُذُ السُّلْطَانُ قَسْنَهُ وَيَعْتَمِدُ الْبَنْقُ ۝

عمان كورة على ساحل بحر انيمن في شرقي حَجَرٍ تَشْتَمِلُ عَلَى مَدَنٍ كَثِيرَةٍ سُمِّيَتْ بَعْمَانَ بْنِ بَعْمَانَ بْنِ أَبِي تَمِيمٍ لِلْحَلِيلِ عَمٍ وَالْبَحْرِ الْأَنْدَى بِلِيهِ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ يُقَالُ بَحْرُ عَمَانَ، رَوَى ابْنُ عَرَبٍ عَنِ الْأَنْدَى صُلَعَمٌ أَنَّهُ قَالَ لِي لِأَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهَا عَمَانَ عَلَى شَأْنِ الْبَحْرِ الْحَجَّةِ مِنْهَا أَفْضَلُ أَوْ خَيْرٌ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا، وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَوَالِمُ الرَّادِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى يَأْتِينَ مِنْ دُونِ قَيْ عَمِيْقٍ يَعْنِي مِنْ عَمَانَ وَعَنِ الْأَنْدَى صُلَعَمٌ مِنْ تَعَدُّرٍ عَلَيْهِ الرُّزْقُ فَعَلِيهِ بَعْمَانَ وَأَمَّا حُرُّهَا فَمَا يَصْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ، بِهَا اجْتِمَاعُ الْخَوَارِجِ الْأَبَضِيَّةِ فِي زَمَانِنَا عَدَا وَلَيْسَ بِهَا مِنْ غَيْرِ عَدَا أَمْذَحِبِ الْأَغْرِيْبِ وَنَمَّ اتَّبَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْأَنْدَى ظَهَرَ فِي زَمَنِ مَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ أَخْرَبَ بَنِي أُمَيَّةَ وَقَدْ قَتَلَ وَفِي شَرِّهِ، وَحَدِي ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَارِيخِهِ أَنَّهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ خَرَجَ بَعْمَانَ نَسَائِرَ مِنَ الْبَحْرِ أَكْثَرَ مِنْ فَيْلٍ وَوَقَفَ عَلَى تَلٍّ هُنَاكَ وَصَاحَ بِصَوْتٍ عَالٍ وَنَسَانَ فَصَدِجٌ قَدْ قَرِبَ قَدْ قَرِبَ قَدْ قَرِبَ فِي الْبَحْرِ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ غَابَ وَهُ يَبْرُ بَعْدَ ذَلِكَ ۝

غانة مدينة كبيرة في جنوب بلاد المغرب متصلة ببلاد التبر يجتمع اليها التجار ومنها يدخلون بلاد التبر وتولاه لتعذر عليهم ذلك وهي أكثر بلاد الله ذهباً لأنها بقرب معدنها ومنها يحمل إلى سائر البلاد وبها من النمر حتى كثير وأكثر لباس أهلها جلد النمر، وحكى الفقيه أبو الربيع الملتاني أن في طريق غانة من سحلماسة إليها أشجار عظيمة محيطة يجتمع في تجاويها مياه الامطار فيبقى كالحياض والمطر في الشتاء بها كثير جداً فتبقى المياه في أعلى البلاد a.b) " يأتيام a.b)"

تجاويف تلك الاشجار الى زمان الصيف فانسابة يشربونها في مرورهم الى غانده ونولا تلك المياه نتعدت عليهم المرور انبها ويتخذون اقطاب البعران من خشب الصنوبر فان مات الصعير فقتب رحله يفي بتمنه

عدامس مدينة بالمغرب في جنوبية ضاربة في بلاد السودان يجلب منها للجلود الغداسية وهي من اجود الديدغ لا شيء فوقها في الجودة كانها ثياب الحر في النعمته بها عين قديمة يغيص الماء منها ويقسمها اهل البلد قسمه معلومة فان اخذ احد زائدا غاص مأوه واحل امدينة لا يكمنون احدا ياخذ زائدا خوفا من انقصان واهلها يبربر مسلمون صالحون

فاح بريته بين عمان وحضرموت من العجايب ان انتاجر يربها الى عمان بسلعته ليبيعيها فيسمع في تلك البرية غلان بن فلان معه سلعة تساوي لذا دينارا او درهما فيدخل عمان لم يزد على ذلك شيء اصلا والله اعرف

قلعة الشرف قلعة حصينة باليمن قرب زيد لا يمكن استخلاصها قهرا لانها بين جبال لا يوصل اليها الا في منبثق لا يسع الا رجلا واحدا مسيرة يوم وبعض يوم ودونه غيبان اوى اليه على بن المهدي الجبيري المستوفى على زيد سنة خمسين وخمسماية والله اعرف

كادم مدينة باقصى المغرب جنوب الحجر متاخمة لبلاد السودان منها صناع اسلحة ، منها الرماح والدرق اللطيفة من جلد حيوان يقال له اللمد لا يوجد الا هناك وهو شبه الطباء ابيض اللون الا انه اعظم خلقا يدبغ جلده في بلادهم باللبن وقشر بيض انعام سنة كاملة لا يعمل فيه الحديد اصلا ان ضرب بالسيوف تبنت عنه وان اصابه خدش او بتر يبذل بالشاء ويمسح بانيد يزول عنه يتخذ منه الدرق والجواشيس^١ يسوى ثلثين دينارا، وحتى الفقير على الخافي انه مر بقرب كادم بتل عال واناس يقولون من صعد هذا انتل^٢ اختلغه الجن وعنده مدينة النحاس التي اشتهر ذكرها وسياق ذكرها في موضعه ان شاء الله تعالى

كله بلدة بارض الهند في منتصف الطريق بين عمان والصين موقعيا في المعورة في وسط خط الاستواء اذا كان منتصف النهار لا يبقى لشيء من الاشخاص ظل البتة، بها منابت الخيزران منها يحمل الى ساير البلاد

كنام قل عبد الله بن عمرو بن العاصي في ارض بين الصين والهند من عجائب الدنيا بها بلة من نحاس على عمود من نحاس ايضا فاذا كان يوم احتلفته^٣ قيمة كل واحد ثلثمائة دينار^٤ (١)



عشوراء نشرت انبطة جناحينها ومدت رقبتيا فيغيص من اماء ما يكفيم
 نزرعهم ومواشيم الى انقابل هـ

كوار ناحية من بلاد السودان جنوبي فران بينا عين انفرس قيل ان عقبه بن
 عامر ذهب الى كوار غازيا فنزل ببعض منازلها فصابت عضش حتى اشرفوا على
 انهلاك فقام عقبة وصلى ركعتين وده اذله تعالى فجعل فرس عقبة يبحث في
 الارض حتى كشف عن صفاة فانفجر منها اماء وجعل انفرس بصره فرأى
 عقبة ذلك فنادى في انناس ان احتفروا فحفروا وشربوا فسمى ذلك اماء ماء
 انفرس واقتنح كوار وقبض على ملكها ومن عليه وفرص عليه مالا هـ

لناجوية جزيرة عظيمة بارض انزج بينا سرير ملك انزج وايبها يقصد
 اتراب من جميع انواحي من عجايبنا كروم بينا ننعم في كل سنة ثلث
 مرات لما انتهى احدها اخرج الاخر هـ

مارب كورة بين حضرموت وصنعا لم يبق بها انعمر الا ثلث قري يسمونها
 اندروب ذ قرية منسوبة الى قبيلة من انيمن وهم يزرعون على الماء الذي جا
 من ناحية انسد يسقون ارضهم سقية واحدة ويزرعون عليه ثلث مرات في كل
 عام فيصون بين زرع اشعير وحصاده في ذلك الموضع نحو شهرين وكان بينا
 سيل انعم انذى جرى ذره في سباء ذكروا ان مياه جبالها تجتمع هناك
 وسيول كثيرة ونها فخرج واحد فلاويل قد سدوا ذلك المخرج بسد محكم
 وجعلوا لها مناعب ياخذون منها قدر الحاجة فاجتمعت المياه بطول الزمان
 وصار جحرا عظيما خارج انسد وداخذ عذرات وبساتين ومزارع فسلط الله
 تعالى الجرد على انسد يحفره بانياه ويقلعه بتخانيبه حتى سد انوادى انذى
 نحو البحر وفتح مما يلي انسد فغرق انبلاد حتى لم يبق الا ما كان على روس
 الجبال وذهبت الحدائق والجنان والصبياح والدور والقصور وجاء السيل بالرمل
 فنمها وفي على ذلك الى انيوم كما اخبر الله تعالى فجعلهم الله احاديث
 ومرفق ذ مخزق والعمر المستاة بنتيا ملوك انيمن بالصدخر وانفسار حاجزا بين
 السبول والصبياح ففاجرتة فرة ليدون اشير في الاجوية قل الاعشى

ففى ذلك للموتسى اسوة ومارب بقى عليه العرم
 رخام بنته بيا جبر اذا ما ذى ماؤم لم يرم
 فاروى الجروت واعانبت على ساعة ماؤم ان قسم
 فكانوا بذلم حكمة قال بام جارف منهمم هـ

ويكون a.b.d : صخرة d : عياش d)

مذبحرة قلعة حصينة قرب عدن على قلة جبل لا سبيل للفكر الى استخلاصنا
 ان لا مصير انيها آلا من طريق واحد وهو صعب جداً وفيها عين عظيمة
 على رأس الجبل تسقى عدة قريء ، قل الاصنحخرى اعلى هذا الجبل نحو من
 عشرين فرسخاً فيها مزارع ومياه كثيرة ونباتها انورس تغلب عليها محمد
 ابن الفضل انقرمطلى الذى خرج من اليمن وقصته مشهورة والله اعرف

مرابط مدينة بين حضرموت وعمان وفي فرسخة تكفار لان ظفار مرساعا غير
 جيد بها اللبان يحمل منها الى ساير البلدان وهو غلة للملك اعلىا عرب
 موصوفون بقلعة الغيرة وذلك ان ذى نيلة نساؤهم يخرجن الى خارج المدينة
 ويسامرن الرجال الاجانب ويجاسننهم ويلعبنهم الى نصف الليل فيجوز ارجل
 على زوجته واخته وامه وفي تلاعب اخر وتصادته فيعرض عينا ويشى الى
 زوجة غيره بحادثها ، وقال صاحب معجم البلدان رايت بحرية قيس رجلاً
 عاقلاً اديباً من مرابط فقلت له بلغنى منكم حديث انكرته فقال لعلك تقول
 عن السم فقلت نعم اخبرنى الصحيح ام لا فقال انه صحيح وبالله اقسام انه لقبيح
 ولنن على ذلك نشاناً ولو استندعنا لازلناه ولنن لا سبيل الى ازالته

مسور محلاف باليمن بها قري كثيرة ومزارع واودية كثيرة من خواتمها
 العجبية ان الثبر والشعير والذرة يبقى بها مدة طويلة لا يتغير وذكر انهم
 ادخروا حنطة قراؤها بعد ثلاثين سنة ولم يتغير منها شئ

"مقدشو مدينة في اول بلاد الردف في جنوبية اليمن على ساحل البحر
 واهلها عربا لا سلطان لهم ويدبر امرهم المتقدمون على الاصنلاج وحتى
 اتجار انهم يرون بها انقلب الجنوبي مقاربا لوسط انسماء وسبيلاً ولا يرون
 انقلب الشمالى البتة وانهم يرون عنان شيباً مقدار جرم القمر شبه قطعة
 عيم بيضاء لا يغيب ابداً ولا يهرج مكانه يحمل منها انصدل والابنوس
 والعنبر والعاج الى غيرها من البلاد

مقرى قرية على مرحلة من صنعاء بها معدن العقيق ونيله من اجود
 انواع العقيق حتى معاجوه انهم يجدون قنعة نحو عشرين مثلاً فيكسر ويلقى
 في الشمس عند شدة الحر ثم يسحب له التنور بايعار الابل ويجعلونه في شئ
 يكسه عن لاملامة النار فسير منه ما يجرى في مجرى وضعوه له ثم
 يستخرجونه له يبق منه الا الجوز وما عداه صار رمادا

a.b (١) مقارنا c (٢) اصنلاج نام a.b (٣) عرب d غربا e (٤) مقدشو e (٥)
 ملامته

مهرة أرض باليمن قل ابن الفقيه بها شجر إذا كانت أشير الحرم هائل منها الماء فيمتلئ منه الخياض والمصانع وإذا مرت أشير الحرم انقنع النساء منيها الخجائب المثوية وانها كريمة جداً ذكر ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله باليمن ليشترى له تجايب مبرية فطلبوا فلم يجدوا شيئاً فقدم رجل من بجيلة على جمل عظيم الثامنة «فساوموه فقال لا ابيعه فقتلوا لا تعصبك ولا ندعك لن نحبسك ونكاتب امير المؤمنين حتى ياتينا» امره فقال فعلاً خيراً من هذا قلوا وما هو قل معكم تجايب كرام وخيل سبق دعوني حتى اركب جملي واتبعوني فان لحقتموني فبئروا نلم بغير تمن ثم قل تاهبوا فصاح في اذنه ثم اثاره فوثب وثبة شديدة فتبعوه فلم يدركوه»

وبار قل الليث هو ارض بين اليمن وجبال يبرين من حال عاد فلما اهلكوا اورث الله ارضهم للجن فلا يتقاربها احد من الناس، قل اهل السير في مسماة بويار بن ارم بن سام بن نوح عم وني ما بين الشجر الى صنعاء زهاء ثلثمائة فرسخ في مثلها، قل احمد بن محمد الهمداني وبار كانت اكثر الارضين خيراً واخصبها ضياءً واترها شاجراً ومياهاً وثمرات تكثرت بها القبائل وعظمت «اموالهم وكانوا ذوى اجسام فاشروا وبعثوا لم يعرفوا حق نعم الله تعالى عليهم فبدل الله تعالى خلقهم وصبرهم نساناً لاحد منهم نصف راس ونصف وجه وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فخرجوا يبعون في تلك الغياض على شاملي البحر كما ترى انبهائم وهم فيما بين وبار وارض الشجر وانطراف اليمن يفسدون الزرع فيصيدون اهل تلك الديار باللابل ينقرونها عن زروعهم وحدايقتهم، حتى ابن النمرى قل كتنا في رقعة اضللنا الطريق فوقعنا في غيضة على ساحل البحر لا يدرك طرفه فاذا انا بشيخ نوبل كالخلقة له نصف راس ونصف بدن وعين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فاسرع مثل حضر الفرس العتيق وهو يقول

فررت من خوف الشرار فرداً ان لم اجد من الفرار بداً

قد كنت ايام شباني جلدأ فيها انا اليوم ضعيف جلدأ،

زعم العرب ان سكان ارض وبار جن ولا يدخلها انسى اصلاً فان دخلها غائباً او عامداً حثوا في وجهه التراب فان ابي الا الدخول «خبلوه او قتلوه او ضل فيها ولا يعرف له خبر ونهذنا قل الفرزدق

وكثرت e ه الهمداني e ج امراء b ا فسادمو a ب شجرة a.b ه
 حبلوه a.b ج الى a.b ا امونام a.b ه



وقد ضللت اباه تنقلب دارماً كضلال ملتبس ضريق وبار
لا تبتدى به ابداً ولو بعثت به بسبيل وأردة ولا أنسار
منيا الابل الحوشية تزعم العرب أنها تلك ضريباً ابل الجن وفي ابل لم ير احسن
منيا قال اشاعر

كفى على حوشية او نعامة لها نسب في الضير او في نايء
حتى ان رجلاً من اهل اليمن يوماً رأى في اباه فحلاً كأنه ضرب ببياتنا
وحسناً فأقره فيها حتى ضرب اباه فلماً الفتحياً لم يره حتى كان انعام المقبل
وقد نجت النوق اولاداً لم ير احسن منها وهذا في السنة الثانية والثالثة
فلماً الفتحياً واران الانصراف صدر فتبعه ساير ونده فتبعها انرجل حتى
وصل الى ارض وبار فرأى هناك ارضاً عطيفة وبنا من الابل الحوشية والبقر والكير
وانطية ما لا يحصى كثيرة ورأى نخلاً كثيراً حاملاً وغير حامل وانتمر ملقى
حول انخل قديماً وحديثاً بعضه على بعض ولم ير احد من انفس فيينا عو
ذئلك ان اتاه أت من الجن وقال له ما فوقك هاهنا فقتس عليه قتمته وما كان
من الابل فقال له لو كنت فعلت ذلك على معرفة لقتلتك واياك وانعاودة فان
ذاك تفحل من ابلنا عمد الى اولاده فجاء بها واعناه جملاً وقال أتج بنفسك
وعذا للجبل لك، قالوا ان الخجايب الميية من نسل ذلك للجبل ٥

ورور حصن منيع في جبال صنعاء من استولى عليه يختل دماغه يدعى نبوة او
خلافه او سلطنة ولما استولى عليها عبد الله بن حمزة الزيدى ادعى الامامة
واجابته خلق من اليمن زعم انه من ولد احمد بن الحسين بن انقصر بن
اسماعيل بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب ورواة الانساب يقولون
ان احمد لم يعقب وكان ذا لسان وبلاغة وله تصانيف في مذهب الزيدية وله
اشعار منها

لا تحسبوا ان صنعاء جمل ما ربى ولا نمار اذا اشمت حسادي
وانكر اذا شيت تشجيني وتطريبي كثر الجياد على بواب بغداد ٥
اليمن بلاد واسعة من عمان الى نجران يسمى الخضراء لثرة اشجارها وزروعها
تزرع في السنة اربع مرات ويحصد كل زرع في ستين يوماً وتحمل اشجارهم في
انسنة مرتين واهلها ارق الناس نفوساً واعرفهم للحق سماء الله تعالى الناس
حيث قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس وقال صلعم اني لاجد نفس اثم من
من اصوب اليمن اراد به نصرة الاوس والخزرج وقال ايضا الايمان يمان والحكمة
قبل e k) ويحصل e i) لاقها a.b) ١١

بمانيّة، قل الاصمعي أربعة اشياء قد ملات الدنيا ولا تكون الا باليمن السوس
 وانلندر والحنيتر والعقيق وبينا الاحقاف وفي الان تلال من الرمل بين عدن
 وحضرموت وكانت مساكن عد اعر بلاد الله واكثرها عمارة وزرع وشجراً فلما
 سلط الله تعالى عليهم الريح ضمها بالرمل وفي اني الان تحت تلك الاحقاف
 جعلها الله تعالى عمرة للناظرين وخبرة للعابرين كما قل تعنى اوله يسيروا في
 الارض فينشروا كيف كان عقبة انذين من قبلهم كانوا اكثر منكم واشد قوة
 واناروا الارض وعمروها اكثر مما عمرعاه وبها قصران من قصور عد ولما بعث
 معاوية عبد الرحمن بن الحكم اني انيمن وانيا بلغه ان بساحل عدن قصران
 من قصور عد وان في بحرهما كنزاً فطمع فيه وذهب في مائة فارس اني ساحل
 عدن الى اقرب انقصرين فرأى ما حوئهما من الارض سباخاً يب انر الآبار ورأى
 قصرأ مبنياً بالصخر والنلس وعلى بعض ابوابه صخرة عظيمة بيضاء مكتوب
 عليها

غنينا زماناً في عراضة ذا انقصر يعيش رحي غير ضنك ولا نسر
 يفيتن علينا البحر بائد زاحراً وانهارنا بالهاء مترعة تجرى
 خلال تخيل باسقات نواصر تأنق بالنقسب اأجزع وانتممر
 ونصلنا صيد البر بأخيل والقنا ونورأ نصيد النون من لجم البحر
 ونزل في لخر المرقم تارة وفي القر احيانا وفي لخلل الخصر
 يلينا ملوك يبعدون عن لئنا شديد على اهل الليانة والغدر
 يقيم لنا من دين عود شرايعاً ويومن بالايات وانبعث والنشر
 ان ما عدو حل ارحماً ييدنا بررنا جميعاً بالثقفة انسممر
 نحامي على اولادنا ونساننا على انشهب وانمت للمعانيين وانشقر
 انقارح من يبعغ علينا ويعتدى باسيافنا حتى يوتون بالدير .

ثم مضى الى انقصر الآخر وبينهما اربع فراسخ فرأى حوله آثار الجنان والبهستين
 قل فدنوننا من انقصر فاذا حو من حجارة ولس غلب عليه ماء البحر وراينا على
 بابيه صخرة عظيمة عليها مكتوب

غنينا بهذا القصر دهوراً فلم يكن لنا قبة الا ائتلدن وانقصف
 يروج علينا كل يوم فتسيدة من الابل يعيشو في معانينا انلرف
 واضعاف تلك الابل شاء كاتبها من الحسن ارام او اليقر القنصف

نقارح e (1) اوتادنا e (2) مبرعة a.b (3) ثلث e (4) الحنفة d, الحنط a.b (5)
 والقلف so e am Rande: im Texte haben alle

فَعَشْنَا بِهَذَا الْقَصْرِ سَبْعَةَ أَحْقَابَ بِأُضْيُوبِ عَيْشٍ جَلَّ عَنْ ذُرِّهِ الْوَصْفُ
 فُجَّاتٌ سَنُونَ مَجْدِبَاتٍ قَوَاحِلَ إِذَا مَا مَضَىٰ عَمْرٍ إِلَىٰ آخِرٍ يَقْفُو
 فَتَلْنَا فَإِنْ لَمْ نَتَّعْنَ فِي الْخَيْرِ لِحْتِ فَاتُوا وَلَا يَبِينُ خُفٌّ وَلَا تَسْلُفُ
 لَذُنُوكَ مِنْ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ لَمْ تَسْرَلْ مَعَالِمُهُ مِنْ بَعْدِ سَاحَتِهِ تَعْفُو،

قل فمجينا من ذلك ثم منينا الى الساحل الذي ذكر ان فيه كنزاً فامرنا
 انغوصين فغاصوا واخرجوا جراراً من صفر مطبقة بصفر فلم نشك انه مال
 حتى اجمعت جرار كثيرة ففتحنا بعضها فخرج منها شيطان وقل يا ابن آدم
 الى متى تحبسننا فيينا نحن نتعجب من ذلك ان راينا سواداً عظيماً اقبل
 من جزيرة قريبة من الساحل ففرعنا فرعاً فاقتحم الماء واقبل نحونا فاذا هي قردة
 قد اجتمع منها ما لا يعلم عددها الا الاله وكانت تلك الجزيرة مأواها وامامها
 فرد عظيم في عنقه لوح حديد معلق بسلسلة فاقبل اليها ورفع اللوح نحونا
 فاخذنا اللوح من عنقه فاذا فيه كتابة بالسريانية وكان معنا من يحسن قراتها
 فقرأنا فاذا هي بسم الله الاعظم هذا كتاب من سليمان بن داود رسول
 الله لمن في هذه الجزيرة من القردة اني قد امرتهم بحفظ هولاء الشياطين
 الخبسين في هذه الناحية في هذه الجرار انصفر وجعلت لهن اماماً من جميع
 الجن والانس فمن ارادهن او عرض لهن فهو بري متى وانا بري منه في الدنيا
 والاخرة ، فاردنا ان نضمي باللوح الى معاوية لينظر اليه فلما ولينا وقفت القردة
 لها امامنا وحاصرتنا وصاحبت صاحبة فردنا اللوح اليها فاخذته واقامت
 الماء وعادت الى الجزيرة ۞

ومن عجائب اليمن ما ذكر ابن فنجويه ان بارض عد شمالاً على هيئة فارس
 ومياه تلك الارض كلها ملحة فاذا دخلت الاشهر الحرم يفيض من ذلك
 انتمثال ماء كثير عذب لا يزال يجري الى انقضاء الاشهر الحرم وقد تطفحت
 حياضهم من ذلك الماء فيعفيهم الى تمام السنة قال الشاعر

وبارض عاد فارس يسقيهم بالعين عذبا كالقنات السايح
 في الاشهر الحرم العظيمة قدرها يغنون عن شرب الزعاق المساح
 فاذا انقضى الشهر الحرام تطفحت تلك الحياض بما عين السافح

وبها جبل الشب وعلى راس هذا الجبل ماء يجري من كل جانب وينعقد حجراً
 قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني اليبص من ذلك وبها جبل شبام
 فل محمد بن احمد بن احق الهمداني انه جبل عظيم بقرن صنعاء بينها
 الهمداني c) " حقها a. b) " وحاضرنا a. b) " يعني b) 1)

وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس انيه الا شريق واحد وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم وتخيل والتخيل فيها في دار الملك ولا جبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول انى السهل استاذن الملك حتى ياذن بفتح اباب له وحول تلك الضياع والاروم جبال شاعقة لا تسلك ولا يعلم احد ما وراءها الا الله ومياه هذا الجبل تنسكب انى سد عناك فاذا امتلا السد ماء فتح ليجرى انى صنعاء ومخاليقها ، وبها جبل كوكبان انه بقرب صنعاء عليه قصران مينيان بالجواهر يلعبان بالليل كاللوكيين ولا شريق اليهما قيل انهما من بناء الجن ، وبها نهر اليمين قل صاحب تحفة الغرائب بارض اليمين نهر عند طلوع انشمس يجرى من المشرق الى المغرب وعند غروبها من المغرب الى المشرق ، وبها العلس وهو نوع من الخنطة حبتان منه في كمام لا يوجد الا باليمن وهو نعام اهل صنعاء ، وبها انورس وهو نبت لها خريطة كما للسمسم ذكروا انه يزرع سنة ويبقى عشرين سنة ، وبها الؤوز وفي ثمرة شبيهة بالنعنب الا انه حلو دسم لا تحمل شجرتها الا مرة واحدة ، وبها نوع من النمرتى من اكل منها واحدة يطلق عشر مرات وان اكل اثنتين يطلق عشرين مرة وان اكل ثلثة يطلق ثلثين ويتخذ منه عسل يلحق منه صاحب القولنج ينفخ في الخال ، ويجلب منها سيوف ليس في شىء من البلاد مثلها ويجلب منها البرود اليمانية وقودها اخيث القرد واسرع قبولا للتعليم ، وبها الغدار وهو نوع من المتشيبنة يوجد باكناف اليمن يلحق الانسان ويقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل تلك النواحي امنكوح عوام مذعور فان قالوا منكوح ايسوا منه ، وان كان مذعورا سكن روعه وشجع ومن الناس من لم يكثرث به لشجاعة نفسه ، وحتى عن الشافعى انه قال دخلت بلدة من بلاد اليمن فرأيت فيها انساناً من وسنله الى اسفله بدن امرأة ومن وسنله الى فوقه بدنان متفرقان باربع ايد وراسين ووجهين واما يتلانمان مرة ويصنلانحان اخرى وياكلان ويشربان ثم غبت عنهما سنين ورجعت فسألت عنها فقيل لى احسن الله عزاك في احد الجسدين تنوقى فربط من اسفله بحبل حتى ذبل ثم قطع والجسد الاخر تراه في السوق ذاهباً وجائياً ۞

ومنها ابو عبد الرحمن ثاوس بن كيسان انيماني افتخار انيمن لان من اعلم الناس بالاحلال والحرام له نسل بقرويين مشايخ وعلماء الى الان وهو جدى من قبل الامم ذكر يوسف بن اسباط ابن ثاوساً من بنهر سلطاني قيمت بغلته



ان تشرب منه مُنعياً وذكر بشر بن عبد الله ان سائوساً مرّ بالسوق فرأى
 روساً مشويةً بارزة الاسنان فلم يعسس تلك ائبيلة وقال ان الله تعالى يقول تلفح
 وجوههم النار وهم فيها كالحون ، وقال منعم بن ادريس صلى سائوس انبماني صلوة
 انفجر يومئذ العنمة اربعين سنة توفي سنة ست ومائة بمكة قبل يوم انثوية
 عن صنع وتسعين سنة وكان انناس يقولون رحم الله ابا عبد الرحمن حية
 اربعين حجة وصلى عليه شمام بن عبد الملك وهو خليفة حية تلك السنة
 ومنها اويس بن عمر القرني روى ابو حريرة عن رسول الله صلعم ان الله تعالى
 من خلفه الاصفياء الاحقياء اشعثة شعورهم اغيرة وجوههم للخصنة بنونهم
 الذين اذا استاندوا على الامراء لم يوذنوا وان خطبوا امنجات لم ينكحوا
 وان غابوا لم يفتقدوا وان نلوا لم يفرح بنلعتهم وان مرضوا لم يعودوا وان
 ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قل ذاك اويس القرني
 قالوا وما اويس القرني قل اشيل ذو صوية بعيد ما بين الثنتين معتدل القامة
 ادم شديد الائمة تنارب بذقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع
 يمينه على شماله ينلو القرآن يبكي على نفسه ذو شميرين لا يوتيه له متزر بازار
 صوف ورداء صوف مجبول في اهل الارض معروف في اهل السماء لو اقسر على
 الله لاير قسمه الا وان تحت منكمه الايسر نعة بيضاء الا وانه اذا كان يوم
 انقيمة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لاويس قف واشفع يشفع الله عز وجل
 في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر يا علي اذا انتما لقيتماه فلتلبسا نبيد ان
 يستغفر لهما ، فانا يلبانه عشرين سنة فلما كان سنة هلك فيها عمر قم على
 الى قبيس ونادي بأعلى صوته يا اهل احميم من انيمن افيكم اويس فقام شيخ
 كبير وقال ان لا ندري ما اويس نلن لي ابن اخ يقال له اويس هو اخمل ذرا
 واقل مالا واحسون امرا من ان نرفعه انيك وانه ليرعى ابلنا حقين بين اشيرة
 فقال له عمر ان ابن اخيك هذا عزمننا قل نعم قل فابن يصاب قل باراه
 عرفات ، فركب عمر وعلى سراعاً الى عرفات فاذا عوقيم يصل الى شجرة والابل
 حوله ترعى فاقبل اليه ودلا السلام عليك ورحمة الله وبركاته فرد عليهما جواب
 السلام قالا له من الرجل قل راى ابل واجير قوم قلا ما اسمك قل عبد الله قلا
 اسمك اندي سمتك امك به قل يا عدان ما تريدان التي قلا وصف لنا رسول
 الله صلعم اويساً القرني وقد عرفنا انه صوية والشهونة اخبرنا ان تحت منكبك
 الايسر نعة بيضاء اوضحها لنا فارض منكمبه فاذا اللمة فابتدء يقبلانه
 فابتدرا ه) اعز منا ه)

وقد لا نشهد انك اويس انقري فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال ما اخس
 باستغفاري نفسي ولا احداً من ولد آدم ولننه امن في البحر والبر من المؤمنين
 وامؤمنات والمسلمين والمسلمات يا حذان قد شير الله لنا حالي وعرفكم ما
 امرى فمن انتما قل عليّ اما غذا فجر امير المؤمنين واما انا فعليّ بن ابي طالب
 فاستوى اويس وقل السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته وعليك يا
 علي بن ابي طالب فجزا لما الله عن هذه الامة خيراً فلا وانت جزاك الله عن
 نفسك خيراً فقال له عمر مكانك يرمك الله حتى ادخل مكة وانتيك بنفقة
 من عتائي وفضل كسوة من ثيابي غذا امكنان ميعاد بيبي وبينك فقال يا
 امير المؤمنين لا ميعاد بيبي وبينك لا اراك بعد اليوم تعرفني ما اصنع بالنفقة
 وما اصنع بالكسوة اما ترى علي ازار ورداء من صوف حتى تراني ابلينما اما ترى
 اني اخذت رعي اربعة دراهم حتى تراني اثنيا يا امير المؤمنين ان بين يدي
 ويديك عقبة سوداء لا يجاوزها الا ضامر مخف ميزول فلما سمع عمر ذلك
 ضرب بدارته الارض ثم قل باعلى صوته يا ليت عمر لم تلده أمه يا ليتما كانت
 عقرة له تعالني تليها قل يا امير المؤمنين خذ انت هاعنا حتى اخذ انا هاعنا
 فولى عمر نحو ناحية مكة وساق اويس اباه فالى القوم باليلم وختى الرعية وادبل
 على العبادة، وحتى ان اويسا اذا خرج يرميه الصبيان بأحجارة وهو يقول ان
 كان لا بد فبالصغار حتى لا تدموا سائق تمنعوني من الصلوة وحدثت عبد
 الرحمن بن ابي ليلى انه نادى يوم صقين رجل من اهل انشام افيكم اويس
 انقري قلنا نعم ما تريد منه قل اني سمعت رسول الله صلعم يقول اويس انقري
 خير التابعين باحسان وعطف دابته ودخل مع اصحاب علي فنادى مناد في
 انقوم اويس فوجد في قتلى علي كرم الله وجهه ٥

ومنها ابو عبد الله وهب بن منبه وكان الغالب عليه قصص الانبياء واخبار
 القرون الماضية وانوعت قل قرأت في بعض الكتب ان مناديا ينادى من السماء
 الرابعة قل صباح ابناء الاربعة زرع قد دنا حصاده ابناء الخمسين ما ذا قدمتم
 وما ذا اخرتم ابناء الستين لا عذر لمر لبيت الخلق لم يخلقوا واذا خلقوا
 علموا لما ذا خلقوا قد اتتكم الساعة فخذوا حذرکم، قل منعم بن ادريس
 ان وهب بن منبه صلى اربعين سنة صلوة الفجر بوضوء العشاء

مات سنة اربع عشرة وماية،

غذا اخر ما عرفناه من الاقليم الاول ٥

١) ثياب a.b ٢) ترموا d ٣) بين b ٤) من b ٥)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجد للذی خلق فسوی والذی قدر فهدی وانصلوة على سيد المرسلين
 محمد خير انورى وعلى آله واحبابه مصابيح الدجى ومفاتيح الهدى ۞

الاقليم الثانى

عو حيث يكون شلّ الاستواء في اوله نصف النهار اذا استوى الليل والنهار
 قدمين وثلاثة احماس قدم واخره حيث يكون شلّ الاستواء فيه نصف النهار
 ثلثة اقدام ونصف وعشر سدس قدم بيندى من المشرق فيمر على بلاد
 الصين وبلاد الهند والسند ويترملتقى البحر الاخضر ويقطع جزيرة العرب في
 ارض نجد وتهامة والبحرين ثم يقطع بحر القلزم وينيل مصر الى ارض المغرب،
 ويكثرون اطول نهار هولاء في اول الاقليم ثلث عشرة ساعة وربع واخره ثلث
 عشرة ساعة ونصف وربع واوسله ثلث عشرة ساعة ونصف ونوله من المشرق
 الى المغرب تسعة الف وثلثمائة واثنان عشر ميلاً واثنان واربعون دقيقة وعرضه
 اربعماية ميل وميلان واحد وخمسون دقيقة ومساحتها مكرساً ثلثة الاف
 الف وستماية الف ميل وتسعون الف ميل وثلثمائة واربعون ميلاً واربع
 وخمسون دقيقة واما المدن الواقعة فيها فسنذكرها مرتبة على حروف المعجم
 ما انتهى خبرها اليها والله المستعان ۞

الابلق حصن سموءل بن عديا اليهودى انذى يضرب به مثل الوفاء والحصن
 يسمى الابلق الفرد لانه كان في بنايه بياض وسمرة وهو بين الحجاز والشام على
 تل من تراب والآن بقى على التل آثار الابنية القديمة بناه ابو سموءل عديا
 اليهودى يقال اوفى من سموءل، وكان من قصته ان امرء القيس بن جسر
 اللدى لما قتل ابوه مر الى قيصر يستجده على قتله ابيه وكان اجتيازه
 على الابلق الفرد فرأها قلعة حصينة ذاهبة نحو السماء وكان معه ادراع تركها
 عند سموءل ودبعة وذهب، فبلغ هذا الخبر للحث بن ظالم الغسانی فسار
 نحو الابلق لآخذ الدروج فامتنع سموءل من تسليمها اليها فنظر بابن
 سموءل وكان خارج الحصن يتصيد فجاء به الى اسفل الحصن وقال ان دفعت
 الدروج اتى والا قتلت ابنتك فقال سموءل لست اخفر ذمتي فاصنع ما
 شئت فدحجه والسموئل ينظر اليه وانصرف الملك على ياس فضرب العرب

المثل في انوفاء وقل اسموعيل

وفيت بالدرع الكندي أتى اذا ما خان اقوامه وفيت
بني لي اديا حصناً حصيناً وماء كلما شئت استقيت
رفيعاً تزلق انعقبان عنه اذا ما نابى ضمير ابيت
واوصا اديا قدماً بان لا تيدم يا سمول ما بنيت

أحبا وسلمي جبلان بارض أنجاز وبها مسكن نبي وقراة موضع نزه كثير
المياه والنشجر قيل أجاء اسم رجل وسلمي اسم امرأة كانا يقعان عند امارة
اسمها معروجا فعرف زوج سلمى بحاتهما فهربا منه فذعب خلفهما وقتل
سلمى على جبل سلمى واجاء على جبل اجاء ومعروجا على معروجا فسميت
المواضع بهما وقال اللبي كان على اجاء انف امر كانه تمثال انسان يسمونه فلسا
كان نبي يعبدونه الى عهد رسول الله صلعم فلما جاء الاسلام بعث رسول الله
صلعم على بن ابي نساب في مائة وخمسين من الانصار فكسروا فلسا وخدموا
بيته واسروا بنت حاتم ينسب اليها ابو سليمان داود بن نصير النساء
الزاهد انعابد قيل انه سمع امرأة عند قبر تقول

مقيم الى ان بيعت الله خلقه لقائك لا يرجى وانت قريب
تريد بلي في كرم يومه وليلة وتبقى كما تبلى وانت حبيب

كان ذلك سبب توبته وقيل انه ورث من ابيه اربعماية درهم انفقها ثلثين سنة
وصام اربعين سنة اما علم اخله انه صائم وكان حرازا ياخذ اول النهار غدا
معه الى الدكان ويتصدق بها في الطريق ويرجع آخر النهار يتعشى في بيته
ولا يعلم اهله انه كان صائما وكان له داية قالت يا ابا سليمان اما تشتبى الحبز
قل يا داية بين اكل الحبز وشرب انقنيت اقرا خمسين آية وقال حفص بن عمر
للجعي ان داود الطاهي مر بآية يذكر فيها النار فكرها في ليلة مرارا فاصبح
مریصا فوجدوه مات وراسه على لبنة سنة خمس وستين ومائة في خلافة
المهدي وينسب اليها ابو تمام حبيب بن اوس الطاهي الشاعر المفضل ذن
على كل من كان بعده بمصاححة اللفظ وجزالة المعنى قيل انه انشد قصيدته
في مدح المعتصم

ما في وقوفك ساعة من باس تقضى ذمام الاربع اندراس

فلما انتهى الى المديح قل

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاه اياس
فاعلم ب) ذ) قبسا ا) قليسا ع) قيس ا) قليس ع) فليس a.b) يا

قال بعض الحاضرين مه من هولاء حتى تشبه الخليفة بهم فانرى ابو تمام هُتِبَةً
 ثم رفع راسه وقال

لا تنكروا ضربى له من دونه مثلا شروداً في الندى والباس
 قاله قد ضرب الاقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

فتعجب الخليفة والحاضرون من قدرته على انلامر فولاه الموصلى وحكى
 انجترى انه دخل على بعض اولاة ومدحه بقصيدة قراها عليه قال فلما
 تمتمها قال رجل من الحاضرين يا هذا اما تسبحى تانى بشعرى وتنشده
 بحضورى قلت تعنى ان هذه القصيدة نك قل خذها وجعل اعداها الى آخرها
 قال فبقيت لا ارى بعينى شيئاً واسود وجهى فقممت حتى اخرج فلما شاعده
 متى تلك الخائنة قام وعنفنى وقال الشعر لك وانت امير الشعراء بعدى فسالت
 عنه قالوا هو ابو تمام الطاهى ٥

وينسب اليها حاتم الطاهى وكان جواداً شاعراً شجاعاً اذا قتل غلب
 واذا غنم نهب واذا سئل وعب وكان افسر باله ان لا يقتل واحد امه وكان
 يقول لعبداه يسار اذا اشتد قلب الشتاء

اوقد فان الليل ليل قمر والرييح يا واقد ربيع صر
 عسى يرى نارى من يبر ان جاءنا ضيف فانت حر

وقالوا لم يرض يسك الا فرسه وسلاحه، وحكى انه اجتاز في سفره على عترة
 فرأى فيهم اسيراً فاستغاث بحاتم فاشتراه من العتريين وقام مقامه في القد حتى
 ادى فكاكه، ومن العجب ما ذكر ان قوماً نزلوا عند قبر حاتم وياتوا بها
 وفيهم رجل يقال له ابو الخيبرى يقول طول ليله يا احقر اقرأ ضيفك فقبل له
 مهلاً ما تلثم من رمة بالية فقال ان لبيبا يزعم انه لم ينزل به احد الا قراه
 فلما نام رأى في نومه كان حاتماً جاءه وحر راحلته فلما اصبح جعل يصيح وا
 راحلته فقال احبابه ما شانها قال عقرها حاتم بسيفه والله وانما انظر اليها
 حتى عقرها فقالوا لقد قراك فظنلوا ياكلونها واردفوه فاستقبلهم في اليوم الثمانى
 راكب قارن جملاً فاذا هو عدى بن حاتم فقال ايكم ابو الخيبرى قالوا هذا
 فقال ان ابنى جاءنى في النوم وذكر شتمك اياه وانه قد قرأ يراحتك احبابك
 وقال في ذلك ابياتاً وهي هذه شعر

ابا الخيبرى وانت امرى حسود العشيرة شامها
 لما ذا عمدت الى رمة بدوية صخب هامها

صخب a.b ٤) جعو a.b ١) على صرى بارك a.b.c ٥)

تبعى اذا عاها واعسارها وحونك غوث وانعامها
 واننا نندعم اضيافنا من اللوم بالسيف نعتانها
 وامرني ببعير لك فدوتك فاحذه وركبه وذعب مع احبابه ، وقال ابن دارة لما
 مدح عدبا شعر

ابوك ابو سقانة الخبير لم يزل ندين شب حتى مات في الخبير راغبنا
 به تضرب الامثال في الناس ميتنا وكان له ان كان حيا مصاحبنا
 قرا قبره الاضياف ان نزلوا به ولم يقر قبر قبله قنن ركبنا
 ارام مدينة بارص الهند فيها هيكل فيه صنم مصطخر يسمع منه في بعض
 الاوقات صغير فيرى قايما فاذا فعل ذلك كان ذنبلا على الرخص والخصب في تلك
 السنة وان لم يفعل يدل على الجذب والناس يتسارون من المواضع البعيدة
 ذكره صاحب تحفة الغريب :

البحرين ناحية بين البصرة وعمان على ساحل البحر بينا مغاص اندر
 ودرة احسن الانواع وينتقل اليها قفل الصدف في كل سنة من مجمع البحرين
 يحمل الصدف بالدر بمجمع البحرين ويأتي الى البحرين ويستوى خلقه هاهنا
 واذا وصل قفل الصدف يهني الناس بعضا بعضا وليس لاحد من الملوك مثل
 هذه الغلة ومن سكن بالبحرين يعتمل لحاله وبتفتح بننه ونيدا قل انشاعر
 ومن سكن البحرين يعتمل لحاله ويعتمل فيها بننه وهو جايع ،
 وبها نوع من البسر من شرب من نبيذه وعليه ثوب ابيض صبغه عرفه حتى
 كانه ثوب اتمر ينسب اليها القرامنة ابو سعيد وابو ناهر خالفوا ملنة
 الاسلام وقتلوا الحجاج ونهبوا سلب الامة وخروجهم سنة خمس وسبعين
 ومايتين في عهد المعتمد بن المتوكل وقلعوا الحجر الاسود واخذوه وبعث اليهم
 الخليفة العباس بن عمرو الغنوي في عسكر كثيف قتلوا الجميع واسروا العباس
 ثم انلقوه وحده حتى يخبر الناس بما جرى عليهم والحجر الاسود بقى عندهم
 سنين حتى اشتراه المصليح بالذ باربع وعشرين الف دينار وردته الى مكانه ،
 حتى ان بعض القرامنة قل لبعض علماء الاسلام عجبت من عقولهم بدلتهم
 مالا كثيرا في هذا الحجر فما يومنكم انا ما امسنا ورددنا اليكم غيره فقال العادة
 لنا في ذلك علامة وهي انه ينفو على الماء ولا يرسب فلقمه الحجر :

بدر موضع بين مكة والمدينة بها اواقعة المباركة لك كانت بين رسول الله
 صلعم والمشركين وحضر فيها الملائكة والجن والانس والمسلمون فلتم وبها يبر
 انقى فيها قتلى المشركين فدنا منها رسول الله عم وقال يا عتبة يا شيبه حل

وجدتم ما وعد ربكم حقاً ثقيل يا رسول الله هل يسمعون نلامنا فقال رسول
 الله صلعم والذي نفسي بيده لستم باسمع منكم إلا أنتم لا يقدرون على رد
 الجواب ۞

تبت بلاد متاخمة للصين من إحدى جيباته والهند من أخرى مقدار
 مسافتها مسيرة شهر بها مدن وعبارات كثيرة ولها خواص عجيبة في هوائها
 ومائها وأرضها من سهلها وجبلها ولا تحصى عجائب انهارها وتمازها وأبارها وفي
 بلاد تقوى بها طبيعة الدم فلماذا الغالب على أهلها الفرح والسرور فلا يزال
 الانسان فيها ضاحكاً فرحاً لا يعرض له الألم والخزن ولا يكاد يرى بيها شيخ
 حزين أو عجوز كئيبة بل انطرب في الشيوخ والنهول والشبان عم حتى يرى
 ذلك في وجه بنيائهم أيضاً وفي أهلها رقة طبع وبشاشة وأرجحية تمعت على
 كثرة استعمال ائلاته وأنواع الرقص حتى أن أحدهم لو مات لا يدخل أهله
 كثير حزن ۞ وبها معدن اللبريت الأحمر الذي في الدنيا قليل من ثغر به
 فقد ثغر بمراة ۞ وبها جبل أنتم وهو جبل من مر به يصيق نفسه قائماً بيوت
 أو يتقل لسانه ۞ وبها ثبء أمسك وانها في صورة ثبء بلادنا إلا أن لها نايان
 كنبات الخنازير وسرته مسك ولن مسك ثبء تبت أحسن أنواع المسك
 لأن طباعها ترعى السنبل وأهل تبت لا يتعرضون للمسك حتى ترميه الغزال
 وذلك أنه يجتمع الدم في سرتها مثل الخراج فإذا تم ذلك للخراج تأخذ الغزال
 شبه الحكة فإذا رأت جراً حاداً تحك به سرتها والدم ينفجر منها وانغزال
 تجد بذلك لذة فاتحته حتى تنصب المادة لها من السرة ووقعت على ذلك
 أحر وأهل تبت يتبعون مراعيها فإذا وجدوا تلك المادة المنفجرة على الحجر
 أخذوها وأودعوها النواقي فانها أحسن أنواع المسك لبلوغ نضاجه وإن ذلك
 يكون عند ملونهم يتبادون به قل ما يقع منه بيد التجار وبها فارة المسك
 وفي دويبة تصاد وتشد سرتها شداً وثيقاً فيجتمع فيها الدم ثم ذبحوها
 وقروا سرتها ويدفونها في وسط انشعير أياماً فيجمد الدم فيها فيصير مسكاً
 ذلياً بعد ما كان نتن الرائحة وفي أحسن أنواع المسك وأعرها وايضا في
 بيوتهم جردان سود لها رائحة أمسك ولا يحصل من سرتها شيء ينتفع به ۞
 وأهل تبت ترك من نسل يافث بن نوح عليه السلام وبها قوم من حبير من
 نسل من سملهم اليها في زمن اتنباعة ۞

تكنايان ناحية من أعمال قندهار في جبهاتها حجر إذا القى على النار ونظر
 إليه شيء من الحيوان ينتفخ بدنه حتى يصير ضعيف ما كان ، حتى لي الأمير

حسامه النبي ابو المؤيد نعمان ان تلك الخاصية في المرة الاولى كراكب البحر فانه في المرة الاولى يغشاه اندوار وانغشيان وبعد ذلك لا يكون شيء من ذلك، وقال الامير ابو المؤيد حضرت عند بعض الامراء بتلك الديدار فاحضر عندنا مجرة علينا عود فرايت وجهه من كان قاعداً عندي انتفتح وشخصت عيناه وتغير عليه الحال وتيقوع فامر ام المثنوى بازالة الحجر متبهما فرجع صاحبي الى حاله قلت له ما الذي دلك فاني رايت منك على صفة كذا فقال لي وانا ايضا رايت منك مثل ما رايت متى فاحبرنا ام المثنوى ان غذا من خاصية هذا الحجر وانا اردت ااريكم شيئا عجيبا ٥

جاءني مدينة بارض الهند حصينة جدا على راس جبل مشرف نصفها على البحر ونصفها على البر قاتوا ما امتنع على الاسكندر شيء من بلاد الهند الا حذته المدينة، قل مسعر بن اميليل اعل هذه المدينة لئها من التواكب يعلمون قلب الاسد ولهم بيت رصد وحساب ومعرفة بعلم النجوم وعمل النجوم في ارباعهم اذا ارادوا حدوث حدث صرفوا قوتهم اليه وما زالوا به حتى حدث، حتى ان بعض ملوكهم بعث الى بعض الكاسرة عدايا فيها صندوقان مقلان فلما فتحوا كان في كل صندوق رجل قيل من انتما قالا نحن اذا اردنا شيئا صرفنا قوتنا اليه فيكون فاستنكروا ذلك فقالا اذا كان لملك عدو لا يندفع بالسيف فحين نصرف قوتنا اليه فيموت فقالوا لئها امرنا قمتنا الى موتها قالا اغلقوا علينا الباب فاعلقوا ثم عادوا اليهما فوجدوا موت فندموا على ذلك وعلموا ان قولهم صحيح، وبهذه المدينة شجرة الدارصيني وهي شجرة حر لا مائل له، واعل هذه المدينة لا يذبحون الحيوان ولا ياطون السمك وما تولم البر والبيض ٥

جزيرة ^١ برطابيل جزيرة قريبة من جزائر الرانج قل ابن الفقيه سكانها قوم وجوههم كالجان المطرقة وشعورهم كاذاب البراذين وبها النردن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف والصباح المترجة والخرجون يقولون ان الدجال فيها ومنها يخرج، وبها القرنفل ومنها يجلب وذلك ان التجار ينزلون عليها ويضعون بضائعهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراتبهم ويلبثون فيها فاذا اصبحوا ذهبوا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شيء من البضاعة شيئا من القرنفل فان رصيده اخذه وترك البضاعة وان اخذوا البضاعة والقرنفل لم تقدر مراتبهم على السير حتى ردوا احدنا الى مكانه برطابيل ٥ ١) نصابيعم ٥ ٢) ارويكم a.b ١)



وإن نلب احدهم الزيادة فترك البصاعة وانقرنفل فيراد له فيء، وحتى بعض
 التجار انه سعد هذه الجزيرة فرأى فيها قوماً مردأ وجوههم كوجوه الأتراك
 واذانهم مخرمة ولهم شعورهم على زى النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار
 بعد ذلك اقاموا يترددون انبيها ويتركون البصايع على الساحل فلم يخرج
 اليهم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرتهم اليهم ثم عادوا بعد
 سنين الى ما كانوا عليه، ولباس هذا القوم وري شجر يقال له اللوف ياطون
 ثمرتها ويلبسون ورقها وياطون حيواناً يشبه انسان وهذا الحيوان اذا
 اخرج الى البر صار حجراً صلباً وهو مشهور يدخل في الأحبال وياطون السمك
 والموز والنارجيل والقرنفل وهذا انقرنفل من انه رنباً لا يهرم ولا يشيب
 شعرة ۞

جزيرة جابة جزيرة في بحر الهند فيها قوم شقر وجوههم على صدورهم
 وبها جبل عليه نار عظيمة بالليل ودخان عظيم بالنهار ولا يقدر احد على
 الدنومنه وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ۞

جزيرة سقطرى جزيرة عظيمة فيها مدن وقرى يوازي عدن يجلب منها
 الصبر ودم الاخوين اما الصبر فصنع شجرة لا توجد الا في هذه الجزيرة وكان
 ارسلاناليس كاتب الاسكندر يوصيه في امر هذه الجزيرة لاجل هذا الصبر
 الذي فيه منافع كثيرة سيما في الاپارجات فارسل الاسكندر جمعاً من
 اليونانيين الى هذه الجزيرة فغلبوا من كان فيها من الهند وسكنوها فلما مات
 الاسكندر وظهر المسيح عم تنصروا وبقوا على التنصر الى هذا الوقت وهم نسل
 الحكماء اليونانيين وليس في الدنيا والله اعلم قوم من نسل اليونانيين يحفظون
 انسابهم غير اولايك ولا يداخلون فيها غيرهم وطول هذه الجزيرة نحو ثمانين
 فرسختاً وفيها عشرة الاف مقاتل نصارى ۞

جزيرة السلامط جزيرة في بحر الهند يجلب منها الصندل والسنبل
 والنافور وبها مدن وقرى وزروع وثمار وفي بحرها سمكة اذا ادركت ثمار
 اشجار هذه الجزيرة تصعد السمكة اشجارها وتمس ثمارها ممّا ثم تسقط
 كالسكران فيأتي الناس ياخذونها، وحتى صاحب تحفة الغريب ان بهذه
 الجزيرة عيناً فوّارة يفرور الماء منها وينزل في ثقبة بقربها فما يبقى من الرشاشات
 على انرافها ينمعد حجراً صلباً فما كان من الرشاشات في اليوم يصير حجراً
 ابيض وما كان في الليل يصير حجراً اسود ۞

خرج c.d ا

جزيرة سيلان جزيرة عظيمة بين الصين والهند ~~ذو زينة كريمة قوسية~~
 وسرنديب داخل فيها وبها قرى ومدن كثيرة وعدة ملوك لا يدين بعضهم
 لبعض والبحر عندها يسمى ^{٣٣} شلاعط ويحلب منها الاشياء العجيبة ، وبها
 الصندل والسنبل والدارصيني والقرنفل والبقم وسائر العقاقير وقد يوجد
 من العقاقير ما لا يوجد في غيرها وقيل بها معادن للجواهر وانها جزيرة كثيرة
 للخير

جزيرة الشجاع جزيرة عامرة واسعة بها قرى ومدن وجبال واشجار
 ولبلدانها اسوار عتيبة ظهر فيها شجاع عظيم ينلف مواشيتهم وكان الناس
 منه في شدة شديدة فجعلوا له كل يوم ثورين وطيفة ينصبونهما قريبا من
 موضعه وهو يقبل كالمسحاب الاسود وعيناه تقدان كالبرق اللامط والنفار
 تخرج من فيه فيبلع الثورين ويرجع الى مكانه وان لم يفعلوا ذلك قصد
 بلادهم واتلف من الناس والمواشى والمال ما شاء الله فشى اهل هذه الجزيرة الى
 الاسندر فامر باحتصار ثورين وسلخهما وحشى جلدهما زقناً وكبريتاً ولسا
 وززناً وكلايب حديد وجعلهما مكان الثورين على العادة فجاء الشجاع
 وابتلعتهما واضطربت انللس في جوفه وتعلقت انللايب باحشائه فراوه ميت
 فاتحا فاه ففرح الناس بموته

جزيرة القصر في بحر الهند ذكروا ان فيها قسراً ابيض يترايا للمراكب فاذا
 راوا ذلك تباشروا بالسلامة والربح قيل انه قصر شاهق لا يدري ما في داخله
 وقيل فيها اموات وعظام كثيرة وقيل ان بعض ملوك العجم سار اليها فدخل
 القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخذرت اجسامهم فبادر بعضهم الى المراكب
 وهلك الباقون ، وحى ان ذا القرنين راي في بعض الجزائر امة روسهم روس
 انلاب وانبياهم خارجة من فيهم خرجوا الى مراكب ذى القرنين وحاربوها
 فراى نوراً ساطعاً فاذا هو قصر مبنى من البلور الصافي وهؤلاء يخرجون منه
 فاراد النزول عليه فتمعه بهرام الفيلسوف الهندى وعرفه ان من دخل هذا
 انقصر يقع عليه النوم وانغشى ولا يستتليح للخروج فيبتلفر به هؤلاء وانحسر لا
 تحصى عجايبه

الحجاز حاجر بين اليمن والشام وهو مسيرة شهر قاعدتها مكة حرسها الله
 تعالى لا يستولئنها مشرك ولا ذمى كانت تقام للعرب بها اسواق في الجاهلية
 ذر سنة فاجتمع بها قبائلهم يتفاخرون ويذرون مناقب اباؤهم وما كان لهم
 سلامت a ، سلاط c ^{٣٣}

من الأيام ويتناشدون اشعارهم لله احدثوا وكانت العرب اذا ارادت الحج اقامت بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذى القعدة ثم تنتقل الى سوق ذي المجاز فتقيم فيه الى الحج والعرب اجتمعوا في هذه المواسم فاذا رجعوا الى قومهم ذكروا لقومهم ما راوا وما سمعوا عن ابن عباس رضه ان وفد اباد قدموا على رسول الله صلعم فقال ليم ايكم يعرف قس بن ساعدة قلنا نعرفه قل ما فعل قلنا هل لك فقال صلعم ما انساها بعكاظ في الشير الحرام على كل اوزق وهو يخطب الناس ويقول ايها الناس اسمعوا ووعوا من عش مات ومن مات فات وكل ما هو آت ات ان في السماء خيراً سحابيم تمور وتجوم تغور في فلك يدور ويقسم قس قسماً ان للذ ديناً هو ارضى من دينكم هذا ما لي ارى الناس يذمبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قام ايكم يروى شعره فقال ابو بكر انا احفظه يا رسول الله فقال هات فانشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
 لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر
 ورايت قومي نحوها تضي الاكابر والاصاغر
 ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير
 لا يرجع المناصى ولا يبقى من الباقيين غاير

قال ابن عباس رضه ذكر قس بين يدي النبي صلعم فقال رحم الله قساً اني لارجوان ياتي امة واحدة، حكى رجل من ثقيف انه رأى بسوق عكاظ رجلاً قصير القامة على بعير في حجم شاة وهو يقول ايها الناس هل فيكم من يسوق لنا تسعاً وتسعين ناقة ينطلق بها الى ارض وبار فيؤديها الى سماله صبار قال فاجتمع الناس عليه ويتعجبون منه ومن كلامه وبعبيره فلما رأى ذلك عمد بعبيره وارفع في الهواء وحسن فنظر اليه الى ان غاب عن اعيننا، ويكثر لاهل الحجاز لجذام لفرط الحرارة يحترق اخلاطهم فيغلب على مزاجهم السوداء سوى اهل مكة فان الله كفاهم ذلك ٥

وبها اشجار عجيبة كالذومر وهو شجر المقل قيل انيا شاجر النارجيل في غير الحجاز والنعيم ولها ثمرة طويلة حمراء تشبه اصابع العذارى والاسحل شجر المسابيك والنهبيل والبشام قالوا عو شجر البلسان بحمر والرتم والصال والسمر والسلع، وبها جبل الحديد وهو في ديار بجيلة ويسمى جبل الحديد اما لصلابة حمره او لانه معدن الحديد، اسرت بجيلة تلبط شراً فاحتال عليهم

حيلة عجيبة وذاك ان تَابِطُ شَرًّا وعمرو بن بَرِاقِ وَالشَّنْفَرِيُّ خَرَجُوا يَسْرُونَ
بجيلة فبدرت بهم بجيلة فابتدر ستة عشر غلاماً من سُرْعَانِهِم وَقَعَدُوا عَلَى مَاءٍ
نَهْمٍ وَأَنْذَرُ تَابِطُ شَرًّا بِخَرْجِ الْقَوْمِ نَطْلِبَةُ فِشَاوِرِ صَاحِبِيهِ فَرَجَعُوا إِلَى قَلْتِهِ هَذَا
لِلْجَبَلِ وَأَنَّهُ شَهِقَ مَشْمَخَرَّ وَأَقَامُوا حَتَّى يَصَاحِبَ الْقَوْمِ وَيَنْصَرِفُوا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ
الثَّلَاثِ فَلَا تَنَابِطُ شَرًّا رَدَّ بِنَا وَأَلَّا هَلَكْنَا عَطِشًا فَقَالَ لِيَمَا أَتَيْنَا هَذَا أَنْيُومُ فَمَا
لِلْقَوْمِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَقَامٌ فَالْيَا وَقَالَ لَهُ هَلَكْنَا فَرِدَّ بِنَا وَفِينَا بَقِيَةٌ قُلْ أَهْبِطْنَا فَلَمَّا
قَرَبُوا مِنَ الْمَاءِ أَصْغَى تَابِطُ شَرًّا وَقَالَ لِصَاحِبِيهِ أَنِي لِأَوْسٍ وَجِيْبٌ قُلُوبِ الرِّصْدِ
عَلَى الْمَاءِ فَلَا وَجِيْبٌ قَلْبِكَ يَا تَابِطُ قُلْ كَلَّا مَا وَجِبٌ وَمَا كَانَ وَجَابًا وَتَلَّنَ رَدَّ يَا
عَمْرُو وَاسْتَنْقَضَ الْمَوْضِعَ وَعَدَّ الْيَمِينَا فُورِدَ وَصَدَرَ وَلَمْ يَرِ أَحَدًا فَقَالَ مَا عَلَى الْمَاءِ
أَحَدٌ فَقَالَ تَابِطُ شَرًّا بَلِي وَتَلْنَكُ غَيْرِ مَطْلُوبٍ ثُمَّ قَالَ رَدَّ يَا شَنْفَرِيُّ وَاسْتَنْقَضَ
الْمَوْضِعَ وَعَدَّ فُورِدَ الشَّنْفَرِيُّ وَشَرِبَ وَصَدَرَ وَقَالَ مَا رَأَيْتَ عَلَى الْمَاءِ أَحَدًا قُلْ
تَابِطُ شَرًّا بَلِي مَا يَرِيدُ الْقَوْمُ غَيْرِي فَسَرَّ يَا شَنْفَرِيُّ حَتَّى تَكُونُ مِنْ خَلْفِهِمْ
بِحَيْثُ لَا يَرَوْنَكَ وَأَنْتَ تَرَاهُمْ فَانِي سَأَرَدُ فَأُوخِدُ وَأَكُونُ فِي أَيْدِيهِمْ فَبَدَلْتَهُمْ يَا عَمْرُو
حَتَّى "يَعْلَمُوا فَيْكُ فَإِذَا اسْتَدْرَأُوا عَلَيْكَ لِيَسَاخِذُوكَ وَيَعْدُوا عَنِّي فَابْدُرْ يَا
شَنْفَرِيُّ حَلَّ عَنِّي وَمَوْعِدَتَا قَلْتِهِ جَبَلٌ لِلْحَدِيدِ حَيْثُ كُنَّا وَوَرَدَ تَابِطُ شَرًّا
وَشَرِبَ الْمَاءَ فَوَثَبَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ وَآخَذُوهُ وَشَدُّوا وَثَاقَهُ فَقَالَ تَابِطُ شَرًّا يَا جَبِيْلَةَ
أَنْتُمْ لِرَامٍ فَهَلْ تَلَمُّ أَنْ تَمْتُوا عَلَيَّ بِالْفِدَاءِ وَعَمْرُو بْنُ بَرِاقٍ فَتَيَّ فَتَيَّ وَجَمِيْلَتُهَا عَلَى
أَنْ تَأْسُرُونَا أَسْرَ الْفِدَاءِ وَتُوْمِنُونَا مِنَ الْقَتْلِ وَنَحْنُ نَحَالِفُكُمْ وَنَكُونُ مَعَكُمْ عَلَى
أَعْدَائِكُمْ وَيَنْشُرُ هَذَا مِنْ كَرَمِكُمْ بَيْنَ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ قَالُوا أَيْنَ عَمْرُو قَالَ هَا هُوَ
مَعِي قَدْ آخَرَهُ الظَّمْأُ وَخَلَّفَهُ الْإِلْهَالُ فَلَمْ يَلْبِثْ حَتَّى أَشْرَفَ عَمْرُو فِي الْإِلْبِلِ فَصَاحَ
بِهِ تَابِطُ شَرًّا يَا عَمْرُو أَنْتَ لِمَجْهُودٍ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَمُكِّنَ مِنْ نَفْسِكَ قَوْمًا كَرَامًا
يَجْتَمِعُونَ عَلَيْكَ بِالْفِدَاءِ قَالَ عَمْرُو أَمَّا دُونَ أَنْ أُجَرِّبَ نَفْسِي فَلَا ثُمَّ عَدَا فَلَا
يَنْبَعَثُ فَقَالَ تَابِطُ شَرًّا يَا جَبِيْلَةَ دُونَكُمْ الرَّجُلُ فَانَّهُ لَا بَصَرَ لَهُ عَلَى السَّمْعِ وَلَهُ
كَلْتٌ لَهُ يَطْعَمُ شَيْئًا فَعَدُوا فِي آثَرِهِ فَالْمَعْلَمُ عَمْرُو عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى أَبْعَدَهُمْ وَخَرَجَ
الشَّنْفَرِيُّ وَحَلَّ تَابِطُ شَرًّا وَخَرَجَا يَعْذِرَانِ وَيَصِيحَانِ يِعَانُ يِعَانُ وَفِي شَعَارِ
تَابِطُ شَرًّا فَسَمِعَ عَمْرُو أَنَّهُ نَجَا اسْتَمَرَ عَدُوًّا وَقَاتَ أَبْصَارَهُمْ وَاجْتَمَعُوا عَلَى قَلْتِهِ
لِلْجَبَلِ وَنَجَوْا ثُمَّ عَادُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَقَالَ تَابِطُ شَرًّا فِي تِلْكَ الْعُدُوَّةِ

يَا بُولُ لِيَلِكُ مِنْ قَمٍّ^٥ وَأَبْرَاقٍ وَمَرَّ طَيْفٌ عَلَى الْأَهْوَالِ نَسْرَاقٍ

"تَسْرِي عَلَى الْإِيْنِ وَالْحَبَابِ مَخْتَفِيًا^٩ أَحْبَبَ بِذَلِكَ مِنْ سَارٍ عَلَى سَلَقٍ

أَحْبَبْتُ^٥ ٧) يَسْرِي a.b ١) وَأَبْرَاقٍ a.b ٩) يَطْعَمُوا a.b ١١)

تتفرعن على السن من ندم
تجوت فيها تجاتي من بجيلة ان
لما تنادوا فاعروا في سراعهم
لا شيء اسرع متى ليس ذا عذر
او ذى حيويد من الاروى بشاهقة
حتى تجوت ولما ياخذوا سلقى
وقلة كشيبة السرم باسقة
بادرت قلتها حتى وقد لعبوا
ولا اقول اذا ما خلته صرمت
تلتما عولى ان كنت ذا عول
سباق عادية فذاك عنية
وبها جبل رضوى وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد اخضر
وبه مياه واشجار كثيرة زعم اليسانية ان محمد ابن الحنفية مقيم به وهو
حى بين يدي اسد وعر بحفظانه وعنده عينان نضاختان يجريان ماء
وعسل ويعود بعد الغيبة يلا الارض عدلاً كما مليت جوراً وهو المهدي
المنتظر وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه على عبد الملك بن مروان وقلبه على
يزيد بن معاوية وكان السيد الجبيري على هذا المذهب ويقول في ابيات
الاقل للوصى فدتك نفسى اطلت بذلك للجبل المقام
ومن جبل رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى البلاد، وبها جبل السراة قال
الحازمي انها حاجزة بين تهامة واليمن وفي عظيمة الطول والعرض والامتداد
ولهذا قال الشاعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال السراة ما سقيت لغنت

قال ابو عمرو ابن العلاء افسح الناس اهل السروات اولها هذيل ثم بجيلة ثم
الارد ازد شنوءة وانها كثيرة الاهل والعيون والانهار والاشجار واسفلها اودية
تنصب الى البحر وكل هذه للجبال تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر
والاسحل وفيه معدن البرام يحمل منه الى ساير البلاد، وبها جبل قنا وهو جبل
عظيم شامخ سكانه بنو مرة من قزارة وحظ صاحبة قنا مشهور قال الشاعر
اصبت بيرة خيراً كثيراً كلخت قنا به من شعر شاعر

وهو ما ذكر ان نصيباً الشاعر اجتاز بقنا ووقف على باب استسقى فخرجت

وقتلته الى a.b.c *) صحنانة c *)



إنيهِ جارية بلبن أو ماء وسقته ودنت له شبيب في فقال لها ما اسمك دنت
هند فانشأ يقول

أَحَبُّ قَمًا مِنْ حُبِّ هِنْدٍ وَلَمْ أَكُنْ أَبْلَى أَقْرَبًا زَادَهُ اللَّهُ أَمْرَ بَعْدَا
أَرَوْنِي قَمًا أَنْظُرَ إِلَيْهِ فَأَتَنِي أَحَبُّ قَمًا أَتَى رَابِتَ بِهِ هِنْدَا

فشاع هذا الشعر وحُلبت الجارية واصابت خيراً بسبب شعر نصيب، وبها
جبل يسوم في بلاد هُدَيْلِ قَرَبِ مَكَّةَ لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَرْتَقِيهِ وَلَا يَنْبِتُ غَيْرَ
النَّبَعِ وَالشُّوْحَطِ تَأْوِي إِلَيْهِ قُرُودٌ تَفْسُدُ قَصَبَ السُّكَّرِ فِي جِبَالِ السَّرَاةِ وَاهِلِ
جِبَالِ السَّرَاةِ مِنْ تِلْكَ الْقُرُودِ فِي بِلَادِهِ وَشِدَّةُ عَظِيمَةٍ لَا يَمَكُنُهُمْ دَفْعُهَا لَنْ
مَسَاكِنِهَا لَا تَمَالُ، وَفِي الْأَمْتَالِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ حَطَّلَهَا عَنْ رَأْسِ يَسُومِ قَبِيلِ أَنْ
رَجُلًا نَذَرَ نَبِيحَ شَاةٍ قَرَّ بِيَسُومِ فَرَأَى فِيهِ رَأْعِيًّا فَأَشْتَرِي مِنْهُ شَاةً وَأَنْزَلَهَا مِنْ
لِجْلِ وَامْرَأَتِي بِذِكِّهَا وَتَغْرِيقِهَا عَنْهُ وَوَلَّى قَقِيلٌ لَهُ أَنْ الرَّأْيِ يَذْكُهَا لِنَفْسِهِ
فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ حَطَّلَهَا عَنْ رَأْسِ يَسُومِ، وَبِهَا عَيْنُ صُنَّارِجِ عَيْنِ فِي بَرِيَّةِ
مِبْلَكَةِ بَيْنِ الْيَمَنِ وَأَحْجَازِ فِي مَوْضِعٍ لَا مَتَلَمَّعَ لِمَاءٍ فِيهِ حَدَّثَ أَبُو رَيْمٍ بِنِ
أَحْمَقِ الْمَوْصِلِيِّ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْيَمَنِ أَقْبَلُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلُّوا الْعَلْرِيضِ
وَمَنْثُوا ثَلَاثًا لَهُ يَجِدُوا مَاءً وَيَسُومًا مِنَ الْحَيَاةِ إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ وَكَانَ
بَعْضُهُمْ يَنْشُدُ

وَمَا رَأَتْ أَنْ الشَّرِيعَةَ قَمًا وَأَنْ الْبِيضَ مِنْ فَرَايِحِهَا دَامِي
تَيَمَّمَتِ الْعَيْنُ لِلَّهِ عِنْدَ صُنَّارِجِ يَفِيءُ عَلَيْهَا الثُّنْلُ عَرْمَضُهَا نَامِي

فقال الراكب من قائل هذا الشعر قلوا امرء القيس قال والله ما كذب هذا
صنارج وأشار إليه فحثوا على ركبتهم فإذا ما؟ عذب وعليه العرمض والثنل يفيء
عليه فشربوا ريثهم وملوا ما استقوا فلما أتوا رسول الله قالوا يا رسول الله أحيانا
الله بيئتين من شعر امرء القيس وأنشدوا فقال رسول الله صلعم ذاك رجل
مذكور في الدنيا شريف فيها منسى في الآخرة خامل فيها يحيى يوم
القيامة ومعه لواء الشعراء إلى النار، وبها عين "المشقق المشقق اسم واد
بالحجاز وكان به وشل يخرج منه ما يروى الرأكبين أو ثلثة فقال رسول الله صلعم
في غزوة تبوك من سبقنا الليلة إليه فلا يستقي منه شيئا حتى نأتيه فسبقه
نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه النبي عم له ير فيه شيئا فقال أولم
أنهكم أن تستقوا منه شيئا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في
يده من الماء فنضحه به ومسحه بيده المباركة ودعى بما شاء أن يدعو ربّه
المسقر a, المسقق a, b " ثلثة أيام a)

فأخْرِقَ مِنَ الْمَاءِ مَا سَمِعَ لَهُ حَسٌّ كَحَسِّ الصَّوْغِقِ فَشَرِبَ النَّاسُ وَاسْتَقْوُوا
 حَاجَتَهُمْ فَقَالَ صَلْعَمُ لِمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ لِيَسْمَعَنِي بِئَذَا الْوَادِي
 وَهُوَ أَخْضَرُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَمَا خَلْفَهُ وَكَانَ كَمَا قَالَ صَلْعَمُ ۝

أَجْرَ دِيَارِ ثَمُودَ بَوَادِي الْقُرَى بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ قُلِ الْأَصْلُ خَرَى فِي قَرْيَةِ
 مِنْ وَادِي الْقُرَى عَلَى يَوْمٍ بَيْنَ جِبَالٍ بِهَا كَانَتْ مَنَازِلُ ثَمُودَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ وَتَخْتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بَيْتَاتٌ فَارْحِينَ قَالَ رَأَيْتَهَا بَيْتَاتٌ مِثْلَ بَيْتَاتِنَا فِي جِبَالٍ
 تَسْمَى الْأَثَالِثُ وَهِيَ جِبَالٌ إِذَا رَأَى الرَّأْيَ مِنْ بَعْدِ ثَنِّيهَا مُتَّصِلَةٌ فَإِذَا تَوَسَّطَهَا
 رَأَى كُلَّ قَلْعَةٍ مِنْهَا ۖ مَنفُودَةٌ بِمَفْسِهَا يَطُوفُ بِكُلِّ قَلْعَةٍ مِنْهَا الطَّيْفُ وَحَوَالِيهَا
 رَمَلَ لَا يَصَادُ يُرْتَقَى ذُرُوتُهَا بِهَا بَرٌّ ثَمُودَ اللَّهُ كَانَ شَرِيبًا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ
 النَّاقَةِ وَلَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ إِلَى تَبُوكَ اتَى عَلَى مَنَازِلِ ثَمُودَ ۗ وَارَى أَحْسَابَهُ
 النَّعْيَ الَّذِي كَانَتْ النَّاقَةُ مِنْهُ تَرِدُ الْمَاءَ وَارَامَ مُلْتَقَى الْفَصِيلِ فِي الْجِبَلِ وَقَالَ عَمَّ
 لِأَحْسَابِهِ لَا يَدْخُلَنَّ أَحَدُكُمْ الْقَرْيَةَ وَلَا يَشْرَبَنَّ مِنْ مَائِهَا وَلَا يَتَوَضَّأُ مِنْهُ وَمَا
 كَانَ مِنْ عَجِينٍ فَاعْلُقُوهُ الْأَبِلَ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهُ شَيْئًا وَلَا يَخْرُجُ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ
 صَاحِبِهِ فَفَعَلَ النَّاسُ ذَلِكَ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي سَاعِدَةَ خَرَجَ أَحَدُهُمَا لِنُطْبِ
 بَعِيرٍ لَهُ وَالْآخَرَ لِنُقْضَاءِ حَاجَتِهِ فَالَّذِي خَرَجَ لِحَاجَتِهِ أَصَابَهُ جُنُونٌ وَالَّذِي خَرَجَ
 لِنُطْبِ الْبَعِيرِ احْتَمَلَتْهُ الرِّيحُ فَأَخْبَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلْعَمُ فَقَالَ أَلَمْ أَنْبِئْكُمْ أَنَّ
 يَخْرُجُ أَحَدٌ إِلَّا مَعَ صَاحِبِهِ فَدَعَا مَنْ أَصَابَهُ جُنُونٌ فَشَقَى وَأَمَّا الَّذِي احْتَمَلَتْهُ
 الرِّيحُ فَاعْتَدَتْهُ نُبَيْيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَمَّ بَعْدَ عَوْدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ۚ فَاصْبَحَ النَّاسُ
 بِأَجْرٍ وَلَا مَاءٍ مَعَهُمْ فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلْعَمُ فَدَعَا اللَّهُ تَعَالَى لَا تَقْرَأَنَّ سَحَابَةَ
 فَامْطَرَتْ حَتَّى رَوَى النَّاسُ ۝

خَطَّ قَرْيَةَ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا خَطُّ حَاجَرَ تَنْسَبُ إِلَيْهَا الرَّمْلُ الْخَطِّيَّةُ وَهِيَ
 أَحْسَنُ أَنْوَاعِ خَفَّةٍ وَصَلَابَةٍ وَتَنْقِيْفًا تَحْمِلُ إِلَيْهَا مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَالصَّنَاعِ بِهَا
 يَنْقِفُونَهَا أَحْسَنَ التَّنْقِيْفِ ۝

خَيْبَرَ حِصُونٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ بَرِّدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ لَمَنْ أَرَادَ الشَّامَ ذَاتَ مَزَارِعٍ وَخَيْلٍ
 كَثِيرَةٍ وَهِيَ مَوْصُوفَةٌ بِكَثْرَةِ الْحَيِّ وَلَا يَفَارِقُ الْحَيَّ أَهْلُهَا وَكَانَ أَهْلُهَا يَهُودَ يَرْعَمُوا
 أَنْ مِنْ أَرَادَ دُخُولَ خَيْبَرَ عَلَى بَابِهَا يَقِفُ عَلَى أَرْبَعَتِهِ وَيَنْهَقُ نَهْيَقَ الْحَمَارِ عَشْرَ
 مَرَّاتٍ لَا يَضْرِبُ حَتَّى خَيْبَرَ وَيَسْمَى ذَلِكَ تَعَشِيرًا وَالْمَعْنَى فِيهِ أَنَّ الْحَيَّ وَالسَّوْعَ
 بِالنَّاسِ وَأَنَّ حَمَارًا وَحَكَى الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ أَنَّ عُرْوَةَ الصَّمْعَالِيكَ وَأَحْسَابَهُ قَصَدُوا
 خَيْبَرَ يَتَارُونَ بِهَا فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى بَابِهَا عَشَّرُوا خَوْفًا مِنْ وَبَاءِ خَيْبَرَ وَأَنَّ عُرْوَةَ
 أَرْسَلَ ع ۖ ۖ) يَدْخُلُ ع.ب ۖ) وَأَرْوَى ع.ب ۖ) مَتَّفِقَةٌ ع ۖ)

الصعاليك أن يعشّر وقال شعر

وقلوا "أجب وأنيق لا بصره خبير وذلك من دين اليهود ولوع
 نعري أن عشرت من خشية الردى نهيق للميمر أنى لجزوع
 فكيف وقد ذكيت واشتدّ جاذي سُلَيْمِي وعندي سامع ومطيع
 لسانٌ وسيفٌ صامرٌ وحفيظة وراة كارهة الرجال صروع
 يخوفني ريب المنون وقد مضى لنا سلف قيس لنا وربيع،

وحكى أن أعرابياً قدم خيبر بعيال كثير فقال

قلت لمحي خيبر استعدّي هناك عيالي فاجهدى وجدّي
 وباصري بصالب وورد اعانك الله على ذا الجند،

فحم ومات وبقي عياله ۞

رحابطان موضع بأحجاز زعم تأبط شراً انهلقى الغول عندك ليلا وجرى بينه
 وبينها محاربة وفي الأخير قتلها وحمل رأسها إلى الخي وعرضها عليهم حتى عرفوا
 شدة جأشه وقوة جنانه وهو يقول شعر

ألا من مبلغ فتيمان فاهم بها لاقيت عند رحابلسان
 فإني قد لقيت الغول تهوى بسبب كالمصاحفة خصاصان
 فقلت لها كلانا نضو دعر إذا سفر فخلّي لي مكان
 فشدت شدة تحوى فاعوى لها كفى بمصقول يمان
 فاضربها بلا دهش فخرت صريعاً ليلديين ولذاجران
 فقلت عد فقلت لها رويداً مكانك أننى ثبت للجمان
 فلم أنفك متكياً لديها لأذثر مصححاً ما ذا أمان
 إذا عينان في رأس فبيع كراس انهر مسترق اللسان
 وساقاً مخدج وسراة كلب وثوب من عباء أو شنان ۞

زعر قرية بيننا وبين بيت المقدس ثلثة أيام في طرف البحيرة الممتدة وزعر
 اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهذه القرية فسميت باسمها وهي في واد
 وخم ردى في أشام بقعة يسكنها أهلها حبّ النولن ويبيعون بأم النوباء في بعض
 الاعوام فيفتى جلهم، بها عين زعر وفي العين لذة ذر أنها تغور في آخر الزمان
 وغورها من اشراط الساعة جاء ذكرها في حديث الجساسة قال انبشارى زعر
 قتالة للغرباء من ابلى عليه ملك أموت فليرحل اليها فانه يجد بها قاعداً
 بالرصد وأهلها سودان غلات مأوها حيمر وهوأوها حيمر إلا انها البيرة

اشتراط ۞ (۱) محادثة a.b.c (۲) احو) b. احب a (۳)

الصمغرى والمناجر المريح وبي من بقية مدان قوم لوط وأما نجت لأن أهلها له
 يكونوا آتين بالفاحشة ۞

زويلة مدينة بأفريقية غير مسورة في اول حدود السودان ولاهها خاصية
 عجيبه في معرفة آثار القدم ليس لغيرهم تلك الخاصية حتى يعرفون اثر قدم
 الغريب والبلدى والرجل والمرأة واللق والعبء الأبق والامة والسدى تولى
 احتراس المدينة يمد الى دابة يشد عليها حزمة من جرايد الخخل بحيث
 ينال سعفه الارض ثم يدور به حول المدينة فاذا أصبح ركب ودار حول
 المدينة فان رأى أثراً خارجاً تبعه حتى ادركه اينما توجه، وقد بنى عبد
 الله المهدي جد خلفاء مصر الى جانب زويلة مدينة اخرى سماها المهديّة
 بينهما غلوة سمى كان يسكن عو واهله بالمهديّة واسكن العامة في زويلة وكانت
 دكاكينهم واموالهم بالمهديّة وتزويلة مساكنهم فكانوا يدخلون بالنيهار زويلة
 للمعيشة ويخرجون بالليل الى اهاليهم فقيل للمهدي ان رعيتك في هذا في
 عناء فقال لى انا في راحة لاني بالليل افرق بينهم وبين اموالهم والنيهار افرق
 بينهم وبين اهاليهم فأم غابنتهم بالليل والنيهار ۞

السند ناحية بين الهند وكرمان وسجستان قالوا انسند والهند كانا
 اخوين من ولد توقير بن يقئل بن حام بن نوح عم بها بيت الذهب قل
 مسعر بن مهلهل مشيت الى بيت الذهب المشهور بها فاذا هو من ذهب في
 صحراء يكون اربعة فراسخ لا يقع عليها الثلج ويثلج ما حولها وفي هذا البيت
 ترصد اللواكب وهو بيت تعلمه الهند والحبوس وهذه الصحراء تعرف
 بصحراء زردشت نبي الحبوس ويقول اهل تلك الناحية متى يخرج منه انسان
 يطلب دولة لم يغلب ولا يهزم له عسكر حيث اراد، وحى ان الاسكندر لما
 فتح تلك البلاد دخل هذا البيت فاجابه ارسطو اى رايتك تتعجب من قبة عملها
 الامميون وتدع التعجب من هذه انقبة المرفوعة فوقك وما زينت به من
 اللواكب وانوار الليل واننيهار، وسال عثمان بن عفان عبد الله بن عامر عن
 السند فقال ماؤها وشل وحرها دقل ولصها بطل ان قل الجيش بها ضاعوا وان
 كثروا جاعوا فترك عثمان غزوها، وبها نهر مهران وهو نهر عرضه كعرض
 دجلة او اكثر يقبل من المشرق اخذاً الى الجنوب متوجهاً نحو المغرب ويقع في
 بحر فارس اسفل السند، قل الاصم اخري نهر مهران يخرج من شهر جبل
 الاولى ۞

يُخْرِجُ مِنْهُ بَعْضَ أَنْهَارٍ جَيِّحُونَ ثُمَّ يَظْهَرُ بِنَاحِيَةِ مَلْتَانِ عَلَى حَدِّ سَمَنْدُورٍ ثُمَّ عَلَى الْمَنْصُورَةِ ثُمَّ يَقَعُ فِي الْبَحْرِ شَرْقِيَّ الْأَنْدِيلِ وَهُوَ نَهْرٌ كَبِيرٌ عَذْبٌ جَدًّا وَأَنْ فِيهِ تَمَاسِيحٌ كَمَا فِي نَيْلِ مِصْرَ وَقِيلَ أَنَّ تَمَاسِيحَ نَهْرِ الْأَسْنَدِ أَصْغَرَ حِجْمًا وَأَقْلَبَ فَسَادًا وَجَرَى نَهْرُ الْأَسْنَدِ كَجَرَى نَهْرِ الْأَنْبِيلِ يُرْتَفَعُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْصَبُ فَيَبْرُجُ عَلَيْهِ كَمَا يَبْرُجُ بَارِضُ مِصْرَ عَلَى النَّبِيلِ ۝

سومنة بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر حيث تغلبه امواجه كان من عجائبها هيكل فيه صنم اسمه سومنة وكان الصنم واقفاً في وسط هذا البيت لا بقائمة من اسفله تدعوه ولا بعلاقة من اعلاه تمسكه وكان امر هذا الصنم عظيماً عند الهند من رآه واقفاً في الجواء تحجب مسلماً كان او كافراً وكانت الهند تحبون اليه كل ليلة خسوف يجتمع عنده ما يزيد على مائة الف انسان وتزعم الهند ان ارواح اذا فارقت الاجساد اجتمعت اليه وهو ينشئها في من شاء كما هو مذهب اهل انتناسخ وان المد الجوز عبادة البحر له وكانوا يحملون اليه من الهدايا كل شيء نفيس وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة الاف قرية، ولهم نهر يعظمونه بينه وبين سومنة مايتا فرسخ يحمل ماؤها الى سومنة كل يوم ويغسل به البيت وكانت سدنته الف رجل من البراهمة لعبادته وخدمة الوقود وخمسمائة امة يغنون ويرقصون على باب الصنم وتر هولاه كان ارزاقهم من اوقاف الصنم واما البيت فكان مبنياً على ست وخمسين سارية من الساج المصفح بالرمصاص وكانت قبة الصنم مظلمة وضوؤها كان من قناديل الجوهر النافق وعنده سلسلة ذهب وزنها مايتا من كلما مضت ضابفة من الليل حركت السلسلة فتصوت الاجراس فيقوم ضابفة من البراهمة للعبادة، حكى ان السلطان بين الدولة محمود بن سبكتكين لما غزا بلاد الهند سعى سعيًا بليغاً في فتح سومنة وتخريبها طمعاً لدخول الهند في الاسلام فوصل اليها منتصف ذي القعدة سنة ست عشرة واربعماية فقاتل الهنود عليها اشد القتال وكان الهند يدخلون على سومنة ويبيكون ويتصرعون ثم يخرجون الى القتال فقتلوا حتى استوعبهم الغناء وزاد عدد القتلى على خمسين ألفاً فرأى السلطان ذلك الصنم واعجب امره وامر بنهب سلبه واخذ خزائنه فوجدوا اصناماً كثيرة من الذهب والفضة وستورا مرصعة بالجواهر كل واحد منها بعث عظيم من عثماء الهند وكان قيمة ما في بيوت الاصنام اكثر من عشرين الف دينار ثم قل السلطان لاحبابه ما ذا وخدمت الوقود a.b ١) ويقع a.b ١)



تقولون في امر هذا انصنم ووقوفه في انهواء بلا عماد وعلاقة فقال بعضهم انه علق بعلاقة واخفيت العلاقة عن النظر فامر السلطان شخصاً ان يذهب اليه يرمح ويدور به حول انصنم واعلاه واسفله ففعل وما منع السرمح شيء؟ وقل بعض الحاضرين اني اظن ان القبة من حجر المغنسانيس والانصنم من الحديد والصانع باع في تدقيتين صنعته وراعى تكافؤ قوة المغناتيس من الجانب بحيث لا يزيد قوة جانب على الجانب الاخر فوقف انصنم في الوسط فوافقه قوم وخالفه آخرون فقال للسلطان ائذن لي برفع حجرين من راس القبة ليظهر ذلك فانن له فلما رفع حجرين اعرج انصنم ومال الى احد الجانب فلم يزل يرفع الاجار والانصنم ينزل حتى وقع على الارض ۞

صنف موضع بالهند او الصين ينسب اليه العود انصنفي وهو ارداداً اصناف العود ليس بينه وبين الخلب الا فرق يسير ۞

صيهور مدينة بارض الهند قريبة بناحية السند لاهلها حظاً وافر في الجمال والملاحة لكونهم متولددين من الترك والهند وهم مسلمون وبنصاري ويهود ومجوس ويخرج اليها تجارات انترك وينسب اليها العود الصيموريء بها بيت الصيمور وهو هيكل على راس عقبة عظيمة عندهم ولها سدنة وفيها اصنام من الفيروزج والبيجانق يعتمونها وفي المدينة مساجد وبيع وكنائس وبيت النار وكفارها لا يذبحون الحيوان ولا ياكلون اللحم ولا السمك ولا البينس وفيهم من ياكل المتردية والنعلجة دون ما مات حتف انفةء اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل صاحب عجائب البلدان وانه كان سياحاً دار البلاد واخبر بحجايها ۞

الطائف بلدية على لرف واد بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخاً طيبة الهواء شمالية ربما يجمد الماء بها في الشتاء قال الاصمعي دخلت الطائف وكنتي ابشر وقلبي ائنصبج بالسرور ولم اجد لذلك سبباً الا انفساح جوها وطيب نسيمهاء بها جبل عروان يسكنه قبائل هذيل وليس بالحجاز موضع ابرد من هذا الجبل ولهذا اعتدال هواء الطائف ويجمد الماء به وليس في جميع احجاز موضع يجمد الماء به الا جبل عروان ويشق مدينة الطائف واد يجري بينها يشقها وفيها مياه المدايح لله يدبغ فيها الاديم والنظير تصرع اذا مرت بها من نتن راجحتها وادبها يحمل الى ساير البلدان ليس في شيء من البلاد مثله وفي اكنافها من الكروم والنخيل والموز وساير الفواكه ومن العنب العدي ما لا

1) ينصح a.b



يوجد في نوى من البلاد وأما زبيبة فيضرب بحسنه المثل، وبها وجَّ الطلييف
 وأنها وإد نهي النبي صلعم عن أخذ صيدها واختلاء حشيشها، وبها جر
 اثلات تحت منارة مسجدتها وهو صخرة كان في قديم الزمان يجلس عليه
 رجل يلبث السويق للحجيج فلما مات قتل عمره بن لحي أنه لم يمض نلس
 دخل في عده الصخرة وأمر قومه بعبادة تلك الصخرة وكان في اثلات وأعزى
 شيطان يكلمان الناس فاخذ ثقيف اثلات ضاعوا وتمت لها بيتاً وعظمته
 ونافيت به وفي صخرة بيضاء مربعة فلما أسلمت ثقيف بعث رسول الله صلعم
 أبا سفيان ابن حرب ومغيرة بن شعبة فهدهما وأجر انيوم تحت منارة
 مسجد الطلييف، وبها كرم الرهن كرم كان لعروة بن العاص معروشاً على
 ألف ألف خشبة شري كل خشبة درم فلما حجَّ سليمان بن عبد الملك
 أحب أن ينظر إليه فلما رآه قتل ما رايت لاحد مثله لو لا أن عده الحرة في
 وسنه قتلوا ليس بحرة بل مسطاح الزبيب وكان زبيبه جمع في وسطه لرجف
 فراه من بعيد منه حرة، وبها سجن عزم وهو الخيس الذي حبس فيه عبد
 الله بن الزبير محمد ابن الحنفية يزوره الناس ويبتكرون به سيما الشيعة سيما
 النيسانية قل نثير يخاطب ابن الزبير

يخبر من لاقيت أنك عايد بل العايد تخبوس في سجن عزم
 ومن يلق هذا الشبيخ بالخييف من منا من الناس يعلم انه غير شاه
 سمى الذي المصنفي وأبن عمه وفكاك اغلال وقضى مغارم
 انى هو لا يشري هدى بصاللة ولا يتقى في الله لومة لايمر
 ما نعة الدنيا بساق لاعله ولا شدة البلوى بصربة لازم

وينسب اليها أحمج بن يوسف الثقفي من فحول الرجال كان أول أمره معلماً
 نوشاقية سليمان بن نعيم وزير عبد الملك بن مروان وكان فصيحاً شامراً قل
 عبد الملك لوزيره انى اذا ترحلت يتخلف متى اقوام اريد شخصاً يمنع
 الناس عن التخلف فاختر الوزير أحمج لذلك فرأى في بعض الايام ان الخليفة
 قد رحل وتخلف عنه قوم من اصحاب الوزير فامرهم بالرحيل فامتنعوا وشتموه في
 أمه وااخته فاخذ أحمج النار واضرمها في رحل الوزير فالتهى الخبر الى عبد
 الملك فاحضر أحمج وقل له احرق رحل الوزير فقال لانم خالفوا امرك فقال
 للاحمجا ما عليك لو فعلت ذلك بغير الحرق فقال أحمج وما عليك لو
 عوصته من ذلك ولا يخالف احد بعد هذا امرك فاجاب الخليفة كلامه وما

واخيه هـ (١) فاخذ ع (٢)



زَال يَعْلُو امْرَءَةً حَتَّى وُلِيَ الْيَمِينِ وَالْيَمَامَةَ ثُمَّ اسْتَعْبَلَ عَلَى انْعِرَاقِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَكَانَ أَهْلُ الْعِرَاقِ كُلِّهِمْ مِنْ جَاءِهِمْ وَأَيْبَاً اسْتَخَفُّوْا بِهِ وَضَحِكُوا مِنْهُ وَإِذَا صَعِدَ الْمُنْبِرَ رَمَوْهُ بِالْحِصَاةِ فَبَعَثَ عَبْدُ الْمَلِكِ الْيَهُودِيَّ الْحَجَّاجَ فَلَمَّا صَعِدَ الْمُنْبِرَ مِثْلَهُمَا وَكَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ ضَحِكُوا مِنْهُ فَعَرَفَ الْحَجَّاجَ ذَلِكَ فَاقْبَلَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ
أَنَا ابْنُ جَلَا وَسَلَّحُ الشَّنَائِيَا مَتَى اصْنَعِ انْعَامَتَكَ تَعْرِفُونِي

أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَثَلَ كِنَانَتَهُ فَوَجَدَنِي أَصْلَبُ^١ عَوْدًا^٢ رَمَاكُم فِي وَأَنِّي أَرَى رُوسًا دَنَا أَوْ أَنَّ احْصَادَهَا^٣ وَأَنَا الَّذِي احْصَدْتُهَا فَدَخَلَ انْقَوْمَ^٤ مِنْهُ^٥ رَعَبٌ^٦ مَا زَالَ يَأْتِي حَتَّى ارْتَأَى^٧ انْلُوا لَبَّ بِالنَّهَارِ، وَمَا بَنَى وَأَسَدُ عَدُوِّ فِي حَبْسِهِ ثَلَاثَةَ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ إِنْسَانٍ حَبَسُوا بِلَا دَمٍ وَلَا تَبَعَةٍ وَلَا دِينٍ وَمَاتَ فِي حَبْسِهِ أَحَدٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا صَبْرًا وَمَنْ قَتَلَهُ بِالسَّيْفِ فَلَا يُعَدُّ وَلَا يُحْتَسَبُ وَقَالَ يَوْمًا عَلَى الْمُنْبِرِ فِي خُبْرَتِهِ انْتَلِبُونَ مِنِّي عَدْلٌ عَمَّ وَلَسْتُمْ كَرَعِيَّةَ عَمَّ وَأَنَا مِثْلِي لِمَثَلِكُمْ كَثِيرٌ لِبَيْسِ الْمَوْلَى وَلِبَيْسِ الْعَشِيرِ، وَكَانَ فِي مَرَضٍ مَوْتَهُ يَقُولُ

يَا رَبِّ قَدْ زَعَمَ الْأَعْدَاءُ وَاجْتَهَدُوا إِيْمَانَكُمْ أَنْتِي مِنْ سَائِلِي انْتَارَ

أِيحْلِفُونَ عَلَيَّ عَمِيًّا وَيَحْتَمِرُ مَا عَلِمْتُمْ بِعَثْمَرِ الْعَفْوِ غَفَارًا

وَحَدَّثَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ رَأَى الْحَجَّاجَ فِي الْمَسَامِرِ بَعْدَ مَدَّةٍ مِنْ مَوْتِهِ قَدْ فَرِيطَتْهُ عَلَى شَكْلِ رَمَادٍ عَلَى وَجْهِهِ الْأَرْضِ فَقُلْتُ لَهُ الْحَجَّاجُ قُلْ نَعَمْ قُلْتُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ قُلْ قَتَلْتَنِي بِكُلِّ مَنْ قَتَلْتَهُ مَرَّةً مَرَّةً وَبِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ سَبْعِينَ مَرَّةً وَأَنَا أَرْجُو مَا يَرْجُوهُ الْمُؤَحَّدُونَ، وَيُنَسَّبُ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ سَعِيدِ بْنِ الْأَسَابِيبِ كُنَّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَعِبَادِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّينَ نَادَرِ الْأَوْقَاتِ عَدِيمِ الْفَتْرِ وَكَانَ انْعَابًا عَلَيْهِ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا يَزَالُ دَمَعُهُ جَارِيًا فَعَاتَبَهُ رَجُلٌ عَلَى كَثْرَةِ بَكَائِهِ فَقَالَ لَهُ أَنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ تَعَاتَبَنِي عَلَى تَقْصِيرِي وَتَفْرِيطِي لَا عَلَى بَكَائِي، وَقَالَ لَهُ صَدِيقِي لَهُ كَيْفَ أَصْبَحْتَ قُلْ أَصْبَحْتُ انْتَضَرْتُ امُوتَ عَلَى غَيْرِ عِدَّةٍ وَقَالَ سَفِيَانُ الشُّرَيْرِيُّ جَلَسْنَا يَوْمًا نَحَدِّثُ وَمَعَنَا سَعِيدُ بْنُ الْأَسَابِيبِ وَكَانَ يَبْكِي حَتَّى رَمَتْهُ لِخَاضِرُونَ فَقُلْتُ لَهُ يَا سَعِيدُ لِمَ تَبْكِي وَأَنْتَ تَسْمَعُ حَدِيثَ أَهْلِ الْخَيْرِ فَقَالَ يَا سَفِيَانُ مَا يَنْفَعُنِي إِذَا ذَكَرْتُ أَهْلَ الْخَيْرِ وَأَنَا عِنْتُمْ بِعَزَلٍ

طَبِيفُنْدِ قَلْعَةٍ فِي بِلَادِ الْهِنْدِ مَنِيعَةٌ عَلَى قَلْعَةٍ جَبَلٍ لَيْسَ لَهَا إِلَّا مَصْعَدٌ وَاحِدٌ وَعَلَى رَأْسِ الْجَبَلِ مِيَاهٌ وَمَزَارِعٌ وَمَا احْتِاجُوا إِلَيْهِ غَزَاهَا يَمِينُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْتَكِينِ سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةَ وَارْبَعِيَّةٍ وَحَاصَرَهَا زَمَانًا وَضَمِيقَ عَلَى أَهْلِهَا وَكَانَ عَلَيْهَا خَمْسَمِائَةِ فَيْقِيلٍ فَظَلَمُوا الْأَمَانَ فَأَمَنَهُمْ وَأَقْرَبَ صَاحِبِهَا فِيهَا عَلَى خُرَاجِ قَيْلِ^١ رَغَبِ^٢ حَصَادِهَا^٣ عَوْدِهَا^٤ بِالْحَصَاءِ^٥ أ)

فأعدى صاحب القلعة الى انسلطان عدايا كثيرة منها ضاير على هيئة القمرى
 خاصيته اذا احضر النعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتجر
 فاذا تجر سحوق وجعل على الجراحات الواسعة للها وعدا الطائر لا يوجد الا
 في ذلك الموضع ولا يتفرج الا فيه ۵

عدن مدينة مشهورة على ساحل بحر انهند من ناحية اليمن سميت بعدن
 ابن سنان بن ابرعيم عم لا ماء بها ولا مرعى شريهم من عين بيننا وبين عدن
 مسيرة يوم وكان عدن قضا في وسط جبل على ساحل البحر والقضا بحيث
 به للجبل من جميع الجوانب فقتع بها باب بالحديد في الجبل فصار سريقا الى
 البر وانها مرارة مراب الهند وبلدة الشجار ومراب الهند فلهذا يجتمع اليها
 اناس وحمل اليها متاع الهند والسند والحنين والحبشة وپارس والعراق وقل
 الامطخري بها مغاص اللؤلؤء بها جبل انبار وهو جبل اسم اللؤلؤء جدا في
 وسط البحر قتلوا هو للجبل الذي تخرج منه النار الذي من اشرط الساعة
 وسكان عدن يزعمون انهم من نسل هارون عم وم ابريون وبها انبر معتلة
 الله نصرها الله تعالى في القرآن ومن حديثنا ان قوم صالح عم بعد وفاته
 تفرقوا بفلسطين فلدخقت فرقة منهم بعدن وكانوا اذا حبس عنهم المنكر
 عشنوا وملوا الماء من ارض بعيدة فاعطهم الله براء فتعجبوا بها وبما علينا
 اركنا على عدد القبائل كان نلل قبيلة فيها دلو وكان نيم ملك عادل يسوسهم
 فلما مات حزنوا عليه فقتل نهم انشيعلان صنما على صورة ذلك الملك وطم
 انقوم من جوف الصنم الى البسى ربي ثوب الالهية والآن لا اى ولا اشرب
 واخبركم بالغيب فاعبدوني فاني اقربكم الى ربكم زنى ثم كان الصنم يامرهم وبنيتهم
 قال الى عبادة الصنم جميعهم فبعث الله اليهم نبيا فدبوه فقال ليم نبيهم
 ان لم تتركوا عبادة الصنم يغور ماء بيرتم فقتلوه فاصبحوا لم يجدوا في انبير
 قطرة ماء فاضوا الى الصنم فلم يكلمهم الشيطان لما عين نزول ملكة العذاب
 فاتتهم صيحة فاحلصوا فآخبر الله تعالى عنهم وعن امثالهم وكابن من قرية
 اهلناها وهي طائفة في خاوية على عروشها وبير معتلة وقصر مشيد والقصر
 المشيد بحصرموت وقد مر ذكره ويقال ان سليمان بن داود عم حبس المردة
 مصقدين في هذه البير وهي محبسهم ۵

فأس مدينة كبيرة مشهورة في بلاد برب على بر المغرب بين ثنينين عظيمتين
 والعمارة قد تصاعدت حتى بلغت مستواها وقد تفجرت لها عيون تسيل
 الى قرارة الى نهر متبسط الى الارض ينساب الى مروج خضر وعليها داخل

المدينة ستمائة رَحَى وُثِها قِنْدَز في ٥ ارفع موضع منيا ويسقيها نير يسمى
 "المقروش" قال ابو عبيد البكري فاس منقسمة قسمين وفي مدينتان مسورتان
 يقال لاحداتهما عدوة القرويين وللاخرى عدوة الاندلسيين وفي كل دار جدول
 ماء وعلى بابها رَحَى وبستان وفي من اكثر بلاد المغرب ثماراً وخيراً واثراً بلاد
 المغرب يهوداً منها يختلفون الى سائر الافاق بين تقاع حلو يعرف بالانزابلسي
 حسن الطعم جداً يصلح بعدوة الاندلسيين ولا يصلح بعدوة القرويين
 وسמיד عدوة الاندلسيين انيب من سמיד عدوة القرويين ورجال الاندلسيين
 اشجع من رجال القرويين ونساؤهم اجمل ورجال القرويين احمد من رجال
 الاندلسيين قال ابراهيم الاصيلي ٢ شعر

دخلت فاساً وبي شوق الى فاس وللجن ياخذ بالعينين وانراس
 فلتست ادخل فاساً ما حبيت ولو اعطيت فاساً وما فيها من اناس ٣
 فيصوم بلاد بارض انهند يجلب منها اللافور انقيصوري وهو احسن انواعه
 وندرنا ان اللافور يكثر في سنة فيها رعود وبروق ورجف وزلازل وان قل ذلك
 فان نقصا في وجوده ٤

قبا قرية على ميلين من مدينة رسول الله صلعم بها مسجد اتفقوا وهو
 المسجد الذي ذكره الله تعالى لمسجد أسس على التقوى من اول يوم احق
 ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتنظروا والله يحب المتطهرين ولما قدم رسول
 الله قبا مهاجراً يريد المدينة أسس هذا المسجد ووضع بيده البرجة اول
 حجر في صحابه ووضع ابو بكر رصه حجراً ثم اخذ الناس في البناء وهو عمر الى
 زماننا هذا وسئل اهله ان تطهروا فقالوا انا نجمع بين الحجر والماء ، وبها
 مسجد الصرار ويتطوع الناس بهدمه وبها بئر عرس كان رسول الله صلعم
 يستنلب ماءها وبسق فيها وقال ان فيها عيناً من عيون الجنة ٥

فردار ناحية بارض الهند قال ابو الحسن المنتظم كنت مجتازاً بنساحية فردار
 فدخلت قرية من قرأه فرايت شيخاً خيائناً في مسجد فادعت ثياني عنده
 ومضيت ثم رجعت من الغد فرايت باب المسجد مفتوحاً والرمزة يشدها
 في احراب فقلت ما اجعل هذا الخيائنة فجلست افتحها وارى شيماً فشيماً ان
 دخل الخيائنة فقلت له كيف تركت ثياني ههنا فقال افتقدت منها شيئاً
 قلت لا قال فما سوانك فاقبلت اخاصمه وهو يضحك قل انتم نشأتم في بلاد
 الظلم وتعودتم اخلاق الارامل لئلا توجب السرقة والخيانة وانها لا تعرف ههنا
 الاصلى a.b ١) اجمل c ٢) المعروش e ٣) اربع a.b ٤)

ونو بقبيت ثيابك في فخراب حتى بليت ما مسّنا احد واذا وجدنا شيئاً من ذلك في مدد متناوئة نعلم انه كان من غريب اجناز بنا فترضب خلفه ولا يغيرنا فندرکه ونقبله فسألت عن غيره سيرة اهل انبلد فقال كما ذكره الحيات وکانوا لا يغلقون الابواب بالليل وما كان لا تترتم ابواب بل شيء يردّ الوحش واللاب

فشهير ناحية بارض انهند متساخمة لقوم من الترك فاختلف نسل الهند بالترك فاعلينا اكثر انناس ملاحه وحسناً ويضرب بحسن نسانم المثل نيقن قامت تامه وصور مستوية وملاحه كثيرة وشعور نوال غلاظ وهذه الناحية تحوى على نحو ستين انفاً من امدن والضياح ولا سبيل انبيها الا من جهة واحدة ويغلق على جميعها باب واحد وحوالينا جبال شوامج لا سبيل للوحش ان يتسلق انبيها فضلاً عن الانس وفيها اودية وعرة واشجار ورياض وانهار، قل مسعر بن مهليل شاعرنيا وفي في غاية المنعة ولاخلها اعياد في روس الاخلة وفي نرول انبيرين شرقينما ونم رصد كبير في بيت معول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ويعتلمون الثريا ولا يدحون الكيوان ولا ياطون انبيص

فأر مدينة مشهورة بارض الهند قل ابن الفقيه اخلاها على خلاف ساير النينود ولا يبيحون الثريا ويحرمون الخمر وملصها يعاقبهم على شرب الخمر فيجمل الحديد بالناز وتوضع على بدن الشارب ولا تترك الى ان تبرد فترسا يفضى الى التلغ وينسب اليها العود القماری وهو احسن انواع العود

كلما مدينة بارض انهند قل في تحفة الغريب بها عمود من النحاس وعلى راس العود عمال بنة من النحاس وبين يدي العود عين فاذا كان يوم عشوراء في كل سنة ينشر البند جناحيه ويدخل منقاره العين ويعب ما عسا فخرج من العود ما كثير يكفى لاهل المدينة سنتهم وانفاضل يجرى الى مزراعهم

كله مدينة عظيمة منبوعة عنية السور في بلاد انند كثيرة البساتين بها اجتماع البرائة حماة انهند قل مسعر بن مهليل انها اول بلاد انند ما يلي الصين وانها منتمى مسير المراصب انبيها ولا يتهيأ لنا ان يجاورها والا غرقت بها قلعة يضرب بنا السيوف القلعية وفي الهندية العتيقة لا تكون في ساير الدنيا الا في هذه القلعة وملصها من قبل ملك الصين واليه قبلته وبيت عبادته ورسومه رسوم صاحب الصين ويعتقدون ان طاعة ملك الصين عليهم مباركة وخالقته شوم وبينه وبين الصين ثلثمائة فرسخ

كثيرة وعمران موضعان بانيمامة بنا نخل كثير ومواس قل ابو زيد اللاتي نزل
 بام رجل من بني عقيل نبيته ابو مسلم كان يصناد انذياب قنوا له ان عيننا
 ذيباً لقينا منه انتباريح ان انت اصنفته فلك في قل غمر شاة فنصب له
 الشيمة وحبله وجاء به يقوده وقل هذا ذيبكم فاعنوني ما شرتنم فابوا وقنوا
 قل ذيبك فشد في عنق انذيب فضعه حبل وخلي سبيله وقل ادنوا ذيبكم
 فوثبوا عليه وارادوا قتله فقال لا عليهم ان وفيتم لي رددته فخلوه نيرة فذهب
 وهو يقول

شعر

علقت في انذيب حبلاً ثم قلت له
 ان كنت من اهل قرآن فعدلتهم
 المخلفين لما قالوا وما وعدوا
 سائت في خلاء كيف عيشته
 لي التفصيل من السبعان اكله
 والنخل افسده ما دام ذا رطب
 يا ابا مسلم احسن في اسيركم
 الخن باهلك واسلم آيها انذيب
 او اهل نكرة فذهب غير مطلوب
 وق ما يلفظ الانسان مكتوب
 فقال ماض على الاعداء مرحوب
 وان اصادف نفعلاً وهو مصقوب
 وان شئت فقى شاء الاعزيب
 فانتى في يديك اليوم مجنوب

كولر مدينة عظيمة بارض انهند قل مسعر بن مهليل دخلت كولر وما رايت
 بها بيت عبادة ولا صنماً واهلها يختارون ملكاً من انصين اذا مات ملكهم
 ونيس للنهند شبيب الآ في عهد المدينة عاراتهم عجبية اسائين بيوتهم من
 خرز اصلاب السمك ولا ياطون السمك ولا يذبحون الحيوان وياطون الميسته
 وتعل بها غضاير تباع في بلادنا على انه صيني ونيس لذلك لان نين الصين
 اصلب من نين كولر واصبر على النار وغضاير كولر لونها ادين وغضاير انصين
 ابيض وغيره من الالوان ، بها منابت الساج المفرد انطول ربما جاوز مائة ذراع
 وانثر وبها البقم والجزران والنقنا بها كثير جداً وبها الروند وهو قرع ينبت
 هناك ورقه السانج الهندى العزيز الوجود لاجل ادوية العين ويحمل اليها
 اصناف العود واللافور واللبان والعود يجلب من جزاير خلف خط الاستواء
 ثم يصل الى منابته احد ولا يدري كيف شجره وانما الماء ياتي به الى جانب
 الشمال وبها معدن اللبريت الاصفر ومعدن الححاس ينعقد دخانه توتيا
 جيداً

مدينة يثرب في مدينة الرسول صلعم وفي في حرة سبخة مقدار نصف مئة
 من خصايصها ان من دخلها يشم راحة الطيب واللعطر فيها فصل راحة لم
 شيب e)

توجد في غيرها وأخليا أحسن الناس صوتاً قبل نعت المَدَنِيِّينَ ما بأنهم انتم
 أنيب الناس صوتاً فقل مثلنا كالعبدان خلت أجوافنا قطاب صوتنا ، بيضا
 التمر انصبتنا له يوجد في غيرها من البلاء وبيضا حب أنبان يحمل منها الى
 ساير البلاء وعن ابن عباس أن النبي عم حين عزم البجيرة قل اللهم انك قد
 أخرجتني من أحب أرضك الى فانزلي أحب أرضك انيك فانزله أمدينة وراى
 النبي صلعم بلال بن شامة وقد حاجر فاجتوى المدينة وهو يقول

ألا نيت شعري حل ابيتن نيلةً بفتح وحولى اذخر وجليل
 وحل اردن يوماً مياهاً مجنسةً وهل يبدون لي شامةً ونفيل

فقال صلعم "خفت يا ابن السوداء تر قل اللهم حبب الينا المدينة كما
 حببت مكة واشد وصاحبنا وبارك لنا في صاعيا ومدعا وانقل سماحا الى خبير
 والمخافة ، وعن ابي هريرة أن رسول الله صلعم قل ان ابراهيم عبد الله وخليته
 وأنا عبد الله ورسوله وان ابراهيم حرم مكة وانى حرمت المدينة ما بين لابتيها
 عضاها وصيدها لا يحمل فيها سلاح نقتال ولا تقنع منها شجرة الا لعلف
 البعير ، وعن ابي هريرة عن النبي صلعم من صبر على لاواة المدينة وشدتها
 كنت له يوم القيمة شقيفاً او شهيداً ، والمدينة مسورة ومسجد النبي عم
 في وسطها وقبره في شرقي المسجد وجننه قبر ابي بكر وتجنب قبر ابي بكر قبر
 عمر ، وتنب التوبيد بن عبد الملك الى صاحب الروم نلب مند صناء لعارة
 مساجد رسول الله صلعم فبعث ابيه اربعين رجلاً من صناع البروم واربعين من
 صناع انقبط ووجه معام اربعين ألف مثقال ذهباً واحمالاً من النفسيفساء فجاء
 انصناع وخمروا النورة سنة للفسيفساء وجعلوا اساسها بأحجارة وجعلوا
 اسنوانات المساجد من حجارة مدورة في وسطها اعمدة حديد وركبوا
 بالبرصان وجعلوا سقفها منقشة مزوقة بالذهب وجعلوا بلاطاً لخراب مذهبها
 وجعلوا وجه الخابيط انقبلي من داخلها بازار رخام من اساسه الى قدر قمة وفي
 وسط الخراب امرأة مربعة ذلوا انها كانت لعائشة والمنبر كان للنبي قد غشى
 بمنبر آخر وقل عم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ، بها بئر بضاعة
 روى ان النبي عم توتماً بها في دلوررد الدلو الى البير وشرب من مائها
 وبصق فيها وكان اذا مرض المريت في أيامه يقول اغسلوه بماء بضاعة اذا غسل
 فكأنما انشط من عقال وقالت أسماء بنت ابي بكر كنا نغسل المرضى من بئر
 بضاعة ثلثة ايام فيعافون ، بها بئر ذروان ويقال لنا بئر كملى في البير المشهورة
 حبيب يوم السوداء () " ارون ()



عن ابن عباس نُسب رسول الله صلعم حتى مرض مرضاً شديداً فبينما هو بين
المديم واليقشان رأى ملكين أحدهما عند رأسه والآخر عند رجله فقَالَ
أذى عند رجله لأذى عند رأسه ما وجعه فقَالَ نُسب قل ومن نُسبه قل
لبيد بن الاعصم اليهودي قل وأين نُسبه قل في كربة تحت صخرة في بئر كملى
وفي بئر ذروان فانتبهه أنسب صلعم وحفظ كلام الملكين فبعث علياً وعمّاراً مع
جمع من الصحابة إلى البئر فنزحوا ما بها حتى انتهوا إلى الصخرة فقلبوها
ووجدوا الكربة تحتها وفيها وتر فيها إحدى عشرة عقدة فأحرقوا الكربة بما
فيها فزال عنه ما كان به وكنته انشط من عقاب فأنزل الله تعالى عليه
المعوذتين إحدى عشرة آية على عدد عقده ، بيا بئر عروّة تنسب إلى عروّة
ابن الزبير قال الزبير بن بكار ما هذه أنبى من مرّ بالعقيق ياخذ حديّة
لاعه ورايت إلى يامر به فيغلي ثم ياخذ في قوارير يهديه إلى الرشيد وهو
بالرقة وقال السري بن عبد الرحمن الانتصاري شعر

كفّنوني أن تمّت في درع أروى واجعلوا لي من بئر عروّة مائى

ساخته في الشتاء باردة الصيف سراج في الليلة الظلماء ،

واحد المدينة الانتصار عليهم الرحمة وانرضوان أن الله تعالى انثر من السماء عليهم
في القرآن وقد خص بعنهم خاصية لم توجد في غيرهم منهم مئى الذب وهو
عاصم بن الأفلح رضوان الله عليه استشهد وأراد المشركون أن يتلوا به
فبعث الله الزبير احاصوا به ومنعت المشركون الوصول إليه ، ومنهم بليغ
الارض وهو حبيب بن ثابت رضوان الله عليه صلبه المشركون فبعث رسول
الله صلعم من ياخذ ويدفنه فأخذه وقيل دفنه فقدوه وبلعته الارض ،
ومنهم غسيل الملايكة وهو حنظلة بن راحب رضوان الله عليه استشهد يوم
أحد فبعث الله تعالى فوجاً من الملايكة رفعوه من بين القتلى وغسلوه فسّمى
غسيل الملايكة ، ومنهم ذو الشهادةين وهو خزيمه بن ثابت رضوان الله عليه
اشترى رسول الله صلعم فرساً من أعرابي والأعرابي أنكر الشرى فقال رسول الله
عم انى اشتريت منك فقال الأعرابي من يشهد بذلك فقال خزيمه بن ثابت
الى أشهد أن رسول الله صلعم اشترى منك فقال له رسول الله عم كيف تشهد
وما كنتَ حاضرأ فقال يا رسول الله انى أصدّقك في اخبار السموات والاخبار
عن الله تعالى فما أصدّقك في شرى فرس فامر الله تعالى نبيّه عم أن يجعل
شهادته مكان شهادةين ، ومنهم من اهتر العرش لموته وهو سعد بن معان رضوان
الله عليه سيد الأوس قال رسول الله صلعم اهتر العرش لموت سعد بن معان :

المشقر حصن بين تجران والبحرين على تل عال يقال انه من بناء طسم يقاتل
 له فيج بنى تميم لان المكعبير عامل كسرى غدر بنى تميم فيه وسببه ان وهز عامل
 كسرى على انيمن بعث اموالاً ونزفاً الى كسرى فلما كانت بلداد بنى تميم
 وتبوا عليها واخذوها فاخبر كسرى بذلك فزاد ان يبعث اليهم جيشاً
 فاخبر ان بلادهم بلاد سوء قليلة الماء فاشير اليه بان يرسل الى عمله بالبحرين
 ان يقتلهم وكانت تميم تصير الى هجر للميرة فامر ان يعامل ان ينادى لا تطلق
 الميرة الا لبي تميم فاقبل اليه خلق كثير فامرهم بدخول المشقر واخذ الميرة
 والخروج من باب آخر فيدخل قوم بعد قوم فيقتلهم حتى قتلوا عن آخرهم
 وبعث بذرايلهم في انسفن الى فارس ٥

مغمس موضع بين مكة والطائف به قبر ابي رغال مر به النبي صلعم فامر
 بجمعه فصار ذلك سنة من مر به يرحمه قيل ان ابا رغال اسمه زيد بن مخلف
 كان ملكاً بالطائف يظلم رعيته فرأى امرأة ترضع يتيماً بلبن ماعز لها فاحد
 الماعز منها فبقى اليتيم بلا لبن فات وكانت سنة مجدية فرماه الله تعالى
 بقارعة اهلكته وقيل ان ابرهة بن الصباح لما عزم هدم انلعبسة مر
 بالنكاييف بجنوده وفيوله فاخرج اليه ابو مسعود الثقفي في رجال ثقيف
 سامعين^١ مطيعين فطلب ابرهة^٢ منهم ذليلاً يدهه على مكة فبعثوا معه رجلاً
 يقال له ابو رغال حتى نزل المعتمس فأت ابو رغال هناك فرجم العرب قبره
 وفيه قال جرير بن الحنقلى

اذا مات الفرزدق فارجموه كما ترمون قبر ابي رغال ٥

مراكش مدينة من اعظم مدن بلاد المغرب واليوم سرير ملك بنى عبد
 المومن وفي في البر اعظم بينها وبين البحر عشرة ايام في وسط بلاد البربر
 وانها كثيرة الجنان والبساتين ويخرق خارجها للحداجان والسواقي ويأتيها
 الارزاق من الاقطار والبوادي مع ما فيها من جتى الاشجار والاروم لكذ يتحدث
 بطبيعتها في الافاق والمدينة ذات قصور ومبان محجة بها بستان عبد المومن
 ابن على ابي الخلفاء وهو بستان طوله ثلاثة فراسخ وكان ماؤه من الابر فجلب
 انيها ماء من اعماق تسير تسقى بساتين لها وحتى ابو الربيع سليمان الملتاني
 ان دروة مراكش اربعون ميلاً ينسب اليها الشيخ الصالح سنى بن عبد الله
 المراكشى وكان شجاعاً مستجاب الدعوة نكر ان القطر حبس عنهم في ولاية
 يعقوب بن يوسف فقال ادع الله تعالى ان يسقينا فقال انشيت ابعث الى

١) منه a.b ٢) نبايعين a.b ٣)

خمسين ألف دينار حتى ادعو الله تعالى أن يسقيكم في أي وقت شئتم
 فبعث اليه ذلك ففرقها على ثخاويج ودع فجاءهم غيث مدرار أياماً فقالوا له
 صفينا ادع الله أن يفتنعه فقال أبعث إلى خمسين ألف دينار حتى ادعو الله
 أن يفتنعه ففعل ذلك ففرق المال على ثخاويج ودع الله تعالى ففتنعه والله
 انوفق ٥

مكة هي البلد الامين الذي شرفه الله تعالى وعظمه وخصه بالقسم وبدءه
 الخليل عم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق اغله من الثمرات واجعله مثابة
 للناس وآمناً للاخفاف وقبلت للعباد ومنشأ رسول الله صلعم وعن رسول الله عم
 من صبر على حر مئة ساعة تباعدت عنه جهنم مسيرة عام وتقربت منه
 الجنة مايتى عم انها لم تحل لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كان بعدي وما
 احلت لي الا ساعة من نهار ثم هي حرام لا يعصده شجرها ويحتش خلاصها
 ولا يلتقط صائنها الا مُشده، وعن ابن عباس ما اعلم على الارض مدينة
 يرفع فيها حسنة مائة الا مئة ويكتب من صلى ركعة مائة ركعة الا مكة
 ويكتب من نشر الى بعض بنيانها عبادة الدحر الا مكة ويكتب من يتصدق
 بدرهم الف درهم الا مكة وهي مدينة في واد الجبال مشرفة عليها من جوانبها
 وبنائها حجارة سود ملس وبيض ايضاً وفي شيفات مبيضة نظيفة حارة في
 الصيف جداً الا ان ثيلها ثيب وعرضها سعة الوادي وماؤها من السماء
 ليس بينا نهر ولا بئر يشرب ماؤها وليس بجميع مكة شجر مثمر فاذا جرت
 الحرم فثناك عيون وابار ومزارع وتخيل وميرتها تحمل اليها من غير ما بدءه
 الخليل عم ربنا الى اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع الى قوله من الثمرات
 واما الحرم فله حدود مضروبة بالمنار قديمة بينها للليل عم وحده عشرة اميال
 في مسيرة يوم وما زالت قريش تعرفها في الجاهلية والاسلام فلما بعث رسول
 الله صلعم اقر قريشاً على ما عرفوه فا كان دون المنار لا يحل صيده ولا يختلي
 خشيشه ولا يقطع شجره ولا ينقر نيره ولا يترك المسافر فيه ومن عجب
 خواص الحرم ان الذيب يتبع الطيى فاذا دخل الحرم كفف عنه واما
 المسجد الحرام فالول من بناه عمر بن الخطاب في ولايته والناس ضيقوا على
 اللمعة والصقوا دورهم بها فقال عمر ان اللمعة بيت الله ولا بد لها من فناء
 فاشترى تلك الدور وزادها فيه واتخذ للمسجد جداراً نحو القمامة ثم زاد
 عثمان فيه ثم زاد عبد الله بن الزبير في اتقانه وجعل فيها عمداً من الرخام
 يرفع c يرفع a.b ٢ مطبقة d مبيضة a.b ١ خلالها e ٢



وزاد في ابوابه وحسنه ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع حيطانها وامل
 انسوارى انيبيا من مصر في الماء الى جدنة ومن جدنة الى مكة على النجبل وامر
 احمّاج فكسحها انديينج ثم انوييد بن عبد الملك زاد في حلى انبييت لما فتح
 بلاد الاندلس فوجد بنليطلة مايدة سليمان عم كانت من ذهب ونها انواع
 من انياقوت والنزبرجد فصرّب منها حلى النلعة والميزاب فلاوى المنصور وابنسه
 انهدى زادوا في اتقارن المسجد وتحسين عينته والآن نول امسجد الحرام
 ثلثمائة ذراع وسبعون ذراعاً وعرضه ثلثمائة ذراع وخمس عشرة ذراعاً وجميع
 اعمدة امسجد اربعماية واربع وثلثون عموداً، واما النلعة زادها الله شرفاً فانها
 بيت الله الحرام ان اول ما خلق الله تعالى في الارض مكان النلعة ثم دحى
 الارض من تحتها فبى سرّة الارض ووسط الدنيا وام انقرى قل وحب لما انبسط
 ادم عم من الجنة حزن واشتد بكاهه فعزاه الله خيمة من خيامها وجعلها
 موضع النلعة وكانت ياقوتة سمراء وقيل ذرة مجوفة من جواهر الجنة ثم رفعت
 موت ادم عم فجعل بنوه مكانها بيتاً من حجارة فهدم بانطوثان وبقي على ذند
 النقى سنة حتى امر الله تعالى خليله بينانه فجات انسكينة كانها سحابة فيها
 راس يتدلّم فيها الخليل واسمعييل عليهما السلام على ما ظننته، واما صفة النلعة
 فانها في وسط امسجد مربع اشكل بابه مرتفع على الارض قدر قمة عليه
 محراعن ملبسان بصفايح الفضة نلبيت بالذهب ونول النلعة اربعة وعشرون
 ذراعاً وشبر وعرضها ثلثة وعشرون ذراعاً وشبر وذراع دور الحجر خمسة وعشرون
 ذراعاً وارتفاح النلعة سبعة وعشرون ذراعاً والحجر من جهة الشمام يصب فيه
 الميزاب وقد البست حيطان الحجر مع ارض الرخام وارتفاحه حقو وحول
 انبييت شانروان مجتمس ارتفاعه ذراع في عرض مثله وقية للبيت من انسيب
 والباب في وجبها الشرى على قدر قمة من الارض نوله ستة اذرع وعشر اصابع
 وعرضه ثلثة اذرع وثمانية عشر اصبعاً والحجر الاسود على راس صخرتين وقد
 نحت من الصخر مقدار ما دخل فيه الحجر والحجر الاسود حالك على الركن
 الشرى عند الباب في الزاوية وهو على مقدار راس انسان وذكر بعض انبييين
 حديثنا رفعوا على مشايخهم انهم نظروا الى الحجر الاسود عند عمارة ابن الزبير
 البيت فقدروا نوله ثلثة اذرع وضو ناصع البياض الآ وجهه انشاعر وارتفاح
 الحجر من الارض ذراعان وثلث ذراع وما بين الحجر والباب الملتزم ستمى بذلك
 لانترامه الدعاء كانت انعرب في الجاهلية تتخالف هناك من دعاء على ضاه
 هناك او حلف انما تجلت عقوبته وداخل انبييت في الحسايب انعرب للجرعة

حَجَّهَا مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِئْذَانِهَا يَسْعَوْنَ مَعَهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَدْخُلُونَ مَعَهَا ، وَعَنْ
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ لِلْمَلَائِكَةِ اذْهَبِي فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةُ قَوْمِي أَتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ
 يَفْسُدُ فِيهَا فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ وَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَطَافُوا بِعَرْشِ اللَّهِ سَبْعًا كَمَا يَنْوُفُ
 النَّاسُ بِأَبِيئِهِمْ يَوْمَ يَسْتَرْصُونَهُ يَقُولُونَ نُبِيكَ اللَّهُ نُبِيكَ رَبَّنَا مَعْدَرَةُ نُبِيكَ
 نَسْتَعْفِرُكَ وَنَتُوبُ إِلَيْكَ فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَقَالَ ابْنُوا فِي الْأَرْضِ بَيْنَنَا يَنْوُفٌ بِهِ عِبَادِي
 مِنْ غَضَبِي عَلَيْهِ أَرْضِي عَنْهُ كَمَا رَضِيتُ عَنْكُمْ ، وَأَمَّا خَصْمَايِ ابْنَيْ
 وَعَجَابِيهِ فَأَنَّ ابْرَهْمَةَ بْنَ الصَّبَّاحِ قَصَدَهُ وَارَادَ حُدُومَهُ فَأَخْلَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِبَشِيرِ ابْنِ أَبِي
 ذَكْرَانَ أَنَّ اسَافَ بْنَ عَمْرٍو وَذَيْلَةَ بِنْتَ سَيْمِلَ زَنِيهَا فِي الْكَعْبَةِ مَسْخُومًا اللَّهُ تَعَالَى
 حَجْرِي نَصَبَ أَحَدَهُمَا عَلَى النَّصْفِ وَالْآخَرَ عَلَى الْآخَرِ عَلَى امْرَأَةٍ لِيَعْتَبِرَ بَيْنَهُمَا النَّاسُ فَلَمَّا
 سَأَلَ مَكْتَبَهُمَا وَعُبِدَتْ الْأَصْنَامُ عَيْدًا مَعَهَا إِلَى أَنْ سَرَّحْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا كَسَّرَ
 مِنَ الْأَصْنَامِ ، وَمِنْ عَجَابِيهِ أَنْ لَا يَسْقُطُ عَلَيْهِ حَمْرٌ إِلَّا إِذَا كَانَ عَلِيًّا
 وَإِذَا حَادَى الْكَعْبَةَ عَرَفَتْهُ مِنْ نَيْرٍ تَفَرَّقَتْ فِرْقَتَيْنِ وَلَمْ يَعْطَا نَائِرٍ مِنْهَا وَإِذَا
 أَصَابَ الْمُطَّرَّ أَحَدَ جَوَانِبِهَا يَكُونُ لِلْحَصْبِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي ذَلِكَ الْجَانِبِ فَإِذَا
 عَمَّ الْمَطَرُ جَمِيعَ الْجَوَانِبِ عَمَّ لِلْحَصْبِ جَمِيعَ الْجَوَانِبِ وَمِنْ سُنَّةِ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ مَنْ
 عَلَا الْكَعْبَةَ مِنْ عِبِيدَتِهِمْ يَعْتَقُونَهُ وَفِي مَكَّةَ مَنْ أَنْصَلَحَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ
 تَعْظِيمًا لَهَا ، وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ مَعْوِيَةَ أَنَّ الْكَعْبَةَ كَانَتْ عَلَى بِنَاءٍ لِلخَلِيلِ عَمَّ إِلَى
 أَنْ بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً فَجَاءَهُ سَيْلٌ عَظِيمٌ حُدُومَتِهَا فَاسْتَأْنَفُوا
 عِمَارَتِهَا وَقَرِيشٌ مَا وَجَدُوا عِنْدَهُمْ مَالًا لِعِمَارَةِ الْكَعْبَةِ إِلَى أَنْ رَمَى النَّجْرَ بِسَفِينَتِهِ
 إِلَى جِدَّةٍ فَاحْتَمَمَتْ فَأَخَذُوا خَشْبَهَا وَاسْتَعَانُوا بِهَا عَلَى عِمَارَتِهَا فَلَمَّا أَنْتَهَوْا إِلَى
 مَوْضِعِ الْمَرْكَبِ اخْتَصَمُوا وَارَادَ كَرُّ قَوْمٍ أَنْ يَدُونُوا لِمَنْ الَّذِينَ يَبْنَعُونَهُ فِي مَوْضِعِهِ
 وَتَفَاقَمَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ حَتَّى تَنَاصَفُوا عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا ذَلِكَ لِأَوَّلِ نَاتِعٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِمْ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْتَمَمُوا إِلَيْهِ فَقَالُوا هَلُمُّوا ثَوْبًا فَأَتَى بِهِ فَوَضَعَ الرُّكْنَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ
 لِنَاتِعِ كَرَّ قَبِيلَةَ بِنَاحِيَةٍ مِنَ الثُّوبِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ حَتَّى إِذَا رَفَعُوهُ إِلَى مَوْضِعِهِ
 أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ وَوَضَعَ فِي الرُّكْنَ ، وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَاجِرِ مِنْ ابْنَيْهِ عَمَّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ مَا بَالُكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهُ فِي
 الْبَيْتِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ قَوْمًا قَمَرَتْ بِأَمِّ النَّفَقَةِ قُلْتُ مَا شَأْنُ بَابِهِ مَرْتَفَعًا قَالَ
 فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَدْخُلُوا مِنْ شَأْنِهِمْ وَجَنَعُوا مِنْ شَأْنِهِمْ وَلَوْ لَا أَنَّ قَوْمًا حَدِيثُوا
 عَيْدُ الْبُجَاهِلِيَّةِ أَخَافُ أَنْ تَنْكَرَ قُلُوبُهُمْ لَنْشَرْتُمْ إِلَى ادْخَالِ الْخَاجِرِ فِي الْبَيْتِ فَادْخُلَ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ عَشْرَةَ مِنَ الْأَصْحَابِ حَتَّى سَمِعُوا مِنْهَا ذَلِكَ ثُمَّ حُدِمَ الْبَيْتُ
 بِأَخْذِهِ a.b (١)

وبناها على ما حصت عايشة فلما قتل الحجاج ابن ابراهيم رذعت على ما كان
 واخذ بقية الاحجار وسد بها العرى ورصف الباقي في انبيت فهي الآن على
 بناء الحجاج:

واما الحجر الاسود فجاء في الخبر انه يافوتة من يواقيت الجنة وانه يبعت
 يوم القيمة وله عينان ونسان يشهد من استلمه بحق وصدق، روى ان عمر
 ابن الخطاب قبله، وبني حتى علا نسيجه فالتفت فرأى علياً فقال يا ابا الحسن
 عينا تسكب العبرات واعلم انه حجر لا يصر ولا ينفع ولو لا اني رايت رسول
 الله صلعم يقبله ما قبلته فقل على بلى هو يصر وينفع يا عمر كن الله تعالى ثماً
 اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتاباً والقهد هذا الحجر فهو يشهد
 للمؤمن بالثواب وعلى المنافر بالجاحود وذلك قول الناس عند الاستلام اللهم ايماننا
 بك وتصديقاً بكتابك ووفاء بعهدك، قال عبد الله بن عباس ليس في الارض
 شيء من الجنة الا اثر من الاسود والمقام فانيما جوهرتان من جواهر الجنة ولو لا
 مسهما من اصل اشرك ما مسهما ذو عمة الا شفاه الله تعالى ولم يزل هذا
 الحجر محترماً في الجاهلية والاسلام يقبلونه الى ان دخلت انقرامنة مكة سنة
 سبع عشرة وثلاثماية عنوة فنبهوها وقتلوا الحجاج واخذوا سلب انبيت
 وقلعوا الحجر الاسود وملوه الى الاحساء من ارض البحرين حتى توسط فيه
 انشريف ابو علي عمر بن يحيى العلوي بين الخليفة المظيع له وبين انقرامنة
 سنة خمس وثلثين فاخذوا مالا عظيماً وردوه فجاءوا به الى النوفة وعلقوه على
 الاستنائة السابعة من اساتين الجامع ثم ملوه على مكانه، وحي ان رجلاً
 من انقرامنة قال لبعض علماء النوفة وقد راه يقبل الحجر ويتمسح به ما
 يؤمنكم انا غيبتنا ذلك الحجر وجينا بمثله فقال ان لنا فيه علامة وهو انا اذا
 لرحناه في الماء يطفو فجاءوا بماء وانقى فيه فنفقا:

واما المقام فانه الحجر الذي وقف عليه الخليل عم حين آذن في الناس بالاحية
 وذرع المقام ذراع وهو مربع سعة اعلاه اربع عشرة اصبعاً في مثلها ومن اسفله
 مثل ذلك وفي طرفيه نفوق من ذهب وما بين انطرفين بارز لا ذهب عليه بلوله
 من نواحيه ثلثا تسع اصابع وعرضه عشرة اصابع وعرضه من نواحيه احد
 وعشرون اصبعاً والقدمان داخلتان في الحجر سبع اصابع وبين القدمين من
 الحجر اصبعان ووسله قد استندق من التمشح وهو في حوض مربع حوله
 رحاض وعليه صندوق ساج في طرفه سلسلتان يقفل عليهما قفلان، قال عبد
 ذراع () الحية ()

واخرى حذاء ابي قبيس وقد ماؤها في سنة ثلث وعشرين ومايتين فحفروا فيها تسعة اذرع فزاد ماؤها ثم جاء الله تعالى بالامطار والسيول في سنة خمس وعشرين ومايتين فكثر ماؤها وذرعها من راسها الى الجبل المنقور فيه احد عشر ذراعاً وهو مطوى والبساق وهو تسعة وعشرون ذراعاً منقور في الحاجر وذرع تدويرها احد عشر ذراعاً وسعة ثنها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستقى عليها واول من عمل الرخام عليها وفرش به ارضها المنصور وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب النواف تجاه باب العبية ، في الخبر ان الخليل عم ترك اسمعيل واثمه عند العبية وكرّ راجعاً قالت له هاجر الى من تلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفذ ماؤها فادركتها الجنة على ولدها فتركت اسمعيل بموضعه^h وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عيناً او شخصاً فلم تر شيئاً فدعت ربها واستسقته ثم نزلت حتى اتت المروة ففعلت مثل ذلك ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفاحص الماء من عين قد انفجرت من تحت حذاه وقيل بل من تحت عقبه فلما رات هاجر الماء يسرى جعلت تحونه بالتراب لئلا يسيل قبل ثور تفعل ذلك لئلا عيناً جارية قالوا وتناول الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار ولم يبق لها اثر، وعن علي كرم الله وجهه ان عبد المطلب بينا هو نائم في الحاجر ان امر بحفر زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنرف ولا تهدم يسقى الحجاج الاعظم عند نقرة الغراب الاعصر فعدا عبد المطلب ومعه الحرت ابنه فوجد الغراب ينقر بين اساف ونائلة فحفر هناك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فاحلّموا الي كاهنة بني سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفذ ماؤهم وظمأوا وايقنوا بالهلاك فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا منها وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك علينا لا نخاصمك فيها ابداً ان الذي سقاك الماء بهذه الغلاة لهو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب واسيافاً قلعية كانت جرت دفنتها فيها وقت خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب العبية واقام سقاية الحج بمكة والله الموفق ، وينسب الى مكة المهاجرون الذين اكثر الله تعالى عليهم من الثناء في كتابه المجيد وخص بعضهم بمزيد فضيلة وهم المبشرة العشرة ذكر ان رسول الله صلعم قال انهم في الجنة وهم ابو بكر وعمر

واقبلوا a.b¹) وارتفعت c^h)

وعثمان وعلى وندوحة والزبير وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة ابن
 الجراح رضوان الله عليهم أجمعين ٥

ملتان في آخر مدن انديا مأبلى انصين مدينة عظيمة منيعة حصينة
 جلييلة عند اهل انصين والهند وانبي بيت حجاب ودار عبادتهم كمكانة لنا
 واعليها مسلمون وكفار والمدينة في دولة المسلمين^(١) وللقار بها انقبة العظمى
 والبدا الاكبر والجامع مصانف لهذه انقبة والاسلام بها ضاهر والامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر شامل كل ذلك عن مسعر بن مهلهل، وقال الاصطخري
 مدينة حصينة منيعة دار الملوك ومجمع العسكر والملك المسلم لا يدخل
 المدينة الا يوم الجمعة يركب الفيل ويدخل المدينة نسلوة للجمعة، بنا صنم
 يعظمه الهند ويحجبه انبه من اقصى بلاد الهند ويتقرب انبه كل سنة باسؤال
 عظيمة لينفق على بيت الصنم وانعتقن منام وبيت الصنم قصر مبي في
 امر موضع بين سوق العاجين وسوق الصقريين وفي وسط القصر قبة فيبسا
 الصنم، قال مسعر بن مهلهل سمك انقبة في الهواء ثلثماية ذراع ونول الصنم
 عشرون ذراع وحول انقبة بيوت يسكنها خدم الصنم وانعاقون عليه وليس
 في ملتان عباد الصنم الا في هذا القصر، وصورة الصنم انسان جالس مربعا
 على رسي وعيناه جوهرتن وعلى راسه اظليل ذهب ماد ذراعيه على ركبتيه
 منام من يقول من خشب ومنام من يقول من غير خشب ابس بدنه مثل
 جلد السخنيان الامر الا ان يديه لا تنكشف وجعل اصابعه من يديه
 كلقابض اربعة في الحسب وملك ملتان لا يبطل ذلك الصنم لانه يحمل انبه
 اموال عظيمة ياخذها الملك وينفق على سدنة الصنم شيئا معلوما واذا
 قصد الهند محاريبين اخرج المسلمون الصنم ويظهرون كسره^(٢) او احراقه
 فيرجعون عنام، حتى ابن الفقيه ان رجلا من الهند اتى هذا الصنم وقد
 اتخذ لرأسه تاجا من القطن ملتحا بالفطران ولاصابعه كذلك واشعل النار
 فيها ووقف بين يدي الصنم حتى احترق، وينسب اليها هارون بن عبد
 الله مولد الازد كان شجاعا شاعرا ومنا حارب الهند المسلمين بالفيل له يقف
 قدام الفيل شيء وقد ربطوا في خرطومهم سيفا هذا ما ثوبيا ثقيل يصرب به
 يميناً وشمالاً لا يرفعه فوق رأس انقباليين على ظهره ويصرب به فوثب هارون
 وثبة اعجله بها عن الصرب ونرف بصدر الفيل وتعلق بانبايه تجال به انقبال
 جولة كال جملته من شدة ما جال به وكان هارون شديد الخلق رابط الجاش
 واحراقه c^(٣) مسلم a.b^(١) وانلقار a.b^(٢)

تعتمد في تلك الحانة على نبيه واصليها مجوف فنقلتها من اصلهما وادير
 القيل ويقى انسانان في يد هارون وذن ذلك سبب هزيمة انيند وعمر
 امسلمون فقال هارون في ذلك

مشيت اليه راء ممتيلاً وقد وصلوا خرطومهم بحسام
 فقلت لنفسى انه القيل صارياً باييتن من ماء الحديد شدام
 فان تنكسني منه فعذرك واصبح ندى قر منحوب الغواد عمام
 ولما رايت السيف في راس حصينة لما لاح برق من خلال غمام
 فعافسته حتى لثقت بصدرة فلما هوى لثمت اتي نزام
 وعدت بنابيه وادبر حارباً وذنك من عادات قر محامي ۞

مليبار ناحية واسعة بارض انيند تشتمل على مدن كثيرة بنا شجرة انفلقل
 وهي شجرة عالية لا يزل اثماء من تحتها وثمرتها عناقيد اذا ارتفعت الشمس
 واشتد حرها تنضم على عناقيدها اوراقها والآن احرقتها الشمس قبل ادراكها
 وشاجر انفلقل مباح اذا هبت الريح سقطت عناقيدها على وجه الماء
 فيجمعها الناس وذنك تشججها وحمل انفلقل من اقصى المشرق الى اقصى
 المغرب وانثر الناس انتقاء به القردنج يحملونه في بحر انشام الى اقصى المغرب ۞
 منى بلدة على فرسخ من منة شونيا ميلان وهي بين جبلين متلين عليها
 بنا مصانع وابار وخانات وحوانيت تعمر ايام الموسم وتخلو بقيه السنة الا من
 يحفظها من عجائبها ان الحمار لك ترمى منذ حيا الناس الى زماننا هذا لا
 يظهر بها من غير ان يكسحها السيول او ياخذها الناس ونولا آية العجوبه
 لك فيها لان ذلك الموضع كالجمال اشاحقة، وبها مسجد الخيف ومسجد
 اللشرة وقد ان يكون في الاسلام بلد الا ولاعه مصر ۞

مندورفين مدينة بارض الهند قال مسعر بن مهلهل بنا غياض في منابت
 القنا ومنها يحمل النباشير والنباشير رماد هذا القنا وذلك انها اذا جقت
 وهبت بها الرياح احتك بعضها ببعض واشتدت فيها الحرارة فانقذحت فيها
 ناراً حارقت مسافة خمسين فرسخاً فرماد هذا القنا هو النباشير يحمل
 الى ساير البلاد ۞

مندل مدينة بارض الهند يكثر بها اعود حتى يقال للعود امدل وليس في
 منبته فان منابته لا يصل اليها احد قلوا ان منابت اعود جزاير وراء خط
 الاستواء ويأتي به الماء الى جانب الشمال فما انقلع رنباً فاذا اصابته ربيع
 انقطع e (4) انلبش am Rande، انلسرة e، انلمرة b (1)

اشمعل يمقى رثماً وهو انذى يقول له انقامرود وما جف ورمته بابسا افله
 امندى انفقيل اضممت فن رسب في امه فيو غاية جدا نيس فوفه خير منه
المنصورة مدينة مشهورة بارض اسند كثيرة لغير بناها المنصور ابو جعفر
 اتنا من خلفه بنى العباس وفيها ينزل اولاد بها خليل من نهر مهرا . حيث
 بالمدينة وفي في وسطه الجزيرة الا انها شديدة لحر كثيرة ابق ، بنا ثمرتن لا
 توجدان في مدينة غيرها احدائنا اليمو على قدر انتفاع والاخرى الانبي
 على شبه الخوخ ، واحل المدينة موافقون على انهم لا يشترون شيئا من
 امثايك السنديية وسببه ان بعض رسائنا من ال مبلب ربا غلاما سنديا فلما
 بلغ ران يوما مع زوجته فجمه ثم عجد حتى عدا وكان مولودا ابنا احدنا بنع
 والاخر نعل فاخذ الغلام انصبيين وصعد بيما الى اعلى سور اندار ثم قال مولود
 والله نمن لم تجب نفسك الان لارمين بهما فقل الرجل انه الله في وفي وندى
 فقال دح عنك عدا والله ما في الا نفسي والى لاسمع بينا من شربة ماء واعوى
 نيرمي بيما فاسرع الرجل واخذ مديية وجب نفسه فلما راي الغلام ذلك
 رمى بانصبيين وذل فعلت بك ما فعلت في وزيادة قتل النويدين قتل الغلام
 بافزع العذاب واخرج من امدينة جميع الممثيك السنديية فدنوا بتداونون
 في انبلاد ولا يرغب احد بانتمن انيسير في شرانهم ، بنا نهر مهرا عرصة
 صعرض دجلة او اكثر يقبل من المشرق اهدا جية الجنوب متوجها الى
 المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند ، قل الاصنخري كرجد من شهر
 جبل يخرج منه بعض انهار جاجون ويطير ملتان على حد سمندور ثم على
 المنصورة ثم يقع في انبحر وهو نهر كبير عذب جدا يقال فيه تماسيح كما في
 النيل وجريه مثل جريه يرتفع على الارض ثم ينصب ويبرع عليه مثل ما
 يبرع على النيل بارض مصر ، وذل الجاحظ ان تماسيح نهر مهرا انغر كما
 من تماسيح النيل واقل ضررا وذكر انه يوجد في عدا النهر سبيك الذهب
 والله الموفق

مهيمية قرية بين مكة والمدينة على ميل من الابواء بنا ماء مهيمة وهو ماء
 سائل لا يجرى اذا شربه الابل ياخذها الهيام وهو حتى الابل لا تعيش الابل
 بنا والقريبة موباة لفساد ماها

نجران من تحاليف اليمن من ناحية مكة بناها نجران بن زيدان بن سبا
 ابن يشجب قل صلعم القرى لثخوثه اربع مكة والمدينة وايليا ونجران وما
 فيوه



من ليلة آلا وينزل على نجران سبعون ألف ملك يسلمون على اصحاب
الاخدود ثم لا يعودون اليها ابداً ، كان بينا كعبة نجران بناها عبد المذنان
ابن الريان للثرثى مصاهرة للكعبة وعظموها وسموها كعبة نجران وكان بها
اساقفة مقيمون وهم الذين جاءوا رسول الله صلعم للمباهلة ، قال هشام ابن
الدلي أنها كانت قبة من ادم من ثلثماية جلد اذا جاءها الحاييف امن او
نائب حاجة قضيت حاجته او مسترشد ارفد وكانت القبة على نهر يستغل
عشرة الاف دينار تستغرق القبة جميعها ، ينسب اليها عبد الله بن النامر
سيد شيداء نجران قال محمد ابن القزنى كان اهل نجران اهل الشرك وكان
عندهم ساحر يعلم صبيانهم السحر فنزل بهم رجل صالح وابتنى خيمة بجانب
قرية الساحر فجعل اهل نجران يبعثون اولادهم الى الساحر لتعلم السحر
وفيلهم غلام اسمه عبد الله وكان عمره على خيمة الرجل الصالح فاجبه عبادة
الرجل فجعل يجلس اليه ويسمع منه امور الدين حتى اسلم وتعلم منه
الشريعة والاسم الاعظم فقال له الرجل الصالح عرفت الاسم الاعظم فاحفظ على
نفسك وما اظن ان تفعل فجعل عبد الله اذا راى احداً من اصحاب العاجات
يقول له ان دخلت في ديني فاني ادعو الله ليعافيك فيقول نعم فيدخل
فيشفي حتى لم يبق باجران احد ذو ضربة فرغ امره انى الملك فاحصره
وقل افسدت على اهل نجران وخائفت ديني ودين ابائى لامتلن بك فقال
عبد الله انت لا تقدر على ذلك فجعل يلقيه من شاهق فيقوم سليماً ويرميه
في ماء مغرق فيخرج سليماً فقال له عبد الله لا تقدر على قتلى حتى تؤمن بمن
امننت به فوحد الله ودخل في دينه ثم ضربه بعضى كانت في يده فشججه
شاجة يسيرة مات عليها فلما راى اهل نجران ذلك قالوا آمناً برب عبد الله
فحفر الملك اخدوداً وملاها حصباً واضرم فيه النار واحضر القوم فن رجع عن
دينه تركه ومن لم يرجع القاه في النار فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
وذر ان عبد الله بن النامر اخرج في زمن عمر بن الخطاب واصبعه على شاتجته
نما وضعها عليها حين قتل ۞

الندوة ارض واسعة بالسند بها خلق كثير الا انهم كالرزد وبها خير كثير
وانثر زروعهم الرزد وبها الموز والعسل والنارجيل وبها الجبل الغالغ ذو السنامين
وهذا الصنف من الابل لا يوجد آلا هناك يجلب منها الى خراسان وپارس
ويجعل فحللاً للنوق العربية فتولد منهما البخاتي ۞
الهند في بلاد واسعة كثيرة العجايب تكون مسافتها ثلثة اشهر في الطول

وشبهين في العَرْضِ وفي أكثر ارض الله جبلاً وانهاراً وقد اختصت بكريم
 انبثات وعجيب للحيوان وحمل منها كل نطفة الى ساير البلاد مع ان التجار لا
 يحملون الا الى اوابيلها واما اقصاها فقد ما يصل انبثا اهل بلادنا لانهم كقار
 يستبجرون انفس والمال، وانهند والسند كانا اخوين من ولد توفير بن
 يقطن بن حام بن نوح عم وهم اهل ملل مختلفة منهم من يقول بالخالق دون
 النبی وهم انبرائة ومنهم من لا يقول بهما ومنهم من يعبد انصم ومنهم من يعبد
 انقمر ومنهم من يعبد انوار ومنهم من يبيع انباء بيا من المعدنيات جواهر
 نفيسة ومن الثبات اشياء غريبة ومن للحيوانات حيوانات عجيبه ومن العمارة
 ربيعة قل ابو الصلح السندی يذكر بلاد انهند وما يجلب منها

نقد انصر احصاى وما ذنك بالامثل
 اذا ما مدح انهند وسالم الهند في المقتل
 لعري انها ارض اذا انقطر بها ينزل
 يصير اندر وانياقوت والدر لمن يعزل
 منها المسك والسافور والعنبر والمسندل
 واصناف من الطيب ليستعمل من يتفعل
 وانواع الاثاويه وجوز الطيب والسنبل
 ومنها العالج والساج ومنها العود والصندل
 وان التوتيا فيها كمثل الجبل الانسول
 ومنها البير والنمر ومنها الفيل والدغفل
 ومنها الارك والبيغاء وانطاسوس والجزول
 ومنها شجر ارنانج والساسم والغلفل
 سيوف ما لها مثل قد استغنت عن الصيقل
 وارماح اذا ما عزت اعترت بها الجاحفل
 فهل ينكر هذا الفصل الا الرجل الاخذل،

ومن عجائب الهند حجر موسى فانه يوجد بالليل ولا يوجد بالنهار يكسر
 حجر ولا يكسره حجر، ومن عجائبيها شجرة كسيوس فانها شجرة حلوة الثمرة
 تقع اللجام عليها وتاكل من ثمرتها فيعشى على اللجام فتاتي الحية لقصد اللجام فان
 كان على غصن الشجرة او ثلمها لا تقدر الحية ان تقربها، ومن عجائبيها
 البيش وهو نبت لا يوجد الا بالهند سمر قتل اى حيوان يابل منه يموت
 ويتولد تحته حيوان يقال له فارة البيش يابل منه ولا يصتره وما ذر ان ملوك

الهند اذا ارادوا انغدر باحد عمدوا الى الجوارى اذا وندن وقرشوا من عذا
 التبت تحت مهودهن زماناً ثم تحت فراشهن زماناً ثم تحت ثيابهن زماناً ثم
 يقطعوهن منه في اللين حتى تصير الجارية اذا لميرت تتناول منه ولا يصرفها ثم
 بعثوا بيها مع انديايا الى من ارادوا الغدر به من الملوك فانه اذا عشيها مات ،
 وبها غنم لها ست اايا احداها على امكن المعهود واثانية على الصدر
 واثانية والرابعة على الالفين والخامسة والسادسة على الفخذين رايت
 واحدة منها حلت الى بلاداء ، وبها حيات اذا نعت انساناً يبقى ذليمت
 فيشدونه على لوح ويلقونه في الماء والماء يذهب به الى موضع فيد مارستان
 وعلى الماء من يترند الملسوعين فياخذهم ويعالجونهم فيرجع بعد مدة الى
 اخاه سالماً ، وبها نير عظيم الجنة جدا قالوا انه في بعض جزايرها اذا مات
 نصف منقاره يتخذ مركباً يركب اناس فيه في البحر وعظم ريشه يتخذ
 ازون النعام يسع واحدة امالاً كثيرة ، ومن عجيبها مدينة اذا دخلها
 غريب لم يقدر على انجامة اصلاً ولو اقم بيها ما اقم فاذا خرج عنها زال عنه
 المساع ورجع الى حاله ، قل صاحب تحفة الغرائب بارض انهند بحيرة مقدار
 عشرة فراسخ في مثلها ماؤها ينبع من اسفلها لا ياتيها نية من الانبار وفي
 تلك البحيرة حيوانات على صورة الانسان اذا كان الليل يخرج منها عدد كثير
 يلعبون على ساحل البحر ويرقصون ويصفقون باليدين وفيهم جوار حسناوات
 ويخرج منها ايضاً حيوانات على غير صورة الانسان عجيبه الاشدال والناس في
 الليلة القمراء يقعدون من البعد وينظرون انييم ولما كان انتظار اكثر من
 الخارجون انثر وربما جاءوا بانقوا له انثيرة اطوها وتركوا ما فضل منهم على
 اساحل وان مات منيم احد اخرجوه من البحيرة وستروا سواته بالطين
 والناس يدفونه وما دام يبقى على اساحل لا يخرج من الماء احد البتة ،
 قل صاحب عجائب الاخبار باقصى بلاد انهند ارض رملها مخلوط بالذهب
 وبها نوع من النمل اعظم وفي اسرع عدواً من الثلب وتلك الارض شديدة
 الحرارة جدا فاذا ارتفعت الشمس واشتدت الحرارة تهرب النمل الى اسراب
 تحت الارض وتختفي فيها الى ان انكسر سورة الحر فتساق انهند باندواب
 عند اختفاء النمل وحمل من ذلك الرمل ويسرع في المشى مخافة ان
 يلحقهم النمل فياكلهم ، قل المسعودي بارض انهند هيكل عظيم عند
 يقال له بلانري ليس لهم هيكل اعظم منه له بلد قد وقف عليه وحوله انف

شودة ٥)

مقصورة فيجب جوار موقوفة على أنصم من جاءه زائراً ومن جاءه سجد له وأمه
 في صيغته فلان وبات عند جاريت من جواربه ثم رجع ، بها جبل قل صاحب
 حفرة العرايب على هذا الجبل صورة أسدين .خرج من ميمنا ماء كثير يصير
 ساقيتين عليهما شرب قويتين على كثر ساقية قرية فوعدت بين أنقريتين
 خصومة كسروا فم احدثا فأنقح ماوه افاضلج المكسور نيرجع الى حاله ثا
 اقاد شيئا ، وبنا نهر كيمك وخونبر عظيم وثلهند فيه اعتقاد عظيم من مات
 من عثمانائهم يلقون عثمانه في هذا النهر ويقومون انبا تسلم الى الجنة وبين
 هذا النهر وسومنا مايتا فرسج يحمل كل يوم من مانه الى سومنا ليغسلوا به
 يموت الاصله وغيره يتبركون به ، وبها عين العقاب قل صاحب حفرة
 انعرايب يرض انهند جبل فيه عين ماء اذا غرم العقاب ياتي بنا افراخيا عذبه
 العين ويغسلها فيما ثم يصنعها في الشمس فان ريشها يتساقط عنيا وينبت
 لنا ريش جديد ويزول عنها تضعف وترجع الى القوة والشباب ، حد انه
 ذكر في مجلس كسرى انوشروان ان يارض انهند "جبل فيه شجرة ثمرتها
 احي الموت فبعث رجلاً الى بلاد انهند لياتيه بصحة هذا اللام فذهب الى
 بلاد انهند يسأل عن الجبل حتى اجتمع ببعض البرائة فقال له هذا اللام
 مرموز من للام الحماه ارادوا بالجيل انرجل العاه وبان شجرة علمه وبثمرت تب
 فيدة علمه وبأحيوه حيوة الآخرة فقال كسرى صدق علم انهند الام
 لما ذكره

يترب قرية من فري انيمامة كثيرة انخل كل ابن الملى كل بنا رجل من
 العائقة يقال له عرقوب قده اخ له مستيحاً فقال له عرقوب اذا اطلعت اخلي
 فلك تلعب فلما اطلعت كل دعيا حتى تصير بلداً فلما ابلحت كل دعيا
 حتى تصير زعواً ثم حتى تصير بسراً ثم حتى تصير رنباً ثم ثرا فلما اتمرت
 عبد ايها ليلاً فحدثا فصار مثلاً في "الحلف قل الاصعي

وعدت وكان "الحلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه يترب
 اليمامة ناحية بين ابحاز واليمن احسن بلاد الله واصرفها خيرا واتخلا
 وشجرا كانت في قديم الزمان منازل نسيم وجديس وقنا من ولد لؤد بن ارم
 ابن لؤد بن سام بن نوح عم ادموا باليمامة فدفثوا بها وملك عليهم رجل من
 نسيم يقال له علبين بن احيش وذن جبراً ظلوماً يخدم بينهم ما شاء حتى
 انه احتكم اليه رجل وامرأة في مولود بينهما فقال الزوج واسمه قيس ايها
 علباش a.b) الحلف c.d) " للام a.b) " جبلا a.b) " فاملحوا a.b) "

الملك اعطيتها المهر كاملاً ولم أصب منها شيئاً إلا ولداً جاعلاً فأفعل ما كنت
فأفعل فقالت الزوجة واسمها هزيمة ايها الملك هذا ولدي حملته تسعاً ووضعت
دفعاً وارضعته^١ شبعاً ولم ازل منه نفعاً حتى اذا تمت فصاله واشتدت اوصاله
اراد زوجي اخذه كرهاً وتركى ولتهى فقال الزوج انى حملته قبل ان تحمله
وكفلت أمة قبل ان تكفله فقالت الزوجة انه ايها الملك حمله خفاً وانا حملته
تقلاً ووضعه شهوةً وانا وضعته كرهاً فلما رأى عليلق^٢ متانة حجتها تحيّر ورأى
ان يجعل الغلام في جملة علمانه حتى يتبين له الرأى فيه فقالت له هزيمة

أتينا اخا نلسم ليحكم بيننا فاشهر حكماً في هزيمة ظالمًا
ندمت وكم اندم وانى بعثرتى واصبح بعلى في الحكومة نادماً

فلما سمع عليلق ذلك غضب على نساء جديس وامر ان لا تزوج بكر من
نساء جديس حتى تدخل عليه فيكون هو مقترعها فلقوا من ذلك ذلاً حتى
تزوجت غفيرة بنت غفار اخت الاسود بن غفار سيد جديس فلما كانت
ليلة الزفاف اخرجت لتحمل الى الملك والقينات حولها يضربن بمخارفين ويقفن

ابدى بعليلق وقومى واركى وبادرى الصبح بامر مآجب
فسوف تلقين الذى لم تنلدى وما ليكر دونه من مهرب

فدخلت على عليلق فامتنعت عليه وكانت ايده فائترعها بحديدة وادماها
فخرجت ودمها يسيل على قدميها فرت باكية الى اخيها وهو في جمع عظيم
وفي تقول لا احد اذل من جديس اهكذا يفعل بالعروس

فقال اخوها ما شانك فانشأت تقول

ايجمل ان يوق الى قتياتكم وانتم رجال فيكم عدد الرمل
ايجمل تمشى في الدماء فتاتكم صبيحة رقت في العشاء الى بعل
فلو اننا كنا رجالاً وكنتم نساءً لئلا لا نقر على الذل
فدبوا اليام بالموارم والقنسا وكل حسام محدث الامر بالمقل
ولا تجزعوا للحرب قومي فاما يقوم رجال للرجال على رجل

فلما سمعت جديس ذلك امتلات غيظاً قال الاسود لجديس يا قوم اتبعوني
^٣فانى عبر الدهر فقال القوم انا لك مطيعون لئن عرفت ان القوم اكثر منا
عدداً وعدداً فقال الاسود انى ارى ان اتخذ للملك طعاماً فاذا حضروا انا اقوم
الى الملك وكفى واحد منكم الى رئيس من روسائهم ونقتلهم فصنع الاسود طعاماً

ثانه ^١ ا) مانه ^٢ مانه ^٣ مانه حجتها ^٤ ا) شفعا ^٥ ا.د.ع ^٦ خاملا ^٧ ا.د.ع ^٨ فانه عمر ^٩ غير

وَأَمْرٍ أَنْ يَدْفِنَ كُرٌّ وَاحِدٌ سَيْفِهِ تَحْتَ أَرْمَلٍ مَكَانٍ جُلُوسِهِ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْمَلِكُ وَرَقُومُهُ وَجَلَسُوا ثَلَاثَ قَتَلِ الْأَسْوَدُ الْمَلِكُ وَقَتَلَ كُرٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ شَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِ نَسَمٍ فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْهُمْ شَرَعُوا فِي بَقَايَا نَسَمٍ فَهَرَبَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اسْمُهُ رِيَّاحُ بْنُ مِرَّةٍ حَتَّى لَحِقَ حَسَّانُ بْنُ تَبَعِ الْجَمْرِيِّ وَقَالَ لَهُ عَيْبِدُكَ وَرَعَيْتَكَ قَدْ اعْتَدَى عَلَيْنَا جَدِيدٌ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ فَرَفَعَ عَقْبِرَتَهُ يَنْشُدُ

أَجَبْتِي إِلَى قَوْمٍ دَعَوْنَا لِنُغْدِرَهُمْ إِلَى قَتْلِهِمْ فِيهِمَا لُكُ الْأَجْرِ
فَأَنْتَ لَنْ تَسْمَعَ بِيَوْمٍ وَلَنْ تَرَى كَيْبَوْمٍ أَبَادَ لَحَى نَسَمًا بِهِ أَمْدِرِ
أَتَيْنَا فِي أَرْزَانَا وَنَعَالِنَا عَلَيْنَا الْمَلَاءُ لِلْجَرِّ وَالْحَلَلِ لِلْحَصْرِ
بَصْرِنَا نَعُومًا بِالْعَرَاهِ وَنَعْمَةَ يِنَازِعُ فِينَا أَنْظِيرِ وَالنَّذِيبِ وَالنَّمْرِ
فَدُونُكَ قَوْمًا نَيْسُ لَدَى فِيهِمْ وَلَا نَبْرُ مِنْهُ جَسَابُ وَلَا سَتْرُ

فَجَابَهُ حَسَّانُ إِلَى سِوَالِهِ وَوَعَدَهُ بِنَصْرِهِ ثُمَّ سَارَ فِي جَيْوشِهِ أَلَيْبَمِ فَصَدَّجِمِ
وَاصْطَلَمِهِمْ فَهَرَبَ الْأَسْوَدُ بَيْنَ غَفَارِ بَاخْتِهِ فِي نَفْرِ مِنْهُمْ وَقَتَلَ أَلْبَقِيَّةَ وَسِبَاةً ،
وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا زُرَّةٌ أَلَيْبَمَانَةٌ وَأَنْهَا كَانَتْ تَرَى الشَّخْصَ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمٍ وَوَيْلَةٌ
وَمِنَّا سَارَ حَسَّانُ نَحْوَ جَدِيدِيسٍ قَالَ لَهُ رِيَّاحُ بْنُ مِرَّةٍ أَيْبَا أَمْلِكُ أَنْ لِي اخْتِنًا
مَرْوُجَةٌ فِي جَدِيدِيسٍ وَأَمَمَهَا أَلْبَقِيَّةُ وَأَنْهَا زُرَّةٌ تَرَى الشَّخْصَ مِنْ مَسِيرَةِ يَوْمٍ
وَيْلَةٌ أَخَافُ أَنْ تَرِنًا فَتَنْذِرَ الْقَوْمَ بِنَا قُرِّ أَحْبَابِكَ لِيَقْطَعُوا أَغْصَانِ الْأَشْجَارِ
وَتَسْتَرُوا بِنَا لَتَشْتَبِهُوا عَلَى الْبَيْمَامَةِ وَسَارُوا بِاللَّيْلِ فَقَالَ الْمَلِكُ أَوْفِي اللَّيْلِ آيْتِنَا
فَقَالَ نَعَمْ أَنْ بَصْرَهَا بِاللَّيْلِ أَنْفَدَ فَأَمْرُ الْمَلِكِ أَحْبَابَهُ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فَلَمَّا دَنَا
مِنَ الْبَيْمَامَةِ لَيْلًا نَظَرَتْ أَلْبَقِيَّةُ وَقَالَتْ يَا أَلْ جَدِيدِيسُ سَارَتْ أَلَيْبَمِ الشَّجَرَاتِ
وَجَاءَتْكُمْ أَوَائِلُ خَيْلِ كَيْبَرٍ فَدَلَّ بِوَهَا فَتَشَاتَ تَقُولُ

خَذُوا خَذُوا حَذْرَكُمْ يَا قَوْمَ يَنْفَعُكُمْ فَلَيْسَ مَا قَدْ أَرَى مِنْ أَمْرِ يَحْتَقِرُ
أَلِي أَرَى شَجَرًا مِنْ خَلْفِيَا بَشَرٍ لِأَمْرِ اجْتِنَعِ الْأَقْوَامِ وَالشَّجَرِ
فَلَمَّا دَجَمَ حَسَّانُ قَالَ لَهَا مَاذَا رَأَيْتِ قَالَتْ الشَّجَرِ خَلْفِيَا بَشَرٍ فَأَمْرٌ يَقْدَعُ
عَيْنِيهَا وَصَلْبِيهَا عَلَى بَابِ جَوٍّ وَكَانَتْ الْمَدِينَةَ قَبْلَ عَذَا تَسْمَى جَوًّا فَسَمَّاهَا تَبَعُ
الْبَيْمَامَةِ وَقَالَ

وَسَمَّيْتُ جَوًّا بِالْبَيْمَامَةِ بَعْدَ مَا تَرَكْتُ عِيُونًَا بِالْبَيْمَامَةِ قَبْلًا
نَرَعْتُ بِهَا عَيْنِي فَنَاءَةً بِصَمِيرَةٍ رَعَامًا وَلَا أَحْفَلُ بِذَلِكَ مَحْفَلًا
تَرَدْتُ جَدِيدِيًّا كَالْحَصِيدِ مِنْلَحْرًا وَسَقْتُ نَسَاءَ الْقَوْمِ سَوْءَ مَعْجَلًا
أَدْنْتُ جَدِيدِيًّا دَيْبِنَ نَسَمٍ بِفَعْلَانَا وَلَا أَلِي لَوْلَا فَعْلَانَا ذَاكَ أَفْعَلًا
وَقَلْتُ خَذَيْبِي يَا جَدِيدِيسُ بَاخْتِنَا وَأَنْتِ لَعَرِي كُنْتِ فِي الظُّلْمِ أَوْلَا

فلا تدع جَوْاً ما بقيت باسمها ولننهما تدعى اليمامة مقبلا ،
 وينسب اليها مسيِّمة اللذاب الذى يقال له رحمن اليمامة ادعى النبوة في
 عهد رسول الله صلعم فطلبوا منه الحجرة فاخرج قارورة ضيقة الرأس فيها بيضة
 فأس به بعضهم وهم بنو حنيقة أقل الناس عقلاً فاستخف قومه فاناعوه وبنو
 حنيقة اتخذوا في الجاهلية صنماً من العسل والسمن يعبدونه فاصابتهم في
 بعض السنين مجاعة فالوه فضحك على عقولهم الناس وقالوا فيهم

أطت حنيقة ربها زمن التفاحم والجاعة

لم يجدوا من ربهم سوء العواقب والتباعدة

والبيضة اذا تركت في الخل زماناً لانت فادخلها في القارورة ثم صب الماء عليها
 فعادت الى حالتها وكان ظهوره في السنة العاشرة من الهجرة وحتى انه كتب
 الى رسول الله صلعم من مسيِّمة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما
 بعد فاني أشركت في الأمر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها لكن
 قريشاً يعتدون وانفذه مع رسولين فكتب انيه رسول الله صلعم من محمد
 رسول الله الى مسيِّمة اللذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض
 لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قتل مسيِّمة خالد بن وليد
 في زمن ابى بكر

وحى انه رأى حمامة مقصوصة للجناح فقال لم تعذبون خلق الله لو اراد الله
 من الطير غير النعيران ما خلق لها جناحاً واتى حرمت عليكم قس جناح
 الطائر فقال بعضهم سل الله الذى اعطاك اية البيض ان يثبت له جناح
 فقال ان سائت فانبت له جناحاً فنار تؤمنون على قالوا نعم فقال انى اريد
 اناجى ربي فادخلوه معى هذا البيت حتى اخرجه واتى للجناح حتى يطير فلما
 خلى بالطائر اخرج ريشاً كان معه وادخل في قصبه كل ريشة مقطوعة ريشة
 مما كان معه فاخرجه وارسله فطار فأس به جمع كثير

وحى انه قال في نبيلة منكبة الرياح مظلمة ان الملك ينزل الى اللبلة ولاجحة
 الملائكة صلصلة وخشخشة فلا يخرج احدكم فان من تأملهم اختلطت
 بصره ثم اتخذ صورة من اللعابد لها جناحان وذنب وشد فيها للجلاجل
 والحياوط الطوال فارسل تلك الصورة وملتها الريح والناس بالليل يرون الصورة
 ويسمعون صوت للجلاجل ولا يرون الحياط فلما راوا ذلك دخلوا منازلهم خوفاً
 من ان تختطف ابصارهم فصاح بهم صايح من دخل منزله فهو آمن فاصبحوا
 منطبقين على تصديقه قال الهذلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب والصلوة والسلام على سيد المرسلين
 محمد انشفيح المشفق يوم الحساب وعلى آله واصحابه الطيبين انظاهرين خير
 ال واصحاب

الاقليم الثالث

اوله حيث يكون الظل نصف النهار اذا استوى الليل وانهار ثلثة اقدام
 ونصف وعشر وسدس عشر قدم واخره حيث يكون ظل الاستواء فيه نصف
 النهار اربعة اقدام ونصفا وعشرين وثلثة عشر قدم وهو يبتدى من المشرق
 فيمير على شمال بلاد انصين ثم الهند ثم السند ثم كابل وكرمان وسجستان
 وفارس والاهواز والعراقين والشام ومصر والاسندرية وبرقة وافريقية وينتهي الى
 حد البحر لحيط وانول نهار هولاء في اول الاقليم ثلث عشرة ساعة ونصف
 وربع وفي وسطه اربع عشرة ساعة وفي اخره اربع عشرة ساعة وربع وثلثه من
 المشرق الى المغرب ثمانمائة الف وسبعماية واربعة وسبعون ميلا وخمس
 واربعون دقيقة وتكسيره مساحة ثلثمائة الف وستة الف واربعماية
 وثمانية وخمسون ميلا وتسع وعشرون دقيقة ولنذكر بعض بلاده مرتباً على
 حروف المعجم

أبرقوه بلدة مشهورة بارض فارس ثم يسمونها دركوه يعنى قرب الجبل لان بها
 تل عظيم حتى في اخبار الفرس ان سعدى بنت تبتع كانت زوجة كيكاسوس
 ملك الفرس عشقت ابن زوجها سياوش وراودته عن نفسه فامتنع عليها
 فاخبرت اياه انه راودها كذبا عليه فغضب الملك على ابنه فاجح سياوش ناراً
 عظيمة بأبرقوه ليدخلها فان كان يريا لا تعمل فيه النار وان كان خانئاً يجترق
 وكان هذا بينهم فدخلها سياوش وخرج منها سالماً فانتفت منه التهمة فتأدى
 من ابيد وفارقه وذهب الى افراسياب ملك الترك فكرمه وزوجه ببنته ثم قيل
 لافراسياب انه يريد الغدر بك فاخذه وقتله فوقعت الحصومة بين الفرس
 والترك الى هذا الوقت فذكر ان التل العظيم بأبرقوه رماذ نار سياوش
 ومن عجائب أبرقوه ان المنر لا يقع في داخلها الا قليلاً وأما يقع في حواليتها

دون أنسور ويتزعمون أن ذلك بدء تخليل عم وزعموا أن الخليل عم منعاهم عن استعمال أنبقر في الزرع وهم لا يستعملونها مع كثرتها بها
 أبسوج قرية بمصر في غربي النيل بها بيعة خاتمتها دفع انفجار وذاك على بابها صورة فارة في حجر واناس يأخذون نين النيل وينبعونه على صورة الفارة تلك في الحجر ويحملونه الى بيوتهم وتيرب انفار عن بيوتهم وذكر أهل انقرة ان مركباً كان فيه شعير وقف تحت هذه انقرة فقصده صدى من المركب واخذ شيئاً من نين النيل ونضع به انفارة ونزل المركب بالنطين المنبوج فتبادر فار المرءب ترمى نفسها في الماء فتعجب انناس من ذلك وجربوه في البيوت ايضا وكان اى ضابع حصل في دار له تبني فيها فارة ألا خرجت فتقتل او تفلت الى موضع لا ضابع فيه فاخذ انناس اكثرهم الضبع وتركوه في بيوتهم
 أبيار مدينة بقرب الاسكندرية بها معدن النشرون من عجائبه ان في شىء يقع فيه يصير نشروناً حتى لو وقع فيه ثور يصير نشروناً لجميع اجزائه ونشرون نوع من النورق يستعمل في الادوية

أجر قرية فافريقية بقرب القيروان لها حصن وقنطرة عجيبه في موضع زعر كثير الحجارة من عجائبها ان الريح العاصف دايمة الهبوب بها وارضها ماسده الأسود بها كثيرة فلا تخلو من الريح العاصف والاسد القاصف
 أخميم بلدة صغيرة عامرة بالنخيل والزروع على النيل انشرك من عجائبها لجبل الذي في غربيها من اصغى اليد سمع صوتاً لخرير الماء ونغناً شبيها بدلام ولم يعرف حقيقة ذلك ، وبها انبراني تلك في من عجائب مصر وانبريا عمارة عن بيت عمل فيد شاجر او نلسم وبرا أخميم بيت فيها صور ثابتة في الحجارة بادية الى الان موجود ذكر في كتاب اخبار مصر انه لما احرق الله تعالى فرعون وجنوده في البحر خلت مصر عن الرجال الاجناد وقتت امرأة من بيت الفراعنة يقال لها دلوكزة ارادت ان يبقى عليها اخميم لا ينضع فيها الملوك لعدم الاجناد وكان في زمانها ساحرة يقدمها سحرة مصر في علم السحرة يقال لها تدورة فقال لها دنونة احتجنا اليك في شىء تصنعيه يكون حرزاً نبلادنا ممن يرومه من الملوك اذ بقينا بغير رجال فاجابتها الى ما ارادت وصنعت لها يربا وهو بيت له اربعة ابواب الى اربع جهات وصورت فيها السفن والرجال والخييل والبغال والخيير وثلت قد عملت لك شيئاً يعينيك عن الرجال والسلاح والحصن فان من اتاكم من البر يديون على الخييل والبغال والخيير وان من اتاكم من البحر يكون في السفن فعند ذلك تحركت الصور لله في مثلهم

وتشاكلهم لنا فعلنم بالصور اصابهم مثل نلك في انفسهم فكان بعد ذلك اذا
 اتاهم عدو تحركت الصور فقتنوا سوى الدواب وفقوا عيون الرجال وبقروا
 بطونهم فيصيبهم مثل ذلك وهذه الحكاية وان كانت شبه الخرافات للناس في
 جميع كتب اخبار مصر مكتوب والبيت باي الى الان ، وينسب اليها ابو
 الفيض ذو النون المصري بن ابراهيم الاخميمي انه كان اوحده وقتة علماً
 وورعاً وادباً وله حالات عجيبة اعجب من البراني حتى ساءم بن عبد الله المغربي
 قال سألت ذا النون عن سبب توبته فقال انه عجيب لا تعطيقه فقلت وحق
 معبودك الا اخبرتني فقال خرجت من مصر اريد بعض القرى فمست في
 بعض الطريق فتحت عيني فاذا انا بقنيرة عياء سقنت من وكرها على
 الارض فانشقت الارض فخرجت منها سدرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة
 وفي احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا
 فقلت حسبي لزممت البساب حتى قبلتني توفي سنة خمس واربعين ومايتين ،
 وحكى يوسف بن الحسين قل بلغني ان ذا النون يعرف اسم الله الاعظم
 فقصدت مصر وخدمته سنة ثم قلت له ايها الاستاذ اثبت عليك حق
 الخدمة اريد ان تعرفني اسم الله الاعظم ولا تجد له موضعاً مثلي فسكت حتى
 اتى على هذا سنة اشهر ثم اخرج لي يوماً صبياً ومكثت مشدوداً في منديل
 وكان ذو النون بالجزيرة قال لي اتعرف صديقنا فلانا بانفسطاط قلت نعم قال
 اريد ان تودى اليه هذا قال فاخذت انطبق وامشى طول الطريق واتفكر في
 ذلك فلم اصبر حتى حللت المنديل ورفعت المكثت فاذا فارة على الطبق
 فلتت ومرت فاعتنت من ذلك وقلت له انه يستخرني فرجعت اليه مغناظاً
 فلما رآني عرف ما في وجهي قال يا امحق انتمنتك على فارة خنتني فانتمنتك
 على اسم الله الاعظم مررتي لا اراه

أرجان مدينة مشهورة بارض فارس بناها قبان بن فيروز والد انوشروان
 اعدال قال ابن الفقيه من عجائبها كهف في جبل ينبع منه ماء شبيه بعرق
 يترشح من حجارته يكون منه الموميسا الجيد الابيض وعلى هذا اللف باب
 حديد وحفظه يعلق ويختم السلطان الى يوم من السنة يفتح ويحضر القاضي
 ومشايخ البلد ويدخل اللف رجل عريان فيجمع ما قد اجتمع فيه من
 الموميا ويجعله في قارورة فيكون مقدار مائة مثقال او دونها ثم يعلق الباب
 ويختتم الى القابل وخاصيته ان الانسان اذا سقى منه مقدار عدسة وقد

تطفيه a.b)

انكسر من أعضائه شيء؟ أو انهشم ينزل كما يشربه إلى التلسر وانهشم ويصلحه،
 وبها قنطرة عجيبة على نهر ضاب وفي قوس واحدة سعة ما بين القنطرتين
 ثمانون خطوة وارتفاعها مقدار ما يخرج منها ركب للجبل ويبدء أنسول الأعلام،
 وبها بئر صاهك ذكر أهل أرجان أنكم امتحنوا قعرها بالثقلات والارسان فلم
 يبقوا منها على قرار يفور الدهر كله منها ماء رحي يسقي تلك القرية، وأبيها
 ينسب الفضل بن علان من أعيان أرجان كان به تمي الربع فيل له أن
 النعمان بن عبد الله يقدم غدا وأنوجه أن تتلقاه فقال كيف ذلك وغدا
 نوبة الحجي لنن يا غلام هات اللحاف حتى أحتم اليوم وغدا اتلقى الرجل ۞

الأردن ناحية بارض الشام في غربي الغوطة وشماليها وقصبتها نهرية بينها
 وبين بيت المقدس ثلثة أيام بها البحيرة المنننة **الذئ** يقال نسا بحيرة طبرية
 ودورة البحيرة ثلثة أيام وللجمال التكتنفيا فلا ينتفع بهذه البحيرة ولا يتولد
 فيها حيوان وقد يهيج في بعض الأعوام فيهلك أهل القرى الذين هم حولها
 كلهم حتى تبقى خالية مدة ثم يأتي يسكنها من لا رغبة له في الحيوة وأن وقع
 في هذه البحيرة شيء لا يبقى "منتفعا به حتى الحطب اذا وقع فيها لا تعمل
 النار فيه البتة وذكر ابن انفيقه أن الغريش فيها لا يعوص بل يبقى نافيا
 إلى أن يموت ويخرج من هذه البحيرة حجر على شكل البليط يقال له الحجر
 اليهودي ذكره الفلاسفة واستعمله الأنبياء لحصاة المئات وهو نوعان ذكر وانثى
 فأنذكر للرجال والانثى للنساء، وبها منزل يعقوب النبي عم وبها جب يوسف
 الصديق وإلى الآن يأتي والناس يزورونها ويتبركون بها، وينسب اليها
 الحواريون القصارون قل لهم عيسى عم من انصارى إلى الله قل الحواريون نحن
 انصار الله ۞

أرجحاً مدينة بقرب بيت المقدس من أعمال الأردن بانغور ذات نخل وموز وسدر
 كثير وهي قرية الجبارين **الذئ** أمر الله موسى عم بدخولها فقال موسى لنبى
 إسرائيل يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة **الذئ** كتب الله نلم يعنى ارض الشام
 فخرج موسى من مصر بستماية ألف مقاتل عزماً للشام فلما وصلوا إلى البرية
الذئ بين مصر والشام بعث موسى اثني عشر نقيباً من كل سبط واحداً رسولاً
 إلى الجبارين ليعرفوا حالهم فلما قربوا من أرجحاً تلقاهم رجل من العاقلة سالهم
 عن حالهم فقالوا أنا رسل موسى رسول الله أنيكم فجعلهم في قمه كما يجعل
 احبنا في كمة العصافير وذهب بهم إلى ملك العاقلة ونفضهم بين يديه وقال

مسفعا a.b. (" تدنغها a, نكشفها c ")

عولاء الذين يريدون قتلنا اثنان لي ان اُصَّامَ بقدمي اُفَسَّخيم فقال الملك لا اتردهم حتى يرجعوا الى قومهم يعرفونهم حالنا وقوتنا وضعفهم فرجع النقباء ذكروا للقوم ما شاهدوا امتنع القوم عن دخول الشام وقالوا ان فيها قوماً جبارين وكان من النقباء يوشع بن نون ابن عم موسى وكالب بن يوفنا زوج اخت موسى قالوا يا قوم ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وجد موسى وهارون جدًا عظيمًا فقالوا انا لن ندخلها ابداً ما داموا فينا فاذهب انت وريك فقاتلا انا هاهنا فاعدون فحبسهم الله تعالى في اثنيه اربعين سنة فأتوا لهم سوى يوشع وكالب واوحى الله تعالى الى يوشع فدخل الشام باولاد ائمنين وفتحها فأمر الله تعالى ان يدخلوا مدينة اريحا سجداً لله تعالى شكراً قائلين حنطة اى سواننا حنط ذنوبنا وكانوا يدخلونها على استغفارهم قائلين حنطة فسخط الله عليهم ورامهم بالثعابين فيلك منهم الاف مؤتفة وذلك قوله تعالى فيدل الذين ظلموا قولاً غير الذى قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجراً من السماء بما كانوا يفسقون :

الاسكندرية وهى المدينة المشهورة بمصر على ساحل البحر اختلف اهل السير فى بانيتها فمنهم من ذهب الى ان بانيتها الاسكندر الاول وهو ذو القرنين اشك بن سلونوس الرومى انذى جال الارض وبلغ الظلمات ومغرب الشمس ومطلعها وسد على ياجوج وماجوج كما اخبر الله تعالى عنه وكان اذا بلغ موضعاً لا ينفذ اتخذ هناك تمثالاً من النحاس ماداً يده اليمنى مكتوباً عليها ليس وراعى مذهب ومنهم من قال بناها الاسكندر بن دارا ابن بنت انقيلفوس الرومى شبهوه بالاسكندر الاول لانه ذهب الى الصين والمغرب ومات وهو ابن ائنتين وثلثين سنة والاول كان مومنًا والثانى كان على مذهب استاذه ارسطاطاليس وبين الاول والثانى دهر طويل، قيل ان الاسكندر لما تم ببناء الاسكندرية وكانت قديماً مدينة من بناء شداد بن عاد كان بها آثار العمارة والاسطوانات الحجرية نبع ذبايح كثيرة للقرايين ودخل هيكلًا كان لليونانيين وسال ربه ان يبين له امر هذه المدينة هل يتم ام لا فرأى فى منامه قائلاً يقول له انك تبني هذه المدينة ويذهب صيتها فى الافاق ويسكنها من الناس ما لا يحصى عددهم وتختلط الرياح الطيبة بهوائها ويصرف عنها السموم ويطوى عنها شدة الحر والزمهرير ويضعم عنها الشرور حتى لا يصيبها من الشياطين خبل وان جلبت الملوك اليها جنودهم لا يدخلها ضرر فاق الاسكندر موضعها وشاهد نبيب هوائها واثار العمارة القديمة وعمداً كثيرة من الرخام

فامر بحث انصناع من البلاد وجمع الائة واختيار الوقت لبنائها فاختاروا وقتاً وعلقوا جرساً حتى اذا حرك الجرس انصنع البناء من جميع اطرافها في وقت واحد فاذا هم مترقبون صار صير وقع على الجرس حركة فوضعوا البناء اقبل ذلك للاسكندر قل اردت طول بقائها واراد الله سرعة خرابها ولا يكون الا ما اراد الله فلا تنقصوها فلما ثبت اساسها وجن الليل خرجت من البحر دابة وخربت ما بنوا فلم يزل يحكمها كل يوم ويوقد بها من يحفظها فاصبحوا وقد خربت فامر الاسكندر باتخاذ عمد عليها فسلم لدفع الجن فاندفع عنها اذيتهم قال المسعودي العمدة للذئب للتلسم عليها صور واشكال وكتابة باقية الى زماننا كل عمود طوله ثمانون ذراعاً عليها صور واشكال وكتابة فبنانا الاسكندر طبقات تحتها قنابر بحيث يسير انفارس تحتها مع الرمح وكان عليها سبعة اسوار وفي الان مدينة كثيرة للخيرات قل افسسرون كانت في اسراد من قوله تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبتوا نقومها عصر بيوتاً . وكان بها يوم الزينة واحتجاج موسى والسحرة وكان موسى قبل الاسكندر بانثر من انف سنذء بها مجلس سليمان عم قال الغزنائي انه خارج الاسكندرية بنته الجن ماحوت من الصخر باعمدة الرخام لا مثل لها كل عمود على قاعدة من الرخام وعلى راسه مثل ذنك والرخام ابيض منقط بحمرة وسواد مثل الجوز اليماني طول كل عمود ثلثون ذراعاً ودورته ثمانية اذرع وله باب من الرخام وعتبته وعصادته ايضاً من الرخام الامر الذي احسن من الجوز وفي هذا المجلس اكثر من ثلثماية عمود كلها من جنس واحد وقد واحد وفي وسط هذا المجلس عمود من الرخام على قاعدة رخامية طوله مائة واحد عشر ذراعاً ودورة خمسة واربعون شبراً الى شبرتها بشبري ، ومن عجائبيها عمود يعرف اليوم بعمود انسواي قريب من باب الشجرة من ابواب الاسكندرية فانه عظيم جداً كانه منارة عظيمة وهو قنعة واحدة منتصب على قاعدة من حجر عظيم مربع وعلى راسه حجر آخر مثل القاعدة كانه بيت فان تحت ذلك من مقنعه وانتصابه ورفع الحجر انقوتى على راسه يدل على ان فاعليه كانوا في قوة شديدة وكانوا خلاف اهل زماننا ومن عجائبيها ما ذكر ابو الريحان في الآثار الباقية ان بالاسكندرية اسطوانة متحركة والناس يقولون انها تتحرك بحركة الشمس واتما قنوا ذلك لانها اذا شمالت يوضع تحتها شيء فاذا استوت لا يلمس اخذها وان كان خرقاً او زجاجاً يسمع تقريعه وكانت الاسكندرية مجمع للحجاء وبها تقريعه a.b (٤) قبل الوقت فبلغ الاسكندر ذلك فقال « ا »

كان معاريجهم مثل اندرج يجلس عليهما الخيام على طبقاتهم فكان اوضعهم علماً الذي يعمل انبميا فان موضعه كان على الدرجة السفلى ، ومن عجائبها المنارة اسفلها مربع من الصخر المخشوخ وفوق ذلك منارة مئمنة وفوق المئمنة منارة لثيفة مدورة نول الاولى تسعون ذراعاً والمئمنة مثل ذلك ونول اللثيفة المدورة ثلثون ذراعاً وعلى اعلى المنارة مرة وعليها موقل ينظر انبميا كل لحظة فاذا خرج العدو من بلاد الروم وركب البحر يراه الناظر في المرة ويخر انقوم بانعدوا فاستعدوا لدفعه وكانت المرة باقية الى زمن النوليد بن عبد الملك بن مروان فانفذ ملك الروم شخصاً من خواصه ذا دهاء فجاها الى بعض اشغور واشهر انه هارب من ملك الروم ورغب في الاسلام واسلم على يد النوليد بن عبد الملك واستخرج له دفاين من ارض الشام فلما صارت تلك الاموال الى النوليد شرهت نفسه فقال له يا امير المؤمنين ان هبنا اموالاً ودفاين للملوك الماضية فسله النوليد عن مكانه فقال تحت منارة الاسكندرية فان الاسكندر احتوى على اموال شداد بن عاد وملوك مصر والشام فتركها في آراج وبنى عليهما المنارة فبعث النوليد معه قوماً لاستخراجها فلم نقصوا نصف المنارة وازيلت المرة فصاحت الناس من اهل الاسكندرية فلما راي العلي ذلك وعلم ان المرة ابدلت هرب بالليل في مركب نحو الروم وتمت حيلته ،



والمنارة في زماننا حصن على نيق جبل مشرف على البحر في نرف جزيرة بينها وبين البر نحو شوط فرس ولا طريق اليها الا في البحر المالح وهي مربعة ولها درج واسعة يصعدھا الفارس بفرسه وقد سققت الدرج اجارة نوال مربعة على السايين المكتنفين للدرجة فترتقى الى طبقة عالية مشرفة على البحر بشرفات محيططة وفي وسطه حصن آخر يرتقى اليه بدرجة اخرى فيصعد الى طبقة اخرى له شرفات وفي وسطها قبة لطيفة كانها موضع الديدبان ،

وحكى أن عبد العزيز بن مروان مآً ولّى مصر جمع مشايخنا وقول انى اريد ان اعيد بناء الاسكندرية الى ما كانت فقائوا انظرونا حتى نتفكر فقال اعينونى بنرجال وانا اعينكم بالمد فذعبوا الى ناوس كُتة راس سملوها على عجلة وزنوا سنأ من اسانه فوجدوا عشرين رطلاً على ما بيا من النخر وانقدم فقائوا جينا مثل ضولاء انرجال حتى نعيدها الى ما كانت فسكت ، بها عين مشهوره بعين الاسكندرية فيها نوع من النصف يوجد فى كَر وقت لا يخلو منه فى سىء من الاوقات ينضبج ويشرب مرقتة تبرى من الجدام والله الموفى

أسيوط مدينة فى غربى النيل من نواحي الصعيد فى مستوى كثيرة الخيرات عجيبة المنتزهات وعجايب عماراتها وصورها مآ يرى لا مآ يذكر ومآ صورته الدنيا للرشيده لم يستحسن غير كورة اسيوط لثرة ما بها من الخيرات والمنتزهات فيها سبع وخمسون نيسة للنصارى ، ومن عجايبها ان بها ثلثون الف فدان ينشر ماؤها فى جميعها وان كان قليلاً لاستواء سطح ارضها ويصل الماء الى جميع اقطارها ، وبها الايون المسمى بجمل الى سير البلاد وهو عنصرة ورق الخشخاش الاسود والحس وبها سير انواع السنر ومنها جمل الى جميع الدنيا مناسب انديبقى وانثياب اللنيغة لك لا يوجد مثلها فى سىء من البلاد

اصطخر مدينة بارض فارس قديمة لا يدري من بناتها كان سليمان عم يتعدى بارض الشام بيبليك ويتعشى باصطخر ، بها بيت نار عظيم للماجوس ويقولون انه كان مساجد سليمان عم قل المسعودى انه خارج المدينة دخله فرايت بنياناً عجيباً واسانين صخر عجيبة على اعلاها صور من الصخر عظيمه الاشكال ذكر اهل الموضع انها صور الانبياء وهو فى سفح جبل وهو هيكل عظيم من عجايبه ان الريح لا تفارق ذلك الهيكل لا ليلاً ولا نهاراً ولا تغتر عن الهبوب ساعة يقولون ان سليمان عم حبس الريح فيه ، وذكر ابن الاثير الجزرى فى تاريخه ان السلطان النب ارسلان لما فتح قلعة اصطخر وجد بها قديم فيروزج اسم جمشيد الملك مكتوب عليه ، ومن عجايبه تقام بعضه حلو وبعضه حامض قل الاصطخرى حدث بذلك الامير مرداس بن عمرو فانكر الحاضرون فاحضر حتى راوه وزال انكارهم ، وينسب اليها الاصطخرى صاحب كتاب الاقنيم فانه ذكر فى كتابه الفواحي المعجزة وذكر بلادها وقراها والمسافات بينها وخواتم موضع ان كان له حاتميه وما فخر فى جميع ذلك

الكتاب

أفريقية مدينة كبيرة كثيرة الخيرات طيبة التربة واهمة المزراع والاشجار
 والخل والزيتون وكانت افريقية قديماً بلاداً كثيرة والان صحارى مسافة اربعين
 يوماً بارض المغرب بينها برابر وم مزارعة ولواتة وهوارة وغيرهم وما اكثر بلادها من
 الصيارب وبنينا معادن الفضة والحديد والنحاس والرصاص والذحل والرخام
 ومن عجائبا بحيرة بنزرت حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني انه يظهر
 في كل شهر من السنة فيها نوع من السمك يخاف النوع الذي كان قبله فاذا
 انتهت السنة يستأنف الدور فيرجع النوع الاول وهذا كل سنة وكذلك نهر
 شلف فانه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه صنف من السمك يسمى
 الشهبوب وهو سمك نوله ذراع ولجه طيب الا انه كثير الشوك ويبقى شهرين
 ويكثر صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى انقابل فلا يوجد
 في النهر شئ منها الى السنة القابلة اوان الورد وذكر ابو الحسن على الجزري
 في تاريخه انه نشات بافريقية في شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة واربعماية
 سحابة شديدة الرعد والبرق فأمطرت حجارة كثيرة واهلكت كل من اصابته
 أفيق قرية من قرى مصر ذكر بعض الصالحين انه رأى في نومه ملكاً نزل من
 السماء وقال له اتريد ان تغفر ذنوبك قال الرجل منيتي ذلك فقال قل مثل ما
 يقوله مؤمن أفيق قال فذهبت الى أفيق رايت المؤمن لما فرغ من الاذان قال لا
 اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا
 يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير بها اشهد مع الشاهدين واملها مع
 المجاهدين وأعدتها ليوم الدين واشهد ان الرسول كما ارسل والكتاب كما
 انزل وانقضاء كما قدر وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
 القبور على ذلك احيا واموت وابعث ان شاء الله تعالى

أنصنا مدينة قديمة على شرق النيل بارض مصر قال ابن الفقيه اهل حد
 المدينة مستخوا حجراً فيها رجال ونساء مستخوا حجراً على اعمالهم فالرجل نايم
 مع زوجته والقصاب يقطع لجه والمرأة تخمر عجينةا والصبى في المهد والرغفان
 في التنور كلها انقلبت حجراً صلداً، وبانصنا شاجر اللبج وهو عود ينششر
 لالواح السفينة ربما ارفع ناشره يكون له قيمة واذا شد لوح بلوح وترك في
 الماء سنة صار لوحاً واحداً فاذا اتخذ منها سفينة وبقي في الماء مدة صار كآن
 السفينة قطعة واحدة فلعل عزنها من هذه الجهة ولشاجرتة ثمرة تشبه البلنج
 في لونه وشكله وطعمه

أنطاكية مدينة عظيمة من اعيان المدن على طرف بحر الروم بانشام



ويستبين وانها بنتيا انصا لية بنت ابروم بن ابيقن بن سام بن نوح عم ذات سور وقصيل ونسورعا ثلثماية وستون برجاً ينفو علينا اربعة انف حارس من عند صاحب القسطنطينة يضمون حراستيا سنة ويستبدل بهم في السنة الثانية وسورعا مبنى على السهل والجبل من عجائب اندنبا دورتها اثنا عشر ميلاً وكل برج من ابراجنا منزل بطريق فسكنه خدمه وحوله وجعل كل برج نبقات اسفله مراتب للجبل واوسفه منزل الرجال واعلاه موضع انبشريق وكل برج كحصن عليه ابواب حديد وفيها ما لا سبيل الى قطعه من الخارج والمدينة دايرة نصفها سهلى ونصفها جبلتى وقطر الدائرة فاصلة بين السهلى والجبلتى ولها قلعة عالية جدا تتبين من بعد بعيد تستر الشمس عن المدينة فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية، وبها بيعة انقسيمان وهو الملك الذى احيا ولده رئيس الخواريين فنس كما جاء في انقصمة في قوله تعالى وانرب لهم مثلاً احباب القرية ان جاءها المرسلون ، وعلى باب بيعة انقسيمان العنكان نساءك الليل والنهار يعمل كل واحد اثنى عشرة ساعة وفي بيعة انقسيمان من الخدم والمسترزقة ما لا يحصى ولها ديوان فيه بضعة عشر كاتباً والمدينة خمس نبقات على انطبقة الخامسة للجامات والبيساتين ومناضر حسنة وسبب ذلك ان الماء ينزل من الجبل المنبل عليها وقد عملوا على الماء للجامات والبيساتين وفيها من اننايس ما لا يعد لها معونة بالفق امذهب والرجاج الملون والبلانط المجزع وسماتها انيب للجامات لان ماءها العذب السيب ووقودها الآس، قال المسعودى رايت فيها من الماء ما يستحجر في مجاريها المعونة من الخنزف وحى انه كان بانطاكية اذا اخرج الانسان يده الى خارج السور وقع عليه البش وانما جذبها الى داخل لا يبقى عليه شئ من انبش الى ان لسروا عموداً من رخام فوجدوا في اعلاه حقة من النحاس فيها بئ من نحاس مقدار كف فبطلت تلك الخاصية من ذلك الوقت فالآن يعم البش جميع المدينة، وبها نوع من انفار يعجز السنور عنه، وبها مسجد حبيب انجار صاحب يونس رمة الله عليه الذى قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين فلما قتلوه اهدمهم الله تعالى بصيحة وكان بانطلا لية مومنون ونفار فانصيحة ما ايقظت المومنين عن نومهم واهلكت انفار كما قال تعالى ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون ومسجد حبيب في وسط سوق

فجان a.b.c^h) خارج e¹) ماء a.b¹¹)

انطاكسية فيه قبره يزوره الناس وبها قبر يحيى بن زكريا عليه السلام
 أنظر طوس حصن على بحر الروم لاهل حمص وعوثغر به مصحف عثمان
 ابن عفان يذهب الناس اليه تبرًا به

أورم لجوز قرية من نواحي حلب بنا بنية كأنها كانت في التقدير معبدًا
 يرى الأجارون لها من أهل القرى بالليل منها ضوء نار سانع فإذا جاءها لم
 يروا شيئًا البتة وفي هذه البنية ثلثة ألواح من حجارة عليها مكتوب بلفظ
 التقدير ما استخراج وفسر وكان ما على اللوح القبلي الآله واحد كملت هذه
 البنية في تاريخ ثلثماية وعشرين لظهور المسيح عم وعلى اللوح الذي على وجه
 الباب سلام على من كمل هذه البنية واللوح الشمالي هذا الضوء المشرق
 الموهوب من الله لنا في أيام البربرية في الدور الغائب المتجدد في أيام الملك
 انماوس وانماس الحريين المنقوليين وفلاسس وحنا وقاسوس وبلانيسا في شهر
 ايلول في ثلث عشر من التاريخ المتقدم والسلام على شعوب العالم والوقت
 الصالح

الاهواز ناحية بين البصرة وفارس ويقال لها خوزستان بها عارات ومياه
 وودية كثيرة وانواع الثمار والسكر والرز الكثير لثغرها في صيفها لا يفارق الجحيم
 ومن محنها شدة الحر ونثرة الهوام الطيارة والحشرات القتالة قالوا ذابها كالزئبق
 ولثغنها تصوت الظنهور لا ترى بها شيئًا من العلوم والآداب ولا من الصناعات
 الشريفة واحلها الأمر الناس لا ترى بها وجنة تراء وهواؤها قتالة خصوصاً
 للغرباء لا ينقطع لها ولا يندشف وبها البتة واحلها في عذاب اليم وحى
 مشايخ الاهواز انهم سمعوا انقوابل ان المولود ربما يلد فجدده محموداً تلك
 انساعة ومن تمام محنتهم ان ما لول اهلها الرز وهم يخبرونه كل يوم لانه لا يطيب
 الا مساحتها فيستجر كل يوم في ذلك الحر الشديد خمسون الف تنور فيجتمع
 حر الهواء وحر النيران ودخانها والبخار المتصاعد من سباخها ومناقعها
 ومسائل كنفها ومياه امطارها فاذا طلعت الشمس ارتفعت بخاراتها
 واختلطت بهواؤها تلك وصفناها فيفسد الهواء اى فساد ويفسد بفسادها
 ما اشتمل عليه وتكثر الافاعي في اراضيها والجرارات من العقارب التي لا ترفع ذنبها
 كسائر العقارب بل تجرها ولو كان في العالم شيء شر من الافاعي والجرارات لما
 قهرت قسبة الاهواز عن توليدها واذا حمل الى الاهواز الطيب تذهب راجسته
 ولا يبقى منتفعاً به ينسب اليها ابو الحسن الاهوازي المنشى صاحب اللام
 المرصع له رسالة حسنة في ذلك الاسلوب وهو متفرد به

أَيْلَهُ مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْفَرْسِ مَا بَلَى الشَّامَ كَانَتْ مَدِينَةٌ جَلِيلَةٌ فِي زَمَنِ دَاوُدَ عَمٍ وَالآنَ يَجْتَمِعُ بِهَا جَمِيعُ الشَّامِ وَمِصْرَ مِنْ جَاءِ بِطَرِيقِ الْبَحْرِ وَفِي الْقَرْيَةِ إِلَهٌ نَصَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى حَاضِرَةٌ أَنْبَحِرَ كُنْتُ إِحْلَاهَا يَهُودًا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ يَوْمَ انْسَبَتْ صَيْدَ اسْمِكِ وَكُنْتُ الْخَيْتَانِ تَتِيئُ يَوْمَ انْسَبَتْ شَرَعًا بِيضًا سَمَانًا كُنْتُمْ الْمَاخِضَ حَتَّى لَا يَرَى وَجْهَ الْمَاءِ نَلْتَرْتُمَا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَتِيئِمِر فَكَانُوا عَلَى ذَلِكَ بَرِيعةً مِنْ أَنْدَهْرَ ثُمَّ انْشَيْعَتَانِ وَسُوسَ انْيَاهِمْ وَقَدْ أَمَّا نَهَيْتُمْ عَنْ صَيْدِهَا يَوْمَ انْسَبَتْ فَاتَّخَذُوا حَيَاضًا حَوْلَ الْبَحْرِ وَسُوقُوا انْيَاهِ الْخَيْتَانِ يَوْمَ انْسَبَتْ فَتَمَقَّى فِيهَا مَحْصُورَةٌ وَاصْتَادُوا يَوْمَ الْاِحْدِ وَفِي غَيْرِ يَوْمٍ انْسَبَتْ لَا يَاتِيئِمِ حَوْتَ وَاحِدٍ ففَعَلُوا مَا أَمَرَهُمُ الشَّيْخَانِ خَائِفِينَ فَلَمَّا رَأَوْا انْ اُعْذَابَ لَا يِعَاجِلُهُمْ اِخْذُوا وَاطْلُوا وَمَلَحُوا وَبَاعُوا وَكُنْ اَعْمَلُ انْقَرِيَةَ نَحْوًا مِنْ سَبْعِينَ انْفًا فَتَدَارُوا اَثَلَاةً ثَلْثَ يَنْبُتُونَ انْقَوْمَ عَنْ اَنْدَنْبِ وَثَلْثَ قَلُوا ثُمَّ تَعْتَشُونَ قَوْمًا اَللهِ مِهْلِكْتُمْ اَوْ مَعْدَبْتُمْ وَثَلْثَ يَبَاشِرُونَ الْخَيْبَةَ فَلَمَّا تَدَبَّيُوا قُلُ النَّاغُونَ اِحْسَى لَا نَسَا لَنْكُمْ فَفَسَمُوا انْقَرِيَةَ لِلنَّاسِ بَابَ وَالثَّمْتَعْدِيْنَ بَابَ وَنَعْنَمَ دَاوُدَ عَمٍ فَاصْبِحْ اِنْتَاغُونَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي مَجَالِسَاتِهِمْ لَمْ يَبْرُوا مِنْ اِثْمَعْدِيْنَ اِحْدَا فَقَالُوا اِنْ لَلْقَوْمِ شَانًا نَعْلُ لَلْحَمْرِ غَلْبَتُمْ فَعَلُوا لَلْجِدَارِ وَنَشَرُوا فَانَا لَمْ قَرْدَةً فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ وَانْقَرِدَةً تَعْرِفُ اِنْسَابِيهَا وَالاِنْسَابِ لَا يِعْرِفُونِيَا فَجَعَلَتْ انْقَرِدَةً تَلَى نَسِيْبِيهَا مِنْ اَلانْسِ فَتَشَمَّ نِيَابِهِ وَتَذَرَفَ دَمْعُهُ فَيَقُولُ نَسِيْبِيَا اَللهِ اَنْهَكَ عَنْ اِنْسَوْهَ فَتَشِيرُ انْقَرِدَةً بِرَاسِيَا يَعْنِي نَعَمْ ثُمَّ مَاتَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ اَيَّامٍ ۝

بِامِيَانَ نَاحِيَةَ بَيْنَ خِرَاسَانَ وَارْضِ الْغُورِ ذَاتَ مَدِينٍ وَبَرِي وَجِبَالٍ وَانْتِهَارِ شَجَرَةٍ مِنْ بِلَادِ غَزَنَةَ بِهَا بَيْتٌ ذَاغِبٌ فِي الْهَوَاِ وَاسَانِيْنَ نَفْسَ عَلَيْهِمَا صُورِ انْطِيرِ وَفِيهِ صَنْمَانٌ عَظِيمَانٌ مِنْ اَحْجَرٍ يَسْمَى اِحْدَاهُمَا سَرْجُ بَتِ وَالْاُخْرَى خَنْكَ بَتِ وَمَا عَرَفَ خَاصِيَةَ انْبِيئَتِ وَلَا خَاصِيَةَ الصَّمَمِ، قُلُ صَاحِبِ خَفَّةِ انْغَرَايِبِ بَارِضِ بِامِيَانَ صَبِيغَةً غَيْرَ مَسْنُونَةَ مِنْ نَهْرٍ فِيْنَا يَزِينُهُ اِخْذُ بِرِجْلِهِ فَانَا اَنْتَبَهُ لَا يَرَى اِحْدًا فَرَنَ نَامَ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ مَرَّةً اُخْرَى حَتَّى اِيْخْرَجَ مِنْهَا، بِهَا مَعَادِنُ انْزِيْبِيْنَ ذَرَّةً يَعْقُوبُ انْبِعْدَادِيْ، قُلُ فِي خَفَّةِ انْغَرَايِبِ بَارِضِ بِامِيَانَ عَيْنِ يَنْبِعُ مِنْهَا مَا لَا كَثِيْرٍ وَهِيَ صَوْتٌ وَغَلِيَّةٌ وَيَشَمُّ مِنْ ذَلِكَ اَمَّا رَاجِحَةُ الْمَبْرِيْتِ مِنْ اِغْتَسَلُ بِهِ يَبْرُؤُ جَرِيهِ وَانَا رَفَعَ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ نَتِيْلًا فِي شُرْفٍ وَيَشُدُّ رَاسَهُ شَدًّا وَثِيْقًا وَتَرُدُّ يَوْمًا يَبْقَى الْمَاءُ فِي انْطُرْفِ خَائِرًا مِثْلَ الْحَمِيْرِ وَانَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ شَعْلَةُ الْفَارِ يَشْتَعَلُ، يَنْسَبُ الْيَمِيْنَا الْحَدِيْمِ اَفْضَلُ انْبَامِيَانِيْ كَانُ حَكِيْمًا فَاضِلًا عَرَفًا اَنْوَاعَ الْحِكْمَةِ نَلْبِهِ صَاحِبِ فَارِسَ اَنْبَكَ سَعْدُ بِنِ زَنْكِي وَاَكْرَمُهُ وَاحْسَنُ

اليه وقال له اريد ان تحكم على مولودي فقال افضل الاحكام انجومية لا يوثق بيها قد تصيب وتخطى نلتى افعل ذلك لسنة او سنتين من الماضى فان وافق عملت للمستقبل فلما فعل ذلك قال الملك ما اخلعت شيئا منها وكان عنده حتى مات ۞

بدأ قرية بتهامة على ساحل البحر مما يلي الشام وهي قرية يعقوب انبى عم كان بها مسكنه في ايام فراق يوسف عم ويقال لهذه القرية بيت الاحزان لان يعقوب كان بها حزينا مدة طويلة ومنها سار الى مصر الى يوسف عم ، فجاهت انفرنج في زمن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد عمرها وجعلوا لها حصنا حصينا قل بعض الشعراء

هلاك فرنسج الى عجلأ وقد ان تفسير صلبانها

ولو له يكن حينها قد انى لما عبرت بيت احزانها

وكان الامر كما قال الشاعر قصدها الملك صلاح الدين وفتحها وخرّبها وكسر صلبانها ۞

براق قرية من قري حلب حدث غير واحد من اهل حلب ان بيها معبداً يقصده المرضى والزمنى يبيتون فيه فيرى المريض من يقول له شفاؤك كذا وكذا وربما يرى شتخماً يسحبه بيده فيزول منه الآفة وهذا شئ مستفاض في اهل حلب ۞

البشمور كورة بمصر بها قري وريف وغياض بها كباش ليس في جميع البلاد مثلها عظماً وحسناً وكبراً لالايا حتى لا يستطيع حملها فيتخذ لاليتها عجلة يحمل عليها اليته ويشد العجلة بحبل الى عنقه فيظل يرى ويجر العجلة لك عليها اليته فاذا نرعت العجلة سقطت الالية على الارض وربص ائلبش ولم يكنه ائقيام ولا يوجد مثل هذا الصنف في شئ من البلاد ۞

بعليبك مدينة مشهورة بقرب دمشق وهي قديمة كثيرة الاشجار والمياه والخيرات والثمرات ينقل منها البيرة الى جميع بلاد الشام وبيها ائنية وائر عجينة وقصور على اساطين الرخام لا نظير لها قيل انها كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عم وقلعتها مقام الخليل عم وبها دير الياس النبى عم ، قالوا ان ذلك الموضع يسمى بك في قديم الزمان حتى عبد بنو اسرائيل بها صنماً اسمه بعل فاضافوا الصنم الى ذلك الموضع ثم صار المجموع اسماً للمدينة واهلها على عبادة هذا الصنم فبعث الله اليهم الياس النبى عم فكذبوه فحبس عنهم القليل ثلث سنين فقال لهم نبي الله استسقوا اصنامكم فان

سَقِيمَتُمْ فَانْتَمِ عَلَى الْحَقِّ وَالْإِثْمِ ادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى لِيَسْقِيَكُمْ مِنْ سَقِيمَتُمْ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ فَأَخْرَجُوا أَصْنَامَهُمْ وَأَسْتَسْقُوا وَتَضَرَعُوا فَمَا أَفَادَهُمْ شَيْئاً فَرَجَعُوا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ فَخَرَجَ وَدَعَا فَتَشَبَّهَ مِنْ جَانِبِ النَّجْرِ سَحَابَةٌ شَبَّهَ تَرَسَ وَأَقْبَلَتْ أَيْبَامٌ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ نَسَبَتْ الْأَفَاقُ وَأَغَانَتْكُمْ غَيْثاً مَرِيحاً أَخْضَبَ الْبِلَادَ وَأَحْيَا الْعِبَادَ فَمَا أَزْدَادُوا إِلَّا شُرْكَاً فَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُرْجَحَهُمْ عَنْهُ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَخْرَجْ إِلَى مَكَانٍ كَذَا فَخَرَجَ وَمَعَهُ أَيْبَسُ فَرَسٌ مِنْ نَارٍ فَوَثَبَ عَلَيْهِ وَسَارَ الْفَرَسُ بِهِ وَلَمْ يُعْرِفْ بَعْدَ ذَلِكَ خَبْرَهُ ۝

بَلَقَاءَ كَوْرَةَ بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِيِ الثَّقَرِيِّ بِنَا قَرْيَةَ لِلجَبَّارِينَ وَمَدِينَةَ الْأَشْرَاءِ وَبِنَا أَلْفَيْهِمُ وَالرَّقِيمِ فِيمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ وَحَدِيثُ الرَّقِيمِ مَا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْتَلِقُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مَعَهُمْ كُنْ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوُوا إِلَى أُمِّيَّةٍ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوا فَأَخْدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ وَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَخَافُوا لَا يُخَيِّبُهُمْ مِنْ عَذَابِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِمَا نَحْنُ بِمَا نَلْمُ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ أَنْ كُنْ لِي أَبَوَانِ شَجِيحَانِ لِيَبْرَأَنَّ فَكُنْتُ لَا أَعْبِقُ قَبْلَهُمَا أَحَلاً وَلَا وَدناً أَمْبَاتاً فِي شَجَرٍ يَوْمًا فَلَمْ أَبْرَحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لِيَمِينَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَحِيمَيْنِ فَكِدَرْتُهُنَّ أَنْ أَعْبِقُ قَبْلَهُمَا أَحَلاً وَلَا وَدناً فَلَبِثْتُ وَأَتَقَدَّسْتُ فِي يَدِي أَنْتَشَرْتُ اسْتَيْقَظْتُهُمَا حَتَّى نَلَعَ الْفَجْرَ وَالصَّبِيحَةَ يَتَصَاغَبُونَ فَاسْتَيْقَظُوا وَشَرِبُوا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فَفَرَّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لَا يَسْتَنْبِغُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، وَقَالَ الْآخِرُ أَلَيْهِمْ أَنْ كُنْتُ لِي ابْنَةٌ عَمَّ كُنْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَى فِرَاوَدْتِيهَا عَنْ نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَمَّتْ بِنَا سَنَةً مِنَ السَّنِينَ فَبَا تَمَّي فَأَعْلَيْتِيهَا مِائَةَ وَعِشْرِينَ دِينَاراً عَلَى أَنْ تَحْلِيَ بِيَتِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَفَعَلْتُ حَتَّى أَنْ قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَاتِلَ لَا يَحْلُوكُ أَنْ تَقْضَى الْحَاقِمُ إِلَّا بِحَقِّهِ فَانْفَرَجَتْ مِنَ الْوَقُوعِ عَلَيْهَا وَأَنْعَدْتُ عَنْهَا وَبِى أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى وَتَرَدْتُ أَلْذَهَبَ الَّذِي أَعْلَيْتِيهَا إِلَيْهِمْ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فَفَرَّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنْ يَمُرَ لَا يَسْتَنْبِغُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا، وَقَالَ الثَّلَاثُ اللَّهُمَّ أَنْكُ تَعَلَّمْ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجْرًا فَأَعْلَيْتِيهِمْ أَجْرِي غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكْتُ أَلْذَى لَهُ وَذَهَبَ فَهَمَّتْ أَجْرَتُهُ حَتَّى نَفَرْتُ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ وَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَاتِ أَجْرِي فَقُلْتُ لَهُ دَرَّ مَا تَسْرَى مِنَ الْأَبْلِ وَالْبَقْرِ وَالنَّعْمِ وَالرَّقِيمِ مِنْ أَجْرَتِكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْرِزْنِي فَقُلْتُ لَا اسْتَهْرِزْنِي فَاسْتَأْجَرَ كُلَّهُ وَلَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئاً إِلَيْهِمْ أَنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءً فَنَاقَى فِي (بِى ع) سَلْبِ الشَّجَرِ a.b.c

وجهك ففرج منا ما نحن فيه فانفجرت الصخرة فخرجوا بمشون ه
 بلينا مدينة بصعيد مصر على شاطئ النيل قالوا ان بنا نلسم لا يمر بها
 تمساح الا ينقلب على ظهره و التمساح اذا انقلب على ظهره لا يقدر على
 الانقلاب الى بطنه فيبقى كذلك حتى يموت او يصتاد ه

بلرم مدينة جزيرة صقلية في بحر المغرب قال ابن حوقل الموصلي بها هيكل
 عظيم سمعت ان ارسلت اناليس فيه في شيء من الخشب معلق والنصاري
 تعتلم قبره وتستسقى به لاعتقاد اليونانيين فيه قل ورايت فيها من المساجد
 اكثر ما رايت في شيء من البلاد حتى رايت على مقدار غلوة سهم اكثر من
 عشر مساجد ورايت بعضها تجاه بعض فسالت عن ذلك فقالوا القوم
 لا تتفخ ادمغتهم لا يرضى احدكم ان يصلي في مسجد غيره ويكون له
 مسجد لا يصلي فيه غيره ه

بنارق قرية بين بغداد والعمانية مقابل دير قبي على دجلة والان خراب
 ذكر ابو بكر الثوري البنارقي ان عساكر السلاجوقية كثرت بطرقهم على
 قريتنا والقرية لا سور لها كلما جاءوا دخلوا وثلوا علينا فاجمعنا على
 مغارتها والعسكر قريب منا وتبيننا لذلك الى الليل لنعبر دجلة^(٣) ونلتحق
 بدير قبي فانها كانت ذات سور فاستصحبنا من امتعتنا ما خف على
 الاكتاف والندواب فاذا نيران عظيمة ملات البرية فظنناها نار انعسر وندمنا
 على الخروج وقلنا الان ياخذون جميع ما معنا ونحن في هذا الحديث
 والنيران قد دثنتنا فاذا في سايرة بنفسها ولا حامل لها وسمعنا من خلالها
 اصواتاً حزينة كالنياحة يقول بعضهم

فلا تبقيهم ينسد ولا مأوئ يجرى وثلوا منازلهم وساروا مع الفاجر
 فعلمنا انهم للجن وكان الامر كما قالوا فان الانهار فسدت وما يفرغ الملوك
 لاصلاحها وبقيت انقرى الى الان خراباً وذلك في سنة خمس واربعين وخمسمائة ه
 بنزوت مدينة بافريقية على ساحل البحر يشقها نهر كبير كثير السمك لها
 قلاع حصينة تارو اليها اهل النواحي اذا خرج الروم غزاة وبها رانسات
 للصالحين وانفردت بنزوت بحيرة تخرج من البحر النليير الى مستقر تجاهها
 يخرج منها في كل شهر صنف من السمك لا شبه الصنف الذي كان في الشهر
 الماضي الى تمام السنة ثم يعود الدور الى الاول والسلسلان ضمنه باثني عشر
 الف دينار ه

^(٣) ونلتحقى b.c.d



بُنِيَتْ لِحْمِ قَرِيَةِ عَلِيٍّ فَرَسَخِينَ مِنْ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ كَانَ بِهَا مَوْلِدُ عَيْسَى عَمٍ
وَبِهَا كَنِيسَةٌ فِيهَا قِطْعَةٌ مِنَ الْأَخَلِ زَعَمُوا أَنَّهَا الْأَخَلَةُ الَّتِي أَكَلَتْ مَرْيَمٌ مِمَّا قِيلَ
لِهَا وَهَزَى إِلَيْكَ بَجَذَعِ الْأَخَلَةِ بِهَا الْمَاءُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَعْبُودِيَّةُ وَهُوَ مَا
يَنْبُدِي مِنْ حَجَرٍ وَإِنَّهُ عَظِيمُ الْقَدْرِ عِنْدَ النَّصَارَى ۝

بَيْتُ الْمُقَدَّسِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَشْهُورَةِ لِذَلِكَ كَانَتْ مَحَلَّ الْأَنْبِيَاءِ وَقِبْلَةَ الْأَشْرَاطِ
وَمَهْبِطَ الْوَحْيِ بَنَاهَا دَاوُدُ وَفَرَّغَ مِنْهَا سَلِيمَانُ عَمٌ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ ابْنِ لِي بِنْتًا فَقَالَ يَا رَبِّ ابْنِ قَدْ حَيْثُ تَرَى الْمَلِكُ شَاهِرًا
سَيْفَهُ فَرَأَى دَاوُدَ مَلِكًا عَلَى الصَّخْرَةِ بِيَدِهِ سَيْفٌ فَبَنَى هُنَاكَ وَمِمَّا فَرَّغَ سَلِيمَانُ
مِنْ بِنَائِهَا أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ سَلَى اعْطَيْكَ فَقَالَ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي
ذَنْبِي فَقَالَ لَكَ ذَلِكَ قَالَ وَاسْأَلْكَ أَنْ تَغْفِرَ لِمَنْ جَاءَ هَذَا الْبَيْتَ يَرِيدُ الصَّلَاةَ
فِيهِ وَأَنْ تَخْرِجَهُ مِنْ ذَنْبِهِ كَيَوْمٍ وَنَدَّ فَقَالَ لَكَ ذَلِكَ قَالَ وَاسْأَلْكَ لِمَنْ جَاءَهُ
فَقَبِيرًا أَنْ تَغْنَهُ قَدْ وَنَكَ ذَلِكَ قَالَ وَاسْأَلْكَ أَنْ جَاءَهُ سَقِيمًا أَنْ تَشْفِيَهُ قَدْ وَنَكَ
ذَلِكَ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ بَنَى الْأَنْبِيَاءُ وَسَكَنَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ وَمَا فِيهِ
مَوْضِعٌ شَبَّ إِلَّا وَصَلَى فِيهِ نَبِيٌّ أَوْ قَامَ فِيهِ مَلِكٌ، وَاتَّخَذَ سَلِيمَانُ فِيهَا أَشْيَاءَ
عَجِيْبَةً مِنْهَا قَبَّةٌ وَرَبِيَّةٌ قَبَّةٌ كَانَتْ فِيهَا سَلْسَلَةٌ مَعْلُوقَةٌ يَنْأَلُهَا لُحْقٌ وَلَا يَنْأَلُهَا
الْمَبْطَلُ حَتَّى أَضْمَحَلَّتْ بِالْحَيْلَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَمِنْهَا أَنَّهُ بَنَى فِيهَا بَيْتًا وَاحِدًا وَصَفَلَهُ
فَإِذَا دَخَلَ الْوَرُوعُ وَالْفَاجِرُ كَانَ خِيَالُ الْوَرُوعِ فِي الْخَائِطِ أَيْبَسَ وَخِيَالُ الْفَاجِرِ
أَسْوَدَ، وَمِنْهَا أَنَّهُ نَصَبَ فِي زَاوِيَةِ عَصَى ابْنُوسَ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ
وَمَسَّهَا لَمْ يَضُرَّهُ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا مَسَّهَا أَحْتَرَقَتْ يَدُهُ، ثُمَّ
ضَرَبَ الدَّعْرُ ضَرْبَانَهُ وَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا الْجَبَابِرَةُ وَخَرَّبُوهَا فَاجْتَنَزَ بِهَا عَزِيزُ عَمٍ فَرَأَاهَا
خَاوِيَةً عَلَى عَرْشِهَا فَقَالَ أَلَيْ جَبِيْبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَامَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ
بَعَثَهُ وَقَدْ عَمَّرَهَا مَلِكٌ مِنْ مَلُوكِ الْفَرَسِ اسْمُهُ كَوْشَكُ فَصَارَتْ أَعْمَرٌ مِمَّا كَانَتْ
وَكَثُرَ أَهْلُهَا وَاللَّهُ عَلَيْهَا أَنْ أَرْضَهَا وَضِيَاعَهَا جِبَالٌ شَاهِقَةٌ وَلَيْسَ بِقَرْبِهَا أَرْضٌ
وَسَلْمَةٌ وَزُرُوعًا عَلَى أَسْرَافِ الْجِبَالِ بِالْفُؤْسِ لِأَنَّ الدَّوَابَّ لَا عَمَلَ لَهَا هُنَاكَ، وَأَمَّا
نَفْسُ الْمَدِينَةِ فَفِي فُضَاءٍ فِي وَسْطِ ذَلِكَ وَأَرْضُهَا ذَهَبٌ وَفِيهَا عِمَارَاتٌ كَثِيرَةٌ
حَسَنَةٌ وَشَرِبَ أَهْلُهَا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ لَيْسَ فِيهَا دَارٌ إِلَّا وَفِيهَا صَهْرِيحٌ مِيَاهُهَا
تَجْتَمِعُ مِنَ الدَّرُوبِ وَدَرُوبِهَا حَجْرِيَّةٌ لَيْسَتْ كَثِيرَةٌ الدَّنَسِ لِنِ مِيَاهُهَا رَدِيَّةٌ
وَفِيهَا ثَلَاثُ بَرَكَاتٍ بَنَى إِسْرَائِيلُ وَبَرَكَتُهُ سَلِيمَانُ وَبَرَكَتُهُ عِيَّاسُ، قَدْ مَحَمَّدُ
ابْنُ أَحْمَدَ الْبَشَّارِيُّ الْمُقَدَّسِيُّ وَهُوَ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ بِلْدَانِ الْإِسْلَامِ أَنَّهَا مَتَوَسِّلَةٌ
لِلْحَرِّ وَالْبَرْدِ وَقَدْ مَا يَقَعُ بِهَا ثَلَاثٌ وَلَا تَرَى أَحْسَنَ مِنْ بِنْيَانِهَا وَلَا أَنْعَلَفَ وَلَا أَنْزَهَ



من مساجدها قد جمع الله فيها فواكه الغور وانسهل والجبل والاشياء المتضادة
كالتبرج واللوز والرطب والجوز والتين والموز ألا ان بها عيوباً منها ما ذكر في
التوربية انها نسيت ذهب ملوء عقارب ثم لا يرى اقدر من حماتها ولا اتقل
مونة منها وفي مع ذلك قليلة العلماء كثيرة انصارى وفيهم جفالة على الرحمة
والغنادق والضرايب ثقال على ما يباع فيها وليس لمظلوم ناصر وليس بها امكن
من الماء والاذان، بها المسجد الاقصى الذي شرفه الله تعالى وعظمه وقل الى
المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وقل صلعم لا تشد الرحال الا الى ثلثة
مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدي هذا وهو في طرف
الشرق من المدينة اساسه من عمل داود عم طول كل حجر عشرة اذرع وفي قبلته
حجر ابيض عليه مكتوب محمد رسول الله خلقه لم يكتبه احد وحسن المسجد
نويل عريض طوله اثر من عرضه وهو في غاية الحسن والاحكام مبنى على
اعمدة الرخام الملونة والفسيفساء الذي ليس في شيء من البلاد احسن منه،
وفي حن المسجد مصنبة بييرة في ارتفاع خمسة اذرع يصعد اليه من عدة
مواضع بالدرج وفي وسط هذه المصنبة قبة عظيمة مئمنة على اعمدة رخام
مسقفة برصاص منمقة من داخل وخارج بالفسيفساء مطبقة بالرّخام الملون
وفي وسطها الصخرة التي تزار وعلى طرفها اثر قدم النبي عم وحتتها مغارة ينزل
اليها بعدة درج يصلّي فيها ولهذا القبة اربعة ابواب وفي شرقيها خارج القبة
قبة اخرى على اعمدة حسنة يقولون انها قبة السلسلة وقبة المعراج ايضاً
على المصنبة وكذلك قبة النبي عم كل ذلك على اعمدة مطبقة اعلاها
بالرصاص وذكر ان نول قبة الصخرة كان اثني عشر ميلاً في السماء وكان على
راسها ياقوتة حمراء كان في ضوءها تغزل نساء اهل بلقاء، وبها مربوط البراق
الذي ركبه النبي عم تحت ركن المسجد، وبها محراب مريم عم الذي كانت
الملايكة تاتيها فيه بغاية الشتاء في الصيف وبغاية الصيف في الشتاء وبها
محراب زكرياء عم الذي بشرته الملايكة بجيى عم وهو قائم يصلّي في المحراب
وبها درسي سليمان الذي كان يدعو الله عليه، وعن رسول الله صلعم ان الله
تعالى ارسل ملك الموت الى موسى عم فصمّه فرجع الى ربه وقال ارسلتنى الى عبد
لا يريد الموت فقال ارجع اليه وقل له حتى يضع يده على متن ثور فله بما
غطت يده بكل شعر سنة قل اي ربّ ثم ما ذا قل ثم الموت فسأل الله تعالى
ان "يقبره من الارض المقدسة رمية حجر فلو كنت ثمه لاريتكم قبره الى جنب

يرميه c، يقبره d، يقبره a.b¹⁾

التفريق تحت الثلثين الآخر، أما المسجد فضوئه سبعماية ذراع واربعة وثمانون ذراعاً وعرضه اربعماية وخمسة وخمسون ذراعاً وعدة ما فيه من المسجد ستمائة واربعة وثمانون وداخل الصخرة ثلثون عموداً وقبة الصخرة ملبسة بصفيح الرصاص عليها ثلاثة آلاف صفيحة واثمان وتسعون ومن فوق ذلك نصفايهم الخماس مصلية بالذهب وفي سقوف المساجد اربعة آلاف خشبية وعلى السقوف خمسة واربعون الف صفيحة رصاص، حجر الصخرة ثلثة وثلثون ذراعاً في سبعة وعشرين والمغارة الله تحت الصخرة تسع تسعاً وستين نفساً ويسرج في المساجد الف وخمماية قنديل ويسرج في الصخرة اربعماية واربع وستون قنديلاً وكانت وظيفته كل شهر مائة قسط زيتاً وفي كل سنة ثمانية آلاف ذراع حصيراً وكان له من الخدم مائتان وثلثون مملوكاً اقامهم عبد الملك بن مروان من خمس الاسارى ولذلك يسمون الاخماس كان رزقهم من بيت امد، وبها ثمانية وفي كنيسة عظيمة للندارى في وسط البلد لا ينضب صفتها حسناً وعمارته وتنميهاً وكثرة مال في موضع منها قنديل يزعمون ان نوراً من السماء ينزل في يوم معلوم ويشعله وهذا امر مشهور عندهم حتى ان بعض اصحاب السلطان ذهب اليها ذلك اليوم وقال اني اريد ان اشاهد نزول هذا النور فقال له انفس ان مثل هذه الامور لا تخفى على امثالك لا تبطل ناموسنا فانا نشبه على احبابنا لتمشية امرنا فتجاوز عنه، وبها عين سلوان يتبرك بها الناس كل ابن البشار سلوان محلة في رضى بيت المقدس تحتها عين غزيرة تسقى جنانا نيرة وقفا عثمان بن عفان على ضعفاء بيت المقدس قالوا ان ماها يفيد انسلوا اذا شربه الحزين ونهذنا قل روية نواشرب السلوان ما سليت

بلاد برب بلاد واسعة من بركة الى آخر بلاد المغرب والبحر المحيط سنانها امة عظيمة يقال انهم من بقية قوم جالوت لما قتل حرب قومه الى المغرب فحصلوا في جبالها وهم احفى خلق الله وانزلهم طيشاً واسرعاهم الى الفتنة والطوعام لداعينه الضلالة ولهم احوال عجيبه واصطلاحات غريبة سؤل لهم الشيطان الغوايات وزين لهم انواع الضلالات، عن انس بن مالك قال جيت الى رسول الله عم ومعى وصيف فقال صلعم يا انس ما جنس هذا الغلام قلت بربى يا رسول الله فقال بعه ولو بدينار قلت ولم يا رسول الله قل انهم امة بعث الله اليهم رسولا فذبحوه ونذخوه واطلوا لجه وبعثوا مرقه الى نساءهم قل الله تعالى لا اتخذت منكم نبيا ولا بعثت انبيكم رسولا، وعن رسول الله صلعم ولهم

حقيقة a.b (1) الصهاريج a، الصحايف a.b (2)

اتتمدت في بعلافة سونى في سبيل الله أحب إلى من أن اعتنق رغبة بربريستة،
 ولنثرة ما يخالف حالاتهم وعاداتهم ساير الناس قل بعض المغاربة

رايت آدم في نومى فقلت له ابا البرية ان اناس قد حكموا

ان البرابر نسل منك قل انا حواء نالفة ان صبح ما زعموا

ومن عاداتهم العجيبة ما حتى ابن حوقل الموصلى انتاجر وهو طساف بلادهم ان
 اثر البربر يضيّفون المارة ويكرمون الضيف ويطعمون الطعام ولا يمنعون اولادهم
 الذكور من نالاب التبدال لونسلب هذا المعنى من هو البربر قدراً واكثرهم
 ميمة وشاجاعة لم يتنع عليه وقد شاعدهم ابو عبد الله الشعى على ذلك
 حتى بلغ بهم اشد مبلغ فما تركوه ومن العجب انهم يرون ذلك درماً والامتناع
 عنه لوماً ونقصاً ونسال الله السلامة، وحتى ايضاً ان احدهم اذا احب امراة
 واراد التزوج بها ولم يكن كفواً لها عمد الى بقرة حامل من بقر ابيها ويقطع
 من ذنبها شيئاً من الشعر ويهرب فاذا اخبر الراعى اهل المارة بذلك خرجوا
 في نلبه فان وجدوه قتلوه وان لم يثقفوا به يضى هو على وجهه فان وجد
 احداً قطع ذره واتى القوم به قبل ان تلد البقرة ظفر بالجارية وزوجها منه
 ولا يحنهم الامتناع البنة وان ولدت البقرة ولم يات بالذکر المقطوع بثلل عمله
 ولم يكنه الرجوع اليهم وان رجع قتلوه وترى في تلك البلاد كثيراً من
 الجيوبين يكون جيبهم بهذا السبب فاذا اهلوا في بلاد المغرب التمسوا
 القرآن والرهده

البيضاء مدينة كبيرة بارض فارس بنا العفاريت من الحجر الابيض لسليمان
 عم فيما يقال وبها قهندز يرى من بعد بعيد لشدة بياضه وهي مدينة نبيية
 كثيرة الخيرات وافرة الغلات صححة الهواء عذبة الماء طيبة التربة لا تدخلها
 الحيات والعقارب ولا شيء من الحيوانات المودية، من عجائبيها ما ذكر انه في
 رستاقها عنب كل حبة منها عشرة مثاقيل وتفاح دورتها شبران، ينسب
 اليها الحسين بن منصور الخلاج صاحب الايات والعجائب فن المشهور انه كان
 يركب الاسد ويتخذ الحية سوطاً وكان ياتى بغاكهة الشتاء في الصيف وناكبة
 الصيف في الشتاء ويمد يده الى الهواء ويعيدها ملووة دراهم احدىة قل هو
 الله احد مكتوب عليها ويخبر الناس بما في ضمائرهم وبما فعلوا وحتى انه خرج
 يوماً من الحمام فلقبه بعض من ينكره صفعه في فقاها صفعة قوية فقال له يا عذا
 لم صفعتنى قال الحق امرنى بذلك فقال بحق الحق اردفها باخرى فلما رفع يده
 التمس e) حصل e) انشى a الشعى b.c) اعلاه e) البنته بل a.b.c) ١)

لنصفع يبست فلما شجر قوله أنا لَحَقَّ انكسر انما وتدلّموا فيه وتلوا فل أنا
على لَحَقَّ فقال ما أقول إلا أنا لَحَقَّ وسمع منه اشعار مثل قوله
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا

ومثل قوله

عجبت منك ومتى أفينيتى بك عني أذنينتى منك حتى شئت أنك إلى
فلما سمعوا أمثال هذه بعض الناس اساءوا انطق فيه حتى ابوانقسم ابن دية
ان جمعاً من الصوفية ذهبوا إلى الحسين بن منصور وهو بتستر وتلبوا منه
شياً فذهب بهم إلى بيت نار الجوس فقال انديراني ان الساب مغلب
ومفتاحه عند اليريد فجهد الحسين فلم يجبه فنقص الحسين معه نحو انقل
فانفتحت فدخلوا البيت فراوا قنديلا مشتعل لا يندفي نيباً ولا فياراً فقال
انها من النار لانه انقى فيها للخليل عم نحن نتبرك بها وتحمل الجوس منها
إلى جميع بلادهم فقال له من يقدر على انقائها قل قرأنا من كتابنا انه لا يقدر
على انقائها إلا عيسى بن مريم عم فاشار الحسين إليها بكلمة فانطفئت فقامت
على الديراني القيمة وقال الله الله قد انطفئت في هذه الساعة جميع نيران
الجوس شرقاً وغرباً فقال له من يقدر على ردّها فقال قرأنا في كتابنا ان يقدر على
ردّها من يقدر على انقائها فلم يزل يتصرّح إلى الحسين ويبى فقال له عد
عندك شىء تدفع إلى هذه المشايخ واردها وكان عنده صندوق من دخل
البيت من الجوس طرح فيه ديناراً ففتح وسلم ما فيه إلى المشايخ وقال ما حاننا
غير هذا فاشار الحسين بكلمة اليها فاشتعلت وقال

دنياً تُخاد عني كآني لست اعرف حاليها

حظر المليك حرامها فانا اجتنيت حالها

مدت التي يبينها فرددتها وشمالها

شئى تلبت زواجها حتى اردت وصالها

ورائتها محتاجة فوهبت جملتها لينا

ومن شريف ما نقل عنه انه دل له بعض منكريه ان كنت صادقة فيما تدعيه
فامسحني قرداً فقال لو سميت بذلك لنان نصف العمل مفروغاً عنه فلما تلّم
الناس في حقه بقوله أنا لَحَقَّ قال

سقوني وقالوا لا نغتن ولو سقوا جبال سراً ما سقيت لغنت

تمت سليمانى ان اموت بحبها واسهل شىء عندنا ما تمست

ب) In a.b.c fehlt شيئاً, α am Rande بعض نفقة

وحدى ابو عبد الله محمد بن خفيف قل دخلت على الحسين بن منصور وحو
في الحبس مقيداً فلما حضر وقت الصلوة رأيتنه نهض فتنايرت منه انقيسود
وتوضأ وحو على شرف الحبس وفي صدر ذلك تحبس منديل وكان بينه وبين
اننديل مسافة فوالله ما ادري ان اننديل قدم اليه او حو الى اننديل
فتناجيت من ذلك وهو يبكي بكاء فقلت له لم لا تخلس نفسك فقال ما اذ
محبوس اين تريد يا ابن خفيف قلت نيسابور فقال غمض عينيكيك فغمضتها
ثم قل افتحتها فتاحت فاذا انا بنيسابور في محلتي اردتها فقلت ردني فردني وقل
والله لو حلف انعشاق انهم موتي من الحب او قتلي لما حنثوا
قوم اذا هجروا من بعد ما وصلوا ماتوا وان عاد وصل بعد بعثوا
تري للحبسين صرعى في ديارهم نقتية انليف لا يدرون دم نبثوا
ثم قل يا ابن خفيف لا يكون الخزن الا لفقد محبوب او فوت مطلوب والحق
واضح وانتهوى فاضح والخلق تلم نلأب ونلببم على قدر سممهم وطممهم على قدر
احوالهم واحوالهم متبوع على علم انغيب وعلم انغيب غايب عنهم والخلق
دم حياري وانشأ يقول

اين المرید نشوق یزید این المریتى نفقد انصبیب
قد اشتد حال المریدین فیه نفقد الوصال وبعد الحبيب

ثم قل يا ابن خفيف حجاجت انى زيارة القديم فلم اجد تقوم موضعاً من
ثرة الزايرين فوقفت وقوف انبييت فنثر انى نثره فاذا انا متصل به ثم قل
من عرفنى ثم اعرض عنى فالى اعدبه عذاباً لا اعدبه احد من انعاين وجعل

يقول عذابه فيك عذب وبعد منك قرب
وانت عندى دروحى بل انت منها احب
وانت للعين عين وانى للقلب قلب
حتى من الحسب انى ما تحسب احب

وحدى ان حبسه كان في عهد المقتدر بالله وكان انوزير حامد بن العباس سى
انثنى فيه فاحضر عند الوزير وقضى القضاة انى عمرو وقنوا له بلغنا انك قلت
من كان له مال يتصدق به على الفقراء خير من ان يحجج به فقال الحسين نعم
انا قلت ذلك فقالوا له من اين قلت هذا فقال من انساب الغلاني فقال
القاضى كذبت يا زنديق ذلك انساب سمعناه ما وجدنا فيه هذا فقال انوزير
للقاضى انتب انه زنديق فاخذ خد القاضى وبعث الى الخليفة فامر الخليفة
بصلبه وما اخرج استدى بعض اجاب وقال انى اذا احرق ماء دجلة

في الزيادة حتى يكاد تغرق بغداد فإذا رأيتم ذلك خذوا شيئاً من رمادي
 وانحروه في الماء ليسكن وكان ينشد عذيين ابنتين
 اقتلوني يا فتاتي ان في موتي حياتي ومعاتي في حيوتي وحيوتي في معاتي
 والذي حتى قديم غير مفقود الصغاتي وان منه رضيع في حجور المرضعات
 وحتى ان بعض من كان ينكره لما صلب وقف بازائه ويقول الحمد لله انذني
 جعلك نكلاً للعالمين وعبرة للناشرين اذا هو بالحسين وراه واضعاً يديه على
 منكبيه يقول ما قتلوه وما صلبوه ولن يشبه لثم فلما صلب واحرق اخذ الماء
 في الزيادة حتى كاد تغرق بغداد فقال الخليفة حل سمعتم من الخلاج فيه شيئاً
 قل الحاجب نعم يا امير المؤمنين انه قال كذا وكذا فقال بادروا الي ما قل
 فطرحوا رماده في الماء فصار رماده على وجه الماء على شكل ائله مكتوباً وسكن
 الماء وكان ذلك في سنة تسع وثلاثماية والله الموفق

تأخرت اسم مدينتين مقابلتين بأقصى المغرب يقال لاحداهما تأخرت القديم
 وثلاخرى الحديث وهما كثيرتا الاشجار وافرت الثمار سفرجلهما بغوت سفرجل
 الافاق نجماً وحسناً وبهما كثرة الامطار والانداء والاضباب وشدة البرد قلما
 ترى الشمس بهاء وذكر ان اعرابياً دخلها وتآذى من شدة بردها فخرج منها
 الى ارض السودان فآتى عليه يوم شديد الحر فنظر الى الشمس راكدة على ثمر
 رؤسهم فقال مشيراً الى الشمس والله لمن عززت في هذا المكان لئالما رأيته
 ذليلة بتأخرت، واهلها موصوفون بالحق حتى انه رفع الي قاضيهم جنابية فما
 وجدها في كتاب الله فجمع الفقهاء والمشايع فقالوا باجمعهم الراي للقاضي
 فقال القاضي اني ارى ان احرب المصحف بعنه ببعض ثم اقتحه فما خرج
 هلمنا به فقالوا وقعت افعل ففعل ذلك فخرج سنمه على الخيط فجدع انفه
 تدمر مدينة بارض الشام قديمة ابنيتهما من اعجب الابنية موضوعة على
 العهد الرخام زعموا انها لما بنته لجن لسليمان عم قال النابغة الذبياني
 الا سليمان قد قل الآله له قم بالبرية فاحدها عن الفند
 "وخيس لجن اني قد امرتاهم يبنون تدمر بالصفاح والعهد
 حتى اسماعيل بن محمد بن خالد التستري قال كنت مع مروان بن محمد
 آخر ملوك بني امية حين هدم حايط تدمر فافضى اليهم الى خرق عظيم
 فكشفوا عنه صخرة فاذا بيت مجصص كان اليد قد رثعت عنه واذا سرير
 عليه امرأة مستلقية على ظهرها عليها سبعون حلة ولها غداير مشدودة
 خزن e, حرن b, حزن a (x) وحبس c, وجنس b, وحنس a (")



خلخالها قل فكانت قدمها ذراعاً من غير أصابع وفي بعض غدايرها صفيحة ذهب فيها مكتوب باسمك اللهم انا تدمر بنت حسان ادخل الله اندل على من يدخل على فامر مروان بالخرق فأعيد كما كان ولم ياخذ شيئاً من حليها قل فولد ما مكثنا بعد ذلك إلا أياماً حتى اقبل عبد الله بن علي وحارب مروان وقرق جيوشه وازال الملك عن بني أمية، وبينا تصاوير كثيرة منها صورة جارييتين من حجارة تقي الصناع في تصويرها مرّ بهما اوس بن ثعلبة فقال فتلقى اهل تدمر خيراً اني انما تساماً نول المقام قيامها على غير الخشايا على جبل اصم من الرخام فم قد مر من عدد الليالي لعصر كما وعم بعد عم وانما على مر الليالي لا بقي من فوج ابني شمام

فسمع هذه الابيات يزيد بن معاوية فقال له درّ اهل العراق هاتان النصورتان فيكم اهل الشام لم يذرها احد منكم فرّ بينهما هذا العراق وقول ما قل ٥

تستمر مدينة مشهورة قسبة الاحواز الماء يدور حولها بها الشاذروان الذي بناه شاپور وهو من اعجب انباء واحدها امتداده يقرب من ميل حتى يرد الماء الى تستر وفي صنعة عجيبه مبنى بأحجار الخمة اعمدة الحديد وملاط الرصاص وأما رجوع الماء الى تستر بسبب هذا الشاذروان والآ لا تمتنع لانه على نشر من الارض وانها مدينة اخلت عناً كثيرة للخيبرات وافة الغلات وغزا بعض الاكاسرة الروم وحمل الاسارى الى تستر اسكنهم فيها فظهرت فيها صنایع الروم وبقيت في اهلها الى زماننا هذا يجلب منها انواع الديباج والحرير والخز وانستور والبسط والفرش، وحتى ان ابا موسى الاشعري لما فتح تستر وجد بها ميناً في ابرون من نحاس معه دراهم من احتاج الى تلك الدراهم اخذها فاذا قضى حاجته ردها فان حبسها مرض فكتب ابو موسى بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب في جوابه ان ذلك دانيال النبي اخرجته وغسله وكفنه وصل عليه وادفنه، وينسب اليها سهل بن عبد الله التستري صاحب الترامات الظاهرة من جملتها اذا مس مريضاً عاذه الله وقد سمع من كثير من اهل تستر ان في منزل سهل بيتاً يسمى بيت السباع كانت السباع تاتي به وهو يضيفها فيه حتى سهل ابتداء امره قل قل لي خالي محمد بن سوار الا تذكر الله الذي خلقك قلت كيف اذكره فقال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي قلت ذلك قلت ليلال بالخزن e بالخزن b بالخزن a ٧

ثم اعلمته قل قل ذلك كز ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قل ذر
 ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك ثم اعلمته فوقع في قلبي حلاوة فلما كان
 بعد سنة قل لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه حتى تدخل انقبر فانه
 ينفعك في الدنيا والاخرة فبقيت على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في
 سري ثم قل لي يوماً يا سهل من كان الله معه ونظر اليه وشاعده لا يعصى اياك
 والمعصية قال كنت اشترى بدرهم شعيراً فيخبز لي منها افضر ثم سحر على قدر
 اوقية منيا بغير ملح ولا ادام فيكفيني الدرهم سنة ثم عزمت على ان اسوي
 ثلاث ليلال وافطر ليلة ثم خمس ثم سبع ثم خمس وعشرين بقيت على ذلك
 عشرين سنة توفي سنة ثلث وثلثين ومايتين ، وحى الاستاذ ابو علي الدقاق
 ان يعقوب بن ليث الصقار مرض مرضاً شديداً عجز الارباه عن معالجته فقبل
 له ان في ولايتك رجلا يدعوا الله تعالى للمرضى فيشفون فلو دعاه الله لك ترجو
 العافية فطلب سهلاً وسال منه ان يدعوا له فقال له سهل اني يستجاب دعائي
 لك وعلى بابك مظلومون فامر برفع الظلمات واخراج الخبيسين فقال سهل يا رب
 كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة ومسح بطنه بيده فعافاه الله فعرض على
 سهل مالا كثيراً فالى ان ياخذ منها شيئاً فقالوا له لما خرج لو قبلت وفرقت
 على الفقراء فقال له انظر الى الارض فنظر فرأى كل مكان وضع قدمه صار ترابه
 دنائير فقال من اعطاه الله هذا اى حاجه له الى مال يعقوب ، وقال دخلت يوم
 الجمعة على سهل بن عبد الله فرايت في بيته حية فتوقفت فقال لي ادخل لا
 يتم ايمان احد ويتلم شيئاً على وجه الارض فدخلت فقال لي هل لك في
 صلوة الجمعة قلت بيننا وبين الجامع مسيرة يوم ناخذ بيدي فما كان الا قليلا
 حتى كنا في الجامع فصلينا صلوة الجمعة فرأى الخلق الكثير فقال اعلم لا اله الا
 الله كثير لمن المخلصون قليل ۞

تللمسان قرية قديمة بالعرب ذكروا ان القرية لك ذرها الله تعالى في قصة
 الخضر وموسى فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استنلما اهلها فابوا ان يضيقوا
 فوجدوا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه قبيلا انه كان جداراً عالياً عريضاً
 ما يلا مساحه الخضر عم بيده فاستقام ، وحدثني بعض المغاربة انه راي
 بتلمسان مسجداً يقال له مساجد الجدار يقصده الناس للزيارة ۞

تمس مدينة بافريقية حصينة ونها قهندز صعب المرتقى ينفرد بها العمال
 لخصانتها خوفاً من الرعية عوارها ونى وماؤها ردى وماؤها من وان يدور حول
 اندبنة وانيه مذهب مياه خشوشم وشربهم منه والحى لا تفارق اهلها في

اثر الاوقات وبها ذيب كثير يال اهلها وبرغوث كثير وم في عذاب من الذيب
 والبراغيث قل بعض من دخلها وارقها

لا سقى الله بلدة كنت فيها البراغيث كلهم اذوني
 قروني حتى تنمر جلدي لو خلعت الثياب لم تعرفوني
 ان صعدت السطوح لم يتركوني * وارايم على الدرج * يسبقوني هـ

تونس مدينة بارض المغرب كبيرة على ساحل البحر قسبة بلاد افريقية
 اصليج بلادها هواء وانبيها ماء واكثرها خيراً وبها من اشجار والفواكه ما لا
 يوجد في غيرها من بلاد المغرب حسناً ونوعاً فمن ذلك لوز عجيب يفرك باليد
 واكثرها في ذل لوزة حبتان وبها الرمان الذي لا عجم له مع صدق الخلاوة
 والاترج الذكي الراجحة انبيدع المنظر والتين الحزمي الاسود انبيد الرقيق
 انقشر النخير العسل لا يكاد يوجد فيه بزر والسفرجل انبيد جداً العنبر
 الراجحة والعناب اللبيد كل حبة منها على حمر جوزة والبصل العلورى على
 حمر الاترج مستطيل صادق للخلاوة، وبها انواع من السمك عجيب لا ترى في
 غيرها يرى في كل شهر نوع من السمك خالفاً لما كان قبله فيمدح ويبقى
 سنين حتى يجرم طيب النعم، ومنها نوع يقال له البقونس يقولون لسوا
 البقونس لم تخالف اهل تونس، واهلها موصوفون باللوم ودانة النفس والاخل
 الشديد والشغب والخروج على الولاة قل بعض ولاتهم وقد خرجوا عليه لقي
 منهم التباريح فقال

لعرك ما الفيت تونس كاسها ونلتى الفيتها وفي توحش

وبين تونس وانقيروان ثلثة أيام بينهما موضع يقال له محقة بها امر عجيب
 وهو انه اذا كان اوان الزيتون قصدته الزرايزير وقد حمل كل طائر معه زيتونتين
 في محليبه يلقبها هناك ويحصل من ذلك غلة قالوا تبلغ سبعين الف درهم هـ
 التيه هو الموضع الذي ضل فيه موسى عم مع بني اسرائيل بين ايلة ومصر
 وبحر القلزم وجبال السراة اربعون فرسخاً في اربعين فرسخاً لما امننوا من
 دخول الارض المقدسة حبسهم الله تعالى في هذا التيه اربعين سنة كانوا
 يسيرون في طول نهارهم فاذا انتهى النهار نزلوا بالموضع الذي رحلوا عنه وكان
 ما دولهم المن والسلوى ومشروبهم من ماء ائجر الذي كان مع موسى عم ينفجر
 منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط كل سبط ياخذ منه ساقية ويبعث
 انه تعالى سبحانه تظلمهم بالنهار وعموداً من النور يستصنون به بالليل هذا نعة
 سبقوني d، يسبقون e، يسبقوني a⁽¹⁾ واذا لم d، وارايم e، وارايم a⁽²⁾

الله تعالى عليهم وهم عمدة مسخوون فسبحان من عت رحمة البر وانفاجر ، قبل لما خرج بنو اسرائيل من مصر عزمين الارض المقدسة كانوا ستمائة افس وما كان فيهم من عمره فوق الستين ولا دون اعشرين ثبات كلهم في اربعين سنة ولم يخرج ممن دخل مع موسى الا يوشع بن نون وكاتب بن يوفنا واما الرجلان اللذان كانا يقولان ادخلوا عليهم انبأ فاذا دخلتموه فانكم غائبون فدخل يوشع عم بعقبهم وفتح ارض الشام ۞

الجابية قرية من قرى دمشق بها تل يسمى تل الجابية بها حيات صغار نحو اشبر كثيرة انكليزية يسمونها ام انصويت لانها اذا نهشت صوت اللديغ صوت خفياً ومات لوقتته وروى عن ابن عباس انه قال ارواح المومنين بالجابية بارض انشام وارواح النفار ببرهوت بارض حنرموت وقد مر ذكرها في حنرموت ۞

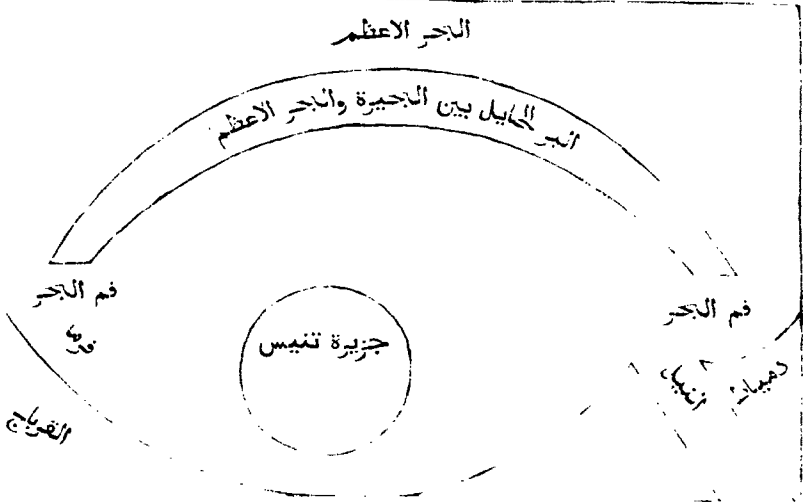
جاشك جزيرة اهلة بقرب جزيرة قيس لاعلى جلادة وخبرة في حرب البحر وعلاج السفن جلادة نيس نغيرم مثلها حتى ان الواحد منهم يسبح في الماء اياماً ويجالد بالسيف مجادة من حو على الارض ويقول اغل قيس ان بعض ملوك الهند اعدى الى بعض الملوك جواري فلما وصل المرسب الى جاشك خرج للجواري ينفستن فاختطفين للجن وفرشوهن فوئدت الذين بها فلهذا ياتون بما عجز عنه غيرهم ۞

جالطة جزيرة على مرسى الطبرقة من ارض افريقية نوليا ثمانية اميال وعرضها خمسة اميال بها ثلاثة اعين عذبة الماء وبها مزارع واثار قديمة وبها من الايل ما لا يحصى حدثني انقيد سليمان الملتاني ان بها عنراً كثيرة انسية توخشت اذا قصدها قاصد اخوت نفسها من جبال شافقة ووقفت على قواجمها بخلاف الايل فانها تقف على قرونها ۞

جزيرة تنيس جزيرة قريبة من انبر بين فرما ودمياط في وسط بحيرة منفردة عن البحر الاعظم بينها وبين البحر الاعظم بر مستطيل وهو جزيرة بين البحرين واول هذا البر قرب الفرما وهناك فوطة يدخل منها ماء البحر الاعظم الى بحر تنيس في موضع يقال له القرباج وهو يحول بين البحر الاعظم وبحيرة تنيس يسار في ذلك البر ثلاثة ايام الى قرب دمياط وهناك فوطة اخرى تخذ الماء من البحر الاعظم الى بحيرة تنيس ويقرب تلك الفوطة النيل ينصب الى بحيرة تنيس والبحيرة مقدار ابلاغ يوم في عرض نصف يوم وينون ماؤها اكثر السنة ملحاً لدخول ماء البحر اليه عند هبوب الشمال فاذا انصرف

جزيرة بنى موسى شرفنا d ، شميرة c ، شرفنا a.b ۱۱

نبيل مصر عند دخول الشتاء وهبوب الرياح الغربية خلت البحيرة و خلا سيف البحر ائلتح مقدار بريددين وعند ذلك تكامل النيل وعلبت وعلبت حلاوته ماء البحيرة فصارت البحيرة حلوا فحينئذ تدر اهل تنيس المياه في صهارجهم ومصانعهم لشرب سنتهم وهذه صورتها



ذكروا انه ليس بحزيرة تنيس شئ من الهوام المؤذية لان ارضها سخية شديدة الملوحة وقد صنف في اخبار تنيس كتاب ذكر فيه انها بنيت في سنة ثلثين ومايتين بطالع الحوت اثنتا عشرة درجة حد الزهرة وشرفها والمشتري فيها وهو صاحب البيت فلذلك كان مجمعا للصالحاء وخيار الناس قال يوسف بن صبيح رايت بها خمسمائة صاحب محبرة يكتبون الحديث ولم يملكها اعجمي ولا كافر فقط لان الزهرة تدل على الاسلام تجلب منها الثياب انغيسة الملوثة والغرش للحسن والثياب الابوقلمون ولها موسم يكون عنده من انواع الطير ما لا يوجد في موضع آخر وفي مائة ونيف وثلثون نوعا
 انواع الطيور التي توجد بحزيرة تنيس

السلي، البقح المملوح، المنصطفير، الزرزور، الباز الرومي، الصغفرى، اندبسى، البليل، السقاء، القمرى، الفساخت، النواج، الزريق، الهوى، الزاغ، الهدهد، الحسينى، الجرادى، الابلق، الراهب، الحساف، البرين،
 النوى a.b^d المنفج a.b^c



انسلسلنة، دردرای، اشماس، انصبصن، الاختصر، الابنق، الازرق، الحصير، ابو الخناء، ابو ثوب، ابو دينار، وارية الليل، برقع ام على، برقع ام حبيب، اندورى، النرجسي، وارية النهار، اشمامي، شقري، صدر الخاس، انبلطين، الخضراء السننة، السوداء سننة، الانروش، الخرنوم، ديكن انلرم، انضريس، الخراء الرقشنة، الرزة الرقشنة، جوز انلسر، ابن السمان، ابن المرعة، المنوسية، السن، الوروار، انصدرة، الخراء للخمبة، انقبرة، امننوق، انسقسن، انسلار، المرغ، انسكسنة، الارجوحة، الخوخة، فرد ققص، الاورث، انسلونية، السكينة انيبصنا، اللبس، العروس، انونلوانا، عصفور، انروب، اللفساب، الجوبن، انقليلنة، انعسر، الاسر، الازرق، الشير، انبون، انبرن، انبرسي، الخصارى، الرجاجى، الببح، الخر، الرومى، الملاعقى، انبلن انصينى، انعراق، الاقرح، انبلبو، الشطر، المشروش، وز انرند، ابو قلمون، ابو قير، ابو ماجل، النجع، انلرنى، انحناس، اللاجونية، انبضميس، اللجوبنة، الرودة، انلروان، الجرى، ابو مسكة، انلروان الخرحى، انقند، الخروننة، الخلف، الارميل، انفلقوس، الازد، انعققن، انبوم، انورشان، انقننا، الدرآج، احنل، البارى، انصدى، انصقر، انهام، انعراب، الابنق، انباشق، انشاهين، انعقاب، الخداء، الرخمة، سنجان من خلق الذى نعلم والذى لا نعلم،

ويعرف بها من اسمك تسعة وسبعون نوعاً

انبورى، انبلمو، انبرو، انلبت، انلبس، انسكسا، الاران، انشموس، اننسا، الطوبار، انيقشمار، الاحناش، الانطليس، انعبية، انبني، الانليل، انقويص، اندونيس، انمرنوس، الاسقلموس، اننقند، الخبال، انبلطنى، انحنف، انقلاربية، الرحنس، انعبير، اننون، انلت، انقجاج، انقرون، انلليس، الانلس، انفراج، انقراق، انرنينج، اللاج، الانلت، انماضى، اللداء، انسلاء، انبرقش، انصد، الملك، انمشط، انقفا، انسور، حوت انجر، انبشيسن، انشربوت، اننساس، انعدا، انشعور، انخبرة، انلبس، انسطور، انراس، انريف، انلبيس، انبرميس، انبونس، انلباء، انعبيان، انماقير، انقلميدس، الخلبوة، الرقان، انقندس، الختر، هوكبارة، انقبتن، انجزع انلبيس،

المشيرير a¹) عصفور الروت a.b²) انبوسه a.b³) المرعة a.b⁴)
 اللاجوب a.b¹) انسطرف a.b²)³) الرجاجى c⁴) الرجاجى a¹) انششيرير b²
 العبير a.b¹)⁴) الرحنس a.b²)³) انبال a.b⁴)⁵) انقند a.b⁶)⁷)
 انقراق a¹)²) اننساس a.b³)⁴) انلرنج b⁵)⁶) انقراق a.b⁷)⁸)

«الاشبانه، المسال الابيض، الرقروق، امر عبيد، البلو، امر الانسان، الانسارية، الاتجاه»

جزيرة الجساسة في بحر القلزم قنوا ان اندجال محبوس في هذه الجزيرة
 والجساسة دابة تجس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت
 قيس انها قالت خرج علينا رسول الله صلعم وقت الظهيرة وخطبنا وقال اني لا
 اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولن يحدث حدثنيهم تبهم الداري فمعتى سروره
 القايلة حدثني ان نفراً من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عصف لجأتهم
 الى جزيرة فاذا هم بدابة قنوا لينا ما انت قالت انا للجساسة قنوا اخبرينا الخبر
 قنت ان اردتم الخير فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلاً بالاسواق انيكم قل
 اتينا فقال اني تبعتم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة شميرة قلنا تدفق بين
 اجواقها قل ما فعلت تخلص عمان قلنا يجتنيها اهله قل ما فعلت عين زغر قلنا
 يشرب منها اهله فقال لو بيست انفذت من وثاق فوثيت بقدمي كل منهل
 الا مئة والمدينة»

جزيرة النبيسة في بحر المغرب قال ابو حامد الاندلسي على البحر الاسود
 من ناحية اندلس جبل عليه كنيسة منقورة من الصخر في الجبل وعليها قبة
 كبيرة وعلى انقبة غراب مفرد لا يبرح من اعلى انقبة وفي مقابلة النبيسة
 مسجد يزوره اناس ويقولون ان الله فيه مستجاب وقد شرط على
 القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك
 المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة
 على تلك انقبة ويصيح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل
 المسجد ما يذيقهم وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون
 انهم ما زالوا يرون غراباً على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين مآكله»

جفار ارض بين فلسطين ومصر مسير سبعة ايام كلها رمال سائلة نبض فيها
 قري ومزارع وتخل كثير واهلها يعرفون آثار الاقدام في الرمل حتى يعرفون
 ونى الشباب من الشيخ والرجل من المرأة والبكر من الثيب ومع كثرة
 بساينهم لا حاجة لهم الى النواشير لان احدهم لا يقدر ان يعدو على غيره
 لان الرجل اذا انكر شيئاً من بستانه يمشى على آثار اقدامه ويلحق سارقه
 ونوسار يوماً او يومين، بها نوع من الطير ياتيهم من بلاد الروم يسمى المرغ
 يشبه السلوى ياتي في وقت معين يصيدون منها ما شاء الله ويلاحونها وياتيهم

البلو a.b^٣ الاشبال a.b^٤)

ايضا من بلاد الروم على انحر في وقت من ائسنة جوارح كثيرة انشواعين وانصقور وانبواشق وقل ما يقدرون على انبارى وما سواه يصيدوننا وينتفعون بناه جنابذة بلبدة على ساحل بحر فارس سيئة الهواء رديئة الماء لا زرع بها ولا نزرع لان ارضها سخنة وماوحا ملح رايتها نكروا انهم اذا ارادوا ماء عذبا بها حفروا حفيرة كبيرة ونموها بالطين الحمر ياتون به من غير ارضهم فاذا نموا للحفرة بالطين الحمر حفروها بيرا فيينا يكون ماوحا نيبا واعليا لفيق متفرقة من الجور والبذ وانفسق وانفجور فيينا اظهر من الصلوة والاذان في غيرهما ينسب اليها ابو الحسن القرمطى الجنابى خرج الى البحرين ودعا العرب الى تحلته فاجتمع عليه خلق كثير وكسر عسكر الخليفة وقتل على فراشه فقام ابنه سليمان وقتل حجاج بيت الله الحرام ونهب حلى الثعبة وقلع حجر الاسود ونقله الى الاحساء بقى عندهم احدى وعشرين سنة ثم رده بمال عظيم ، واظهر في اول رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة غلام فاجر يقال له ابن الى زكرياء انطماى دعا الناس الى ربيوته وذاك الغلام انفاجر يامر بعبادة انصار وقطع يد من انفا نارا او لسان من انفا بالنفخ وامر الغلمان بتلعة فلأبهم ومن امتنع امر بذبحه ثم سلب الله عليه من تولد اظهاره فدحده ورجع عن القرمطة ٥

جور مدينة نزهة يارض فارس كثيرة المياه والبساتين قل الاصطخري ان الرجل يسير من كر جانب منها نحو فرسخ في بساتين وقصور بناها اردشير بابك وفي وسط المدينة بناء عل يسمى النربال والانسان اذا على ذلك البناء اشرف على المدينة وعلى رساتيقها وينا في اعلاها بيت نار وحذا المدينة جبل استنبت منه الماء وعلاه الى رأس النربال ، وبها البير العجيبة لك ليس في نبي من البلاد مثلها وفي على باب المدينة ما يلي شيراز وقد اتبوا على قعرها قدرا من نحاس يخرج من ثقبة ضيقة في ذلك القدر ماء حاد جدا ويصل الى صفة البير بنفسه ولا يحتاج الى استقاء الماء منها ، وبها الورد الجورى وهو ورد اصم صافى اللون من اجود انواع الورد يتمثل بطيب راجحه قال الشاعر
 اطيب رجحا من نسيم الصبا جاءت برها الورد من جور

وحكى احمد بن يحيى بن جابر ان جور نزل عليها المسلمون سنين فاجروا عن فتحها حتى نزل عليها عبد الله بن عمر وكان بعض اجناد المسلمين قهر بالليل يصلوا الى جانبه جراب فيه خبز وأمر فجاءه كلب جره وعدا به حتى دخل المدينة من مدخل خفى لها فدخل المسلمون من ذلك المدخل

فأصبح أهل جور والمدينة غتلية من المسلمين ملكوها قهراً
 جبرفت مدينة كبيرة بكرمان أهلة كثيرة للخيرات وافرة الثمرات قل
 الاصل نخري بها نخل كثير ولاهلهما سنة وهي انهم لا يرفعون شيئاً من الثمرات
 انك اسقطتها الريح بل يتركونها للضعفاء فرمها كثرت الريح في بعض السنين
 فيحصل للضعفاء اكثر مما يحصل للملاك

جبيرة ناحية بمصر قال ابو حامد الاندلسي بها نلسم الرمل وهو صنم والرمل
 خلفه الى ناحية المغرب مثل البحر تأتي به الريح من ارض المغرب فاذا وصل الى
 ذلك الصنم لا يتعداه والقرى والرساتيق والمزارع والبساتين بين يدي ذلك
 الصنم والرمل العظيم خلفه وكان مكان ذلك الرمل مدن وقرى علاها الرمل
 وغدائها ويظهر رؤس الاعمدة الخرام والجدر العظام في وسط ذلك الرمل ولا
 يمكن الوصول اليها قل وكنت اصعد بعض تلال الرمل بالعداة اذا تلبد الرمل
 بالغل في الليل فرايت الرمل مثل البحر لا يتبين آخره البتة ورايت مدينة
 فرعون يوسف عم مدينة عظيمة بنيانها وقصورها اعظم واحكم من مدينة
 فرعون موسى والرمل قد غطى اكثرها فظلمت رؤس الاعمدة انك كانت في
 انقصور وهناك سجن يوسف عم في جوف حائط باب قصر الملك والحائط
 منحوت من الصخر فصعدت في درج في نفس الحائط كدرجات المنبر من
 الصخر الى غرفة في نفس الجدار مشرفة على النيل وسطح تلك الغرفة وسقفها
 من الواح الصخر الماخوتة مثل الخشب وفي الغرفة باب يقضى الى بيت عظيم
 تحت الغرفة هو سجن يوسف عم وعلى جدار الغرفة مكتوب ههنا عم يوسف
 الرويا حيث قال قصي الامر الذي فيه تستفتيان

حلب مدينة عظيمة كثيرة الخيرات طيبة الهواء حجة التربة لها سور
 حصين وقلة حصينة قال الزجاجي كان للخليل عم يحلب غنمه بها ويتصدق
 بلبنها يوم الجمعة فيقول الفقراء حلب فسميت بذلك ولقد خص الله تعالى
 هذه المدينة بركة عظيمة من حيث يزرع في ارضها القطن والسمسم
 والنباتينج والخباز والدخن والتمر والشمس والتفاح والتين عذياً يسقى بماء
 المثل فياتي غصناً رويماً يفوق ما يسقى بالسيح في غيرها من البلاد قال كشاجم
 ارتك يد الغيث آثارها واخرجت الارض ازهارها
 وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها
 في الخلد يجمع ما تشتهي فزرها فنوع لمن زارها

فما طريا ه *

والمدينة مسورة حجر اسود وفي جانب السور قلعة حصينة دن المدينة في
 ونا من الارض وفي وسطها جبل مدور مندم وانقلعة عليه ونيسا خندق
 عظيم وصل حفرة انى اثناء وفي وسطه مصانع للماء المعبين وجامع وبساتين
 وميدان ودور كثيرة وفيها مقاملن لتخلييل عم يراران انى الان وفيها مغارة
 كان يجمع للليل فيها غنمه وفي المدينة مدارس ومشاعد وبيع واعلها سنية
 وشيعية، وبها حجر بطاعر باب انيهود على انطربق ينذر له ويصت عليه المورود
 المسلمون واليهود وانصارى يقولون تحته قبر نبي من الانبياء وفي مدرسة
 الخلاوى حجر على طرف به كتبها كانه سرير ووسطه منقور قليلاً يعتقد الفرنج
 فيه اعتقاداً عظيماً ويذنبوا فيه اموالاً فلم يجابوا اليه، ومن عجائبا سوق
 الزجاجة فان الانسان اذا اجتاز بها لا يريد ان يفارقها لثرة ما يرى فيها من
 المنظر ايف انجيبية واللات اللطيفة تحمل الى سائر البلاد للتحف والهدايا
 وكذلك سوق المرقين ففيها الات عجيبية مرقية، ولهم لعب كل سنة اول الربيع
 يسمونه انشلاق وهو انهم يخرجون الى ضاحر المدينة وهم فرقتان يتقاتلان
 اشد اشد حتى تنجز احدى الفرقتين فيقع فيام القتل والنسر والجرح والوقوع
 ثم يعودون مرة اخرى، ومن عجائبا يير في بعض ضياعها اذا شرب منها من
 عتبه انقلب يبرى وهذا مشهور قل بعض اهل هذه القرية شربته ان
 العتس له يجاوز اربعين يوماً فان جاوز اربعين يوماً له يبراً ونصر انه اتم ثلثة
 انفس من المملوبين وشربوا منه فسلم اثنان له يجاوز اربعين ومات الثلث
 وقد جاوز اربعين وهذه يير منها شرب اهل الضيعة، وحى بعضنا انه شرب
 بارض حلب سنة اربع وعشرين وستماية تني عظيم بغلظ منارة وتول مفرد
 ينساب على الارض يبلع كل حيوان يجده ويخرج من فة نار تحرق ما تلقاه من
 شاجر او نبات واجتاز على بيوت احرقها والناس يهربون منه يينا ويساراً
 حتى انساب قدر اثني عشر فرسخاً فذاعت الله تعالى للخلق منه بسحابه
 نشأت وتذلت اليه فاحتلمته وكان قد لق ذنبه في كلب فيرفع انقلب رفته
 وانقلب يعوى في الهواء والسحاب يمشى به والناس ينظرون انبه الى ان غاب
 عن الاعين قال الحاكى رايت الموضع الذى انساب فيه كانه نيره

تمص مدينة بارض الشام حصينة اصح بلاد الشام هوا وتربة وفي كثيرة
 المياه والاشجار ولا يكاد يلدغ بها عقرب او تنهش حية ولو غسل ثوب بماء
 تمس لا يقرب عقرب لابسه الى ان يغسل بماء آخر، ومن عجائبا المصورة للذ
 موضعا تلا، موضعا رملا انساب، وما انساب am، موضعا وملاء a) ١)

على باب المسجد الذي الى جانب البيعة وفي صورة انسان نصفها الاعلى ونصفها الاسفل صورة عقرب يوخذ النين الحُرّ ونبع به على تلك الصورة وتلقى في الماء حتى يشرب الملدوغ فيبراً في الحلال واهلها موصوفون بالجمال المفرط والبلاهة قل للاحاط مرّت بحمص عنز تبعها جمل فقال رجل لآخر هذا الجمل من هذا العنز فقال الاخر كلا انه يتيم في حجره ومن العجب انتم كانوا اشدّ الناس على علي رضه فلما انقضت تلك الايام صاروا من غلاة الشيعة حتى ان في اهلها كثيراً ممن يرى مذهب التّحديّة واصلاح الامامية السبابة، واما حذومة قاضي حمص مشهورة ذكر انه تخاتم اليه رجل وامرأة فقالت المرأة هذا رجل اجنبت متى وقد قبلت فقال القاضي قومي ائبه وقبليه كما قبلك فقالت عفوت عنه فقال لها مرّي راشدة وبها قبر خالد بن الوليد رضه مات بها وهو يقول في مرض موته تبا للاجبناء ما على بدن قدر شبر الا وعليه لئنة او ضربة وها انا اموت على الفراش موت العير

حوران قرية من نواحي دمشق قالوا انها قرية اصحاب الاحدود وبها بيعة عظيمة عامرة حسنة البناء مبنية على عمد الرخام منقمة بالفسيفساء يقال لها النجران ينذر لها المسلمون والتمتاري ذكروا ان انذر لها مجرب وندره قوم يدورون في البلاد ركاب الخيل ينادون من نذر للجران المبارك وللسلطان عليها عطية يودونها كل عام

الحيرة بلدة قديمة كانت على ساحل البحر بقرب ارض النوفة وكان هناك في قديم الزمان بحر والآن ليس بها اثر البحر ولا المدينة بل في دجلة واثار لمامسة وكانت الحيرة منزل ملوك بني حمر وهم كانوا ملوك العرب في قديم الزمان وايام اراد الاسود بن يعفر في قوله

ما اذ اومل بعد ال محرق
 تركوا منازلهم وبعد ايام
 اهل الحورنق والسدير وبارق
 والقصر ذي الشرفات من سنداد
 نزلوا بانقرة يسيل عليهم
 ماء الفرات يجي من السواد
 ارض يخيرها لنبيب مقيلها
 كعب بن مامة وابن امر ذواد
 جرت الرياح على محل ديارم
 فكانهم كانوا على ميعاد
 ولقد عنوا فيها بانعم عيشة
 في ظل ملك ثابت الاوتاد
 فاذا النعيم ول ما يلهي به
 يوماً يصير الى بلى ونفاد

وبني النعمان بن امره القيس بن عمرو بن عدى قصراً بظاهر الحيرة في سنتين سنة اسمه الحورنق بناه رجل من الروم يقال له ستمار وكان يبني السنتين

والتلث ويغيب الخمس فينقلب فلا يوجد وكان يبني على وضع عجيب لم يعرف احد ان يبني مثله ثم اذا وجد جندج حجة فلم يزل يفعل هذا ستين سنة فلما فرغ من بناءه كان قصراً عجيباً لم يكن من الملوك مثله فرح به النعمان فقال له ستمار اني لاعلم موضع احرة نوزالت نسقت انقصر كنه فقل له النعمان هل يعرفها احد غيرك قل لا فامر به فقف من اعلى انقصر الى اسفله فتفتحت اوصاله فاشتهر ذلك حتى ضرب العرب به المثل فقال اشاعر

جواني جزاه الله شر جزائه جزاء ستمار وما كان ذا ذنب
 سوى رمة انبيسان ستين حجة يعلى عليه بانقراميد وانسكب
 فلما رأى النبيان تم شيوقه واض كمثل الطود انشامع انصعب
 وطن ستمار به كل حبة وفاز لسيه بانودة وانقرب
 فقال اقدفوا بالعلج من فوق راسه فيذا نعر الله من اعجب الخطب

فعمد النعمان قلته ونظر الى النحر تجامه والى البر خلفه وانبيستين حوله وراى الطيى والوت وانخل فقال لوزيره ما رايت احسن من هذا انبياء قط فقال له وزيره له عيب عظيم قل وما ذلك قل انه غير باق قال النعمان وما انشء هو باق قل ملك الاخرة قل فديف تحصيل ذلك قل بترك الدنيا قل فهل لك ان تساعدنى في طلب ذلك فقال نعم فترك الملك وترعد هو ووزيره والله الموفق

خببص مدينة كبيرة بدرمان ذكر ابن انقفيه ان بانها لم يطير ابدا وانما يكون الامتار حوائبها وقل ربما اخرج الرجل يده من انسور فيقع المنر عليها ولا يقع على بقية بدنه الداخلى فى المدينة وهذا عجيب

خرية املك مدينة بحر على شرق انبيل قل احمد بن وانص ان معدن الزمرد فى هذا الموضع فى جميع الارض وان هناك جبلين يقال لاحدنا انعروس ولاحر الخصور بهما معدن الزمرد ربما وقعت بهما قطعة تساوى انف دينار

الخليل اسم بلدة بها حصن وعمارة بقرب بيت المقدس فيه قبر للخليل عم فى مغارة تحت الارض وهناك مشاهد وقوام وفى الموضع ضيافة للزوار وهو موضع شيب نزه اثار البرضة شاعرة عليه حتى السلفى ان رجلا اتى زيارة للخليل واعدى لقيم الموضع عديدة وسأله ان يكتمه من النزول الى مغارة للخليل فقال انقيم ان امنت الى انقطع الزوار فعلت فاقام فقلع بلائنه واخذ معه مصباحا

سحوقه a.b")

فنزل سبعين درجة الى مغارة واسعة وبها دابة عليها الخليل وعليه ثوب اخضر والنهوء بحرن شبينته والى جانبه اسحاق ويعقوب عم ثم اتى حايض المغارة يقول ان سارة عم خلف ذلك الحايض فتم ان ينظر الى ما وراء الحايض فاذا عوبصوت يقول اياك وللحرم فعاد من حيث نزل

داراً قرية من قرى دمشق ينسب اليها ابو سليمان عبد الرحمن بن عثية الداري كان فريداً وقتنه في الزهد والنورع قل تمت ليلة بعد وردى فاذا انسا بحوراء تقول لي تنام وان اربى لك في الحدور منذ خمسمائة عام وقال كنت ليلة باردة في الخراب فاقلقني البرد فخبأت احدى يدي من البرد وبقيت الاخرى معدودة فغلبتني عيناي فاذا قايل يقول يا ابا سليمان قد وضعنا في هذه ما اصابنا ولو كانت الاخرى مثلها لوضعنا فيها فآليت على نفسي ان لا ادعو الا ويداي خارجتان برداً كان او حرّاً

داراً جرد كورة بفارس نقيسة عمرها داراب بن فارس قال الاصطخري بينا كيف الموميا وقال ابن الفقيه انه بارجان وقد مضى ذرها في ارجان وزاد الاصطخري ان الخالص منه يحمل الى شيراز ثم يغسل الموضع ويحجن عنه شيء ويخرج على انه الموميا فجميع ما ترى في ايدي الناس من الماحجون واما الخالص فلا يوجد الا في خرانة الملك وقال ايضا بناحية داراجرد جبل من الملح الابيض والاصفر والاخضر والاسمر والاسود ينحت منها الموايد والمنحجون والغصاير وغيرها من الطررف وتهدى الى ساير البلاد وبها معدن الزبيبت

دمشق قسبة بلاد الشام وجنة الارض لما فيها من الانتصاره وحسن العجارة ونزاهة الرقعة وسعة البقعة وكثرة المياه والاشجار ورخص الفواكه والثمار قل ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربعة غوننة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان وجزيرة الابلنة وقد رايت لثها فافضلها غوننة دمشق واهل السير يقولون ان آدم عم كان ينزل في موضع بها يقال له الان بيت الابيات وحواء في بيت لثها وهابيل في مقرى وقابيل في قميننة وكان في الموضع اذى يعرف الان بباب الساعات عند الجامع صخرة عظيمة كانت القرابين توضع عليها فا قبلت نزلت نار احرقته وما لم يقبل بقى على حاله وقتل قابيل هابيل على جبل قاسيون وهو جبل على باب دمشق وهناك حجر عليه مثل اثر الدم يزعم اهل دمشق انه الحجر الذى رص به قابيل راس هابيل وعند الحجر مغارة يقال لثها مغارة الدم لذلك والمدينة الان عظيمة حصينة ذات سور وخذق وقهندز والعمارات مشبكة من جميع جوانبها والبساتين محيطة بالعمارات فراسخ وقتل



ما ترى بها داراً أو مستجداً أو رياضاً أو مدرسة أو خاناً ألا وفيها ماء جارٍ ،
ومن عجائبها للجامع وصفه بعض أهل دمشق قل هو أحد عجائب كامل
لخاسن جامع انغرايب بسط فرشه بالرخام وألف على احسن تركيب
وانتظام فصوص اقداره متفقتة وصنعتة مؤتلفة وهو منزلة عن صور الحيوان الى
صور اننبات وقنون الاغصان تجتى ثمرتها بلابصار ولا يعتريها حوايتهم الاشجار
والثمار باقية على طول الزمان مدركة في كل حين واوان لا يسبها عطش مع
فقدان القطر ولا يصيبها ذبول مع تصارييف اندهر، عمرة انوليد بن عبد
الملك وكان ذا لثة في امر العمارات وبناء المساجد انفق على عمارته خراج
المملكة سبع ستين وممل عليه ائدساتير بما انفق عليه على ثمانية عشر
بعيراً فلم ينظر اليها وامر بابعادها وقل عوشى: اخرجناه لله فلا نتبعه، قالوا
من عجائب الجامع لو ان احداً عش مائة سنة وكان يتأمله كل يوم لراى في كل
يوم ما له به من حسن الصنعة ومبالغة التتميم، وحى انه بلغ ثمن البقل
الذى اكله الصنّاع ستين ائف دينار فصنّج الناس استعظاماً لما انفق فيه وقالوا
انفقت اموال المسلمين فيما لا فائدة لهم فيه فقال ان في بيت مانلمر علماء
ثمانية عشر سنة ان لم يدخل فيه حبة تمح فسكت الناس فلما فرغ امر
بتسقيفيها من الرصاص والى الان سقفتها من الرصاص ورايت الصانع يرقها
بالرصاص المذاب قالوا ان ليبراً يذرى على الرصاص بحرقه فيحتاج الى الاصلاح
لدفع ماء المنبر، قل موسى بن حماد رايت في جامع دمشق كتابة بالذهب
في الرجل محفوراً سورة الهاشم التناثر ورايت جوعرة همراً نفيسة ملصقة في
قاف المقابر فسالت عن ذلك فقالوا ماتت لوليد بنت كانت هذه الجوعرة لها
فامرت امها ان تدفن هذه الجوعرة معها فامر الوليد بينا فصيرت في قاف المقابر
وحلف لامها انه اودعها المقابر، والمسجد مبني على اعمدة رخام بلطقتين
الاحتسانية اعمدة كيار والقوتانية اعمدة صغار في خلال ذلك صور المدن
والاشجار بالسيفساء والذهب والالوان ومن العجب العمودان الحجران اللذان
على باب للجامع وهما في غاية الاقراط طولاً وعرضاً قيل وجسا من عمل عاد ان
ئيس في وسع ابنائى زماننا قلعهما ولا نقلهما ولا اقامتهما وفي الجانب الغربى
بالجامع عمودان على طبقة العليا من الاعمدة الصغار يقولون انهما من الحجر
اندهنج وفي جدار الصحن القبلى حجر مدور شبه درقة منقطة بابيض وامر
تلوا بذلوا القرنج فيه اموالاً فلم يجابوا اليه وللجامع اوقاف كثيرة وديوان
عظيم وعليها ارزاق كثير من الناس منهم صنّاع يعملون القسى والنبال للجامع

ويذخرونها ليوم الحاجة نكروا ان دخل الجامع قر يوم الف ومايتنا دينار
 يصرف المائتان الى مصالح الجامع والباقي ينقل الى خزانة السلطان ، واهل
 دمشق احسن الناس خُلُقًا وَخُلُقًا وَرَبِيًا واميلهم الى اللبو واللعب ونم في كل
 يوم سبت الاشتغال باللبو واللعب وفي هذا اليوم لا يبقى للسيد على المملوك
 حجر ولا للوالد على الولد ولا للزوج على الزوجة ولا للاستاذ على التلميذ فاذا
 كان اول النهار يطلب كل واحد من عولاء نفقة يومه فيجتمع المملوك باخوانه
 من المماليك والصبى بانرايه من انصبين والزوجة باخواتها من النساء والرجل
 ايضا باصدقائه فانما اهل التمييز فيمشون الى البساتين ولينم فيها قصور
 ومواضع نائية واما ساير اناس فالى الميادين الاخضر وهو محوط فرشه اخضر
 صيفًا وشتا من نبت فيه وفيه الماء الجاري والمتعشرون يوم السبت ينقلون
 اليه دكاكينهم وفيها حلق المشعبدين والمساخرة والمغنيين والمصارعين
 والفصاليين والناس مشغولون باللعب واللبو االى آخر النهار ثم يفيضون منها
 الى الجامع ويصلون بها المغرب ويعودون الى اماكنهم بها جبل ربوة جبل
 على فرسخ من دمشق ذل المفسرون انبا في المدنورة في قوله تعالى واوبناها الى
 ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عل عليه مسجد حسن في وسط البساتين
 ولما ارادوا اجراء ماء يردى وقع هذا الجبل في الوسط فنقبوا تحتها واجروا الماء
 فيه وجرى على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله وفي المسجد الذى
 على اعلا الماء الجارى وله منائر الى البساتين وفي جميع جوانبه الخصرة
 والاشجار والرياحين ، ورايت في المسجد في بيت صغير حجرا كبيرا ذا انوان
 عجيبة جمه كحاجم صندوق مدور وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار
 ذراع لم ينفصل احد الشقين عن الاخر بل متصل به كرتان مشقوق ولاهل
 دمشق في ذك الحجر اقاويل كثيرة ، وينسب اليها ايلس بن معاوية الذى
 يضرب به المثل في الذكاء طلب من رجل حقا عند القاضى وهو ان ذاك يتيم
 فقال له القاضى اسكت انك صدى فقال اذا سكت من يتكلم عنى فقال القاضى
 والله لا تقول حقا فقال ايلس لا اله الا الله ، وحكى ان امرأتين تحاكما اليه في
 كبة غزل فارد كل واحدة منهما وسالها على اى شىء كبتت غزلك فقالت
 احداهما على كسرة خبز وقالت الاخرى على طرقة فنقض انلبة فاذا هي على
 كسرة خبز فسمع بذلك ابن سيرين فقال وجه ما افهمه ، وحكى انه تحاكم
 اليه رجلان فقال احدهما انى دفعت اليه مالا فجاهد الاخر فقال للمدعى اين
 سلمت هذا المال اليه فقال عند شجرة في الموضع الغلاني فقال المدعى عليه انا



ذلك الموضوع ما رايت قنذ فقال انقلقوا بالمدعى الى ذلك امكنان وابدصروا عمل فيه شجرة امر لا فلما ذهبوا اليه قل بعد زمان لمدعى عليه ترى وصلوا الى ذلك امكنان قل لا بعد فقال له قم يا عدو الله انك خاين فقال اقلنى اقلنى الله واعترف به ۵

دمندآن مدينة كبيرة بكرمان قل ابن النقيب بنا معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والانتوتيا والنوشادر في جبل شاهق يقال له دنباوند وفي عذا للجبل كهف عظيم يسمع من داخله دوى شبه خريز الماء ويرتفع منه شبه دخان ويلتصق بحوائيه فاذا كثف وكثر خرج اليه اهل المدينة يقلعونه وحو انوشادر الجيد الذي يحمل الى الافاق وقد ذكر السلطان به قوما حتى اذا جمع كله اخذ السلطان خمسة ۵

دمياط مدينة قديمة بين تنيس ومصر مخصوصة بالهواء انطيب وفي من تغور الاسلام عندنا يصب ماء النيل في البحر وعرض انبيل هناك نحو مائة ذراع وعليه من جانبيه برجان بينهما سلسلة حديد عليهما جرس لا يدخل مركب في البحر ولا يخرج الا باذن وعلى سورها مدارس ورياضات كثيرة، عن رسول الله صلعم انه قال لعمر بن الخطاب يا عمر ستفتح على يديك ثغر ان الاسكندرية ودمياط اما الاسكندرية فخرايبها من البربر واما دمياط فتم صفوة من صفوة شهداء من رابئها ليلة كان معي في حظيرة القدس، وحى الحسن ابن محمد المهلبى قال من شريف امر دمياط ان الحاككة بها يعملون الثياب الرفيعة ولم قبض من سفلة الناس اكثر اكلهم السمك المملوح والطرى فاذا اظلوا عدوا الى الصنعة من غير غسل الايدي "ويبتلشون بها ويعلمون في غزلها فاذا قطع الثوب لا يشك من يقبله انه بحر بالند وقال ايضا من شريف امر دمياط ان في قبليها على الخليج عرفا تغرف بالمعامل يستاجرها الحاككة لعل ثياب الشرب فيها فلا يكاد يجت آلاتها فان عمل بها ثوب وبقي منها شبر ونقل الى غير هذا العرف علم بذلك السمسار المتناع للثوب وينقص من ثمنه لاختلاف جوهر الثوب وتبلغ قيمة الثوب الابيض بدمياط وليس فيه ذهب بثلاثماية دينار ولا تشارك تنيس في شىء من عملها وبينهما مسيرة نصف نهار ولا يعمل بدمياط مصبوغ ولا بتنيس ابيض ولها حاضرتا البحر وبها انواع الطير والسمك ذكرناها في تنيس لا نعيد هنا وبها الغرس القلمونى من كل لون وبها سمكة يقال لها الدلفين وهي في خلقة زنى زعموا انها تاجى العريق وبها وينشطون ۵



سمكة اخرى من اكلها يرى منامات هائلة، وحكى ان انفرنج في زمان انلك انامل اتخذوا مركباً بعلو سور دمياط واشحنونها من الرجال وانسلح واجروها في البحر الى ان يصل بسور دمياط فوثبوا من المركب الى السور وفتحوا دمياط بيده الخيلة فلما علم انلك انامل ذلك شق عليه وجاء محاصراً لها صعّب عليه استخلاصنا فبنا بجنبها مدينة بالاسواق والمخيمات وما زال يحاصرها حتى فاتحها واسر من كان فيها من انفرنج ومن على امرائهم ۞

دندرة مدينة على غربي انبيل من نواحي الصعيد نبيبة ذات مياه واشجار وتخل وضرم فيها من انبراع كثير وانبرا بيت فيه صور لتلسم او سحر من جعلتها بريا فيه مائة وثمانون ثمة تدخل الشمس كل يوم من صوة واحدة بعد واحدة حتى تنتهي الى آخرها ثم تكرر الى الموضع الذي بدأت منه ۞

دورق بليدة خوزستان قل مسعر بين مهليل في اعابها معادن كثيرة وبها اثر قديمة لقبان بين دارا وبها صيد كثير ويجتنب عن بعض مواضعها لا يرى قلو انه لتلسم، وبها انلبريت الاصفر البحري ولا يوجد هذا انلبريت الا بها وان تملت منها الى غيرها لا يسرح واذا اتى بالنار من غير دورق احرقته ونار دورق لا تحرقه وهذا من ظريف الاشياء وبها هوام قتانة لا يبل سليمها منها حية شبرية تسمى ذات الراسين وهذه الحية توجد بين دورق والباسيان تدون في الرمل فاذا احست بشئ من الحيوان وثبت اذرعاً ونهشت باحدى راسيها وتثقل عليه فيموت الحيوان في ساعته ۞

دورقستان جزيرة بين بحر فارس وبحر مكرم خمسة فراسخ في خمسة فراسخ يرفا اليها مراكب البحر لثت تقدم من ناحية الهند لا طريق لها الا انيها وبها الجزر والمد في كل يوم مرتين وماؤها عذب فاذا ورد المد عليها يبقى ملحاً كثيراً، وفي وسطها قلعة كان في ايام الخلفاء يحمل اليها المنفيون من بغداد فمن كانت جريحته عظيمة يحبس في القلعة ومن كان دون ذلك يرسل في الجزيرة، وبها عمارات وبيوت يسكنها قوم من الناصبية الذين يعملون في البحر وبها مد وجزر آخر بحسب زيادة نور القمر ونقصانه فيزداد كل يوم الى منتصف الشهر ثم ينقص كل يوم الى آخر الشهر ورايت بها شاباً اسمر خيفاً كانوا يقولون انه يصلط انطى وحكى بعضهم ان ذيباً قد اكل شاة لهذا الرجل بدورقستان فقام يعدو خلفه والذيب لا يقدر على الخروج من الجزيرة فلم يزل يسعى خلفه حتى ادركه ۞

وبها تخل كثير **a.b** ۞

دير ابي شعور ذكر الشابيستي انه بسرياقوس من اعمل مصر وفي بيعة عامرة كثيرة الرخبان وفيها عجوبة وفي ان من يكون به خنازير يقصد هذا الموضع للتعالج فضعه رئيس الموضع وجاءه خنزير ارسله الى موضع العلة فيساخر للخنزير الغدة ولا يتعدى الى الموضع انصحبه فاذا تنشف الموضع ذر عليه شيئاً من رمان خنزير فعل هذا الفعل من قبل ودعنه يبيت فتدليل البيعة فيبدا ثم يذبح ذكك للخنزير ويحرق ويعد رماده مثل هذا العلاج

دير اتريب بارض مصر يعرف بمارت مريم عليها السلام له عيد وانه في الخامس عشر من اب والحادي والعشرين من يونيو من اشهر القبط يذكرون ان حمامة بيضاء تاتيهم ولا يرونها الا يومه مثله تدخل المذبح ولا يدررون من اين جاءت

دير ايوب قرية من نواحي دمشق بها كن منزل ايوب عم وبها ابتلاء الله وبها انعين الله ظهرت من ركضه حين امره الله تعالى به عند انتشاء ابتلاءه فقال عز وعلا اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب والصدخرة الله كان عليها وبها قبره عليه السلام

دير سمعان دير بناحية دمشق في موضع نزه محدقة بالبساتين والندور والقصور وكان بها حبيس مشهور منقطع عن الخلق جدا وكان يخرج راسه من كوة في كل سنة يوماً معلوماً فكل من وقع عليه بصره من المرضي والزمي عوفي فسمع به ابراهيم بن ادم فذهب اليه حتى يشاهد ذلك قال رايت عند الدير خلقاً كثيراً من الماوفين هذا تلك اللوة يترقبون خروج راس الحبيس فلما كان ذلك اليوم اخرج راسه ونظر اليمين يميناً وشمالاً فكل من وقع نظره عليه فمر سليمان معاف ثم رجع الى مكانه قال فتاجبت من ذكك وبقيت متفكراً فيه ثم متصيت ودعوته فاجابني وسألته عن حاله فاعطاني سبع حصصات وقال هذه تطلب منك لا تبعها الا بتمن بالغ قل فانصرفت عنه فاشتهر بين النصارى ان الحبيس اعطى لهذا الخنفي شيئاً فاجتمعوا على وقالوا ما ذا تصنع بيده الحصصات بعها منا ما زالوا يريدون في ثمنها حتى بلغ سبعماية دينار فبعتها ثم انصرفت وعبوري على دير سمعان فاخرج الحبيس راسه وقال ايها الخنفي قد بعث الحصصات بسبعماية دينار ولو ضلبت سبعة الاف لاعطوك وكل حصصتي في قوت يوم فانظر من يكون قيمة قوته كل يوم الف دينار كم يكون قيمته ثم ادخل راسه

دير طور سينا على قلة طور سينا وهو للجبل الذي تجلي فيه انور موسى



عم وخر موسى صغفًا هناك والدير مبنى بأجر الاسود وفي غربته باب لتلبيف
 قدامه حجر اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدتم قصد ارسولوه فالتنبيق على الموضوع
 ولم يعرف مدان الباب وفي داخلها عين ماء وزعم النصارى ان بها نارًا من نار
 تلك كانت بيوت المقدس وفي نار بيضاء ضعيفة لئلا تحرق وتقوى اذا اوقد
 منها السرج وهو عامر بالرحبان الالبير قل فيه ابن غصم

يا راهب الدير ما ذا النور والنور وقد اضاء بما في ديرك النور

هل حلت الشمس فيه دون ابرجها ام غيب البدر عنه فهو مستور

دير الطير بارض مصر على شاطئ النيل بقرب الجبل المعروف بجبل الاليف
 وفي هذا الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير ياتي صنف من الطير يقال له
 بوقير لم يبق منها واحد آلا جاءوا ذلك الشق ويشتد عندهم صياحهم ولا
 يزال الواحد بعد الواحد يجعل راسه في ذلك الشق ويصيح الى ان يتشبث
 راس احدها بالشق فيضطرب حتى يموت وعند ذلك تنصرف البقية الى السنة
 القابلة ولا يبقى هناك منها ساير هكذا ذكر الشايبسى وهذا دليل للخصب
 في تلك السنة وربما تشبثت على طيرين فيكون للخصب بالغًا جدًا

دير نهيا بالجيزة من ارض مصر من احسن الديرات وانزهها وانبيها موضعا
 واجلها موقعاً عامر بالرحبان وله في النيل منظر عج لان الماء محيط به من
 جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرعت اشجار انواع الازهار واصناف الانوار
 فتشبه الدير المنقش لا يريد الانسان ان يفارقها وله خليج تجتمع فيه
 الطيور فهو متصيد ايضا ولابن البصرى فيه

ايا دير نهيا ان ذكرت فانسى اسعى اليك على الخيول السنين

او ما ترى وجه الربيع وقد زهت انواره بنسارة المتسائق

وتجاوبت اطيارة وتبسمت اشجاره من ثغر زهر موقنق

والبدر في وسط السماء كانه وجه مضى في قناع ازرق

واذا سللت عن النيور وصيدها وجنوسها فاصدق وان لم تصدق

فالعرو فالسروان فالفاروراد يشاجيك في طيرانه المتحلق

اشهدت حرب الطير في غيظانه لما تجوق منه كل مجوق

الرصافة مدينة في البرية بقرب الرقة رايتها لها سور محكم من الحجر المنحوت
 احداثها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بارض الشام ليس بها نهر ولا
 عين وابارهم بعيدة العنق رشاهها مائة وعشرون ذراعاً وفي ملاح وشربهم من
 الصهارية داخل المدينة وقد تفرع الصهارية في اثناء الصيف فياخذون الماء

من انغرات وبينهما اربعة فراسخ ونبى خفاجة عليكم مال يودونها صاغريين
 وصنعة اعلمها عمل الالسية والجوانق والمخالى منها تحمل الى ساير الابلاد وكان
 عشار بن عبد الملك يفرغ انبيها من انبىق فى شامى انغرات ، ومن عجيب
 هذه ابلدة ان نيس بيا زرع ولا ضرع ولا ماء ولا امن ولا تجارة ولا صنعة
 مرغوبة واعلمها يسكنونها ونولا حب الوطن خربت ٥

الرفادة بلدة نيبية بافريقية بقرب انقيروان كثيرة البساتين نيس بافريقية
 اعدل هواء ولا انيب نسيماً منها ولا اصبح تربة حتى ان من دخلها لم يزل
 مستبشراً من غير ان يعلم لذلك سبباً وحى ان ابراهيم بن احمد بن الاغلب
 مرض وشرد عنه النوم فعالجه اسحق ائتنىب الذى نسب اليه الانريفل
 الاسحقى فامرته بالتردد فلما وصل الى هذا الموضع نام فسمه رقة و اتخذ به دوراً
 وقصوراً فصارت من احسن بلاد الله وكان يبع بيع انبييد بانقيروان ولا ينع
 بالرقة فقال نرفاه انقيروان شعر

يا سيد الناس وابى سيدام ومن اليه اترقب منقاد
 ما حرم اشرب فى مدينتنا وحو حلال بارض رقاد

وكندر مدينة بالمغرب من بلاد بربر بينها وبين مراش ست مراحل حدثنى
 انقيقه على بن عبد الله المغربى الجاحانى انها مدينة كبيرة مسورة كثيرة الخيرات
 والتمرات اهلها برابر مسلمون بها معادن الفضة عامة كل من اراد يعالجها وبقى
 غيران تحت الارض فيها خلق كثير يعملون ابداً ومن عادة اهل المدينة ان
 من جنى جناية او وجب عليه حتى فدخل شيئاً من تلك الغيران سقط
 عنه الطلب حتى يخرج منها وفيها اسواق ومساكن فلعل الخايف يعمل فيها
 مدة وينفق ولا يخرج حتى سهل الله بامرته وذكر انهم اذا نزلوا عشرين ذراعاً
 نزل الماء فالسلطان ينصب عليها الدواليب ويسقى ماؤها ليظهر الطين
 فيخرجه الفعلة الى شاعر الارض ويغسلونها واما يفعل ذلك لياخذ خمس
 النبل وماؤها يسقى ثلاث دفعات لان من وجه الارض الى الماء عشرون ذراعاً
 فينصب دولاباً فى انغار على وجه الماء فيستقى ويصب فى حوض كبير ونصب
 على ذلك الحوض دولاباً آخر فيستقى ويصب فى حوض آخر ثم نصب الى ذلك
 الحوض دولاب ثالث فيستقى ويجرى على وجه الارض الى المزارع والبساتين
 وذكروا ان هذه المعاملة لا تصح الا من صاحب مال كثير له الاف يقعد على
 باب انغار ويكرى الصناع والعلبة فيخرجون الطين ويغسلونه بين يديه حتى
 اذا تم العمل اخرج خمس السلطان وسلم الباقي له فربما يكون اصغر مما انفس

وربما يكون دونه على قدر جد الرجل ۞

سابور مدينة بارض فارس بناها سابور بن أردشير من دخلها لم يزل يشتم روايح نيبية حتى يخرج منها نثرة رباحينها وازهارها وكثرة اشجارها قل البشارى مدينة سابور نزهة جدا بها ثمار للجروم والصدود من انخل وانثون والانرج والجوز واللوز والعنب وقصب السكر وانهارها جارية وثمارها دانيسة وقرانها مشتبكة يمشى السابر اياماً تحت ظل الاشجار تصعد سمرقند وعلى كرفسج يقال وخبازء ينسب اليها ابو عبد الله السابورى كان من اولياء الله تعالى قل الاستاذ ابو على الدقق ان ابا عبد الله كان صبيداً فاذا نزلنا به اضعنا من لحم الصيد ثم ترك ذلك فساننا عن سببه فقال كنت انصب شبعثى على عين ماء فاطبانه كانت تاتي لتشرب فينتعلق بالشبكة فنصبتها في بعض الايام فاذا انا بطيبة معها غزلان ثلث في انتصاف النهار عند شدة الحر فقصدت الماء لتشرب فلما رات الشبكة نفرت عنها وذهبت وقد غلبها وغزلانها العنثش ثم عادت ودنت الماء فلما رات الشبكة جعلت تنظر اليها وترفع راسها نحو السماء حتى فعلت ذلك مراراً فا كان اقل قليلاً حتى نهرت بحابة سترت الافاق وامطرت منيراً سائت منه المياه في انصدحراء فلما شعدت تلك الحالة تراءت الاممبياد ۞

سبتة بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب على ساحل البحر في بر انبربر وفي ضاربة في البحر داخله فيه قل ابو حامد الاندلسى عندنا ائصخرة الله وصل اليها موسى وقتناه يوشع عم فنسيا الحوت المشوى وكنا قد اكلنا نصفه فاحيب الله تعالى النصف الاخر فاتخذ سبيله في البحر عجباً وله نسل الى الان في ذلك الموضع وفي سمكة نولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبها حبيح والجانب الاخر شوكة وعظام وعشاء رقيق على احشائها وعينها واحدة ورأسها نصف رأس ثن راعا من هذا الجانب استقدرها وحسب انها مأكولة مينة والناس يتبركون بها ويهدونها الى الختشرين واليهود يقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة للهدايا ۞

سجستان ناحية كبيرة واسعة تنسب الى سجستان بن فارس ارضها كلها سخة رملية والرياح فيها لا تسكن ابدأ حتى بنوا عليها رحيم وكل طحتم من تلك الرحتى وفي بلاد حارة بها رحي على الريح وتخل كثير وشدة الريح تنقل الرمل من مكان الى مكان ولو لا انهم جتالون في ذلك لطمست على المدن والقري واذا ارادوا نقل الرمل من مكان الى مكان من غير ان يقع على



الارض لكذ الى جانب الرمل جمعوا حول الرمل مثل تخايط من حطب وشوك
 وغيرها وفتحوا من اسفله باباً فتدخلاه الريح وتنشبر الرمل انى اعلاه مثل
 الزوبعة فيرتفع ويقع على مد انبصر في بعد من ذلك الموضع ولا يصاد في ارضهم
 قنفذ ولا سلحفاة لان ارضهم كثيرة الافعى وانها تقتل الافعى قل ابن الفقيه لا
 يرى بسجستان بيت آلا وتحتة قنفذء واهليا من خيبر اناس قال محمد
 ابن بحر اندهى لم تزل سجستان مفردة بمحاسن لم تعرف نغيرها من البلدان
 وما في الدنيا سوقة اصحّ معاملته ولا اقلّ محاملة منكم لم مسرعتكم الى اغائنة
 التهييف ومواساة التضعيف وامرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولو كان فيه جدح
 الانوف واجل من هذا لكذ انكم امتنعوا على بنى أمية ان يعلنوا على بنى الى
 سائب على منبرهم ومن عدلتهم ان لا تخرج امرأة من منزليها ابداً فمن ارادت
 زيارة اخليا فبالليلء ينسب اليها رستم انشديد من بالغيا في الشجاعة
 والغروسية انى حدّ قل انفردوسى في شاه نامه

جتيان أفريقين تا جتيان أفريد سوارى جورستم نيآمد بديد

نصر عنه انه كان يجعل الريح في قرنه ويرفعه من غير فرسه واذا كان في الف
 درس يغلب الفين ألف في مقابلة ألف وألف في مقابلة رستم
 سخا مدينة باسفل مصر وفي قصبة الليرة انغربية في جمعينا حجر اسود عليه
 علامة اذا اخرج من الجامع دخلت العصافير ابيه وان اعيد الى الجامع
 خرجت عنه

سدوم قصبة قري قوم نوط وفي بين ابحار وانشهر فان احسن بلاد الله
 واكثرها مباحا واشجارا وحبوباً وتماراً والان غيرة لتناشرين وتسمى الارض
 المقلوبة لا زرع فيها ولا صرع ولا حشيش وبقية بقعة سوداء فريشت فيها حجارة
 ذكر انى احجارة لكذ امطرت عليهم وعلى غنيتها كشماع قل أمية بن ابى الصلت

ثم نوط اخوسدوم انهما ان اذا يرشدنا وعداها
 راودوه عن ضيفه ثم قلوا قد نبيناك ان تقيم قراها
 غرض الشينج عند ذاك نبات كطباء باجرع ترعها
 غضب انقوم عند ذاك وقلوا ياينا الشينج خطبة نابها
 عزم انقوم امرهم عجوز خيب الله سعيها ومهاها
 ارسل الله عند ذاك عذاباً جعل الارض سفلياً اعلاها
 ورماعاً بحاصب ثم نيسن ذى حروف مسوم ان رماعاً

مجاملة c, مجاملة a.b ٤)



سهنود بلدة قديمة بنواحي مصر على صفة النيل كان بينا برها من احدى العجايب قل عمر الندى رايت ذلك النبريا وقد اتخذ بعض العجل مخزن القلت فرايت للجل اذا دنا من بابها اراد دخوله سقط عنه كل ديبب عليه ولم يدخل عليه شئ البرايا وكان على ذلك النى ان حرب في شهور سنة خمسين وثلاثماية ۞

سنجل قرية من نواحي فلسطين بين نابلس ونبرية على اربعة فراسخ من نبرية تما بلي دمشق قل الاصطخرى كان منزل يعقوب عم بنابلس من ارض فلسطين والجب الذى القى فيه يوسف الصديق عم بين نابلس وبين قرية يقال لها ساجل ولم تنزل تلك البير مزاراً للناس يتبركون بزيارتها ويشربون من مانها ۞

سنون قرية بارض كرمان قل صاحب تحفة الغرايب بها حصار في وسطها لا ترى الفار فيه ابداً ولو هملت اليها ماتت اذا اصابت ارضها ۞

سويمة بلدة بارض البربر قرب مراكش اعليا من شرار البربر وبربر من شرار الناس ذكر ان ابا يعقوب بن يوسف ملك المغرب اجتاز بنا فخرج مشايخها اليه للتلقى والخدمة فلما رآهم قل من انتم قلوا مشايخ سويمة فقال لا حاجة الى اليمين انا نعرفكم فتعجب الناس من سرعة جوابه كانم قلوا نحن مشايخ سوء بالله واللفظان واحد في كلام المغاربة ۞

سيراف مدينة شريفة نبيمة البقعة نيرة البساتين والعيون تاتيها من الجبال واسعة البقعة والدور ينسب اليها ابو الحسن السيرافي شارح كتاب سيبويه شريين مجلداً كان فريد عصره ۞

سيرجان قسبة بلاد كرمان بلدة نبيمة كثيرة العلم حسنة الرسم ذات بساتين ومياه كثيرة ابهى من شيراز ووسع وبينهما ثلث مراحل يقال لهما انصران ماؤها عذب وهواءها صحيج وادبها فسيح بها دور عضد الدولة لم يوجد مثلها في شئ من البلاد وقد شق بها عمرو وطاهر ابنا الليث بن طاهر انصقار الساجستانى قناتين ماؤها يدور في البلد ويدخل دورم بها الغنايد وقصب السكر وبها نخل كثير ولهم سنة حسنة وفي انهم لا يعرفون من تورم شيئا اسقطته الريح ويتركونها للضعفاء فرما كثرت الريح في بعض الاوقات فحصل للفقراء اكثر مما يحصل للملاك والتمون بحمل منها الى الافاق ۞

سيلون من قرى نابلس بها مسجد السكينة وجر المائدة ويقال ان سيلون كانت منزل يعقوب عم وان اخوة يوسف عم اخرجه منها لما ارادوا



أخذها نُرْمَةٌ النَّاسِ فَأَخْرَجَ إِلَى اللَّيْلِ وَأَبْنَى فَأَخْبَرَ عَمَّ فَاقَمَ ثَلَاثًا فَذَا شَرِيكَ أَقْبَلَ
 وَمَعَهُ وَرَقَةٌ خَضْرَاءُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي وَجَدْتُ فِي الْقَلْبِ سِرًّا فَذَاتِي آتٍ
 فَأَخْرَجَنِي إِلَى أَرْضٍ لَا تُشَبَّهُ أَرْضَكُمْ وَيَسَاتِينِ لَا تُشَبَّهُ بِسَاتِينِكُمْ فَتَنَاولَتْ مِنْهُ
 شَيْئًا فَقَالَ لِي لَيْسَ هَذَا أَوْ أَمَا نَذَكَ فَأَخَذْتُ هَذِهِ الْوَرَقَةَ فَذَا هِيَ يَوْمَئِذٍ بِهَا أُلْفٌ
 وَيَشْتَمَلُ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ شَجَرَةِ التَّيْنِ فِدَاءُ عَمِّ كَعْبِ الْأَحْبَارِ وَقَالَ هَلْ وَجَدْتُ
 فِي شَيْءٍ مِنَ اللَّتَبِ أَنْ رَجُلًا مِنْ أُمَّنَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَخْرُجُ قَالَ نَعَمْ وَأَنْ كَانَ
 أَبْنَاتِكَ بِهِ فَقَالَ هُوَ فِي الْقَوْمِ فَتَأَمَّلْهُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ شِعَارَ بَنِي عَمْرِ أَحْضَرَ
 مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، بِهَا جَبَلُ السَّمَاقِ وَهُوَ جَبَلٌ عَظِيمٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبٍ يَشْتَمَلُ
 عَلَى مَدِينٍ وَقُرَى أَتْرَحَهَا لِلْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَأَنَّهُ مَنبِتُ السَّمَاقِ وَهُوَ مَكَانٌ طَيِّبٌ نَزَّهٌ
 مِنْ عَجَابِيهِ أَنَّهُ ذُو بَسَاتِينَ وَمَرَارِعٍ كُلُّهَا عَذَى فَيَنْبِتُ جَمِيعَ الثَّقْوَالِ وَالْحَبُوبِ
 فِي الْحَسَنِ وَالطَّرَاوَةِ كَالْمُسْقُوتِ حَتَّى الْمَشْمَشِ وَالْقَطْنِ وَالسَّمْسَمِ ، وَحَتَّى أَنْ نُورِ
 الْبَدِينِ صَاحِبِ الشَّامِ أَنْكُمْ مَلِكُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ فِي وَسْطِ بِلَادِهِ فَجَاءَهُ قَاصِدًا
 أَخَذَهُ فَلَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ فِي لَيْلَتِهِ الْأُولَى أَصْبَحَ رَأَى عِنْدَ رَأْسِهِ رَقْعَةً وَسَتِينًا وَكَانَ
 فِي الرَّقْعَةِ أَنْ لَمْ تَرَحُلِ اللَّيْلَةُ الْآتِيَّةُ تَكُونُ هَذِهِ السُّكَّيْنِ فِي بَطْنِكَ فَارْتَحَلَ
 عِنْدَهُ ، وَبِهَا طُورُ سَيْنَا بَيْنَ الشَّامِ وَوَادِي الْقَرِيَّتَيْنِ بِقَرَبِ مَدْيَنَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 بِقَرَبِ أُبَيْلَةَ كَانَ عَلَيْهِ الْخُطَابُ الثَّانِي لِمُوسَى عَمْرٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ بِنِي
 إِسْرَائِيلَ وَكَانَ إِذَا جَاءَهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ غَمَامٌ فَيَدْخُلُ فِي ذَلِكَ الْغَمَامِ وَيُكَلِّمُهُ
 رَبُّهُ وَهُوَ الْجَبَلُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَيْثُ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَنًّا
 وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا وَأَنَّهُ لَا يَخْلُو مِنَ الصَّلْحَاءِ وَحِجَارَتِهِ كَيْفَ نَسَرَتْ خَرَجَ مِنْهَا
 صُورَةُ شَجَرِ الْعَلِيقِ ، طُورُ هَارُونَ فِي قِبْلَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَأَمَّا سَمَى طُورُ هَارُونَ
 لِأَنَّ مُوسَى عَمْرٍ بَعْدَ قَتْلِ عِبْدَةَ أَنْجَلَ أَرَادَ الْمُتَصَيُّ إِلَى مَنَاجَاةِ رَبِّهِ فَقَالَ لَهُ هَارُونَ
 عَمْرٍ أَهْلَى مَعَكَ فَأَن لَسْتُ أَمِنْ أَنْ يَحْدُثَ بَيْنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَكَ حَدَثٌ
 فَتَغْضَبَ عَلَيَّ مَرَّةً أُخْرَى فَحَمَلَهُ مَعَهُ فَلَمَّا كُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ هُمَا بِرَجُلَيْنِ
 يَحْفَرَانِ قَبْرًا فَوْقًا عَلَيْهِمَا وَقَالَ لِمَنْ تَحْفَرَانِ هَذَا الْقَبْرَ فَقَالَا لِأَشْبَهِ النَّاسِ بِهَذَا
 الرَّجُلِ وَأَشَارَا إِلَى هَارُونَ ثُمَّ قَالَا لَهُ بِحَقِّ الْهَيْكِ أَلَا نَزَلَتْ وَأَبْصُرَتْ هَلْ وَاسِعٌ
 فَنَزَعَ هَارُونَ نِيَابَهُ وَدَفَعَهَا إِلَى مُوسَى وَنَزَلَ وَنَامَ فِيهِ فَقَبِضَ رُوحَهُ مِنْ سَاعَتِهِ
 وَأَنْصَمَ الْقَبْرُ فَانصَرَفَ مُوسَى بِأَكْيَا حَزِينًا فَاتَّهَمَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِقَتْلِهِ فِدَاءُ اللَّهِ
 تَعَالَى مُوسَى حَتَّى أَرَامَ هَارُونَ فِي فَصَاءٍ عَلَى رَأْسِ ذَلِكَ الْجَبَلِ ثُمَّ غَابَ عَنْهُمْ
 فَسَمَى طُورُ هَارُونَ ، وَبِهَا جَبَلُ لِبْنَانَ وَهُوَ مَطْلٌ عَلَى تَمَصُّ بِه أَنْوَاعِ الْفَوَاكِهِ
 وَالزَّرُوعِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْزَعُهَا أَحَدٌ يَأْوِي إِلَيْهِ الْإِبْدَالُ لَا يَخْلُو عَنْهُمْ أَبَدًا لَمَّا فِيهِ

من انقوت الحلال وفي تفاحه عجيبة وفي انه يحمل انى الشام وليست له راحة حتى يتوسط نهر ائتليج فاذا توسط النهر فاحت رايحته وبها نهر اندخ بيزمر اهل حلب انه وادى بتفان ومن عجايبه ان اوله يباع بالميزان واخره بالليل ومعنى هذا انلام ان اوله يزرع عليه انقطن وسائر الحبوب واخره وهو ما فضل من الزرع ينصب الى بطيخة طولها فرسخين في عرض مثله فيجهد هناك وبصير ملحاً يتار منه اكثر نواحي الشام فيباع كلاًه

شهرشال مدينة بالمغرب من اعمال بجاية على ساحل البحر حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني انه رأى فيها اربع اسطوانات مفرطة الطول ثلث منها قوام والرابعة ساقطة طول كل واحدة نحو خمسين ذراعاً وعرضها لا يجرمها باح رجلين وانها في غاية الملاسة والحسن وانهدام كانها جعلت في الحرف وعلى كل اسطوانتين جايضة حجرية احد راسيها على حذو والاخرى على حذو وقد عمدت للجايضة ايضا مربعة مفرطة الطول والاسطوانات زرى والجوايز بيض وقد سقط بسقوط احدى القوام جايضتان وبقي على القوام الثلث جايضتان فلو اجتمع اهل زماننا على اقامة الاسطوانة الساقطة ووضع الجايضتين الساقطتين عليهما لا يكتنم الا ان يشاء الله وقد اشتهر بين اهل تلك الديار انها اثر قصر بناه بعض الملوك لابن له وقد حكم المتحجمون انه تصيبه لدعة من عقرب يخاف منها عليه الثلث فبنا هذا القصر من الحجر لئلا يتولد العقرب فيه لجرينه ولا يصعد اليه لملاسة اسطواناته فاتفق انه حمل الى القصر سلّة عنب كان فيها عقرب فلم آبن الملك ان يتناول العنب من اسلّة فلدعته ومات منهاه

شطا من بلاد مصر تنسب اليها اثياب الشنوية قال الحسن بن محمد المهلبى في على صفة البحر بقرب دمياط يعمل بها الشرب الربيع الذى تبلغ قيمة اثوب منه ثلثمائة درهم ولا ذهب فيه

شعب بوان ارض بفارس بين ارجان والنوبندجان وفي احدى منزهات الدنيا المعروفة بالحسن والطيب والزهافة وكثرة الاشجار وتدفق المياه وانواع الانهار قالوا جنان الدنيا اربع صعد سمرقند وغولة دمشق وشعب بوان ونهر الابلّة وقال احمد بن محمد الهمداني من النوبندجان الى ارجان ستة وعشرون فرسخاً بينهما شعب بوان ومن حسنهما ان جميع اشجار الفواكه ثابتة على الصخر وقد اجاد المنتبى في وصفه حين ذهب الى عهد الدولة قفل

مغان الشعب طيباً في المغان بمنزلة الربيع من السزبان

الهمداني e¹ عمدت e² يخرجها e³

وَلَمَّا فَتَى الْعَرَبَ فِيهَا غَرِيبَ الْوَجْهِ وَالْيَدِ وَاللِّسَانِ
 مَلَاعِبَ جَنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيهَا سَلِيمٌ لَسَارَ بِتَرْجَمَانِ
 نَثَبَتْ فِرْسَانَنَا وَالْحَيْلَ حَتَّى خَشِيتُ وَأَنْ كَرَّمَنَ مِنَ الْجُرَانِ
 عَذُونًا تَنْقُصُ الْأَغْصَانَ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الْجُمَانِ
 فَسَرْتُ وَقَدْ حَجَمِنَ الْجُرَّ عَنِّي وَجِبْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
 وَالْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَاتِيئِرًا تَغْرُّ مِنَ الْبِنَانِ
 لَهَا ثَمَرٌ يَسِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ بِاشْتِرِيئِهِ وَقَفَسِنَ بِلَا أَوَانِ
 وَأَمَوَاهُ يَصِلُ بِهَا حِمَاَهَا صَلِيلُ اللَّحَى فِي أَيْدِي الْغَوَانِي
 مَنَازِلُ لَمْ يَزَلْ مِنْهَا خِيَالُ يُشَبِّعُنِي إِلَى النُّوبِنْدِجَانِ
 إِذَا عَتَى الْجَاهُ الْوَرَقَ فِيهَا أَجَابِنَهُ أَعْلَى الْقِيَانِ
 وَمَا بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حِمَامِ إِذَا غَتَى وَنَاحَ إِلَى الْبِيَانِ
 وَقَدْ تَتَقَارَبُ الْوَصْفَانِ جَدًّا وَمَوْصُوفَانَا مِتْبَاعِئِدَانِ
 يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَانَ حِصَانِي أَعْنُ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعَانِ
 أَبُو كَرَمٍ أَدَمُ سَنَ الْعَاصِي وَوَعَلَّمَكُم مَفَارِقَةَ الْجِنَانِ ۝

شِيرَازُ مَدِينَةُ حَجِيحَةِ الْهَوَاءِ عَذْبَةُ الْمَاءِ كَثِيرَةُ الْحَيَّرَاتِ وَأَفْرَةُ الْعَلَّاتِ قَصْبَةُ بِلَادِ
 فَارِسَ سَمِيَتْ بِشِيرَازِ بْنِ لُثْمُورِثٍ وَأَحْكَمَ بِنَاءَهَا سُلْطَانُ الدَّوْلَةِ كَالشَّجَارِ بَيْنَ
 بُوَيْهِ زَعَمُوا أَنَّ مِنْ أَقَامِ بِشِيرَازِ سَنَةَ يَطْلُبُ عَيْشَهُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ يَعْرِفُهُ، مِنْ
 عَجَابِهَا شَجَرَةٌ تَفْجَأُ نِصْفَ تَفَاحِهَا فِي غَايَةِ الْحَلَاوَةِ وَنِصْفِهَا حَامِضٌ فِي غَايَةِ
 الْحَمِضَةِ وَبِهَا الْقَشْمِشُ مِنْهَا يَحْمَلُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَبِهَا أَنْوَاعُ الْأَعْمَانِ الرَّجْحَانِيَّةِ
 كَدُهْنِ النَّوَرِ وَالْبَنْفَسِجِ وَالنَّيْلُوفِ وَالْيَاسَمِينِ وَأَنْوَاعِ الْأَشْرَبَةِ الرَّجْحَانِيَّةِ كَانِ فِي
 قَدِيمِ الزَّمَانِ يَتَّخِذُ بِهَا الْأَكَاسِرَةَ وَلَا هَلِيسَا يَدُ بَاسِئِلَةٌ فِي صِنْعَةِ ثِيَابِ الْكُرْبَرِ
 وَالنَّوَابِيَاتِ الرَّقَاقِ وَكَذَلِكَ فِي عَمَلِ السَّكَاكِينِ وَالنَّصُولِ وَالْإِقْفَالِ الْجَيِّدَةِ تَحْمَلُ مِنْهَا
 إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَيَقْرِبُهَا دَشْتُ الْأَرْزَنِ أَنْذَى يَقُولُ فِيهِ الْمُتَعَنِّي
 سَقِيًّا لَدَشْتُ الْأَرْزَنَ الطَّوَالَ ۝

بِهِ مِنَ الصَّيْدِ مَا لَا يَعُدُّ وَلَا يَحْصِي كَانَ مُتَصَيِّدٌ عَصَدَ الدَّوْلَةَ وَمِنْ خَوَاصِّهِ أَنَّهُ
 يَنْبِتُ عَصِيًّا صَلْبَةً لِخَشَبِ الْأَرْزَنِ لَا تَوْجِدُ تِلْكَ لِخَشَبَةِ الْإِبِهَسَا وَفِي مَشْهُورَةٍ
 تَسْمَى خَشَبَةُ الْأَرْزَنِ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا قَاضِيهَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَسَدُ بْنُ سَرِيحَ أَحَدِ
 الْمُجْتَهِدِينَ عَلَى مَذْهَبِ الْأَمَامِ الشَّافِعِيِّ يُقَالُ لَهُ الْبَازِيُّ الْأَشْهَبُ مَصْنُوعَاتُهُ تَزِيدُ
 عَلَى أَرْبَعِيَّةٍ يَنْصُرُ مَذْهَبَ الشَّافِعِيِّ وَكَانَ يَنْظُرُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ فَقَالَ لَهُ
 أَبُو بَكْرٍ بَلِّغْنِي رِبْقِي فَقَالَ لَهُ أِبْلَعْتِكَ دَجَلَةً وَقَالَ لَهُ يَوْمًا آخَرَ أَمَهَلَنِي سَاعَةً فَقَالَ

أمهلتك إلى قيام الساعة وقل لذي يوماً أذكّمك من الرجل وتجيبي من السراس
 فقال هكذا البقر إذا حفت أضلائها دهن قرنها وذكر الوليد بن حسان قل
 كنا في مجلس القاضي أبي العباس أحمد بن سريج فقام إليه رجل من أهل
 العلم وقل أبشر أيها القاضي فإن الله تعالى يبعث على رأس كل مائة من يجدد
 دينه وأن الله قد بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين
 محمد بن إدريس الشافعي وبعثت على رأس الثلثمائة وأنشأ يقول
 اثنتان قد مضيا فيمورك فيهما عمر الخليفة ثم تجل السودان
 والشافعي الألعى محمد ارث النبوة وابن عم محمد
 أبشر أبا العباس أنك نالت من بعدهم سقياً لتربة أحمد

وحي أن أبا العباس أحمد بن سريج رأى في مرض موته كأن أقيمته قد قامت
 وإذا الجبار سبحانه يقول أين العلماء فجاءوا بهم فقل ما ذا علمتم بما علمتم
 فقالوا يا ربّ قدّمنا وأساننا فأعد السؤال مرة أخرى كأنه أراد جواباً آخر فقلت
 يا ربّ أما أنا فليس تحيفني الشرك وقد وعدت أن تغفر ما دوننا فقال اذهبوا
 فقد غفرت ولم وفارق الدنيا بعد ذلك بثلاثة أيام، وينسب إليها أبو نصر بن
 أبي عبد الله الحياتي كان فقيهاً أصولياً أديباً مناضراً أخذ العلم من أبيه وله
 مصنفات كثيرة وأخذ الفقه منه أهل شيراز وهو الذي يقول في كتاب المرنى

هذا الذي كنت أتويه وأنشده حتى بلغت به ما كنت أمله

قدم عليه وجانب من بجانبه فالعلم انفس شيء أنت حامله

وحي أنه أو أباه استدلل يوماً في مسألة فاجب الحاضرون كلامه فقالوا للقاضي
 أبي سعيد بشر بن الحسين الداودي قاضي القضاة بفارس والعراق وجميع
 أعمال عصد اندونة هذا أنلام لا يجاب عنه حتى يلدج الليل في سمر الحيات
 فقال القاضي

وحتى تورب القارضان كلاهما وينشر في انقتلى لبيب بن وايل،

وينسب إليها أبو عبد الله محمد بن خفيف شيعي وقته وأوحد زمانه قل
 دخلت بغداد وفي رأسي نخوة الصوفية ما اطلت أربعين يوماً ولا دخلت على
 الجنيد وكنت على عزم الحج فلما وصلت إلى زبانة رايت ضيئة تشرب من بئر
 وكنت عطشاً فمشيت إليها فوثت الضيئة ورايت الماء في أسفل أنبير فقلت
 يا ربّ ما لي محل هذه الضيئة فنوديت من خلفي جربناك ما تصبر أرجع خذ
 الماء فلما رجعت رايت البئر ملانة فأخذت منه وشربت وتوصّسات فسمعت
 بشرنا وأرشدنا a (٤)

عاتفاً يقول ان الطيبة جاءت بلا دلو ولا حبل وانت جيئت بالذئو والحبل
 فلما رجعت الى بغداد قال لي الجنيد لو صبرت لنوع الماء من تحت رجليك
 الصعيد ناحية مصر في جنوبي القسناط يكتنفها جبلان والنييل يجري
 بينهما والمدن والقري شارعة على النييل من جانبيه والجنان عليه مشرفة
 والرياض بجوانبه محذقة اشبه شئ بما بين واسط والبصرة من ارض العراق
 والصعيد آثار قديمة منها ان في جبالها مغاير ملوثة من الموتى الناس وانطيور
 والسنانير واللاب جميعهم مكفونون بانقان غليظة من اللثان شبيهة بالاعدال
 الله يجلب منها القماش من مصر والفض على عينة قساط المولود ملفوف على
 الميت وعليه اذوية لا تبلى فاذا حللت انلقن عن الحيوان تجده لم يتغير منه
 شئ؟ قال الهروي رايت جورية اخذوا كفنها وفي يدها ورجلها اثر خصاب
 الخناء وبلغني ان اهل الصعيد اذا حفروا الابار فرموا وجدوا قبوراً منقورة في
 احجارة كالحوض مغلاة حجر آخر فاذا كشف عنه يضربه الهواء يتبدد بعد ان
 كانت قنطرة واحدة ويزعمون ان المومياء المصرية يوجد من رؤس هولاء الموتى
 وهو اجود من المعدنى الفارسى وبها احجارة كانها الدغائير المصرية كانها ربايعيات
 عليها كالسكة وفي دبيرة جدا يزعمون انها دنانير فرعون وقومه الله مستخها
 الله تعالى بدءاً موسى عم ربنا اتمس على اموالهم

صدقت قرية من جوف مصر قرب بلبيس قال الهروي بها بيعت بقرة بنى
 اسراييل الله امر الله تعالى بذبحها لظهور القاتل وقبيلها قبيلة موجودة الى الان
 تعرف بقبة البقرة يزورها الناس

صغرين قرية قديمة البوار من بناء الروم بقرب الرقة على شاطئ الفرات من
 الجانب الغربى وما يليها غيضة ملتفة ذات بزور طولها نحو فرسخين وليس في
 تلك الفرسخين طريق الى الماء الا طريق واحد مقروش بالاحجارة وساير ذلك
 عزب وخلاف ملتفة وما سمع معاوية ان علياً عبر الفرات بعث الى ذلك
 الطريق ابا الاعور في عشرة الاف ليمنع احباب على من الماء فبعث على صعصعة
 ابن صوحان فقال انا سرنا اليكم ننعذر اليكم قبل القتال فان اتيتم كان
 العاقبة احب الينا واراك قد حلت بيننا وبين الماء فان كان احب اليك
 ان ندع ما جينا له تقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا
 فقال معاوية لصعصعة ستاتيكم رايتي فرجع الى على واخبره بذلك فغمر على
 غماً شديداً لما اصاب الناس في يومهم وليلتهم من العطش فلما اصبحوا ذهب
 الاشعث بن قيس والاشتر بن الاشجع وحميها ابا الاعور عن الشريعة حتى



صارت في أيديهم فامر علي أن لا ينج أحد من أهل انشام عن الماء فكانوا يسقون منه ويختلط بعضهم ببعض وكان ذلك سنة سبع وثلاثين غرة صفر وكان علي في مائة وعشرين ألفاً ومعاوية في تسعين ألفاً وقتل من الجانبين سبعون ألفاً من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفاً ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً وفي قومه علي قتل خمسة وعشرون حاكباً بدرياً منهم عمار بن ياسر وكان مدة المقام بصقين مائة يوم وعشرة أيام وكانت أنويع تسعين وقعة وكانت الصحابة متوقفين في هذا الأمر لأنهم كانوا يرون علياً وعلو شأنه ويرون تيسر عثمان على الرمح ومعاوية يقول أريد دم ابن عمي إلى أن قتل عمار بن ياسر والصحابة سمعوا أن النبي قال له تقتلك أنفة الباغية فعند ذلك شهر للناس بغى معاوية فبذل قومه علي جهداً في القتال حتى صيقوا على قومه معاوية فعند ذلك رفعوا المصاحف وقنوا رضيماً بكتاب الله فامتنع قوم علي عن القتال فقال علي كلمة حق أريد به باطلاً بنا وافقوا فقال علي عند ذلك لا راى لغير مناج قال الأمر إلى الحكيم والفتنة مشهورة ٥

صقلية جزيرة عظيمة من جزائر أهل المغرب مقابلة لأفريقية وهي مثلثة الشكل بين كل زاوية والأخرى مسيرة سبعة أيام وفي حصينة كثيرة البلادان والقرى كثيرة المواشى جداً من الخيل والبغال والحمير والبقر والغنم والحيوانات الوحشية ومن فصلها أن ليس بها عاد بناب أو برتن أو أبرة وبها معدن الذهب والفضة والناحاس والرصاص والحديد وكذلك معدن الشب واللاحل والزاج ومعدن النوشادر ومعدن الزبيق وبها المياه والأشجار والمزارع وأنواع الفواكه على اختلاف أنواعها لا تنقطع شتاءً ولا صيفاً وأرضها تنبت الزعفران وكانت قليلة العمارة خاملة الذكر إلى أن فتح المسلمون بلاد أفريقية فهرب أهل أفريقية إليها وعبروها حتى فتحت في أيام بني الأغلبي في ولاية المأمون فبقيت في يد المسلمين مدة ثم شهر عليها النصارى وفي الآن في أيديهم وبهذه الجزيرة جبال شاهقة وعيون غريبة وأنهار جارية ونزهة عجيبة وقال ابن تميم وهو يشتاق إليها

نَكَّرْتُ صَقْلِيَّةً وَالسُّهَوَى يَهِيَجُ لِلنَّفْسِ تَذَكُّارَهَا
فَإِنْ كُنْتُ أَخْرَجْتُ مِنْ جَنَّةٍ فَاتَى أَحَدْتُ أَخْبَارَهَا

ذكر أن دورها مسيرة سنتة عشر يوماً وقطرها مسيرة خمسة أيام وفي علوة من الحيرات والمياه والأشجار والمزارع والفواكه بها جبل يقال له قصر بانه وهو من عجائب الدنيا على هذا الجبل مدينة عظيمة شاهقة وحولها مزارع وبساتين كثيرة وهي شاهقة في الهواء وكل ذلك بجويه باب المدينة لا نرى إلا إليها الآ



بذلك الباب والانهار تنفجر من اعلاها وبها جبل انار ذكر ابو علي الحسن بن يحيى انه جبل مثل على البحر دورته ثلثة ايام بقرب طبرمين فيه اشجار كثيرة واكثرها البندق والصنوبر والارزن وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه مناسف النار يخرج منه انار والدخان وربما سالت انمار منه الى جهة تحرق كل ما مرت به وتجعل الارض مثل خبث الحديد لا تنبت شيئاً ولا تهر الدابة بها ويسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دايمة لا تكاد تغلق عنه في صيف ولا شتاء والثلج لا يفرق اعلاه في الصيف واما في الشتاء فيعمر الثلج اوله واخره وزعت الروم ان كثيراً من الحكماء يرحلون الى جزيرة مقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه فترى بالليل نار عظيمة تشعل على قلته وبالنهار دخان عظيم لا يستطيع احد من الدنو اليها فان اقتبس منها طفيبت اذا فارقت موضعها وبها البركان العظيم قال احمد بن عمر العذري ليس في الدنيا بركان اشنع منه منظرًا ولا اعجب خبيرًا فاذا هبت الريح سمع له دوى عظيم كالدوى القاصف ويقطع من هذا البركان الليريت الذي لا يوجد مثله، وقال ايضا بها ابار ثلث يخرج منها من اول الربيع الى اخره زيت النفط فينزل في هذه الابار على درج وتقع النازل ويسد ماخره فان تنفس في اسفلها هلك من ساعته يغترف ماءها ويجعله في اجانات فما كان نفلاً علا فجتمع ويجعل في القوارير

صور مدينة مشهورة على طرف بحر الشام استدار حايطها على مبناها استدارة عجيبه بها قنطرة من عجائب الدنيا وهي من احد الطرفين الى الاخر على قوس واحد ليس في جميع البلاد قنطرة اعظم منها ومثلها قنطرة طليطلة بالاندلس الا انها دون قنطرة صور في العظم ينسب اليها الدنانير الصورية التي يتعامل عليها اهل الشام والعراق

طبرستان ناحية بين العراق وخراسان بقرب بحر الخزر ذات مدن وقرى كثيرة من مفاخرها القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري استاذ الشيخ ابي اسحق الشيرازي والقاضي ابو الطيب عاشر مائة سنة ولم يحتل منه عقله ولا فهمه وكان يفتي الى آخر عمره ويقضى بين الناس وينظر الفقهاء وله مصنفات كثيرة في الفقه والاصول منها تعليقة الطبري مائة مجلد ثم كتاب في مذهب الشافعي قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب المذهب لازمت حلقة درسه بضع عشرة سنة رتبني في حلقتة وسالني ان اجلس في مجلس التدريس ففعلت ذلك وانه ولئى القضاء بكرخ وكان راي النبي عم في المنام

فقال له يا فقيه ففرح بذلك فرحاً شديداً يقول سماني رسول الله صلعم فقيماً
 مات سنة خمس وأربعماية ببغداد عن مائة سنة وستين وصلى عليه للخليفة
 أبو الحسن المهتدي ٥

طبرية مدينة بقرب دمشق بينهما ثلاثة أيام مطلة على بحيرة معروفة ببحيرة
 نبرية وجبل انطور مثل عليها وهي مستطيلة على البحر نحو فرسخ بناها
 ملك من ملوك الروم اسمه طباري بها عيون جارية حارة بنيت عليها حمامات
 لا يحتاج الى الوقود وهي ثمان حمامات قال أبو بكر ابن علي الهروي أما حمام
 نبرية الله قالوا من عجائب الدنيا ليست الله على باب نبرية الى جانب
 بحيرتها فان مثل هذه كثيرة والله في من عجائب الدنيا في موضع من اعمال
 نبرية يقال له الحسنية وهي عمارة قديمة يقال انها من بناء سليمان بن داود
 عم وهو عيكل يخرج الماء من صدره وقد كان يخرج من اثنى عشرة عيناً كل
 عين مخصوصة بمرض اذا اغتسل فيها صاحب هذا المرض عوفي باذن الله تعالى
 والماء شديد الحرارة جداً عذب صاف طيب الرائحة يقصده المرضى يستشفون
 به وبينها وبين نيسان حمة سليمان عم يزعمون انها نافعة لئلا داء وبها بحيرة
 عشرة اميال في سنة اميال غورها علامة خروج الدجال وهي كبركة احاطت
 بها الجبال ينصب اليها فضلات انهار تأتي من حمة بانباس، وبها معدن المرجان
 وحولها قرى كثيرة كبيرة وتخيّل في وسط هذه البحيرة صخرة منقورة طبقت
 بصخرة اخرى تظهر للناظرين من بعيد يزعم اهل النواحي انها قبر سليمان
 عم وبطبرية قبر لقمان الحكيم عم من زاره اربعين يوماً يظهر منه الحكمة، وبها
 عقارب قتالة كعقارب الاهواز وقال صاحب تحفة الغرائب بطبرية نهر عظيم
 والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد ولا يخرج احدهما بالآخر فاذا
 اخذ من النهر في اناه يبقى خارج النهر بارداً، وبارض طبرية موضع به سبع
 عيون ينبع الماء منه سبع سنين متواليات ويبس سبع سنين متواليات،
 ينسب اليها سليمان بن احمد بن يوسف الطبراني احد الائمة المعروفين
 والحفاظ الكثيرين والمشايخ المعربين من تصانيفه المعجم الكبير في اسماء
 الصحابة له يصنف مثله ذكر ابو الحسن احمد بن فارس صاحب المعجم قال
 سمعت الاستاذ ابن العميد وزير آل بويه يقول كنت اظن لا حلاوة في الدنيا
 فوق الرياسة حتى شاهدت مذاكرة سليمان الطبراني وانى بكر الجعاني فكان
 الطبراني يغلب الجعاني بكثرة حفظه والجعاني يغلب الطبراني بزيادة فطنته حتى
 ارتفعت اصواتهما ولا يكاد يغلب احدهما الاخر الى ان قال الجعاني عندي

حديث ليس عند احد فقال الطبراني هاته فقال حدثني ابو حليفة قال
 حدثنا سليمان بن أيوب وذكر الحديث فقال الطبراني انا سليمان بن أيوب
 ومتى سمع ابو حليفة فاسمعه متى حتى يعلو اسنادك فنجعل للعاني قل ابن
 العيمد فوددت ان الوزارة للطبراني وانا الطبراني وفرحت له كما فرح هو، قيل
 ان الطبراني ورد اصفهان واقام بها سبعين سنة وتوفي سنة ستين ومائتين عن
 مائة سنة ٥

طرسوس مدينة بين انطاكية وحلب مدينة جلييلة سميت بطرسوس بن
 الروم بن اليقن بن سام بن نوح عم قالوا لما وصل الرشيد اليها جدد عباراتها
 وشق نهرها ولها سور وخندق قال محمد بن احمد انهمذاني لم تنزل طرسوس
 مولى الزهاد والصالحين لانها كانت بين تغور المسلمين الى ان قصدها فغفور
 ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلاثماية في عسكر عظيم وكان فيها رجل من
 قبل سيف الدولة يقال له ابن الزيات عجز عن مقاومة الروم سلم اليهم على
 الامان على شرط ان من خرج منها متاعه لم يتعرض ومن اراد المقام مع اداء
 الجرية فعل فلما دخل القفار المدينة خربوا مساجدها واخذوا من السلاح
 والاموال ما كان جمع فيها من ايام بني اُمَيَّةَ واخذ كل واحد من النصارى دار
 رجل من المسلمين ولم يطلق لصاحبها الا حمل الخف واحتوى على جميع ما
 فيها وتقاعد بالمسلمين امينات اولادهم فنهى من منعت الرجل ولده واتصلت
 باعلها فباتي الرجل الى معسكر الروم ويودع ولده باكياً ولم تنزل طرسوس في
 ايديهم الى هذه الغاية، بها موضع زعموا انه من سمى للجن نزل به المامون لما
 غزا الروم وكان هناك عين ماؤها في غاية الصفاء وكان المامون جالساً على
 طرفها فرأى في الماء سمكة مقدار ذراع فامر باخراجها فاخرجوها فاذا هي سمكة
 في غاية الحسن بيضاء مثل الغصنة فوثبت وعلت الى الماء فوقعت رشاشات الماء
 على ثياب المامون فغضب وامر باخراجها مرة اخرى فاخرجوها والمامون
 ينظر اليها ويقول الساعة نشوبك ثم امر بشيها فأتى المامون على المكان
 فشعيرة فأتى صاحب بلخه بالسهمكة مشوية وهو لم يقدر على تناول شيء
 منها واشتد الامر به حتى مات قال الشاعر

هل رايت النجوم اعنت عن المامون في اعتر ملكه الماسوس

غادره بعرضتي طرسوس مثل ما غادروا اياه بطرسوس ٥

العباسة بليدة بارض مصر في غاية الحسن والطيب سميت بعباسة بنت

عزة الماموس ٥ (١) اعيت ٥ (١)

أحمد بن طولون كان خمارويه زوج ابنته من المعتضد بالله وأنه خرج إليها من مصر إلى العراق فعملت عباسة في هذا الموضع قصرًا وبرزت إليه لوداع بنت أخيها قطر أندي ثم زيدت في عمارته حتى صارت بليدة طيبة كثيرة المياه والأشجار من متنزهات مصر وبها مستنقع يأوي إليه من أنطير ما لم ير في سائر المواضع غيرها وأنصيد بها كثير جدًا وكان الملك النامل يكثر الخروج إليها للتنزه والصيد ۞

العريش مدينة جلييلة من أعمال مصر هوائها صحیح نلييب ومائها عذب حلو قيل أن أخوة يوسف عم لما قصدوا مصر في القحط لامتياز النعام فلما وصلوا إلى موضع العريش وكان ليوسف عم حرأس على أطراف البلاد من جميع نواحيها فسكنوا هناك وكتب صاحب الخرس إلى يوسف أن أولاد يعقوب اللعاني قد وردوا يريدون البلد للقحط الذي أصابهم فإني أن ابن لهم عملوا عريشاً يستظلون به فسعى الموضع العريش فكتب يوسف عم يوفن نيمر فدخلوا مصر وكان من قصتهم ما ذكره الله تعالى وبها من النليير للجوارح والمناول والصيد سائر كثير وانرمان العريشي يحمل إلى سائر البلدان أحسنه وبها أصناف كثيرة من التمر وعدر دهقانها يضرب به المثل يقال عدر من دهقان العريش وذاك أن علياً لما سمع أن معوية بعث سراياه إلى مصر وقتل بها محمد ابن أبي بكر وإلى الأشر النخعي مصر وانفذه إليها في جيش تنيف فبلغ معوية ذلك فدمس إلى دهقان كان بالعريش وقال احتل بالسمر في الأشر فإني أتترك خراجك عشرين سنة فلما نزل الأشر العريش سال الدهقان أتي نلعام أوجب إليه قالوا العسل فأهدى إليه عسلاً وكان الأشر صايماً فتناول منه شربة ما استقر في جوفه حتى تلف فإني من كان معه على الدهقان واحياه وافنوم ۞

عزاز بليدة بقرب حلب لها فيندز ورستان وهي بليدة الهواء عذبة المساء حجة الثربة من عجيبها أنه لا يوجد بها عقرب أصلاً وتربها إذا ذر على انعقرب مات وليس بها سائر من الهوام أصلاً ۞

عسقلان مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين كان يقال لها عروس الشام أحسنها قال رسول الله صلعم ابشركم بالعروسين غرة وعسقلان افتتح في أيام عمر بن الخطاب على يد معوية بن أبي سفيان ولم تنزل في يد المسلمين إلى أن استولى الفرنج عليها سنة ثمان وأربعين وخمسماية حتى بعض التجار أن الفرنج أخذوا مركباً علوها قدر سور عسقلان واشحنوها رجالاً وسلاحاً واجروها حتى لصقت بسور عسقلان ووثبوا منها على السور

وملكوها قهراً وبقيت في يدهم خمساً وثلاثين سنة الى ان استنفذها صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم عاد الفرنج وفتحوا عكة وساروا نحو عسقلان فخشى ان يتم عليها ما تم على عكة فخرَّبها في سنة سبع وثمانين وخمسمائة، بها مشهد راس الحسين عم وهو مشهد عظيم مبنى باعمدة الرخام وفيه ضريح اثراس والناس ينتبركون به وهو مقصود من جميع النواحي وله نذر كثيره عسكر مكرم مدينة مشهورة بارض الاهواز بناها مكرم بن معوية بن الحرث ابن تميم وكانت قرية قديمة بعث احمج مكرم بن معوية لقتال خورزاد لما عصى وتحصن بقلعة هناك فنزل مكرم هناك وطال حصاره فلم يزل يزيد بناء حتى صارت مدينة، بها عقارب جرارات عظيمة يعالج بلدعها المغلوجون حتى الفقيه عبد الوهاب بن محمد العسكري ان مغلوجاً من اصفهان حمل الى عسكر مكرم ليعالج بلدع العقارب فطرح على باب خان من الجانب الشرقي وقد فرغت وهجرت لثرة ما بها من الجرارات فرايت العليل نرجحاً بها لا يمدنه ان ينقلب من جنب الى جنب ولا ان يتحلم فبات بها ليلة فلما كان من الغد وجدوه جالساً يتحلم فصيحاً وقام ومشى فقال له الطبيب انتقل الان من هذا المكان فانه لدعتك واحدة ابراتك وقام بحرارتها برد الغالج فان لدعتك اخرى تقتلك فانتقل من هذا الموضع وصلح حاله

عكة مدينة على ساحل بحر الشام من عمل الأرزن من احسن بلاد الساحل في ايامنا واعمرها وفي الحديث طوبى لمن وای عكة قال البشارى عكة مدينة حصينة على البحر كبيرة لم تكن على هذه الحصانة حتى قدمها ابن طولون وقد رأى مدينة صور واستدارة الخياط على مبناها فاحب ان يتخذ لعكة مثل ذلك فجمع صناع البلاد فقالوا لا نهتدى الى البناء في الماء حتى ذكر عنده جدى ابو بكر البناء فاحصره وعرض عليه فاستهان ذلك وامر باحصر افلاق من خشب الجيز غليظة نصبها على وجه الماء بقدر الحصن البرى وبني فيها وعلتها بالجاراة والشيد وجعل كلما بنى عليها خمس دواوس ربطها باعمدة غلاظ ليشند البناء والعلق كلما ثقلت نزلت حتى اذا علم انها استقرت على الرمل تركها حولاً حتى اخذت قرارها ثم عاد بناء عليها ولما بلغ البناء الى الخياط الذى قبله داخله فيه وقد ترك لها باباً وجعل عليه قنطرة فلما ركب في در ليلة تدخل المينا وتجر سلسلة بينها وبين البحر الاعظم مثل مدينة صور فدفع ابن طولون اليه الف دينار سوى لللع والمرآكب واسمه مكتوب على النسور ولم تزل في ايدي المسلمين حتى اخذها الفرنج في سنة سبع

وتسعين واربعماية وكان عليها زهر الدونة الجيومى من قبل المصرين فكانت
 اهل عكة حتى عجزوا فاخذها الفرنج قهراً وقتلوا وسلبوا ولم تنزل في ايديهم
 الى زمن صلاح الدين فاقتحمها سنة ثلث وثمانين وخمسماية واشتمها بالسلاح
 والرجال والميرة فعاد الفرنج ونزلوا عليها فاتاهم صلاح الدين وازاحم عنها وقتل
 الفرنج اشده القتال وقتل خلق كثير حول عكة وثارت روايح الجيف وذذى
 المسلمون منها وظهر فيهم الامراض ومرض صلاح الدين ايضا فامر الاطباء
 بمفارقة ذلك الموضع ففارقه فجاء الفرنج وتمكنوا من حوالى عكة وخمدقوا دونهم
 فكان الفرنج محيطة بالمدينة والخندق محيطة بالفرنج فعادهم صلاح الدين
 واقام حذاهم ثلث سنين حتى استعادها الفرنج سنة سبع وثمانين وخمسماية
 وقتلوا فيها المسلمين وفي ايديهم الى الان ، بها عين البقر وفي بقرب عكة
 يزورها المسلمون واليهود وانصارى يقولون ان البقر الذى ظهر لادم عم فحرت
 عليه خرج منها وعلى العين مشهد منسوب الى على بن ابي طالب ؑ

عين جارة ضيعة من اعمال حلب قال ابو على التتوخى ان بين عين جارة
 وبين اللوبة وفي قرية اخرى حجراً قائماً فربما وقع بين الضيعتين شر فيصيد
 اهل اللوبة بان يلقوا ذلك الحجر القايم فكلما وقع الحجر خرج نساء عين جارة
 شاهرات متبرجات لا يعقلن بانفسهن في طلب الرجال ولا تسأخين من غلبة
 الشهوة الى ان يتبادر رجال عين جارة الى الحجر يعيدونه الى حاله فعند ذلك
 تراجع النساء الى بيوتهن وقد عاد اليهن العقل والتميز باستقباح ما كنن
 عليه وهذه الضيعة اقطعها سيف الدولة احمد بن نصر البسار وكان احمد
 يتحدث بذلك وكتب ايضا بخطه ؑ

عين الشمس مدينة كانت بمصر محل سرير فرعون موسى بالجانب الغربى
 من النيل والآن انطمست عمارات فرعون بالرمل وفي بقرب الفسطاط قالوا بها
 قدت زليخا على يوسف القميص ، من عجائبيها ما ذكر الحسن بن ابراهيم
 المصرى ان بها عمودين مبنيين على وجه الارض من غير اساس طول كل واحد
 منهما خمسون ذراعاً فيهما صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعنين
 من نحاس فاذا جرى النيل رشحتا والماء يقطر منهما ولا تجاوزها الشمس في
 الانتباه فاذا نزلت اول دقيقة من الجدى وهو اقصر يوم في السنة انتهت الى
 العمود الجنوبي وقطعت على قبة راسه فاذا نزلت اول دقيقة من السرطان وهو
 اسول يوم في السنة انتهت الى العمود الشمالى وقطعت على قبة راسه ثم
 تطرد بينهما ذاهبة وجانية ساير السنة ويترشح منهما ماء وينزل الى اسفلهما

فینبت العوسج وغيره من الشاجر ومن عجایب عين شمس ان یحمل منذ اول الاسلام حجازتها الى غيرها من البلاد وما تفتى وبها زرع البلسان وليس في جميع الدنيا شجرة ويستخرج منها دهنه قال ابو حامد الاندلسي بعين شمس تماثيل عملتها للجن لسليمان عم بيها منارة من صخرة واحدة من رخام احمر منقط بسواد ومربعه اكثر من مائة ذراع على راسها غشاء من الخحاس والوجه الذي الى مطلع الشمس من ذلك الغشاء فيه صورة آدمي على سرير وعلى يمينه وشماله صورتان كانهما خادمان وبترشح من تحت ذلك الغشاء ابداً ماء على تلك المنارة ينبت النخلب الاخضر على موضع مسيله من تلك المنارة وينزل مقدار عشرة اذرع ولا يتعدى ذلك القدر ولا ينقطع نهراً ولا نيباً قال وكنت ارى لمعان الماء على تلك الصخرة واتعجب من ذلك فانه ليس بقرب تلك المدينة نهر ولا عين وأما كان شربهم من الابار والله اعلم بالامور الخفية

الغريان بناء ان كالمصومعتين كانا بارض مصر بناهما بعض الفرعنة وامر كل من يتر بهما ان يصلئ لهما ومن لم يصل قتل الا انه تقضى له حاجتان الا الحاجة والملك ويعطى ما تمنى في الحال ثم يقتل فاني على ذلك برهة فاقبل قصار من افريقية معه سمار له ودينين ثم بهما ولم يصل فاخذه الحرس وجروه الى الملك فقال له املك ما منعك ان تصلئ لهما فقال ايها الملك اني رجل غريب من افريقية احببت ان اكون في ظلك واصيب في نفك خيراً ولو عرفت لصليت لهما الف رعة فقال له تمنّ دل ما شئت غير الحاجة من القتل والملك فاقبل القصار وادبر وتصرع وخضع فافاده شيئاً فلما ايس عن الخلاص قال اريد عشرة الاف دينار وبريداً اميناً فأحضر فقال للبريد اريد ان تحمل هذا الى افريقية وتسال عن بيت فلان القصار وتسلم الى اهله قال له تمنّ الثانية قال اضرب كل واحد منكم بهذا اللدين ثلث ضربات احداها شديدة والثانية وسطاً والثالثة دون ذلك فحدث الملك لوبلاً ثم قال لجلسائه ما ترون قالوا نرى ان لا تقطع سنة اباك قالوا بمن تبدأ قال بالملك فنزل الملك عن السرير ورفع القصار اللدين وضرب به قفاه فاقبته على وجهه وعشى على الملك ثم رجع نفسه اليه وقال ليت شعري اي الضربات هذه والله ان كانت هيئة وجاءت الوسطى لاموتن دون الشديدة ثم نظر الى الحرس وقال يا اولاد الرنا كيف تزعمون انه لم يصل واني رايتنه صلياً خلتوا سبيله واهدموا الغريين ، وبني مثلهم المندر بن امرء القيس بن ماء السماء بالوفة وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى

عرة مدينة نيبية بين الشام ومصر على طرف رمال مصر قال صلعم ابشركم

بالعروسين غزوة وعسقلان فتحيا معاوية بن ابي سفيان في ايام عمر بن الخطاب وكفاها معجزاً انها مؤيد الامام محمد بن ادريس الشافعي وتُد بها سنة خمسين ومائة انه كان يجعل الليل اقلاداً ثلثاً لتحصيل العلم وثلاثاً للعبادة وثلاثاً للنوم وقال الربيع كان يختم في رمضان ستين ختمة كل ذلك في الصلوة ، وحكى ان عامل اليمن كتب الى الرشيد ان هبنا شاباً قرشياً يميل الى العلوية ويتعصب فكتب الرشيد اليه ابعتني التي تحت الاستظهار فحمل ابي الرشيد ، حدثت الفضل بن الربيع وقال امرني الرشيد باحصار الشافعي وكان غضباً عليه فاحضرته فدخل عليه وهو يقرأ شيئاً فلما رآه اكرمه وامر له بعشرة آلاف درهم فدخل خائفاً وخرج ائماً فقلت يا ابا عبد الله اخبرني بما كنت تقرأ عند دخولك فقل انها كلمات حدثني بها انس بن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلعم انه قراها يوم الاحزاب فقلت انكرها لي فقال اللهم اني اعوذ بنور قدسك وعظمة نهارتك وبركة جلالك من ذنابة وعافنة وطارق الجن والانس الا طاراً يطرق بحير اللهم انت عياني فيك اعوذ وانت ملاذي فيك الود يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد انقراعة اعوذ بجلال وجهك ودمه جلالك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك والاضراب عن شكرك انهي انا في كنفك في ليلى ونهارى ونومى وقرارى وطلعتي واسفارى ذكرك شعارى وتناوك دنارى لا اله الا انت تنزيهاً لاسمائك وتكريماً لسجحات وجهك انلريم اجرنا يا ربنا من خزيك ومن شر اعقابك وانرب علينا سرادات فضلك وقناسيات عذابك واعتنا بخير منك وادخلنا في حفظ عنايتك يا ارحم الراحمين ، وقد جريت هذا: انللمات لا يقوئها خايف الا امنه الله تعالى وكان الرشيد يقربه ويكرمه لما عرف فضله وغزارة علمه ، وكان القاضي ابو يوسف ومحمد بن حسن رتبوا عشرين مسألة وبعثوها على يد حدث من احبابهما فقال الشافعي له من حملك على هذا فقال من اراد حديثي فقال متعنت او متعلم فسكت الغلام فقال الشافعي هذا من تعنت ابي يوسف ومحمد ثم نظر فيها وحفظها وردّ الدرّ الى الحدّث فاخبر الخليفة بذلك فاحضر ابا يوسف ومحمداً وسالهما عن حال الدرّ فاعترفا به فاحضر الشافعي وقال بين احكامها ولك الفضل فقال يا امير المؤمنين قل لهما يسالاني عن واحدة واحدة ويسمعان جوابها بتوفيق الله فمعجزا عن استحضارها فقال الشافعي انا اكفيهما سالاني عن رجل ابني له عبد فقال هو حر ان طعنت استظهارها a.b) عبادك a.b.c) ذكرك a.b.c.d) ١

سَعْمًا حَتَّىٰ أَجِدَهُ كَيْفَ الْخُلَاصِ عَنِ ذَلِكِ الْجَوَابِ يَهْبَهُ لِبَعْضِ أَوْلَادِهِ وَيَطْعَمُ حَتَّىٰ لَا يَعْتَقُ ، وَسَلَّاتِي عَنْ رَجُلَيْنِ كَانَا فَوْقَ سَطْحٍ فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا مِنَ السَّطْحِ وَمَاتَ فَحَرَمْتُ عَلَى الْآخِرِ أَمْرَاتِهِ لِلْجَوَابِ أَنَّ امْرَأَةً لَحَّتْ كَانَتْ أُمَّةً لِلْمَيْسِ وَكَانَ النِّزَاجُ بَعْضُ رِقَّتِهِ فَصَارَتْ الْأُمَّةُ مَلَكًا لِلزَّوْجِ بِحَقِّ الْآرِثِ فَحَرَمْتُ عَلَيْهِ ، وَسَلَّاتِي عَنْ رَجُلَيْنِ خُتِبَا امْرَأَةً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَنَّهُمَا لَمْ تَحْدَلْ أَحَدُهُمَا وَحَلَّتْ لِلْآخِرِ لِلْجَوَابِ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ أَرْبَعٌ وَفِي خَامِسَةٍ فَلَا تَحْدَلْ لَهُ وَالْآخِرُ مَا كَانَ كَذَلِكَ فَحَلَّتْ لَهُ ، وَسَلَّاتِي عَنْ رَجُلٍ ذَبَحَ شَاةً فِي مَنْزِلِهِ وَخَرَجَ لِحَاجَةٍ وَرَجَعَ قَالَ لَأَهْلِهِ لَوْلَا فَانْهَى حَرَمْتُ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ وَحَسَنٌ أَيْضًا قَدْ حَرَّمَ عَلَيْنَا لِلْجَوَابِ كَانَ الرَّجُلُ مَجُوسِيًّا أَوْ وَثَنِيًّا فَذَبَحَ شَاةً وَخَرَجَ لِحَاجَةٍ وَأَسْلَمَ وَأَهْلُهُ أَيْضًا أَسْلَمُوا فَقَالَ لَأَهْلِهِ كُلُوا فَإِنِّي أَسْلَمْتُ لَا تَحْدَلْ لِي ذَبْحَةُ الْمَجُوسِ فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ حَسَنٌ أَيْضًا قَدْ أَسْلَمْنَا وَحَرَّمَ عَلَيْنَا أَيْضًا ، وَسَلَّاتِي عَنْ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَتْ فِي شَهْرٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةَ أَزْوَاجٍ ذَكَرَ ذَلِكَ حَلَالٌ غَيْرَ حَرَامٍ لِلْجَوَابِ أَنَّ عَذَّةَ الْمَرْأَةِ تَلْقَاهَا زَوْجُهَا وَفِي حَامِلٍ فَوَضَعَتْ انْقَضَتْ عَدَّتُهَا بِالْوَضْعِ فَتَزَوَّجَتْ ثُمَّ أَنَّ هَذَا النِّزَاجُ خَالَعُهَا قَبْلَ الدُّخُولِ فَلَا عَدَّةَ عَلَيْهَا فَتَزَوَّجُ بِهَا آخَرَ وَهَكَذَا أَنَّ أَرْدَتْ رَابِعًا وَخَامِسًا وَسَادِسًا ، وَسَلَّاتِي عَنْ رَجُلٍ حَرَمْتُ عَلَيْهِ أَمْرَاتِهِ سَنَةً مِنْ غَيْرِ حَنْتٍ أَوْ نِطْلَاقٍ أَوْ عَدَّةٍ لِلْجَوَابِ هَذَا الرَّجُلُ وَأَمْرَاتِهِ كَانَا مُحْرَمِينَ فَلَمْ يَدْرِكَا الْحَجَّ فَلَمْ تَنْزِلْ أَمْرَاتِهِ تَحْرِمُ عَلَيْهِ إِلَى الْعَامِ الْقَابِلِ إِذَا فَرَعْتَ مِنَ الْحَجِّ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَلَّتْ لَزَوْجِهَا ، وَسَلَّاتِي عَنْ امْرَأَتَيْنِ لَقِينَا غُلَامَيْنِ فَقَالَتَا مَرْحَبًا بِابْنَيْنَا وَابْنِي زَوْجِينَا وَهِيَ زَوْجَانَا لِلْجَوَابِ أَنَّ لِلْمَرْأَتَيْنِ ابْنَيْنِ وَذَكَرَ وَاحِدَةً مِنْهُمَا مَزُوجَةٌ بِابْنِ صَاحِبَتِهَا فَكَانَ الْغُلَامَانِ ابْنَيْهِمَا وَابْنِي زَوْجَيْهِمَا وَهِيَ زَوْجَاهُمَا ، وَسَلَّاتِي عَنْ رَجُلَيْنِ شَرِبَا الْخَمْرَ فَوَجِبَ لِحَدِّ عَلَى أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ لِلْجَوَابِ كَانَ أَحَدُهُمَا غَيْرَ مَوْصُوفٍ بِأَوْصَافِ وَجُوبِ الْحَدِّ كَالْعَقْلِ وَالْبُلُوغِ ، وَسَلَّاتِي عَنْ مُسْلِمَيْنِ سَجَدَا لِغَيْرِ اللَّهِ وَهِيَ مُطْبِعَانِ فِي هَذِهِ السَّجْدَةِ لِلْجَوَابِ هَذِهِ سَجْدَةُ الْمَلَائِكَةِ لِأَمِّ عَمٍّ ، وَسَلَّاتِي عَنْ رَجُلٍ شَرِبَ مِنْ كُوزٍ بَعْضَ الْمَاءِ وَحَرَّمَ الْبَاقِي عَلَيْهِ لِلْجَوَابِ أَنَّهُ رَعَفَ فَوَقَعَ فِي بَاقِيهِ شَيْءٌ مِنْ الدَّمِ فَحَرَّمَ عَلَيْهِ ، وَسَلَّاتِي عَنْ امْرَأَةٍ ادَّعَتْ الْبِكَارَةَ وَزَوْجُهَا يَدْعِي أَنَّهُ أَصَابَهَا فَكَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى تَحْقِيقِ هَذَا الْأَمْرِ لِلْجَوَابِ تَوَمَّرَ الْقَابِلَةُ بِأَنَّ تَحْمَلَهَا بَيْضَةً فَإِنَّ غَابَتِ الْبَيْضَةُ كَذَبَتِ الْمَرْأَةُ وَأَنَّ لَمْ تَعْبَ صَدَقْتُ ، وَسَلَّاتِي عَنْ رَجُلٍ سَلَّمَ إِلَى زَوْجَتِهِ كَيْسًا وَقَالَ لَهَا أَنْتَ طَالِقٌ إِنْ فَتَحْتِيهِ أَوْ فَتَحْتِيهِ أَوْ خَرَقْتِيهِ أَوْ خَرَقْتِيهِ وَأَنْتَ طَالِقٌ إِنْ لَمْ تَفْرَغِيهِ لِلْجَوَابِ يَكُونُ فِي الْكَلْبِ سَكْرٌ أَوْ مَلْحٌ أَوْ مَا شَابِهَهُمَا فَيَضَعُ فِي الْمَاءِ الْحَارِّ لِيَذُوبَ وَيَفْرَغَ الْكَلْبُ ، وَسَلَّاتِي عَنْ امْرَأَةٍ قَبِلَتْ

غلاماً وقالت فديت من أمه ولدت أمه وأنا امرأة أبيه للجواب أنها أمه ، وسألا
 عن خمسة نفر زنوا بامرأة فعلى أحدهم القتل وعلى اثنان الرجم وعلى الثالث
 الحد وعلى الرابع نصف الحد وعلى الخامس لا يجب شيء؟ للجواب الاول مشرك زنا
 بامرأة مسلمة يجب قتله والثاني محصن فعليه الرجم والثالث بكر فعليه الحد
 والرابع مملوك عليه نصف الحد والخامس مجنون لا شيء عليه ، وسألا عن امرأة
 قهرت مملوكاً على وئليها وهو كاره لوطيها فما يجب عليهما للجواب ان كان المملوك
 يخشى ان تقتله او تضربه او تحبسه فلا شيء عليه وآلا فعليه نصف الحد
 وأما مولاته ان كانت محصنة فعليها الرجم وآلا فالحد ويباع المملوك عليهما .
 وسألا عن رجل يصلي بقوم فسلم عن يمينه نزلت امراته وعن يساره بنزلت
 صلوته ونظر الى السماء فوجب عليه ألف درهم للجواب لما سلم عن يمينه رأى
 رجلاً كان زوج امراته وكان غائباً فثبت عند القاضي موته فتزوج بامراته هذا
 المصلي فرآه وقد قدم من سفره فحرمت عليه زوجته ثم سلم عن شماله فرأى
 على ثوبه دم فزعم عليه اعادة الصلوة ونظر الى السماء فرأى انهلال فحل عليه
 الدين الموجل الى رأس الشهر ، وسألا عن رجل ضرب رأس رجل بعصاً وادعى
 المضروب ذهاب احدى عينيه وتجفيف للباشيم والحرس من تلك الضربة
 فيومى بذلك كله ايماء او يكتب كتابة للجواب يقيم في مقابل الشمس فان لم
 يبدئ رأسه فهو صادق ويشتم الخراق فان لم يفعل فهو صادق ويعجز لسانه
 فان خرج منه دم فهو صادق ، وسألا عن امام يصلي بقوم وكان وراءه اربعة نفر
 فدخل المسجد رجل فصلى عن يمين الامام فلما سلم الامام عن يمينه رآه
 الرجل الداخلة فله قتل الامام واخذ امراته وجلد للجماعة وهدم المسجد
 للجواب ان الداخلة امير تلك البقعة وسافر وخلف أخاً مقامه في البلد فقتله
 المصلي وشهد للجماعة ان زوجة الامير في نكاح القاتل واخذ دار الامير غضباً
 جعلها مسجداً فلما سلم رآه الامير فعرفه فله قتله واخذ منكوحته منه
 وجلد الدين شهدوا زورا وردت المسجد داراً كما كانت ، فقال الرشيد لله درك
 يا ابن ادريس ما افطنك وامر له بالف دينار وخلعة فخرج الشافعي من مجلس
 الخليفة ويعرق الدنانير في الطريق قبضة قبضة فلما انتهى الى منزله لم يبق
 معه آلا قبضة واحدة اعطاهها لغلامه ،

وحكى ابو عبد الله نصر المروزي قال كنت قاعداً في مسجد رسول الله عم ان
 اغفيت اغفاه فرايت رسول الله صلعم في المنام فقلت له اكتب يا رسول الله
 راى ابن حنيفة قال لا قلت اكتب راى مالك قال اكتب ما وافق حديثي

قلت اكتب راي الشافعي طامنا راسه شبه الغضبمان وقال هو رد على من خالف سنتي فخرجت في اثر هذا الرويا الى مصر وكتبت كُتُبَ الشافعي ، وقال الربيع بن سليمان قل لي الشافعي رضى الناس غاية لا تدرك فعليك بما يصلحك فانه لا سبيل الي رضائهم واعلم ان من تعلم القرآن جلّ عند الناس ومن تعلم الحديث قويته ومن تعلم النحو هيب ومن تعلم العربية رقّ ولبعه ومن تعلم الحساب جزل رايه ومن تعلم الفقه نبيل قدره ومن لم يصن له ينفعه علمه وملاك ذلك لله التقوى ، قال محمد بن المنصور قرأت في كتاب طاهر ابن محمد النيسابوري بخط الشافعي

ان امرء وجد اليسار فلم يصب سمداً ولا شكراً لغير موقوف
لجد يدق كل شيء شاسع ولجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدوداً حوى عوداً فاقم في يديه فصديق
واذا سمعت بان محروماً اتى ماء ليشربه فغاص فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وتليب عيش الاحمق

قال المنزني دخلت على الشافعي في مرض موته فقلت له كيف اصبحت قال اصبحت في الدنيا راحلاً ولاخواني مفارقاً ونلاس المنية شارباً ولسوء اعمالى ملاقياً وعلى الله وارداً فلا ادري اصير الى الجنة فاهتبيها ام الى النار فاعزبها ثم بكى وانشا يقول

ولما قسى قلبى وصاقت مسامعى جعلت "الرجا متى لعفوك سلماً
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك رتّى كان عفوك اعظماً
وما زلت ذا عفوعن الذنب لم تنزل "بجودك تعفو متة وتكرماً

ذهب الى جوار الحق سنة اربع ومائتين عن اربع وخمسين سنة ٥

الغوطة الثلثة قبعتها دمشق وهي كثيرة المياه نصره الاشجار متجاوبة الاطيار موقنة الازهار ملتفة الاعصان خصرة الجنان استدارتها ثمانية عشر ميلاً كلها بساتين وقصور تحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ومياهها خارجة من تلك الجبال وتمتد في الغوطة عدة انهر وينصب فاضلها في اجمة هناك والغوطة كلها انهار واشجار متصلة قل ما يوجد بها مزارع وهي انزه بلاد الله واحسنها قال ابو بكر الخوارزمي جنان الدنيا اربع غوطة دمشق وصعد سمرقند وشعب بولان وجزيرة الأبلّة وقد رايتها كلها فاحسنتها غوطة دمشق ٥ فارس الناحية المشهورة الله يحيط بها من شرقها كرمان ومن غربها خوزستان تجود وتعفو ٥ رجاي نحو عفوك ٥ "

ومن شمالها مغارة خراسان ومن جنوبها البحر سميت بفارس بن الاشور بن سام بن نوح عم بها مواضع لا تنبت الفواكه لشدة بردها كرسنق اصطخر وبها مواضع لا يسكنها الطير لشدة حرها كرسنق الاغراسان وأما أهلها فذكروا أنهم من نسل فارس بن ظهروث سكان الموضع الذي يسمى ايرانشهر وهو وسط الاقليم الثالث والرابع والخامس ما بين نهر بلخ الى منتهى أنديجان وأرمينية الى القادسية والى بحر فارس وهذه الحدود في صفة الاراضي واشرفها لتوسطها في قلب الاقليم وبعدها عما يتأدى به اهل المشرق والمغرب والجنوب والشمال وأهلها اصحاب العقول النصحجة والاراء الراححة والابدان السليمة والشمايل الطريفة والبراعة في كل صناعة فلذلك تراءم احسن الناس وجوهاً واعظم ابداناً واحسنهم ملبوساً واعذبهم اخلاقاً واعرفهم بتدبير الامور، جاء في التواريخ ان الفرس ملكوا امر العالم اربعة الاف سنة كان اولهم كيومرث واخرهم يزدجرد بن شهريار الذي قتل في وقعة عمر بن الخطاب بمرو فعبروا البلاد وانعشوا العباد، وجاء في الخبر ان الله تعالى اوحى الى داود ان يامر قومه ان لا يستبوا الحجر فانهم عمرو الدنيا ووطنوها عبادى، وحسن سيرة مملوك الفرس مدونة في كتب العرب والعجم ولا يخفى ان المدن العظام القديمة من بنائهم واكثرها مسماة باسمائهم واخبار عدلهم واحسانهم في الدنيا سايرة وانار عماراتهم الى الان ظاهرة، زعم الفرس ان فيهم عشرة انفس لم يوجد في شىء من الاصناف مثلهم ولا في الفرس ايضاً اولهم افريدون بن كيقباز بن جمشيد ملك الارض كلها وملاها من العدل والاحسان بعد ما كانت ملوة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسب وما اخذه الضحاك من اموال الناس ردها الى اصحابها وما لم يجد له صاحباً وقفه على المساكين وذكر بعض النسب ان افريدون هو ذو القرنين الذى نكره الله تعالى في كتابه العزيز لانه ملك المشرق والمغرب وامر بعبادة الله تعالى وكان ذا عدل واحسان، وثانيهم اسكندر ابن دارا بن بهمن كان ملكاً عظيماً حكيماً حصل العلوم وعرف علم الخواص وتلمذ لارسطاطاليس واستوزره وكان يعمل برأيه وانقاد له ملوك الروم والصين والترك والهند ومات وعمره اثنتان وثلاثون سنة وسبعة اشهر، وثالثهم انوشروان ابن قباد كسرى الخبير كثر جنوده وعظمت ملكته وهادنته ملوك الروم والصين والهند والخزر وروى عن النبي عم انه قال ولدت في زمن الملك العادل ومن عدله ما ذكر انه علق سلسلة فيها جرس على بابه ليحركها المظلوم ليعلم الملك حضوره من غير واسطة فاتى عليها سبع سنين ما حركت، ورابعهم بهرام



ابن يزدجرد ويقال له بهرام جور كان من احدثق الناس بالرّمي لم يعرف رام
 مثله ذكر انه خرج متصيّداً وكان معه جارية من احطى جواره ظيّر لهم سرب
 من انطباء قال لها كيف تريدان ان ارمى ضبيبة منها قالت اريد ان تلصق
 ظلفها باذنها فاخذ للجلاهوq ورمى بندقاً اصاب اذنها فرفعت ظلفها تحكّ بها
 اذنها فرمى نصابة وخاط ظلفها باذنها، وخامسهم رستم بن زال انشدريد
 نصرّوا انه لم يعرف فارس مثله كان من امره انه اذا لاقى في الف فارس الفيسن
 غلبهم واذا لاقى في خمسة الاف فارس عشرة الاف غلبهم واذا دعا الى البراز وخرج
 اليه القرن يرفعه برمحه من ظهر الفرس ويرميه الى الارض، وسادسهم جاماسب
 المناجم كان وزيراً نلتشاسف بن ليراسب لم يعرف مخبر مثله حكم على
 القرائات واخبر بالحوادث اللّذ تحدث واخبر بخروج موسى وعيسى ونبيّنا عم
 وزوال الملة الجوسية وخروج النترك ونهبهم وقتلهم وخروج شاخص يقهرهم وكثير
 من الحوادث بعدهم كلّ ذلك في كتاب يسمّى احكام جاماسب بالجمية وله
 بعد موته خاصية عجيبية وهي ان قبره على تل بارض فارس وقدام التل نهر فن
 زار قبره من الولاة ركباً يعزل واكثر الناس عرفوا تلك الخاصية فاذا وصلوا الى
 ذلك النهر نزلوا، وسابعهم بزرجمهر بن خنكان كان وزير الاكاسرة وكان ذا علم
 وعقل وراى وفطنة كان بالغاً في الحكم للطايبية ولما وضع الهند النشطرنج بعثوا
 به هدية الى كسرى ولم يذكروا كيفية اللعب به فاستخرجه بزرجمهر ووضع في
 مقابلته النرد وبعث الى الهند، وثامنهم بلهيد المغتّى فاق جميع الناس في
 الغناء وكان مغتياً للنسرى ابرويذ فاذا اراد احد ان يعرض امراً على كسرى
 وخاف غضبه القى ذلك الامر الى بلهيد وبذل له حتى جعل لذلك المعنى
 شعراً وصوتاً ويعنى به بين يديه فعرف كسرى ذلك الامر وتاسعهم صانع
 شديز وسياق ذكره ودقة صنعته في قرميسين في الاقليم الرابع، وعشرهم فرهاد
 الذى تحت ساقية قصر شيرين وهي باقية الى الان واراد ينقب جبل بيستون
 وسياق ذكره مبسوطاً هناك ان شاء الله تعالى، وبارض فارس جمع يقال لهم
 ال عمارة لهم ملكة عريضة على سيف البحر وهم من نسل جلندى بن كركر وهو
 الذى ذكره الله تعالى في كتابه المجيد وكان وراهم ملك ياخذ كلّ سفينة غضباً
 زعموا ان ملكهم كان قبل موسى عم والى زماننا هذا لهم باس ومنفعة وارصاد
 النجر وعشور السفن ٥

فرغانة ناحية مشتملة على بلاد كثيرة بعد ما وراء النهر متاخمة لبلاد النترك
 اعلمها من اتمّ الناس امانة وديانة على مذهب ابي حنيفة واحسن الناس صورة

كانت ذات خيرات وغلّات وثمرات وخرّبت في محاربة خوارزمشاه محمد والخطا لانها كانت على ممرّ العساکر فخرّبت تلك ابلاد الحسنة وفارقها اهلها قبيل خروج الغنم الى ما وراء انهم وخراسان وسمعت ان من عدائهم قطع الاذان حزناً على موت الاكابر، ينسب اليها الشيخ عمر الملقب برشيد ائدين انفرغاني رايته كان شيخاً فاضلاً كاملاً مجمع الفصائل الادب والفقه والاصول والحكمة والاعلام البليغ واللفظ الفصيح والخط الحسن والخلق النيب والتواضع كان مدرّساً بساجار تدرّى من الملك الاشرف فارى ساجار فلم يلتفت الى مفارقتها فطلبه المستنصر لتدريس المستنصرية فلما ولاه اتدريس بعث صاحب الروم بطلبه وجاء رسول من عنده الى بغداد طالباً له فقال المستنصر اخبروا الملك انه مدرّسنا فان طلبه بعد ذلك بعثناه اليه قبض في سنة احدى وتلتين وستماية ٥

الفسطاط في المدينة المشهورة بمصر بناها عمرو بن العاص قيل انه لما فتح مصر عزم الاسكندرية في سنة عشرين وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا يمامة قد باصت في اعلاه فقال تحرّمت بجوارنا اقموا الفسطاط حتى ينقف وتبليس فراخها ووكل به من يحفظه ومضى نحو الاسكندرية وقتحها فلما فرغ من القتال قال لاصحابه اين تريدون تنزلون قالوا ياايها الامير نرجع الى فسطاطك لنكون على ماء وصحراء فرجعوا اليها وخطّ كل قوم بها خطاً بناوا فيها وسمّى بالفسطاط، وبني عمرو بن العاص للجامع في سنة احدى وعشرين يقال قام على اقامة قبلته ثمانون صحابياً منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت وابو الدرداء وابو ذر الغفاري وهذا للجامع باق في زماننا كتب القران جميعه على الواح من الرخام الابيض وخطّ كوفي بين في حيطانه من اعلاها الى اسفلها وجعل الغشى القران واياته واعداد السور بالذهب واللازورد بقمر الانسان جميع انقران منها وهو قاعد ثم استولى الفرنج عليها وخرّبوها فلما كانت سنة اثنتين وسبعين وخمسماية قدم صلاح الدين وامر ببناء سور على الفسطاط والقاهرة فذرع دورتها فكانت فرسخين ونصف، وكان بها تلسم للتماسيح قل ابو الرجحان الخوارزمي كان يجتال الفسطاط تلسم للتماسيح وكان لا تستطيع الاضرار حولها وكان اذا بلغ حولها استلقى وانقلب على ظهره وكان يلعب به الصبيان فكسر ذلك التلسم وبطل حركه، وبالفسطاط محلة تسمى الجزيرة لان النيل اذا زاد احاط الماء بها وحال بينها

جبل e, جبل a.b, ٩ اعشار a.b.c ١١

وبين معظم الفسطاط فاستقلت في بنفسها وبها أسواق وجامع وبساتين وفي
 من مزارع مصر قال الساعق دمشقي شعر

ما انس لا انس للجريرة ملعباً لئانس تالفها لئانس الخرد
 يجري النسيم بغصنها وغديرها فيهبز ربحاً أو يسئل مهتد
 ويريك دمغ الطلل كل سفيقة كالحدب به عذار اسود ٥

فيروز آباد قرية من قرى شيراز بناها فيروز ملك الفرس فيما اشته ينسب
 انبيها الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم الفيروز ابادي كان علماً ورعاً زاهداً له
 تصانيف في الفقه ولما صنف كتاب التنبيه صلب بكل مسألة فيها ركعتين
 ودعا لمن يشتغل به وهو كتاب مبارك سهل الصبب والحفظ ومن ورعه انه سلم
 الى شخص رغيغن وامره ان يشتري بكل واحدة حاجة فاشتبه على الوكيل
 فاشترى كيف اتفق فعلم الشيخ بذلك ودفعهما وقال خالفت الوكالة لا يحل
 المشتري وذكر انه كان يمشي مع اصحابه فكان على طريقهم كلب صاح على
 اللب بعض اصحابه فقال الشيخ اليس الطريق مشتركة بيننا وحتى انه لما
 بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد طلب الشيخ للتدريس سمع الشيخ
 من صدي قال ان ارضها مغصوب فامتنع عن التدريس حتى بينوا له ان الامر
 ليس كذلك فقبلها وحتى انه كتب جواب مسألة تعرض على ابن الصباغ
 صاحب الشامل فقال للمستفتي ارجع الى الشيخ وقل له انظر فيها مرة اخرى
 فلما رآه الشيخ كتب الحق ما قاله الشيخ وابو اسحق مخطى فارق الدنيا ولم
 يترك دينارا ولا درهما سنة ست وسبعين واربعماية عن ست وثمانين سنة ٥

القيوم ناحية في غرب مصر في منخفض من الارض والنيل مشرف عليها ذكر
 ان يوسف الصديق عم لما ولي مصر ورأى ما لقي اهلها من القحط وكان
 القيوم يومئذ بطليحة تجتمع فيها فضول ماء الصعيد وخليجاً شرقياً وخليجاً غربياً كل
 واحد من موضع كذا الى موضع كذا فامر يوسف العمال بها فخرج ماؤها من
 للخليج الشرقى وانصب في النيل وخرج من للخليج الغربى وانصب في الصحراء
 ولم يبق في الجوبة ماء ثم امر الفعلة بقلع ما كان بها من القصب والطرهه
 فصارت الجوبة ارضاً نقيية ثم ارتفع ماء النيل فدخل خليجها فسقاها من خليج
 اعلى الصعيد فصارت لجة من النيل كل ذلك في سبعين يوماً فخرج واصحابه راوا
 ذلك وقالوا هذا عمل ألف يوم فسمى الموضع القيوم ثم صارت تزرع كما تزرع
 ارض مصر، بنى بالقيوم ثلثمائة وستين قرية وقدر ان كل قرية تكفى

اهل مصر يوماً واحداً على ان النبي ان لم يزد اكتفى اهلها بما يحصل من زراعتها وجرى الامر على هذا وزرعوا بها التخيل والاشجار فصار اكثرها حدايق فتعجب الناس مما فعل يوسف الصديق عم فقال للملك عندي من الحكمة غير ما رايت انزل الفيوم من كل كورة من كور مصر اهل بيت وامر كل اهل بيت ان يبنيوا لانفسهم قرية وكان قري الفيوم على عدد كور مصر فاذا ذرعوا من انبناء صير نل قرية من الماء قدر ما يصير لها من الارض لا زايداً ولا ناقصاً صير نل قرية شرباً في زمان لا ينالهم الماء الا فيه وصير مطاطياً لمترفع ومرتفعاً لمطاطى باوقات من الساعات في الليل والنهار وصير لها قدراً معلوماً فلا ياخذ احد دون حقه ولا زايداً عليه فقال له فرعون هذا من ملكوت السماء فقال نعم فلما فرغ منها تعلم الناس وزن الارض والماء واتخاذ موازينها وحدث يومئذ هندسة استخراج المياه والله الموفق ۵

القادسية بليدة بقرب اللوفة على سابلة الحجاج سميت بقادس هراة وهو دهقانها بعته كسرى ابرويز الى ذلك الموضع لدفع العرب قال هشام عن ابيه ان ثمانية الاف من ترك الخزر ضيقوا على كسرى بلاده من كثرة النهب وانفساد فبعث الدهقان هراة الى كسرى ان كفيتك امر هولاء تعطيتي ما احتكم قال نعم فبعث الدهقان الى اهل القرى يقول اني سانزل عليكم الترك فافعلوا بهم ما امركم وبعث الى الترك وقال تشتون في ارضي العام فنزلوا عندهم بعث الى كل قرية طايغة وقال ليذبح كل رجل منكم نزيهه في الليلة الفلانية وياتيى بسبلته فذبحهم عن آخرهم وذهبوا اليه بسبلاتهم فنظمها في خيوط وبعث بها الى كسرى فبعث اليه كسرى شكر سعيه وقال اقدم الي واحتمك فقدم اليه وقال اريد ان تجعل لي سريراً مثل سريرك وتاجاً مثل تاجك وتنادمني من غدوة الى الليل فاستدل كسرى باحتكامه على راکة عقله ففعل ذلك ثم قال لا ترى هراة ابداً فجلس ويتحدث بما جرى وانزل هذا الموضع فبني هذه البلدة وسكنها ۵

القاهرة هي المدينة المشهورة بجنب الفسطاط بمصر يجمعها سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك احدثها جوهر غلام المعز سعد بن اسمعيل الملقب بالمنصور وهي اجل مدينة بمصر لاجتماع اسباب الخيرات منها تجلب الظرايف المنسوبة الى مصر، بها قصران عظيمان يقصر الوصف دونهما عن يمين السوق وشماله وليس في شيء من البلاد مثلهما، كان يسكنها ملوكها العلوية الذين انقضوا وبها موضع يسمى القرافة وبها ابنية جليلة

ومواضع واسعة وسوق قايمر ومشاهد للصالحين وفي من متنزهات اهل القاهرة
والفسطاط سيما في المواسم وبها مدرسة الشافعي وفيها قبة وبالقرافة باب
لمحلة الله بها مدرسة الشافعي في عتبته حجر كبير اذا احتبس بول الدابة
تمشى على ذلك الحجر مراراً ينفخ بولها وبظاهر القرافة مشهد صخرة موسى
عم وفيه اختفى من فرعون لما خافه وعلى باب درب الشعارين مسجد ذكر
ان يوسف الصديق عليه السلام بيع هناك ۞

قبرس جزيرة بقرب طرسوس دورها مسيرة سنة عشر يوماً قال احمد بن محمد
ابن عمر العُدري يجلب منها اللادن الجيد ولا يجمع في غيرها والذي يجمع
من الشجر يجمع الى ملك القسطنطينية لانه يعادل العود الطيب وسائر ما
يجمع على وجه الارض هو الذي يستعمله الناس والزاج القبرسي مشهور كثير
المنافع جداً عزيز الوجود افضل الزاجات كلها ۞

قرية صاهك من كورة ارجان بها بئر ذر اهلها ان امتحنوا قعرها بالمتقلات
والارسان فلم يقفوا منها على عمق يغور الدهر كله منها ماء بقدر ما يدير
الرحى يسقى تلك القرية ۞

قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات كثيرة جافة القعر عامة انسنة
حتى اذا كان الوقت المعلوم عندهم في السنة نبع ماء يرتفع على وجه الارض
قدر يدير الرحى ويجري وينتفع به في سقى انزوع ثم يغور ۞

قسط مدينة بارض مصر بالصعيد الاعلى كثيرة البساتين والمزارع وبها انخل
والاترج والليمون قال صاحب عجائب الاخبار بها بيت عجيب تحت سقفه
ثلثمائة وستون عموداً كل عمود قطعة واحدة من حجارة على راس العمود صورة
رجل عليه قلنسوة والسقف حجارة كله قد وضعت اطراف الحجر على زواياه
وعلى اربع رؤس الاساطين ثم الحمت للحام لا يرى فيها فصل بحسبها النماظر
قطعة واحدة يقولون ان تلك الصور صور اهل تلك الدولة وعلى كل عمود
كتابة لا يُدري ما هي ولا بحسن احد في زماننا قراتها ۞

قلعة الناجم قلعة حصينة مطلة على الفرات وعندها جسر الفرات يعبر عليه
قوافل الشام والعراق والروم وتحتها روض به طائفة يتعانون انواع القمار فاذا
راوا غريباً اظهروا انهم مرمدين ويلعبون لعباً ذوناً ليظن الغريب انهم في طبقة
نازلة يلعب فيهم ويخرجون المال اذا قروا من غير اكرثات فتتوق نفس الغريب
ان يلعب معهم فكلمها جلس لا يتركونه يقوم ومعه شيء حتى سراويله ورمسا
استرهنوا نفسه ومنعوه من الذهب حتى ياتي اصحابه ويودون عنه ويخلصونه ۞

القيروان مدينة عظيمة بأفريقية مُصرت في أيام معاوية وذلك انه لما وتى عقبة بن نافع انقرشى أفريقية ذهب اليها ففتحها واسلم على يده كثير من البربر فجمع عقبة احكامه وقال ان اهل افريقية قوم اذا غضبهم السيف اسلموا واذا رجع المسلمون عنهم عادوا الى دينهم ولست ارى نزول المسلمين بين انظهم رأياً تكن رايت ان ابني ههنا مدينة يسكنها المسلمون فجاءوا الى موضع القيروان وفي اجمة عظيمة وغيضة لا تشققها الحيات من تشابك شجرها فقالوا هذه غيضة كثيرة السباع والهوام وكان عقبة مستجاب الدعوة فجمع من كان في عسكره من الصحابة وكانوا ثمانية عشر نفساً ونادى ايها السباع والخشرات تحسن احباب رسول الله صلعم ارحلوا عنا فانا نازلون من وجدناه بعد قتلنا» فرأى الناس ذلك اليوم عجباً لم يروه قبل ذلك وكان السبع يحمل اشباله والذئب اجراءه والحية اولادها وهم خارجون سرباً سرباً فحمل ذلك كثيراً من البربر على الاسلام ثم بنى المدينة فاستقامت في سنة خمس وخمسين ذكر الجيهاني ان بالقيروان اسطوانتين لا يدري جوهرها ما هو وهما يترشحان ما، كل يوم جمعة قبل طلوع الشمس وموضع العجب كونه يوم الجمعة وقد قيل ان ملوك الروم طلبوها بثمن بالغ فقال اهل القيروان لا تخرج اعجوبة من العجايب من بيت الله الى بيت الشيطان ۞

قيس جزيرة في بحر فارس دورها اربعة فراسخ ومدينتها حسنة ملجة المنظر ذات سور وابواب ويساتين وعمارات وفي مرأى مراكب الهند والفرس ومنقلب التجارة ومتجر العرب والعجم شربها من الابار والحواص الناس صهاريج وحولها جزاير كلها لصاحب قيس لئنهما في الصيف اشبه شيء ببيت تمام حار شديدة السخونة وفي هذا الوقت يبلول جلد خصى الناس حتى يصير ذراعاً فيرى كل احد يتخذ كيساً فيه عفن مسحوق وقشر رمان ويترك خصيتيه فيه حتى لا تتلوث صفتة، يجلب منها كل اعجوبة وقعت في بلاد الهند وكان ملكها في قوم ورثوها الى ان ملك منهم ظالم يعظلمهم فخامروه وبعثوا الى صاحب هرمز طلبوه فجاء الهرمزي ملكها وكان يعظلم افحش من ظلم القيسي فخامروه وبعثوا الى صاحب شيراز طلبوه فجهز عسكراً بعثهم في مراكب وخرج عسكر الهرمزي لقتالهم في مراكب فنزلوا في سيرهم على نشر للاستراحة فوصلت مراكب الفرس وهم على النشر فاندمروا النار في مراكب الهامزة وساروا نحو قيس وملكوها باسهل طريق وكانت الهامزة اقوى من الفرس واعرف بقتال البحر الا ان جددهم قعد بهم ۞

قابل مدينة مشهورة بارض الهند بها ما يوجد من الجرم الا انخل ويقع بنواحيها الثلج ولا يقع بها واهلها مسلمون وفغار وزعت الهند ان انشاعية لا تنعقد الا بندايل وان كان بغيرها فلا يصير واجب الطاعة حتى يصير اليها ويعقد له الملك هنا يجلب منها النوق الخاق وفي احسن انواع الابل ٥
 كاروان بليدة بارض فارس بها بيت نار معشم عند الجوس تحمل ناره الى بيوت النار في الافاق قال الاصطخري من القلاع التي لم تفتح قط عمرة قلعة كاروان وفي على جبل من طين حوصرت مراراً ولم يفتقر بها قط ٥

دازرون مدينة بفارس عمرة حصينة كثيرة الغلات وافرة الثمرات كلها قصور وبساتين وتخلل ممتدة عن بجن وشمال قال الاصطخري ليس بارض فارس اصعب هواً وتربة من كازرون يقال لها دمياط العجم لانه تنسج بها ثياب اللتان على عمل القصب والشطوى وان لم يكن رقاعاً ومُعظم دورها والجامع على نيل والاسواق وقصور التجار تحت التل بنى عضد الدولة بها داراً جمع فيها السامرة كان دخلها كل يوم عشرة الاف درهم بها تمز يقال لها الجيلان لا يوجد في غير كازرون يحمل الى العراق للهدايا مع كثرة تمر العراق ٥

كدال ولاية في جبال افريقية ذكر بعض اهلها ان الخنطة بها تربع ربعاً مغرباً حتى ان احدهم ربما يزرع مكوكا يحصل منه خمسمية مكوك و اكثر ٥

كرد فناخسرو مدينة بناها عضد الدولة بقرب شيراز وساق اليها نهر كبيراً من مسيرة يوم انفق عليه مالا عظيماً وجعل الى جنبها بستاناً سعته نحو فرسخ ولما فرغ من شق النهر ووصول الماء اليها كان لثمان بقين من ربيع الاول سنة اربع وخمسين وثلاثماية جعل هذا اليوم عيداً في كل سنة يجتمع فيه الناس من النواحي للهو ويقومون سبعة ايام ونقل اليها الصناعات الحتر والدبباج والصوف وامرهم بكتابة اسمه على طرورها واخذ قواده بها دوراً وقصوراً فكثرت عماراتها، وبقاضيبها يضرب المثل في الخيانة وذلك ما حكى ان بعض الناس اودعه مالا كثيراً فلما استرده حمد فاجتمع المودع بعضد الدولة وقال ايها الملك اني ابن فلان التاجر ورثت من ابي خمسين الف دينار اودعت عشرين الف دينار في ثقتين عند هذا القاضي للاستظهار وكنت اتصرف في الباقي فوقعت في بعض اسفاري في اسر كفار الروم وبقيت في الاسر اربع سنين حتى مرض ملك الروم وخطى الاسارى فخلصت وانا رخي البسال استظهاراً بالوديعة فلما طلبتها حمد واظهر انه لم يعرفني وكهرت الطلب قال ظهورها واتخذ a.b.d ١)

لئى انك رجل استولى السودان على دماغك واضعوك شيئاً وانى ما رايتك
 الا الان دَعَّ عنك عذا الجنون والآن حملتك الى انارستان وادخلتكم فى السلسلة
 فىكى عضد الدولة وقال انا ظلمتكم لما وُتيت مثل عذا اعطاه مايتى دينار
 وبعته ائى اصبهان وكتب ائى عامل اصبهان ان يحسن اليه وقال له لا ترجع
 نَدُّكَ هذا الامر لاحد واقم فى اصبهان حتى ياتيكم امرى وصبر عضد الدولة
 على ذلك شهراً ثم طلب القاضى يوماً عند الظهيرة بالخلوة واكرمهم وقال له
 ايها القاضى ان لى سرّاً ما وجدت فى جميع بلدتى له محلاً غيرك لما فيك من
 كمال العلم ووفور العقل والدين وهو ان لى اولاداً ذكوراً وانثاً اما الذكور فلست
 اعتمّر بامرهم واما الاناث فعندهن انتقاد عن الامور وانا اخشى عليهن فاردت
 ان تتخذ فى دارك موضعاً صالحاً لوديعته لا يعلم بها احد غير الله تدفعها الى
 بنائى بعد موتى ودفع الى القاضى مايتى دينار وقال اصرفها الى عمارة ازج قعير
 يسع لمائتين واربعين تقمة واذنا ثم اخبرنى حتى ابعت القماقم على يد بعض
 من يستحق القتل ثم اقتله فقال القاضى سمعاً ولساعة وقهر من عنده فرحاً
 يقول فى نفسه ذهبت بالنقى الف دينار اتمتع بها انا واولادى واحفادى وانا
 مات عضد الدولة من يطالب المال ولا حجة ولا شاهد واشتغل بعمل الازج
 وبعث عضد الدولة الى اصبهان لاحصار الفتى المظلوم فلما اخبر القاضى
 عضد الدولة بتمام الازج قال عضد الدولة للفتى المظلوم اذهب الى القاضى
 وطلبه بالوديعه وهدده برفع الامر الى عضد الدولة فذهب اليه وقال ايها
 القاضى ساء حالى وطلال ظلمك على لآخذن غداً بلجام عضد الدولة فقام
 القاضى دخل الحجرة وطلب الفتى وعانقه وقال يا ابن الاخ ان اباك كان صديقى
 وانى ما حبست حقك الا لمصلحتك لاني سمعت انك اتلفت مالا كثيراً
 فآخرت وديعتك الى ان اعرف رشدك والان عرفت رشدك خذ حقك بارك
 الله فيها واخرج القممتين وسلمهما اليه فاخذها الفتى ومضى الى عضد
 الدولة بيها فاحضر القاضى وقال ايها الشيخ القاضى انى اجريت عليك
 رزقك لتقطع ثمعك عن اموال الناس ولولا انك شيخ لجعلتكم عبرة للناس
 وصح عندي ان جميع ما تتقلب فيه حرام من اموال الناس فحتم على جميع
 ما كان له وعزله ورد مال الفتى اليه وقال الحمد لله الذى وقفتى لارالة ظلم هذا
 الظالم ۵

كر كويه مدينه بسنجستان قديمه بينا قبتان عظيمتان زعموا انها من عهد
 رستم الشديد وعلى راس القبتين قرنان قد جعل ميل قر واحد منهما الى

الآخري تشبيهاً بقرى الثور^١ بقاؤها من عهد رستم الى زماننا هذا من اعجب الاشياء وتحت القبتين بيت نار للماجوس تشبيهاً بان الملك يبني قرب داره معبداً يتعبد فيه ونار هذا البيت لا تنطفى ابداً ولها خدم ينتسبون في اشعال النار يقعد الموسوم مع الخدمة على بعد اثنار عشرين ذراعاً ويغطى فيه وانفاسه ويأخذ بلبنتين من فضة عوداً من الطرفاء نحو الشبر يقلبه في النار وكلما تم النار بالخبو يلقى خشبة خشبة وهذا البيت من اعظم بيوت النار عند الماجوس^٢

كرمان ناحية مشهورة شرقها مكران وغربها فارس وشماتها خراسان وجنوبها بحر فارس ينسب الى كرماني فارس بن نهپورث وهي بلاد واسعة للخيبرات وافرة الغلات من النخل والررع والمواشى وبها ثمرات الصرود والجروم واللوز والنخل وبها معدن النوتيا يحمل منها الى جميع الدنيا بها خشب لا تحرقه النار ولو ترك فيها أياماً ينبت في بعض جبالها يأخذها الطرقيون ويقولون انه من الخشب الذي صلب عليه المسيح، وشاجر القطن بكرمان يبقى سنين حتى يصير مثل الاشجار الباسقة وكذلك شاجر الباذنجان والشاهسفرم وبها شاجر يسمى كادي من شمه رصف ورقه كورق الصبر ان القى في النار لا يحترق، ومن عجايب الدنيا ارض بين كرماني وجارربيج اذا احتكت بعض اجارها بالبعض ياتي مطر عظيم وهذا سمي مشهور عندهم حتى ان من اجتاز بها ينتكب عنها كيلا يحترق تلك الحجارة بعضها ببعض فياتي مطر يهلك الناس والدواب وبها معدن الزاج الذهبي يحمل من كرماني الى ساير الافاق، وحتى ابن الفقيه ان بعض الملوك غضب على جمع من الفلاسفة فنسألم الى ارض كرماني لانها كانت ارض يابسة بيضاء لا يخرج ماؤها الا من خمسين ذراعاً فهندسوا حتى اخرجوا الماء على وجه الارض وزرعوا عليه وغرسوا فصارت كرماني احسن بلاد الله ذات شاجر وزرع فلما عرف الملك ذلك قال اسكنوهم جبالها فعلوا القوارات واظهروا الماء على رؤس جبالها فقال الملك اسكنوهم فعلوا في الساجن الليبيا وقالوا هذا علم لا تخرجه الى احد وعملوا مقدار ما يكفيهم مدة عمرهم واحرقوا كتبهم وانقطع علم الليميا، وبارض كرماني في رساتيقها جبال بها اجار تشتعل بالنار مثل الخشب، وينسب الى كرماني الشيخ ابو حامد احمد النرمانى الملقب باوحد الدين كان شيخاً مباركاً صاحب كرامات وله تلامذة وكان صاحب خلوة يخبر عن المغيبات وله اشعار بالعجمية في بقاؤها^٣ a, b, c, تقادها

الغُرَابِيُّ كَانَ صَاحِبَ أَرْبَلٍ مُعْتَقِداً فِيهِ بَقِيَ عِنْدَهُ مَدَّةٌ ثُمَّ تَأْتَى مِنْهُ وَفَارِقَهُ
 وَهُوَ يَقُولُ

بَا دَلْ كَفْتَمْ خَدَمْتْ شَايْ كَم كَبِيرْ جُونِ سِرْ نِهَادَهْ كَلَايْ كَم كَبِيرْ
 دَلْ كَفْتْ مَرَا أَرْبَلِ سَخْنِ كَمَنْزَرْ كُو كَرْدِي وَدِي وَخَانَقَايْ كَم كَبِيرْ
 مَا تِ سَنَةِ خَمْسِ وَتَلْتَيْنِ وَسَنْمَائِيهْ بِبَغْدَادِ ۵

كَفَرطَابُ بِلْدَةِ بَيْنِ حَلَبِ وَالْمَعْرَةَ فِي بَرِيَّةٍ مَعْنَشَةُ أَعْمَرِ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ إِهْلِيهَا الْمُدَّةُ
 نَكَرَ أَنْهُمْ حَفَرُوا ثَلَاثَمَائِيهْ ذِرَاعٍ لَمْ يَنْبِطْ لَهَا مَاءٌ وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا مَا يَجْمَعُونَهُ مِنَ
 مِيَاهِ الْأَمْطَارِ وَقَالَ سَنَانُ الْخَفَاجِيِّ

بِاللَّهِ يَا حَادِيَ الْمَطَايَا بَيْنَ حَنَاكَ وَأَرْ مَنَايَا
 عَرَجَ عَلَى أَرْضِ كَفَرطَابِ وَحَيَّيْنَا أَحْسَنَ انْتِخَايَا
 وَاهْدِ لَهَا الْمَاءَ فَهِيَ مَن يَفْرَحُ بِالْمَاءِ فِي انْهَدْيَا

وَمِنْ انْتِجَابِ أَقَامَةِ جَمْعٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَارِضِ هَذَا شَانِهَا ۵

كَفَرْمُنْدَةُ قَرْيَةٌ بِالْأَرْدَنْ بَيْنَ مَتْنَةٍ وَالطَّبْرِيقَةِ قَبِيلُهَا مِنْهَا مَدَّيْنِ الْمَذْكُورِ فِي الْقُرْآنِ
 وَكَانَ مَنْزِلُ شُعَيْبِ عَمٍ وَبِهَا قَبْرِ بِنْتِ شُعَيْبِ صَافُورًا زَوْجَةَ مُوسَى عَمٍ وَبِهَا الْجَبْ
 الْأَنْدِيُّ قَلَعَ مُوسَى الصَّخْرَةَ عَنْ رَأْسِهَا وَسَقَى مُوَاتِي شُعَيْبِ وَالصَّخْرَةَ بِأَقْسِيَّةِ
 إِلَى الْآنِ ۵

كَفَرْتَجْدُ قَرْيَةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبِ فِي جَبَلِ السَّمَاقِ بِهَا عَيْنُ مَاءٍ حَارٌّ لَهَا
 خَاصِيَّةٌ عَجِيبَةٌ وَهِيَ أَنْ مَنْ تَشَبَّهَتْ بِحَلْقِهِ الْعَلَقُ مِنْ الْخَيْوَانَاتِ شَرِبَ مِنْ مَائِهَا
 وَدَارَ حَوْلَهَا الْقَاهَا بِأَنَّ اللَّهَ حَدَّثَ بِهَذَا بَعْضَ سُنَّاتِهَا ۵

كَلْبُ قَرْيَةٌ مِنْ نَوَاحِي عَزْرَازٍ بَيْنَ حَلَبِ وَأَنْطَاكِيَّةِ جَرِي فِي أَوَاخِرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ
 تِسْعِ عَشْرَةِ وَسَنْمَائِيهْ بِهَا أَمْرٌ عَجِيبٌ وَشَاعَ ذَلِكَ بِحَلَبِ وَكُتِبَ عَامِلُ كَلْبُ أَنِّي
 حَلَبُ كِتَابًا بِصَاحَّةِ ذَلِكَ وَهُوَ أَنْهُمْ رَأَوْا هُنَاكَ تَبَيُّنًا عَظِيمًا غَلِظَهُ شَبَهَ مَنَارَةَ
 أَسْوَدَ اللَّوْنِ يَنْسَابُ عَلَى الْأَرْضِ وَالنَّارُ تَخْرُجُ مِنْ فِيهِ وَدِيرُهُ نَسَا مَرَّ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا
 أَحْرَقَهُ حَتَّى أَحْرَقَتْ مَزَارِعَ وَأَشْجَارَ كَثِيرَةً وَصَادَفَ فِي طَرِيقِهِ بِيوتَ التُّرْكَمَانَ
 وَخَرَقَتْهَا فَاخْرَقَهَا بِمَا فِيهَا مِنَ النَّاسِ وَالْمَوَاتِي وَمَرَّ بِعَشْرَةِ فَرَسَاتٍ نَذَلْنَ
 وَالنَّاسُ يَشَاهِدُونَهُ مِنَ الْبَعْدِ حَتَّى أَغَاتَ اللَّهُ أَهْلَ تَلْكَ النُّوَاحِي بِسَحَابَتِهِ
 أَقْبَلَتْ مِنَ الْبَحْرِ وَتَدَلَّتْ حَتَّى اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ وَرَفَعَتْهُ نَحْوَ السَّمَاءِ وَالنَّاسُ
 يَشَاهِدُونَ حَتَّى غَسَبَ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ وَلَقَدْ لَفَّ ذَنْبُهُ عَلَى كَلْبِ وَاللَّبِ
 يَنْبِخُ فِي الْهَوَاءِ ۵

كَوْزَا قَلْعَةٌ بِطَبْرِسْتَانَ مِنْ عَجَائِبِ الدُّنْيَا قُلْتُ لِي فِي تَمَازِجِ الْجَوْوَرِ أَرْبَعَاءُ



وتحكيتها امتناعاً حتى لا تعلقها الطير في تحليقها ولا انصحب في ارتفاعها فتحتف بها العمام وتقف دون قلتها ولا تسمو عليها فيمطر سفحتها دون اعلاها والفكر قاصر عن ترتيب مقدمات استخلاصها هـ

اللوقة هي المدينة المشهورة التي متهربها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين قل ابن النلبي اجتمع اهل اللوفة والبصرة وذل قوم يرحج بلده فقال الحجاج يا امير المؤمنين ان لي بالبلدين خبرا قال هات غير منهم قل اما اللوفة فبكر عنل لا حلى لها ولا زينة واما البصرة فحجوز شملتة بحراء دفراء اوتيت من كل حلى وزينة فاستحسن الحاضررون وصفه ايلحاء قل ابن عباس الهمدانى اللوفة مثل اللهاة من البدن ياتيها الماء بعدوية وبرودة والبصرة مثل المثانة ياتيها الماء بعد تغييره وفساده ، ولما سجدها فضائل كثيرة منها ما روى حبة العرنى قال كنت جالسا عند على جاءه رجل وقال هذا زادى وهذه راحلتى اريد زيارة بيت المقدس فقال له كل زادك وبع راحلتك وعليك بهذا المساجد يريد مساجد اللوفة فان منها فار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم وفيه عصى موسى وشجرة اليقطين ومصلى نوح عمر ووسله على روضة من رياض الجنة وفيه ثلثة اعين من الجنة لو علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه حبواً بها مساجد السهلة قل ابو حمزة الثمالى قال لى جعفر بن محمد الصادق يا ابا حمزة اتعرف مساجد السهلة قلت عندنا مساجد يسمى مساجد السهلة قل له ارد سواء لو ان زيدا اتاه وصلى فيه واستجار فيه بربه من القتل لاجاره ان فيه موضع البيت الذى كان يخيط فيه ادريس عم ومنه رفع الى السماء ومنه خرج ابراهيم الى العماقة وهو موضع مناخ الحضرمات وما اتاه مغموم الا فرج الله عنه ، كان بها قصر اسمه طمار يسكنه الولاة امر عبيد الله بن زياد بالقاء مسلم بن عقيل بن ابي طالسب من اعلاه قبل مقتل الحسين وكان باللوفة رجل اسمه هانى يميل الى الحسين فجاء مسلم اليه فارادوا اخراجه من داره فقاتل حتى قتل قال عبد الله بن الزبير الاسدى

شعر

اذا كنت لا تدريين ما الموت فانظري الى هانى فى السوق وابن عقيل

الى بطل قد عقر السيف وجهه واخر يلقي من طمار قتيل

وكان فى هذا القصر قبة ينزلها الامراء فدخل عبد الملك بن عمير على عبد الملك بن مروان وهو فى هذه القبة على سرير وعن يمينه ترس عليه رأس مصعب بن الزبير فقال يا امير المؤمنين رايت فى هذه القبة عجباً فقال ما ذاك قل رايت عبيد الله بن زياد على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس

الحسين ثم دخلت على المختار بن عبيد وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس عبيد الله بن زياد ثم دخلت على مصعب بن الزبير وهو على هذا السرير وعن يمينه ترس عليه رأس المختار ثم دخلت عليك يا أمير المؤمنين وأنت على هذا السرير وعن يمينك ترس عليه رأس مصعب فوثب عبد الملك عن السرير وأمر بهدم القبة، زعموا أن من أصدق ما يقوله الناس في أهل كربلاء قولهم اللوفى لا يوفى وما نقم على أهل اللوفة أنهم نلعنوا للحسن ابن علي ونهبوا عسكره وخذلوا الحسين بعد أن استدعوه وشكوا من سعد ابن ابى وقاص الى عمر بن الخطاب رضه وقالوا انه ما يحسن الصلوة فدعا عليهم سعد ان لا يرضيهم الله عن وال ولا يرضى وأنبأ عنهم ودعا على عليهم وقال اللهم أمرهم بالعلم الثقفى يعنى الحجاج وأدعى النبوة منهم كثيرين ولما قتل مصعب ابن الزبير أرادت زوجته سكينه بنت الحسين الرجوع الى المدينة اجتمع عليها أهل اللوفة وقالوا حسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله فقالت لأجرام الله عتى خيراً ولا احسن اليكم للخلافة قتلتم ابنى وجدتى وعمى واخسى ايتتموني صغيرة وارملتموني كبيرة، تظلم أهل اللوفة الى المأمون من واليهم فقال ما علمت من عمالى اعدل وأقوم بأمر الرعية منه فقال احدهم يا أمير المؤمنين ليس احد اولى بالعدل والانصاف منك فان كان هو بيده العنفة فعلى الامير ان يولييه بلداً بلداً ليلحق كل بلدة من عدله ما لحقناه فاذا فعل الامير ذلك لا يصيبنا اكثر من ثلاث سنين فضحك المأمون وأمر بصرفه،

ينسب اليها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت كان غلباً زاهداً خايصاً من الله تعالى ودعى ابو حنيفة الى القضاء فقال انى لا اصليج لذلك فقيل له فقال ان كنت صادقاً فلا اصليج لها وان كنت كاذباً فالتاذب لا يصلح للقضاء واراد عمر بن هبيرة ابا حنيفة للقضاء فأتى فحلف ليضربته بالسياس على راسه وليحبسه ففعل ذلك حتى انتفخ وجهه ابنى حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياس فى الدنيا اهنون من مقامع الحديد فى الآخرة، قال عبد الله ابن المبارك

لقد زان البلاد ومن عليها امام المسلمين ابو حنيفة
 باثر رفقته فى حديث كاياات الزبور على الصحيفه
 فما ان بالعراق له نظير ولا بالمشرقين ولا بصوفه

وحى ان الربيع صاحب المنصور كان لا يرى ابا حنيفة فقال له يوماً يا أمير المؤمنين هذا ابو حنيفة يخالف جدك عبد الله بن عباس فان جدك يقول

إذا حلف الرجل واستثنى بعد يوم أو يومين جاز وأبو حنيفة يقول لا يجوز فقال أبو حنيفة هذا الربيع يقول ليس نك في رقاب جندك بيعة قال كيف قال يجلفون عندك ويرجعون إلى منازلهم يستثنون فيبطل اليمين فضحك المنصور وقال يا ربيع لا تتعرض لابي حنيفة فلما خرج من عند المنصور قال له الربيع أردت أن تشط بدمي قال لا ولكنك أردت أن تشط بدمي فخلصتكم وخلصت نفسي، وحكى قاضي نهروان أن رجلاً يستودع رجلاً باللوفة وديعة ومضى إلى الحج فلما عاد طلبها انكر المودع وكان يجالس أبا حنيفة فجاء المظلوم شكى إلى ابي حنيفة فقال له اذهب لا تعلم احداً بجحوده ثم طلب الظالم وقال ان هولاء بعثوا اليّ يطلبون رجلاً للقضاء فهل تبسط لها قتمانع الرجل قليلاً ثم رغب فيها فعند ذلك بعث أبو حنيفة إلى المظلوم وقال مر اليه وقُلْ له اظنك نسيت اليس كان في يوم كذا وفي موضع كذا فذهب المظلوم اليه وقال ذلك فردّها اليه فجاء الظالم إلى ابي حنيفة يريد القضاء فقال نظرت في قدرك اريد ان ارفعها باجل من هذا، ونكر ان ابا العباس الطوسي كان سمى الراى في ابي حنيفة وأبو حنيفة يعلم ذلك فراه يوماً عند المنصور قال اليوم اقتل ابا حنيفة فقال له يا ابا حنيفة ما تقول في ان امير المؤمنين يدعو احداً إلى قتل احد ولا ندري ما هو ايسع لسا ان تضرب عنقه قال أبو حنيفة يا ابا العباس الامير يامر بالحق او بالباطل قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال لمن كان بجانبه هذا اراد ان يوقى فربطته توفي سنة خمسین ومائة عن اثنتين وسبعين،

ينسب اليها أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري منسوب إلى ثور الطاحل كان من اكثر الناس علماً وورعاً وكان اماماً مجتهداً وجنيد البغدادي يفتى على مذهبه كان يصاحب المهدي فلما ولى للخلافة انقطع عنه فقال له المهدي ان لم تصاحبني عطفتي قال ان في القرآن سورة اولها ويل للمطففين والتلغيف لا يكون الا شيئاً نزرأ فكيف من ياخذ اموالاً كثيرة، وحكى ان المنصور رآه في الطواف فضرب يده على عاتقه فقال ما منعك ان تاتينا قال قول الله تعالى ولا تركزوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار فالتفت المنصور إلى اصحابه وقال القينا الحب إلى العلماء فلقطوا آلا ما كان من سفيان فانه اعيانا ثم قال له سدى حاجتك يا ابا عبد الله فقال وتقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل اليّ حتى آتيك وان لا تعطيني شيئاً حتى اسالك، وخرج ليلة

أراد انعبور على دجلة فوجد شطأها قد انتصفا فقال وعزتك لا اعبر إلا في روري وكان في مرض موته يبكي كثيراً فقال له أراكي كثير الذنوب فرفع شيئاً من الارض وقال ذنوبى أهون على من هذا وأتمها أخاف سلب الايمان قبل ان اموت وقال حماد بن سلمة لما حضر سفيان الوفاة كنتُ عنده قلت يا ابا عبد الله ابشر فقد تجوت مما كنت تخاف وانك تقدم على رب غفور فقال يا ابا سلمة اتري يغفر الله للمثلي قلت اى والذى لا اله الا هو فكأتمما سرتى عنه توفي سنة احدى وستين ومائة عن ست وستين سنة بالبصرة

وينسب اليها ابو أمية شريح بن الحرث انقاضى يضربُ به المثل في انعدل وتدقيق الامور بقى في قضاء اللوفة خمساً وسبعين سنة استقصاه عمر وعلى واستعفى من الحجاج فاعفاه ذكر ان امرأة خاصمت زوجها عند» وكانت تبكي بكاء شديداً فقال له الشعبي اصلح الله انقاضى اما ترى شدة بكائها فقال اما علمت ان اخوة يوسف جاءوا ايام عشاء يبكون ولم تلمة للحكم أما يكون بالبينة لا بالبكاء» وشهد رجل عنده شهادة فقال ممن الرجل قال من بنى فلان قال انعرف قايل هذا الشعر

ما ذا اوئل بعد آل محرقى تركوا منازلهم وبعد اياي

قال فقال توقف يا وكيل في شهادته فان من كان في قومه رجل له هذه النباهة وهو لا يعرفه اظنه ضعيفاً، وكتب مسروق بن عبد الله الى القاضي شريح وقد دخل زياد بن ابييه في مرض موته ومنعوا الناس عنه وكتب اليه اخبرنا عن حال الامير فان القلوب لبطوء مرضه مجروحة والصدور لنا حزينة غير مشروحة فاجابه القاضي تركت الامير وهو يامر وينهى فقال اما تعلمون ان القاضي صاحب تعريض يقول ترنته يامر الوصية وينهى عن الجزع وكان كما ظن والقاضي شريح توفي سنة اثنتين وثمانين عن مائة وعشرين سنة، وينسب اليها ابو عبد الله سعيد بن جبير كان الناس اذا سألوا باللوفة ابن عباس يقول اتسالوني وفيكم سعيد بن جبير وكان سعيد ممن خرج على الحجاج وشهد دير الجاجم فلما انهزم ابن الاشعث لحق سعيد بمكة وبعد مدة بعثه خالد بن عبد الله القسرى وكان والياً على مكة من قبل الوليد بن عبد الملك الى الحجاج تحت الاستظهار وكان في طريقه يصوم نهاراً ويقوم ليلاً فقال له المؤكل به انى لا احب ان املك الى من يقتلك فاذهب اى طريق شئت فقال له سعيد انه يبلغ الحجاج انك خليتني اخاف ان يقتلك فلما دخل على الحجاج قال له من انت قال سعيد بن جبير قال بل انت شقى بن كسير قال سميتي

أَمْسَى قُلْ شَقِيتَ قُلْ الْغَيْبُ يَعْلَمُهُ غَيْرُكَ فَقَالَ لَهُ الْحَاجُّ لِأَبَدْتَنكَ مِنْ دُنْيَاكَ نَارًا
 تَنْتَلِظِي فَقَالَ سَعِيدٌ لَوْ عَلِمْتَ أَنْ ذَاكَ إِلَيْكَ مَا اتَّخَذْتَ أَهْنًا غَيْرَكَ قُلْ مَا تَقُولُ
 فِي الْأَمِيرِ قُلْ أَنْ كَانَ مُحْسِنًا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابٌ أَحْسَانُهُ وَأَنْ كَانَ مُسِيئًا فَلَنْ يَعْجِزَ
 اللَّهُ قُلْ مَا تَقُولُ فِي قُلْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِنَفْسِكَ فَقَالَ تَبَّ فِي عِلْمِكَ فَقَالَ أَدَمُ أَسْوَأُ وَلَا
 أَسْرَكَ قُلْ تَبَّ قُلْ ظَهَرَ مِنْكَ جُورٌ فِي حَدِّ اللَّهِ وَجَرَاءَةٌ عَلَى مَعَاصِيهِ بِقِتْلِكَ أَوْلِيَاءَهُ
 اللَّهُ قُلْ وَاللَّهِ لَا قَتَلْتَنِيكَ قَتْلَعًا قَطْعًا وَلَا فَرَقْتَنِي أَعْصَاكَ عَضْوًا عَضْوًا قُلْ فَإِنَّ تَفْسُدَ
 عَلَيَّ دُنْيَايَ وَأَفْسُدَ عَلَيَّكَ آخِرَتُكَ وَالْقَصَاصُ أَمَامُكَ قُلْ أُوْبِلُ لَكَ مِنَ اللَّهِ قُلْ
 أُوْبِلُ مَنْ زَحْرَجَ عَنِ الْجَنَّةِ وَأَدْخَلَ النَّارَ فَقَالَ انْهَبُوا بِهِ وَاصْرَبُوا عَنْقَهُ فَقَالَ
 سَعِيدٌ إِنِّي أَشْهَدُكَ إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ نَتَسَخِّطُهُ
 حَتَّى الْعَاقِ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَذَهَبُوا بِهِ فَتَبَسَّمَ فَقَالَ الْحَاجُّ لَمْ تَبَسَّمْتَ فَقَالَ
 حِجْرَاتُكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ الْحَاجُّ اضْجَعُوهُ لِلذَّبْحِ فَاضْجَعُ فَقَالَ وَجْهَتْ
 وَجْهِي لِلذِّي فَطَرَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَقَالَ الْحَاجُّ أَقْبَلُوا ظَهْرَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ قُلْ
 سَعِيدٌ فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فَتَمَّ وَجْهَ اللَّهِ قُلْ كَبَّوْهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ
 وَفِيهَا نَعْبُدُكُمْ وَمِنْهَا أَخْرَجْنَاكُمْ تَارَةً أُخْرَى فَذَبْحُ مِنْ قَفَاهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ لِلْحَسَنِ
 الْبَصْرِيِّ فَقَالَ اللَّهُمَّ يَا قَاصِمَ الْجَبَابِرَةِ أَقْصِمِ الْحَاجَّ، وَعَنْ خَالِدِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ
 أَبِيهِ قُلْ شَهِدْتُ مَقْتَلَ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فَلَمَّا بَانَ رَأْسُهُ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَرَّتَيْنِ
 وَالثَّلَاثَةَ لَمْ يَتَمَّهَا وَعَاشَ الْحَاجَّ بَعْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَقَعَ الْإِنْدُودُ فِي بَطْنِهِ
 وَكَانَ يَقُولُ مَا لِي وَلِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ كَلَّمَا أَرَدْتُ النَّوْمَ أَخَذَ بِرِجْلِي وَتَوَفَّى سَعِيدٌ
 سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ عَنْ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً، وَيُنَسَّبُ إِلَيْهَا أَبُو الطَّلَيْبِ
 أَحْمَدُ الْمُتَنَبِّيُّ كَانَ نَادَرَ الدَّهْرَ شَاعِرًا مَقْلَقًا فَصِيحًا بَلِيغًا اشْعَارُهُ تَشْتَمِلُ عَلَى
 الْحُكْمِ وَالْإِمْتِثَالِ قُلْ ابْنُ جَنِّي سَمِعْتُ أَبَا الطَّلَيْبِ يَقُولُ إِنَّمَا لَقِيتُ بِالْمُتَنَبِّيِّ لِقْوِي

ما مقامى بارضِ أَخْلَةَ آلَا لِمَقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ

أَنَا فِي أُمَّةٍ تَدَارِكُهَا اللَّهُ غَرِيبٌ كَصَالِحٍ فِي ثَمُودِ

وَكَانَ لَا يَمْدَحُ إِلَّا الْمَلُوكَ الْعُظَمَاءَ وَإِذَا سَمِعَ قَصِيدَةَ حَفِظَهَا بِحِرَّةٍ وَاحِدَةً وَابْنَهُ
 حَفِظَهَا بِمَرَّتَيْنِ وَغُلَامَهُ يَحْفَظُهَا بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ فَرَمَّا قَرَأَ أَحَدٌ عَلَى مَدْرُوحٍ قَصِيدَةَ
 حَضْرَتِهِ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرُ لِي وَيَعْبِدُهَا ثُمَّ يَقُولُ وَابْنِي أَيْضًا يَحْفَظُهَا ثُمَّ يَقُولُ
 وَغُلَامِي أَيْضًا يَحْفَظُهَا أَتَّصِلُ بِسَيْفِ الدَّوْلَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ، أَجَابَ دَمْعِي وَمَا
 الدَّاعِي سَوَى طَلَلٍ، فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ

أَقْبَلِ ابْنَ أَقْبَلِ أَهْمَلِ سَلِّ عَلَيَّ أَعْدُ زِدْ هَشَّ بِشَّ تَفْضَلِ ادْنُ سُرِّ صَلِّ

سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَمْرٌ أَنْ يَفْعَلَ جَمِيعَ هَذِهِ الْأَوَامِرِ لَكَ ذِكْرُهَا فَيَقُولُ الْمُتَنَبِّيُّ

امرّ الى اقصاعه في ثيابه على "صرفه من داره بحسامه
 حكى ابن جتى عن ابي على انسوى قل خرجت من حلب فاذا انا بفارس
 مثلتم قد اهوى نحوى برمح نوبل سدده في صدري فكذت ارمى نفسى من
 الدابة فثنى السنان وحسر ثنائه فاذا المنتبى يقول

نثرت رؤساً بالأحيدب منهم كما نثرت فوق انعروس دراهم
 ثم قال كيف ترا هذا البيت احسن هو قلت وبجك قتلتى قل ابن جنى
 حكيت هذا بمدينة السلام لاني الطيب فصحك، وحتى اشعلاني ان المنتبى
 لما قدم بغداد ترفع عن مدح الوزير المهلبى ذهباً بنفسه الى انه لا يمدح غير
 الملوك فشق ذلك على الوزير فاغرا به شعراء بغداد في هاجوه ومنهم ابن سكرة
 الهاشمى والحامى وابن لنكك فلم يجيبهم بشىء وقال ابي قد فرغت عن جوابهم
 بقولى لمن هو ارفع طبقة منهم في الشعر

اى كل يوم تحت ضبى شويعر ضعيف يقاوينى قصير يتساول
 لسانى بنطقى صامت عنه عادل وقلبي بصمتى ضاحك منه هازل
 وانعب من ناداك من لا تجيبه واغيظ من عاداك من لا يشال
 وما اليه شئى فيهم غير انسى بغيض اذا ما للجاهل المتغافل
 وفارق بغداد قاصداً عضد الدولة بفارس ومدحه بقصايدته المذكورة في ديوانه
 وزجت تجارته عند عضد الدولة بقى عنده مدة وصل اليه من ميراته اكثر
 من مايتى الف درهم فاستاذن في المسير ليقتضى حواججه فان له وامر له بالخلع
 والصلوات فقرأ عليه قصيدته اللافية وكانه نعى فيها نفسه ويقول

ولو انى استنطعت حفظت طرفى ولم ابصر به حتى اراكا
 وفي الاحباب مختص يوجد وآخر يدي مع اشتراكا
 اذا اجتمع الدموع على خدود تبين من بى من تباكا
 وانى شيت يا طرفى فكوفى اذاة او نجاة او هلاكا
 وهذه الابيات مما ينتظير بها وجعل قافية اخر شعره هلاكا فيلك ولما ارتحل من
 شيراز بحسن حال ووفور مال فلما فارق اعمال فارس حسب ان السلامة تستمر
 كما كانت في اعمال عضد الدولة فخرج عليه سرية من الاعراب فحاربهم حتى
 انكشفت الواقعة عن قتله وقتل ابنه مجسد ونفر من غلمانة في سنة اربع
 وخمسين وثلثمائة ٥

اللاذقية مدينة من سواحل بحر الشام عتيقة سميت باسم بانيتها رومية
 حادل م، عادل م (٧) ملوقه م (٨)

وفيها ابنية قديمة ولها مرآة جيد وقلعتان متصلتان على تل مشرف على
 برصها ملكها الفرنج فيما ملكوه من بلاد الساحل في حدود سنة خمسمائة
 والمسلمين بها جامع وقاصٍ وخطيب فاذا اذن المسلمون ضرب الفرنج
 بالناقوس غيظاً قال المعري

باللاذقية^٣ فتنة ما بين احمد والمسج

هذا يعالج دلبه والشيوخ من حنق يصبح

اراد بالدلب الناقوس وبالصباح الاذان ، قال ابن رطلين رايت باللاذقية اعجوبة
 وذلك ان المختسب يجمع الفواجر والغرائب الموثرين للفاجور في حلقتة وينادى
 على واحدة ويتزايدون حتى اذا وقف سلمها الى صاحبها مع ختم المطران
 وهو ياخذها الى الفنادق فاذا وجد البطريق انساناً لم يكن معه ختم المطران
 الزمه جنابة فلما كانت سنة اربع وثمانين وخمسمائة استرجعها صلاح الدين
 يوسف وقي الى الان في يد المسلمين هـ

اللجون مدينة بالاردن في وسطها صخرة كبيرة مدورة وعلى الصخرة قبة
 مزار يتبركون بها حتى ان الخليل عم دخل هذه المدينة ومعه غنم له وكانت
 المدينة قليلة الماء فسألوه ان يرشح لقلعة الماء فصر ببعصاه هذه الصخرة
 فخرج منها ماء كثير اتسع على اهل المدينة حتى كانت قرام ورساتيقم تسقى
 من هذا الماء والصخرة باقية الى الان هـ

ماردين قلعة مشهورة على قلعة جبل بالجزيرة ليس على وجه الارض قلعة
 احسن منها ولا احكم ولا اعظم وهي مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين
 وقدامها روض عظيم فيه اسواق وفنادق ومدارس وربط وضعها وضع عجيب
 ليس في شيء من البلدان مثلها وذلك ان دورم كالدرج كل دار فوق اخرى
 وكل درب منها مشرف على ما تحته وعندهم عيون قليلة جد شربهم من
 الصهاريج المعدة في دورم وقال بعض الظرفاء شعر

في ماردين سماها الله لى سكن لولا الضرورة ما فارتقتها نفسا

لاهلها * السن لان الحديد لها وقلبهم جبلتي قد قسا وعسا هـ

ماسبدان مدينة مشهورة بقرب السيروان كثيرة الشجرة كثيرة الحيات
 والكلبائيت والزجاجات والبوارق والاملاح بها عين عجيبه من شرب منها قذف
 اخلاصاً كثيرة لكنه يصير باعصاب الراس وان احتقن بمائها اسهل اسهالاً عظيماً هـ
 مجانة بلدة بافريقية تسمى تلثة بسر لان بسر بن اوطاة فتحها ارضها ارض
 اعين ع (٦) فينه هـ (٣)

نُيْبَةُ يَنْبُتُ بِهَا زَعْفَرَانٌ كَثِيرٌ بِهَا مَعَادِنٌ أَنْفِصَةٌ وَالْحَدِيدُ وَالْمَرْتَكُ وَالرِّصَاصُ
 وَالنَّحْلُ وَفِي جَنُوبِهَا جَبَلٌ تَقْطَعُ مِنْهُ أَجْمَارُ النَّوَاحِيْنِ وَتَحْمَلُ إِلَى سَائِرِ بِلَادِ
 الْعَرَبِ ۞

مَدِينَةٌ مِنْ قَرْيَةِ حَوْرَانَ بِهَا حَجَرٌ يَبْرُورُهُ النَّاسُ وَزَعَمُوا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَدِينَتَيْنِ مَدِينَةَ قَوْمِ شَعْبِيبٍ عَمَّ بَنَاهَا مَدِينَتَيْنِ بَيْنَ أَيْرِيمِ وَالْحَلِيلِ جَدُّ شَعْبِيبٍ
 وَفِي تِجَارَةِ تَبُوكَ بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالشَّامِ بِهَا الْبَيْرُ الَّذِي اسْتَقْبَلَ مِنْهَا مُوسَى عَمْرٍ
 لِمَاشِيَةِ شَعْبِيبٍ قَبِيلُ أَنَّ الْبَيْرَ مَغْطَاةٌ وَعَلَيْهَا بَيْتٌ يَبْرُورُهُ النَّاسُ وَقَبِيلُ مَدِينٍ فِي
 كَهْرْمَنْدَةَ مِنْ أَعْمَالِ طَبْرِيَّةٍ وَبِهَا الْبَيْرُ وَعِنْدَهَا الصَّخْرَةُ الَّتِي قَلَعَهَا مُوسَى وَفِي
 بَاقِيَةِ الْإِنِّ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي كَهْرْمَنْدَةَ ۞

مَرْسَى الْكُرْزُ بَلِيدَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ أَفْرِيْقِيَّةٍ عِنْدَهَا يَسْتَخْرَجُ الْمَرْجَانَ وَلَيْسَ
 لِلسُّلْطَانِ فِيهِ حَصَّةٌ فَيَجْتَمِعُ بِهَا التَّجَارُ وَيَسْتَأْجِرُونَ أَهْلَ تِلْكَ النَّوَاحِي عَلَى
 اسْتِخْرَاجِ الْمَرْجَانِ مِنْ قَعْرِ الْبَحْرِ حَتَّى مِنْ شَاحِدِ كَيْفِيَّةِ اسْتِخْرَاجِهَا أَنَّهُمْ
 يَتَّخِذُونَ خَشْبَتَيْنِ طُولَ كَرٍّ وَاحِدِ ذِرَاعٍ وَيَجْعَلُونَهُمَا صَلِيبًا وَيَشْدُونَ فِيهِ حَجْرًا
 ثَقِيلًا وَيُوصِلُونَهُ حَبْلًا وَيُرْكَبُ صَاحِبُهُ فِي قَارِبٍ وَيَتَوَسَّطُ الْبَحْرَ نَحْوَ نِصْفِ
 فَرْسَخٍ لِيُصَلَ إِلَى مَنْبَتِ الْمَرْجَانِ ثُمَّ يُرْسِلُ الصَّلِيبَ إِلَى الْبَحْرِ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى
 قَرَارِ الْبَحْرِ وَيَمَّ بِالْقَارِبِ يَمِينًا وَشِمَالًا وَمُسْتَدِيرًا لِيَتَعَلَّقَ الْمَرْجَانُ فِي ذَوَائِبِ
 الصَّلِيبِ ثُمَّ يَقْلَعُهُ بِالْقُوَّةِ وَيَرْقِيهِ فَيَخْرُجُ جَسْمٌ أَغْبَرُ اللَّوْنِ فَيَحْكُ قَشْرَهُ فَيَخْرُجُ
 أَمْرُ اللَّوْنِ حَسَنًا ۞

الْمَرْقَبُ بَلَدَةٌ وَقَلْعَةٌ حَصِينَةٌ مَشْرُفٌ عَلَى سَوَاحِلِ بَحْرِ الشَّامِ قَتْلُ أَبُو غَالِبٍ
 الْمَغْرَبِيِّ فِي تَارِيخِهِ عَمْرُ الْمُسْلِمُونَ حَصْنُ الْمَرْقَبِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِيَّةٍ
 فَجَاءَ فِي غَايَةِ الْحَصَانَةِ وَالْحَسَنِ حَتَّى يَخْتَدِّثُ النَّاسَ بِحَسَنِهِ وَحَصَانَتِهِ فَلَمَعَ
 الرُّومُ فِيهِ وَطَمَعُ الْمُسْلِمُونَ فِي اللَّيْلَةِ بِالرُّومِ بِسَبَبِهِ فَا زَالُوا حَتَّى بِيَعَ الْحَصْنَ مِنْهُمْ
 بِمَالٍ عَظِيمٍ وَبِعْتُوا شَجَاً وَوَلَدِيَّةً إِلَى انْطَلَاكِيَّةٍ لِقَبْضِ الْمَالِ وَتَسْلِيمِ الْحَصْنِ فَبِعْتُوا
 الْمَالِ مَعَ ثَلَاثِمِائَةِ رَجُلٍ لِنَسَلَمَ الْحَصْنَ وَأَخْرَجُوا الشَّيْخَ عِنْدَهُمْ فَلَمَّا وَصَلَ الْمَالُ إِلَى
 الْمُسْلِمِينَ قَبِضُوهَا وَقَتَلُوا بَعْضَ الرِّجَالِ وَأَسْرَوْا أُخْرَيْنَ وَبَاعُوهُمُ بِمَالٍ آخَرَ وَبِالشَّيْخِ
 وَوَلَدِيَّةٍ وَحَصَلَ الْحَصْنَ وَالْمَالُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَتَلَ كَثِيرٌ مِنَ الرُّومِ ۞

مَرْيَسَةُ قَرْيَةٌ بِعَمْرٍ مِنْ نَاحِيَةِ الصَّعِيدِ تَجْلِبُ مِنْهَا لِحُمْرِ الْمَرْيَسِيَّةِ وَفِي مِنْ أَحْجُودِ
 حَمْرٍ مِصْرٍ وَأَمْشَاهَا وَأَحْسَنُهَا صُورَةٌ وَأَكْبَرُهَا يَحْمَلُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ لِلتَّخْفِ لَيْسَ
 فِي شَيْءٍ مِنَ الْبِلَادِ مِثْلُهَا وَالْبِلَادُ الْبَارِدَةُ لَا تَوَاقِفُهَا قَتَمُوتٌ فِيهَا سَرِيْعَاءٌ وَيَنْسَبُ
 إِلَيْهَا بَشَرُ الْمَرْيَسِيِّ الْمَعْتَرِي كَانَ فِي زَمَنِ الْمَسَامُونِ وَزَعَمَ أَنَّهُ يَبِينُ أَنَّ الْقُرْآنَ

مخلوق وكل من شاء يناظره فيه وكان دليله ان القرآن لا يخلو اما ان يكون شيئاً او لا يكن لا جازير ان يقال ان القرآن ليس بشيء لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً وقد قال تعالى الله خالق كل شيء فيكون خالقاً للقران ايضا وقد غلب الناس بهذا وقبلوا منه وصاروا على هذا فاتصل هذا الخبر الى مكة الى عبد العزيز المتى فقام قاصداً لبعداد لدفع هذه الغمة وسال المامون ان يجمع بينه وبين بشر بن عياث فجمع بينهما وجرى بينهما مناظرات حاصلها ان عبد العزيز قد جبه بدليله وقال الالهية شيء او ليس بشيء لا جازير ان يقال ليس بشيء لانه كفر فتعين ان يكون شيئاً قل الله تعالى لبلقيس واوتيت من كل شيء ينبغى ان توتق الالهية فدليلك يدل على ان بلقيس الهة ثا ظنكم بدليل يدل على ان المخلوق اله فقيل لعبد العزيز هذا نقص حسن فاسمعنى قوله تعالى الله خالق كل شيء قال معناه الله خالق كل شيء قابل للخلق والايجاد والقديم غير قابل للخلق والايجاد وكذلك قوله تعالى واوتيت من كل شيء معناه كل شيء يحتاج اليه الملوك فتري اوتيت الالهية والنبوة والذكورة كلها اشياء فاستحسن المامون ذلك والقوم رجعوا عن الاعتقاد الفاسد وقام المريسي حجوجاً خائباً وحى عبد الله الثقفي قال لما مات المريسي رايت زبيدة في المنام قلت لها ما فعل الله بك قالت غفر لي بأول معول ضربت في طريق مكة وانا حفرت في طريق مكة اباراً كثيرة فقلت لها انى ارى في وجهك صفرة قالت قد نمل البنا بشر المريسي فرفت جهنم زفرة لقدومه هذه الصفرة من اثرها

مريوط قرية بمصر قرب الاسكندرية من عجائبها نول عمر سكانها قال ابن زولاق كشف الطوال الاعمار فلم يوجد اطول عمراً من سكان مريوط
 المرأة قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق على نصف فرسخ منها من جميع جهاتها اشجار ومياه وخصر وهي من انزه ارض الله واحسنها يقال لها مرة كلب يقصدها ارباب البطالة للهو والطرب قال قيس بن الرقيات
 حبذا ليلتى بمزة كلب غال عتي فيها كوانين غول
 بت اسقى بها وعندي حبيب انه لى وللكرام الخليل
 عندنا الموهفات من بقر الانس هواءهن لابن قيس دليل

مصر ناحية مشهورة عرضها اربعون ليلة في مثلها طولها من العريش الى اسوان وعرضها من برقة الى ايلة سميت بمصر بن مصر ايم بن حام بن نوح عم وهي اطيب الارض تراباً وابعدها خراباً ولا يزال فيها بركة ما دام على وجه الارض

انسان ومن عجيبها انه لم يصمبها من ركت خلاف ساير النواحي وان
 اصابها صُغْف زكّواها ووصف بعض الحكماء مصر فقال انها ثلثة اشهر نونوة
 ببصاء وثلثة اشهر مسكة سواد وثلثة اشهر زمردة خضراء وثلثة اشهر سبيكة
 ذهب وراء قل لشاجر

اما ترى مصر كيف قد جمعت بها صنوف الرباحين في مجلس
 انسوسن العنق والبنفسج والسورد وصف البهار وانرجس
 كانها الارض اليست حلالاً من فاخرى العبقري والسندس
 كانها الجنة التي جمعت ما تشتهيهم العيون والانفس
 ومن عجيبها زيادة النيل عند انتقاص جميع انبياه في اخر الصيف حتى
 يتلى منه جميع ارض مصر فاذا زاد اثنى عشر ذراعاً ينادى المنادى كل يوم زاد
 الله في النيل المبارك كذا وكذا وفي وسط النيل مسجد بناه المأمون لما ذهب
 الى مصر وخلف المسجد صيربيج وفي وسط الصيربيج عمود من ارخام الابيض
 نوله اربعة وعشرون ذراعاً وكتب على كل ذراع علامة وقسم كل ذراع اربعة
 وعشرين اصبعاً وكل اصبع ستة اقسام وللصيربيج منفذ الى النيل يدخل اليه
 الماء قاي مقدار زاد في النيل عرف من العمود وعلى العمود قوم امناء يشاهدون
 ذلك ويخبرون عن الزيادة فاذا بلغ ستة عشر ذراعاً وجب الخراج على اهل مصر
 فاذا زاد على ذلك يزيد في الخصب والخير الى عشرين فان زاد على ذلك يكون
 سبباً للخرب واليوم الذي بلغ الماء فيه ستة عشر ذراعاً يكون يوم ائنة
 يخرج الناس بالئنة العظيمة لسر الخلاجان فتصير ارض مصر كلها حراً واحداً
 والماء يخرج الغيران والتعابين من حيرتها فتدخل على الناس في انقري وياكلها
 الغلاب والزبغان ويبقى ماء النيل على وجه الارض اربعين يوماً ثم ياخذ في
 الانتقاص وكلما ظهر شيء من الارض يزرعها الا لره وتمشى عليها الاغنام تغيب
 البذر في التلين ويرمون بذرأ قليلاً فياتي برّيع تنير لان الله تعالى جعل فيه
 البركة

وبها نهر النيل قالوا ليس على وجه الارض نهر اضول من النيل لان مسيرة شهر
 في بلاد الاسلام وشهران في بلاد انبونة واربعة اشهر في الخراب الى ان يخرج
 ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر يصب من الجنوب الى
 الشمال ويمد في شدة الحر عند انتقاص المياه والانبهار طيباً ويزيد بترتيب
 وينقص بترتيب الا النيل، قل القصاصي من عجائب مصر انبيل جعله الله
 تعالى سقياً يزرع عليه ويستغنى عن المطر به في زمان اقبظ اذا نصب المياه



وسبب مدّه ان الله تعالى يبعث ربح الشمال فيقلب عليه البحر الملح فيصير
 كالسكر فيزيد حتى يعم الرّبيّ والعرلى ويجرى في الخليج والمساق فاذا بلغ الحدّ
 الذى هو تمام اترقى وحضر ايلهم لخراتة بعث الله ربح الجنوب فاخرجته الى
 البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض ولهم مقياس ذكرنا قبل يعرفون
 به مقدار الزيادة ومقدار الكفاية، قل انقصاعى اول من قاس النيل بمصر يوسف
 عم وبنا مقياسه بمنف وذكر ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو
 ابن العاص حين دخل بونه من شهر انقبط وقالوا ايها الامير ان لبلدنا سنة
 لا يجرى النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتى عشرة ليلة من هذا الشهر
 عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابيها وجعلنا عليها من الخلى والثياب افضل ما
 يكون ثم القيناها في النيل ليجرى فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون
 وان الاسلام يهدم ما قبله فاتاموا بونه واييب ومسرى وهو لا يجرى قليلاً ولا
 كثيراً حتى تم الناس بالجلاله فلما رأى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب رضه
 بذلك فكتب عمر اليه قد اصبحت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك
 ببطاقة فالتفتها في داخل النيل واذا في الثناب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى
 نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد
 القهار هو الذى يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالتقى عمرو بن
 العاصى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيبا اهل مصر للجللاء لان
 مصالحهم لا تقوم الا بالنيل فاصبحوا وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعاً في
 ليلة واحدة، واما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الرنچ فيمّر بارض الحبشة حتى
 ينتهى الى بلاد النوبة ثم لا يزال جارياً بين جبلين بينهما قرى وبلدان
 والاراكب فيه يرى للجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر وقيل سبب
 زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الرنجبار وتلك البلاد ينزل الغيث بها
 كافوا القرب ويصب السبول الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر
 ويقطع تلك المغاوز يكون القفيظ ووقت الحاجة اليه، من عجائب النيل
 التمساح لا يوجد الا فيه وقيل بنهر السند ايضا يوجد الا انه ليس في عظم
 النيلي وهو يعصّ للحيوان واذا عصّ اشتبكت اسنانه واختلفت فلم يتخلص
 منها الذى يقع فيها حتى يقطعه ويحترز الانسان من شاطئ النيل لحوف
 التمساح قال الشاعر

اضمرت للنيل هجراناً ومقليية مذ قيل لى اما التمساح في النيل
 من رأى النيل رأى العين عن كتب فا رأى النيل الا في البواقيل

والبواقي كيزان يشرب منها أهل مصر، وبها شجرة تسمى باليونانية أموقيقوس تراها بالليل ذات شعاع متوهج يغير برؤيتها كثير من الناس بحسبها نار الرعاة فإذا قصدوها كلما زاد قريباً زاد خفاء حتى إذا وصل إليها انقلع ضوءها، وبها حشيشة يقال لها اندلس يتخذ منها حبال السفن وتسمى تلك الحبال القوقس توخذ قطعة من هذا الحبل وتشعل فتبقى مشعولة بين أيديهم كالشمع ثم تطفى وتمكث طول الليل فإذا احتاجوا إلى الضوء أخذوا بطرفه وأداروه ساعة كالمخراش فاشتعلت من نفسه، وبها نوع من البطيخ الهندي يحمل اثنان منها على جمل قوي وفي حلوة نائية وبها سمير في جمر اللبأش مملعة يشبه البغال ليس مثلها في نبيء من البلاد إذا أخرجت من موضعها لم تعش، وبها نير كثير أسود البدن أبيض الرأس يقال له عقاب النبل إذا طار يقول الله فوق الفوق بصوت فصيح يسمعه الناس يعيش من سمك النبل لا يفارق ذلك الموضع، والبرغوث لا ينقطع بمصر لا شتاء ولا صيفاً وتولد الفغار بها أكثر من تولدها في سائر البلاد فترى عند زيادة النبل تسلط الماء على حجرتها فلا يبقى في جميع ممر الماء فارة ثم تنولد بعد ذلك بادن زمان، ومن عجائب مصر الدويبة التي يقال لها النمس قال المسعودي هي دويبة أكبر من الجرذ وأصغر من ابن عرس أحمر أبيض النبتن إذا رات الثعبان دنت منه فينتوى عليها الثعبان ليأكلها فإذا حصلت في فمها فترخي عليه رجلاً فينقلع الثعبان من رجها وهذه خاصية هذه الدويبة قالوا ينقطع الثعبان من شدته فقلعتين فأنها لأهل مصر كالفنائف لأهل سجستان،

ومن عجائب مصر الهرمان للخازيان للقسطنط قل أبو ائصلت كل واحد منهما جسم من أعظم أحجار مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عمده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعاً بحيث بها أربعة سلوح مثلثات متساويات الانحلال كل ضلع منها أربعائة ذراع وستون ذراع وهو مع هذا العظم من أحكم الصنعة وأتقان الهندام وحسن التقدير لم يتأثر من تصاعف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل، وذكر قوم أن على الهرمين مكتوب بخط المسند أني بنيتيما من يدي قوة في ملكه فليهدمها فإن الهدم أبسر من البناء وقد سوناها بالديباج فن استطاع فليكسهما بالحصير، وقل ابن زولان لا تعلم في الدنيا حجراً على حجر أعلى ولا أوسع منهما طولهما في الأرض أربعائة ذراع وارتفاعهما مرقوبين a (٢)

كذلك وقال ابو عبد الله ابن سلامة القضاة في كتاب مصر انه وجد في قبر من قبور الاوائل صحيفة فانتمسوا لها قارباً فوجدوا شيخاً في دير قلمون يقرأها فاذا فيها انا نثرنا فيما تدلّ عليه الحجوم فرأينا ان آفة نازلة من اسماء وخارجة من الارض ثم نظرنا فوجدناه مفسداً للارض ونباتها وحيوانها فلما تم الهرم الغربي وبنا لابن اخيه الهرم الموزر وكتبنا في حينئذ ان آفة نازلة من اقتلار العالم وذلك عند نزول قلب الاسد اول دقيقة من راس السرطان وتكون التواكب عند نزولها اياعا في هذه المواضع من انفلك الشمس وانقمر في اول دقيقة من الجمل وزحل في درجة وثمان وعشرين دقيقة من الجمل والمشتري في تسع وعشرين درجة وعشرين دقيقة من الجمل والمريخ في تسع وعشرين درجة وثلاث دقائق من الحوت والنهيرة في ثمان وعشرين درجة من الحوت وعطارد في تسع وعشرين درجة من الحوت والجرهر في الميزان واورج القمر في خمس درج ودقائق من الاسد فلما مات سوريل دفن في الهرم الشرقي ودفن اخوه عرجيت في الهرم الغربي ودفن ابن اخيه لوروس في الهرم الذي اسفاه ولهذه الاحرام ابواب في ازج تحت الارض نولاً ازج منها مائة وخمسون ذراعاً فالأبواب الشرقية من الناحية الشرقية وأما باب الهرم الغربي من الناحية الغربية وأما باب الهرم الموزر من الناحية الشمالية وفي الاحرام من الذهب ما لا يحتمله الوصف، ثم ان المترجم لهذا اللام من القبلى الى العربي اجمل التاريخات الى سنة خمس وعشرين ومائتين من سنى الهجرة فبلغت اربعة الاف وثلاثماية واحدى وعشرين سنة شمسية ثم نشر كم مضى من الطوفان الى وقته هذا فوجده ثلاثة الاف وتسعمائة واحدى واربعين سنة فالفها من الجلة الاولى فبقى ثلثمائة وتسع وتسعون سنة فعلم ان تلك الصحيفة كتبت قبل الطوفان بهذه المدة وقال بعضهم

حسرت عقول ذوى النهى الاحرام واستصغرت لعظيمها الاحلام
 ملّس منبقة البناء شواهيق قصرت لغال دونهن سهام
 ثم ادر حين كبا التفكر دونها واستوهبت لخببها الاوهام
 اقبور املاك الاعجم هن ام طلسم رمل كن ام اعلام

وزعم بعضهم ان الاحرام بمصر قبور ملوك عظام بها اتروا ان يتميزوا بها على ساير الملوك بعد ماتهم كما تميزوا عنهم في حيوتهم وارادوا ان يبقى نكرهم بسبب ذلك على تتناول الدهور، وذكر محمد ابن العربي الملقب بمحيى

مُنعَة Sijuli، مسعة e، مسقة a.b*)

انديين ان انقوم كانوا على دين التناسخ فآخذوا الاحرام علامة لعلم عرفوا
 مدة زهابهم وتجيئهم الى اندنيا بعلامة ذلك، ومن اناس من يزعم ان هرمس
 الاول الذي تسميه ابيونانيون اخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قينان بن
 انوش بن شيث بن آدم عم وهو ادريس علمر بطوثن نوح اما بالنوحى او
 بالاستدلال على ذلك من احوال التواصب فامر ببناء الاحرام وايداعها الاموال
 وحمايف العلوم اشفاقاً عليها من الدروس واحتياطاً عليها وحفظاً لها،

ومن عجائب مصر ابو الهول وهو صورة آدمى عظيمة مصنعة وقد غطى الرمل
 اثره يقال انه تلمس للرمل لئلا يغلب على كورة اللجيرة فان الرمل هناك كثيرة
 شمالية متكاثفة فاذا انتهت اليها لا تتعداه والمترفع من الرمل راسه وكتفاه
 وهو عظيم جداً وصورته مليحة كأن الصانع الان فرغ منه وقد ذكر من رأى
 ان نسراً عتس في اذنه وهو مصبوع بالجرة قل ضافر الاسكندرى

تأمل بنية الهرميين وانظر وبينهما ابو انبول العجيب
 كعارتين على رحيل فحبوبين بينهما رقيب
 وماء النيل تحتينما دموع وصوت الريح عندنا تحيب

ولما وصل المامون الى مصر نقب احد الهرميين لخاضعين للفسطاط بعد جهد
 شديد وعناء طويل فوجد في داخله مراقي ومهادى هائلة يعسر السلوك
 فيها ووجد في اعلاه بيتاً مكعباً طول كثر ضلع منه ثمانية اذرع وفي وسطه
 حوضاً رخاماً مطبقاً فلما كشف غطاؤه لم يوجد فيه غير رمة بالية فامر
 المامون باللف عن نقب ما سواه وقيل بعضهم ما سمعت بشئ عظيم فجيته الآ
 رايته دون صفته ألا الهرميين فاني لما رايتهما كان، رويتهما اعظم من صفتيها،
 ومن عجائب مصر حوض لعين ماء منقور في حجر عظيم يسيل الماء الى الحوض
 من تلك العين من جبل جنب كنيسة فاذا مس ذلك الماء جنب او حاين
 انقطع الماء انسايل من ساعتين وينتن الماء الذي في الحوض فيعرف الناس
 سببه فينزفون الماء الذي في الحوض وينطقونه فيعود اليه الماء على حالته
 الاولى وقد ذكر امر هذا الحوض ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الاتار الباقية
 وان هذا الحوض يسمى الطاهر،

وبها جبل المقلم وهو جبل مشرف على القرافة تمتد الى بلاد الحبشة على
 شاطئ النيل الشرقى وعليه مساجد ومصوامع لا نبت فيه ولا ماء غير عين
 صغيرة تنزل في دير للنصارى يقولون انه معدن الزبرجد وسال المقوقس عمرو
 ابن العاص ان يبيعه سفح المقلم بسبعين الف دينار فكتب عمرو بن



العاص الى عمر بن الخطاب فكتب اليه ان استخبره لآتي شيء بذل ما بذل فقال المقوقس انا نجد في كتبنا انه غراس الجنة فقال عمر غراس الجنة لا نجد الا للمؤمنين فامر ان يتخذ مقبرة قالوا ان الميت هناك لا يبلى وبها موقى كثيرون بحالهم ما بلى منهم شيء وبها قبر روييل بن يعقوب وقبر اليسع عم وبها قبر عمران بن الحصين صاحب رسول الله صلعم، ومن عجائبها عين النائلول والنائلول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء منها ويتقاصر على التلين فيصير ذلك التلين فاراً قل صاحب تحفة الغرايب حتى لي رجل انه رأى من ذلك التلين قلعة انقلب بعضها فاراً والبعض الآخر طين بعدء ومن عجائبها نهر ساجدة قل الاديبى هو نهر عظيم يجري بين حصن المنصور وكيسوم من ديار مصر لا يتهدأ خوضه لان قراره رمل سيال اذا وثيه وانط غاس به وعلى هذا النهر قنطرة من عجائب الدنيا وفي طاق واحد من الشط الى الشط وتشتمل على مايتى خلوة وفي متخذة من حجر مهندم نول احر عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحتى ان عندنا نلسم على لوح اذا عب من القنطرة موضع ادلى ذلك اللوح على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يصلح ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله ومن عجائبها جبل الطير وهو بصعيد مصر في شرق النيل قرب انصنا واتما سمي بذلك لان صنفاً من الطير الابيض يقال له البوقير ياتي في كل عام في وقت معلوم فتعكف على هذا الجبل وفيه كوة ياتي كل واحد من هذه الطيور ويدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرج ويلقى نفسه في النيل فيعمو ويذهب من حيث شاء الى ان يدخل واحد راسه فيقبض عليه شيء في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقاً منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شيء من هذا الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت من العام القابل ونكر بعض اعيان مصر ان السنة اذا كانت محصية قبضت الكوة على طائرين وان كانت متوسطة على واحد وان كانت مجدبة لم تقبض شيئاً

المطرية قرية من قرى مصر عندها منبت شجر البلسان وبها بئر يسقى منها قيل انه من خاصية البير لان المسيح عم اغتسل فيها حدثت من راسها ان شجر البلسان يشبه شجر الخنا او شجر الرمان اول ما ينشأ وارضها نحو مد البصر في مثله محوط عليه ولها قوم يخرجون شجرتها من سوقها ويتخذون منها ماء لطيفاً في آنية زجاج وجمعونه مجد واجتهاد عظيم فيحصل في العام نحو مايتى رطل بالمصرى وهناك رجل نصراني يطبخه بصناعة

يعرفيا لا يطلع عليهما احد ويصفى منها الدهن وقد اجتهد الملوك ان
 يعلمهم فابى وقال لو قُتلت ما علمت احداً ما بقى نى عقب،

قل الحاكى شربت من هذه البير وهي عذبة فيبسا نوع ذهنية لطيفة وقد
 استاذن الملك انامل اباه الملك اعادل ان يزرع شيئاً من شجر ابلسان فاذن
 له فغرم غرامات وزرعه فلم يخرج ولا حصل منه دهن ابنته فسأل اباه ان يجرى
 نيا ساقية من البير المذكورة فاذن له ففعل واتجح فعملوا ان ذلك من حاصية
 انبير ونيس في جميع الدنيا موضع ينبت شجر ابلسان وينجع دهنه الا
 هناك ورأى رجل من اهل الحجاز شجر ابلسان فقال انه شجر البشام بعينه
 الا انا ما علمنا استخراج الدهن منه ۞

معرفة النعمان بليدة بين حلب وهما نثيرة الثين والزيتون ينسب اليها
 ابو انعلاء احمد بن عبد الله المعري انضرب المشهور بالذكاء ومن عجيب ما ذكر
 عنه انه اخذ حصة وقال هذا يشبهه رأس البازى وهذا تشبيه عجيب من اولى
 الابصار فضلاً عن الاكهم وقد ذكر البعير عنده انه حيوان يحمل ملاً ثقيلاً
 فينهض به فقال ينبغي ان تكون رقبته ضويطة ليمتد نفسه فتقدر على
 النهوض به وكان له سرير يجلس عليه فجعلوا في غيبته تحت قوائمها اربعة
 دراهم تحت كل قامة درهماً فقال ان الارض قد ارتفعت عن مكانها شيئاً يسيراً
 والسماء نزلت ومن العجايب انه مع ذلك اختفى عليه الموجودات **انك**
 ليست بمجسمة كالجواهر الروحانية فاعتقد ان كل موجود يكون مجسماً حتى
 قال قائلوا اله لنا قديم قلت لهم هكذا يقول
 قائلوا قديم بلا مكان قلت اين هو فقولوا
 هذا اللام لنا خفاء معناه ليست لنا عقول

وقل ايضاً

يد خمس ماء من عسجد قرنت ما بالها قتلعت في ربع دينار

وقل الرضى الموسوى

صيانة النفس اغلتها وارخصها صيانة المال فانظر حكمة البارى

وذكر انه في آخر عمره تاب عن امثال هذه واستغفر وحسن اسلامه ۞
مكران ناحية بين ارض السند وبلاد تيز ذات مدن وقرى كبيرة ومن
 عجيبها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان يارض مكران نهراً عليه قنطرة من
 الحجر قنطرة واحدة من عبر عليها يتقياً جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى
 حنا، c، جناء a.b ۞

فيها شيء ولو كانوا الوفاً هذا حالهم فمن اراد من الناس انقى عبر على تلك القنطرة ۞

مليانة مدينة كبيرة بالمغرب من اعمال بحاية مستندة الى جبل زكار وفي كثيرة الخيرات وافرة العلات مشهورة بالحسن والطيب وكثرة الاشجار وتدفق المياه، حدثني الفقيه ابو الربيع سليمان الملتاني ان جبل زكار مندل على المدينة وتول للجبل اكثر من فرسخ ومياه المدينة تتدفق من سفحه وهذا للجبل لا يزال اخضر صيفا وشتاء، واعلى للجبل مستلح يزرع وبقر المدينة سمام لا يوقد عليها ولا يستقى ماؤها بنيت على عين حارة عذبة الماء يستاحم بها من شاء ۞

منبج مدينة بارض الشام كبيرة ذات خيرات كثيرة وارزاق واسعة وذات مدارس وربط عليها سور بأحجارة المهندسة حصينة جدا شربهم من قتي تسبج على وجه الارض، ينسب اليها عبد الملك بن صالح الهاشمي المشهور بالبلاغة قيل لما قدم الرشيد منبج قال لعبد الملك اهذا منزلك قال هو لك يا امير المؤمنين ولي بك قل كيف صفتها قل طيبة الهواء قليلة الادواء قل كيف ليها قل كله سحر قل صدقت انها طيبة قل نطبت بك يا امير المؤمنين واين تذهب بها عين الطيب برها سمراء وسنبلها صفراء وشجرها في فيافي فيج بين قيصوم وشبج فاجب الرشيد كلامه ۞

منف مدينة فرعون موسى قيل انها اول مدينة عمرت بحمر بعد الطوفان وفي المراد بقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وفي بقرب انفسطاط كان فيها اربعة انهار تخلط مياهها في موضع سرير فرعون ونهذا قل وهذه الانهار تجرى من تحتي حتى من راي منف قل رايت فيها دار فرعون ودرت في مجالسها ومشاربها وغرفها فاذا جميع ذلك حجر واحد منقور ما رايت فيها مجمع حجرين ولا ملتقى صخرتين واثار هذه المدينة بحمر باقية وحجارة قصورها الى الان ظاهرة، قال ابن زولاق سمعت بعض علماء مصر يقول ان منف كانت ثلثين ميلا بيوتها متصلة وفيها قصر فرعون قطعته واحدة وسقعه وفرشه وحيطانه حجر اخضر وقال ايضا دخلت منف فرايت عثمان بن صالح جالسا على باب كنيسة فقال لي اتدرى ما هذا المكتوب على هذا الباب قلت لا قال عليه مكتوب لا تلوموني على صغرها فاني اشتريت كل ذراع بمايتي دينار لشدة العجارة وقال ايضا على باب هذه الكنيسة وكر موسى عم للقبطي فقضى عليه ومن عجائبها كنيسة الاسقف وفي من عجائب الدنيا لا يعرف

نُؤْتِيهَا وَعَرْضُهَا مَسْفُوفَةٌ حَجْرٌ وَاحِدٌ ۝

منبئة هشام قرية بارض نهرية حتى التعانى ان بها عيناً يجرى ماؤها سبع سنين ^١دايماً ثم ينقطع سبع سنين هكذا على وجه اندعر وانه مشهور عندم ۝ مونة قل للجيهان مونة من اعمال البلقاء من حدود الشام ارضها لا تقبل انيهود ولا يتهينان ان يدفنوا بها ، ومن عجائبها ان لا تلد بها عذراء فاذا قربت المرأة ولادتها خرجت منها فاذا وضعت اذات انبيها والسيوف المشرفية منسوبة اليها لانها من مشارف الشام قل اشاعر

الى الله للشم الانوف كانم صوارم يجلوها بمونة صيقل ۝

مورجان من اعمال فارس بها جبل فيه كهف يقطر اياه من سقفه زعموا ان عليه نلسماً ان دخل ذلك ائلهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان خرج انف خرج قدر حاجة الالف والله الموفق ۝

أهيدية مدينة بافريقية بقرب اثيران اختطها الهدي المتغلب على تلك البلاد في سنة ثلثمائة قيل انه كان يرتد موضعاً يبني فيه مدينة حمينية خوفاً من خارجي يخرج عليه حتى شفر بهذا الموضع وكانت جزيرة متصلة بالبر كمينية كق متصلة بزند فوجد فيها رهباناً في مغارة فسأله عن اسم الموضع فقال هذه تسمى جزيرة الخلقاء فاعجبه هذا الاسم فبنى بها بنا جعلها دار ملكة وحصنها بسور عال وابواب حديد وبنى بها قصرأ علياً فلما فرغ من احكامها قل الان امنت على انفسائيات يعنى بناته ، وحى انه الما فرغ من انبناء امر رامياً ان يرمى سيماً الى جهة المغرب فرمى فانتهى الى موضع المصلى فقال الى هذا الموضع يصل صاحب الجمار يعنى ابا يزيد الخارجي لانه يركب جماراً فقالوا ان الامر كان كما قل وان ابا يزيد وصل الى موضع السلم ووقف ساعة ثم رجع ولم يظفر ثم امر بعمارة مدينة اخرى الى جانب اهيدية وجعل بين المدينتين طول ميدان وافردعا بسور وابواب وسماها زويلة واسكن ارباب الصناعات والتجارات فيها وامر ان يكون اموالهم بالميدية واهاليهم بزويلة وقل ان ارادوني بكيد بزويلة فاموالهم عندي بالميدية وان ارادوني بالميدية خافوا على اهاليهم بزويلة فاني آمن منهم ليلاً ونهاراً ، وشرب اهلها من الصهاريب ونهم ثلثمائة وستون صهرجياً على عدة ايام السنة يكفيهم ثم يوم صهريج الى تمام السنة ومجىء منظر العام المقبل ومرساها منقورة في حجر صلد تسع مائتي مركباً وعلى طرف المرسي بركان بينهما سلسلة حديد اذا اريد ادخال

ثلاثين a.b.c ۝ دابا a.b.c ١١

سفينة ارسل الخراس احد طرفي السلسلة لتدخل الحارثة ثم يدها، ثم تناقصت حال ملوكها مع حصانة الموضع حتى استولى عليها الفرنج سنة ثلاث واربعين وخمسمائة وبقيت في يدهم اثنتى عشرة سنة حتى قهر عبد المومن افریقیة سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستعادها ولى في يد بنى عبد المومن الى الان ۵

نابلس مدينة مشهورة بارض فلسطين بين جبلين مستنيلتة لا عرض لها وبها اجتماع السامرة ولم نايقة من اليهود واليهود بعضهم يقول انهم مبتدعة ملتنا ومنهم من يقول انهم كفار ملتنا ذكر بعض مشايخ نابلس انه ظهر هناك تين عظيم فتوصل الناس في هلاكه وكان شيئاً هائلاً له ناب عظيم فعلقوا نابة هناك ليتعجب الناس من عظمتها وليس باصنلاحيهم اثنتين فعرف الموضع بها وقيل نابلس بظاهر المدينة مساجد يقولون ان آدم عم سجد لربه هناك وبها جبل يقول اليهود ان الخليل عم امر بذبح ولده عليه لان في اعتقادهم ان الذبيح كان اسحق عم وبها عين تحت كهف تعظمه السامرة وبها بيت عبادة للسامرة يسمى كزيرم ۵

ناصره قرية بقرب طبرية قيل اسم النصرى مشتق منها لانهم كانوا من ناصره واهلها عبروا مريم عم اقيم قوم الى هذه الغاية يعتقدون انه لا يولد بكر من غير زوج، من عجيبها شجرة الاترج ثمرتها على هيئة النساء لها ثديان وما يشبه اليدين والرجلين وموضع القبل مفتوح وهذا امر مشهور عندهم ۵

فقرأوة مدينة بافریقیة قرب القيروان قال البكري في على نهر وهي كثيرة الاشجار والخييل والثمار، وبها عين عجيبة لا يدرك قعرها البتة ومنها يسير السائر الى قسطنطينية في ارض لا يهتدى الطريق فيها الا باخشاب منصوبة فان اخذ يميناً او شمالاً غرق في ارض دهسة تشبه الصابون في الرطوبة وقد هلك قالوا في تلك الارض جماعات وعساكر ممن دخلها ولم يعرف حالهم ۵

وادي الرمل واد بارض المغرب بعد بلاد الاندلس قال صاحب عجائب الاخبار لما ملك ابو نضر ينعمر سار نحو المغرب حتى انتهى الى وادي الرمل واراد العبور فيه فلم يجد مجازاً لانه رمل يجرى كالساء وسمع ان الرمل يسكن يوم انسبت دون سائر الايام فارسل نفرأ من اصحابه يوم السبت وامرهم ان يقطعوه ويقوموا بالجناب الاخر الى انسبت الاخر فساروا يومهم ذلك وياتجم الرمل عليهم بالليل قبل ان يقطعوه فغرقوا فلما ايس عن رجوعهم امر بصنم

وفينم d، وفينم a.b d

ونصبها على حافة الوادي وفي صورة رجل على فرس من نحاس وكتب على
جبهته ليس وراى مذهب فلا يتكلمن احد المصى الى الجانب الاخر ثم انصرف
قال الشاعر

ابو ناضر الانعام قد رام خطه علت فوق خنات الملوك الاقدام
الى الجانب الغربى يهوى بجحفل جرون اضراف انقنا وانصوام
فلما دنا واد خبيث مسيله يرمل تراه كالجبال الرواكر
اشار بتمثال وخط مترجم بان ليس من بعدى مرور نقاحم هـ

وادي موسى في قبلى بيت المقدس واد نيب كثير الزيتون نزل به موسى
عم وعلم بقرب اجله فعد الى الحجر الذى يتفجر منه اثنتا عشرة عيناً سمه
في جبل هناك فخرجت منه اثنتا عشرة عيناً وتفرت الى اثنتى عشرة قرية
من قرية لسبط من الاسباط ثم قبض موسى عم ويقى الحجر هناك وذكر
القاضى ابو الحسن على بن يوسف انه راى الحجر هناك وانه في حجم راس عمر
وانه ليس في جميع ذلك للجبل حجر يشبهه هـ

وادي النمل بين جبرين وعسقلان مر به سليمان عم يريد غزو الشام اذ
نظر الى نراديس النمل مثل السحاب فاسمعته الريح كلام النملة تقول يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فاخذت النمل تدخل
مساكنها والنملة تناديهم الوحا الوحا قد واقتكم للجيل فصاح بها سليمان
واراها الخاتم فجاءت خاضعة فسالها سليمان عن قولها فقالت يا نبي الله لما
رايت موكبك امرت النمل بدخول مساكنها لئلا يحطمنها جنودك فاني ادركت
ملوكاً قبلك كانوا اذا ركبوا للجيل افسدوا فقال عم لست كاوليك اذ بعثت
بالاصلاح اخبريني كم عددكم وامن تسكنون وما تاكلون ومنى خلقتم فقالت
يا نبي الله لو امرت الجن والشياطين بحشر نمل الارض لعجزوا عن ذلك لثرتها
فما على وجه الارض واد ولا جبل ولا غابة الا وفي اصنافها مثل ما في سلطانى
وناكل رزق ربنا ونشكره وخلقنا قبل ابيك آدم بالفى عم وان النملة الواحدة
مما لا تموت حتى تلد كراديس النمل وليس على وجه الارض ولا في بطنها
حيوان احرص من النمل فانها تجمع في صيفها ما يملأ بيتها وتنتن انها لا
تشبع بها ولها تسبيح وتقديس تسال بها ربها ان يوسع الرزق على خلقه
فتعجب سليمان من كثرتها وهدايتها وعجايب صفاتها هـ

واقصة منزل بلريق مكة بها منارة من قرون الوحش وحوافرها كان السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى خرج بنفسه يشبع الحجاج في بعض سى

ملكه فلما رجع اصنعد من الوحوش شيئا كثيرا فبثى من قرونها وحوافرها منارة هناك لما فعله سابور والمنارة باقية الى الان ۞

وإن قل البكرى مدينة في جنوبى اثريقية لها قلعة حصينة وبعى مشتملة على مدينتين فيهما قبيلتان من العرب سهميون وحضرميون تسمى مدينة السهميين لبك ومدينة الحضرميين تسمى وابيها واحد وبين القبيلتين قتال ويقربهم صنم من حجارة منصوب على رهوة يسمى كرزه وحواليها قبائل البربر يستسقون بالصنم ويقربون له القرابين الى زماننا هذا ۞

عاجر مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين ذات خيرات كثيرة من النخل والرمان والتين والانج و القطن وبقالها شبه رسول الله صلعم نبت للجنة وكذلك قل صلعم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا اذ اذ بها قلال عاجر تسعها خمسمية رنل من عجائبها من سكنها عظم ساحاله ۞

عسرة مدينة بفارس قرب اصطخر كثيرة البساتين والنجرات قلوا ان نساها يغتلمن اذا زهرت العبيراء كما يغتلم السنانيه ۞

هدجان من قرى خوزستان ينبرك بها الجوس ويعظمها وينوا بها بيوت النار قال مسعر بن مهلهل سبه ان بالهند عزت الفرس فالتقسا للجعان بهذا المدان وكان الثغر للفرس وهومتهم هزيمة قبيلة قنبركوا بهذا الموضع والان بها آثار عجيبة وابنية عادية ويثار منها اندفاس كما يثار من ارض مصر ۞

هنديان قرية بارض فارس بين جبلين بيا بير يعلو منها دخان لا يتهيأ لاحد ان يقربها واذا نار تلأبر فوقها سقطت محترقة ۞

هيبت بليدة تليبة على الغرات ذات اشجار واخليل وخيرات كثيرة وتليب الهواء والتربة وعدونة الماء ورياض مؤنقة قال ابو عبد الله السنبسى شاعر سيف الدولة

فن لى هيبت وايباتها	فانظر اشجاراً لها والقصورا
ايا حبذا تيك من بلدة	ومنتها الروض غصا نصيرا
ويرد ثراها اذا قابلت	رياح السمايم فيه الهجيرا
احن اليها على نأها	واصبر عن ذاك قلباً ذكورا
حنين نواعيرها فى الدجا	اذا قابلت بالصحجيج السدورا
ولو ان مائى باعوادها	منوننا لا يحجزها ان تدورا ۞

ببسة جزيرة نوبيلة فى البحر المتوسط الشامى طولها خمسة واربعون ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا بها مدن وقرى والغالب عليها للجمال وفيها شعراء

الصنوبر ونيس بها سي؟ من السباع لا صغيرها ولا كبيرها إلا انقضى البرى ولا
 حية ولا عقرب وذئب اكلها انه ان حمل اليها سبع او حية او عقرب له يلمت
 الا ربنا يستنشق عواجا يفوت على المقام وانها جزيرة كثيرة الفواكه والاعناب
 وزبيبها في غاية الحسن وبها جبل كثير يفرخ في جبالها وفراخ البزاة الجيدة
 والنخل بها كثير جدا ۞

بأفد قرية من اعمال حلب كانت بيا امرأة تزعم ان الوحي يتيها وان بيا
 ابوحا يقول في ايمانه وحق بنتى النبوة فبراً ابو سنان الخفاجي بيا وقل
 وحيوة زينب يا ابن عبد الواحد وحيوة كل نبيمة في ياقد
 ما صار عندك روس ان محاسن فيما يقول الناس اعدل شاعر
 نسخ التغافل عنه امر عمارة واقاد في هذا الزمان البارد ۞
 يبرد مدينة بارض فارس اعلت كثيرة الخيرات وانغلات وانثمرات بيا صناع الخبير
 السندس في غاية الحسن والنعاقاة يحمل منها الى ساير البلاد ۞
 والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب ۞



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد
 والصلوة والسلام على سيد المرسلين وإمامه المتقين وخاتم النبيين محمد وآله
 الطيبين وأصحابه الطاهرين صلوة غير نى حصر وعدد ٥

الاقليم الرابع

أوله حيث يكون الظل إذا استوى الليل والنهار نصف النهار اربعة اقدم
 وثلاثة اخماس قدم وثلاث خمس قدم وأخره حيث يكون الظل نصف
 النهار عند الاستواء خمسة اقدم وثلاثة اخماس قدم وثلاث خمس قدم
 يبتدى من ارض العين والتبت ولختن وما بينهما ويمر على جبال قشيمير
 وبلور وارجان وبذخشان وكابل وغور وخراسان وقومس وجرجان وضبرستان
 وقوهستان واذربيجان واذ العراق والجزيرة ورودس وصقلية الى البحر المحيط من
 الاندلس، وتطول نهار هولاء في أول الاقليم اربع عشرة ساعة وربع وأوسطه اربع
 عشرة ساعة ونصف وأخره اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وطوله من
 المشرق الى المغرب ثمانية آلاف ومائتان واربعه عشر ميلاً واربع عشرة دقيقة
 وعرضه مائتا ميل وتسعة وتسعون ميلاً واربع دقائق وتكسيرة الف الف
 واربعماية الف وثلاثة وسبعون الفاً وستماية واثنان وسبعون ميلاً واثنان
 وعشرون دقيقة، ونذكر بعض ما فيه من المدن والقرى مرتبة على حروف
 المعجم والله المستعان وعليه التكلان ٥

أهل بليدة بقرب ساوة طيبة الآ أن أهلها شيعة غالبية جداً وبينهم وبين أهل
 ساوة منافرة لان أهل ساوة ظلم سنية وأهل آبه ظلم شيعة قتل القاضي أبو نصر
 الميمندى وقبيله اتبغض أهل آبه وهم اعلام نظم واللتابه
 فقلت اليك عتي أن مثلي يعادى كل من عادى الصحابه

بينها وبين ساوة نهر عظيم سيما وقت الربيع بنى عليه أتلكك شيرتير رحمه
 الله قنطرة عجيبة وهي سبعون نفاً ليس على وجه الارض مثلها ومن هذه
 القنطرة الى ساوة ارض طينها الازب يمنع على السابلة المرور عليها عند وقع
 المطر عليها فأخذ عليها أتلكك جادة من أحجاره المفروشة مقدار فرسخين
 تمشى عليها أسابلة من غير تعب ٥



أذربيجان ناحية واسعة بين قهستان وآران بيا مدن كثيرة وفرى وجمال وانبار كثيرة بيا جبل سبلان قل ابو حامد الاندلسى انه جبل بأذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال اندنبا روى عن رسول الله صلعم انه قل من قرأ سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله تخرجون كتب له من الحسنات بعدد قر ورقة تلمح تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قل جبل بين ارمينية وأذربيجان عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء وقل ايضا على رأس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد نشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شاجر كبيرة وبينها حشيشة لا يقربها شىء من انبهايمر فاذا قرب شىء منها هرب وان اد منها مات وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها الى انفرج بن عبد الرحمن الازديلى قل ما هي الا حميمها الحى وذكر انهم بنوا مسجداً في القرية فاحتجوا الى قواعد لعمدة المسجد فاصبحوا وعلى باب المسجد قواعد من المنخر منحوت احسن ما يكون، وبها نهر الرس وهو نهر عظيم شديد جرى الماء وفي ارضه حجارة كبيرة لا تجرى السفن فيه وله اجراف عالية وحجارة كبيرة زعموا ان من عبر نهر الرس ماشياً اذا مسح برجله ظهر امراة عسرت ولادتها وضعت وكان بقروين شينج تركمانى يقال له الخليل يفعل ذلك وكان يفيد، حتى ديسم بن ابراهيم صاحب اذربيجان قل كنت اجتاز على قنطرة الرس مع عسكرى فلما صرت في وسط القنطرة رايت امراة حاملة صبياً في ثاقل فرمحتها بغل محمل طرحها وسقط الطفل من يدها في الماء فوصل الى الماء بعد زمان طويل لتطول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء فغاص ونفا بعد زمان يسير وجرى به الماء وسلم من الحجارة التي في النهر وكان للعقبان اوكر في اجراف النهر فحين نفا الطفل راه عقاب فانقض عليه وشبك مخالبه في ثاقله وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بحرق القمائل فادركه القوم وصاحوا به فطار وترك الصبى فلاحقناه فاذا هو سالم يبكي رددناه الى امه، وبيا نهر زوير بقرب مرند لا يخوضه الفارس فاذا وصل الى قرب مرند يعور ولا يبقى له اثر ويجرى تحت الارض قدر اربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الارض اخبر به انشريف محمد بن ذى العقار العلوى المرندى، وبها نهر ذكر محمد بن زكرياء الرازى عن الجيهانى صاحب المسالك المشرقية ان بأذربيجان نهر ماوه جرى فيستحجر ويمير صفايح حجر وقل صاحب تحفة الغرائب بأذربيجان

ظهره ثم عاد الى انشام وكان بها الى ان توفي في سنة تسعين وخمسمائة هـ
 أبيبورد مدينة خراسان بقرب سرخس بناها باورد بن حورز وانها مدينة
 وبيئة ردية الماء من شرب من ماؤها يحدث به العرق المديني أما الغريب فلا
 يفوته البتة وأما المقيم ففي أكثر أوقاته مبتلى به، ينسب اليها أبو علي
 الفصيل بن غياض كان أول امره يقنع الطريق بين سرخس وأبيبورد حتى كان
 في بعض الربط في بعض الليالي وفي الرباط فقل فيقول بعضهم قوموا لنرحل
 فيقول البعض الآخر اصبروا فان الفصيل في الطريق فقال لنفسه انت غافل
 والناس يفرعون منك اعوذ بالله من هذه الحالة فتاب وذهب الى مكة وأقام بها
 الى ان مات وحدث سفيان بن عيينة لما حج الرشيد ذهب الى زيارة الفصيل
 نيأ فلما دخل عليه قال لي يا سفيان أيام أمير المؤمنين فأومات اليه وقلت هذا
 فقال انت الذي تقلدت امر هذا الخلق باحسن الوجه لقد تقلدت امراً
 عظيماً فبني الرشيد وامر له بالف دينار فاني ان يقبلها فقال ابا علي ان لم
 تستحلها فأعطيها ذا دين واشبع بها جايعاً واكس بها عارياً فاني فلما خرج
 الرشيد قلت له اخطأت لو اخذت وصرفت في شيء من ابواب البر فأخذ
 بلحيتي وقتل ابا محمد انت فقيه البلد وتغلط مثل هذا التغلط لو ضابرت
 لأوليئك لتنايت لي، وحي ان الفصيل رأى يوم عرفة على عرفات يبني الى آخر
 النهار ثم اخذ بلحيتيه وقتل وأجلتاه وان غفرت ومضى وحي انه كان في
 جبل من جبال منى فقال لو ان ولياً من اولياء الله امر هذا للجبل ان يتند
 لامند فاتحرك للجبل فقال الفصيل اسكن لم اردك لهذا فسكن للجبل ولد
 الفصيل بسمرقند ونشأ بابيبورد ومات بمكة سنة سبع وثمانين ومائة هـ

أربل مدينة بين الزابن لها قلعة حصينة لم يظفر بها التتر مع انهزم ما
 فانهم شي من القلاع وللحصون بها مسجد يسمى مساجد الكلف فيه حجر
 عليه اثر كف انسان ولاهل أربل فيه أقاويل كثيرة ولا ريب انه شيء عجيب،
 ينسب اليها الملك مظفر الدين ككبرى بن زين الدين على الصغير كان
 ملكاً شجاعاً جواداً غازياً له نكايات في الفرنج يتحدث الناس بها وكان معتقداً
 في اهل التصوف بني لهم رباطاً لم يزل فيها مايت صوفي شغلهم الاكل والرقص في
 كل ليلة جمعة وكل من جاءه من اهل التصوف اواه واحسن اليه واذا اراد
 السفر اعطاه ديناراً ومن اتاه من اهل العلم والخير والصلاح اعطاه على قدر
 رتبته وفي عشر ربيع الاول كان له دعوات وصيافات وفي هذا الوقت يجتمع
 عنده خلق كثير من الاطراف وفي اليوم الثاني عشر مولد النبي عم كان له

دعوة عظيمة بحضرتها جميع الحاضرين ويرجع كل واحد بخير وكان يبعث الى الفرنج اموالاً عظيمة يشتري بها الاسارى عمر عمراً طويلاً ومات سنة تسع وعشرين وستمائة ۵

أردبهشتنك قرية من قرى قزوین على ثلاثة فراسخ منها من عجائبها عين ماء من شرب منها انطلق انطلاقاً عظيماً والناس من الاضراف فصل الربيع يقصدها لتنقية الباطن وبينها وبين قزوین نهر اذا جاوزوا بمائها ذلك النهر تبطل خاصيته وقد حمل من ذلك الماء الى قزوین في جرار واستعمل ولم يجعل شيئاً ومن خاصية هذا الماء ان احداً يقدر ان يشرب منه خمسة ارسل او ستة خلاف غيره ۵

أردبيل مدينة بأذربيجان حصينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء في ظاهرها وباطنها انهار كثيرة ومع ذلك فليس بها تنقيت من الاشجار الله لها فاكهة والمدينة في فضاء فسيح واحاط بجميع ذلك الفضاء للجبال بينها وبين المدينة من كل صوب مسيرة يوم ومن عجائبها انه اذا غرس في ذلك الفضاء لا يفتح الغرس وذلك لامر خفي لا اطلاع عليه بناها فيروز الملك وفي من النحر على يومين بينهما دخلة شعراء عظيمة كثيرة الشجر جداً يقنعون منها الخشب الذي منه الاطباق والقصاع والحلج وفي المدينة صنّاع كثير لاصلاحها ومن عجائبها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رايت خارج المدينة في ميدانها حجراً كبيراً كانه معول من حديد اكبر من مايتي رنل اذا احتناج اهل المدينة الى المطر حملوا ذلك الحجر على عجلة ونقلوه الى داخل المدينة فينزل المطر ما دام الحجر فيهب فاذا اخرج منها سكن المطر والغار بها كثير جداً خلاف ساير البلاد والسنانير بها عزة ولها سوق تباع فيه ينادون عليها انها سنورة صيادة مؤدبة لا هراية ولا سراقاة ولها تجار وباعه ودالون ونها راضة وناس يعرفون قال سندی بن شاهك وهو من الحكماء المشهورين ما اعناني سوقة كما اعناني اصحاب السنانير يعدون الى سنور ياكل الفراخ والحمام ويكسر ققص القمارى والحجل والوراشين ويجعلونه في بستوقة يشدون راسها ثم يدحرجونها على الارض حتى تاخذها الدوار فيجعلونه في انقاص مع الفراخ فيشغلونه الدوار عن الفراخ فاذا رآه المشتري راي عجيباً لئن انه ظفر بحاجته يشتره بثمان جيد فاذا مضى به الى البيت وزال دواره يبقى شيطاناً ياكل جميع طيوره وطيور جيرانه ولا يترك في البيت شيئاً آسرى وافسد وكسر فيبقى منه التباريح واهل أردبيل مشهورون بكثرة الاكل حتى بعض التجار

قل رايت فيها راصباً وقدأماه نبلول وبوقات سالت عن شانه فقالوا انه ترأهن
 على ائل تسعة ارنطال ارز وراس بقر وقد فعل ورنطل اردبيل انف واربعون درنجا
 وارزهم اذا طبعن يصير ثلثة اضعاف فانه قد غلب هـ

ارسلان كشاد قلعة كانت على فرسخين من قزوين على فلتة جبل ذكر ان
 الاسماعيلية في سنة خمس وتسعين وخمسمائة جاءوا بالالات على ظهر الدواب
 اليها في ليلة فلما اصبح اهل قزوين سدت مسالنها فصعب عليهم ذلك فشكوا
 الى ملوك الاطراف فا اتادهم شيئا حتى قل النشيع على اليوناني وكان هو صاحب
 درامات وعجايب انا اكشف عنكم هذه الغمة فكتب الى خوارزمشاه تكش بن
 ايل ارسلان بن اتسر بعلامة انك كنت في ليلة كذا وكذا كنت وحدك
 تفكر في كذا وكذا انهض لدفع هذا الشر عن اهل قزوين والا لتصيبس في
 ملكك ونفسك فلما قرا خوارزمشاه كتابه قل هذا سر ما اتلع عليه غير الله
 فجاه بعساكره وحاصر القلعة واخذها صلحا واشحنها بالسلاح والرجال
 وسلمها الى المسلمين وعاد وكانت الباطنية قد نهبوا طريقا من القلعة الى
 خارجها واخفوا بابها فدخلوا من ذلك النقب ليلا فلما اصبحوا كانت القلعة
 تروج من الرجال الباطنية فقتلوا المسلمين وملكوا القلعة فبعث الشيخ الى
 خوارزمشاه مرة اخرى فجاه بنفسه وحاصرها بعساكره واهل قزوين شهرين
 والباطنية عرفوا ان السلطان لا يرجع دون العرض فاختراروا تسليمها على
 امان من فيها فاجابهم السلطان الى ذلك قالوا نحن ننزل عن القلعة دفعتين
 فان لم تتعرضوا للفرقة الاولى تنزل الثانية والقلعة تلم وان تعرضتم للفرقة الاولى
 فالفرقة الثانية تمنعكم عن القلعة فلما نزلوا خدموا للسلطان وذهبوا كلهم
 فانتظر المسلمون نزول الفرقة الثانية فما كان فيهما احد نزلوا كلهم دفعة فامر
 السلطان بتخريبها وابطال حصانتها وفي كذلك الى زماننا هذا والله الموفق هـ
ارمية بلدة حصينة بادر بيجان كثيرة الثمرات واسعة الخيرات بقربها بحيرة
 يقال لها بحيرة ارمية وفي بحيرة كريمة الراجحة لا سمك فيها وفي وسط البحيرة
 جزيرة بها قرى وجبال وقلعة حصينة حولها رساتيق لها مزارع واستدارة
 البحيرة خمسون فرسخا يخرج منها ملح يجلو شبه التوتيا وعلى ساحلها ماء
 يلي الشرق عيون ينبع الماء منها واذا اصابه الهوا يستحجر ومن عجايبها
 ما ذكر صاحب تحفة الغرايب ان في بطنها بحر ارمية سمكة تتخذ من دهنه
 ومن الموم شمعة وتنصب على طرف سفينة فارغة تخلى لمشى على وجه الماء
 فان السمك ياتي بنور ذلك الشمع وترمي نفسها في السفينة حتى تمتلى



السفينة من السمك وتكن سفينة مقعرة حتى لا يُغلت السمك عنها
استوناوند قلعة مشهورة بدنباوند من أعمال الري وفي من انقلاع القديعة
والحصون للحصينة عمرت منذ ثلثة آلاف سنة لم يعرف انها اخذت قهراً الى ان
تخص بها ابن خوارزمشاه ركن الدين غورساجي عند ورود التتر سنة ثمان
عشرة وستماية وقد عرض عليه استوناوند واردهن فترجح استوناوند في نظره
مع حصانة اردهن قالوا لو كان على اردهن رجل واحد لم توخذ منه قهراً
ابداً الا اذا عازه الميرة فتحصن بها فلم التتر به ونزلوا عليها وجمعوا حطباً
كثيراً جعلوه حولها ثم اضمروا فيه النار فانصدح صخرها وتفتت وزالت
حصانتها ثم صعدها وابن خوارزمشاه قتل حتى قتل

أسفاجين قرية من قري همدان من ناحية يقال لها وحجربها منارة الخوافر
وفي منارة عالية من حوافر حجر انوحش حكى احمد بن محمد بن اسحق
انهمداني ان شابور بن اردشير الملك حكم منجموه انه يزول الملك عنه
ويشقى ثم يعود اليه فقال لهم ما علامة عود الملك قالوا اذا اكلت خبراً من
الذهب على مايدة من الحديد فلما ذهب ملكه خرج وحده تخفضه ارض
وترفعه اخرى الى ان صار الى هذه القرية اجر نفسه من شيخ القرية يزرع له
نهاراً ويطلد الوحش عن الزرع ليلاً فبقى على ذلك مدة وكان نفسه نفس
الملوك فرأى شيخ القرية منه امانة وجلادة زوج بنته منه فلما تم على ذلك
اربع سنين وانقضت ايام بؤسه اتفق ان كان في القرية عرس اجتمع فيه
رجالهم ونسأولهم وكانت امراة شابور تحمل اليه كل يوم ثلعمه فكانت في ذلك
اليوم اشتغلت عنه الى ما بعد العصر فلما نصرت غلات الى بيتها فا وجدت
الآ قرصين من الدخن فحملته اليه فوجدته يسقى الزرع وبينها وبينه ساقية
ند المسحاة اليها فجعلت القرصين عليها فقعد ياكلهما فتذتر قول المخمين
اكل خبز الذهب على مايدة الحديد فعرف ان ايام البوس انقضت فظهر
لناس واجتمع عليه العساكر وعاد الى ملكه فقالوا ما اشد شي عليك في ايام
البوس قال طرد الوحوش عن الزرع بالليل فصادوا في ذلك الموضع من حجر
انوحش ما لا يحصى وامر ان يبني من حوافرها منارة فبنوا منارة ارتفاعها
خمسون ذراعاً ودورتها ثلثون مصمئة بالثلثس والحجارة وحوافر انوحش حولها
مسيرة بالسامير والمنارة مشهورة في هذا الموضع الى زماننا

أسفراجين بلدة يارض خراسان مشهورة اهلها اهل الخير والصلاح من مفاخرها
ينقلب *a* ، بقلب *a.b*) ولتكون *a* ، ولتن *a.b*)



ابو الفتوح محمد بن الفضل الاسفرائيني كان اماماً فاضلاً علماً زاهداً اسرع الناس عند السؤال جواباً واسكتهم عند الايراد خطاباً مع حجة العقيدة والحاصل الجيدة وقلة الانتفات الى الدنيا وذويها سكن بغداد مدة فلما عزم العود الى خراسان شئى اليه اصحابه من مفارقتة فقال لعدّ الله اراد ان تكون تربتى في جوار رجل صالح فلما وصل الى بسطام فارق الدنيا ودفن بجانب الشيخ ابى يزيد البسطامى وحكى شيخ الصوفية ببسطام وهو عيسى بن عيسى قال رايت ابا يزيد في النوم يقول يصل الينا ضيفاً فآرموه فوصل في تلك الايام الشيخ ابو الفتح وفارق الدنيا وكنتم جعلت لنفسى موضعاً عند تربة الشيخ ابى يزيد فآتت الشيخ ابى الفتح به ودفنته بجانب ابى يزيد ۞

أشنروين ضيعة كبيرة من ضياع قزوين على مرحلتين منها وانها كانت قرية غناء كثيرة للخيرات وافرة الثغلات نزل بها الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجليلي وكان رجلاً عظيم الشأن صاحب الايات والنوامات اتخذها وطناً وتزوج بها فحلت بها البركة وصارت اعمر مما كانت وافر ربيعاً واكثر اهلاً وكان الشيخ يزرع بها شيئاً يسيراً فيحصل منه ربع كثير يفى بنفقته اهله وضيافته زواره وكان الشيخ كثير الزوار يقصده الناس من الاطراف ومن العجب انه وقع بتلك الارض في بعض السنين جراداً ما ترك رطبها ولا يابسها وما تعرضت لزرع الشيخ بسوء وكانت تلك القرية محط الرحال ومحل البركة بوجود هذا الشيخ الى ان جهلت سفهاؤها نعم الله تعالى عليهم بجوار هذا الشيخ فقالوا ان زرعنا تيبس بسبب زرع الشيخ لان الماء يقصر عن زرعنا بسبب زرع فلما سمع الشيخ ذلك فارق تلك القرية وتحوّل باهله الى قزوين في سنة اربع عشرة وستماية فلما خرج الشيخ منها كانت كبيت نزع عماده وانهارت قبائبا وانقطع الماء الذي كانوا يدخلون به على الشيخ فخرج دهاقينها اموالاً تيرة لعمارة القناة فاذا هم شيئاً والى الان ۞ خراب ۞

أصفهان مدينة عظيمة من اعلا المدن ومشاهيرها جامعة لاشتناك الارصاف للجيدة من طيب التربة وصحة الهواء وعدوية الماء وصفاء الجو وصحة الابدان وحسن صورة اهله وحذقهم في العلوم والصناعات حتى قالوا كل شيء استقصى صنّاع اصفهان في تحسينها عجز عنها صنّاع جميع البلدان قال الشاعر
 لست اسى من اصفهان على شيء سوى ما بها الرحيق الزلال
 ونسيم الصبا وماخرق اتريج وجو خال على كل حال
 يبقى انتفاج بها غشا سنة والخنطة لا تتسوس بها واللحم لا تتغير اياماً

والمدينة القديمة تسمى جبي قنوا انها من بناء الاسكندر والمدينة العظمى تسمى اليهودية وذلك ان تختصر اخذ اسارى بيت المقدس اهل الحرف والصناعات فلما وصلوا الى موضع اصفهان وجدوا ماءها وهوؤها وتربتها شببية وبيت المقدس اختاروها للوطن اقاموا بها وعمروها وفي مدينة ترابها كحل وحشيشها زعفران وونيم ذبايها عسل، من عجائبيها امر تفاحها فانها ما دامت في اصفهان لا يكون لها كثير راحة فاذا اخرجت منها فاحت راجحتها حتى لو كانت تفاحة في قفل لا يبقى في القفل احد الا يحسن بها احتها وبها نوع من التمرى يقال له «ملاجى ليس في شىء من ابلاد مثله وصلوا شجرة انلمرى بشجرة الخلاف فتاتي بثمرة لذيذة جدا ونصتاعها يد باسنة في تدقيق الصناعات لا ترى خلوطا كخلوط اهل اصفهان ولا تزويقا كتزويقايم وهكذا صناعاتهم في كل فن فاقوا جميع الصناع حتى ان نساجها ينسج خمارا من انقلن اربعة اذرع وزنها اربعة مثاقيل والفخار يعمل كوزا وزنه اربعة مثاقيل يسع لثمانية ارنال ماء وقس على هذا جميع صناعاتهم، واما ارباب العلوم كالفقيه والادباء والمخمين والالباء فكثر من اهل كل مدينة سيما فحول الشعراء احباب اندراوين فاقوا غيرهم بلطافة اللام وحسن المعاني وعجيب انتشيبه وبديع الاقتراح مثل رفيع فارسى دبير وكمال زياد وشرف شغروه وعز شغروه وجمال عبد الرزاق وكمال اسماعيل وبين متى فهؤلاء احباب اندراوين البار لا نظير لهم في غير اصفهان، وينسب اليها الاديب الفاضل ابو الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاغانى ذكر في ذلك اخبار العرب وعجائبيها واحسن اشعارهم كتاب في غاية الحسن كثير الفوايد له يسبقه في ذلك احد، وينسب اليها الاستاذ ابو بكر ابن فورق كان اشعريا لا تاخذ في الله لومة لأم يدرس ببغداد مدة وكان جامعا لانواع العلوم صنف اكثر من مائة مجلد في الفقه والتفسير واصل الدين ثم ورد نيسابور فبنوا له دارا ومدرسة قل الاستاذ ابو القسم انقشيري حتى ابو بكر ابن فورق قال حملت الى شيراز مقيدا لغنته في اندين قوايينا البلد ليلا فلما اسفر النهار ورايت في مساجد على محرابه مكتوبا ليس الله بكاف عبده فعلمت ان الامر سهل ونبتت به نفسا وكان الامر كذلك ثم دعي الى غزوة وجرت له بها مناظرات مع اليرامية فلما عد سم في انطريق ودرج ودفن بنيسابور ومشهده شاهر بها يستسقى به ويجاب الدعاء فيه، وينسب اليها المحافظ ابو نعيم الاصفهاني واحد عصره وفيد دهره ابلحى d، ملحى a.b)



هو صاحب حلية الاولياء وله تصانيف كثيرة وله كرامات حتى ان اهل اصفهان تعصبوا عليه ومنعوه من الجامع فبعث السلطان محمود اليهم واليياً فوثبوا اليه وقتلوه فذهب السلطان اليهم بنفسه وامنهم حتى اطمأنوا ثم قصدهم يوم الجمعة واخذ ابواب الجامع وقتل فيهم مقتلة عظيمة ثم كان في الجامع قتل والحافظ ابو نعيم كان ممنوعاً من الجامع سلمه وينسب اليها صدر الدين عبد اللطيف الخجندی كان رئيساً مناعاً في اصفهان علماً واعظاً شاعراً يهابه السلطانين ويتبعه مائة الف مسلح محمد بن ايلدكر اتابك السلجوقية اخذه معه لا يخليه يرجع الى اصفهان مدة مديدة لانه ما اراد ان يقبض عليه شاهراً ولا ان يخليه لانه يخاف شره فكان يستصاحبه فاتخذ يوماً مجلس الوعد واتابك حاضر في مجلس وعظه وله ابنان صغيران واقفان بين يديه فصدر الدين شاهد ذلك على المنبر اتخذ الفرصة وانشد

شاه با بندگان جفا نكند وركند رمتش رها نكند
 عدل خسرو كجا بديد آيد در جهان كر كسى خطا نكند
 هر كرا طفلگان خرد بود پدر از طفلگان جدا نكند

بى اتابك بقاء شديداً وكان ملئاً عدلاً رحيماً رحمه الله وتوفى صدر الدين في شوال سنة ثلث وعشرين وخمسماية ذكر ان اهل اصفهان موصوفون بالنشح نقل عن صاحب ابى القسم ابن عبيد وزير مجد الدولة من آل بويه انه كان يقول لاصحابه اذا اراد دخول اصفهان من له حاجة فليسال قبل دخول اصفهان فاني اذا دخلتها وجدت في نفسى شحاً لم اجد في غيرها حتى رجل انه تصدق برغيف على صريير باصفهان فقال الصريير احسن الله غربتك فقال الرجل كيف عرفت غربتي قال لاني منذ ثلاثين سنة ما اعطاني احد رغيفاً صحياً وحدث الامير حسام الدين النعمان ان البقر باصفهان يقوى حتى لو حصل فيها اعرج ما يكون بعد مدة يسيرة يبقى قوياً سميناً حتى يعصى ولا ينقاد بها مساجد يسمى مساجد خوشينه زعموا ان من حلف كاذباً في هذا المسجد تختل اعضاؤه وهذا امر مستفيض عند اهل اصفهان بها نهر زرزرون وهو موصوف بعدوبة الماء ولطافته يغسل الغزل الخشن بهذا الماء يبقى نيناً ناعماً مثل الحرير مخرجه من قرية يقال لها بناكان وجميع مياه كثيرة فيعلم امره ويمتد ويسقى بساتين اصفهان ورساتيقها ثم يمر على مدينة اصفهان ويغور في رمال هناك ويخرج بكرمان على ستين فرسخاً من الموضع الذى يغور فيه فيسقى مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند ذكر انهم

اخذوا قصبة وعلموها بعلايم وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه ثوجدوما
 بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك على انه نهر زرنود ه
 افسنة قرية من ناحية خرْمِيْن من ضياع خارا قال ابو عبيد الجوزجاني
 حدثني استاذي ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان اياه كان من بلخ
 انتقل الى خارا في زمن نوح بن نصر الساماني وتصرف في الاعمال وتزوج بافسنة
 فولدت بها وولدت السمرقند والمشتري والرهرة فيه وانقر وعطارد في السنبلة
 والمريخ في العقرب والشمس في الاسد وكان المشتري في السمرقند على درجة
 انشرف والشعري مع الراس على درجة انطاع فكانت انلواكب كلها في
 الحظوظ قال فلما بلغت سن التمييز سلمني الى معلم انقران ثم الى معلم الادب
 فكان كل شيء قراه انصبيان على الاديب احفظها والذي كلفني استاذي كتاب
 انصفا وكتاب غريب المصنف ثم ادب اللباب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب
 العين ثم شعر الحاسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصنيف المازني ثم نحو سيبويه
 فحفظت تلك اللباب في سنة ونصف ولولا تعويق الاستاذ لحفظتها بدون
 ذلك وهذا مع حفظي وكتابي الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين
 كان في خارا يتاجبون متى ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة
 اقبى في خارا على مذهب ابي حنيفة ثم شرعت في علم الطب وصنفت
 القانون وانا ابن ست عشرة سنة فرض نوح بن نصر الساماني فجمعوا الانبياء
 لمعالجته فجمعوني ايضا معلم فراوا معالجتى خيرا من معالجات كلهم فصلح على
 يدي فسالت ان يوصي لخازن كتبه ان يعيرني كل كتاب نلت ففعل فرايت
 في خزائنه كتب الحجة من تصانيف ابي نصر ابن بلخان الفارابي فاشتغلت
 بتحصيل الحجة ليلا ونهارا حتى حصلتها فلما انتهى عمري الى اربع وعشرين
 كنت افكر في نفسي ما كان شيئا من العلوم اني لا اعرفه الى ههنا نقل
 الجوزجاني عن الشيخ الرئيس وحتى غيره ان دولة السامانية لما انقرضت صار
 ملكة ما وراء النهر لبني سبكتكين فلما ولي السلطان محمود سعي للاستاد الى
 السلطان في حق ابي علي فهرب من خارا الى خاسان واجتمع بصاحب نسا
 فانه كان ملكا حكيما فاضرمه فعرف اعداؤه السلطان انه عند صاحب نسا
 فقال لوزيره اكتب الى صاحب نسا ان ابعث اليها راس ابي علي فكتب الى
 صاحب نسا ان كان ابو علي عندك فابعده سريعا وكتب بعد يوم على يد
 قاصد آخر ان ابعث اليها راس ابي علي فلما وصل انقاصد الاول ابعده فلما
 وصل الثاني قال انه كان عندنا فشى منذ مدة فعزم ابو علي طبرستان خدمة

شمس المعالي قابوس بن وشمكير وكان ملكاً فاضلاً حكيماً فلما ورد طبرستان كان قابوس محبوباً في قلعة فأتى أرض الجبال ملكة آل بويه خائفاً فورد هذان وقصد قصاداً يفصد الناس فتلب يوماً لفصد امرأة فلما رآها قل انفسد لا يصلح لها وأتى فتلبوا غيره فلما فصدها غشى عليها فقالوا لابي على كنت انت مصيباً فدبر امرها فوصف شيئاً من المقويات فصلحت فتعجبوا من ذكائه وقالوا انه طبيب جيد ومرضت امرأة من بنات الملوك وعجز الانبياء عن علاجها فرأها ابو على وقال مرضها العشق فانكرت المرأة قال ابو على ان شيئاً أعين تلم من تعشقه اذكروا اسامي من يكون صالحاً لذلك وانا اجس نبضها فلما ذكروا اسم معشوقها اضلرب نبضها وتغير حالها فعرف ذلك منها قالوا فما علاجها قال ان العشق يمتن منها تمكناً شديداً ان لم تزوجها تتلف فاشتهر عند اهل هذان انه طبيب جيد حتى جاء ناس من بخسارا خدموا لابي على خدمة الملوك فسال اهل هذان عنهم قالوا هذا ابو على ابن سيننا فعرف بهذان وذكروا ان شمس الدولة صاحب هذان كان مبتلياً بالقولنج فعالج ابو على فاستوزره شمس الدولة فبقي في وزارته مدة وكانت دولة آل بويه متزلزلة بين اولاد الاعام يجارون بعضهم بعضاً فلقى من الوزارة تعباً شديداً حتى نهى دارة وكنبه فلما مات شمس الدولة وجلس ابنه مكانه استعفى ابو على عن الوزارة واتصل بعلاء الدولة صاحب اصفهان وهو كان ملكاً حكيماً اكرم مثواه وكان عنده الى ان فارق الدنيا سنة ثمان وعشرين واربعماية عن ثمان وخمسين سنة ودفن بهذان هـ

الموت قلعة حصينة من ناحية رندبار بين قزوين وبحر الخزر على قلعة جبل وحولها وهاد لا يمكن نصب المتجنين عليها ولا النشاب يبلغها وهي كرسى ملك الاسماعيليه قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقاباً للصيد وتبعه فراه وقع على هذا الموضع فوجده موضعاً حصيناً اتخذه قلعة وسماها اله اموت اى تعليم العقاب بلسان الديلم ومنهم من قال اسم القلعة بتاريخها لانها بنيت في سنة ست واربعين واربعماية وهي موت ينسب اليها حسن الصباح داعي الباطنية وكان هو عارفاً بالحكمة والنجوم والهندسة والسحر ونظام الملك كان يكرمه لفصله فقال يوماً بطريق الفراسة عما قريب يصل هذا جمعاً من ضعفاء انعام فذهب الصباح الى مصر ودخل على المستنصر واستاذن منه ان يدعوا الناس الى بيعته وكان خلفاء مصر يزعمون انهم من نسل محمد بن اسماعيل بن جعفر فعاد الصباح الى بلاد الحجاز حتى وصل الى ناحية رندبار رأى

شخصاً على غصن شجرة ويضرب أصل الغصن بالفأس فقال في نفسه لا أجد قوماً أجهد من هؤلاء فائقى الجرانه هناك واضرب انفسك وكان كوتوال الموت رجلاً علوياً حسن الظن في انصباح فاحكم انصباح امره مع الناس واخرج العلوى من القلعة وكان معه صبي قل هو من نسل محمد بن اسماعيل والامامة كانت لابييه الان له واحكم اساس دعوته فيهم وقال للقوم لا بد للناس من معلم ومعلمكم هذا الصبي وطاعة هذا المعلم واجب عليكم فاذا رضى عنكم سعدتم في الدنيا والاخرة ولا حاجة بكم الى شيء سوى طاعة المعلم فاستخف قومه فاطاعوه حتى صاروا يقدون انفسهم له فلما عرف علماء الاسلام اعتقادهم واخلاقهم باركان الدين اتقوا بالحادهم وجعلوا يغزونهم ويسبون منهم فقتلوا جمعاً من العظماء على يد الغداية منهم الخليفة المسترشد ونظام الملك وبكتم صاحب ارمن واقلمس صاحب العراق فخاف منهم ملوك جميع الاطراف، وفي زمن المستعصم ظهر شاخص باليمن يدعى للخلافة فاجتمع عليه قوم بعثوا اليه قتلوه وكان شوكتهم باقية الى ان قتلوا واحداً من عظماء التتر فحاصروهم سبع سنين قتلوه على القلاع جوعاً وهلكوا ومنهم من نزل قتلوه عن آخرهم واندفع شرهم ۵

أيذج مدينة بين اصفهان وخوزستان كثيرة الزلازل بها معادن كثيرة من عجائبها ضرب من القالقي عصارته دواء عجيب للنقرس وبها بحيرة تعرف بغم البواب مأوها دابر انا وقع فيها شيء من الحيوان لا يغوص بل يدور فيها حتى يموت ثم يقذف الى الشط وبها قنطرة من عجائب الدنيا يقال لها قنطرة خره زاد وهي امر اردشير الملك مبنية على واد يابس لا ماء فيه الا اوان المدود من الامطار فانه حينئذ يصير بحراً عجاباً وفسخته على وجه الارض اكثر من الف ذراع وعمقه مائة وخمسون ذراعاً وقد ابتدأ بعمل هذه القنطرة من اسفلها الى ان بلغ بها وجه الارض بالرصاص والحديد وكلما علا البناء ضيق وجعل بينه وبين جنب الوادي حشواً من خبث الحديد وصب عليه الرصاص حتى صارت بينه وبين وجه الارض تحواً من اربعين ذراعاً فعدت القنطرة عليه حتى استوت اعلاها على وجه الارض وحشى ما بينها وبين جنب الوادي بالرصاص المتخلوط باحاتة النحاس وهذه القنطرة طابق واحد عجيب الصنعة محكم العمل وقد كان المسمى قد قطعها فكت دهرأ لم يتسع لاحد ان يقوم باصلاحها فاضر ذلك بالسابلة وقد صار اليها اقوام ممن يقربها واحتالوا في قلع الباقلي e¹ حرانه b, خرانه a¹)

أرضها من حشوها بالجهد الشديد حتى أعدها أبو عبد الله محمد بن أحمد القمي وزير الحسن ابن بويه فانه جمع الصنّاع والمهندسين واستفسرغ انوسع في امرها فكان يحفلون الرجال اليها في الزناجيل بالبكر والحبال ولم يكنهم عقد النفاق آلا بعد سنين فانه انفق على ذلك سوى اجرة الفعلة فان اكثرهم كانوا من رستاق آيدج واصفيهان مستخرين ثلثمائة الف وخمسين الف دينار والان في مشاهدتها والنظر اليها عبرة للناظرين ٥

أيرأوة قرية على قلة جبل بقرب نيس كثيرة المياه والاشجار والنبساتين وانفواكه ولها قلعة حصينة ينسب اليها الشيخ ابو نصر الايرأوى رحمه الله كان صاحب كرامات ظاهرة ذكر ان اهل القرية سألوه ان يستسقى لهم في تحل اصابهم فسجد لله ودعا فنبعت عين من الصخر الصلد وتدقت بماء صاف عذب وفار فورأنا شديدا فوضع الشيخ يده عليه وقال اسكن باذن الله فسكن اخبر بهذا كنه الحافظ ابن الجار شيخ لحدثين بعدادا وقد شاهدت العين وشربت من مائها وزرت مشهد الشيخ هناك فوجدت روحاً تاماً ٥

أيلابستان قرية بين اسفرايين وجرجان من عجائبها ما ذكره صاحب تحفة الغرايب ان بها مغارة يخرج منها ماء كثير ينبع من عين فيها فرسما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين اشهرأ فاذا دام انقطاعه يخرج اهل القرية من الرجال باحسن ثيابهم والدخوف والشبابات والملاحق الى تلك العين ويرقصون عندها ويلعبون فان الماء ينبع من انعين ويجرى بعد ساعة وهو ماء كثير بقدر ما يدير رحا ٥

بابل اسم قرية كانت على شاطئ نهر من انهار الفرات بارض العراق في قديم الزمان والان ينقل الناس اجرها ببا جب يعرف بجب دانيسال عم يقصده اليهود والنصارى في اوقات من السنة واعباد لهم ذهب اكثر الناس الى انها في بمر هاروت وماروت ومنهم من ذهب الى ان بابل ارض العراق كلها ومن عجائبها ما ذكر ان عمر بن الخطاب سال دهقان الفلوجة عن عجائب بلادهم فقال عجائب بابل كثيرة لنن اعجبها امر المدن السبع كانت في كل مدينة اعجوبة اما المدينة الاولى كان الملك ينزلها وفيها بيت في ذلك البيت صورة الارض بقراها ورساتيقيها وانهارها فتى امتنع اهل بلدة من حمل الحجرا خرق انهارهم في تلك الصورة وغرق زروعهم فحدث باهل تلك البلدة مثل ذلك حتى رجعوا عن الامتناع فيسد انهارهم في الصورة فينسد في بلادهم ، والمدينة الثانية كان فيها ايلان بستان ٥^h

حوص عظیم فاذا جمع الملک قومه حمل کُرّ واحد معه شرابا یشربه عند الملک
وصبه فی ذلك الخوص فاذا جلسوا لئیشرب شرب کُرّ واحد منهم شرابه انذی
کان معه وحمل من منزله ، والمدینة الثالثة کان علی بابها ضیل معلق فاذا غاب
انسان من اهل تلك المدینة والتبس امره ولم یعلم حی هو ام میت دقوا
ذلك الضیل علی اسمه فان کان حیاً ارتفع صوته وان کان میتاً لم یسمع منه
صوت البتة ، والمدینة الرابعة کان فیها مرأة من حدید فاذا غاب رجل عن
اهله وارادوا ان یعرفوا حاله الله هو فیما اتوا تلك المرأة علی اسمه ونظروا فیها
راوه علی الخائفة الله هو فیها ، والمدینة الخامسة کان علی بابها عمود من نحاس
وعلی راسه اوزة من نحاس فاذا دخلها جاسوس صاحت صیحة سمعها کل اهل
المدینة فعملوا ان جاسوساً دخل علیهم ، والمدینة السادسة کان بها قضیان
جالسان علی طرف ماء فاذا تقدم انیہما خصمان قرأ شیئاً وتغلا علی
رجلیہما وامرأهما بالعبور علی الماء فغاص المبطل فی الماء دون الخوق ، والمدینة
السابعة كانت بها شجرة کثیرة الاغصان فان جلس تحتها واحد اضلته الی
انف نفس فان زاد علی الانف واحد صاروا کلهم فی الشمس ، وروی عن الاعمش
ان مجاهد کان یحب ان یسمع من الاعجیب ولم یسمع بشیء من الاعجیب
منها الا صار الیه وعینه فقدم ارض بابل فلقیه أحجاج وساله عن سبب قدومه
فقال حاجة الی راس الجالوت فارسله الیه وامره بقصاء حاجته فقال له راس
الجالوت ما حاجتک قال ان تربی ہاروت وماروت فقال لبعض الیہود اذهب
بهذا وادخله الی ہاروت وماروت لینظر الیہما فانزلتک به حتی اتی موضعاً ورفع
صخرة فاذا شبه سرب فقال له الیہودی انزل وانظر الیہما ولا تذكر الله فنزل
مجاهد معه فلم یرزل یشیء به الیہودی حتی نظر الیہما فرأیما مثل الجبلین
اعظیمین منکوسین علی روسهما وعلیہما الحدید من اعقابہما الی ركبہما
مصدقین فلما رأیما مجاهد لم یملک نفسه فذکر الله فاضطربا اضطراباً شديداً
حتى کاد یقطعان ما علیہما من الحدید فخر الیہودی ومجاهد علی وجہہما
فلما سکنا رفع الیہودی راسه وقال لمجاهد اما قلت لک لا تفعل ذلك فکذبتا
نہلک فتعلق مجاهد به ولم یرزل یصعد به حتی خر جا ۵
بالس بليدة علی ضفة الفرات من الجانب الغربی فلم تنزل الفرات تشرق عنہا
قلیلاً قلیلاً حتى صار بینہما فی ایامنا هذه أربعة اميال ۵
بدخشان مدينة مشهورة باعلی تخارستان بها معدن البلاتخس المقام
للباقوت وقد حدث من شاعده قال انه عروق فی جبالها یکسر بها الا ان

للجيد قليل وبها معدن اللازورد ومعدن المبيضان وهو حجر كالياقوت وبها معدن البثور الخالص، ومن عجائبها حجر الفتيلة وهو يشبه البردى بحسب العامة انه ريش انساير لا تحرقه انوار يدهن ويشعل فينتقد مثل الفتيلة فاذا فنى الدهن بقى كما كان ولم يتغير شئ من صفته وهكذا كلما وضع فى الدهن اشتعل ويتخذ منه قناديل غلاظ للاخوان فاذا اتسخت القيت فى النار فذهب عنها الدرن وصفا لونها وبها حجر يتركه فى البيت المظلم يضىء شيئا يسيرا كل ذلك عن البشارى ٥

برقعيد بليدة بين الموصل ونصيبين كانت قديما مدينة كبيرة تمر القوافل يضرب باهلها المثل فى اللصوصية يقال لص برقعيدى فكانت القوافل اذا نزلت بهم لقيت منهم الامرين حتى ان قفلا نزل بهم فذهبوا الى بعض جدرانها احترازا عن اللصوص وجعلوا دوابهم تحت الجدار وامتعتم حولها واشتغلوا حراسة ما تباعد عن الجدار لامنهم من صوب الجدار فلما كان الليل معد البرقعيدون السطح وانقوا على الدواب كلاليب انشبهوها فى برانعها وجذبوها الى السطح ولم يدر القوم الى وقت الرحيل فطلبوا الدواب فما وجدوها فذهبوا وتركوها فلما كثرت منهم امثال هذه الافاعيل تجنبتهم القوافل وجعلوا لطبقهم الى اباشرى وانتقلت الاسواق الى باشرى وخرى برقعيد والان لم يبق بها الا طايغة صعاليك ضعفى، ينسب اليها المعنى البرقعيدى الذى يضرب به المثل فى سماجة الوجه ودهشة الصوت قال

وليل كوجه البرقعيدى ثلثة ويرد اغانيه وطول قرونه
قلعت دياجيه بنوم مشرد كعقل سليمان بن فيد ودينه
على اولق فيه الهباب كانه ابو جابر فى خبطه وجنونه
الى ان بدأ وجه الصباح كانه سنا وجه قرواش وضوء حبينه ٥

بروجرد بلدة بقرب همدان نتيبة خصيبة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والثمار فواكهها تحمل الى المواضع للذيق بقربها وهى قليلة العرض طولها مقدار نصف فرسخ ارضها تنبت الزعفران من عجائبها ما نكر انه فى قديم الزمان نزل على بلها عسكر فاصبحوا وقد مسخ العسكر حجرا صلداً وانارها الى الان باقية وان كانت التماثيل بطول الزمان تشعبت بنزول الامطار عليها وهبوب الرياح واحتراقها بحرارة الشمس لئن لا يخفى ان هذا كان انسانا وذاك كان دهيمة وعيرها ٥

١) حصينة d، حطينة c، حصبة a.b، باسرى d، باشرى a.b ١)

بسطام مدينة كبيرة بقومس بقرب دامغان من عجيبها انه لا يرى بها عشق من اعلمها واذا دخلها من به عشق فاذا شرب من ماؤها زال عنه ذلك وايضاً لم ير بها رمد قط وماؤها يزيل "البحر اذا شرب على الريق وان احتقن به يزيل بواسير الباسن والعود لا راحة له بها ولو كان من اجود العود ويذكوها راحة المسك والعنبر وسائر اصناف الطيب ودجاجها لا ياكل اعذرة وبها حيات صغار وثبات ينسب اليها سلطان اعسافين ابو يزيد نيفور بن عيسى ابسطامي صاحب العجايب قيل له ما اشد ما نقيت في سبيل الله من نفسك قال لم يكن وصفه فقيل ما احون ما لقيت نفسك منك في سبيل الله قال اما هذا فعم دعوتها الى تىء من الطاعات فلم تجبني فثمنتها الماء سنة وحكى ان ابا يزيد راى في طريق مكة رجلاً معه حمل ثقيل فقال لاني يزيد ما اصنع بهذا الحمل فقال له احمله على بعيرك واركب انت فوقه ففعل الرجل ذلك وفي قلبه شىء فقال له ابو يزيد افعل ولا تمار فان الله هو الحامل لا البعير فلم يقنع الرجل بذلك فقال ابو يزيد انظر ما ذا ترى فقال ارى نفسى والحمل يمشى في الهواء والبعير يمشى فارغاً فقال له اما قلت لك ان الله هو الحامل فا صدقت حتى رايت، وحكى انه سمع ان بعض مرديه شرب الخمر فقال له اخرج معى حتى أعلمك شرب الخمر فخرج معه فادخله بعض المواخير وشرب جميع ما في دنائها ثم تنكس فجعل راسه على الارض ورجليه نحو الهواء وقرا القران من اوله الى آخره وقال للمريد اذا اردت شرب الخمر فهكذا، مات سنة احدى وستين ومائتين ببسنام وكان له هناك مشهد مزار منبرك به وذكر بعض الصوفية ان من نام في مشهد ابي يزيد فاذا استيقظ يرى نفسه خارجاً من المشهد

البصرة في المدينة المشهورة لله بناها المسلمون قال الشعبي منبر انبصرة قبل التلوة بسنة ونصف وفي مدينة على قرب البحر كثيرة التخييل والاشجار سخة التربة ملحة الماء لان المد ياتي من البحر يمشى الى ما فوق البصرة بثلاثة ايام وماء دجلة والفرات اذا انتهى الى البصرة خالطه ماء البحر يصير ملحاً واما تخيلها فكثر جداً قال الاصمعي سمعت الرشيد يقول نشرنا فاذا كل ذهب وفضة على وجه الارض لا يبلغ ثمن نخل البصرة، ومن عجيبها امور ثلثة احدها ان دجلة والفرات يجتمعان قرب البصرة ويصيران نهراً عظيماً يجري من ناحية الشمال الى الجنوب فهذا يسمونه جزراً ثم يرجع من الجنوب الى البحر a")

الشمال ويستمره ماذا يفعل ذلك في كل يوم ونيلة مرتين فاذا جزر نقص نقصاً
 كثيراً بحيث لو قيس ننان الذي ذهب مقدار ما بقي او أكثر وينتهي كل
 اول شهر في الزيادة الى غايته ويسقى المواضع العالية والاراضي القاصية ثم
 يشرح في الانتقاص فهذا كل يوم ونيلة انقص من الذي كان قبله الى آخر
 الاسبوع الاول من الشهر ثم يشرح في الزيادة فهذا كل يوم ونيلة اكثر من الذي
 قبله الى نصف الشهر ثم ياخذ في النقص الى آخر الاسبوع ثم في الزيادة الى
 آخر الشهر وهكذا ابداً لا يخل هذا القانون ولا يتغير، وثانيها انك لو
 التمسست ذبابة على رطبها على انخل او في جواخينها او معاصرها ما وجدت
 آذ في الفوط ولو ان معصرة دون الفيص او تمره منبودة دون المسناة لما
 استمتنتها من كثرة الذباب ونكروا ان ذلك لطلسم، وثالثها ان الغربان
 القوانع في الحريف تسود جميع نخل البصرة واشجارها حتى لا يرى غصن
 آذ وعليه منها ولم يوجد في جميع الدهر غراب ساقط على نخلة غير مصرومة
 ولو بقي عليها عذق واحد ومناقير الغربان كالمعاول والتمر في ذلك الوقت على
 الاعداق غير متماسك فلو لا لطف الله تعالى لتساقطت كلها بنقر الغربان ثم
 تنتظر صرامها فاذا تم اندرام رايتها تخلت اصول اللب فلا تدع حشفة آذ
 استخرجتها فسبحان من قدر ذلك لطفاً بعباده، قال الجاحظ من عيوب
 البصرة اختلاف هوائها في يوم واحد فانهم يلبسون القمص مرة والمبطنات
 مرة لاختلاف جواهر الساعات ومن ظريف ما قيل في اختلاف هواء البصرة قول
 ابن لنكك نحن بالبصرة في لون من العيش ظريف

نحن ما هبت شمال بين جنات وريف فاذا هبت جنوب فكنا في تنيف
 ومن منزهاتها وادي القصر نكر للليل ان اياه مر بوادي القصر فرأى ارضاً
 كالنافور وضباباً محترشاً وغزلاً وسهداً وصيادة وغناء ملاح على سكانه وحذاء
 جمال خلف بعيرة فقال
 يا وادي القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شيت او يادي
 ترة به السفن والظلمان حاضرة والصب واننون والملاج والهادي،
 حتى ان عبيد الله بن زياد بن ابيد بنى بالبصرة داراً عجيبية سماها البيضاء
 واناس يدخلونها ويتفرجون عليها فدخلها اعرابي قال لا ينتفع بها صاحبها
 ودخلها آخر وقال اتبنون بكل ريع آية تعبثون فقيل ذلك لتعبيد الله قال لهما
 لاي شيء قلتم ما قلتم قال الاعرابي لاني رايت فيها اسداً كالحا وكلباً ناحساً
 القميص d، القمص a.b.c ١) القمص d ٢) جوانيها d، جواخينها a.b.c ٣)

وكبشاً ناضحاً وكان كما قال ما انتفع بنا عبيد الله أخرجه أهل البصرة منه
 وقال الآخر آية من كتاب الله عرضت لي قراتها فقال والله لأفعلن بك ما في الآية
 الأخرى وإذا بطشتم بطشتم جبارين فأمر أن يعنى عليه ركن من أركان قصره،
 وينسب إليها أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصرى أوحد زمانه سألته
 الحجاج وقال ما تقول في عثمان وعلى قال أقول ما قل من هو خير متى عند من
 هو شر منك قل من هو قل موسى عم حين سألته فرعون ما بال أنقرن الأولى قل
 علمنا عند ربى في كتاب لا يصل ربى ولا ينسى علم عثمان وعلى عند الله فقال
 أنت سيد العلماء بابا سعيد، وحكى أن رجلاً قل للحسن فلان اغتابك
 فبعثت إلى ذلك الرجل طبقاً حلاوى وقال بلغنى أنك نقلت حسناتك إلى
 ديوانى فكافيتك بهذا وحكى أن لبلبة وقاته رأى رجل في منامه منادياً ينادى
 إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين واصطفى
 الحسن البصرى على أهل زمانه، توفي سنة عشر ومائة عن ثمان وثمانين سنة،
 وينسب إليها أبو بكر محمد ابن سيرين وهو مولى أنس بن مالك كان شاعراً
 حسن الوجه بزازاً سلب منه بعض نساء الملوك ثياباً للشرى فلما حصل في
 دارها مع ثيابه رآه رآه عن نفسه فقال اميلبنى حتى أقضى حاجتى فإني
 حاض فلما دخل بيت الطهارة لئلا ينجس بدنه بالنجاسة وخرج فرآه على
 تلك الحالة نفرت منه وأخرجته، وحكى أنه رأى يوسف الصديق عم في نومه
 فقال له يا نبي الله حالك عجيب مع أوليك النسوة فقال له وحالك أيضاً
 عجيب اعلم الله علم تأويل الرؤيا جاءه رجل قال رأيت في نومي كأنى أعلق
 الجواهر على الخنازير فقال له تعلم الحكمة لمن ليس أهلاً لها وجاءه رجل آخر
 وقال رأيت كأنى أختم أفواه الرجال وفروج النساء فقال مؤذن أنت قل نعم فقال
 تؤذن في رمضان قبل ضلوع الفجر وجاءه رجل آخر وقال رأيت كأنى أصب
 الزيت في وسط الزيتون فقال له عندك جارية قال نعم قال أكشف عن حائها
 كأنها أمك توفي ابن سيرين سنة مائة وعشر عن سبع وسبعين سنة،

وينسب إليها عمرو بن عبيد كان عالماً زاهداً ورعاً كان بينه وبين النسفاج
 والمنصور قبل خلاتهما معرفة وكانوا خائفين متواترين وعمرو بن عبيد
 يعاودها في قضاء حاجتهما فلما صارت الخلافة إلى المنصور عصى عليه أهل
 البصرة فجاء بنفسه خراب البصرة أهل البصرة تعلقوا بعمرو بن عبيد وسأله
 أن يشفع لهم فركب ساراً وعليه نعلان من الخوص وذهب إلى المنصور فلما رآه
 أكرمه وقبل شفاعته وسأله أن يقبل منه مالاً فإني أقبل المال فألتج عليه المنصور

فأبى فحلف المنصور أن يقبله فحلف هو أن لا يقبله وكان المهدي بن المنصور حاضراً فقال يا عم أبحلف للخليفة وتحلف أنت فقال نعم للخليفة ما يكفر به بينه وليس نكحاً ما يكفر به بينه وقام من عنده خرج والمنصور يقول كلكم يمشى رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن عبيد، وحكى أن رجلاً قال له فلان له يزل يذكرك بالسوء فقال والله ما راعيت حق مجالسته حين نقلت إلى حديثه ولا راعيت حقي حين بلغتنى عن أخى ما أكرهه أعلم أن الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا، وحكى أنه مر على قوم وقوف قال ما وقوهم قالوا السلطان يقطن يد سارق قال سارق العلانية يقطن يد سارق السر.

وينسب إليها القاضي أبو بكر ابن الطيب الباقلائي كان اماماً علماً فاضلاً ولما سمع الشيخ أبو القاسم ابن برهان كلام القاضي أبى بكر ومناظرته قال ما سمعت كلام أحد من الفقهاء والخطباء والبلغاء مثل هذا وتعجب من فصاحته وبلغته وحسن تقريره وزعم بعضهم أنه هو المبعوث على رأس المائة الرابعة لتجديد أمر الدين وله تصانيف كثيرة وكان مشهوراً بوفور العلم وحسن الجواب حضر بعض محافل النظر وكان اشعرتى الاعتقاد فقال ابن المعلم قد جاء الشيطان وابن المعلم كان شيخ الشيعة فسمع القاضي أبو بكر ما قاله فقال له ترانا أرسلنا الشياطين على المسافرين توزم أراء، وحكى أن عضد الدولة أراد أن يبعث رسولا إلى الروم وقال أن النصراني يسألون وينظرون من يصلح قالوا ليس لهم مثل القاضي أبى بكر فانه يناظرهم ويغلبهم في كل ما يقولونه فبعثه إلى قيصر الروم فلما أراد الدخول عليه علم الرومي أنه لا يخدم كما هي عادة الرسل فاتخذ الباب الذي يدخل منه إلى قيصر باباً تنصاً من أراد دخوله يخفى فلما وصل القاضي إلى ذلك عرف الحال ادار ظهره إلى الباب ودخل راعياً ظهره إلى الباب فتعجب قيصر من فطنته ووقع في نفسه هيئته فلما أدت الرسالة رأى عنده بعض الرهايين فقال له القاضي مستهزياً كيف أنت وكيف الاولاد فقال له قيصر انك لسان الأمة ومقدم علماء هذه الأمة أما علمت أن هؤلاء متنزهون عن الاهل والولد فقال القاضي انكم لا تنزهون الله عن الاهل والولد وتنزهون هؤلاء فهؤلاء أجل عندكم من الله تعالى وقال بعض ساعية الروم للقاضي اخبرني عن زوجة نبيكم عايشة وما قيل فيها قال القاضي قيل في حق عايشة ما قيل في حق مريم بنت عمران وعايشة ما ولدت ومريم نصبا، أى قصيراً als Glosse e 1)

ولدت وقد برآ الله تعالى كل واحدة منهما، وحكى بعض انصالحين انه لما توفي
 القاضي ابوبكر رايت في منامى جمعاً عليهم ثياب بيض ولهم وجوه حسنة
 وروايح نسيمة قلت لهم من اين جيئتم قالوا من زيارة القاضي ابى بكر الاشعري
 قلت ما فعل الله به قالوا غفر الله له ورفع درجته فمشيت انبه فرايته وعليه
 ثياب حسنة في روضة خضرة نصرية فهمت ان اساله عن حاله فسمعتة يقرأ
 بصوت عال هاهم اقرؤا كتابيه ابى ثننت ابى ملائق حسابيه فهو في عيشة راضية
 في جنة عالية ۵

بغداد أم الدنيا وسيدة البلاد وجنة الارض ومدينة السلام وقبة الاسلام
 ومجمع الرافدين ومعادن الطرايف ومنشا ارباب الغايات هواؤها الطف من كل
 عواها وماؤها اعذب من كل ماء وتربتها الطيب من كل تربة ونسيمها ارق من كل
 نسيم بناها المنصور ابو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن
 عباس ولما اراد المنصور بناء مدينة بعث رواناً يرتاد موضعاً قال له ارى يا امير
 المؤمنين ان تبني على شاطئ دجلة تجلب اليها الميرة والامتعة من البر والبحر
 وتاتيها المادة من دجلة والفرات وتحمل اليها طرايف الهند والصين وتتيها
 ميرة ارمينية واذربيجان وديار بكر وربيعة لا يجمل الجند الكثير الا مثل هذا
 الموضع فاتجب المنصور قوله وامر الماخرين وفيهم نويخت اختيار وقت للبناء
 فاختاروا طالع القوس الدرجة لئذ كانت الشمس فيها فانفقوا على ان هذا
 الطالع مما يدل على كثرة العارة وطول البقاء واجتماع الناس فيها وسلامتهم
 عن الاعداء فاستحسن المنصور ذلك ثم قال نويخت وختة اخرى يا امير
 المؤمنين قال وما هي قال لا يتفق بها موت خليفة فتبسم المنصور وقال الحمد لله
 على ذلك وكان كما قال فان المنصور مات حاجاً والمهدى مات بما سبذان
 والهادى بعيسىاباد والرشيد بطوس والامين اخذ في شبازته وقتل بالجانب
 الشرقي والمأمون بطرسوس والمعتصم والواثق والمتوكل والمستنصر بسامرا ثم
 انتقل الخلفاء الى التاج وتعلقت مدينة المنصور من الخلفاء قال عمارة بن عقيل
 اعينت في طول من الارض او عرض كبعداد من دار بها مسكن الخفض
 صفا العيش في بغداد واخصر عوده وعيش سواها غير خفض ولا غص
 قضى ربها ان لا يموت خليفة بها انه ما شاء في خلقه يقضى
 ذكر ابوبكر الخطيب ان المنصور بنى مدينة بالجانب الغربي ووضع اللبنة الاولى
 بيده وجعل داره وجامعها في وسطها وبنى فيها قبة فوق ايوان كان علوها
 ثمانين ذراعاً والقبة خضراء على راسها تمثال فارس بيده رمح فاذا راوا ذلك

التمثال استقبل بعض الجهات ومدّت رحمة نحوها علموا أن بعض الخوارج يظهر من تلك الجهة فلا يدلول الوقت حتى يأتي الخبر أن خارجياً ظهر من تلك الجهة وقد سقط رأس هذه القبة سنة تسع وعشرين وثلثمائة في يوم مطير ربيع وكانت تلك القبة علم بغداد وتاج البلد ومائة بنى العباس، وكان بجانبها الشرقي محلة تسمى باب الطلاق كان بها سوق انطليز فاعتقدون أن من تعسر عليه شيء من الامور فاشترى نبيراً من باب الطلاق وارسله سهل عليه ذلك الامر وكان عبد الله بن طاهر طال مقامه ببغداد ولم يحصل له اذن الخليفة فاجتاز يوماً بباب الطلاق فرأى قرية تنوح فامر بشرائها واطلقها فامتنع صاحبها ان يبيعها الا خمسمائة درهم فاشترها واطلقها وانشا يقول

ناحت مطوّقة بباب الطلاق فحجرت سوابق دمعى المهراق
 كانت تُعْغَرِدُ بالاراك ورعما كانت تُعْغَرِدُ في فروع السراق
 فرمى الفراق بها العراق فاصبحت بعد الاراك تنوح في الاشواق
 فجعّت بافراج فلسبل دمعها ان الدموع تبوح بالمشتاق
 تعس الفراق وتب حبل وتينه وسقاء من سم الاسود ساقى
 ما اذا اراد بقصده قرية لم تدر ما بغداد في الافاق
 في مثل ما بك يا همامة فاسلى من فك اسرك ان يحل وتلقى

هذه صفة المدينة الغربية والان لم يبق منها اثر وبغداد عبارة عن المدينة الشرقية كان اصلها قصر جعفر بن يحيى البرمكى والان في مدينة عظيمة كثيرة الامل والخيرات والثمرات تجبى اليها لطايف الدنيا وخرافيد العالم ان ما من متاع ثمين ولا عرض نفيس الا ويحمل اليها فهي مجمع لطيبات الدنيا ومحاسنها ومعدن لارباب الغايات واحاد الدهر في كل علم وصنعة وبها حريم الخليفة وعليه سور ابتداءه من دجلة وانتهاه الى دجلة كسبه الهلال وله ابواب باب سوق التمر باب شاهق البناء عال اعلق من اول ايام الناصر واستمر غلقه ذكر ان المسترشد خرج منه فاصابه ما اصابه فتطيروا به واغلقوه وباب النوى وعنده العتبة الله يقبلها الملوك والرسل اذا قدموا بغداد وباب العامة وعليه باب عظيم من الحديد نقله المعتصم من عمورية لم ير مصراعان اكبر منهما من الحديد ومن عجائبها دار الشجرة من ابنية المقتدر بالله دار فيحاء ذات بساتين مونة واما سميت بذلك لشجرة كانت هناك من الذهب والفضة في وسط بركة كبيرة امام ابوابها ولها من الذهب والفضة ثمانية عشر غصناً

الاسواق (١) العراق (٢)

وَنَلَّ غصن فروع كثيرة مخلّلة بأنواع الجواهر على شكل الثمار وعلى اغصانها
 انواع الطير من الذهب والفضة اذا هبت الهواء سمعت منها انهدير وانصفير
 وفي جانب اندار عن يمين البركة تمثال خمسة عشر فارساً ومثله عن يسار
 البركة قد انبسوا انواع الحرير المديح مقلدين بالسيوف وفي ايديهم المطارد
 يحركون على خطّ واحد فيظنّ ان كل واحد قاصد الى صاحبه، ومن مفاخرها
 المدرسة التي انشاعها المستنصر بالله له يمين مثلها قبلها في حسن عمارتها ورفعة
 بنائها وطيب موضعها على شاملى دجلة واحد جوانبها في الماء له يعرف
 موضع اكثر منها اوقافاً ولا ارفة منها سكاناً وعلى باب المدرسة ايوان رتب في
 صدره صندوق الساعات على وضع عجيب يعرف منه اوقات الصلوات وانقضاء
 انساعات الزمانية نهاراً وليلاً قال ابو انفرج عبد الرحمن ابن الجوزي

يا ايها المنصور يا مانلاً برأيه صعب الليالى يهون
 شيّدت لله ورضوانه اشرف بنيان تروق العيون
 ايوان حسن وصفه مدهش يحار في منظره الناظرون
 تهدي الى الطاعات ساعاته الناس وبالجملة يهتدون
 صور فيه فلك داير وانشمس تجرى ما لها من سكون
 دايرة من لازورد خلّت نقطة تبريه سرّ مصون
 فتلك في الشكل وهذا معاً كمثل هاء ركبت وسط نون
 فهي لحياء العلى والندى دايرة مركزها العالمون

وأما اولوا الفضل من العلماء والزهاد والعباد والادباء والشعراء والصنّاع فلا يعلم
 عددهم الا الله ولنذكر بعض مشاعيرها ان شاء الله، ينسب اليها القاضي ابو
 يوسف نصر انه كان راه رجل يهودى وقت الظهيرة يمشى راكباً على بغله
 واليهودى يمشى راجلاً جايعاً ضعيفاً فقال للقاضى اليس نبيكم يقول الدنيا
 سجن المؤمن وجنة الكافر قال نعم قال فانت في السجن وانا في الجنة والحالة هذه
 فقال القاضى نعم يا عدو الله بالنسبة الى ما اعد الله لي من الآخرة في الآخرة
 في السجن وانت بالنسبة الى ما اعد الله لك في الآخرة من العذاب في الجنة،
 وحتى ان الهادى الخليفة اشترى جارية فاستفتى فقال الفقهاء لا بد من
 الاستبراء او الاعتناق والتزويج فقال القاضى ابو يوسف زوجها من بعض
 احبابك وهو يملكها قبل الدخول وحلت لك، وحتى ان الرشيد قال لزيدة
 انت طالق ثلاثاً ان بت الليلة في ملكتي فاستفتوا في ذلك فقال ابو يوسف
 تبيت في بعض المساجد فان المساجد له فولّاه القضاء بجميع مملكته، وحتى

أن زبيدة قالت للرشييد أنت من أهل النار فقال لها أن كنت من أهل النار
 فأنت ضالقة ثلثاً فسألتها عنه فقال هل يخاف مقام ربّه قالوا نعم قل فلا يقع
 انغلاق لان الله تعالى يقول ولئن خاف مقام ربّه جنتان ، وينسب اليها
 القاضي يحيى بن اكنثر كان فاضلاً غريب العلم نكح الطبع لطيفاً حسن
 الصورة حلوا انلام كان المامون يرى له لا يفارقه ويضرب به المثل في انذكاره ولى
 القضاء وهو ابن سبع عشرة سنة فقال بعض الحاضرين في مجلس الخليفة اصليح
 الله القاضي كم يكون سنّ عمه فعلم يحيى انه قصد بذلك استحقاقه لقلّة
 سنه فقال سنّ عمى مثل سنّ عمر بن عتّاب بن اسيد حين ولّاه رسول الله عم
 قضاء متعة فتعجب الحاضرون من جوابه ، وحتى انه كان ناظر الوقوف ببغداد
 فوقف العبيان له وقالوا يا ابا سعيد اعطنا حقنا فامر بحبسهم فقبل له لم
 حبست العبيان وقد طلبوا حقهم فقال هولاء يستحقون ابلغ من ذلك انهم
 شبّهوني بابى سعيد اللولى من مدينة كذا وكان هذا قصدهم فا تات القاضي
 ذلك ، وحتى انه اجتاز بجمع من ماليك الخليفة صبيحاً حسناً فقال لهم لولا
 انتم لننا مومنين فعرف المامون ذلك فامر ان يذهب كل يوم الى باب داره
 اربعماية ملوك حسن الصورة حتى اذا ركب يمشون في خدمته الى دار الخلافة
 ركاباً ،

وينسب اليها ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل كان اصله من مرو وحجى
 به سماً الى بغداد فنشأ بها فلما كان ايام المعتصم وقع في محنة المعتزلة جمع
 المعتصم بينه وبين المعتزلة وكبيرهم القاضي ابو داود قالوا ان القرآن مخلوق
 قال لهم احمد ما الدليل على ذلك قالوا قوله تعالى وما ياتيهم من نكر من ربهم
 يحدث فقال لهم المراد من الذكر ههنا الذكر عند قوله تعالى ص والقران
 ذى الذكر فالذكر مضاف الى القران فيكون غير القران وههنا منطلق وفي ص
 مقيد فيجب حمل المنطلق على المقيد فانقطعت حجّتهم فقال المعتصم لاني داود
 ما تقول في هذا فقال القاضي هذا ضالّ مصلّ يجب تاديبه ، وعن ميمون بن
 الاصم قال كنت حاضراً عند محنة احمد فلما ضرب سوطاً قال بسم الله فلما
 ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قل القران كلام الله
 غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال لا يصيبنا الا ما كتب الله لنا ، وعن محمد
 ابن اسمعيل قال سمعت شاباً يقول ضربت ل احمد ثمانين سوطاً لو ضربت فيلاً
 لهدته فجرى دمه تحت الخشب ثم امر بحبسه فانتشر ذكر ذلك واستقبح من
 الخليفة وورد كتاب المامون من طرسوس يامر باشخاص احمد فداء المعتصم عند

ذلك احمد وقال للناس انعرفون هذا ارجل قتلوا نعمر هو احمد ابن حنبل قل
 انظروا اليه ما به كسر ولا عشم وسلمه اليهم ، وحكى صالح بن احمد قل
 دخلت على ابي وبين يديه كتاب كتب ائيه بلغنى ابا عبد الله ما انت فيه
 من الصديق وما عليك من الدين وقد بعنت ائيك اربعة الاف درهم على يد
 فلان لا من زكوة ولا من صدقة واما هي من اراث ابي فقال احمد قل لصاحب
 هذا الكتاب اما الدين فصاحبه لا يرهقنا ونحن نعافيه وانعيسال في نعمة من
 الله قل فذهبت الى الرجل وقلت له ما قل ابي والله يعلم ما نحن فيه من
 الصديق فلما مضت سنة قال لو قبلناها لذهبت ، وحكى احمد بن احرار قال
 كانت امي زمنة عشرين سنة فقانت لي يوماً اذهب الى احمد بن حنبل وسله
 ان يدعو الله لي فذهبت ودققت الباب فقالتوا من قلت رجل من ذاك الجانب
 وسالنتي امي الزمنة ان اسالك ان تدعو الله لها فسمعت كلام مقصب يقول
 نحن احوج الى من يدعو الله لنا فوليت منصرفاً فخرجت عجوز من داره وقلت
 انت الذي كلمت ابا عبد الله قلت نعم قالت تركته يدعو الله لها فجيئت
 الى بيتي ودققت الباب فخرجت امي على رجليها تمشي وقالت قد وهب الله
 لي العافية ، وذكروا ان احمد بن حنبل جعله المعتصم في حل يوم قتل بابك
 الحرثي او يوم فتح عمورية وتوفي احمد سنة احدى واربعين ومايتين عن تسع
 وسبعين سنة ، وحكى ابو بكر المروزي قال رايت احمد بن حنبل بعد موته في
 المنام في روضة وعليه حلتان خضراوتان وعلى راسه تاج من نور وهو يمشي
 مشياً لم اكن اعرفه فقلت يا احمد ما هذه المشية قال هذه مشية الخدام في
 دار السلام فقلت ما هذا التاج الذي اراه فوق راسك فقال ان ربي اوقفني
 وحاسبني حساباً يسيراً وحباني وقربني واباحني النظر وتوجني بهذا التاج وقال
 لي يا احمد هذا تاج الوقار توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق ،
 وينسب اليها ابو علي الحسين بن صالح بن خيران كان عالماً شافعي المذهب
 جامعاً بين العلم والعمل والنور طلبه علي بن عيسى وزير المقتدر لتولية
 القضاء فابى وهرب فحتمر بابه بضعة عشر يوماً قل ابو عبد الله ابن الحسن
 العسكري كنت صغيراً وعبرت مع ابي علي باب ابي علي ابن خيران وقد وقل
 به الوزير علي بن عيسى وشاهدت الموكلين على بابه فقال لي ابي يا بني ابصر
 هذا حتى تتحدث ان عشت ان انساناً فعل به هذا فامتنع عن القضاء ثم
 ان الوزير عفى عنه وقال ما اردنا بالشيبخ ابي علي آخيراً و اردنا ان نعلم
 حوار ، حراز ، ا



الناس ان في ملكنا رجلاً تعرّض عليه قضاء انشركى والغرب وهو لا يقبل توفى ابن خيران في حدود عشرين وثلاثماية، وينسب اليها ابو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزى كان علماً بعلم التفسير والحديث والفقه والادب والوعظ وله تصانيف كثيرة في فنون العلوم وكان ايضاً شريفاً سئل منه وهو على المنبر ابو بكر افضل ام على فقال انذى كانت ابنته تحتها فقالت السّتيّة فضل ابا بكر وقالت الشيعة فضل علياً وكانت له جارية حطية عنده فرضت مرضاً شديداً فقال وهو على المنبر يا انبى يا انبى ما لنا شىء الا هي قد رمتنى بالدواهي والدواهي ونقل انه تنبوا على رقعة اليه وهو على المنبر ان ههنا امرأة بينا داء الابنة والعيان بالله تعالى فاذا تصنع بها فقال يقولون ليلى في العراق مريضة فيا ليبتى كنت الطيب المداويا توفى سنة سبع وتسعين وخمماية، وينسب اليها الوزير على بن عيسى وزير المقتدر ووزير ابنه المطيع ركب يوم الموسم كما كان الوزراء يركبون في موبع عظيم فرأه جمع من الغرباء قالوا من هذا وكانت امرأة عجوز تمشى على الطريق قالت كمر تقولون من هذا هذا واحد سقط من عين الله تعالى فابتلاه الله بهذا كما ترونه فسمع هذا القول على بن عيسى فرجع الى بيته واستعفى من الوزارة وجاور مكة الى ان مات، وينسب اليها ابو نصر بشر بن الحرث الحافى ذكر ايوب العنّار انه قل له بشر الا احدثك عن بدو امرى بينا انا امشى اذ رايت قرظاساً على وجه الارض عليه اسم الله تعالى فاخذته وكنت لا املك الا درهماً واحداً اشتريت بها الماورد والمسك غسلت القرظاس بالماورد ونبيته بالمسك ثم رجعت الى منزلى وثمت فانا انى يقول طيبت اسمى لأنيبين ذكرك ونهرته لاطهرن قلبك، وحكت زبيدة اخت بشر ان بشر دخل على ليلة من الليالى فوضع احدى رجليه داخل الدار والاخرى خارجها وهو كذلك الى ان اصبح فقلت له فيما ذا كنت تفكر قال في بشر اليهودى وبشر النصرانى وبشر الجوسى ونفسى ما الذى سبق منى حتى خصنى الله تعالى دونكم فتفكرت في تفصيله وهداته على ان جعلنى من خاصته والبسنى لباس احبائه، وحكى ان بشر الحافى دعى الى دعوة فلما وضع الطعام بين يديه اراد ان يمد يده اليه ما امتدت حتى فعل ذلك ثلث مرات فقال بعض الصحيرين الذى كان يعرف بشرأ ما كان لصاحب الدعوة حاجة الى احضار من اظهر ان طعامه ذا شبهة، وحكى ان احمد ابن حنبل سئل عن مسئلة في الورع فقال لا يحل لى ان اتكلم في الورع وانا اكل من غلته بغداد لو كان بشر بن الحرث حاضرأ لاجابك فانه لا

ياكل من غلّة بغداد ولا من ضمام انسواد توفي سنة تسع وعشرين ومائتين عن خمس وسبعين سنة ، وحكى الحسن بن مروان قال رايت بشر الخافي في المنام بعد موته فقلت له ابا نصر ما فعل الله بك فقال غفر لي وتلّ من تبع جنازتي وكانت جنازته قد رفعت اول النهار فما وصل الى القبر الا وقت العشاء لتثرة الخلق وقال لي خزيمه رايت احمد بن حنبل في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب قلت فما فعل الله ببشر قال بخرى من مثل بشر تركته بين يدي للليل وبين يديه مايدة النعام والليل مقبل عليه وهو يقول له قل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال غيره رايت بشراً الخافي في المنام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وقال يا بشر اما استجبت متى كنت تخافني كل ذلك الخوف وراه غيره فقال له ما فعل الله بك فقال قال لي يا بشر لقد توفيتك يوم توفيتك وما على وجه الارض احب الي منك ، وينسب اليها ابو عبد الله الحرث بن اسد الخاسبي كان عديم النظر في زمانه علماً وورعاً وحالاً كان يقول ثلاثة اشياء عزيزة حسن الوجه مع الصيانة وحسن الخلق مع الديانة وحسن الاجابة مع الامانة مات ابو اسد الخاسبي وخلف من المال الوفا ما اخذ الحرث منه حبة وكان محتاجاً الى دانق وذاك لان اياه كان رافضياً فقال الحرث اهل ملتين لا يتوارثن ، وحكى الجنيد ان الخاسبي اجتاز بي يوماً فرأيت اثر اللجوج في وجهه فقلت يا عمر لو دخلت علينا ساعة فدخل فهدت الى بيت عمي وكان عندهم اطعمة فاخيرة فحبت بانواع من الطعام ووضعت بين يديه ثم ايدته واخذ لقمه رفعها الى فيه وبلوكها ولا يزددها ثم قام سريعاً ورمى اللقمة في الدهليز وخرج ما كلمني فلما كان الغد قلت يا عمر سررتي ثم نعتت علي فقال يا بني اما العاقبة فكانت شديدة وقد اجتهدت ان اتال من الطعام الذي جعلته بين يدي ولكن بيني وبين الله علامة وهي ان النعام اذا لم يكن مرضياً يرتفع منه الى انفي زفر لا تقبله نفسي توفي سنة ثلث وأربعين ومائتين ،

وينسب اليها ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال ابي القاسم الجنيد واستاذة وتلميذ معروف المرخي دعا له استاذة معروف وقال له اغنى الله قلبك فوضع الله تعالى فيه الزهد وقيل ان امرأة اجتازت بالسري ومعها ظرف فيها نبي فسقط من يدها وانكسر فاخذ السري شيئاً من دكانه واعطاها بدل ما ضاع عليها فرأى معروف ذلك فاجبه وقال له ابغض الله اليك الدنيا فتركها وترهد كما دعا له ، وحكى ان امرأة جاءت الى السري وقالت يا ابا الحسن انا

من جيرانك وان ابى اخذه الطاييف وانى اخشى يوذيه فان رايت ان تجيء
معى او تبعث اليه احداً فقام يصلى وطول صلاته فقالت المرأة ابا الحسن الله
الله فى ولدى انى اخشى ان يوذيه السلطان فسلم وقال لها انا فى حاجتك فانا
برحت حتى جاءت امرأة وقالت لها نك البشري فقد خلوا عن ابنك، حتى
للجنيد قال دخلت على السرى فاذا هو قاعد يبكى وبين يديه كوز مكسور
قلت ما سبب البكاء قال كنت صائماً فجاءت ابنتى بكوز ماء فعلقته حتى يبرد
فانظر عليه فاخذتني عيني فتمت فرايت جاريت دخلت على من هذا الباب
فى غاية الحسن فقلت لها لمن انت قالت لمن لا يبرد الماء فى اليزان للحضر
وضربت بكمها انلوز ومرت وهو هذا قال للجنيد فكثت اختلف اليه مدة
طويلة ارى انلوز المكسور بين يديه، وحكى ان السرى كل ليلة اذا افطر ترك
لقمة فاذا اصبح جاءت عصفورة واكلت تلك اللقمة من يده فجاءت العصفورة
فى بعض الايام ووقعت على شىء من جدار حجرته ثم طارت وما اكلت اللقمة
فحزن الشيخ لذلك وقال بذنب متى نفرت العصفورة حتى تذتر انه^٢ اشتهى
الخبز بالقديد فاكل فعلم ان انقطاع العصفورة بسبب ذلك فعهد ان لا يتناول
ابداً شيئاً من الادماء فعادت العصفورة، وحكى انه اشترى كرز بستين
ديناراً وكتب فى دستوره ثلثة دنانير ربحه فانرفع الريح وصار اللوز بتسعين
ديناراً فاتاه الدلال واخبره انه بتسعين ديناراً فقال انى عقدت عقداً بينى وبين
الله تعالى انى ابيعه بثلثة وستين لاجله نست ابيعه باكثر من ذلك فقال الدلال
وانى عقدت عقداً بينى وبين الله تعالى انى لا اغش مسلماً توفى السرى سنة
احدى وخمسين ومايتين،

وينسب اليها ابو القسم الجنيد بن محمد بن الجنيد اصله من نهاوند ومولده
بغداد كان ابوه زجاجاً وهو كان خرازاً صاحب الحرث الحاسى وخاله السرى
السقطى وكان الجنيد يفتى على مذهب سفيان الثورى كان ورده فى كل يوم
ثلثماية ركعة وثلثين الف تسبيحة وعن جعفر الخلدى ان الجنيد عشرين
سنة ما كان ياكل فى كل اسبوع الا مرة، حتى ابو عمرو الزجاجى قال اردت للحج
فدخلت على الجنيد فاعطاني درهماً شددته فى ميزرى فلم انزل منزلاً الا وجدت
رزقاً فانا احتجت الى اخراج الدرهم فلما عدت الى بغداد ودخلت عليه مد
يده واخذ الدرهم، وحكى بعض الهاربين عن ظاه قال رايت للجنيد واقفاً على
باب رباطه فقلت يا شيخ اجرتى اجارك الله فقال ادخل الرباط قد دخلت فانا
اشترى خبزاً بادام واكله^٣

كان آلاً يسيراً حتى وصل الثنائب بسيف مسلول فقال للشيوخ ابن مشى عذا
 انبارب فقال انشيوخ دخل الرباط فر على وجهه وقال تريد ان تقويه على قل
 انبارب قلت للشيوخ كيف دلته على انيس لو دخل الرباط قتلتى فقال انشيوخ
 وهل نجوت الآ بقولى دخل الرباط فما زال منا اصدق ومنه اللطف ، وحكى ان
 رجلاً اتى للجنيدي بحماسة دينار وكان هو جالساً بين اصحابه وقال له خذ هذا
 وانفق على اصحابك فقال له هل لك غيرها قال نعم لى دنائير كثيرة قال فهل
 تريد غيرها قال نعم قال خذها اليك فانت احوج اليها مناء قال ابو محمد
 الجزري لما كان مرض موته كنت على راسه وهو يقرأ ويسجد فقلت ابا قاسم
 ارفق بنفسك فقال يا ابا محمد هو ذا صيقتى تنلوى وانا احوج ما كنت
 الساعة ولم يزل باكياً وساجداً حتى فارق الدنيا سنة ثمان وستين ومايتين
 وقال جعفر الخلدى رايت للجنيدي بعد موته فى المنام قلت ما فعل الله بك يا ابا
 قاسم فقال ضاحت تلك الاشارات وغابت تلك التعبيرات ونفت تلك العلوم
 ونفذت تلك الرسوم وما بقينا الا على الركيعات لله كنا نصليها فى جوف
 الليل ،

وينسب اليها ابو الحسن على بن محمد المزيين الصغير كان من المشايخ البار
 صاحب الحلات والكرامات حكى ابو عبد الله ابن خفيف قال سمعت ابا الحسن
 بكرة يقول كنت فى بادية تبوك فقدمت الى بئر لاستقى منها فزلقت رجلي
 فوقع فى قعر البئر فرايت فى البئر زاوية فاصلحت موضعاً وجلست عليه
 لملا يفسد الماء ما على من اللباس وضابت نفسى وسكن قلبى فبينما انا قاعد
 ان انا بشخصاثة فتاملت فاذا حبة عظيمة تنزل على فراجت نفسى فاذا
 نفسى ساكنة فنزلت ولقت ذنبها على وانا هادى السر لا اضطرب شيئاً
 واخرجتنى من البئر وحلت عتى ذنبها فلا ادري الارض ابتلعنها امر انسماء
 رفعتها فقمتم ومشيت الى حاجتى ، وحكى جعفر الخلدى عزمتم على السفر
 فودعت ابا الحسن المزيين وقلت زودنى شيئاً فقال ان ضاع شىء واردت وجدانه
 او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب
 فيه ان الله لا يخلف الميعاد رد الى ضالتي او اجمع بينى وبين فلان قال فما
 دعوت فى شىء الا استجبت توفى بكرة مجاوراً سنة ثمان وعشرين وثلاثماية ،

وينسب اليها محمد بن اسمعيل ويعرف بخير النساچ كان من اقران الثورى
 نفعى - ركعناها am a نفع الا ركيعات نركعا فى السحر a.b (3)
 فى جوف الليل



عش مائة وعشرين سنة كان اسود عزمه لَحِيَّ اخذته رجل على باب الحرم وقال
انت عبدى واسمك خير فكتبت على ذلك مدة يستعمله في نسج الحر ثم
عرف انه نيس عبده ولا اسمه خير قل له انت في حل من جميع ما عملت
لك وفارقه، وحتى ان رجلاً جاءه وقال له يا شيخ امس قد بعث الغزل
وشددت ثمنه في ميزرك وانا جيت خلفك وحللته فقبضت يدى فضحك
الشيخ واومى الى يده فحلت وقال اصرف هذه الدرهم في شىء من حاجتك
ولا تعد الى مثلها وراى في المنام بعد موته قيل له ما فعل الله بك قال لا
تسالى عن هذا استرحت من دنياكم الوضرة، وينسب اليها ابو محمد
رويم بن احمد البغدادى كان من كبار المشايخ وكان علماً بعلم القراءة والفقه
على مذهب داود وكان يقول من حجة الحكيم الشريعة على اخوانه والتصديق
على نفسه لان حكم الشريعة اتباع العلم وحكم الورع التصديق على نفسه،
حتى انه اجتاز وقت الظهيرة بدرب في بغداد وكان عطشاً فاستسقى من
بيت فخرجت جارية بكوز ماء فاخذ منها وشرب فقالت الجارية صوفى يشرب
بالنهار فما افطر بعد ذلك توفي سنة ثلث وثلثمائة، وينسب اليها ابو سعيد
احمد بن عيسى الخراز كان من المشايخ البارحى ذا انون المصرى والسرى
السقلى ويشراً الحافى وكان ابو سعيد يمشى بالنوذر، حتى عن نفسه قل
دخلت البادية مرة بغير زاد فاصابى فاقة فرايت المرحلة من بعيد فسرت
بان وصلت الى العجارة ثم افكرت في نفسى الى سلبت واتكلت على غيرى
فأليت الا ادخل المرحلة الا اذا حملت اليها فحفرت لنفسى في الرمل حفيرة
وواريت جسدى فيها الى صدرى فلما كان نصف الليل سمعوا صوتاً عالياً يا
اهل المرحلة ان لله ولياً في هذه المرحلة فالحقوه فجاءت جماعة واخرجوني
وتملوني الى القرية،

وينسب اليها الاستاذ على بن هلال الخطاط ويعرف بابن البواب كان عديم
النظير في صنعه لم يوجد مثله لا قبله ولا بعده فان اللتابة العربية كانت
بطريقة انوفية ثم ان الوزير ابا الحسن ابن مقله نقلها الى طريقته وطريقته ايضا
حسنة ثم ابن البواب نقل طريقة ابن مقله الى طريقته الله عجز عنها جميع
النتاب من حسننها وحلاوتها وقوتها وصفاتها ولا يعرف لطافة ما فيها الا كبار
النتاب فانه لو كتب حرفاً واحداً مائة مرة لا يخالف شىء منها شيئاً لانها
قأبت في قالب واحد والناس كلهم بعده على طريقته توفي سنة ثلث وعشرين
واربعمائة،

وينسب اليها ابو نواس الحسن بن هاني كان ادبياً فصيحاً بليغاً شاعراً اوحده زمانه حتى ان الرشيد قرا يوماً ونادي فرعون في قومه قل يا قوم انيس لى ملك مصر وعذبه الانهار تجرى من تحتى افلا تبصرون فقال انلبوا لى شخصاً انذل ما يكون حتى اوتيه مصر فطلبوا شخصاً محبلاً كما اراد الخليفة فولد مصر وكان اسمه خصيب فلما وئى احسن السيرة وبلشر انلرم وانتشر ذكره فى انبلاد حتى قيل

شعر

اذا لم تنزر ارض الحصيب ركابنا فابن نمنا ارض سواء نزره
فتى يشترى حسن الثناء بما له ويعلم ان اندايرت تدور
فقصده شعراء العراق وابو نواس معلم وهو صدى فلما دنوا من مصر كانوا ذات يوم نحن من ارض العراق وندخل مصر فلا ياخذن علينا المنصريون خذنا او عيباً ليعرض كل واحد منا شعره حتى نعتبه فان كان تنى منها محتاجاً الى اصلاح اصلحنا فاشير كل واحد ما معه على القوم فقالوا لاني نواس هات ما عندك فقال عندى هذا

والليل ليل والنهار نهار وانبعل بغل ولجار تمار
والديك ديك والدجاجة زوجة والبطة بطة والجزار هزار
فضاحوا وقالوا هذا ايضا له وجه للمصاحك فلما دخلوا على الحصيب ونوعوا كرسياً كل واحد من الشعراء يقف عليه ويورد شعره حتى اوردوا جميعهم بقى ابونواس فقال بعض الشعراء ارفعوا اليرسى منا بقى احد فقال ابو نواس اصبروا حتى اورد بيتاً واحدا ثم بعد ذلك ان اردتم فارفعوا فانشأ يقول
انت الحصيب وهذه محر فتشابهها فدلانا بحر
فتحير الشعراء وانشد قصيدة خيراً من قصايدهم كلها، وحى ان محمد الامين امر بحبسه وامر ان لا يترك عنده كاغد ودواة فحيس فى دار فدخل عليه خادم من خدام الخليفة ونام عنده وعليه جبة سوداء فاخذ قنعة جتن من الخايط وكتب على جبة الخادم

ما قدر عبدك فى نواس وهو ليس بذى لباس
ولغيره اولى بيها ان كنت تعجل بالقياس
ولين قتلت ابا نواسك قيل من هو بو نواس
فقرأوا وفرجوا عنه، وذكر انه رأى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قد غفر لى باييات قلتها وبى تحت وسادتي فوجدوا تحت وسادته رقة فيها مكتوب



يا ربّ ان عظمت ذنوبى نثره فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يبرحوك الّا لحسين من الذى يبرجوه عبد مجرم
ادعوك يا ربى اليك تصبراً فاذا رددت يدى من ذا يرحم
ما لى اليك وسيلة غير الرجاء وكريم عفوك ثم انى مسلم ٥

بغشور مدينة بين هراة ومرو الروذ ينسب اليها سيد الابدال ابو الحسين
الثورى كان يسكن الحراب ولا يدخل المدينة الّا يوم الجمعة فاذا اراد الجنيد
زيارته اخذ معه شيئاً من الطعام ويدور فى الحراب الى ان وجده فاذا وجده
اتج عليه لياكل معه ويقول له الى كم تسبح فيجيبه الى حصول المقصود
وهيهات من ذلك، وحكى ان الجنيد بعث اليه شيئاً من الذهب قطعتهان
كانتا من الجنيد والباقي كان من غيره فلما وصل اليه اخذ قطعته للجنيد وردّ
الباقى، وحكى عن نفسه قل كان فى نفسى شىء من اللرامات فاردت تجربته
فرايت الصبيان معلم قصبه فى راسها خيط يصطادون بها السمك فاخذت
قصبه ووقفت بين زورقين فقلت وعزتك ان لم تخرج لى سمكة فيها ثلثة ارسال
لاغرقت نفسى فخرجت سمكة فيها ثلثة ارسال، وحكى انه وقع ببغداد حريك
وقف تاجر على طرف الحريق يقول من اخرج هذين الغلامين له الف دينار
فقالوا من يجسر ان يقرب الى هذه النار حتى حضر ابو الحسين الثورى وقل
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الغلامين لم يتأذ شعرة منهما فقيل له كيف
دخلت هذه النار قال سنّ الله انه لم يحرق الغلامين وهما غير مذنبين،
وحكى انه سمع قايلاً يقول

ما زلت انزل من ودانك منزلاً يتخبر الالباب عند نزوله

فاشتمد به الوجد فلم يزل يعدو فى اجمة قصب فقلعت روسها حتى تقبلع
قدمه ومات عليه رحمة الله، وحكى ان ابا الحسين احمد بن محمد الثورى
دخل يوماً الماء ليغتسل فجاء لثس واخذ ثيابه فلما خرج لم يجد ثيابه
فرجع الى الماء فما كان الّا قليلاً وجاء اللثس ومعه ثياب ابى الحسين وقد جفت
يده اليمى فخرج ابو الحسين من الماء ولبس ثيابه ثم قل يا سيدي ردّ علىّ
ثيابى ردّ عليه يده فردّ الله عليه يده، وحكى ان الثورى مرض فجاّ الجنيد
اليه لعيادته بشىء من الدرهم فردّها ومرض الجنيد فذهب اليه الثورى ووضع
يده على جبهته فعوفى من ساعته وقال للجنيد اذا عدت اخوانك فاوفهم
مثل عددا البر توفى الثورى سنة خمس وتسعين ومايتين رحمة الله عليه،

الثورى a.b ٦) ادعوك رب كما امرت تصبراً a.b

وينسب اليها الامام اعلم انبأ عن الورع محيي انستة ابو محمد الحسن بن مسعود الغزالي البغوي كان عديم انظير في علم التفسير واحاديث رسول الله صلعم ومعرفة الصحابة واسامي الرواة وعلم الفقه والادب وتصانيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد اهل الحديث والفقه على تصانيفه وسماه محيي انستة كان معاصراً للامام حجة الاسلام ابى حامد الغزالي والامام فخر الاسلام ابى فحاسن الروياني رحمة الله عليهم اجمعين ٥

بلاد الديلم بارض الجبال بقرب قزوين وفي بلاد كلها جبال ووعاد وفيها خلق كثير من الديلم وم اشد الناس حمقا وجهلا بينهم قتال فاذا قتل واحد منهم قتلوا من تلك القبيلة اتي واحد كان وكانوا ملوك بلاد الجبال قديما ذكر ان اصلهم من بنى تميم ولذلك ترى اكثرهم يميلون الى الادب والعربية منهم ملوك آل بويه وكانوا كلهم فضلاء ادياء ينسب اليها شمس المعالي قابوس بن وشمكير كان ملكا فاضلا اديبا كان اخوه مرداويج صاحب بلاد الجبال وكان عسكرة الديلم والترك وبينهما خصومة وهو ينصر الديلم لانهم كانوا انسابه فالترك دبسوا عليه في الحام وقتلوه قاه قابوس مقامه وتضعض الملك فانتزع آل بويه بلاد الجبال منه فذهب الى نيرستان ويستجد ملوك بنى سامان ويجابر آل بويه الى ان غدر به ابنه منوچهر وحبسه في بعض انقلاع وملوك الديلم ما كانوا في سلاعة للخلفاء فلما وقع لقابوس ما وقع قل المقتدر بالله

قد قيس القابسات قابوس وتجمه في السماء مخوس

فكيف يرجى الفلاح من رجل يدون في آخر اسمه بوس

فلما سمع قابوس ذلك قال

يا ذا الذي بصروف الدهر عيرنا هل عند الدهر آلا من له خيل

اما ترى البحر تغلوفه جيف ويستقر بادق قعره الدرر

وفي السماء نجوم غير ذي عدد وليس يكسف الآ الشمس والقمر ٥

بلخ مدينة عظيمة من امهات بلاد خراسان بناها منوچهر بن ايرج بن افريدون اهلها مخصوصون بالظلمة من بين ساير بلاد خراسان كان بها النوبهار وهو اعظم بيت من بيوت الاصنام لما سمع ملوك ذلك الزمان بشرف النعبه واحترام العرب اياها بنوا هذا البيت مضاهاة للكعبة وزينوه بالديباج والحرير والخواهر النفيسة ونصبوا الاصنام حوله والفرس والترك تعظمه وتحتج اليه وتهدى اليه الهدايا وكان طول البيت مائة ذراع في عرض مائة واكثر من مائة ارتفاعا وسدائنه للبرامكة وملوك الهند والصين ياتون اليه فاذا وافوا



سجدوا للصنم وقبلوا يد برمك وكان برمك يحكم في تلك البلاد طمها ولم يزل برمك بعد برمك الى ان فتحت خراسان في ايام عثمان بن عقان رضه وانتهت السدانة الى برمك الى خالد فرغب في الاسلام وسار الى عثمان وضمن المدينة بمال وفتح عبد الله بن عمر بن كرتيز خراسان وبعث الى النوبهار الاحنف بن قيس بن الهيثم فخرتها ،

ينسب اليها من المشاهير ابراهيم بن ادلم العجلي رحمه الله كان من ملوك بلخ وكان سبب تركه الدنيا انه كان في بعض متصيديه يركض خلف صيد ليرمييه فالتفت الصيد اليه وقال لغير هذا خلقت يا ابراهيم فرجع ومرا على بعض رعاته ونزل عن دابته وخلع ثيابه اعطاها للراعي وليس ثياب الراعي واختار الزهد ، وحي انه ركب سفينة في بعض اسفاره فلما توغل في البحر نالته الملاح بالاجرة والتج عليه فقال له ابراهيم اخرجني الى هذه الجزيرة حتى اودي اجرتك فاخرجه اليها وذهب معه فضلى ابراهيم ركعتين وقال الهى ينقلب اجرة السفينة فسمع قايلاً يقول خذ يا ابراهيم فديده نحو السماء واخذ دينارين دفعهما الى الملاح وقال لا تذكر هذا لاحد ورجعا الى السفينة فقببت ريح عاصف واضطربت السفينة فاشرفت على الهلاك فقال الملاح اذهبوا الى هذا الشيخ ليدعو الله فذهب انقوم اليه وهو مشغول بنفسه في زاوية قالوا ان السفينة اشرفت على الهلاك ادعوا الله تعالى لعلنا نرى ابراهيم يوق عينه نحو السماء وقال يا مرسل الرياح من علينا بانعاشفة والنجاح فسكنت الريح في الحال ، وحي انه مر به بعض رعاته من بلخ فراه جالساً على طرف ماء يرقع دبقاً فجلس انبه يعيره بترك الملك واختيار الفقير فرمى ابراهيم ابرته في الماء وقال ردوا الى ابرتي فاخرج سمك كثير من الماء روسها وفي قم كل واحدة ابرة من الذهب فقال لست اريد غير ابرتي فاخرجت واحدة راسها بابرتي فقال للرجل اى الملكين خير هذا امر ذاك ، وحي انه اجتاز به جندي سال منه الطريق فاشار الى المقبرة فتادى الرجل للجندي وضربه شتت راسه فلما عرف انه ابراهيم جاء اليه معتذراً فقال له انك وقتاً ضربتني دعوت لك لانك حصلت لي ثواباً فقابلت ذلك بالدهء ، وحي ان ابراهيم كان ناطوراً في بستان باجرة فاذا هو نايم وحية تروحه بساقته ترجس وجاءه رجل جندي يطلب منه شيئاً من الثمرة وهو يقول انا ناطور ما امرني صاحب البستان ببذل شئ منها فجعل الجندي يضربه وهو يقول اضرب على راس طالما عصى الله تعالى توفي سنة احدى وستين وماية ،

وينسب اليها ابو علي شقيق بن ابراهيم البليخي من كبار مشايخ خراسان
استاذ حاتم الاصم وكان اول امره رجلاً تجراً سافر الى بلاد الهند دخل بيتاً
من بيوت الاصنام فرأى رجلاً حلق راسه وأحيطه يعبد الصنم فقال له ان تك
اليأ خالقاً رازقاً فأعبده ولا تعبد الصنم فإنه لا يضر ولا ينفع فقال عبد الصنم
ان كان كما تقول فلم لا تقعد في بيتك وتتعب للجاراة فإنه يرزقك في بيتك
فنتبته شقيق نقوله واخذ في طريق انزهد، وحتى ان اعلم شككت اليه من
الثقافة فقال يظهر انه يمشى الى شغل انطين ودخل بعض المساجد وصلّى الى
آخر النهار وعاد الى اهله وقت عملت مع الملك فقال اعلم اسبوعاً حتى اوفيك
اجرتك دفعة واحدة وكان ذلك يوم يمشى الى المسجد ويصلى فلما كان اليوم
السابع قال في نفسه لو لم يكن اليوم معي شيء لخاصمني اهلي فاجر نفسه من
شخص ليعمل له يومه واعلم ينتظر مجيئه آخر النهار باجرة الايام ان دق الباب
احد وقت بعثني الملك باجرة الايام الله عمل له فيها شقيق ويقول لشقيق ما
الذي صدك عنا حتى اشتغلت اليوم بشغل غيرنا فدعب المرأة اليه فسلم
اليها صرة فيها سبعون ديناراً، وحتى حاتم الاصم ان علي بن عيسى بن
ماهان كان امير بلخ وكان يحب كلاب الصيد فقد كلب من ضلابه يوماً
فاتم به جار شقيق فاستجار به فدخل شقيق على الامير وقت خلوا سبيبه
فاني اردت نلم كلبكم الى ثلثة ايام فخلوا سبيبه فانصرف شقيق مبتماً لما صنع
فلما كان اليوم الثالث كان رجل من اهل بلخ غائباً وكان من رفقاء شقيق
وكان لشقيق فتى وهو رفيقه راي في الصحراء ثباً في رقبته قلادة فقال اهديه
الى شقيق فحملة اليه فاذا هو طلب الامير سلمه اليه، استشهد شقيق في
غزوة كولان سنة اربع وتسعين ومائة،

وينسب اليها ابو حامد احمد بن حضرويه من كبار مشايخ خراسان، حجب
ابا تراب التخشبي وكان زين العارفين ابو يربيد يقول استاذنا احمد ذكر انه
اجتمع عليه سبعماية دينار دينا فرص وغرماه حضروا عنده فقال اللهم انك
جعلت الهون وثيقة لارباب الاموال وانت وثيقتي فادعني فدق بابيه احدت
وقال اين غرماه احمد وقضى عنه جميع ديونه ثم فارق الدنيا وذلك في سنة
اربع ومائتين عن خمس وتسعين سنة،

وينسب اليها عبد الجليل بن محمد الملقب بالرشيد ويعرف بولواط كان
كاتباً للسلطان خوارزمشاه اُتسز وكان اديباً فاتحاً بارعاً ذا نظم ونثر بالعبية
والجمية والسلطان يحبه لا يفارقه ساعة نظرافته وحسن مجانسته فامر ان

يبني له قصرٌ بحذاء قصر السلطان حتى يجاذبه من انروشن فاخرج انرشيد
راسد مرة من انروشنة فقال السلطان يا رشيد ارى راس ذيب خارجاً من
روشنك فقال ايها الملك ما هو راس الذيب ذاك سيجعل انا اخرجته فضحك
السلطان من عجب جوابه، وحكى ان احداً من اصحاب الديوان يستعير
دوابه كثيراً فكانت اليه بلغى من النوادر المطربة والحكايات المضحكة ان
تاجر استاجر حميراً من نيسابور الى بغداد وكان حميراً ضعيفاً لا يمكنه السير،
ولا يهرجى منه الخيم، اذا حرك سقط، واذا ضرب صرط، من مكاري قليل
السكون، كثير الجنون، نزل الطريق يبكي دماً، ويتنفس الصعداء نداماً،
فبعد التتيا والتي وصل الى بغداد والحمار ضئيل، ولم يبق من المكاري الا
القليل، ان سمع صيحة هائلة تصرع القلوب، وتشق للجيوب، فالتفت
المكاري فاذا لختسب بدرته، وصاحب الشرطة لابس ثوب شرته، فقال
المكاري ما ذا حدث قالوا هيننا تاجر فاجر، أخذ مع غلام الخطيب،
كالغصن الرنيب، تواتر عليه الصفعات المغيبة، والضربات المدمية، طلبوا
حميراً، ولان حمار المكاري حاضراً، فتعادوا اليه، واركبوا التاجر عليه،
فالمكاري ذهب عنه القرار، وينادى بالنويل ويعدو خلف الحمار، الى ان طيف
بجميع الحمال والبلد بغداد، فلما كان المساء ردوا الحمار الى المكاري جايعاً
سلمه الطوى الى التوى، والصدى الى الردى، فاخذته المكاري مترماً مد
اذنيه، وتغل ما بين عينيه، وزاد في علفه، خوفاً من تلفه، فلما دنا الصباح،
وظهر اثر النهار ولاج، قرع سمعه صوت اهل من الصيحة الامسية فالتفت
المكاري فاذا لختسب على الباب، وصاحب الشرطة كشر الناب، فقال المكاري
ما ذا حدث قالوا ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام القاضي، كالسيف
الماضى، فاراد المكاري ان يوارى الحمار فسبقت العامة اليه، واركبوا التاجر
عليه، والمكاري يعدو خلفه ويصيح، بعين باكية وقلب جريح، الى ان طيف
به في جميع الحمال ثم ردوه الى المكاري وقد اشرف على الهلاك، ولا يقدر على
الحراك، فبات المكاري مسلوب القرار، في مداواة الحمار، فلما انتشر اعلام الضوء،
في اقطار الجو، صكت اذنه من الصيحتين الاوتين، فالتفت فاذا لختسب في
الدرب، وصاحب الشرطة منشر للضرب، فقال المكاري ما ذا حدث قالوا
ذاك التاجر أخذ مرة اخرى مع غلام الرئيس، كالذرّ النغيس، والعامة رأت
حمار المكاري عدت اليه فعدا المكاري الى التاجر وقال يا خبيث ان لم تترك
صنعتك الشيعة، ولا ترجع عن فعلتك القبيحة، فاشتر حميراً يركبونك عليه

كَرَّ يَوْمٌ فَقَدْ أَهْلَكَتْ حَمَارِي، وَأَزَلَّتْ قَرَارِي، وَمَا أَنَا أَقُولُ مَا قَالِ الْمَكَارِي لِلتَّاجِرِ،
 أَنِ ارْتَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَاتِبًا لِنَامِيْرٍ، فَبَيَّيْتُ أَنْفُسَ وَأَنْفُسَ، وَأَلَا فَاتُرِمُ النَّبِيْتُ
 وَالْعَرَسُ ۞

بلد قرية من أعمال الموصل يقال لها بلد باشاي حتى الشيخ عمر التسليمي
 وكان من أهل التصوف قل وصلت الى هذه القرية فلما كان وقت خروج نور
 الغبيراه احتاج بنسائها شهوة الوقع يستحيين من ذلك لغلبة الشهوة ولا قدرة
 للرجال على قضاء اوطارهن فعند ذلك اخرجن الى واد بقرب الضبيعة وهن
 بها كالسنانير عند هيجانها الى ان انقضت مدتهن ثم يتراجعن الى
 بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز قال وسمعت ان كل سنة في هذا الوقت
 تحدث بين هذه الحالة ۞

بلور ناحية بقرب قشمر قل صاحب تحفة الغرايب بيما موضع في كل سنة
 ثلثة اشهر يدوم فيه الثلج والمطر بحيث لا يرى فيها قرص الشمس وحتى
 ان يهذه الارض بيتاً فيه صنم على صورة امرأة لها ثديان وقل من لئال مرضه
 وضاجر عنه يدخل على هذا الصنم ويمسح يده على ثديها يتقاسر من ثديها
 ثلث قطرات يمزج تلك القطرات بالماء ويشرب اما يزول مرضه او يموت سريعاً
 ويستريح من تعب المرض ۞

بنان موضع لست اعرف ارضه ينسب اليه ابو الخير البنان صاحب العجايب
 رحمه الله سمع بفضله ابراهيم بن المولد فذهب اليه فقام ابو الخير يصلي بالنجوم
 فما اعجب ابراهيم قرانه انفاحة فانكر عليه في باطنه فعرف ابو الخير ذلك بنور
 الباطن فلما فارقه ابراهيم وخرج من عنده اعترضه سبع وكانت صومعة ابي
 الخير في غيضة كان فيها سبع فعاد الى الشيخ وقال ان سبعاً سال علي فخرج
 الشيخ وقال للسبع ما قلت لمر لا تتعرضوا لاصياف فولي الاسد وذهب فقال
 الشيخ يا ابراهيم اشتغلتم بتقويم الظاهر ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فحفتم
 انتم من السبع وخاف السبع مئاً ۞

بوشنج مدينة كبيرة من مدن خراسان ذات مياه وبساتين واشجار كثيرة
 ينسب اليها منصور بن عمار كان واعظاً عظيماً عجيب اللام نبيب الوعظ
 مشهوراً حتى سليم بن منصور قال رأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك قل غفر
 لي وادناي وقربتي وقال يا شيخ السوء اندري لمر غفرت لك قلت لا يا رب قل
 انك جلست للناس يوماً فبكتينهم فبكي فيهم عبد من عبادي لمر بيك من
 حسنتي قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس له ووهبتك فيمن وهبت له ،

وحكى ان منصور بن عمار وجد رقعة عليها بسم الله الرحمن الرحيم فاخذها فلم يجد لها موضعاً فاكلها فرأى في نومه كأنه يقول ففتح الله عليك باب الحكمة باحترامك اسم الله تعالى ، وحكى ابو الحسن السعدى قل رأيت منصور بن عمار في النوم بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال لى قال انت منصور بن عمار قلت نعم يا رب قال انت الذى ترهد فى الدنيا وترغب فيها قلت قد كان ذلك ولى ما اتخذت مجلساً الا بدات بالثناء عليك وتثبيت بالصلوة على نبيك وثالثت بالنصيحة لعبادك فقال صدق ضعوا له كرسيًا يجردنى فى سمائى بين مليكتى كما مجدنى فى الارض بين عبادى والله الموفق ، وحكى ان رجلاً شريفاً جمع يوماً ندماءه للشرب وسلم الى غلامه اربعة دراهم ليشتري نأماً بها فواكه فاجتاز الغلام بمجلس منصور بن عمار وكان يطلب لقبير اربعة دراهم فقال من يعطى له اربعة دراهم ادعوه اربع دعوات فدفع اليه الغلام اندراهم فقال منصور ما الذى تريد من اندعوات فقال اريد العتق فقال اللهم ارزقه العتق قال وما الاخر قال ان يخلف الله على دراهمى فداء له به قال وما الاخر قال ان يتوب الله على سيدي فداء له به قال وما الاخر قال ان يغفر الله لى ولك ولسيدي وللحاضرين فداء به فلما رجع الى سيده قال ما الذى ابنا بك فقت عليه القصصه فقال سألت لنفسى العتق فقال انت حر لوجه الله تعالى قال وان يخلف على الدراهم قال لك اربعة الاف درهم قال وما الثالث قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله عز وجل قال وما الرابع قال ان يغفر الله لى ولك وله وللحاضرين فقال هذا ليس لى فلما نام رأى فى نومه كأنه يقول له انت فعلت ما كان اليك اترى انى لم افعل ما لى قد غفرت لك وللغلام وللحاضرين وللمنصور ۞

باخرز بلدة من بلاد خراسان ينسب اليها ابو الحسن الباخري كان اديباً فاضلاً بارعاً لطيفاً اشعاره فى غاية الحسن ومعانيه فى غاية اللطف وله ديوان كبير اكثره فى مدح نظام الملك وبعض الادباء التقط من ديوانه الابيات العجيبة قدر الف بيت سماه الاحسن وكان بينه وبين ابى نصر النندرى محاشنة فى دولة بنى سيكتكين فلما ظهرت الدولة السلجوقية ما كان احد من العمال يجسر على الاختلاط بهم فأول من دخل معهم ابو نصر النندرى استوزره السلطان تغرلبيك فصار مالك البلاد احضر ابا الحسن الباخري واحسن اليه وقال انى تفألت بهجوك لى اذا كان اوله اقبل فان ابا الحسن هجاه بابيات اولها

اقبل من كندر مسخرة للشوم في وجهه علامات

واقتلعوا باخرز لامير زوج امرأة من نساء بنى سلاجوق قرأت ابا الحسن وقالت
 ابي رسول الله صلعم في المنام على عذة الصورة فصار محظوظاً عندهم وآخر الامر
 قتل بسبب هذه المرأة و صار حسن صورته وبالأعلى عليه كبريش انطاووس وشعر
 انتعلب هـ

بيهق بليدة خراسان ينسب اليها الامام ابو بكر احمد البيهقي كان اوحد
 زمانه في الحديث والفقه والاصول وله السنن النبير وتصانيف كثيرة كان على
 سيرة علماء السلف قانعاً من الدنيا بالقليل الذي لا بد منه قال امام الحرمين
 ما من احد من اصحاب الشافعي الا وللشافعي عليه مئة الآ البيهقي فان له على
 الشافعي مئة لان تصانيفه كلها في نصرمة مذهب الشافعي ، حتى الفقيه ابو
 بكر ابن عبد العزيز المروزي رايت في المنام تبتوتاً يعلو فوقه نور نحو السماء
 فقلت ما هذا قالوا فيه تصانيف ابي بكر البيهقي وحكي بعض الفقهاء قل
 رايت الشافعي قاعداً على سرير وهو يقول استغفرت من كتاب احمد البيهقي
 حديث كذا وحديث كذا هـ

تبريز مدينة حصينة ذات اسوار محكمة وهي الان قصبة بلاد اذربيجان بها
 عدة انهر والبساتين محيطة بها زعم المتأخرون انها لا تصيبها من الترك افة
 لان طالعها عقرب والمريخ صاحبها فكان الامر الى الان كما قالوا ما سلم من
 بلاد اذربيجان مدينة من الترك غير تبريز وهي مدينة أهلة كثيرة للحيات
 والاموال والصناعات وبقرها سمات كثيرة عجيبة النقع يقصدها المرضى والزمنى
 ينتفعون بها وتحمل منها الثياب العتاني والسفلاتون والاطلس والنسي الى
 الافاق ونقودها ونقود اكثر بلاد اذربيجان الصفر المضروب فلوساً وقنطار الطاجير
 والهاون والمنارة اذا ارادوا المعاملة عليها اشتروا بها المتاع فما فضل اخذوا به
 قلعة صغيرة ينسب اليها ابو زكرياء التبريزي كان اديباً فاضلاً كثير
 التصانيف فلما بنى نظام الملك المدرسة النظامية ببغداد جعلوا ابا زكرياء
 خازن خزانة اللتب فلما وصل نظام الملك الى بغداد دخل المدرسة ليقترح
 عليها وفي خدمته اعيان جميع البلاد ووجوهها فقعد في المدرسة في محفل
 عظيم والشعراء يقومون ينشدون مديحه والدعة يدعون له فقام رجل ودع
 نظام الملك وقال هذا خير عظيم قد تم على يدك ما سبقك بها احد وكل
 ما فيها حسن الا شيئاً واحداً وهو ان ابا زكرياء التبريزي خازن خزانة اللتب
 وانه رجل به ابنه يدعو الصبيان الى نفسه فانكسر ابو زكرياء انكساراً شديداً



في ذلك الحفل العظيم فلما قام نظام الملك قال لناظر المدرسة كم معيشة ابي زكرياء قل عشرة دنائير قال اجعلها خمسة عشر ان كان كما يقول لا تكفيه عشرة دنائير فانكسر ابو زكرياء من فضيحة ذلك المتعدى وكفاه ذلك كفارة لجميع ذنوبه ومن ذلك اليوم ما حصر شيئا من الخائف والمجامع حياءً وخجالة ۵

تهرأرن قرية كبيرة من قرى الري كثيرة البساتين كثيرة الاشجار مؤنقة التمار ولهم تحت الارض بيوت كناقاه اليربوع اذا جاءهم قاصد عدو اختبوا فيها فالعدو يحاصرهم يوماً او اياماً ويمشى فاذا خرجوا من تحت الارض اكتروا الفساد من القتل والنهب وقنع الطريق وفي اكثر الاوقات اهلها عصاة على السلاطين ولا حيلة الى صبغتهم الا بالدارة وفيها اثنتا عشرة محلة كل محلة تحارب الاخرى واذا دخلوا في ساعة السلطان يجتمع اهلها بمشايخ القرية يتطالبهم بالخراج وتوافقوا على اداء الخراج للمعهد للسلطان ياتي احدكم بديك ويقول هذا بدينار والاخر ياتي باجائة ويقول هذا بدينار ويؤدون الخراج على هذا الوجه والا فلا فائدة منهم اصلاً وهم مترصدون للخلاف ويرضى الوالى منهم بان يقال انهم في النساعة وادوا الخراج وانهم لا يزرعون على البقر خوفاً من انهم اذا خالفوا يوخذ عواملهم واتما يزرعون بالساحى ولا يقتنون الدواب والمواشى لما ذرنا ان اعداءهم كثيرين فياخذون مواشيهم وفواكههم كثيرة وحسنة جداً سيما رمانهم فان مثلها غير موجود في شىء من البلاد ۵

جأجرم مدينة بارض خراسان مشهورة بقرب اسفرايين بها عين تنبع قنائة بين جأجرم واسفرايين حدثنى بعض فقهاء خراسان من غاص في ماء هذه العين يزرول جريه ۵

للجبال ناحية مشهورة يقال لها قهستان شرقها مقارة خراسان وقارس وغربها انديجان وشمالها بحر الخزر وجنوبها العراق وخوزستان وفي اقليم النواحي هواء وماء وتربة واهلها اصبح الناس مزاجاً واحسنهم صورة قالوا انها تربة ديلمية لا تقبل العدل والانصاف ومن وليها عصى وكتب الاسكندر الى ارسطاطاليس ارى بارض الجبال ملوكاً حسناً لا اختار قتلتهم وان تركتكم لا آمن عميانهم فاذا ترى فكتب اليه ارسطاطاليس ان سلم كل بقعة الى احد ففعل ذلك وظهرت ملوك الطوايف فلما مات الاسكندر اختلقوا قلعيلهم اردشير بن بابك جد ملوك ساسان فاتخذها الاكاسرة مصيفاً لطيب هوايتها وسلامتها من سموم انعراق وسخونة مائه وكثرة ذبابه وهوامه وحشراتة ولذلك قال ابو دلف نجلى



وإني امرؤ كسروتي الفعّال أصيف للجبال واشتوا نعرات

لا ينبت بها أنخل وأنارنج والليمو والآنرج ولا يعيش بها أنجيل والجساموس
 ولو حملا إليها ماتا دون سنة وقصبتها أصفهان وأثرى وهذان وقزوين وبها من
 الجبال والأودية ما لا يحصى ، بها جبل أروند وهو جبل نزه خصر نصر مطلق
 على هذان حكى بعض أهل هذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق
 فقال من أين أنت قلت من هذان قال اتعرف جبلها وأوند قلت جعلني الله
 فداك جبلها أروند قال نعم أن فيها عيناً من عيون الجنة وأهل هذان يرون
 الماء الذي على قمة الجبل فأنها يخرج منها الماء في وقت من أوقات السنة معلوم
 ومنبعه من شق في صخر وهو ماء عذب شديد البرد فإذا جاوزت أيامه
 المعدودة ذهب إلى وقته من أنعام المقبل لا يزيد ولا ينقص وهو شفاء للمرضى
 يأتونه من كل جهة وذكروا أنه يكثر إذا كثرت الناس عليه ويقال إذا قلوا ،

وبها جبل بيستون بين هذان وحلوان وهو عال متنع لا يرتقى ذروته ومن
 أعلاه إلى أسفله أملس كأنه مخوح وعرضه ثلاثة أيام وأكثر ذكر في تواريخ
 النجم أن حظية كسرى ابرويز شيرين المشهورة بالحسن والجلال عشقها رجل
 حجار اسمه فرهاد وأنه في حبها واشتهر ذلك بين الناس فذكر أمره لابرويز فقال
 لأصحابه ما ذا ترون في أمر هذا الرجل أن تركته وما هو عليه فهتكت وقبح
 وإن قتلته أو حبسته فعاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين أشغله حجر
 حتى يصرف عمره فيه فأستصوب كسرى رأيه وأمر بأحضاره فدخل وهو رجل
 ضخم البدن طويل القامة مثل الجبل الهائج فأمر كسرى بأكرامه وقيل أن
 على طريقنا حجراً يمنعنا من المرور نريد أن تفتح فيه طريقاً يصلح لسلوكننا فيه
 وقد عرفنا دربناك وكذلك وأشار إلى بيستون لفرط سموحه وصلابة حجره فقال
 الصانع أرفع هذا الحجر من طريق الملك إن وعدني بشيرين فتأذى كسرى
 من هذا لأنها كانت حظيته لن قال في نفسه من يقدر على قطع بيستون
 فقال في جوابه نفعل ذلك إذا فرغت فخرج فرهاد من عند كسرى وشرع في
 قطع الجبل ورسم فيه درباً يسع لعشرين فارساً عرضاً وسمكه أعلى من الرايات
 والأعلام فكان يقلع طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف القنطاع البار شبه
 الأعدال في سفح الجبل ترصيفاً حسناً يحشو خللها بالآحاطة ويسويها مع
 الطريق وكان يختم من الجبل شبه منارة عظيمة ثم يقلعها قطعاً كل قطعة
 كعدل ويرميها ولقد رأيت عند اجتيازي به شبه منارة فتح جوانبها وما
 قذعها بعد ورأيت قطعاً من الحجر كالأعدال عليها آثار ضرب الفاس وفي ذ

فقلعة حفرتين في جانبيها ليجعل اليد فيها عند رفعها فذكر يوماً عند كسرى شدة اعتناده بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رأيتني يرمى بكل صخرة شبه جبل ولو بقى على ما هو عليه لا يبعد أن يفتح الطريق فأنفرك كسرى فقال بعضنا أنا أكفيك أمره فبعث إليه من أخيره بموت شيرين فلما سمع ذلك ضرب فأسه على الحجر وأثبتته فيه ثم جعل يضرب رأسه على الفأس إلى أن مات ومقدار فتحه من الجبل غلوة سلم وتلك الآثار باقية إلى الآن لا ريب فيها، وقال أحمد بن محمد النهمذاني في سفح جبل بيستون أيوان منحوت من الحجر وفي وسط الأيوان صورة فرس كسرى شديد وأبرويز راكب عليه وعلى حيطان الأيوان صورة شيرين ومواليها قيل صورها فنلرس بن ستمار وسنمار هو الذي بنى الحورنق بظاهر الحيرة وسببه أن شديد كان أذى الدواب وأعظمها خلقاً وأظهرها خلقاً وأصبرها على طول الركض كان لا يبول ولا يروث ما دام عليه سرجه ولا يختر ولا يزيده ما دام عليه لجامه كان ملك الهند أهدها إلى أبرويز فاتفق أنه اشتكى وزاد شكواه فقال كسرى من أخبرني بموته قتلته فلما مات خاف صاحب خياله أن يسأل عنه فيجب عليه الخير لموته فجاء إلى البلهيد مغنيه وسأله أن يخبر كسرى ذلك في شيء من الغناء وكان البلهيد أخذت الناس بالغناء ففعل ذلك فلما سمع كسرى به فطن بمعناه وقال وبجك مات شديد فقال الملك يقوله فقال كسرى زه ما أحسن ما تخلصت وخلصت غيرك وجزع عليه فنلرس بن سنمار بتصويره فنصوره على أحسن مثال بحيث لا يكاد يفرق بينهما إلا بادرات الروح وجاء كسرى تامله بالياً وقال يشد ما بقى هذا التمثال أينما وذكرنا ما يصير حائنا إليه بموت جسدنا وطموس صورتنا ودروس اثرنا الذي لا بد منه وسيبقى هذا التمثال اثراً من جمال صورتنا لتواقين عليه حتى كأننا بعضنا ونشاهدكم وحتى من عجائب هذا التمثال أنه لم ير مثله ولم يقف أحد منذ صور من أهل الفكر اللطيف والنظر الدقيق عليه إلا يعجب منه حتى قال بعض الناس أنها ليست من صنعة البشر ولقد أعبى ذلك المصور ما لم يعط غيره فأى شيء أعجب من أن سُخِّرَتْ لَهُ الْحِجَارُ كما أراد حتى في الموضع الذي أراد حجر جاء حجر وفي الموضع الذي أراد أبيض جاء أبيض وكذلك سائر الألوان والظاهر أن الأصباغ اللدنية فيها ألجها بمنف من المعالجات العجيبة لم يغيرها طول الليالي وصور الفرس واقفاً في وسط الأيوان وكسرى راكب عليه لا يس درعاً كأنه زرد به من حديد يتبين مسامير انزرد في حلقها وصور شيرين بحيث يظهر الحسن والملاحة في وجهها كأنها

نسلب انقلوب بغعجها وسمعت ان بعض الناس عشق على صورة شيرين وصار
من عشقها متيماً فكسروا انفسها لئلا يعشق عليها غيره وذكر قصة شبديز
شعر خالد الفيض فقال

والملك كسرى شهنشاه يقبضه سالم بربش جناح الموت مقطوب
اذ كان لئذنه شبديز يركبه وغنچ شيرين واندبياج والطيب
بالنار آلى يميناً شد ما غلظت ان من يد افعى انشبديز مصلوب
حتى اذا اصبح الشبديز ماجدلاً وكان ما مثله في الناس مرسوب
ناحت عليه من الاوتر اربعة بالفارسية نوحاً فيه تطريب
ورنم الهريد الاوتر فالتهبست من سحر راحتة انيسرى شابيب
فقال مات فقالوا انت فهت به فاصبح لخنث عنه وهو مجذوب
لولا البلهد والاوتار تندبه لم يستطع نعى شبديز المزاريب
اخى الزمان عليهم فاجر هديهم يا ترى منهم الآ الملاعيم

وبها جبل دماوند وهو بقرب الري ينانج انجوم ارتفاعاً وحكيها امنناً لا
يعلوه الغمر في ارتفاعه ولا الطير في تحليقه قال مسعر بن مهلهل انه جبل
مشرف على شاهق لا يفارق اعلاه الثلج صيفاً ولا شتاء ولا يقدر الانسان ان
يعلو ذروته يراه الناظر من عقبه هذان وانماظر من الري يظن انه مشرف
عليه وبينهما فرسخان فصعدت للجبل حتى وصلت الى نصفه بمسقة شديدة
ومخاطرة بالنفس فرايت عيناً كبريتية وحولها كبريت مساحجر فاذا طلعت
عليه الشمس التهب ناراً والدخان يصعد من العين اللبريتية وحكى اهل
تلك النواحي انهزم اذا راوا النمل يذخر للجب اللثير تكون السنة سنة
جذب واذا دامت عليهم الامطار حتى نادوا منها صبوا لبن الماعز على النار
انقطعت قال جرئت هذا مراراً فوجدته صحياً وقالوا اذا راينا قلة هذا الجبل
في وقت من الاوقات ماتسراً عن الثلج وقعت قننة واريقت دماء من الجانب
الذى نراه ماتسراً وبقرب للجبل معدن اللحل الرازى والمرتك والاسرب والزاج
هذا كله قول مسعر، وحكى محمد بن ابراهيم الصراب قال ان ابي سمع ان
بدماوند معدن اللبريت الاسمر فاتخذ مغارف حديد طول السواعد واحتمل
في اخراجه فذكر انه لا يقرب من ناره حديدة الا ذابت في ساعته وذكر اهل
دماوند ان رجلاً من اهل خراسان اتخذ مغارف حديدية طويلة منلينة بها
عاجها بها واخرج من اللبريت لبعض الملوك، وحكى على بن رزيق وكان
حكيماً له تصانيف قال وجهت جماعة الى جبل دماوند وهو جبل عظيم

شاهق في النهواه يرى من مائة فرسخ وعلى راسه ابدأ مثل السحاب المترام
 لا يخسر شتاء ولا صيفاً ويخرج من اسفله نهر ماؤه اصفر كبريتي فذكر للجماعة
 انهم وصلوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو من مائة
 جريب مساحة على ان الناظر اليها من اسفله يراها كالمخروط قالوا وجدنا
 رملاً تعيب فيه الاقدام وانهم لم يروا عليها ذابة ولا اثر حيوان وان النطير لا
 يصل الى اعلاها والبرد فيها شديد والريح عصف وانهم عدوا سبعين كوة
 يخرج منها الدخان الالبريتي وراوا حول كل ثقب من تلك الالوى كبريتا اصفر
 كانه ذهب وحملا معلم شبيهاً منه وذكروا انهم راوا على قلته للجبال الشاخة مثل
 التلال وراوا بحر الخزر كالنهر الصغير وبينهما عشرون فرسخاً

وبها جبل ساوة وهو على مرحلة منها رايته جبلاً شاهخاً اذا اصعدت عليه
 قدر غلوة سلم رايته ايواناً كبيراً يسع لالف نفس وفي آخره قد برز من سقفه
 اربعة اجار شبيهة بتدى النساء يتقاتلن الماء من ثلثة والرابعة يابس اهل
 ساوة يقولون انه مته كثر فيببس وتحتها حوض يجتمع فيه الماء الذي يتقاتلن
 منها وعلى باب الايوان ثقبه له بابان وفيها انخفاض وارتفاع يقول اهل ساوة ان
 ولد الهشدة يقدر يدخل من باب ويخرج من الاخر وولد الزنية لا يقدر

وبها جبل كم كس كوه جبل دورته فرسخان في مغارة بين الرى والقمر وهو
 جبل وعمر المسلك في مغارة بعيدة عن العمارات في وسطه ساحة فيها ماء
 والجبال محيطة بها من جميع جوانبها فمن كان فيها كانه في مثل حنظيرة
 وسمى كم كس كوه لان النسمر كان يابى ابيه وكر كس هو النسمر فلو اتخذ
 معقلاً كان حصيناً الا انه في مغارة بعيدة عن البلاد فلما يجتاز بها احد

وبها جبل نهاوند وهو بقرب نهاوند قال ابن الفقيه على هذا للجبل طلسمان
 صورة سمك وثور قالوا انهما لاجل الماء ليلا يقلد ماؤه وماؤه ينقسم قسمين
 قسم يجري الى نهاوند والاخر الى الدينور

وبها جبل يله بشم هذا للجبل بقرب قرية يقال لها يله وهي من ضياع قزوین
 على ثلثة فراسخ منها حدثني من صعد هذا للجبل قال عليه صور حيوانات
 مسخها الله تعالى جراً منها راع متكى على عصاه يرمي غنمه وامرأة تحلب
 بقرة وغير ذلك من صور الانسان والبهائم وهذا سى؟ يعرفه اهل قزوین

وينسب اليها الوزيم مهلب بن عبد الله كان وزيراً فاضلاً فقد به الزمان حتى
 صار في ضنك من العيش شديد فرافقه بعض اصدقائه في سفره فاشتبهى لهما
 ولم يقدر على ثمنه فاشترى رفيقه له بدرهم لهما فانشا يقول

ألا موت يبساج فاشترية فيذا انعيش ما لا خير فيه
 إذا أبصرت قبراً من بعيد وددت لو أنى من ساكنيه
 ألا رحم الله ذنوب عبد تصدق بالوفاة على أخيه
 ثم بعد ذلك علا أمره وارتفعت مكانته فقصده ذلك الرفيق وأنبواب منعه
 من الدخول عليه فكتب على رقعة

ألا قل للوزير فدتك نفسى وأهلى ثم ما ملكت فيه
 أتذكر أن تقول لئنك عيش ألا مرت يبساج فاشترية

فاحصره وحياه وجعله من خاصته ۵

جبل قرية بين النعمانية وواسط وكانت في قديم الزمان مدينة يضرب
 بقاضيها المثل من قلة العقل ومن حديثه ما ذكر أن المأمون أراد المصطفى إلى
 واسط فاستكبرى القاضى جمعاً ليشنون عليه عند وصول الخليفة فاتفق أن
 شبارة الخليفة وصلت وما كان من اللجج المستكرين أحد حاضراً فخاف القاضى
 أن الفرصة تفوت فجعل يعدو على شاطئ دجلة مقابل الشبارة وينادى بأعلى
 صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضى قاضى جبل فضحك يحيى بن اثم وكان
 راكباً في الشبارة مع الخليفة وقال يا أمير المؤمنين هذا المنادى هو قاضى جبل
 يثنى على نفسه فضحك المأمون وأمر له بشىء وعزله وقال لا يجوز أن يلى شيئاً
 من أمور المسلمين من هذا عقده ۵

جرباذقان بليدة من بلاد قهستان بين اصفهان وهذان ذات سور وقهندز
 نها رئيس يقال له جمال باده لا يشى إلى أحد من ملوك قهستان البتة وله
 موضع حصين وإلى دارة عقود وابواب وحراس والملوك كانوا يسأحونه بذلك
 ويقولون أن اذيتته وازعاجه غير مبارك وكان الأمر على ذلك إلى أن ملك الجبال
 خوارزمشاه محمد سلمها إلى ابنه وإلى عماد الملك فوصل عماد الملك إلى
 جرباذقان أخبر بعادة الرئيس أنه لا يشى إلى أحد فغضب من ذلك وبعث
 إليه يئلبه فأتى فبعث إليه عسكريه دخلوا المدينة قهراً وتحصن الرئيس بالقلعة
 فحاصروها أياماً وقتل من الطرفين فلما اشتد الأمر عليه نزل بالليل وهرب فخرّب
 عماد الملك القلعة وقتل أكثر أهلها لأنهم قتلوا أصحاب عماد الملك فعماً قريب
 ورد عساكر التتر وهرب عماد الملك فقتلوه في الطريق وقتلوا ابن خوارزمشاه
 وعاد الرئيس إلى حاله كما كان ۵

جرجان مدينة عظيمة مشهورة بقرب طبرستان بناها يزيد بن المهلب بن
 أبي صفرة وهي أقل نداءً ومطرًا من طبرستان جرجى بينهما نهر تجرى فيه



السفن بها فواكه الصرود والجروم وفي بين النسهل والجمل وانبر وانجر بها ابلج
والنخل والزيتون والجوز والرمان والآنرج وقصب السكر وبها من الثمار والحبوب
انسيلية ولجبلية المباحة يعيش بها الفقراء وبوجد في صيفها جني الصيف
والشتهاء من ابلانجان والفجل والجزر وفي اشتهاء الجدي واللجان والابلان
والرياحين كالحزامي والخيري والبنفسج والنرجس والآنرج والمارنج وفي مجمع
نهر البر والبحر لن هوؤها ردي لانه يختلف في يوم مضر سيما بالغباه
وحد انه كان بنيسابور في ايام الطاهرية ستمائة رجل من بني هلال يقتلون
الطريق فلقروا بهم ونقلوا ثلثمائة الى جرجان وثلثمائة الى جرجانية بخوارزم
فلما تم عليهم الخول لم يبق ممن كان بجرجان الا ثلث انفس ولم يمت ممن
لان جرجانية الا ثلثةء وجرجان من العناب الجيد والخشب الخليج الذي
يتخذ منه النشاب والظروف والاطباق ويحمل الى ساير ابلاد وبها تعابين
تهول الناظر ولا ظر لها وذكر ابو الريحان الخوارزمي انه شوهد بجرجان مدرة
صارت بعضها قاراً والبعض الآخر بحالهاء بها عين سياه سنك قال صاحب
تحفة الغرائب بجرجان موضع يسمى سياه سنك به عين ماء على تل ياخذ
الناس ماءها للشرب وفي الطريق ابيها دودة فن اخذ من ذلك الماء واصاب
رجله تلك الدودة يصير الماء الذي معه مراً فيبيدده ويعود ابيها ياخذ مرة
اخرى وهذا عند مشهور ينسب اليها كرز بن وبرة كان من الابدال قل
فضيل اذا خرج كرز بن وبرة يامر بالمعروف يضربونه حتى يغشى عليه فسأل
ربه ان يعرفه الاسم الاعظم بشرط ان لا يسأل به شيئاً من امور الدنيا فاعناه
الله ذلك فسأل ان يقويه على قراءة القران فكان يختم كل يوم وليلة ثلث
ختماتء حتى ابو سليمان المكتب قال صحبت كرز بن وبرة الى مكة فكان اذا
نزل القوم ادرج ثيابه في الرحل واشتغل بالصلوة فاذا سمع رغاء الابل اقبيل
فتاخر يوماً عن الوقت فذهبت في طلبه فاذا هو في وهدة في وقت حار واذا
سحابة تظله فقال يا ابا سليمان اريد ان تكتم ما رايت فحلفت ان لا اخبر
احداً في حياته وحي انه لما توفي راوا اهل القبور في النوم عليهم ثياب جدد
فقيل لهم ما هذا قالوا ان اهل القبور كلهم لبسوا ثياباً جدداً لقدوم كرز بن
وبرةء وينسب اليها ابو سعيد اسمعيل بن احمد الجرجاني كان وحيد دعه في
الفقه والاصول والعربية مع كثرة العبادة والمجاهدة وحسن الخلق والاهتمام
بامور الدين والنصيحة للمسلمين وهو القايل

كلا قحوان a)

اني ادخرت نيوم ورد منييتى عند الاله من الامور خطييرا
 قولى بان لهنا عو اوحده ونفبت عنه شريكه ونظييرا
 وشيادتي ان النبي حمداً كان ارسول مبشراً ونذيراً
 ومحبتى آل النبي وعصبه كلا ارام بالثناء جديرا
 وعمسى بالشفاعى وعلمه ذاك انذى فتق انعلوم بحورا
 وجميل شتى بالاله وان جنس نفسى بانواع الذنوب كثيرا
 ان الظلوم لنفسه ان ياتيه مستغفراً يجد الاله غفورا
 فاشهد الهى انى مستغفر لا استنبح لما مننت شكورا
 عذا انذى اعدده لشدايدى وكفى بربك عادياً ونصييراً

قبض ابو سعيد في صلوة المغرب عند قوله وايك نستعين وفاضت وهو ابن
 ثلث وثلثين سنة، وينسب اليها القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز
 الجرجاني كان اديباً فقيهاً شاعراً وهو النقايل

يقولون لي فيك "انقباض واما راوا رجلاً عن موقف انذل احجما
 ارى اناس من اذناهم حان عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما،
 وينسب اليها الامام عبد انقاهم بن عبد الرحمن الجرجاني كان علماً فاضلاً
 اديباً عارفاً بعلم البيان له كتاب في ايجاز القرآن في غاية الحسن ما سبقه احد
 في ذلك الاسلوب من لم يطالع ذلك الكتاب لا يعرف قدره ودقة نظره ولباقة
 نبيعه واتلعه على معجزات القرآن، وبها مشهد لبعض اولاد على الرضا
 انجم يستونه كور سرخ النذر له يقضى الى قضاء الحاجة وهذا امر مشهور في
 بلاد انجم يحمل اليها اموال كثيرة ويعصرف الى جمع من العلويين هناك

جرجانياً قرية من اعمال بغداد مشهورة ينسب اليها على الجرجاني كان من
 الابدال لا يدخل العمران ولا يختلط باحد حتى بشر الخافي قال لقيته على
 عين ماء فلما ابصرني عدا قال بذنب متى رايت اليوم انسيباً فعدوت خلفه
 وقلت اوصني فالتفت الي وقال عتق الفقير وعشر الصبر وخالف الشهوة واجعل
 بيتك اخلى من لحدك يوم تنقل اليه على هذا ناب المصير الى الله تعالى

الجزيرة بلاد تشتمل على ديار بكر ومصر وربيعة واما سميت جزيرة لانها بين
 دجلة والفرات وهما يقبلان من بلاد الروم ويحيطان متسامتين حتى يصبان
 في بحر فارس وقصبتها الموصل وحران والجزيرة بليدة فوق الموصل تدور دجلة
 حولها كالتلال ولا سبيل اليها من اليبس الا واحد قالوا من خامية هذه

محمد e) دنيايم e) ا) امقاص a.b)

المبلاد كثرة الدماميل قل ابن تمام انسلولى

ابدا اذا يشى جيحك كآبا به من دمامليل للجزيرة ناخس

وحى ان ضرار بن عمرو طلع به الدماميل وهو ابن تسعين سنة فتعجب
 الناس فقالوا احتملها من الجزيرة، ينسب اليها بنو الاثير للجزيريين كانوا ثلثة
 اخوة فضلاء رايت منهم الصياء كان شجحا حسن الصورة فاضلا حلو الحديث
 دريم الطبع له تصانيف كثيرة منها المثل السائر كتاب في علم البيان في
 غاية الحسن وكتاب في شرح الالفاظ الغريبة لك وردت في احاديث رسول الله
 صلعم وغيرهما

جوهسنده قرية من قرى هذان بها قصر بهرام جور وبهرام من ملوك الفرس
 كان ارمى الناس لم يرامه مثله وهذا القصر عظيم جدا وكله حجر واحد
 منقورة بيوته ومجالسه وخرابنه وغرفه وشرافته وسائر حيطانه وهو كثير
 اجناس والحزابين والدهاليز والغرف وفي مواضع منها كتابات بالجمجمة تتضمن
 اخبار ملوك الماضين وحسن سيرتهم وفي كل ركن من اركانه صورة جارية
 عليها كتابة وبقره ناووس النليبة وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى

جوبين ناحية بين خراسان وقهستان كثيرة الحيرات وافرة الغلات وفي اربعماية
 قرية على اربعماية قناة والقنوات منشأها من مرتفع من الارض والقرى على
 متسفل احدها بجانب الاخرى ينسب اليها ابو المعالي عبد الملك بن محمد
 امام الحرمين الامام العلامة ما رأت العيون قبله ولا بعده مثله في غزارة العلم
 وفصاحة اللسان وجودة الذهن من رآه من العلماء تحير فيه شاع ذكره في
 الاتفاق فلما كان زمان ابي نصر النندري وامر بلعن المذاهب على راس المنبر
 فارق الامام خراسان وذهب الى الحجاز ويدرس بمكة فانقضت تلك المدة سريعا
 بموت طغرليك وقتل النندري فعاد امام الحرمين الى خراسان وبني له نظام
 الملك مدرسة بنيسابور فظهرت تلامذته وانتشرت تصانيفه وكان في حلقاته
 ثلثماية فقيه من الفحول بلغوا مبلغ النندريس كالى حامد الغزالي وصنف
 نهاية المطلب عشرين مجلدا توفي سنة ثمان وثمانين واربعماية

جبالان غيضة بين قزوين وحزر للزر صعب المسلمك لثرة ما بها من الجبال
 والنهاد والاشجار والمياه في كل بقعة ملك مستقل لا يطيع غيره والحرب بينهم
 قبيحة والمطر كثير جدا ربما يستمر اربعين يوما لا ينقطع ليلا ولا نهارا ويصاجر
 اناس منه ويوتهم من الاخشاب والاحصاص وسط الاشجار ولا حد لثرة
 اشجارها الطول لو كان بارض اخرى كان لها قيمة ونساؤها احسن النساء

صورة لا يستترن عن الرجال يخرجن مكشوفات اوجوه والراس والصدر ، وبها من الخيل الهماليتج ما لا يوجد في غيرها من البلاد ولم ير احسن منها صورة ومشياً ، ومن عجائبها ما سمعت ولا صدقت حتى جريت وهو ان المطر اذا دام عندهم وضاجروا عنه فان سمعوا بالليل صوت ابن اوى وعقبه نباح كلب يبشر بعضهم بعضاً بصحو الغد وعندهم من بنى اوى وانقلاب كثير وهذا شئ اشير عندهم وجريت مراراً ما اخسأ شئ ، ما كولهم الرز لجيد المولاني والسمك ويودون زكوة الرز ولا يتركونه اصلاً ويقننون دود الابريسم شغل رجالهم زراعة الرز وشغل نساءهم تربية دود انقر والرزق للخلال في زماننا عندهم ونسأوهم ينسجن الميازر^١ والمشدات الغرية الملاح وتحمل منها الى ساير البلاد ، ومن عاداتهم ان فقهاءهم في كل سنة استاذنوا من الامير الامر بالمعروف فاذا اذن لهم احضروا كل واحد كايماً من كان وضربوه مائة خشبة فرجماً يحلف الرجل ايماناً انه ما شرب ولا زنا فيقول الفقيه ايش صنعتك فيقول بقل انا فيقول اما^٢ كان بيدك الميزان فيقول نعم فيامر بضربه مائة ، ينسب انبيها الشيخ محمد بن خالد الملقب بنور الدين كان شيخاً عظيم الشأن شاعر الانرامات رايتة في صغر سنى كان شيخاً مهيباً وضى^٣ الوخه لويل القامة صت اللحية نوبليها ما رآه احد ولو كان ملكاً الا اخذته هيئته له مصنفات في عجائب احواله ومشاهدته الملايكة والجنّة والنار واحوال الاموات وخواص الازكار والاليات ، حتى بعض من حبه قل سرنا ذات يوم فرغ لنا خان فقصدهاه فقال بعض السابله لا تدخلوا الخان فانه ياوى اليه سبع فقال الشيخ نتكل على الله فدخلناها وفرش الشيخ مصلاة يصلى فسمعت زبير الاسد فاندت في نفسى على الشيخ لدخول الخان فدخل الخان سبع هابل فلما رآنا جعل ياتينا اتياناً نيماً لا اتيان صايل وانا انظر الى شكله فذهب عقلى فهربت الى الشيخ وجعلته بينى وبين الاسد فجاء واقترش عند مصلى الشيخ فلما فرغ الشيخ من صلاته مسح راسه وقال بالجمية فارق عذا الموضع ولا ترجع تفزع الناس ههنا فقام السبع وخرج من الخان ولم يره احد بعد ذلك هناك ٥

الحضر مدينة كانت بين تكريت وساجار مبنية بأحجارة المهندمة كان على سورها ستون برجاً كبيراً بين البرج والبرج تسعة ابراج صغار بازاء كل برج قصر والى جانبه حمام وبجانب المدينة نهر الترتار وكان نهراً عظيماً عليه جنان بناها الصييز بن معوية وكان من فصاعة من قبل شايور بن اردشير ملك الفرس والانات ٤ (١) غفلت عن خلل الميزان ٤ (٢) والمسدات ٥ (١)

وقد نلستها ان لا يقدر على هدمها الا بدمه للجامة انورته ودمه حيض المرأة
 البرقة وايضا اراد عدى بن زيد

واخو الخضر ان بناه وان دجلة تجرى اليه والخابور
 شاده جنداً وجلده كلساً ولطير في ذراه وكور

فاتفق انه شهر لشابور خصم خراسان فذهب انبه وسأل غيبته فعصى ضمير
 عليه واستولى على بلاد الجزيرة واعار على بلاد الفرس وخرّب السواد واسر ما
 اخذت شابور الملك فلما عاد شابور من خراسان وأخبر بما فعل ضمير ذهب
 انبه بعساكره وحاصر سنين ولم يظفر بشيء فتم بالرجوع فصعدت النضيرة
 بنت الضمير السطح ورأت شابور عشقته فبعثت اليه ان ما لي عندك ان
 دللتك على فتح هذه المدينة فقال شابور اخذك لنفسى وارفعك على نسائي
 فقالت خذ من دم حمامة وراقه واخلفه بدم حيض امرأة زرقاء واكتب بهما
 واشدده في عنق ورشان وارسله فانه اذا وقع على السور تهتم ففعل كما قالت
 فدخل المدينة وقتل مائة الف رجل واسر البقية وقتل ضمير وانسابه فقال
 الخدس بن اندنباث

اه يجزيك والابناء تمني بما لاقت سراة بنى العبيد
 ومقتل ضمير وبنى ابيه واجلاء القبائل من يزيد
 اتمم بالفيول مجلات وبلابال شابور الجنود
 فهتم من بروج الخضر صخرًا كان ثقاله زبر الحديد

ثم سار شابور الى عين النمر وعرس بالنضيرة هناك فلم تتم في تلك الليلة تمللا
 على فراشها فقال لها شابور ما اصابك فقالت لم اتم قط على فراش احسن من
 عذبة فنظر فاذا في الفراش ورقة آس لصقت بين عكنتين من عكنها فقال لها
 شابور بمم كان ابواك يغذوانك قالت بشهد الابكار ولباب البر ومخ الثنيمان
 فقال شابور انت ما وفيت لابويك مع حسن صنيعهم بك فكيف تفين لي ثم
 امر ان تصعد بناء علياً وقال انه ارفعك فوق نسائي قالت بلى فامر بفرسين
 جموحين وشدت ذوابيها في ذنبيهما ثم استحصرا فقطعها قل عدى بن زيد
 والخضر صبت عليه داهية شديدة ايد مناكيها
 ربيبة لم تترق والدها حبها ان ضاع راقبها
 فكان خط العروس ان جسر الصبح دما جري سبايها

حصن الطاق حصن حصين بديريستان كان في قديم الزمان خزانة ملوك
 الفرس واول من اتخذه منوچهر بن ابرهه بن فريدون وهو نقب في موضع عال



في جبل صعب امسلك وانقب يشبه باباً صغيراً فاذا دخله الانسان مشى نحو ميل في ظلمة شديدة ثم يخرج الى موضع واسع شبيه بمدينة قد احاطت به الجبال من جميع الجوانب وفي جبال لا يمكن صعودها لارتفاعها وفي هذه السعة مغارات وكهوف وفي وسطها عين غزيرة الماء ينبع من ثقبه ويغور في اخرى وبينهما عشرة اذرع وكان في ايام الفرس يحفظ هذا انقب رجلا معها سلم يدلونه من الموضع اذا اراد احدهما النزول في دهر طويل وعندها ما يحتاجان اليه لسنين كثيرة ولم يزل الامر على ذلك الى ان ملك العرب طبرستان فحاولوا الصعود عليه فتعذر عليهم ذلك الى ان ولى المازيار طبرستان فقصده هذا الموضع واقام عليه مدة حتى سعد رجل من اصحابه اليه فدى حبالاً واصعد قوماً فيهم المازيار فوقف على ما في تلك الكهوف من الاموال والسلاح والنوز وكان بيده الى ان مات وانقضى السبيل اليه الى هذه الغاية ومن العجايب ما ذكره ابن الفقيه ان الى جانب هذا انقب شبيه بالمكان اذا لطخ بعدرة او شيء من الاقدار ارتفعت في الحمال سخابة فطرت عليه حتى تغسله وتنقلعه وان ذلك مشهور عندهم لا يتماهى فيه اثنان ۞

حلوان مدينة بين همدان وبغداد كانت عامرة طيبة والآن خراب وتينها ورماتها في غاية الطيب لم يوجد في شيء من البلاد مثلها وفي حواليتها عدة عيون كبريتية ينتفع بها من عدة ادواء وكان بها تختلان مشهورتان على طريق انسابلة وصل اليهما ملبع بن اياس فقال

اسعداني يا تختي حلوان وابكيا لي من ريب هذا الزمان
 واعلم ان ريبه لم يزل يفرق بين الالف والجيـران
 واسعداني وايقنا ان نحسا سوف ياتيكما فتفتقران ۞

حتى المدايني ان المنصور اجتاز عليهما وكان احدهما على الطريق ضيقت على الاله والافتال فامر بقضها فانشد قول ملبع فقال والله لا كنت ذلك الخس ثم اجتاز المهدي بهما واستناب الموضع ودعا لحسنه المغنبة وقال ليا اما ترين طيب هذا الموضع غنبي يحيوي فغنت

ايا تختي وادي بوانة حبدا اذا نام حراس النخيل جناكما

فقال لها احسنت لقد همت بقطع هاتين التختين فمعتنى فقالت اعبيدك بالله ان تكون تحسهما وانشدت قول مطيع ثم اجتاز بهما الرشيد عند خروجه الى خراسان وقد هاج به الدم حلوان فاشار اليه الطيب باهل الجار فطلب ذلك من دهقان حلوان فقال ليس ارضنا ارض تخذ لنن على العقبه

تخلتان فاقطعوا احداهما فقتلوا فلما اجتاز الرشيد بيما وجد احداهما مقطوعة والاخرى قائمة وعليها مكتوب

واعلمنا ان بقيتما ان نحساً سوف ياتيكما فتفتقران

فاغتم الرشيد لذلك وقال لقد عز علي ان كنت تحسهما ولو كنت سمعت هذا الشعر ما قطعت هذه النخلة ولو قتلتى الدم فاتفق انه لم يرجع من ذلك السفر

الحويظة كورة بين واسط والبصرة وخوزستان في وسط البطايح في غاية الرذاعة كتب وقادار بن خودكام الى صديق له كتاباً من الحويظة وما ادريك ما الحويظة دار الهوان ومنزل الحرمان ثم ما ادريك ما الحويظة ارضها رغام وسموها قنام وحابها جهام وسموها سهام ومياهاها سهام وبلغامها حرام واهلها ليام وخواصها عوام وعوامها طعام لا يودي ربيعها ولا يرجى نفعها ولا يجرى ضرعها ولا يجرى زرعها ولقد صدق الله قوله فيها وتنبلونكم بشيء من الحرف واللجوع ونقص من الاموال والانسف والثمرات وانا منها بين هواك وبقك وما ردى وشباب عمر وشيخ غوى يتخذون العمر ادباً والزور الى ارزاقهم سبباً ياكلون الدنيا سلباً وبعدون الدين لهواً ولعباً ولو اطلعت عليهم لويت منهم قرأاً ومليت منهم رعباً اذا سقى الله ارضاً صوب غادية فلا سقاها سوى النيران تضطرم

ينسب اليها ابو العباس احمد بن محمد الحويطي وكان من اعجيب الزمان في الجمع بين الامور المتصادمة كان ذا فضل وتمييز وجور وظلم مع اظهار الزهد والتقشف والتسبيح الدائم والصلوة الكثيرة واذا عزل اشتغل بمعالجة الثلب وبظهر انه اراد العزل وكرة العجل وخدمة الظلمة فقال ابو الحكم الاندلسي

رايت الحويطي يهوى للحمول ويلزم زاوية المنزل

لجرى لقد صار جلساً له كما كان في الزمن الاول

يدافع بالشعر اوقاتة وان جاع طالع في الحمل

واذا خرج صار اظلم مما كان حتى انه في بعض ولاياته كان نايماً على سطح فصعدوا اليه ووجأوه بالسكين

الحيرة مدينة كانت في قديم الزمان بارض النوفة على ساحل البحر فان بحر فارس في قديم الزمان كان متداً الى ارض النوفة والان لا اثر للمدينة ولا للبحر ومكان المدينة دجلة، ينسب اليها النعان بن امرء القيس صاحب الحيرة من ملوك بني لخم بنى بالحيرة قصرًا يقال له الحورنوق في ستين سنة قصرًا عجيبًا الجمل، المحمل، ا) خلسا، حلسا، ب) يروي ربيعها، يروي، يوي، ه) ١٠

ما كان لاحد من الملوك مثله فبينما هو ذات يوم جالس على الخورنق اذ رأى الميساتين وانخل والاشجار والانهار مما يلي المغرب وانفرت مما يلي المشرق والخورنق مكانه فاعجبه ذلك وقال لوزيره ارايت مثل هذا امنتظر وحسنه فقال ما رايت ايها الملك لا نظير لها لو كان دايمًا فقال له ما الذى يدوم فقال ما عند الله فى الآخرة فقال بما ينال ذلك فقال بترك الدنيا وعبادة الله فترك انعمان الملك ولبس المسح وواقفه وزيره ولم يعلم خبيرا الى الان قال عدى ابن زيد وتفكر رب الخورنق ان فكر يوماً ولهدى تفكير سره ما رأى وكثرة ما يملك والبحر معرضاً والسدير فارعى قلبه وقا فما لذة حتى الى الممات يصير ثم بعد الفلاح والملك والامة وارتم هناك القبور ثم صاروا كأنهم ورى جف فأوت به الصبا والسبور،

وينسب اليها ابو عثمان اسمعيل الخيري كان من عباد الله الصالحين حكى من كرم اخلاقه ان رجلاً دعاه الى ضيافته فذهب اليه فلما انتهى الى باب داره قال ما لى وجه انضيافة فرجع ثم نلبه بعد ذلك مرة اخرى فاجابه فلما انتهى الى باب داره قال له مثل ذلك ثم دعاه مرة ثالثة وقال له مثل ذلك فعاد الشيخ فقال الداعي انى اردت ان اجربك وجعل يمدحه فقال الشيخ لا تمدحنى على خلق يوجد فى اللباب اذا دعى اللب اجاب وان زجر انزجر توفي سنة ثمان وتسعين ومايتين هـ

حيزران بليدة ذات بساتين كثيرة ومياه غزيرة من بلاد ديار بكر بقرب اسمرت بها الشاهبلوط وليس الشاهبلوط فى شيء من بلاد الجزيرة والشام والعراق الا بها والغندق ايضا بها كثير هـ

خاوران ناحية ذات قري خراسان بها خيرات كثيرة وينسب اليها الوزير ابو عنى شانان كان وزيراً لملوك بنى سامان وبقي فى الوزارة مدة طويلة حتى يوزر الاباء والابناء منهم ولطول مدة وزارته قيل فيه

وقالوا العزل للعالم حيص تجاه الله من حيص بغيص

فان يك هكذا فابوعلى من اللان ينس من الخيص،

وينسب اليها اسعد الميهي كان علماً فاضلاً مشهوراً بالعلم والعمل مدرسا للمدرسة النظامية ببغداد، وينسب اليها الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير وهو الذى وضع طريقة التصوف وبنى الخانقاه ورتب السفارة فى اليوم مرتين واداب الصوفية كلها منسوبة اليه وكذا الانقضاء عن الدنيا نكر فى مقاماته

انه قال ان الله تعالى وكَل بى اسود على عاتقه عصماً لَمَّا فُتِرَتْ عن الذكْرِ
 نَعَرَّص لى وقال لى قَد الله ؄ وحى انه كان لائى سعيد رفيق اول امره فى
 نلب انعلم فلما كان اخره قل له ذلك الرفيق بم وصلت فقال له ابو سعيد
 اتذُر وقتاً نُنَّا نقرأ التفسير على استاذنا فلان قال نعم قال فلما انتهينا الى
 قوله قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون عملت بهذه الاية ؄ وحى انه كان فى
 خدمته رجلان كان لاحدهما ميزران والاخر لا ميزر على راسه فوقع فى قلبه
 ان صاحب الميزرين يوتر احدهما له ثم منعه عن ذلك مانع حتى كان ذلك
 ثلث مرّات فقال للشيخ الحاضر الذى يخطر لنا من الله او من انفسنا فقال ان
 كان خير فمن الله ولا يخاطب فى ميزر اكثر من ثلاث مرّات ومشايخ الصوفية
 ظلم تلامذة ابى سعيد وادابهم ماخوذة من افعال رسول الله صلعم ؄ وينسب
 اليها الانورى الشاعر شعره فى غاية الحسن الطف من الماء شعره بالجمية
 كسعر ابى العتاهية بالعربية ٥

خراسان بلاد مشهورة شرفها ما وراء النهر وغربها قهستان قصبتهما مرو
 وهراة وبلخ ونيسابور وهى من احسن ارض الله واعمرها واكثرها خيراً واهلها
 احسن الناس صورة واكملهم عقلاً واقومهم طبعاً واكثرهم رغبة فى الدين والعلم
 اخبرنى بعض فقهاء خراسان ان بها موضعاً يقال له سفان به غار من دخله
 برأ من مرضه اتى مرض كان ؄ وبها جبل كلستان حدثنى بعض فقهاء خراسان
 ان فى هذا الجبل كهفاً شبه ايوان وفيه شبه دهليز بمشى فيه الانسان ماتحياً
 مسافة ثم يظهر الضوء فى آخره ويتبين محوط شبه حظيرة فيها عين ينبع
 الماء منها وينعقد حجراً على شبه القصبان وفى هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها
 ريح شديدة لا يمكن دخولها من شدة الريح ؄ بها نهر الرزيق يمرّ عليه سقى
 بساتينهم وزروعهم وعليه طواحينهم وانه نهر مبارك تيرك به المسلمون فى
 الواقعة العظيمة لانه كانت بين المسلمين والفرس قتل فيه بيزجرد بن شهريار
 آخر الاكاسرة فى زمن عمر بن الخطاب وذاك ان المسلمين كسفوا الفرس كسفاً
 فبيحاً فنعلم النهر عن الهرب ودخل كسرى طاحونة تدور على الرزيق لما فاته
 الهرب وكان عليه سلب نفيس طمع الطاحنان فى سلبه فقتله واخذ سلبه ؄
 بها عين فراور وفراور اسم موضع خراسان حدثنى بعض فقهاء خراسان قال
 من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء العين لانه بقراور او غاص فيه يزول عنه
 حمى الربع ؄ وينسب اليها ابو عبد الرحمن حاتم بن يوسف الاصم من اكابر
 مشايخ خراسان وكان تلميذ شقيق البلاخى لم يكن اصم لكن تصامم

فسمي بذلك وسببه ان امرأة حضرت عنده تساله مسئلة فسبقت منها ريب
 فقال لها اني ثقيل السمع ما اسمك فارتعت صوتك واتما قال ذلك نملًا تجل
 المرأة ففرحت المرأة بذلك، حتى عن نفسه انه كان في بعض اغزوات فغلبه
 رجل تركي واضجعه يريد ذبحه قال ولم يشتغل قلبي به بل انتظر ما ذا حتى
 الله تعالى قال فيينا هو يطلب المسكين من جفنه ان اصابه سلم عرّب قتله وقت
 انا توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين، وينسب اليها الشيخ حبيب انجمي
 وكان من الابدال ظاهر اللرامات حتى ان حسن البصري دخل عليه وقت
 صلاة المغرب فدخل مساجداً ليصلي فيه وكان حبيب انجمي يصلي فيه فرد
 ان يصلي خلفه لونه عجمياً يقع في قرانه احسن فما صلى خلفه فرأى في نومه نو
 صليت خلفه لغفرنا ما تقدم من ذنبك وما تأخر ورأى حبيب في النوم بعد
 وفاته فقيل له ما فعل الله بك فقال ذعبت النجمة وبقيت النعمة، وبها انتعلب
 انشيار ذكر الامير ابو المؤيد ابن النعمان ان اخراسان شعب يسمي احراً ومن
 ناحية بروان بها صنف من انتعلب له جناحان يطير بهما فاذا ابتدا بالانليان
 يطير مقدار غلوة سلم او اكثر ثم يقع وينير نيراناً دون الاول ثم يقع ويطير
 نيراناً دون الثاني، وبها قارة المسك وهو حيوان شبيه باخشف حين تضعه
 الطيبة تقطع منه سرتة فيصير مسناً

خرقان مدينة بقر بستام بينهما اربعة فراسخ ينسب اليها الشيخ ابو
 القسم الخرقاني من المشايخ البار المذكور في طبقاتهم له خرقان قبر ذكروا ان
 من حضر هناك يغلبه قبض شديد جداً

خوار بلدة من بلاد قهستان بين الري ونيسابور بها قطن كثير يحمل منها
 الى ساير البلاد ينسب اليها للجلال الخواري كان واعظاً عديم النظير في زمانه
 صاحب النظم والنثر والبديهة والقبول التام عند الخواص والعوام حتى ان
 السلطان لغزل بن ارسلان وصل الى الري وعساكره ارسلوا خيلهم في مزدعاتهم
 فذهب صدر الدين الوران واخذ معه للجلال الخواري حتى يذكر عند
 السلطان فصلا ويعرفه حال المزاج فلما دخل صدر الدين على السلطان مع
 اصحابه تخلف للجلال منعه البواب فلما دخلوا ارادوا للجلال ليتكلم قالوا منعه
 البواب فاستأذنوا له من السلطان فاذن فلما دخل شرع في التلام قال له
 السلطان اجلس فجلس وقال

داعي دولتت كه بقرمان نشسته است
 انجا پيای بود کی دربان نشسته است

پروانه زشمع سلانین بدو رسید
 گفتا کی اندر آی که سلطان نشسته است
 چون سجده که بدیدم پروانه سهو گفت
 که امکندری بجای سلیمان نشسته است
 دعوی می کنم که جو تو نیست در جهان
 واینک ثواب عدل که وزان نشسته است
 کز دستور تو که چو مور اند و چون ملخ
 بر خوشهء ودانه دهقان نشسته است
 باران عدل بار که این خاک پیهاست
 تا برامید وعدهء باران نشسته است

انشد هذه الابيات ارتجلا فتعجب الحاضرون واستحسن انسلطان ذلك وامر
 بازالة التعريض عن المزارع ۵

خواف مدينة خراسان بقرب نسا كبيرة أهلة ذات قرى وبساتين ومياه
 كثيرة ينسب اليها الامام ابو المظفر الخوافي مشهور بالفصل سيما في علم الجدل
 وكان من خيار تلامذة امام الحرمين وكان امام الحرمين تعجبه مناظرته ومطالبه
 الصحيفة ومنوعة الدقيقة فاختره لمصاحبه ومحادثه حتى ان بعض الفضلاء
 حضر حلقة امام الحرمين واستدل استدللاً جيداً وقام مشهوراً وكان الخوافي
 غير حاضر فلما حضر ذكر له ذلك فقال ان المقدمة الغلانية منوعة فكيف
 سلمتموها وذهب الى المستدل وطلب منه اعادة الدليل وما قام من عنده حتى
 اثمه ۵

خوست مدينة من بلاد الغور بقرب باميان حدثني اوحده المقرئ انغزوي
 ان في بعض السنين اصاب اهل هذه المدينة قحط فوجدوا صنفاً من الحب
 زعوه واكلوا منه ضرورة فاصابهم مرض في ارجلهم فصاروا جميعاً عرجاً فكان ياتي
 كل واحد بعصائين ۵

دامسبان من قرى قزوين بينهما عشرة فراسخ لاهل هذه القرية شبكة
 عظيمة جداً وهي مشتركة بين اهل القرية لاحد من حبة ولاخر نصف حبة
 وعلى هذا يبيعونها ويشترونها ويثمنونها وفي كل سنة مرة او مرتين ينصبون
 هذه الشبكة ويسوقون الصيد اليها فاذا دخلت فيها سدوا بابها ودخلوا
 فيها يرمونها بالنشاب والقناصع والعصى فيدخلها شي كثير من الصيد
 فيقسمونها فيما بينهم على قدر ملكهم في الشبكة ويقعدون حولها ۵

دامغان بلد كبير بين الري ونيسابور كثير انفاوكه والاشجار كل مسعر بن مهلهل الريح لا تنقض بها ثياباً ونهاراً من عجائبها مقسم للماء كسروي يخرج ماوه من مغارة ثم ينقسم اذا احدر منه على مائة وعشرين قسماً لمائة وعشرين رستاقاً لا يزيد احد الاقسام على الاخر ولا يمكن تضيغه الا على هذه النسبة وانه مستطرف جداً ومن عجائبها فلاجة في جبل بين دامغان وسمنان تخرج منها في وقت من السنة ريب لا تصيب احداً الا اهلكته وهذه الفلاجة طولها فرسخ وعرضها نحو اربعماية ذراع والى فرسخين ينال المارة اذها ثياباً ونهاراً من انسان او دابة او حيوان وقتل من يسلم منها اذا صادف زمانها وبها جبل قل صاحب تحفة الغرائب هو جبل مشهور عليه عين ان القى فيها نجاسة تهب ثواباً قوى بحيث يخاف منه الهمم والحراب وبها عين يقال لها بانخاني قل صاحب تحفة الغرائب من اعمال دامغان قرية يقال لها كهن بها عين تسمى بانخاني اذا اراد اهل القرية هبوب الريح لتنقية اللب عند اندياس اخذوا خرقة للبيض ورموها في تلك العين فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء ينتفخ بطنه ومن شمل معه شيئاً منه فاذا فارق منبعه يصير حجراً

داوردان بلدة كانت من غربي واسط على فرسخ منها قال ابن عباس وقع فيها طاعون فهرب منها عامة اهلها ونزلوا ناحية منها فهلك بعض من اقام بها وسلم بعض فلما ارتفع انطاعون رجع الهاربون فقال من بقي من المقيمين احبنا الطاعون احرم منا فلو وقع الطاعون مرة اخرى لخرجن فوقع الطاعون في انقابل فهربوا ولم بضعة وثلاثون الفاً حتى نزلوا ذلك المكان وكان واد افيج فناداهم ملك من اسفل الوادي واعلاه ان موتوا فساتوا عن اخرهم فاجتاز عليهم حزقييل النبي عم فسأل الله تعالى ان يحييهم فاحياهم الله في ثيابهم الله ماتوا فيها فرجعوا الى قومهم احياء ويعرفون انهم كانوا موتى بوجوههم حتى ماتوا باجائهم المختومة وذلك قوله تعالى امر تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياءم وبنوا في الموضع الذي ذهبوا اليه دياراً يسمى دير حزقييل وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى

دور قرية من قري بغداد من اعمال دجيل ينسب اليها يحيى بن محمد بن هبيرة وزير المقتدى كان وزيراً ذكراً وعلم ودين وثبات في الامور حتى الوزير وقتل تنازل علينا مسعود بن محمود السلجوقي فعزم المقتدى ان يجاربه فقلت هذا ليس بصواب ولا وجه لنا الا الاتجاء الى الله فاستصوب رأياً فخرجت من

عنده يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الأولى وقلت ان انبى عم دء شهراً
 فينبغى ان ندعوا شهراً ثم لازمت الدءة قر ليلة الى ان كان يوم اربع وعشرين
 من جمادى الاخرى فجاء الخبر بان انسلطان مات على سير ملده وتبدد شمل
 احبابه وارثنا الله ارضنا وديارنا، حتى ان قبل وزارته كان بينه وبين رجل
 بغدادى ساكن بالجانب الغربى صداقة فسلم الرجل الى يحيى ثلثمائة دينار
 وقل له اذا ماتت جهزنى منها وادفنى بمقبرة معروف الرخى وتصدق بالنساقى
 على الفقراء فلما مات قام يحيى وجهزه ودفنه كما وصى والذهب فى كفه عيداً
 الى الجانب الشرقى قل فوقفت على الجسر فسقط الذهب من لى فى الماء وهو
 مربوط فى منديل فضربت بيدي على الاخرى وحوثقت فقال رجل ما لك
 فكحيت له فخلع ثيابه وغاص وشلع والمنديل فى فءه فاخذت المنديل واعصيته
 منها خمس دينار ففرح بذلك ونعن اباه فانكرت عليه فقال انه مات وازوانى
 فسألته عن ابية فاذا هو ابن الرجل الميت فقلت من يشهد لك بذلك فأتى
 من شهيد له انه ابن ذلك الميت فسلمت اليه المسالء وكان كثيراً ما ينشد
 لنفسه يا ايها الناس انى ناصح لىم فعو كلامى فأتى ذو تجاريب
 لا تلهيتكم انذنيا بزخرفها ثما يدوم على حسن ولا نيبء
 وحى عبد الله بن زرر قال كنت بالجزيرة رايت فى نومى فوجاً من الملائكة
 يقفون مات الليلة ولتى من اولياء الله فتحدثت بها وارختها فلما رجعت الى
 بغداد وسألت قلوها مات فى تلك الليلة الوزير ابن هبيرة رحمة الله عليهء
 وحى عبد الله بن عبد الرحمن المقرئ قال رايت الوزير ابن هبيرة فى النوم
 فسألته عن حاله فاجاب

قد سلنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وحجبنا

فوجدنا مضاعفاً ما كسبنا ووجدنا ممحصاً ما اكتسبنا

دورق بلدة خوزستان بها سمات كثيرة يقصدها احباب العاهات قال الشيخ
 عمر التسليمى انها عيون كثيرة تنبع فى جبل كلفء حارة فرما يصعد منها
 دخان تلتهب فترى شعلته اسمر واخضر واصفر وابيض ويجتمع فى حوضين
 احدهما للرجال والاخر للنساء فنزول فيه يسيراً يسيراً ينتفع به ومن ظفر
 فيها جحترق بطنه ويتنقط

ديار بكر ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام وانعراق قصبته الموصل
 وحران وبها دجلة والفرات من عجائبها عين الهرماس وهى بقرب نصيبين على
 مرحلة منها وهى مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يخرج منها ماء كثير فتغرق

المدينة حكى ان ائتوت على ائله لما وصل الى نصيبين سمع بامر غذه انعين
وعجيب شانها ونثرة ماؤها فامر بفتح بعضها ففتح منها شئ يسير فغلب الماء
غلبة عثيمة فامر في الحبل بسدحها وردحها الى ما كانت من غذه انعين تحصل
عين انهرماس وتسقى نصيبين وافضلها ينصب الى الحابور ثم الى الثرثار ثم الى
دجلة ۞

دير الجب دير بين الموصل واربل يقصده انناس لدفع انصرح فيبراً منهم كثيره
دير الجودي وهو دير مبني على قلعة الجودي وهو جبل استوت عليه سفينة
نوح عم قيل انه مبني منذ ايام نوح ولم تجدد عمارته الى هذا الوقت زعموا
ان سنكه يشبر فيكون عشرين شبراً مثلاً ثم يشبر فيكون اثنين وعشرين
ثم يشبر فيكون ثمانية عشر فكلما شبر اختلف عدده ۞

دير حرز قيل دير مشهور بين البصرة وعسر مكرم وهو بالموضع الذي ذهب
اليه اهل داوردان الذين خرجوا من ديارهم وهم ائوف حذر الموت فقال لهم الله
موتوا فماتوا ثم احييهم فبنوا ذلك الموضع ديراً وهو منسوب الى حرز قيل الذي
عم، حتى ابو العباس المبرد قل اجترت به فقلت لا حياي اريد ان ادخله
فدخلناه فراينا منظرأ حسناً واذا في بعض بيوته كئيل مشدود حسن انصورة
عليه اثار النجعة فسلمنا عليه فرد علينا السلام وقل من اين انتم يا فتيان قلنا
من البصرة فقال ما اقدمكم هذا البلد الغليظ هواؤه الثقيل ماؤه الخفاة اهائه
قلنا نلب العلم قال جيد اتشددوني ام انشدتم قلنا انشدنا فانشد

لما اناخوا قبيل الصبح عيسهم وثوروها فسارت بالهوى الابل
وابرزت من خلال الساجف ناظرها ترنوا لي ودمع العين منهمل
وودعت ببنان خلته عنماً فقلت لاهلتي رجلاك يا جمل
اتي حلي العهد لم انقض موذنتهم يا ليت شعري بطول العهد ما فعلوا

فقال له فتى من الحجان كل معنا مات قال افامرت انا ايضاً قال له مت راشداً
فتمطى وقضى تحبه ۞

دير الحنافس قل الخالدي هذا الدير بغربي دجلة بقرب الموصل على قلعة
جبل شامخ وهو دير صغير لا يسكنه اكثر من راهبين وهو نزه لعلوه على
الضياح واشرافه على انهار نينوى وله عيد في كل عام مرة يقصده اهل تلك
الضياح ثلثة ايام تسود حيطانه وسقوفه وفرشه من الحنافس الصغار اللواتي
كالتمل فاذا انقضت تلك الايام لا يوجد في تلك الارض من تلك الحنافس
واحدة فاذا علم الرهبان بدنو تلك الايام يخرج ما في الدير من القماش وهذا

امر مشهور هناك يعرفه اهل تلك الناحية ۵

دير سعيد بغري الموصل وهو دير حسن البناء واسع الغناء يكتسى ايام الربيع نرايف الازهار وغرائب الانوار ولترينها خاصية عجيبة في دفع اذية لدغ العقارب حتى لو ذر في بيتها مات ۵

دير العذارى بين الموصل واجر مي وهو دير قديم به نساء عذارى قد ترهبن واتن به للعبادة حتى ابو الفرج الاصفهاني انه بلغ بعض الملوك ان فيهن نساء ذوات جمال فامر بحملهن اليه ليجتار منهن ما شاء فبلغهن ذلك فقمن ليلتهن يصلين ويستكفين شره فطرق ذلك الملك ناري ابلاغه من ليلته فادجن صياما فلذلك تصوم النصرارى صوم العذارى الى الان ، وحتى للباحظ ان فتيانا من تلبية ارادوا القلع على مال يربى بهم بقرب دير العذارى فجاءهم من اخيرهم ان السلطان قد علم بهم وبعث الخيل في طلبهم فاخفقوا في دير العذارى الى ان عرفوا ان الخيل رجعت من التلب فامروا فقال بعضهم ما الذى يمنعكم ان تاخذوا هذا القس وتشدون وثيقاً ثم يخلو كل واحد منكم بواحدة من هولاء الابكار فاذا نلع الفاجر تفرقتهم في البلاد ففعلوا ما اجمعوا عليه فوجدوا لهن ثياب فرع القس منهن قبلهم فقال بعضهم

ودير العذارى فضوح نهى وعند القسوس حديث عجيب
 خلونا بعشرين صوفية ومس الرواهب امر غريب
 اذاهن يزهرن زهر الظراف وباب المدينة فج رحيب
 وقد بات بالدير ليل التمام فحول صلاب وجمع مهيب
 وللقس حزن يهبط القلوب ووجد يدت عليه التحيب
 وقد كان عيراً لذى عاتة فصبت على العير ليث هسوب ۵

دير القيارة بقرب الموصل في الجانب الغربى مشرف على دجلة تحته عين تفور بماء حار يصب في دجلة وخرج معه القار ما دام القار في مائه فهو لين فاذا فارق الماء ويرد جف ويحصل منها قير كثير يحمل الى البلاد واهل الموصل يقصدون هذا الموضع للنزه يستحمون بهذا الماء فانه يقلع البثور وينفع من امراض كثيرة ۵

دير كردشير في وسط مفازة معطشة مهلكة بين الرى والقم لولا هذا الدير لم يتيسر قطعها بناها اردشير بن بابك وهو حصن عظيم هائل البناء على السور مبنى باجر كبار وفيه ابنية وازاج وعقود وهكنه قدر جريبين او اكثر وحوله صهاريج منقورة في الحجارة واسعة تشرب السابلة منها طول السنة وعلى

حصينة وسكانها دياره ، ينسب اليها ابو علي احمد بن محمد الروذباري اصلا
 من روذبار وسمن بغداد وسمع الحديث من ابراهيم الخري و اخذ الفقه من ابي
 انعباس بن شريح والادب من ثعلب وحب للجنيدي حتى ابو منصور معمر
 الاصفهاني انه قال سمعت ابا علي الروذباري انه قال انفقت على انفقراء كذا
 وذا الفأ وما جعلت يدي فوق يد فقير بل كانوا ياخذونه متى ويدهم فوق
 يدي توفي بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، وينسب اليها ابو عبد الله
 احمد بن عطاء الروذباري كان ابن اخت ابي علي حتى انه كان راكبا على
 جمل فغاصت رجلاه في الرمل فقال جل الله فقال للجمل ايضا جل الله وحده ،
 انه دعي يوما هو واخاياه الى دعوة فاذائم يشون على الضريق فقال انسان هولاء
 انصوفية مسأحلون اموال الناس وبسط لسانه فيهم وقل ان واحدا منهم
 استقرض مني مائة درهم ولم يردها الي ولست ادري اين انلبه فقال ابو عبد
 الله لصاحب الدعوة وكان محبا له ولهذه الطليقة آيتني بمائة درهم فاني بها فقال
 لبعض اخاياه اهل الى ذلك الانسان وقل له ان هذا الذي استقرض منك
 بعض اخاينا وقد وقع لنا خبره عذره

روذراور كورة بقرب همدان على ثلث فراسخ منها وفي ثلاث وتسعون قرية
 متصلة المزارع ملتفة الجنان مطردة الانهار في اشجارها جميع انواع الفواكه
 لطيب تربتها وعذوبة مائها ولطافة هوائها ارضها تنبت الزعفران وليس في
 جميع الارض موضع ينبت به الزعفران الا ارض روذراور منها يحمل الى جميع
 البلاد

رويان ناحية بين طبرستان وحر الخزر من بلاد مازندران ينسب اليها الامام
 فخر الاسلام ابو الحسن الروياني وهو اول من افاى بالحد الباطنية لانهم كانوا
 يقولون لا بد من معلم يعلم الناس الطريق الى الله وذلك المعلم يقول لا يجب
 عليكم الا ساعتي وما سوى ذلك فان شئتم فافعلوا وان شئتم لا تفعلوا
 فالشيخ جاء الى قزوين وافاى بالحد ووصى لاهل قزوين ان لا يكون بينهم
 وبين الباطنية اختلاط اصلا وقال ان وقع بينكم اختلاط فم قوم عندهم
 حيل يخدعون بعضكم واذا خدعوا بعضكم وقع الخلاف والفتنه فالامر كان
 على ما اشار اليه فخر الاسلام ان جاء من ذلك الجانب طائر قتلوه فلما عاد الى
 رويان بعثوا اليه الغداية وقتلوه عاش حميدا ومات شهيدا

الري مدينة مشهورة من امهات البلاد واعلام المدن كثيرة الخيرات وافرة
 الغلات والتمرات قديمة البناء قال ابن الكلبي بناها هوشنج بعد كيومرث وقال

غيره بناها راز بن خراسان لان انسبة اليها رازى وهى مدينة عجيبة فى فضاء من الارض والى جانبها جبل اقارع لا ينبت شيئاً يقال له صبرك قالوا انه معدن الذهب الا ان نيبله لا يقى بالنفقة عليه ونهكذا تركوا معالجته ، ودور عدنه المدينة ظهرا تحت الارض ودورهم فى غاية الظلمة وصعوبة انسلك وانما فعلوا ذلك لثرة ما يطرقهم من العساكر فان كانوا محنقين نهبوا دورهم وان كانوا موافقين نزلوا فى دورهم غصباً فاتخذوا مسالك اندور مظلمة ليصلوا من ذلك والناس يحفرون بها يجدون جواهر نفيسة وقضاع انذهب وبها كنوز فى كل وقت يظهر منها شىء لانها ما زالت موضع سرير الملك وفى سنة اربع عشرة وستماية فى زمن ايلقلمش ظهر بها حباب كرن فيها دذئير عجيبة ولم يعرف انها ضرب اى ملك وذكر انها خربت مراراً بالسيف والحسف ، وقد جعفر بن محمد الرازى لما ورد المهدي فى خلافة المنصور بنا المدينة التى بها الناس اليوم على يد عمار بن الحبيب وتمت عمارتها سنة ثمان وخمسين ومائة ومياه عدنه المدينة جارية فى نفس المدينة لتلنها من اقدر المياه لانهم يغسلون فيها جميع الخجاسات وتمشى اليها مياه الحمامات واهل المدينة لا ياخذون منها الا نصف الليل لانه فى هذا الوقت يصفون الخجاسات التى تلقى فيه وهواؤها فى فصل الحريف سهام مسمومة قلما تخطى سيما فى حق الغرياء فان انقواه فى هذا الوقت بها كثيرة رخيصة كالتين واللوز والعنب فان اعنب لا يقدرون على تحصيلها الى الشتاء وبها نوع من العنب يسمونه الملاحى حباتها لحبات البسر وعنقوده كعذق الثمر ربما يكون مائة رطل هذا النوع يبقى الى الشتاء ويحمل من الرى الى قزوين طول الشتاء ومع كبر حباته قشره رقيق ونعمه نيب وبها نوع آخر من العنب شبيه الرازى الا ان ثاجيره ضعيف جداً اذا قطفوه تركوه فى العطل حتى يتربب يكون زبيبه نيب جداً يحمل الى ساير البلاد ، ويحمل من الرى حين يغسل به الرأس فى غاية النعمة يحمل هدية الى ساير البلاد وصناع المشط بالرعى لهم صنعة دقيقة يعملون امشاطاً فى غاية الحسن تحمل هدية الى البلاد والالات والاثاث المتخذة من الخشب اللينى خشبها بطبرستان يتخذون منها هناك وهى خشبية لا لطف فيها ويحملونها الى الرى فيتركها اهل الرى فى الحظ مرة اخرى وتلقفها ثم يبرقونها بانواع الترابوق من الرى تحمل الى جميع البلاد ، واهل الرى شافعية وحنفية واصحاب الشافعى اقل عدداً من اصحاب ابى حنيفة والعصيبى واقعة بينهم حتى ادت الى الحروب وكان الظفر لاصحاب الشافعى فى جميعها مع قلة عدده

وَالغالب على اهل النرى القتل وانسفاك ومعلم شىء من الارجحية من نذك حتى ان رجلاً من ارباب الثروة كان جاراً لبعض العيسارين فجاء وقت وضع حمل زوجة صاحب الثروة ومن عذتاهم انهم يزينون الدار في هذا الوقت ويظهرون الاثاث والقماش فلما امسوا وكان لهم داران اجتمعوا كلهم عند صاحبة انطلق وخلت الدار الاخرى فقال العيسار ما منعكم ان تنزلوا وتجمعوا جميع ما في عنده الدار فنزلوا واصعدوا جميع ما فيها اذ سمعوا ضجيج النساء يقطن وضعت غلاماً فقال العيسار لاصحابه ان هولاء فرحوا بهذا المولود واذا احسوا بالقماش يتبدل فرحهم بالترح يعدون الولد شوماً ردوا القماش انيهم ليزداد فرحهم ويكون المولود ميمون النقية فقالوا للقوم خذوا قماشكم فانا رددناها لاجل هذا المولود،

وينسب اليه الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي امام الوقت ونادرة الدهر واعجوبة الزمان

لقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسائناً قابلاً فقل

ذُرَّ ابو القاسم على بن حسن بن عساكر عن ابي هريرة عن رسول الله صلعم انه قال ان الله تعالى يبعث لهذه الامة في كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال فكان على رأس المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وعلى الثانية محمد بن ادريس الشافعي وعلى رأس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن شريح وعلى رأس المائة الرابعة القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقلافي وعلى رأس الخامسة ابو حامد محمد بن محمد الغزالي وعلى رأس المائة السادسة ابو عبد الله محمد بن عمر الرازي، حكى ان فخر الدين الرازي ورد بخارا وحضر حلقة رضى الدين النيسابوري وكان في حلقة اربعماية فاضل مثل ركن الدين العميدى وركن الدين الطاوسى ومن كان من طبقاتهم ومن كان دونهم واستدل في ذلك اجلس فلم يبق من القوم الا من اورد عليه سؤالا او سوائين فاعادها كلها فلما قل والاعتداد عن هذه القواعد قال رضى الدين لا حاجة الى الجواب فانه لا مزيد على هذا وتعجب القوم ضبطه واعادته وترتيبه وحكى انه قبل اشتهاره ذهب الى خوارزم مع رسول فقال اهل خوارزم للرسول سمعنا ان معك رجل فاضل نريد ان نسمع منه فائدة وكانوا في الجامع يوم الجمعة بعد الصلوة فاشار الرسول الى فخر الدين بذلك فقال فخر الدين افعال ذلك بشرط ان لا يبحثون الا موجهاً فالتزموا ذلك فقال من اى علم تريدون قالوا من علم اللامر فانه دأبنا قل اى مسئلة تريدون اختاروا مسئلة شرع فيها وقررها

بادئ زمان وكان عناه من العوام خلق كثير وعوام خوارزم منكممة كلهم عرفوا ان فخر انديين قرر ان دليل وعلبهم كلهم فاراد مرتب انقوم ان يخفى ذلك محافظة فحل الرئيس فقال قد زال الوقت وكثرت انقوايد اليوم نقتصر على هذا وتماه في مجلس آخر في حضرة مولانا فقال فخر انديين ايها الخوارزمي ان مولانا لا يقوم من هذا المجلس الا كافر او فاسقا لاني الرمته للحكم باحجة فان لم يعترف فهو كافر على زعمه وان اعتقد ولم يعترف به فهو فاسق على زعمه ، وحي انه ورد بخارا وسمع ان احدا من اهل بخارا ذكر اشكالات على اشارات ابي على فلما ورد فخر انديين بخارا اوصى لاصحابه ان لا يعرضوا ذلك على فخر انديين فقال فخر انديين لاحد من اصحاب انرجل اغزني ليلة واحدة ففعل فضبطها كلها في ليلة واحدة وقام وزعب ايده اول النهار وقال له سمعت انك اوردت الاشكالات على ابي على فعنى كلام ابي على هذا كيف تورده عليه الاشكال حتى اتي على جميعها ثم قال له اما تتق الله فهو كلام انرجل ما تعرف وتفسرها من عندك تفسيراً فاسداً وتورد عليه الاشكال فقال الرجل اشن انك انفخر الرازي فقال ما اخطأت في هذا انظن وقام وخرجه ، وحي انه كان يعظ على المنبر خوارزم وعوام خوارزم كلهم منكممة يبحثون بحثنا صيحاً وكان يأتي بمسئلة مختلفة بين المعتزلة والاشاعرة ثم يقرها تقريباً تماماً ويقول ائمة المعتزلة لا يقدررون على مثل هذا التقرير ويقول لهم اما هذا تقرير حسن يقولون نعم فيقول اسمعوا ابدئنا له فيبطله بادلة اقوى منها فالمعتزلة عزموا على ترك الاعتزال لان الواجب عليهم اتباع الدليل فقال لهم مشايخهم لا تخافوا مذهبكم فان هذا رجل اعطاه الله في التقرير قوة عجيبة فان هذا لقوته لا تضعف مذهبكم ، وحي انه كان على المنبر فنقل شيئاً من التورية فقالوا له كيف عرفت انه في التورية فقال اى سفر شئتم عيئنا حتى اقراه عليكم وجاءته جماعة خلفها باشق يريد صيدها فدخلت الجماعة خلف ظهر الشيعين فقال بعض الحاضرين

جاءت سليمان الزمان بشجوها والموت يلمع من جناح الخائف
 من عرف الوراثة ان جنابكم حرم وانك ماس للخايف

فانشيخ خلع عليه قبصه وعامته توفى عيد الفطر سنة ست وستماية .

وينسب اليها ابو اسحق ابراهيم بن احمد الخواص كان من اقربان الجنييد والنورى كان ابراهيم متوكلاً يمشى في اسفاره بلا زاد وحي منصور بن عبد الله الهروى قال كنت مع قوم في مسجد رسول الله صلعم ناخذت في كرامات

الانبياء ومعنا رجل مغوف يسمع حديثنا فلما فرغنا قل انفسكم الله فاني
 انست بحديثكم فاسمعوا عني ايضاً حديثنا عجباً قل كنت رايت قبل عني
 رجلاً غريباً يخرج من المدينة يمشى مسرعاً فشيبت خلفه حتى ادر كنه قلت
 له اخلع ثيابك ففسال لي اذهب حتى لا يصيبك ضرر فشدت عليه وكلفته
 خلع ثيابه فدفعني مراراً باللام فابيت الا خلع الثياب فلما علم اني لست
 اندفع عنه اشار الى عيني فجمياً وذهب عني فبت تلك الليلة رايته في النوم
 قلت يا عبد الله وحق من اكرمك هذه الرامة من انت قل ابراهيم الخواص ء
 وحى الخواص رحمة الله عليه انتهيت الى رجل صرعه الشيطان فجعلت اوزن
 في اذنه فناداني الشيطان من خوفه يقول دعني اقتله فانه يقول انقران مخلوق
 وحى بعضهم قال حسب الخواص مع اثنين فانتهيانا الى مسجد في المغارة
 فاوينا اليه وكان الوقت شاتياً والمسجد لا باب له فلما اصبحنا وجدنا ابراهيم
 واقفاً على باب المسجد يستر الباب بيدنه قال خشيت ان تجدوا البرد
 سترت الباب بيدني ء وحى الخواص رحمه الله قل رافقني في بعض اسفاري راهب
 قضينا اسبوعاً ما اكلنا فقال لي الراهب يا راهب الخفية هات ان كان عندك
 انبساط فقد بلغنا في الجوع فقلت اللهم لا تفصحنى عند هذا التاجر فرايت
 طبقاً فيه خبز وشواء ورتب وماء فاكلنا ومشينا اسبوعاً اخر فقلت يا راهب
 النصارى هات ان كان عندك انبساط فنوبة لك فدعا فرايت طبقاً فيه
 اكثر ما كان على طبقى فاتحيت وابيت ان اكل منها فقال لي الراهب كل فاني
 ابشرك بمشارين احدهما اني اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله
 والثاني اني قلت يا رب ان كان لهذا الرجل خطر فافتح علي فتاحاً فاكلنا
 ومشينا الى مكة فاتم بها مدة ثم توفي بها ودفن في البطحاء ء وحى ابراهيم
 قل في بعض اسفاري انتهيت الى شجرة قعدت تحتها فاذا سبع هايل ياتي
 نحوي فلما دنى مني رايته يعرج فاذا يده منتفخة وفيها فتحة فهمهم وتركها
 في حجري وعرفت انه يقول علي هذه فاخذت خشبة فتحت بها الفتح ثم
 شدته بحرقه خرقتها من ثوب فغاب ثم جاءني ومعه شيلان تبصصان
 ورغيف تركه عندي ومشى ء وحى ابراهيم رحمه الله قال ركبت الحجر مرة
 فجاءنا ريح عصف يمشى بالركب على غير اختيارنا فالركاب كانوا يدعون الله
 تعالى وكل واحد ينذر نذراً وانا قلت ان تجاني الله تعالى من هذه لا اكل لحم
 الغنبل هكذا جرى على لساني فالرياح رمتنا الى جزيرة فرائنا في الجزيرة ولد
 فيل فالقوم اخذوه وذبحوه وجعلوا ياكلونه فاشاروا الي باكله فابيت ان اكل

لاجل انذار فاكل القوم كلهم من لحم وند انقيل فلما كان الليل جاء انقيل ما وجد الولد فرأى القوم جعل يشتم واحداً واحداً ويحطمه بحقه حتى فرغ عن اكل فانا وقعت على وجهي حتى لا اراه وايقنت بانهلاك فلما شميت نفا خرنومه على وجهي على ظهري وجعل يمشى طول الليل في فلما اصحبت وصل اني ببش تركني هناك ومضى ، وحكي ابو حامد الاسود قال سافرت مع الخواص ذات مرة فانتهينا الى ظل شجرة فاقبل ائينا سبع هائل فصعدت الشجرة خوفاً وابراهيم نام تحت الشجرة فجاء السبع شتمه من راسه الى قدمه وذهب فلما كانت الليلة اوتينا الى مسجد فوعدت بقعة على ابراهيم فان ائينا فقلت له هذا عجب البارحة ما كنت تن من اسد والان تن من بقعة فقال هذه الحالة غير تلك الحالة البارحة كنت بالله والليلة انا بنفسى وحكى ان الخواص رحمة الله عليه لما دنا وفاته طلب الماء وتوضى وتوفي سنة احدى وتسعين ومائتين فرأى بعد وفاته في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال انا ابى على كل عمل علمته ثم انزلنى منزلاً فوق منازل اهل الجنة وقال يا ابراهيم هذا المنزل بسبب انك قدمت ائينا بالظهارة ،

وينسب اليها يحيى بن معاذ الرازى كان شيخ الوقت وصاحب اللسان في الوعد والقبول عند الناس الى ان اتصل بزين اعرافين ابى يزيد البسطامى فرأى من حالاته ما تحير فيها فعلم ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء فلازم خدمته وذكر عنه حكايات عجيبة ، وحكى انه رأى بابيزيد من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفراً على صدور قدميه رافعاً اخمصيه ضارباً بديقه على صدره شاخصاً بعينيه لا يظرف ثم سجد عند الفجر فاطال ثم قعد وقال اللهم ان قوماً طلبوك فاعطيتكم المشى على الماء والمشى على الهواء فرضوا منك بذلك وانى اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتكم كنوز الارض ورضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك وان قوماً طلبوك فاعطيتهم نسي الارض فانهم رضوا بذلك وانى اعوذ بك من ذلك حتى عد نيفاً وعشرين مقاماً من مقامات الاولياء ثم التفت الى قرآني فقال يحيى قلت نعم يا سيدى فقال منذ متى انت ههنا قلت منذ حين فسكت فقلت يا سيدى حدثنى بشىء فقال احدثك بما يصلح لك ادخلنى في الفلك الاسفل فدورنى في الملكوت السفلى وارانى الارض وما تحتها الى الثرى ثم ادخلنى في الفلك العلوى فطوف في السموات وارانى ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفنى بين يديه وقال سلنى اى شىء رايت حتى اهبه لك فقلت يا سيدى ما رايت شىء اسأخسنته

فاسلك اياه فقال انت عبدى حقاً بعدى لاجلى صدة لافعلن بك ولافعلن
 وذكر اشياء قل يجيبى فهائى ذلك وامتلأت به وعجبت منه فقلت يا سيدى
 لى ما سألته المعرفة به وقد قال لك سلى ما شئت قل فصاح فى صيحة وقال لى
 اسكت ويلك غرت عليه متى لا احب ان يعرفه سواه ، وحكى ان من لطف
 الله تعالى فى حق يجيبى انه تعلم ببلخ وفضل اغنى على انفق فاعطى ثلثين
 الف درهم فسمع بعض المشايخ ذلك فقال ما اعجبه لا بارك الله له فى هذا المال
 فخرج من بلخ يريد نيسابور فوقع عليه اللصوص واخذوا منه المال وحكى
 يجيبى انه دخل المسجد فوقع جنية على باب المسجد فقلت ان ذلك
 لذنب متى حتى تذكرت انى قدمت رجلى اليسرى فقلت تبت لا اعود
 الى مثله فتوديت يا يجيبى ادركت سوء الادب بحسن المعذرة فادركناك
 بالفصل والمغفرة توفى سنة ثمان وخمسين ومايتين ۞

زاوه نورة خراسان ينسب اليها الشيخ حيدر وهو رجل مشهور كان عجيب
 الشان فى الصيف يدخل فى النار وفى الشتاء يدخل فى وسط الثلج والناس
 من الانراف يقصدونه لرؤية هذا الامر العجيب فمن رآه على تلك الحالة لا
 يملك نفسه ترك الدنيا ولبس اللباد ويمشى حافياً وسمعت ان كثيراً ما ياتى
 الامراء وارباب الدنيا فكما زاوه رموا انفسهم من الغرس ولبسوا اللباد ولقد
 رايت من الاتراك ماليك فى غاية الحسن وقد لبسوا اللباد يمشون حفاة قالوا
 انهم اصحاب حيدر ، وحتى بعض المتصوفة ان الشيخ راى يوماً فوق قبة
 عالية لا يمكن صعودها فتجربوا منه كيف صعد اليها ثم انه جعل ينزل منها
 نما يمشى احدكم على الارض المستوية ، وكان هذا الشيخ باقياً الى مجيء
 النتر سنة سبع عشرة وستماية ۞

زرأعة قرية فى شرق الموصل قرب باعشيقا بها عين النيلوفر وهى عين فواره
 يجتمع فيها ماء كثير ينبت فى ذلك الماء النيلوفر ويعد نوعاً من انواع دخل
 القرية ويضمنه العامل فى القرية جمال ۞

زر كورة بهمدان يجلب منها الزرى وهى ثمرة عجيبه مشهورة ترقى بالحد لها
 منافع كثيرة ويكون طعم خلة نيباً جداً ولا يوجد فى جميع البلاد الا هناك
 ومنها يحمل الى ساير البلاد ۞

زجان مدينة مشهورة بارض الجبال بين ابهر واخلخال جادة الروم وخراسان
 والشام والعراق لا تزال للرامية كامنة فى حواليهما والبلدة فى غاية الطيب
 واهلها احسن الناس صورة وطرافة وبذلة وفى جبالها معادن الحديد وجمبل

منها الى انبلاد واذا وقع عندهم جذب لا يبيعون الحبر الا مع الحديد من اراد
 شرى الحبر يزن ثمن الحبر والمسامير وحتى انه وصل اليها فقل اخر النهار فقال
 بعصمته نبعن المملحة ان لا نبيت هاتنا ونرحل حتى اذا كان الغد بعد
 عن هذه الارض فدخلوا المدينة حتى يشتروا شيئا من الحبر وما وجدوا الحبر
 الا عند خباز واحد وكان عنده برذعة فقال نست ابيع الحبر الا مع البرذعة
 وكن واحد يودى ثمن الحبر و ثمن البرذعة ياخذ الحبر ويترك البرذعة حتى
 جاء رجل شريف قال الخباز هات ثمن البرذعة فقال الرجل حاجتي ابي
 البرذعة امس من حاجتي ابي الحبر ادى ثمنها واخذها من عند الخباز
 واحرقها، وحكى ان رجلاً نوالاً اراد شرى البطيخ يستامه فقال للبايع انها
 صغار فقال انبايع من الموضع الذى تنظر يري للجل عصفورا وانها ليست
 بصغار، وحكى ان رجلاً من اوسان الناس حلف بابيه فقال بعض الخاصرين وعمل
 كان لك اب فقال وعمل يكون الانسان بلا اب قال ما كان ابا يذكر فى المحافل،
 ومن عجيبها ما ذكره ابو الرجحان الشوارزمي عن ابى الفرج الزجاجي انه لا يرى
 بزجاجان عقرب الا فى موضع يسمى مقبرة انطير فن اخرجت منها عدت انبيها
 سريعاً وما ذاك الا لطيب تربتها ولطافة عوانها وبها جبل يزوا قنوا انه من
 انزه المواضع وانبيها ونيس على وجه الارض موضع ارتق منه عوا، ولا اعذب
 ما، ولا انطيب راحة نباته الرياحين فراسخ فى فراسخ تفوح رواجهما من بعد
 بعيد فاذا كان فصل الربيع يرى اديمه مثل الديدان المنقش من انوان الرياحين،
 ينسب اليها جلال الطيب كان نبيباً عديم انطير فى الاقلاق كان فى خدمة
 ازبك بن محمد بن ابلدكر صاحب ادريجان واران لا يفارقه يقول ان حيوتى
 محفوظة بهذا الرجل وكان اية فى المعالجات ما كان يمشى الى المريض بل
 يستخبر عنه ويامر بدواء حقيق ويكون البرء حاصلأ كان وجوده فائدة عظيمة
 للناس ما وجد مثله بعده ۵

سأباد بليدة كانت بقرب مداين كسرى اصله بلاشبايا يعنى عمارة بلاش
 وعو من ملوك الفرس فعرته العرب وقالوا سايايا ينسب اليها حجام كان حجام
 اناس نسيمة فاذا لم ياته احد حجام أمه حتى لا يراه الناس بطالاً فما زال
 حجامها حتى ماتت فقالت العرب افرغ من حجام سايايا، وكان كسرى ابرويز
 النقى النعمان بن المنذر تحت ارجل الفيل بسايايا لما قتل عدى بن زيد
 وجاء الى كسرى مستغفراً فا قبل توبته قال الشاعر

فادخل بيتنا سقفه صدر فيله بسايايا وليلعان فيه قوامه ۵

سامراً مدينة عظيمة كانت على شرف شرقى دجلة بين بغداد وتكريت بناها المعتصم سنة احدى وعشرين ومايتين وسبب بنايتها ان جيوشه ثروا حتى بلغ ماليكه سبعين الفا فثدوا ايديهم على حرم الناس واذا ركبو احتطم كثير من الصبيان والعميان والضعفاء من ازدحام الجبل فاجتمع عامة اهل بغداد ووقفوا للمعتصم وقالوا قد عمنا اذى جيوشك اما تمنعهم او تقلبهم عنا والى حاربناك بدعه السحر فقال اما تقلبهم فلا يكون الا بتقلدى ولتى اوصيهم بترك الاذى فما زادهم الوصية الا زيادة الفساد فوقفوا له مرة اخرى وقالوا اما حولت عنا والى حاربناك بدعه السحر فقال هذه للجيش لا قدرة لى بها نعم التحول وكرامة وساق من فوره حتى نزل سامراً وبني بها داراً وامر عسكره بمثل ذلك حتى صارت اعظم بلاد الله بناءً واهلاً وانفق على جامعها خمسمائة الف دينار وجعل وجوه حيطانها كلها المينا وبني المنارة لئلا كانت من احدى العجايب وحفر الاسحقى وبني الملوك والامراء بها دوراً وقصوراً وبني الخلفاء بها ايضا قصوراً عجيبه وكان المعتصم والواتق والمتوكل بنوا بها قصوراً والمتوكل اشتق من دجلة قناتين شتوية وصيفية ويدخلان للجامع ويتخللان شوارع المدينة وفي جامعها السرداب المعروف الذى تزعم الشيعة ان مهديهم يخرج منه لانهم زعموا ان محمد بن الحسن دخل فيه وكان على باب هذا السرداب فرس اصفر سرجه ولجامه من الذهب الى زمن السلطان ساجر ابن ملكشاه جاء يوم الجمعة الى الصلوة فقال هذا انفرس ههنا لائى شئ فقالوا ليخرج من هذا الموضع خير الناس يركبه فقال ليس يخرج منه خير متى وركبه زعموا انه ما كان مباركاً لان الغر غلبته وزال ملكه ولم تنزل سامراً في زيادة عمارة من ايام المعتصم الى ايام المستعين فعند ذلك قويت شوكة الاتراك ووقعت المخالفة في الدولة فلم تنزل في نقص الى زمان المعتصم بالله فانه انتقل الى بغداد وترك سامراً باللية فلم يبق بها الا كرخ سامراً وموضع المشهد والباقي خراب يباب يستوحش الناظر اليها بعد ان لم يكن في الارض احسن ولا اجمل ولا اوسع ملكاً منها فسبحان من تقلب الامور ولا يتغير بتغيير الازمنة والدهور قال ابن المعتز

غدت سر من رأ في العفاء فيالها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
 تفرق اهلها ولم يعف رسمها لما نساقتها من جنوب وشمال
 اذا ما امر منهم شكا سوء حاله يقولون لا تهلك اسى وتجمل
 ساوه مدينة لطيفة كثيرة الخيرات والثمرات والمياه والاشجار في وهددة من

الأرض وكانت في قديم الزمان على ساحل بحيرة غسانت عند مولد النبي صلعم ورأيت موضع البحيرة زرعه شعيراً وحدثني بعض مشايخها أنه شاعده انسفةنة تجرى فيها واحل ساوه مخصوصون بحسن الصورة واستقامة الأنوع ومعرفة وزن الشعر وعلم الغناء وذلك يترشح منكم حتى من نساءكم وصبيانكم وكلّم على مذهب الشافعي ما فيها واحد يخالفكم إلا اغريب وبها ربانك ومدارس ومارستانات والنطاق الذي على باب الجامع وحوشاق عل جداً مثل شاق كسرى على طرفيه منارتان في غاية العلو ليس في شيء من البلاد مثله وفي وسط الجامع خزانة ألتب المنسوبة الى الوزير ابى ساهر الخاتوني فيها در كتاب معتبر كان في زمانه مع اشياء نادرة من الخطوط المنسوبة والاصطرابات والنرات ومن عجيبها ان المترجمين يقع في در ثلثين سنة بارضها على الشوك الذي يختص به ويكثر حتى يجمع ويبتاع على الناس منه شيء كثير وأنا شاهدت ذلك مرة ،

وينسب اليها القاضي عمر بن سهلان كان اديباً فقيهاً حديماً خصه الله تعالى بلطافة الطبع وفنانة الذهن وفصاحة اللام ومئاته النبيان جميع تمانيفه حسن وكان معاصر الامام حجة الاسلام الغزالي ، ومن عجائب ما حتى من لطف الله تعالى في حقه انه قال اردت الاشتغال بالعلوم وما كان لي مال ولم يبين في ذلك الوقت شيء من المدارس وكان له خط في غاية الحسن قل كتبت ثلث نسخ من كتاب الشفاء لابي علي ابن سينا وكان اذ ذاك للشفاء رواج عظيم بعث كل نسخة ديمية دينار واودعت ثمنها ثلثماية دينار عند بزاز صديقي لي وكلما احتجت اخذت منها وانفقت حتى غلب علي شئني اني استوفيتها فانقلعت عنه فرأني الرجل وقال ما لي اراك تأخرت عن نيل انفقة قلت لاني استوفيتها قال لا بعد اكثره باي فكنت امشي اليه بعد ذلك مرة اخرى ثم انقلعت لما علمت اني استوفيت اكثر من مالي فرأني وقال ما سبب انقطاعك قلت جزاك الله عني خيراً اني استوفيت اكثر من مالي فقال لا تنقطع فانه قد بقي منها بعد كثير فكنت امشي مرة اخرى مستحياً ثم انقلعت بالليلية فرأني الرجل وسأل ان لا انقطع فامتنعت فلما ايس عن ذلك اخرج من دمه ثلثماية دينار وقال هذا راس مالك والذي اخذتها مكسبها لاني كنت اتجر لك عليها والله تعالى الجهد ان وفقني لبعض قضاء حاجة مملك ،

وينسب اليها القاضي عدّة كان واعظاً طريفاً حلوا اللام يرى الملوك له حتى انه كان يعقد مجلس الوعد بهمدان وينفي انتشيبه وانقوم له يقدروا عليه.

مخائنه عند السلطان فدأنوا يذنبون انبه رقاءً ويشتمونه فيها في نفسه واهله
 واولاده وهو يقول قد كتبوا بيت وكسيت وهذا ممكن لنن وجود الاله على
 العرش محال ، وحتى ان بعض الملوك اراد رسولا يبعثه الى ملك آخر فعينوا
 على النقاضى عدّة قفلوا انه جيد لئنه يفسد انرسالة بطلب المال فقل حلقوه
 ان لا يطلب شيئاً فلقوه وبعثوه فلما ذهب انبيمر صبر أياماً لم يبعث انبه
 احد شيئاً غير المرسل اليه فعقد مجلساً وتل يا قوم ان مرسلى حلقنى ان لا
 انلب من احد شيئاً فقولوا انتم من حلقكم ان لا تبعثوا الى شيئاً وله
 حكايات عجيبه من هذا الجنس وبهذا مفتح ،

وينسب اليها التاج محمد الواعظ المعروف بشاجوبه كان واعظاً فقيها حلو
 اللام عذب اللهاجة ذا قبول عند الخواص وانعواماً وكان وعظه معايب نبتقات
 الناس فاذا حضر ملك يقول ايها الملك ما ذا تقول في عبد نبعت المذون
 اصطفاً سيده في حال هوانه وافاض انبه انواع احسانه وقوص انبه امر البلاد
 وجعل بيده ازمة العباد ثم ان عذا العبد خرب بلاده وقهر بالظلم عباده
 وخالف امر سيده وعصى وتجاوز عن حده واعتدى فهل يستحق هذا
 العبد من سيده الا العذاب العنثيم والعقاب الاليم ثم قال انت ذلك العبد
 اباحا الملك ان الله اصطفاك على العباد وجعل بيدك امر البلاد وامرك بالعدل
 والاحسان ونباك عن انظلم وانطغيان وانت نهارك مصروف في غضب الاموال
 وسفك الدماء ونيلك بالفسوق والفاجور فما ذا استحق من الله تعانى كفى
 بنفسك وكان يقول في العاه ايها العاهر اذا جاءك المستفتى تقول لا مساء
 نسوانك في الشرع اصلاً واذا ترك القرناس تحت المصلى يكون ذلك وجبا
 عن التميدلاني او الترابيسى او الاصطخري ويقول في المتصوفة ايها الشيخ اذا
 حضرت الدعوة تأذ اهل البعير ولو كان حراماً وتسمى ابن صاحب المنزل
 شاهداً وزوجته سكرجة وتترك العفاف خلف الزنى وهذا من اصطلاحات
 الصوفية والعفاف ليس يتخذونه لمذاكيرهم بتركة خلف الزنى وفي اليوم الثاني
 بشى يقول فقير قد نسي خرقه خلف الزنى ليعرفهم انه صاحب العفاف
 الليمير فمن له اليه حاجة يطلبه فكان يتخذ نل طبقة من نبتقات الناس
 عيباً على هذا المثال ،

وينسب اليها جماعة ما كان لهم نصير في وقتهم مثل عماد الملك وزير السلطان
 خوارزمشا كان وزيراً ذا رأى وعلم ، وتنج الدين كمالان كان علماً ذا فنون من
 الخلاف والاصول والمذهب وبها المسكوى الطيب كان نبيباً فاضلاً وحيد

دعوه ، وسعد المعنى فانه جمع بين الصوت والضعفة وله اقوال يتعجب منه
 اعل تلك الضعفة ، ومنها رتك المصارع نواف اكثر ابلاذ وصارع كل مصارع
 فيها وغلبه ولم يغلب قط ومنيسا انصفي كانون انشترجى فانه كان يفتح
 انفس لمن كان في الطبقة اعالية ، ومن عاداتكم المحاجزة وفي ان تقوم اذا
 كان فصل اربيع ثم جمعة بعد الصلوة خرج من محلتين من در واحدة منيما
 ميتين او ثلثماية غلام يلتقيان صقن عراة ويتلاكمون شد الملائكة ولا يزال
 كذلك الى ان ينجز احد الضفين ۞

سبران صقع من نواحي انباميان بين بسنت وكابل قال نصر به جبال فيينا
 عيون ماء لا تقبل انجاسات واذا انقى فيينا شي من انجاسات ما يج وغلا نحو
 جهة الملقى فلن ادركه احاد به وغرقه ۞

سرجهان قلعة على قلعة جبل من جبال انديلم مشرف على قع قزوين وابير
 وزجان وفي قلعة عجيبة من احصن انقلاع واحديا وعليها قلعة وفي حصن على
 حصن بعد استخلاص انبقة السفلى تبقى قلنتا حصنا حصينا لا يسئل
 استخلاصها ۞

سرخس مدينة بين مرو ونيسابور بناها سرخس بن جودرز وفي كبيرة اهلها
 غناء كثيرة للبيرات لا ماء لها في الصيف الا من الابار ولاهلها يد باسنة في عمل
 انصايب والمقانع المنقوشة بالذهب منها تحمل الى ساير الاقاف وينسب اليها
 احمد بن انطيب انسخسى الحكيم الظريف الذى تظير حمته مع انطرافه
 ذكر انه سئل عن لذات الدنيا فقال لذات الدنيا ثلث اذ اللحم وركوب
 اللحم وادخال اللحم في اللحم فسمع ذلك شاعر نظمها

اذا تر لذة الدنيا ثلثا البيت مال تر بالنفباع

فذلك كلها في اللحم توجد باذ او ركوب او جمع

ومن للامه اربعة اشياء لا قبل لها الدين والمرص والنار وانسلطنة ۞

سلهاس مدينة باذربيجان بين تبريز وارمية بها ماء من اغتسل به ذهب عنه
 الجذام سمعت ان مجذوما موصليا ذهب اليه لما رجع الا سليما نقي الجسد
 سميرم نورة بين اصفهان وشيراز بها عين ماء يدفع الجراد بها وفي من اعجب
 عجائب الدنيا وهو ان الجراد اذا وقعت بارض يحمل من ذلك الماء الى تلك
 الارض بشرط ان لا يوضع انظر فى فيه الماء على الارض ولا يلتفت حامله
 الى ورائه فتبع ذلك الماء من انطير انسدانية عدد لا يحصى ويقتل الجراد
 ورايت في سنة ست وستماية بارض قزوين جرادا فانت تسفر شعاع الشمس

عند نيرانيا وما تركت بها ورقة خضراء وباضمت بها قبيل ان كَرَّ جرادة تبيض مائة بيضة فاذا تفرخت بيضها في السنة القابلة لا تقدر فراخها على الطيران فتقيم بها حتى تقوى ثم تنلير عنها الى ارض اخرى فبعثت اهل قزوين رجلين اميين في نلب ذلك الماء لدفع الجراد للسنة القابلة فاتيا به في انا فجا عقيب الماء من السودانية عدد لا يحصى وشرعت في قتل الجراد واهلكتها عن آخرها قبيل ان كَرَّ واحد من السودانية كان يقتل كل يوم من الجراد شيئا كثيرا حتى قالوا قريبا من الف لانها كانت تأكل وتقذف ثم تأكل وتقذف ولا تفارق تلك الارض حتى تقتل جميعها وحدثت حامل ذلك الماء انه ما راي شيئا من السودانية عند المنبع قل فلما اعترفت وشرعت في الرجوع رايت في ذر منزل يحوم الطير حولنا وهذا من الخواص العجيبة النثيرة النفع وانه مشهور ببلاد قهستان فسبحان من لا يتلوع على اسرار حيمته الا هو

سنابان من قري نوس على ميل منها بها قبر الرشيد حتى ان بعض المخمين حكم ان موت الرشيد يكون بارض نوس فقال اذا لا نلتا تلك الارض ابدا حتى شهر خراسان رافع بن الليث بن نصر بن سيار وعظم امره فاشاروا الى الرشيد انه لا يندفع ان لم يحس اليه بنفسه وكان الرشيد يكره ذلك قالوا ان مصالح الملك لا يترك بقول منجم وحسن تجمع بينهما عشي الى خراسان على وجه يكون بيننا وبين نوس مسافة بعيدة فلما وصلوا الى نيسابور ضلوا عن الطريق في بعض الليالي فساقوا سوقا شديدا فاصبحوا وهم على باب نوس فأتى الرشيد تشعبيرة فاراد ان يتحول منها فا امكنه وزاد به حتى مات ودفن عنك قل عباس بن الاحنف وكان مع الرشيد

قالوا خراسان اقصى ما يراى بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
 اين الذى كنت ارجوه وآمله ذاك الذى كنت اخشاه فقد كانا
 وكان المامون مع الرشيد خراسان جعل قبر الرشيد وقبر على بن موسى الرضا في قبة واحدة قل دعبل الخزاعي وهو شيعي

قبران في نوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبير
 ما ينفع الرجس من قرب الزكى ولا على الزكى بقرب الرجس من ضرر
 وذكر بعض مشايخ نوس ان الرشيد في القبر الذى يعرفه اناس للرضا
 والرضا في القبر الذى يعرفه الناس للرشيد وذلك من تدبير المامون والقبران متقاربان في قبة واحدة واهل تلك القرية شيعية بانغوا في تزيين القبر الذى اعتقدوا انه للرضا وهو للرشيد

مناجار مدينة مشهورة بارض الجزيرة بقرب الموصل ونصيبين في لحف جبل
 عل وهي طيبة جداً كثيرة المياه والبساتين والعمارات الحسنه كأنها مختصر
 دمشق وما رايت احسن من سماتها بيوتها واسعة جداً وفرشها فصوص
 وكذلك تزييرها وتحت كل انبوية حوض حجرية مثمرة في غاية الحسن وفي
 سقفها جامات ملونة الاحمر والاصفر والاخضر والابيض على وضع النقوش القاعد
 في الجاه كانه في بيت مدبج، قال احمد الهمداني ان سفينة نوح عم نطحت
 جبل سنجار بعد سنة اشهر وثمانية أيام فلبت نفسه عم وعلم ان الماء اخذ
 في المنسوب فقال ليكن هذا للجبل مباركاً فصارت مدينة طيبة كثيرة الانبار
 والاشجار والاخل والانرج والتارنج، وحتى ان جارية السلطان ملكشاه ضربها
 الطلق بارض سنجار فقال المتجمون ان كان وضعها لا يكون انيوم يكون ولدحا
 ملكاً عظيماً فامر السلطان ان تجعل معلقة ففعلوا فوئدت السلطان سنجار
 فسما المدينة باسمه وكان ملكاً عظيماً كما قلنا، ويقرب سنجار قصر عباس
 ابن عمرو الغنوي والى مصر كان قصراً عجيب العجزة مطلاً على بساتين ومياه
 كثيرة من اطيب المواضع واحسنها وكان بعد العباس ينزل بها الملوك لطيب
 مكانها وحسن عمارتها حتى عمران بن شاهين قال نزلنا بها مع معتمد الدولة
 قرواش بن المقلد فراينا على بعض حيطانها مكتوباً

يا قصر عباس بن عمرو كيف فارحك ابن عمرو
 قد كنت تغتال الدهور فكيف غالك ريب دهور
 واهاً لعزك بل لجودك بل لجودك بل لفخورك

كتبه على بن عبد الله بن حمدان: خطه سنة احدى وثلثين وثلثمائة وهو
 سيف الدولة مدوح المنتجب وتخته مكتوب

يا قصر ضعضعك الزمان وحظ من علياء قدرك
 ومحى محاسن اسطر شرفت بهن متون جدرك
 واهاً لساتبها الريم وقدره الموقى بقدرك

وكتبه الغضنفر بن الحسن بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنتين وستين
 وثلثمائة وهو ناصر الدولة ابن اخى سيف الدولة وتخته مكتوب

يا قصر ما فعل الاولى ضربوا قبابهم بعقورك
 اخى الزمان عليهم وطوائم تطويل نشرك
 واهاً لقاصر عمر من يجتال فيك وطول عمرك

وكتبه المقلد بن المسيب في سنة ثلث وثمانين وثلثمائة وهو ابو قرواش

أحد العنقاء فكتب قرواثر حتى

يا فخر ابن توى المرام
 ونقد انسال تغاضي
 وعلمت اني لاحق بك
 تابع في صوب اثره

سيرورد بليدة بارض الجبال بقرب زحجان ينسب انيسا ابو انفتوح محمد بن
 يحيى انلقب بشهاب الدين وعو كان حكيماً علماً تركاً للدينيا صاحب
 انجايب والامور انغريبة كان مرتضاً منقطعاً عن الناس حتى بعض فقهاء
 قزوين قل نزلت بربان بارض انروم في وقت اشتاء فسمعت صوت قرأة القرآن
 فقلت لحادم انربان من هذا انقاري فقال شهاب الدين انسيروردي قلت اني
 منذ مدة سمعت به وارتد ان اراه فادخلني عليه فقال لا يدخل عليه احد
 لمن اذا علت الشمس اخرج ويصعد انستج ويقعد في الشمس فابصره قل
 فقعدت على نرف انصقة حتى خرج فرايته عليه نباد اسود وعلى راسه ايضا
 قلنسوة من نباد اسود ففهمت وسلمت عليه وعرفته اني قدمت زيارته وسائمه
 ان يجلس معي ساعة على نرف انصقة فنوي مصلاي وجلس فجعلت احذقه
 وعو في علم اخر فقلت نو لبست شيئا غير هذا اللباد فقال يتوسخ فقلت
 تغسله فقال يتوسخ فقلت تغسله فقال ما حببت لغسل اثياب لي شغل ان
 من ذلك وكان معادراً لفخر الدين اراري جرى بيننا مباحثات وراي فخر
 الدين بعد موته كتابه التلويحات في الحكمة فقبلة وحتى انه كان جاسا على
 نرف بركة مع جمع فحدثوا في معجزات الانبياء فقال بعضهم فلن انجر
 اعجبها فقال انشهاب ليس ذلك شيء بالنسبة الى معجزات الانبياء وانشار الى
 انبركة فانشق الماء فيها نصفين حتى راوا ارض انبركة وحتى انه لما قبض
 عليه حلب حبس في دار فراوا مكتوباً على جايزه لا يوصل اليها الا بالنسلايم
 بيت الظالم خراب ولو بعد حين وكان كذلك ذهب الملك عن الملك انظاهر
 عن قريب وخر ببيتهم

شأن يلع اسم مدينة خراسان على قرب نيسابور كانت بستاناً نعبد الله بن
 ناهر بن الحسين ذكر الحاكم ابو عبد الله في تاريخ نيسابور ان عبد الله بن
 ناهر قدم نيسابور بعساكره فنزلوا في دور انناس غصبا فانفق ان بعض احبابه
 دخل دار رجل له زوجة حسنة وكان رجلاً غيوراً لا يفارق داره غيرة على
 زوجته فقال له الخندي يوماً اذهب بفرسي واسقه ماء فلم يجسر على خلفه
 به ستمتع مفارقة أهله فقال لزوجته اذهبي انت بفرسه واسقيه حتى احفظ

إنا امتنعنا بئصت المرأة وكانت وصيفة حسنة فاتفق ركوب عبد الله بن ساجر
فراى المرأة تقود الفرس فقال لها ما شانك نسيت اهلنا لهذا فقالت هذا فعل
عبد الله بن طاهر فاخبرته الخال فغضب وحوثق فامر انعرفاء في عسكره من
بات بالمدينة حبل ماله ودمه وسار الى شاذياخ وبنى بها قصراً ولجند كلهم بنسوا
جنهه دوراً فحرت وصارت احسن الاماكن واضيبها قل الشاعر

فاشرب هنيئاً عليك التاج امرتفقاً بالشاذياخ ودع عمداً لليمن

فانت اولى بتاج الملك تلبسه من ابن هودّة فيها وابن ذى بزن

فلما استولى الفرس على خراسان في عهد ساجر بن ملكشاه سنة ثمان واربعين
وخمسماية خربوا نيسابور واحرقوها انتقل من بقى منهم الى شاذياخ وعمروها
حتى صارت احسن بلاد الله واضيبها وكانت ذات سور حصين وخذق وثرة
خلق الى سنة ثمان عشرة وستماية استولى عليها انتت وخربوها فانا لله وانا
انيه راجعون ٥

شاهدز قلعة حصينة كانت على قلعة جبل بقرب اصفهان بناها السلطان
ملكشاه بن الب ارسلان سنة خمس مائة وسبب بنائها ان رجلاً من بلارقة
الروم جاء الى السلطان واسلم وصار من مقربيه وكان معه يوماً في الاصطبياد
فهرب منهم كلب حسن الصيد وصعد هذا للجبل فتبعه السلطان والبليرق
فقال للسلطان لو كان مثل هذا للجبل عندنا اتخذنا عليه معقلاً وانتفعنا به
فامر السلطان ان يبني عليه قلعة فنهه نظام الملك فلم يقبل قوله فبنوا عليه
قلعة في غاية الحصانة لا حيلة في استخلاصها ففرح السلطان به وجعل كوتواله
بعض من كان من خواص السلطان اميراً معتبراً وكان ابن عتاش احمد بن
عبد الملك معلماً لوشاقية هذا الامير وهو داع من دماء الباطنية سماه الامير
معه الى القلعة فلما استقر فيها دعا القوم الى مذهب الباطنية فاجابوه وبعث
الدعاء الى اصفهان فاجابه من اصفهان ايضا خلق كثير فلما علم نظام الملك
ذلك قال للسلطان منعتك عن بناء القلعة ما قبلت والان اقول استدرى امر
هذا الملحد والا يقضى الى فساد لا يمكن دفعه فنزل السلطان على القلعة
وحاصرها سبع سنين حتى استخلصها وانزل ابن عتاش منها وكان علماً بعلم
انجوم اركبوه على جمل وادخلوه في اصفهان واستقبله جميع اهل اصفهان
بالطبول والبوقات والدخوف والمساخرة يرقصون قدامه والعوام يرمونه بالابعار
والاقدار قيل له ما رايت هذا في نالعهك قل رايت في طالعي ارتقاء نلن ما

عبدان a.b ٣١) مرتفعا c

رايت انه يكون على هذا الوجه وصلب في اصفهان وكفى شره فقالوا للسلمان
قلعة دل عليها قلب وأشار الى عمارتها كافر وملكها ملحد لا يرجي منها خير
فامر بحرايبها ۵

شكبة بليدة من ناحية دنباوند كثيرة المزارع والبساتين والثمار والاعناب
وفي اشد تلك النواحي برداً يضرب اهل جرجان وطبرستان بقاضيهما المثل
في تشويش الصورة واضطراب الخلقة فاذا راوا احداً كربه الصورة قالوا مثل
قاضي شكبة قال قايلهم

رايت راساً كدبةً وحية كمدبنة فقلت ذا التيس من هو فقال قاضي شكبة ۵
شهرزور كورة واسعة في الجبال بين اربل وهذان بها قري ومدن اهلها اكراد
فقلع الطريق قال مسعر بن مهلهل بلدهم "تنشئ ستين ألف بيت من الاكراد
وقصبتها دزدان وكانت مدينة ذات سور عريض عال حتى تركض الخيل على
سورها لسعته وكان رئيسها عاصياً على السلاطين قال وكنت انظر الى رئيسها
وهو جالس على برج مبني على بابها عال ينظر الى عدة فراسخ ويده سيف
مجرد فتى راى خيلاً من بعض الجهات لمع بسيفه ۵ فاجفلت المواشي ۲ والعوامل
الى المدينة وقالوا انها مدينة منصوره متنتعة عن يرومها دعا لها داود وسليمان
عليهما السلام ينسب اليها نالوت الذي بعته الله تعالى ملكاً الى بنى
اسرايل فقالوا آتى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه وانتغلبون
عليها الى اليوم يزعمون انهم من ولد طالوت وفي مخصوصة بقلته رمد العين
والجدري هذا اخر كلام مسعر وبها جبل ينبت حب الرز الذي صالح
لادوية الباه لم يعرف في مكان غيره وبها نوع من الرز ياتي سنة بالعنب وسنة
بثمرة شبيهة بالجزر شديد الحرة اسود الراس يقولون له الودع وبها عقارب
قتالة اضر من عقارب نصيبين ۵

شهرستان مدينة خراسان بين نيسابور وخوارزم على طرف بادية الرمل
وبساتينها ومزارعها بعيدة عنها والرمل متصل بها لا تزال تسف ولها وقف
على رجال وثيران يتخون الرمل عنها ابداً وربما يغشاها في يوم واحد اضعاف
ما يتخون عنها زماناً طويلاً والناس ينظرون اليه وهو يجرى كالماء الجاري يجلب
منها العمام الرفاع الطوال ولاهلها يد باسطة في صنعتها وينسب اليها
الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل وكان رجلاً فاضلاً متكلماً ويزعم انه
انتبى الى مقام الخيرة وهو القايل

والقوافل a) ۲) فتخط a, فاخلعت c, a.b ohne Punkte, ۳) مشى a.b.c ۴)

لقد نفت في تلك المعاهد كلها وصيرت نرفي بين تلك المعاهد
فلما ار الآ واضعاً كف حايير على ذفن او قرأ سنن نادم ٥

شيزر مدينة باذربيجان بين المراغة وزجان قل مسعر بن مهلهل بيها معدن
الذهب والفضة والزبيق والزرنيج الاصفر والاسرب ولها سور محيط بها وفي
وسطها بحيرة لا يدرك قعرها واتى ارسيت فيه اربعة عشر ائف ذراع وكسوراً
من الف ما استقر واستدارتها نحو جريب بالهاشمي ومتى بلّ جائبها تراب صار
لوقتة حجراً صلداً بها بيت نار عظيم الشان عند الجوس منيا يذكي نيران
الجوس من المشرق الى المغرب وعلى راس قبتة هلال فضة قيل هو نلسم
حاول كثير من المتغلبين قلعه فلم يقدروا ومن عجايب هذا انبيت انهم
يوقدون منه منذ سبعاية سنة فلا يوجد فيه رماد البنتة ولا ينقطع الوقود
عنه ساعة من الزمان ، ومن عجايب هذه المدينة انه اذا قصدها عدو نصب
المخنيق عليها فان حجر المخنيق يقع خارج انسور ولم يصل ائيه وان كان
يرمي اليه من مسافة ذراع الى ههنا كلام مسعر وهو كان رجلاً سياحاً نافع
البلاد ورأى عجايبها واكثر عجايب البلدان منقول منه ، وحتى غير مسعر ان
بالشيزر نار اذرخس وهي نار عظيمة عند الجوس كان اذا الملك منام زارها راجلاً ،
وينسب اليها زرادشت نبي الجوس قيل انه كان من شيزر ذهب الى جبل
سبلان معتزلاً عن الناس واتى بكتاب اسمه باستا وهو بالعجمية لم يفهم معناه
آ من المفسر واتى يدعي النبوة في عهد كشتاسف بن لهراسف بن كجسرو
ملك الفرس واراد الوصول اليه لم يتمكن من ذلك وكان كشتاسف جالساً في
ايوان فانشق سقف الايوان ونزل زرادشت منها واناس الذين كانوا عند
الملك ما بين هارب ومغشى عليه والملك ما تحرك عن مكانه وقل له من انت
فقال زرادشت اني رسول الله اليكم فقال الملك نحن وان راينا هذا العجب
يعنى النزول من السقف لئن لا نقتصر على ذلك بل عندنا علماء وحكماء
يناطرونك فان شهدوا لك للحق اتبعناك فرضى زرادشت به والملك امر
العلماء والحكماء في ذلك الزمان ان يسمعوا كلامه ويعرفوا الملك فسمعوا كلامه
وقالوا للملك سمعنا كلامه وانه مستقيم ولم يبق آ شيء واحد وهو نطلب
معجزة على نبوته فقالوا اخترنا ان نطلى بدنه بما اردنا من الادوية وناخذ شيئاً
من الخاس المذاب ونشد وناقه ونصب ذلك القطر عليه فان تلف فقد كفيينا
امره وان سلم من ذلك فيجب علينا متابعتة فرضى زرادشت بذلك واختار
الملك هذا الرأي فعروه وشدوا وناقه وصبوا عليه قطراً فصار القطر كسرات

وتشبتت بديل شعرة كثرة وما صر به شيئاً ومع الخجوس من تلك النرات يتبركون
 بها فعند ذلك قاتوا له يبقى الا اجابته دعوته فامر في جميع ملكة كشتاسف
 ببناء بيوت النار وجعل النار قبلة لا الهأا وبقيت تلك الملة الى مبعث رسول
 الله صلعم والآن يقولون بارض سجستان منها بقية ٥

صبيهة ثورة بها عدة قري من اعمال انبصرة على فم نهر معقل اهلبها موصوفون
 بقلعة العقل حتى جاءهم رجل يقال له ابن شاس في حدود سنة خمسين
 واربعماية وادعى انه الله فعبدوه، ينسب اليها ابو انعبس وهو محمد بن
 اسحق كان شاعراً اديباً شريفاً ذا تصانيف في النهزل والنزهات وقد حظى
 بذلك عند المتوكل حتى انه مات له حمار فحزن عليه ورثه بمرثية وقال رايتنه في
 النوم قلت يا حمارى اما احسنت علفك وماءك فقال ما مت الا في عشق اثن
 رايتها في الموضع الفلاني ومنعتنى عنيا وحتى ان الجحترى دخل على المتوكل
 وانشد قصيدته في مدحه وقال في مطلعها

عن ابي نعر تبتمس وبأى طرف تحتكم

فقال ابو العنيس عن ابي سلح تلنقم وبأى كف تلنطم

فقال حسن يعض حسنه وللحسن اشبه بالرم

فقال ابو العنيس نهم يفوه بها جوه والصفع ائبق بالنهم

فقال الجحترى انتقلت الى مدح الخليفة وتركت النسب لعلة يسكت فقلت
 قل للخليفة ايها المتوكل بن المعتصم

فقال ابو العنيس قل للماليك الضخام وذى النشاط من الخدم

قل الجحترى فالتفت يميناً وشمالاً حتى ارى هل ينكر عليه احد فـا رايت الا
 منبسماً فعلمت ان انشدت زيادة ياتى بزيادة شتم وهتك فسكت وخرجت
 فلما راه ابو العنيس قال

وليت عنا مديراً فعلمت انك منهزم

فصاحك الخليفة والحاضرون وامر لابي العنيس بالف دينار فقال الفتح بن خاقان
 يا امير المؤمنين والجحترى انشد، وشوته وشفع يرجع خفى حنين، فامر له
 ايضاً بالف دينار، ومن شعر ابى العنيس

كم مريض قد عاش من بعد موت الطيب والعواد

قد يصاد القنأ فيخجوسليما ويحل القضاء بالصبأ ٥

طالقان كورة ذات قري بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم في

بالليم ٥ ٢) بالكرام ٥ ١)



جبالهم أنزبتون وأنزلهم يجلب إلى قزوين منبسا أنزبتون وحب أنزلهم ،
 ينسب إليها أبو الخير أحمد بن اسمعيل الملقب برضى الدين كان علماً فاضلاً
 ورعاً صاحب كرامات حكى أنه كان في بدو أمره يتفقه فاستأذنه يلقنه الدرس
 فكرر عليه مراراً حتى يحفظه ما حفظ حتى ضاجر الاستد وتركه لبلادته
 فانكسر هو من ذلك والاستاذ نام فرأى رسول الله صلعم يقول له في أذيت أحمد
 قال فانتبهت وقلت تعال يا رضى الدين حتى ألقنك فقال بشفاعة النبي
 تلقنتي ففتح الله تعالى عليه باب الذكاء حتى صار واحداً زمانه علماً وورعاً
 وتدرس بالمدرسة النظامية ببغداد مدة وأراد الرجوع إلى قزوين فمات مكنوه
 فاستاذن للحج وعاد إلى قزوين بطريق الشام وكان له بقزوين قبول ما كان
 لحد قبله ولا بعده يوم وعظله يأتي الناس بالضموه حتى يحصلوا المكان ويشترى
 انغنى المكان من انفقير الذي جاء قبله وما سمعوا منه يروونه عنه كما كانت
 الصحابة تروى عن رسول الله صلعم وحتى أن أنشيت كثيراً ما كان يتعرض
 للشبيعة وكان على باب داره شجرة عظيمة ملتفة الاعضان فإذا في بعض الأيام
 راوا رجلاً على ذلك الشجر فإذا هو من محلّة الشبيعة قالوا ان هذا جاء
 نتعرض الشيخ فهرب الرجل وقال الشيخ لست أقيم في قزوين بعد هذا
 وخرج من المدينة فخرج بخروجه كل أهل المدينة والملك أيضاً فقال لست أعود
 إلا بشرط أن تأخذ مئونة عليها اسم إلى بكر وعمر وتكوى بها جباه جمع من
 اعيان الشبيعة الذين اعين عليهم قبل منه ذلك وفعل فدان اوليك ياتون
 والعايم إلى اعيانهم حتى لا يرى الناس ألقى ، وحكى الشيخ عز الدين محمد
 ابن عبد الرحمن الوارثي وكان من المشايخ البار بقزوين أن الشيخ عقد المجلس
 يوم الجمعة اول النهار الثاني عشر من الحرم سنة تسعين وخمسمائة وذكر تفسير
 قوله تعالى وأتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله وأن النبي صلعم ما عش بعد
 ذلك إلا سبعة أيام وكان ذلك تعريضاً يعني نفسه فرجع إلى بيته محموراً وبقي
 سبعة أيام ورفع نعشه في اليوم الثامن ولما بلغوا به الوادي قرب تربيته أثار
 الله تعالى من فضاه عليه ورحمته له آيات بينات وامارات واضحات أنوار متلالية
 واصواء متضاعفة والوأن غريبة في السماء ولقد عددت النور الساطع والوميض
 المتلالي في سبعة مواضع من الهواء وعند ذلك صار للخلق حيارى مبهورين
 ودمعت العيون ووجلّت القلوب وضجت الاصوات والخلق بين ساجد ومترغ
 في التراب خده لا يستطيع المتحرك سكوتاً ولا الساكن حراكاً إلى أن وضع في
 يردونه e¹ فامكنوه e² فامكنوه e³ فامكنوه a⁴ :

لُحْدَهُ فَعَادَتِ السَّمَاءُ إِلَى حَانِئِهَا وَعَادَ الْهَوَاءُ لِهَيْئَتِهِ وَمَا ذَلِكَ بِمُعْجِزٍ مِنْ لُطْفِ
اللَّهِ تَعَالَى يَا رَبَّابِ الْعُلُومِ وَأَحْبَابِ الدِّيَانَاتِ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَرِضْوَانُهُ ۝
الطَّاهِرِيَّةُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى بَغْدَادَ بِهَا مَسْتَنْقَعٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةٌ تِسْعِينَ
عِنْدَ زِيَادَةَ دَجَلَةَ فَيُظْهِرُ فِيهِ السَّمَكُ الْمَعْرُوفُ بِالْبَنِيِّ فَيُصَيِّمُهُ السُّلْطَانُ بِجَمَالٍ وَأَقْرَبُ
وَلِسْمَكَةِ فَضَّلَ عَلَى سَائِرِ السَّمَكِ لَطِيبٌ لُحْدُهُ وَإِنَّهُ غَلَّةٌ مِنْ حَاصِلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
مَعَ سَائِرِ غَلَاتِهَا وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ ۝

طَبْرَسْتَانَ بِلَادَ مَعْرُوفٍ وَالْحَجْمُ يَقُولُونَ مَارَنْدَرَانَ وَبَيْنَ الرِّيِّ وَقَوْمِمْ وَبِحَرِّ
لُحْزَرِ أَرْضِهَا كَثِيرَةٌ الْأَشْجَارُ وَالْمِيَاهُ وَالْأَنْهَارُ إِلَّا أَنْ عَوَاءَهَا وَخِمَةٌ جَدًّا حَتَّى أَنْ
بَعْضُ الْأَكْسَرَةِ اجْتَمَعَ فِي حِمْسِهِ جِنَاةٌ كَثِيرَةٌ فَقَالَ وَزِيَرَةٌ غَرِبَتْ إِلَى بَعْضِ الْبِلَادِ
لِيَعْرِوَهَا فَلَنْ عَمْرُوهَا كَانَ الْعَجْرَانُ لَكَ وَأَنْ تَلْفُوا بَرِيَّتَ مِنْ دَمَلَمٍ وَاخْتَارَ أَرْضَ
طَبْرَسْتَانَ وَبَيْنَ يَوْمِئِذٍ جِبَالٍ وَأَشْجَارٍ فَرَادُوا قَطَعَ الْأَشْجَارَ نَلْبُوا فَوَسًّا وَالْفَاسَ
بِالْحَجْمِيَّةِ تَبْرَ فَكَثُرَ بِهَا الْفُورُوسُ فَقَالُوا طَبْرَسْتَانَ وَنَبْرَ مَعْرَبَ تَبْرَ وَقَالُوا كَانَتْ
أَيْمَانُهُ مَغْلُوبَةٌ فَكَانُوا يَعْلَمُونَ بِشِمَالِهِمْ فَلِهَذَا تَرَى فِيهَا أَكْثَرَهُمْ عَسْرًا وَنَفُوا
الْفُوجَارِ أَيْضًا إِلَيْهَا فَتَرَوُجُوا بَيْنَهُمْ فَلِهَذَا قَلَّتْ الْغَيْرَةُ بَيْنَهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ يَتَعَانُونَ
تَرْبِيَّةَ دُودِ الْقَزِّ فَيَرْتَفِعُ مِنْهَا الْأَبْرِيْسَمُ أَلْتَبْرِيْسَمُ وَجَمَلُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَبِهَا
لِلْخَشْبِ لُحْلُجٌ يَأْخُذُ مِنْهُ الظُّرُوفُ وَالْأَلَاتُ وَالْأَطْبَاقُ وَالْقَصَاعُ ثُمَّ يَحْمَلُ إِلَى الرِّيِّ
وَصِنَاعِ بِلَدِ الرِّيِّ يَجْعَلُونَهُ فِي الْخُرْطِ مَرَّةً أُخْرَى حَتَّى يَبْقَى لَطِيفًا وَيَزِيدُ قُوَّتَهُ
وَمِنْ الرِّيِّ يَحْمَلُ إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَمِنْ هَذَا لُحْلُجُ النَّشَاشِيْبِ الْجَيِّدَةِ
وَبِهَا الْمِيَازُ وَالْمُنَادِيلُ الرَّفِيعَةُ الطَّبْرِيَّةُ تَحْمَلُ مِنْهَا إِلَى سَائِرِ الْبِلَادِ وَكَذَلِكَ
الْثِيَابُ الْأَبْرِيْسَمِيَّةُ وَالْأَكْسِيَّةُ وَالصُّوفُ وَبِهَا شَاجِرَةٌ إِذَا الْقَيْتُ شَيْبًا مِنْ
خَشْبِهَا فِي الْمَاءِ يَمُوتُ مَا قَبْلَهُ مِنَ السَّمَكِ وَتَطْفُوهُ وَبِهَا جَبَلٌ طَارِيٌّ قَالَ أَبُو
الرَّجْحَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ بِطَبْرَسْتَانَ جَبَلٌ فِيهِ مَغَارَةٌ فِيهَا دَكَّةٌ تَعْرِفُ بِدَكَانِ سَلِيمَانَ
ابْنِ دَاوُدَ عَمَّ إِذَا لَطَاخَتْ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَقْدَارِ انْفَاطَحَتْ السَّمَاءُ وَمَطَرَتْ حَتَّى
تَنْزِيلُ الْأَقْدَارِ مِنْهَا وَهَذَا فِي الْأَثَارِ الْبَاقِيَّةِ مِنْ تَصَانِيفِ ابْنِ الرَّجْحَانَ الْخَوَارِزْمِيِّ
وَقَالَ صَاحِبُ نَحْفَةِ الْغَرَايِبِ بِهَا حَشِيْشٌ يَسْمَى جُوزَ مَائِثَلٍ مِنْ قَطْعِهِ صَاحِكًا
وَآكَلُهُ غَلْبٌ عَلَيْهِ الضَّحْكُ وَمِنْ قَطْعِهِ بَاكِيًا وَآكَلُهُ فِي تَلِكِ الْحَالَةِ يَغْلِبُ عَلَيْهِ
الْبِكَاةُ وَمِنْ قَطْعِهِ رَاقِصًا وَآكَلُهُ كَذَلِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَطْعَهُ وَآكَلُهُ تَغْلِبُ عَلَيْهِ
تَلِكِ الْحَالَةِ حَتَّى أَبُو الرَّجْحَانَ الْخَوَارِزْمِيُّ أَنَّ أَهْلَ طَبْرَسْتَانَ أَجْدَبُوا فِي أَيَّامِ
الْحَسَنِ بْنِ زَيْدِ الْعُلُوِيِّ فَخَرَجُوا لِلْأَسْتِسْقَاءِ نَسًا فَرَعُوا مِنْ دَعَائِمِهِمْ وَقَدْ وَقَعَ
لِلْحَرِّقِ فِي أَطْرَافِ الْبِلَدِ وَبِيوتِهِمْ مِنَ الْخَشْبِ الْيَابِسِ فَقَالَ أَبُو عَمْرٍ فِي ذَلِكَ

خَرَجُوا يَسْأَلُونَ صَوْبَ غَمَامٍ فَاجْبِيُوا بِصَيْبٍ مِنْ حَرِيصِقٍ
 جَاءَهُمْ ضِدٌّ مَا تَمَسُّوهُ إِذَا جَاءَتْ قُلُوبٌ مَحْشُوءَةٌ بِالْفَسُوقِ ،

وحكى الشيخ الصالح محمد الهمداني قال رأيت بطبرستان امرأ عجيباً من
 الامور وهو شاهدت بطبرستان دودة اذا وضأها من كان حامل ماء صار الماء
 مرأً واجب من هذا انه لو كان خلف النواصي شمال الماء صار ذئب المياها مرأً ونو
 كانوا مائة فترى نساءً يحملن الماء من النهر في الجرار وقد امهين واحدة معها
 مكنسة تكنس الطريق والنساء للحاملات للماء يمشين على خنط واحد كالابل
 المقطرة ، وحكى على بن رزبن الطبرى وكان حكيماً فاضلاً قال عندنا نساير
 يسمونه ككو وهو على حجم الفاخنة وذنبه ذنب البغضاء يظهر ايام الربيع فاذا
 ظهر تبعه صنف من العصافير موشاة الريش يخدمه نول نهاره ياتي له بالغداة
 فيزقه فاذا كان اخر النهار وثب على ذلك العصفور واكله واذا اصبح صاح فجاء
 اخر فاذا امسى اكله فلا يزال كذلك مدة ايام الربيع فاذا زال الربيع فقد
 ذلك النوع واتباعه الى الربيع انقابل ، وينسب اليها ابو جعفر محمد بن
 جرير الطبرى صاحب التفسير والتاريخ الطبرى والمصنفات اللثيرة وكان كثيراً
 ما ينشد اقتبس الضياء من "الضراب" والتمس الشراب من انشراب
 اريد من الزمان النذل بدلاً واربا من حتى سلع وصاب
 الرجوان الاق لاشتياقي خيار الناس في زمن اللاب ،

وينسب اليها ابو الحسن المعروف بالليا الهراسي كان علماً فاضلاً تلى الى حامد
 الغزالي الا ان الغزالي اتعب منه ذهنأ واسرع بياناً واصوب خاتراً كان مدرساً
 بالمدرسة النظامية ببغداد دخل ديوان الخليفة والقاضي ابو الحسن اللمغاني
 كان حاضرأ ما قام له فشكى الى الخليفة الناصر لدين الله فقال الخليفة اذا
 دخل القاضي انت ايضا لا تقم له ففعل ذلك ونظم هذين البيتين
 حَبَابٌ وَحَبَابٌ وَفِرْطٌ حَمَاقَةٌ وَمَدَّ يَدٌ نَحْوَ الْعُلَى بِالتَّخَلُّفِ
 فَلَوْ كَانَ هَذَا مِنْ وِرَاءِ تَخَلُّفِ نَهَانِ وَتَلْنِ مِنْ وِرَاءِ التَّخَلُّفِ
 فشكى القاضي الى الخليفة فامر انليا ان يمشى اليه ويعتذر فقال انليا وانه
 لامشيين على وجه يود لو كنت له امش فلما وصل الى باب دار القاضي اخبر
 القاضي بان انليا جاء اليه فقام واستقبله وواجهه باللية قال انليا حفظ الله
 الخليفة فانه تارة يشرفنا وتارة يشرف بنا فانكسر ابن اللمغاني انكساراً شديداً
 فلما مات انليا وقف ابن اللمغاني عند دفنه وقال

الظلمات a.b ١١)

بنا تغنى النوادب والنبوا لى وقد اصبحت مثل حديث امس ،
 ومن عجائب ما حدى ان بعض السلانين غضب على صاحب تبرستان فبذل
 الطبرى جهده فى ازالة ذلك فا امكنه فبعث السلطان اليه جيشاً كثيفاً
 فعلمر النبرى ان للجيش لا ينزلون الا بغيضة معينة تحت جبل فامر بقطع
 اشجار تلك الغيضة وتركها لما كانت قائمة وستر موضع القنع بالتراب فلما
 وصل للجيش ونزلوا بها كمن النبرى هو واحسابه خلف ذلك للجبل وشد
 للجيش دوابهم فى اشجار تلك الغيضة وكانت كلها مقطوعة فخرج عليهم
 النبرى باحبابه وصاح بهم فنفرت الدواب وتساقطت الاشجار لان الدواب
 جرتنها فونى الجند هاربين فرعين لا يلوى احد انى احد وتبعهم الطبرى
 بالقتل والاسر فحجا اقلهم وتلف اكثرهم فلما رجعوا الى السلطان سألهم عن
 شانهم قالوا نزلنا بالموضع الفلان اتانا فى جنح الليل جند من الشياطين تصرنا
 بالاشجار الطويلة فلم يجسر احد من المتقومين بعد ذلك المشى الى
 تبرستان :

طبس مدينة بين اصفهان ونيسابور مشهورة ينسب اليها فخر الائمة ابو
 الفضل محمد بن احمد الطبسى صاحب كتاب الشمائل فى تسخير الجن وهو
 كتاب كبير يذكر فيه كيفية تسخير الجن ولل واحد من رسائهم نرى من
 النبرى يذكر فى ذلك الكتاب وحاصله انه يذكر عزائم وشرايطها ويقول من اتى
 بها على هذا الوجه سلب الله تعالى عليهم ناراً تحرقهم ولا يندفع عنهم الا
 بالاجابة وذكروا ان الجن كانوا مستخربين نفخر الائمة وكان هو معاصراً للامام
 الغزالى قال له اريد ان تعرض للجن على فاجابه الى ذلك قل الغزالى رايتهم
 مثل الطل على الحايط فقلت له انى اريد ان احادثهم واسمع كلامهم فقال انت
 لا تقدر ترى منهم ائتر من ذلك ، وينسب اليها شمس الطبسى الشاعر كان
 شاباً حسن الصورة حلوا انلام جيد الشعر من تلامذة الشيخ رضى الدين
 النيسابورى وكان معاصر الخاقانى فرأى شعر الخاقانى وسلك ذلك المسلك الا ان
 شعر الشمس كان الطف واعذب فقال له رضى الدين داوم على هذا الفن
 فانه يجىء منك وترى منه الخير وله اشعار فى غاية الحسن واسلوب هو منفرد
 به وكان قاضى مدينة بخارا صدر الشريعة شاعراً مقلعاً عديم النظير نظم
 قصيدة حسنة قافيتها ضيقة بالجمية وهذه مطلعها

بر خير كه شمعت وشرايست ومن تو
 اواز خروسان سحرخاست زهر سو

بر خیر که برخاست بیساله بیکی بنی
 بنشین که نشستست صراحی بد وزانو
 بر خیر آران بیس که معشوقه شب را
 باروز بکیرند و ببرند دو

واین قصیده در بخارا مشهور گشت هم معترف شدند خوی آن شمس
 نمیس مثل این قصیده بگفت و هذه مطلعها

از روی توجون کرد صبا طره بیکسو فریاد برآورد شب غالبه کیسو
 از زلف سیاه تو مگر شد کرفی باز کر مشک برآورد صبا تعبیه عر سو
 آخر دل رنجور مرا جند براری زنجیر کشان تا بسرناق دوآبرو
 گفت که بزرگار تو روزی سره گردد آری هم او مید من اینست ولی کو
 فلما عرف صدر الشریعة بهذه القصيدة نادی من قابلها وما کان یقدر یقول
 شیئاً لانها کانت فی مدح وزیر خارا وسمعت انه کان شاباً مثل النقر مات فجأة
 وديوانه صغير لانه ما وجد العر

طرابلس مدينة على شاطئ بحر الروم عامرة كثيرة الخيرات وانتمرات لها سور
 مخوت من الصخر وبساتين جليلة وربات كثيرة تآوى اليها الصالحون ،
 بها مساجد الشعاب وهو مساجد مشهور مقصود ياتيهم الناس^٢ لبرته
 واحترامه ، وبها بئر النلود وفي بئر زعموا ان من شرب من مائها ياحمق فاذا
 اتى رجل من اهل طرابلس بما يلام عليه يقولون له لا نعيبك فانك شربت من
 بئر النلود

طرق مدينة بقرق اصفهان لاهلها يد باسطة في الالات المستظرفة من العجا
 والابنوس يحمل منها الى ساير البلاد كل آلة طريفة يعجز عن مثلها صناع غيرها
 من البلاد ينسب اليها تلج الطرقي كان ادبياً شاعراً طريفاً له حكايات عجيبة
 واشعار فصحة مثل شعر عرب العرباء وقد عرض على الخليفة الناصر لدين الله
 هذان البيتان من كلامه

اذا ما رآني العاذلون وغردت حمائم دوح ايقظتها النسايم
 يقولون مجنون جفته سلاسل ومسوس حتى فارقت التمايم

فتعجب من ذلك وقال ما ظننت ان احداً من العجم يوصل كلامه الى هذا
 الحد فبعث اليه خلعة سوداء فوصل اليه خلعة الخليفة بغتة فجاء فليسبها
 وعمل قصيدة طويلة في مدح الخليفة وبعثها الى بغداد مطلعها

لبركته a.b) ٢)

نرتاح اندية الندى والناس في مدح مولانا ابى انعبس

وحى انه سافر الى همدان وكان ابن قاضى قزوین ورئيسها بهمدان فسمع ان
 نج الطریق وصل فاحب ان يراه لانه كان مشهوراً بالفصل فقبل انه ذهب الى
 دار اللص فمشى اليه وجده يطالع كتاباً سلم عليه فقال عليك السلام وما
 تحرى له ولا نظر اليه وانه كان رجلاً ذا هيئة وجنته وعلمان وماليك واشتغل
 بمالعة اللص فالرجل تادى من ذلك وقال من اذيتك تاج الدين ما تعرفنى قال
 لا قال انا رجل من اعيان قزوین ذو امر ونهى وقطع وصلت فقال مدينتكم لا
 يدون لها شحنة قال نعم قال فلم لا يصلبتك فقام الرجل وقال تسمع بالمعيدى
 خير من ان تراه وحى انه كان في دار وحده فقام في جنت الليل ينادى
 اللص اللص فاجتمع للجيران فاذا الابواب والاعلاق بجائها والدار فقالوا له اين
 اللص فقال ابى سمعت ان اللصوص اذا دخلوا بيوت الناس شدوا قطع البلاد
 على اقدامهم لئلا يسمع دبيبهم وانى لما انتبهت ما سمعت شيئاً من الدبيب
 فلت لعل اللص دخل وشد على رجله البلاد وله حدايات مثل هذه رحمه الله
 طرزك قرية من قرى قزوین مشهورة حتى ان بعض الصالحاء رآى في نومه
 او في واقعة ان هناك صحابى وما كان بها قبر ولا عرف احد ذلك فلما كشفوا
 فاذا رجل طويل القامة عليه درع والدم ينزف من جراحته فبنوا عليه
 مشهداً واشتهر بين الناس ان الدماء فيه مستجاب فصار مقصوداً يقصده
 الناس من الانوار كلها وحدثنى ابى رحمه الله عليه انه ذهب اليه زائراً
 وقدم المشهد مسجداً قل فتركت الدابة مع الغلام ودخلت المسجد
 اصلى وفرشت مصلى في المنحرب قال فرفعت راسى من السجود فرايت على
 مصلى رمانة كبيرة طرية كانها قنعت من شجرها في الخال وشجرها لا ينبت
 بارض قزوین ونواحيها وانما يجلب اليها من الرى وكان الوقت صيفاً لا يوجد
 الرمان في شىء من البلاد اصلاً قال فلما فرغت من الزيارة خرجت وقلت للغلام
 هل دخل المسجد احد قال لا قلت هل خرج منه احد قال لا فتعجبت
 والرمانة معى حتى وصلت الى صبيعتنا وطروز كان على طريقي والرمانة بعد
 معى فعرضتها على اخى وجمع كانوا هناك فتعجبوا منه فتركتها مع رحلى
 ومصيت لحاجة وعدت ما رايتها فسالت غلامى عنها فقال لا علم لى بها ومّر
 على ذلك مدة حتى كنت في بعض اسفارى وحدى فاذا انا برجل شيخ
 طويل القامة كثر اللحية ينادينى يا محمد ما صنعت بتلك الرمانة فقصدت
 نحوه لتبرك به فغاب عن عيني ولم ادر اين ذهب عليه رحمه الله

صُرُورَ قَرْيَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ قَرْيِ قَرْوَيْسٍ غَنَاءَ كَثِيرَةٍ أَمْيَاءَ وَالشَّجَارِ وَالْبَسَاتِينِ
 وَالثَّمَارِ وَلَطْيَبِيهَا وَفَزَاعَتِهَا اتَّخَذَهَا الْاَتْرَاقُ الْعَجَمُ مَمْلِكًا السَّلَاطِينِ مَسَدْنَا وَبَنُوا
 بِهَا قُصُورًا وَتَوَالِدُوا وَتَنَاسَلُوا عِنْدَكَ فَمِنْ دَخَلِهَا تَحْمِيرٌ فِيهَا مِنْ كَثْرَةِ خَيْرَاتِهَا
 وَفَوَاتِهَا وَثَمَارِهَا وَحَسَنِ عِمَارَتِهَا وَنَيْبِ هَوَانِهَا وَحَسَنِ صُورِ اَعْلِيَا فَكَانَ فِيهَا
 مِنْ اَوْلَادِ الْاَتْرَاقِ صُورًا مَلِيحَةً وَوُجُوهًُا صَبِيحَةً فَمِنْ دَخَلِهَا مَا ارَادَ الْخُرُوجَ عَلَيْهَا
 كَانَ الْاَمْرُ عَلَى ذَلِكَ اِلَى وَرُودِ الْاَتْرَاقِ ۝

طَمْعَاجَ مَدِينَةٍ مَشْهُورَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ بِلَادِ الْاَتْرَاقِ ذَاتِ قَرْيِ لَتَيْرَةٍ وَفَرَاغِ بَيْنِ
 جَبَلَيْنِ فِي مَضِيقٍ لَا سَبِيلَ اِلَيْهَا اِلَّا مِنْ ذَلِكَ الْمَضِيقِ وَلَا يُمْكِنُ دُخُولُهَا سِوَا
 مَنَعٍ مَانِعٍ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهَا اَحَدٌ مِنْ مَلُوكِ الْاَتْرَاقِ لِعِلْمِهِمْ بِاَنَّ قَصْدَهَا غَيْرُ مَقِيدٍ
 وَسُلْطَانِهَا ذُو قَدْرٍ وَمَكَانَتُهُ عِنْدَ مَلُوكِ الْاَتْرَاقِ بِهَا مَعَادِنٌ اَنْذَهَبَ فَلِذَلِكَ نَشَرَّ
 الْاَنْذَهَبَ عِنْدَهُمْ حَتَّى اتَّخَذُوا مِنْهُ الظُّرُوفَ وَالْاَوَالِيَّ وَاهْلِيَا زَعْمٌ لَا شَعْرَ عَلَى
 جَسَدِهِمْ وَرِجَالِهِمْ وَنَسَاءَهُمْ عَلَى اَلْسُوَاءِ فِي ذَلِكَ وَفِي نَسَائِهَا خَاصِيَّةٌ عَجِيْبَةٌ وَفِي
 اَنْبِيَانِهَا تَوْجِدُنَ كَثْرَةً عِنْدَ غَشِيَانَتِهَا اِبْكَارًا وَحَتَّى بَعْضُ الْاَتْرَاقِ اَنْهَ اشْتَرَى
 جَارِيَةً تَرْكِيَّةً وَجَدَهَا كَذَلِكَ، وَحَتَّى الْاَمِيْرُ اَبُو الْمُوَيْدِ اَبْنُ النُّعْمَانَ اَنْهَ بِهَا
 عِيْنَانٌ اَحَدَاتِهَا عَذْبٌ وَالْاُخْرَى مَلِيحٌ وَفِيهَا تَنْصِيْبَانٌ اِلَى حَوْضٍ وَتَمْتَرُجَانٌ فِيهِ
 وَيَتَدَنَّ مِنَ الْحَوْضِ سَاقِيْتَانِ اَحَدَاتِهَا عَذْبٌ لَا مَلُوْحَةٌ فِيهِ وَالْاُخْرَى مَلِيحٌ وَنُكِرَ
 اَنْهَ مِنْ كَرَامَاتِ رَجُلٍ صَالِحٍ اِسْمُهُ مَلِيحُ الْمَلَايِجِ وَصَلَ اِلَى تَلِكِ الدِّيَارِ وَدَعَا اَهْلَهَا
 اِلَى الْاِسْلَامِ وَثَبِرَ مِنْ كَرَامَاتِهِ اَمْرٌ هَذَا الْحَوْضِ وَالسُّوَاقِ فَاسْلَمَ بَعْضُ اَهْلِهَا ۝
 عَلَى الْاِسْلَامِ اِلَى الْاَنِّ ۝

طُوسَ مَدِينَةٍ خَرَّاسَانَ بِقَرْبِ نَيْسَابُورٍ مَشْهُورَةٍ ذَاتِ قَرْيِ وَمِيَاءَ وَاشْجَارٍ
 وَالْمَدِينَةُ تَشْتَمِلُ عَلَى مَحَلَّتَيْنِ يُقَالُ لْاَحَدَاتِهَا نُسَابِرَانٌ وَالْاُخْرَى نُوْقَرَانٌ وَفِي
 جِبَالِهَا مَعَادِنُ الْفَيْرُوزِجِ وَيَنْحِتُ مِنْهَا الْقُدُورَ الْبَرَامِ وَغَيْرَهَا مِنْ الْاَلَاتِ
 وَالظُّرُوفِ حَتَّى قَالُ بَعْضُهُمْ قَدْ اَلَانَ اَللَّهُ لَاهِلَ طُوسِ اَنْجَمٌ كَمَا اَلَانَ لِدَاوُدَ عَمَّ
 الْكَلْبِ اَلْحَدِيدِ، مِنْهَا جَمْعُ عَقْمَرِ الزَّمَانِ يَمْتَلِكُهُمْ عَنِّي يَنْسَبُ اِلَيْهَا الْوَزِيْرُ نِظَامُ الْمَلِكِ
 الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ اِسْحَاقَ لَمْ يَرِ وُزِيْرًا اَرْفَعُ مِنْهُ قَدْرًا وَلَا اَكْثَرَ مِنْهُ خَيْرًا وَلَا
 اَتْقَبَ مِنْهُ رَأْيًا وَكَانَ مُوَيْدًا مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ حَتَّى اَنَّ قَيْصَرَ الرُّومِ جَاءَ لِقَتَالِ
 السُّلْطَانَ الْبَرْسِيَّ اَرْسَلَانَ فَقَالَ السُّلْطَانُ لِنِظَامِ الْمَلِكِ مَاذَا تَرَى يَقُولُونَ عَسْمَرُ
 اَكْثَرَ مِنْ عَسْكَرِنَا فَقَالَ نِظَامُ الْمَلِكِ لَيْسَ النَّصْرُ مِنَ الْاَلْتَرَةِ اِنَّمَا النَّصْرُ مِنْ عِنْدِ
 اَللَّهِ اَحْسِنُ تَتَوَكَّلْ عَلَى اَللَّهِ وَنَلْتَقِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقَدْ تَقُولُ لِحُطْبَاءِ عَلَى الْمَنَابِرِ اَللَّامِ
 اَنْصُرْ جِيُوشَ الْمُسْلِمِيْنَ فَعَلُوا ذَلِكَ فَانصَرَّ اَللَّهُ، وَحَتَّى اَنَّ السُّلْطَانَ السَّبَّ

ارسلان دخل مدينة نيسابور فاجتاز على باب مسجد فرأى جمعا من انفياءه على باب ذلك المسجد في ثياب رثة لا خدموا للسلطان ولا دعوا له فسار السلطان نظام الملك عنهم فقال هؤلاء تلبية العلم وهم اشراف الناس نفسا لا حظ لهم من الدنيا ويشهد زعيمهم على فقرهم فاحس بان قلب السلطان لانهم فعند ذلك قال لو اذن السلطان بنيت لهم موضعا واجريت لهم رزقا ليستغلوا بطلب العلم ودعاء دولة السلطان فاذن له فامر نظام الملك ببناء المدارس في جميع مملكة السلطان وان يصرف عشر مال السلطان الذي هو مختص بالوزير في بناء المدارس وهو اول من سن هذه السنة الحسنة ، وحتى نظام الملك في كتابه سير الملوك ان بعض المفسدين قال للسلطان ملكشاه ان في معيشك اربعماية الف فارس وامر المملكة يتمشى بسبعين الفاً فان سبعين الفاً لم يغلبوا من الفلّة فلو اسقطتكم امتلات الخزانة من المال ومال السلطان الى قوله فلما عرفت ذلك قلت للسلطان هذا قول من اراد اثرة انفتنة وفساد المملكة ان ملكك خراسان وما وراء النهر الى كاشغر وبلاد غور وخوارزم وابلان وآران واذربيجان والجلال والعراق وفارس وكرمان والشام وارمن وانطاكية وانها انما تبقى محفوظة بهذه العساكر ولم يذكر ان دولة الخلفاء العظام والملوك البار قد خلت من خروج خارجي وظهور مخالف وهذه الدولة المباركة بسعادة السلطان سلمت عن التدورات فلو كانت العساكر ثمانماية الف لمانت السند والهند والصين ومصر والبربر والحشة والروم ايضا في طاعتنا ثم ان السلطان ان اثبت سبعين الفاً واسقط ثلثماية وثلثين الفاً فالساقطون ليسوا احباب حرف يشتغلون بصنعتهم يجتمعون على يد واحد ويدخلون تحت طاعته فنشا من ذلك فساد عظيم ويكون الخضم في ثلثماية وثلثين الفاً ونحن في سبعين الفاً فتمشى الاموال وتهلك ويكون ذلك نتيجة نصيحة هذا الناصح الذي ينصح بجمع الاموال وتقريب الرجال ، وحتى انه كان شديد التعصب على الباطنية وقد خرج من اصفهان وبه عقابيل المرض في العمالية فلما وصل الى قرية من قرى نهاوند يقال لها قيدسجان تعرض له رجل ونادى مظلوم مظلوم فقال الوزير ابصروا ما ظلامته فقال معي رقعة اريد اسلمها الى الوزير فلما دنا منه وثب عليه وضربه بالسكين وكانت ليلة الجمعة حادي عشرين رمضان سنة خمس وثمانين واربعمائة فحمل الى اصفهان ودفن في مدرسته ،

وينسب اليها الامام حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

لم تر انعميون مثله لساناً وبيماناً وخاطرأً وذلك وعلمأً وعملاً فساق افرانه من تلامذة امام الحرمين وصار في ايام امام الحرمين مفيداً مصنفأً وامام الحرمين يظهر التبحر به وكان مجلس نظام الملك مجمع الفصلاء فوقع لابي حامد في مجلسه ملاة الفحول ومناظرة للخصوم في فنون العلوم فاقبل نظام الملك عليه وانتشر ذكره في الافاق فرسم له تدريس المدرسة النظامية ببغداد وصنف كتبأً لم يصنف مثلها ثم حثه وترك الدنيا واختار الزهد والعبادة وبلغ في تهذيب الاخلاق ودخل بلاد الشام وصنف كتبأً لم يسبق الى مثلها كاحياء علوم الدين ثم عد الى خراسان مواظبأً على العبادات الى ان انتقل الى جوار الخو بنطوس سنة خمس وخمسمائة عن اربع وخمسين سنة قيل ان تصانيفه وزع على ايام عمره اصاب كز يوم كراس، حتى الشيخ ابو الفتح عامر السامري قال كنت بمكة سنة خمس واربعين وخمسمائة فبينما انا بين النوم واليقظة ان رايت عرصة عريضة فيها ناس كثيرون وفي يد كز واحد مجلد يحلقون على شخص فقالوا هذا رسول الله صلعم وهؤلاء اصحاب المذاهب يعرضون مذاهبهم عليه فبينما انا كذلك ان جاء احد بيده كتاب قيل انه هو الشافعي فدخل وسط الحلقة وسلم على رسول الله صلعم فرد الجواب عليه وهو عم في ثياب بيتس على زي اهل التصوف فقعد الشافعي بين يديه وقرا من كتاب مذهبه واعتقاده عليه ثم جاء بعده رجل آخر قالوا انه ابو حنيفة وبيده كتاب فسلم وقعد بجانب الشافعي وقرا مذهبه واعتقاده ثم ياتي صاحب كز مذهب حتى لم يبق الا الثليل وكز يقرأ ويقعد بجانب الآخر ثم جاء واحد من الروافض وبيده كرايس غير مجلدة فيها مذهبهم واعتقادهم ولم ان يدخل الحلقة فخرج واحد ممن كان عند رسول الله صلعم واخذ الدرايس ورامها خارج الحلقة وطرده واهانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا قلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدى ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي قرات عليك فقال صلعم اى شئ ذلك قلت قواعد العقائد للغزالي فاذن لي بالقراءة فقعدت وابتدات بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدى المعيد الفعال لما يريد ذى العرش المجيد والبطلش الشديد انهادى صفوة العبيد الى النهج الرشيد والملك الشديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم من ضلمات التشكيك والترديد الى ان وصلت الى قوله وانه تعالى بعث الامى القرشى محمداً صلعم الى كافة العرب والعجم من الجن والانس فرايت البشاشة في وجه رسول الله صلعم فالتفت الى وقال ابي الغزالي كانه كان واقفاً في الحلقة فقال ها انا ذا يا

رسول الله فقدم وسلم على رسول الله عم فرد عليه لجواب ودوله يده المباركة
 فصار الغزالي يقبل يده المباركة ويضع خديه عليها تبرُّكاً بها فما رأيت رسول
 الله عم أكثر استبشاراً بقراءة أحد مثل استبشاره بقرآني فسال الله تعالى ان
 يبيتنا على عقيدة اهل الحق وان يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم من
 النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين قل اليبوردي

بني على حجة الاسلام حين توى من ذ حتى عظيم المقدر اشرفه

مضى واعظم مفقود فجمعت به من لا نظير له في الناس يخلفه ،

وينسب اليها ملك الابدال احمد بن محمد بن محمد الغزالي كان صاحب
 كرامات ظاهرة كان اخوه حجة الاسلام يقول ما حصل لنا بطريق الاشتغال ما
 حصل ل احمد بطريق الرياضة حتى ان الشيخ محمد كان يصلّي والشيخ احمد
 حاضر فلما فرغ من صلاته قال له ايها الاخ قمر اعد صلاتك لانك كنت في
 الصلاة تحاسب حسب البقال ، وحي ان السلطان ملكشاه كان مريداً للشيخ
 احمد فذهب ابنه ساجر الى زيارة الشيخ وكان حسن الصورة جداً فالشيخ
 قبله في خده فكرة الحاضرون ذلك وذكره للسلطان فقال السلطان لابنه ساجر
 الشيخ قبل خدك قال نعم قال ملكك نصف الارض ولو قبل الجانب الاخر
 ملكت لها وكان الامر كذلك ، وحي ان رجلاً اراد ان ياخذ امرأة خاطبة
 نبيلة باجرة معلومة فالشيخ زاد في اجرتها واخذها الى بيته واقعدتها في زاوية
 من البيت واشتغل هو بالصلاة الى الصباح فلما كان النهار وقد اعطتها
 اجرتها قال لها قومي واذهبي الى حيث شئت وعرضه دفع الرضا عنهما رحمة
 الله عليه ورضوانه ، وينسب اليها الحكيم الفردوسي كان من دهاقين لوس له
 ملك في صبغة يظلمه عامل الصبغة فذهب الى باب السلطان محمود بن
 سبكتكين لدفع ظلم العامل وكان يطلب وسيلة قيل له الشعراء مقربون الان
 لان السلطان يريد ان يجعلوا له تاريخ ملوك انجم منظوماً واقربهم الى
 انسلطان العنصرى فطلبه الفردوسي وجده في بستان ومعه الفرخى
 والعساجدى فذهب اليهم وسلم وجلس عندهم فقالوا نحن شعراء لا نجالس
 الا من نان مثلنا فقال انا ايضا شاعر فقالوا اجر معنا هذا البيت

قال العنصرى جون روى تو خوزشيد نباشد روشن

قال الفرخى مانند رخت گل نبود در گلشن

قال العساجدى مژگانت هي تدر کند بر جوشن

قال الفردوسى مانند سنان ديودر جنک پشش

فقلنا ما ادريك بحال كيو وجنك پشن قل انا عارف بوقايح ملوك العجم
 فاستحسنوا ما اتى به الفردوسى وذكروه عند السلطان فاعطى السلطان نل
 شاعر جزاء اعطى للفردوسى ايضاً جزءاً فراوا شعر الفردوسى خيراً من شعر
 وكان شعر نل واحداً ما يشانه شعر الاخر لان شانها كان فصيحاً وشانها كان ركيكاً
 فقال اتى اتولى نظم النتاب كله ولا حاجة الى غيرى فنظم النتاب من اول زمان
 ليومرت وهو اول ملك ملك الى زمان بيزدجرد بن شهريار آخر ملوك العجم في
 سبعين الف بيت مشتتاً على الحكم والمواعظ والنزاجر والترغيب والترهيب
 بعبارة فصحة وحمل النتاب الى السلطان فاجبه وامر له بحمل فيل ذهباً فقال
 الوزير جايبة شاعر حمل فيل ذهباً نثير الا حمل فيل فضة وكان الفردوسى يئتم
 منصباً ربيعاً من المناصب مثل الوزارة فلما رأى حمل فيل فضة اشترى به
 فقاعاً وشربه ولحق بالنتاب هذه الابيات الثلاثة

يرين سال بگدشت از سى ويندي بدرويشى وناشوانى ورندي
 بدان تا پيرى مرا بر دهى مرا شاه مر تخت واسفر دهى
 جو اندر نهادش بزرگى نبود نيارست نام بزرگان شنود،
 وحى ان الشيخ قلب اندين استاذ الغزالي اجتاز على قبر الفردوسى مع
 احبابه فقال بعضهم نرور الفردوسى فقال الشيخ دعه فانه صرف عمره في مدح
 الجوس فرأى ذلك القايل الفردوسى في نومه يقول له قل للشيخ لو انتم
 تملكون خزائن رحمة ربى اذا لامسكم خشية الاتفاق وكان الانسان تتوراً هـ
 طيب بليدة بين واسط وخوزستان قال داود بن احمد الطيبى مدينة طيب
 من عمارة شيث بن آدم عم وما زال احلها على ملّة شيث الى ان جاء الاسلام
 والمدينة قديمة احدث القدماء بها اشياء وطمسها منها ما زال ومنها ما
 بقى ومما زال قالوا كان بها تلمس لدفع العقارب والحيات وكان باقياً الى قريب
 من زماننا ومن عجائبها الباقية ان لا يدخلها زنبور البتة فان دخلها مات ولا
 يدخلها غراب ابقع ولا عقعق هـ

طبرستاناً معناه عمارة الصراط قرية بين اللوفة والقادسية على جادة الحاج من
 انزه المواضع وهي محفوفة بالروم والاشجار والحانات والمعاصير كانت احدى
 المواضع المقصودة بالبتالة والان خراب له يبق بها الا قباب يسمونها قباب
 شعر ابو نواس

قالوا تنسك بعد الحج قلت لهم ارجو االه واخشى طيسرنابادا
 اخشى قضيب كرم ان ينازعنى رأس الخطام اذا اسرعت اعدادا

فان سلمت وما نفسى على ثقة من السلامة لم اسلمر ببغدادا
وقال محمد بن عبد الله قدمت من مكة فلما صرت الى طبرستان ذكرت قول
ابى نواس بطبرستان كرم ما مررت به الا تعجبت ممن يشرب الماء
فهنف هاتف اسمع صوته ولا اراه

وفي للجحيم جيم ما تجرعه خلق فابقى له في البطن امعاء
عانة بليدة بين هيت والرقّة يطوف بها خليج من الفرات وفي كثيرة الاشجار
والثمار والروم ولها قلعة حصينة ولثرة كرومها العرب تنسب اليها الحمر
واهل بغداد اذا شاهدوا ظلماً قالوا للخليفة اذاً في عنة لان البساسيري استولى
على بغداد وحمل النقايم بامر الله الى عانة وخطب باسم خلفاء مصر سنة فجاء
السلطان لعلربك السلجوقي في سنة اربعين واربعماية وحارب البساسيري
وقتله وجاء بالخليفة من عانة رده الى مقره ومشى قدام مهد راجلاً حتى
خاضه للخليفة بنفسه وقال اركب يا ركن الدين وهو اول سلاطين السلجوقية
وارفعهم قدراً وهو الذى انتزع الملك من سلاطين بنى سبكتكين

عبادان جزيرة تحت البصرة قرب البحر الملح فان دجلة اذا قاربت البحر
تفرقت فرقتين عند قرية تسمى الخرزى فرقة تذهب الى ناحية البحرين وفي
اليمنى واليسرى تذهب الى عبادان وسيراف والجبابة وعبادان في هذه
الجزيرة وفي مثلثة الشكل وانما قالوا ليس وراء عبادان قرية لان وراءها بحر
ومن عجيبها ان لا زرع بها ولا صرع واهلها متوكلون على الله ياتيهم الرزق من
انوار الارض وفيها مشاهد ورباطات وقوم مقيمون للعبادة منقطعون عن
امور الدنيا واكثر موادهم من النذور

عبد الله اباذ قرية بين قزوين وهذان بها حمة عجيبة ليس في شىء من
البلاد مثلها وذلك ان الماء يفر منها فوراً شديداً قدر قامة واكثر واذا
تركت البيضة على عمود الماء النابع تبقى عليها وتسلقها حرارة الماء ويجمع
هذا الماء في حوض ياتيها اصحاب العاهات ويستحمون به ينفعهم نفعاً عظيماً
بيناً

العراق ناحية مشهورة وفي من الموصل الى عبادان طولاً ومن القادسية الى
حلوان عرضاً ارضها اعدل ارض الله هواء واصحها تربة واعذبها ماء وفي كواسنة
القلادة من الاقليم واهلها اصحاب الابدان الصححة والاعضاء السليمة
والعقول الوافرة والاراء الراححة وارباب البراعة في كل صناعة والغالب عليهم

بواسطة الثلاثة من الاقليم a, b, c, الاقليم a, b, c عبيد a, b, c*)

الغددر نلثرة الاشرار ومكر اللليل والنهار اقم بنا عبد الله بن المبارك سبعة عشر يوماً تصدق بسبعة عشر درهماً ككفارة لذنك واعلنا بخصوصون ببغض الغرباء خصوصاً انجم ويقال لاهل العراق نميط فأنوا نميط كان اسم رجل شيرير كثررت جنائياته في زمن سليمان بن داود عم فامر بحبسہ فاستغاث منه اهل الحيس الى سليمان من كثرة سعائته وعميته والقائه انشر بين اهل الحيس فامر سليمان عم بتقييده وحمله الى حبس الشبائين فاستغاث الشبائين وقنوا يا نبي الله لا تجمع بين الحيس ومقاساة نميط فراى سليمان ان يامره بشغل حتى يقبل شره وكان في الحيس امرأة مومسة قيل لنميط نريد منك ان تغسل عذا الصوف الاسود وتبييضه بالغسل وان تروج هذه المرأة حتى يلتحم فرجها بالترويح فامر بذلك ووكل به ففعل ذلك مدة طويلة حتى ضاجر ثم اراد ان يجرب هل انلحمت امر لا فباشرها فحملت منه واثنت بولد وصار له نسل بارض انعراق فلهدا ترى السعابة والنميمة والفجور في النميط كثيراً لانها شيمه ابيهم نميط وحى ان عبد الله بن المبارك قيل له كيف رايت اهل العراق قال ما رايت بها الا شرنطياً غضبان ، بها نهر دجلة مخرجه من جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذى القرنين وفي هناك ساقية كلما امتدت ينصم اليها مياه جبال ديار بكر ثم يمتد الى ميناقرين والى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقبل ذلك ينصب اليه الزابان ويعظم بهما ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم الى عبادان وينصب الى البحر وماء دجلة من اعذب المياه واخفها واكثرها نفعاً لان مجراه من مخرجه الى مصبه في العمارات وفي آخر الصيف يستعملونه كآه بواسط والبصرة ، وروى عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى دانيال عم ان اخرج لعبادى نهرين واجعل لاصبهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه فكلمها م بارض يتيمر او ارملة او شيخ ناشده الله فاجيد عنانهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك ، وبها نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا ويدور بتلك للجبال حتى يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة حجر ثم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى هيت فيصير انهاراً تسقى زروع السواد وما فضل منها انصب في دجلة بعضه فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرأ عظيماً يصب في بحر فارس ، وروى ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسجان وجحان عنها ^١ صلبة او رملة او سبخة ^٢ مغيبتهما ^٣ a.b.c

وروى عن علي رضي الله عنه انه قال يا اهل اللوفة ان نهركم هذا يصيب اليه ميزابان من الجنة، وروى عن جعفر بن محمد انصديق انه شرب من الفرات فحمد الله وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه انقباب ولو لا ما يدخله من الخطابين ما اغتمس فيه ذو عنة الا براء، وحكى السدي ان الفرات مد في زمن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فالقى رمانة في غايبة العظم فاخذت فكان فيها كُرْحَبٌ قسمها بين المسلمين فكانوا يرون انها من الجنة وهذا حديث مشهور في عدة كتب للعلماء.

ينسب اليها هشام بن الحكم وكان معتزليا يرجح عليا فقال رجل اني الزمه ان يقول عند الخليفة ان عليا كان ضامًا فلما حضر هشام عند الخليفة قال ابا محمد انشدك بالله اما تعلم ان عليا نازع العباس عند ابي بكر قال نعم قال فمن كان الظالم منهما فكره ان يقول العباس خوفاً من الخليفة وكره ان يقول علي خوفاً من مخالفة اعتقاده فقال ما منهما ظالم فقال الرجل كيف يتنازعا ولا يكون احدهما ظالم فقال كما اختصما الملكان الى داود عم وما منهما ظالم وعرضهما تنبيه داود على الخطيئة هذا كان العباس وعلي كان عرضهما تنبيه ابي بكر على خطيئته، وينسب اليها يحيى بن معمر احضره الخجاج وقال انت الذي تقول للحسين بن علي من ذرية رسول الله قال نعم قال فوالله لتأتين بالماخرج عما قلت او لاضربن عنقك فقال يحيى ان جيئت بالماخرج فانا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك جئتنا اتيناها ابراهيم انى قوله ومن ذرينه داود وسليمان الى قوله وزكرياء ويحيى وعيسى ثم يعده عيسى من ذرية ابراهيم لا يعده للحسين من ذرية محمد عم فقال الخجاج والله كفى ما قرأت هذه الآية قلت فولاه قضاء المدينة وكان قاضيها الى ان مات.

وينسب اليها ابو محمد سليمان بن مهران الاعشى قال عيسى بن يونس ما راينا في زماننا مثل الاعشى فكان الاعشى والملوك في مجلسه احقر شيء وهو محتاج الى درهم حكي انه يوم الشك من رمضان ياتي به الناس يستخبرون منه فصاجر من ذلك وترك بين يديه رمانة كل من دخل عليه قبل ان يستخبر منه اخذ حبة رماها في فمه ليعلم ان اليوم ليس يوم صوم، وحكى ان ابا حنيفة ذهب اليه فلما اراد الذهاب قال له لا يكون ثقلت عليك فقال انت في بيتك ثقيل علي فكيف في بيتي، وحكى ابو بكر ابن عياش قال دخلت على الاعشى في مرض موته فقلت ادعوك طبيبياً فقال ما اصنع به والله لو كانت نفسى بيدي لطرحتها في الحش لا تودين احداً وانطرحى في لحدى

وند الاعمش يوم قتل الحسين يوم عاشوراء سنة ستين وتوفي في سنة ثمان
 واربعين ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة ، وينسب اليها ابو الحسين
 سمون بن حمزة صاحب انسرى انسقطلى كان من اولياء الله ذكر انه لما انشد
 وليس لى في سواك حظ فكيف ما شئت فاخترت لى

اخذه الاسر من ساعته وكان يدور على المكاتب للصبيان ويقول ادعوا لعكم
 انلساذب ، وحكى ابو احمد المغازلى انه كان ببغداد رجل انفق على الفقراء
 اربعين الف درهم فقال لى سمون يا ابا احمد اما ترى هذا انفق اربعين الف
 درهم ونحن ما نجد شيئاً فامض بى الى موضع كذا نصلى بكل درهم انفقته ركعة
 فصينا وصلينا اربعين الف ركعة وينسب اليها ابراهيم الآجرى رحمه الله قل
 انا لى يهودى له على دين يتقاضاه وانا عند انشاخورة اوقدت ناراً تحت الاجر
 فقال يا ابراهيم ارنى اية اسلم قلت او تفعل ذلك قل نعم فاخذت ثيابه وانفقتها
 فى وسط ثيابه ورميتها فى انشاخورة ثم دخلت الشاخورة واخذت اثياب
 وخرجت من الباب الاخر فاذا ثيابه فى وسط ثيابه صارت حراً وثيابه بحائها
 فلما رآى اليهودى ذلك اسلم ، وينسب اليها ابو الحسن على بن الموفق كان
 يقول اللهم ان كنت تعلم انى اعبدك خوفاً من نارك فعذبنى بها وان كنت
 تعلم انى اعبدك حباً لجتتك فاحرمنيها وان كنت تعلم انى اعبدك حباً
 متى لك وشوقاً الى وجهك فالحنيه واصنع ما شئت ، وحكى انه وجد فرساً
 فى الطريق قال فاخذته ووضعته فى كفى وجلست اقراه فاذا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم يا على بن الموفق تخاف الفقر وانا ريك ، وحكى انه قل تمت
 ستين حجة فلما فرغت من الطواف قعدت تحت الميزاب فانكرت فى حالى
 عند الله تعالى وكثرة ترددى الى هذا المكان فغلبتنى عيى فاذا قيل يقول
 يا على هل تدعو الى بيتك الا من تحبه فسرى عنى ما كنت فيده ، حتى محمد
 ابن اسحق السراج قال سمعت على بن الموفق يقول حجاجت نيفاً وخمسين
 حجة فنظرت الى صاحبى اهل الموقف فقلت اللهم ان كان فيلم واحد لم تقبل
 حجه فقد وهبت حجتى له فرجعت الى المزدلفة وبت فيها فرايت فى نومى رب
 العزة تعالى فقال لى يا على بن الموفق انتستحى على قد غفرت لاهل الموقف
 ولا مثالم وشققت كل واحد فى اهل بيته وذريته وعشيرته وانا اهل التقوى
 واهل المغفرة توفي على بن الموفق سنة خمس وستين ومائتين ٥

عمران مدينة كانت على الفرات للزباء بنت مديح بن البراء قتله جذية الابرش
 فاجيبه ٥ ٥ الحسن ١١

صاحب الخيرة فلحققت الزبراء بانروم وجمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى ملك ابيها وازانت جذية عنها وبنت على ضرف الفرات مدينتين متقابلتين من شرق الفرات وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهبها الاعداء آوت اليه وجرت بينها وبين جذية مهادنة، قال ابن اللدي لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارغة وكانت تسحب شعرها وراءها اذا مشت واذا نشرته جللها فسميت الزبراء فاراد جذية ان يتزوجها ويصم ملكها الى ملكه فخطبها فاجابته على شرط ان يصير اليها وكان جذية وزير اسمه قصير قال لجذية لا تمس الى هذه المرأة فانى لست امنتها عليك فقال لا يطاع لقصير امر فارسلها مثلاً فلما دخل عليها امرت جواربها فاخذن يده قالت له اى قتلة تريد اقتلك فقال ان كان لا بد فاقتليني قتلة كريمة فالتمته حتى شبع وسقته حتى ثمل وفصدت شربانه حتى نرف دمه ومات فبلغ قصيراً خبره فجدح انف نفسه واظهر انه جدعه عمرو بن عدى ابن اخذت جذية لانه اشار اليه بتزويج الزبراء فراسل قصير الزبراء وانعمها في ملك جذية فركبت اليه وصار قصير اليها بامان واخبرها بسعة التجارات فدفعت اليه مالا فاتهاا بربح كثير ثم زادته في المال فاتاعها بربح عظيم فانست به وجعلته من بشائنها واخبرته انى حفرت من قصرى على الفرات هذا الى القصر الاخر على الجانب الاخر من الفرات سرباً تحت الماء وجعلت باب السرب تحت سريرى هذا وخمجه تحت سريرى الاخر فان راعى امر خرجت الى الجانب الاخر فحفظه قصير ومضى بالمال وحصل الفى رجل فى الفى صندوق على الف جمال وعلى الرجال الدروع ومعهم السيوف واقبل بام الى الزبراء فلما قرب من مدينتها صعدت الزبراء سور مدينتها تنظر الى العير مثقلة فقالت

ما للجمال مشيها ويبدأ اجندلا يحملن ام حديدا
 ام صرفانا يارداً شديدا ام الرجال جثماً قعودا

فجاء قصير بالعير دخل المدينة فاناخ الجمال وثار الرجال من الصناديق بالسيوف تحربوا من ادركوه فلما علمت الزبراء قصدت السرب لتدخل فيه فبادرها عمرو بن عدى وكان من رجال الصناديق وقف على باب السرب بالسيوف فعلمت انه قاتلها فصمت سماً تحت خاتمها وقالت بيدى لا بيد عمرو فارسلته مثلاً ومن الامثال لامر ما جدح قصير انفه هـ
 عقر قوف قرية قديمة من قرى بغداد قالوا بناها عقر قوف بن ليهورث وانى

جانب هذه القرية نلّ عظيم من تراب يرى من خمسة فراسخ كأنه قلعة عظيمة للناس فيه آثاريل كثيرة قل ابن قديفة ملك الروم كلما رأى أحداً من أهل أنعراق سألته عن تلّ عقرفوف فإن قل أنه بحاله يفرح ويقول أنه لا بدّ أن نطأه ۵

عرشستان ناحية واسعة كثيرة القرى انغور في شرفيها وعراة في غربيها ومرو الرود في شمائها وغزنة في جنوبها والغرش بلغتام للجمال ومعناه قوحستان والغالب على ارضها للجمال وبها دروب وابواب لا يمكن دخولها الا بالذن انشار والشار اسم ملوكهم واهلها صلحاء محبوبون على الخبير عندم بقية من عدل عمر، قال الاصطخرى عرج انشار مدينتان يقال لاحدهما نشين وناخرى سورمين وهما متقاربتان ونهما مياه كثيرة وبساتين يحمل منهما الزيتون والرز الى ساير البلاد، وحتى بعض التجار قال مشيت الى عرشستان فاتفق لهما غرس فوضعوا دستاً عالياً وجاء الزوج جلس فيه واسبلوا على وجهه سحفاً ساخيفاً شبه وقاية وجاء المغنى يعنى بالندثوف وغيرهما وتلى نساءه اقاربهم وجيرانهم يرقصن بين يدي الزوج فرادى ومثنى وجماعة والزوج يراهن ويتفرج على رقصهن حتى لا تبقى واحدة الا رقصت ثم تلى العروس في الاخر وترقص بين يديه احسن رقص ثم خلوا بينها وبينه ۵

عريان بناء ان كالتصومعنين بظنر اللوفة قرب مشهد امير المؤمنين على بناها المنذر بن امره القيس بن ماء السماء وسببه انه كان له نديمان من بني اسد فتلا فراجعا الملك ببعض كلامه فامر وهو سكران ان يحفر لهما حفرتان ويدفنا فيهما حيين فلما اصبحت استدعا فاحبر بما امضى فيهما فعمه ذلك قصد حفرتهما وامر ببناء نربالين عليهما وقال لا يمر وفود العرب الا بينتهما وجعل لهما في السنة يوم بوس ويوم نعمر يذبح يوم بوسه من يلفاه ويعرى بدمه الظربالين فان وقعت لهما الوحش نلبتتهما بالخيول وان وقعت لثايم ارسل عليه الجوارح وفي يوم نعه يجيز من يلقاه ويخلع عليه ويثبت بذلك برهة من دهره فخرج يوماً من ايام بوسه ان نلح عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر جاء متدحاً فلما رآه قل هلا كان الذببح نغيرك يا عبيد فقال بعض الخاصرين ابيت اللعن عنده من حسن القريض ما هو خير مما تريد منه فاسمع فان كان حسناً استردّه وان كان غير ذلك فالامر بيدك فسانزله حتى نلعم وشرب وقال له انشدني فقد كان يعجبني شعرك فقال عبيد حال الجريض دون القريض فقال المنذر انشدني قولك ااقفر من اهله ملحوب، ثقل عبيد

أفقر من أهله عبيد ° فاليوم لا يمدى ولا يعيد
 عنك له منيه نمدود وحن منه نسما ورود
 فقال المنذر يا عبيد لا بدّ من الموت ولقد علمت لو أن النعمان ابني عرض لي
 يوم بوسى لا بدّ لي من ذبحه وأستدعي له اللحم فلما أخذت منه نفسه وطابت
 وقدم للقتل أنشد

ألا ابلع بتي وأعمامك بان المنيايا في السواردة
 لها مدّة فنفس العباد اليها وأن كرهت قاصدة
 فلا تجزعوا أجسام دنا فللموت ما تلد الوالدة

فامر به ففصد حتى نرف دمه وغرّى بدمه الغريين ، وحتى أن في بعض أيام
 بوسه وقع رجل من نلى° يقال له حنظلة فقال له المنذر لا بدّ من قتلك سل
 حاجتك فقال أجيرني سنة حتى أرجع الى أهلي وأفعل ما أريد ثم اصير اليك
 فقال المنذر ومن يكفلك أنك تعود فنظر الى جلسائه فعرّف شريك بن عمرو
 ابن شحبيّل الشيبلي فقال

يا شريك يا ابن عمرو ويا أخا من لا أخا له
 يا أخا المنذر فكّ اليوم رهناً قد أنالد
 أن شيبان قبيل أكرم الناس رجاله
 وأبو الخيرات عمرو وشرا حيل لآاله
 ورتاك اليوم في الجدد وفي حسن المقاله

فوثب شريك وقال أبيت اللعن يدي بيده ودمي بدمه فأطلقه المنذر فلما
 كان من القابل قعد المنذر ينتظر حنظلة فابطأ فقدم شريك ليقتل فلم يشعر
 إلا براكب قد طلع فاذا هو حنظلة قد تكفّن وتحنط وجاء بناذيته فلما رآه
 المنذر عجب من وفائه فقال ما منعك على قتل نفسك فقال أن لي ديناً يعني
 من الغدر قل له ما دينك قال النصرانية فاستحسن ذلك منه وأطلقها معاً
 وأطلق تلك السنة وكان المنذر بنا الغريين على مثال ما بناها ملوك مصر
 وقد مرّ ذكرهما في موضعهما ونظر معن بن زائدة الى الغريين وقد خرب
 أحدهما فقال

لو أن شيئاً مقيماً لا يببى على طول الزمان لما باد انغريان

قد خرب الدهر بالتنريف بينهما فكّل ألف الى بين وهجران هـ

عزفة ولاية واسعة في طرف خراسان بينها وبين بلاد الهند مخصوصة بصحة

واليوم ° (١) أفقر ° (٢)



انهواه وعدوبة الماء وجودة التربة وهي جبلية شمالية بها خيرات واسعة آذا
 ان البرد بها شديد جداً ومن عجائبها انعقبة المشهورة بها فانها اذا قطعتها
 انقانع وقع في ارض دفنة شديدة الحر ومن هذا الجانب برد كالمزهرير ومن
 خواصها ان الاعمار بها ضويلة والامراض قليلة وما ضحك بارض تنبت الذهب
 ولا تولد الحيات والعقارب والحشرات المؤذية واكثر اهلها اجلاد واتجاد ومن
 عجائبها امر الصقارين يعقوب وعمرو وظهر وعلى كان يعقوب غلام صقار وعمرو
 مكارياً صاروا ملوكاً عظماء واستولوا على بلاد فارس وكرمان وخراسان
 وبعض العراق يقال لهم بنو الليث الصقار وبها تقاح في غاية الحسن يقال له
 الاميرى لم يوجد مثله في شيء من البلاد قل ابو منصور الثعالبي

تقاح غزنة نقل ونقاج كانه الشهيد والرجحان والراجح
 احبه لصفات حازها ثم في وجهه ابداً ورد وتفاسح

ويسب اليها محمود بن ادم السنائي كان حكيماً عارفاً شاعراً تركاً ولدنيا وله
 ديوان كبير كله حكم ومواعظ من حقاها ان تكنب بالذهب ليس فيها مدح
 اصلاً وكان يحب العزلة والانزواء عن الناس ويسكن للرايات ويمشي حافياً وكان
 بعض الوزراء يرى له والسنائي ياتي به في اوقات فاذا جاءه يقوم الوزير ويجلسه
 مكانه في دسنته وهو رما كان رجلاه ملتصقاً بالطين فقعد في مسند الوزير ومد
 رجليه لئلا يتلطح المملوح بالطين وحتى ان السنائي كان يمشي حافياً ولا
 يقبل من احد شيئاً فاشترى له بعض اصداقائه مداماً والتم عليه بالشفاعاة
 ان يلبسه ففعل فاتفق انه تلاقاه في اليوم الثاني وسلم على السنائي فخلع
 المدام وردة اليه فسئل عن ذلك فقال سلامة في اليوم الثاني ما كان يشبه
 السلام الذي كان قبل ذلك وما كان له سبب الا المدام وبها عين اذا
 انقى فيها شيء من القاذورات يتغير الهواء ويظهر البرد والرياح العاصف والمطر
 في اوانه والتلج في اوانه وتبقى تلك الحالة الى ان تخفى عنها التجاسة وحتى
 ان السلطان محمود بن سبكتكين لما اراد فتح غزنة كلما قصدها بالدر اهلها
 والقوا شيئاً من القاذورات في هذه العين ولم تمكن الاقامة عندهم للعسكر وكان
 الامر على ذلك حتى عرف السلطان ذلك منهم وتلك العين خارج المدينة
 بقربها فبعث اولاً على العين حفاشاً ثم سار نحوها فلم ير شيئاً مما كان قبل
 ذلك فافتتحها

الغور ولاية بين هراة وغزنة عامرة ذات عيون وبساتين كثيرة خصبة جداً
 مجدود a.b (1)

والجبل محتوية عليها من جميع جوانبها مثل الحظيرة ونهر هرة يقنعها يدخلها من جانب ويخرج من آخر وانها شديدة انبرد جداً لا تطوى على مدينة مشهورة واكبر ما فيها قلعة يقال لها فيروزكوه وحكى الامير عماد الدين والى بلخ ان بارض الغور عيناً يذهب الناس اليها في ليلة من انسنة معلومة بقسى وسهام ويرمى كل احد اليها نشابة وعليها علامة فاذا اصبحوا وجدوا النشابات خارجة من العين وعلى نصل بعضها روس للحيوانات من الذهب اما رأس نئير او سمك او اوز او حيوان آخر وبعض الناس لا يصيب على نشابه شيئاً والله اعلم بصحته في ذلك والعهد على الراوى ، وبها السمندل وهو حيوان كالقار يدخل النار ولا يحترق ويخرج والنار قد ازلت وسخه وصفت لونه وزادته بريقاً يتخذ من جلده مناديل الغمر للملوك فاذا توسخت تلقى في النار ليذول وسخه ، ينسب اليها ابو الفتح محمد بن سامر الملقب بغيث الدين كان ملكاً علماً عادلاً مظفراً في جميع وقايعة وحرابه كانت مع كقار ختلاء وكان كثير الصدقات جواداً شافعي المذهب وقد بنى مدارس ورباطات وكتب بخطه المصاحف وقفها عليها وكان من عاتقه اذا مات غريب في بلده لا يتعرض لتركنه حتى ياتي وارثه وباخذها وكان اول امره كرامتى المذهب وفي خدمته امير علم فاضل ظريف شاعر يقال له مباركشاه الملقب بعز الدين علم ان هذا الملك للجليل القدر على اعتقاد بانل وكان ياخذ الغبن لانه كان محسناً في حقه وكان في ذلك الزمان رجل علم فاضل ورع يقال له محمد ابن محمود المروزدى الملقب بوحيد الدين عرفه الى الملك وبالغ في حسن اوصافه حتى صار الملك معتقداً فيه ثم ان الرجل العالم صرفه عن ذلك الاعتقاد البانل وصار شافعي المذهب ، وينسب اليها ابو المظفر محمد بن سامر الملقب بشهاب الدين كان ملكاً عادلاً حسن السيرة كان يقعد حتى قاضيه يفصل الحكومات بحضوره ومن مات او قتل من ماليكه وعليه دين لا يقطع معيشته حتى يستوفى الدين وحكى ان صبياً علويتاً لقبه في طريقه وقال له انى منذ خمسة ايام ما اكلت شيئاً فغضب وحولق وعاد في الحال واخذ الصبي معه وانطعمه اطيب الطعام واعطاه من المال ما اغناه

فراهان قرية من قرى همدان مشهورة بها ملحة عجيبه وفي بحيرة اربعة فراسخ في اربعة فاذا كان ايام الخريف واستغنى الناس من اهل تلك الناحية عن سقى المزارع والبساتين صوبوها الى تلك البحيرة فاذا جاء الربيع والصيف واحتاج الناس الى الماء انقطع عن البحيرة انصبابه فابقى فيها بصير ملحاً

يأخذهُ الناس بحمله إلى انبلاذ ومن عجائبيها أن الناس أن منعوا عنها نه
 تنعقد ملحاً بل ينصب ولا يبقى له أثر وأن له يمنع الناس عنها تصوير ملحا
 قال ابن الكلبي انه طلسم من عمل بليناس وكان بفراخان سخة يعوض فيها
 الرابك بفرسه والجل بحمله فأخذ لذلك طلسماً استراح الناس عنه ۞

فم الدبل قرية من قرى واسط على شاطئ شعبة من دجلة منسوبة إلى
 الربيعةية وم مشايخ تلك الناحية وبيتهم بيت مبارك عادتكم ضيافة الناس
 وخدمة الصلحاء والفقراء المسافرين والقاطنين وفي فقرائهم جمع قالوا يأكلون
 الحيات وقوم قالوا يدخلون النار وغير ذلك من الامور العجيبة وهم اقوام في زى
 الفقراء يرأى من التكلف ولا ادب لهم الا خدمة الناس ولا يفرحون الا به ۞

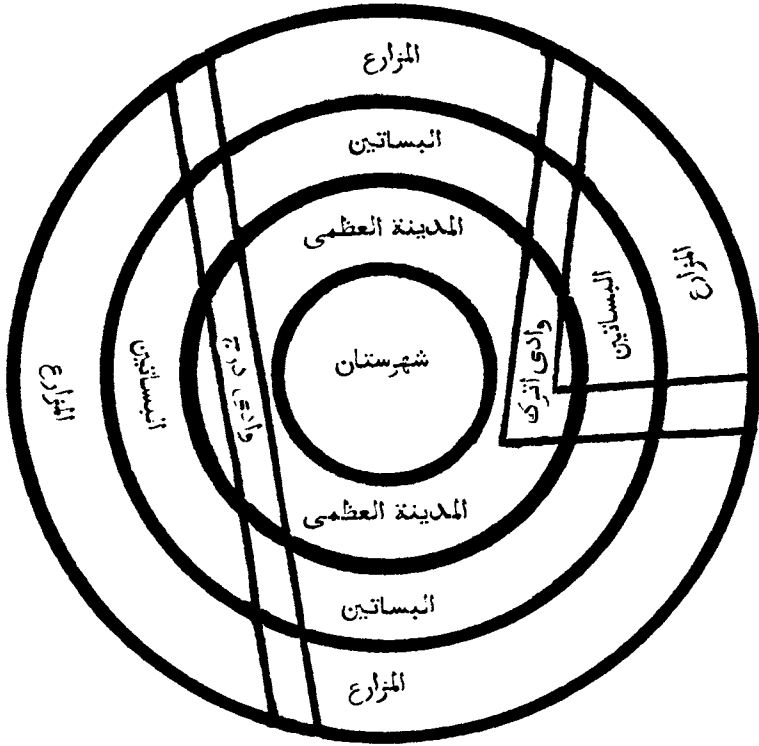
فك قلعة حصينة على قلة جبل عال بقرب جزيرة ابن عمر على فرساختين
 منها وعلى القلعة قلة مرتفعة عنها ارتفاعاً كثيراً من صخرة كبيرة وهي قلعة
 مستقلة بنفسها وانها بيد الاكراد البشوية من ثلاثماية سنة وم قوم قبهم
 مروة وعصبية يجمون من التجأ اليهم وكانت هذه القلعة في شهر ستمائة بيد
 رجل اسمه ابراهيم وله اخ اسمه عيسى اراد ان ينتزعيها من يد ابراهيم وكان
 ابراهيم مع خواصه يسكن القلعة وبقى الاجناد في نفس القلعة فطاع عيسى
 جمع من بطانة ابراهيم وفتح باب القلعة حتى صعودها نيف وعشرون رجلا
 وقبضوا على ابراهيم ومن عنده وحبسوا ابراهيم في بيت وحبست زوجته في
 بيت آخر ولهذا البيت شبك الى القلعة فلك اصحاب عيسى القلعة وينتظرون
 نجى عيسى فقلعت زوجة ابراهيم الشباك وكان عندها ثياب خام فاوصلت
 بعضها ببعض ودلتها الى القلعة وجعلت تسمى الرجال ولا علم لاصحاب القلعة
 بها فحضر عيسى واصحابه تحت القلعة فراوا الرجال يصعدون القلعة بالحبل
 فصاحوا الى اصحاب القلعة ليعرفوا ذلك فكلما صاح اصحاب عيسى صاح اصحاب
 القلعة معاً ليتزاحم الاصوات فلا يفهم اصحاب القلعة كلامهم حتى صعودوا بالحبل
 عشرون رجلاً فأخرجوا ابراهيم من اللبس وفتحوا باب القلعة حتى صعد اليه
 اصحابه واهلكوا قوم عيسى ورجع عيسى خائياً وبقيت القلعة الى ابراهيم ۞

فانشان مدينة بين قم واصفهان اهلها شيعة امامية غالية جداً والف احمد
 ابن علي بن بابيه القاشاني كتاباً ذكر فيه فرق الشيعة فلما انتهى الى الامامية
 وذكر المنتظر قال من العجب ان في بلادنا قوماً وأنا شاهدتهم على هذا المذهب
 ينتظرون صباح كل يوم طلوع القايم عليهم ولا يقنعون الانتظار بل خيلهم
 يركبون متوشكين بالسيوف شاكين السلاح ويخرجون من مساكنهم الى خارج

البلد مستقبلين للامام كانهم قد اتهم يريد اخبره بوروده فاذا نلغ اننهار عدوا متأسفين وقتلوا انيومر ايضا ما جاء ومنها الالات الخرفية المدهونة ونلم في ذلك يد باسطة ليس في شىء من البلاد مثلهم تحمل الالات والظروف من قشان الى ساير البلاد بها مشمش طيب جدا يتخذ منه المنوى المحقف ويحمل لنيدايا الى ساير البلاد ليس في شىء من البلاد الا بها وبينا من العقارب السود انلبار المنكرة ما ليس في غيرها هـ

قرميسين بقريب كرمانشهان بليد بين هذان وحلوان على جادة الحاج ذكر ابن الفقيه ان قبان بن فيروز نظر في بلاده فلم يجد بين المداين وبلد موضعاً انيب هوا، ولا اعدب ماء، ولا اصتح تربة من قرميسين فاختره لسكناه وبني بها قصرأ يقال له قصر اللصوص، ومن عجايبها انه انك كانت بها مائة ذراع في مائة ذراع في ارتفاع عشرين ذراعاً مربعاً وحجراتها كانت مهندمة مسمة مسامير الحديد لا تبين دروز الاحجار منها وطن الناظر انها حجر واحد اجتمع عليها ملوك الارض عند كسرى ابرويز ولم فغفور ملك الصين وخاقان ملك اترك وداهر ملك الهند وقيصر ملك الروم وكان في هذا القصر ابواب وجواسق وخراين بالنقوش والتصاوير وكسرى ابرويز اتخذها متصدياً لطيب هوته وحسن مكانه، حتى ان مطلبخ كسرى كان في موضع بينهما وبين هذا الموضع اربعة فراسخ فاذا اراد ان يتعدى اصناف الغلمان من القصر الى الملبخ وتناول الغضاير والاحسن بعضهم من بعض الى محل جلوس الملك وهذا بعيد لان الطليبخ لا يبقى حاراً الى ان جعل الى فراسخ فلعله قد فعل ذلك مرة ليذكر ذلك من قوة ملكه هـ

قروين مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضاء من الارض تليبة التربة واسعة الرفع كثيرة البساتين والاشجار نزهة النواحي والاقطار بنيت على وضع حسن له بين شىء من المدن مثلها وفي مدينتان احدهما في وسط الاخرى والمدينة الصغرى تسمى شهرستان لها سور وابواب والمدينة الكبيرة محيطة بها ولها ايضا سور وابواب والنوم والبساتين محيطة بالمدينة العظمى من جميع الجوانب والمزارع محيطة بالبساتين ولها واديان احدها وادى درج والاخرى وادى اترك وهذه صورتها



فل ابن الفقيه اول من استحدث قزوین شایر ذو الاکتاف ویناء شایرور فی زماننا هذا یسمى شهرستان فلما اجتاز الرشید بارض الجبال قاصداً خراسان اعترضه اهل قزوین و اخبروه بمکانهم من ارض الدیلم فسار الی قزوین وبتی سور المدینة العظمی وجامعها سنة اربع و خمسين و مائتین واول من فتحها البراء ابن عازب الانصاری وقد وقع النقیع وقت كان الرشید بها فرأى اهلها اعلقوا حوانیتهم و اخذوا اسلحتهم و خرجوا الی وجه العدو مسرعین فاشفق علیهم وبتی لهم السور و حنط عنانم خراجهم جعلها عشرة الاف دینار فی كل سنة وقد ورد فی فضایل قزوین احادیث كثيرة تتضمن الحث علی المقام بها لثوبها ثغراً منها ما رواه علی بن اخی نئالب علیه السلام عن رسول الله صلعم علیکم بالاسکندریة او بقزوین فانهما ستفتخان علی ید ائمتی وانهما بابان من ابواب الجنة من رابط فیهما او فی احداهما لیلة خرج عن ذنوبه کیوم ولدته أمه و عن سعید بن المسیب مرفوعاً عن رسول الله صلعم سادات الشهداء شهداء



قزوين وامثال هذه كثيرة ، وبين قزوين وبين النديلم جبل كان ملوك انفرس تجعل عليه رابطة اذا لم يكن بينهم هدنة وذلك للجبل هو الحاجز بين القزاونة والاسعيلية احد جانبيه لهواه والجانب الاخر لهواه ، وبها مواضع يرجى فيها اجابة الدعاء منها مساجد شانلان ومساجد شهرستانك ومساجد دغخ ومساجد باب المشبك الملحق بانسور فانها مواضع ياتيها الابدال ومن عجائبها مقصورة للجامع التي بناها الامير الزاهد خمارتش مؤيد عماد الدولة صاحب قزوين فان قبتها في غاية الارتفاع على شكل بطيخ ليس مثلها لا في بلاد الاسلام ولا في بلاد انفرس ابر منها ولا احسن عبارة وحتى ان الصناع لما رفعوا قواعدها وارادوا انصمام راسها عجزوا عن ذلك لغرط سعتها وعمقها فلم يكن شي من الاجذاع والسلايم يفي بها فوقفت العبارة حتى مر بها صبي وقال لو ملؤها تبناً يمكنهم اتمامها فتعجب الصناع من حذقه وقالوا لا نربح لها الا ما ذكره الصبي فلوها تبناً وتموها ، ومن عجائبها امر باغاتها فانها لا تشرب في السنة الا مرة واحدة وتاتي بفواكه غضة طرية وربما لا تشرب في السنة وتاتي بعنب ضعيف ، ومن عجائبها مقابر اليهود فانها فضاء واسع ليس بها اثار القبور فاذا يوجع بطون دوابهم قادوها اليها وذهبوا بها في ذلك القضاء بينة ويسرة فانه يزول وجعها ، ومن عجائبها سوق الخيل بموضع يسمى رستنق اشعير ذكروا ان كل فرس يحمل اليه للبيع فان كان به حران يظهر في الحال ، ومن عجائبها مقبرة باب المشبك فانها مقبرة شريفة بها قبور العلماء والشهداء والصلحاء والزهاد ياتيها الناس نائلة للجنة فيرون بها انواراً عجيبة تصعد من القبور وتنزل فيها وهذا امر ظاهر يرى كل من يمشي اليها صالحاً او صالحاً وتقد رايت في بعض الليالي عجيبة وهو انه قد نلغ من بعض القبور كرة قدر ابريق وصعد نحو الهواء اكثر من غلوة سالم واصناء للجوانب من نورها ورأها غيري خلق كثير شرعوا في التكبير والتهليل وما كانت على لون النار بل كانت على لون انقم صارباً على الحضرة ثم عادت الى مكانها ،

ينسب اليها الشيخ ابو بكر المعروف بشابان كان شجاً عظيم الشأن ياتيه الابدال كان له كرم وقطعة ارض وبقرة يزرع قطعة الارض حنطة ويأخذ عنب اللمر ولبن البقرة وانها شي يسير يضيف بها من زاره استشهد على يد القداية يوم الجمعة في جامع دمشق بعد انصلوة في ارض حسام انساس سنة احدى وستماية عن اثنتين وتسعين سنة ،

وينسب اليها ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني كان فقيهاً اصولياً وكان من

أصحاب انقاضى الى الطيب ناهر انطبرى له كتاب في حيل انفة مشهور وكان من اولاد انس بن مالك وابن عمي

وينسب اليها الشيخ ابو انقصر ابن هبة الله الكوفي كان علماً عابداً ورعاً من اولاد انس بن مالك حتى انه جاء في زمانه وال الى قزوين وبقروين واديا ماه وها من السيل وسقى كروم اهل قزوين من هذين النواديين وها مباحان فراد عذا الوالى ان يجعل عليهما خراجاً فشئى اهل قزوين الى الشيخ فذهب الشيخ الى دار الوالى وقال لحاجبه ان هذا الماء لم يزل مباحاً لا يحل بيعه واحباب هذه الروم اراهم وايتام والروم ضعيفة لها في السنة سقية واحدة حاصلها لا يقى بمال الخراج فدخل الحاجب على الملك وقال ههنا شيخ ما يخلى ان هذا الامر يتمشى فغضب الملك وسد سيفه وخرج بسيفه المسلول وقال من انذى يمنع من بيع هذا الماء فقام الشيخ وقال انا فعاد الملك الى داخل وقال افعلوا ما يقول هذا الشيخ فانه لما قم رايت على بينه ويساره فعبانين يقصدان فيبطل ذلك العزم وذاك الماء مباح الى الان وهذا الشيخ جدى الخامس

وينسب اليها ابو محمد ابن احمد الخجار كان علماً فاضلاً اديباً فقيهاً اصولياً ذا فم مستقيم وذهن وقّد وكان عديم المثل في زمانه مع كثرة فتلاء قزوين كان ابوه تجاراً وهو ايضا كان بالغاً في صنعة التجارة وصاحب قزوين كان يرى له وينوا له بقزوين مدرسة واصابه في آخر عمره الفالج وله تصانيف كثيرة كثيراً حسن وحتى ان صاحب قزوين اخذ قاصداً من الباطنية ومعه كتاب فلما فاتحوا كان اللتساب ابيض فاخبر الشيخ ابو محمد عن ذلك فامر ان يعرض على النار فلما عرضوه على النار ظهر عليه كتابة كتبوها الى رجل من اهل قها وتلبوا منه الابل والجم وقتها ناحية من اعمال ائرى فقال الملك الاشكال بعد بحاله لانه ليس بقها الابل ولا الجم فقال الشيخ ابو محمد تلبوا القسى والنبال فقبل له من اين قلت فقال اما سمعتم تشبيه الابل بالقسى في قوله ، حوص ناشباح الخنايا ضمّر ، وتشبيه النبل بالجمام في قوله ،

وإذا رميت ترمى تموت ناير ،

وينسب اليها الشيخ ابو انقصر محمد بن عبد التريم اترافى دن عالم فاضلاً ورعاً بالغاً في النقليات لتفسير والحديث والفقه والادب وله تصانيف كثيرة كلها حسن كان يعقد مجلس العلم في جامع قزوين فل يوم بعد العصر ويحضر عنده أكثر من مائتي نفس يذكر لهم تفسير القرآن ، ومن عجيب



احواله انه جاء ذات يوم على عادته فلما فرغ من وظيفته بنى وقال يا قوم قد وقعت لي واقعة ما وقعت لي مثلها عاونوني بالهمة فضاعت صدور القوم وسال بعضهم بعضاً عن الواقعة فقالوا ان تاجرًا اودع عنده خمسمائة دينار وغساب مدة نبويلة والان قد جاء وطلبها فذهب الشيخ الى مكان الوديعه ما وجدها وانذى اخذها امين لطول المدة فخبّر القوم حتى قال احدكم ان امرأة ضعيفه كانت خدامه لبيت الشيخ والان ترى حالها احسن مما دانت فطلبوا منها فوجدوا عندها فجاء الشيخ في اليوم الثاني واخبر القوم بان لثناهم اثرت والواقعة اندفعت ، وحي ان وزير خوارزمشاه كان معتقداً فيد قبيل يده فقال له الشيخ قبلت يدا تنبت نذا وكذا مجلدًا تصنيفا فوقع من الدابة واندمرت يده اليمنى ولان يقول مدحت يدي ابلاني الاله تعالى بها توفي سنة ثلث وعشرين وستماية عن نيف وستين سنة ، وينسب اليها الشيخ ابو علي حسنويه بن احمد بن حسنويه الزبيرى الملقب بمعين الدين لان شيخاً معتبراً من اعيان قزوين ومن اعجب ما روى عنه ان احداً اذا اصابه مس من الجن هو يحتر الجن ويشفع انيلاهم ويخلونه ، وينسب اليها الشجاع پاك باز كان صاحب آيات وجمايب وكان ذا عيبه من راة يمد من هيئته وكان الملك والفقيه عنده سواء يخاطب هذا كما يخاطب ذاك واذا رأى احداً يقول معك دينار وزنه نذا اخرجها للفقراء فيخرجها فيدون كما قل ، وحي انه نلبب يوما من رجل تاجر شيمًا وكان الرجل حنفيًا معتزليًا لا يقول بكرامات الاولياء فتخاشن في الجواب فحرد وشتم فقال له المال الذي مع ابنك في السفر وقع عليه اللصوص الان واخذوه فازداد الرجل غيضاً وشتماً قل وابنك قد قتل على يد الحرامية فارخوا ذلك فجاء الخبر باخذ المال وقتل ابنه ، وحي انه كان في رباط اربل فجاء الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى الى اربل فاستقبله اهل اربل فجاء الى الرباط ودخل بين الجماعة ووقف على المصلى يصلى رعتين والحف في رجليه فلما رأى پاك باز ذلك قال ايها الشيخ كيف تقف مع الحف على مصلى المشايخ اليس هولاء القوم اذا راوا منك ذلك اعتقدوا انه جابر في الطريقة فوثب عليه الصوفية وهم تلامذة الشيخ واسبعوه ضرباً ومدوه برجله الى خارج الرباط فلما عرف الشيخ ذلك انكر على الصوفية وقال انه كان على انصواب مروا اليه واعتذروا عنه فثروا اليه فانا هو قاعد في السوق على دكة فاعتذروا مستغفرين فقال ما جرى شيء يحتاج الى العذر وان جرى فانتم في اوسع الحال فقالوا ارجع الى الرباط ان انت راض فقال اني



كنت على عزم السفر وتوقفتي لاصلاح هذا المثقل لمدامى واذا فرغ منه نبست
وسافرت فعاد النقوم اتى الرباط فعرف لجمال الملك فامر شيخ الرباط مع جميع
انصوفية بالمشى اليه معتذراً فذهبوا وما اجابهم فقال الملك انا امشى فركب
وجاء الى السوق وهو قعد على دكة والمثقل يعمل في نعله فقال انى قد جيت
شقيعاً فاسلك مع انقوم مسلك انصوف وعُد انى المدان راضياً منافساً فقال
لا ارجع حتى تفعل ما اريده فقال الملك ما تريد قل اريد ثلثماية دينار قل
لك ذلك قل احضره الان فاحضره وقال اريد جوقتين من المغنيين فاحضروا
وقال اريد ان يجملى فلان على رقبتك والمغنيين يغنون قدامى وانقوم خلفى
وقدامى يودونى الى الرباط على هذه الحال ففعلوا ذلك كله فلما دخل الرباط
والذهب معه قل من الذى ضربى فيقول كل واحد انا ما ضربت شيئاً فقال
من ضربى ضربة فله دينار ومن ضربى ثنتين فله ديناران ومن ضربى ثلاثة
فله ثلاثة دنائير فجاء كل واحد يقول انا لمت كذا وكذا ففرق الذهب عليهم
وسافر توفى في نيف وعشرين وستماية ۞

قصران اسم قرية من قرى اترى وفي قسمان يقال لاحدهما قصران الداخل
ولآخر قصران الخارج قل صاحب تحفة الغرائب بارض اترى قرية تسمى
قصران يبرونى عند بابها الاعلى يرى كل ليلة سراج مشعل بحيث يمسره كل
احد من البعيد من جميع الجوانب واذا دنى منه لا يبين شئ ، ينسب اليها
القصرانى المهندس كان عالماً بالهندسة وكان عديم المثل في زمانه وله كتب
مصنفة في الهندسة مشهورة ۞

قصر شيرين بين بغداد وشدان في فضاء من الارض على طرف نهر جبار بناها
كسرى ابرويز لشيرين وفي خطبة كانت له من اجمل خلق الله تعالى والفرس
يقولون كان لكسرى ابرويز ثلثة اشياء لم تكن لملك قبله ولا بعده خطبته
شيرين ومعنيه بلهد وفرسه شبديز وقصر شيرين باق الى الان وفي ابنسية
عظيمة شاهقة وايوانات عالية وعقود وقصور واروقة ومتشرفات واختلفوا في
سبب بنائه ذكر في كتب انجم ان شيرين كانت من بنات بعض ملوك ارم
وكانت اجمل خلق الله صورة ذكرت لكسرى ابرويز وكان مشغولاً بالنساء بعث
انيها من خدعها فهربت على ظهر شبديز فلما وصلت الى العراق وكان كسرى
غائباً فرأته ازوج كسرى ووليد علمن ان كسرى يختارها عليهن فاخذهن
من الغيرة ما يخذ الصرآت فاخترن لها ارضاً سخية وهواء ردياً وقلن ان الملك
امرنا ان نبني لك هاهنا قصرأ وفي موضع قصر شيرين على طرف نهر عذب



انساء وحى ان شيرين كانت تحب اللبن الحليب وكان القصر بعيداً عن
مرعى المواشى فالى ان حمل الى القصر زالت سخونته فطلبوا الحيلة في ذلك
فاتفقوا رايهم على ان يتخذوا جدولاً حجرياً من المرعى الى القصر فطلبوا صانعاً
بعمل ذلك فدلوا على صانع اسمه فرهان فطلبت اتخاذ جدول مسافته
فرسخان من المرعى الى القصر على ان ياتي اللبن منها الى القصر بسخونته وكان
القصر على نشر من الارض والمرعى في منحدر فاتخذ حايطاً طوله اكثر من
فرسخين وارتفاعه عند المرعى عشرون ذراعاً وعند القصر مساوياً لارضه وركب
على الحايط جدولاً حجرياً وغطى راسه بالصفائح الحجرية واتخذ عند المرعى
حوضاً كبيراً وفي القصر ايضاً مثله وهذا كله باق الى زماننا رايته عند اجتيازى
به لا شك في شيء منهُ، وذكر محمد الهمداني انه كان سبب بناء قصر شيرين
وهو احد عجائب الدنيا ان كسرى البرويه كان مقامه بقرميسين امر ان يبنى
له باغ فرسخين في فرسخين وان يجعل فيه من الطيور والوحوش حتى تتناسل
فيه ووكل بذلك الف رجل اجرى عليهم الرزق حتى عملوا فيه سبع سنين
فلما تم نظر اليه الملك واعجبه وامر للصناع بمال فقال في بعض الايام لشيرين
سلينى حاجة فقال اريد ان تبنى لي قصرأ في هذا البستان لم يكن في
ملكك لاحد مثله وتجعل فيه نهراً من حجارة يجرى فيه الخمر فاجابها الى ذلك
ونسى ولم تجسر شيرين على ان تذكره به فقالت للبلهد ذكره حاجتى في
غناه ولك ضيعتى الله باصفهان فاجابها الى ذلك وعمل شعراً وصوتاً في ذلك
فلما سمع كسرى قال له لقد ذكرتنى حاجة شيرين فامر ببناء القصر وعمل
النهر فبنى على احسن ما يكون واتقنه ووفت شيرين للبلهد بالصيعة فنقل
اليها عياله وله نسل باصفهان ينتمون الى بلهد ودخل بعض الشعراء قصر
شيرين فرأى تلك العجارات الرقيقة ورأى ابوان شيرين وصورتها وصورة
جواربها على الحايط فقال

يا طالبى غرر الاماكن حتى الديار بهرز ماهسن
وسلوا السحاب بجودها^{هـ} وتسبح في تلك الاماكن
واهاً لشيرين الله^{هـ} فرغت فوادك بالحاسن
واهاً لمعصمها المديح والسوالف والمغابن
في كقها الورق الممسك والمطيب والمداهن
وزجاجة تدع للكيم اذا انتشى في زى ماجس

قرعت^{هـ} فرغت^{هـ} (هـ) ويسبح^{هـ} وتسبح^{هـ} (هـ)

اشغنت حين رايتيما واحتجاج متى تر ساكن
 فسقى رباع انلسروية بالجبل وبالمدادين
 دان انفس ربا به وبني له ايدي الخواصن ٥

قم مدينة بارض الجبال بين ساوة واصفهان وفي كبيرة شبيبة خصبة مَصْرَتْ في
 زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلث وثمانين اهلها شبيعة غانية جداً والان
 اكثرها خراب ومياههم من الابار اكثرها ملح فاذا ارادوا حفرها وسعوا في حفرها
 وبنوا من قعرها بالايجار الى شقيها فاذا جاء الشتاء اجروا ماء واديهم ومياه
 الامطار اليها فاذا استقوه بانصيف كان عذبا طيبا وبها بساتين كثيرة على
 السواق وفيها انفسق والغندن بها ملاحه نلسمها بليناس في صخرة نيدوم
 جريان مانها ولا ينقطع ما لا يخطر عليه وماء هذه العين ينعقد ملحا وياخذ
 كل مجتاز اخبرني بعض الفقهاء ان بقرب قم معدن ملح من اخذ منه الملح
 ولم يترك هناك تمنه يعرج سماره الذي حمل عليه ذلك الملح وبها معدن
 الذعب والفضة اخفوها عن الناس حتى لا يشغلون به وينركون الزراعة
 والفلاحة وبها نلسم لدفع الحيات والعقارب وكان اهل قم يلقون منها ضررا
 عظيما فاتحازت الى جبل هناك فالى الان لا يقدر احد يجتاز بذلك للجبل من
 كثرة الحيات والعقارب من عجيبها ان العود لا يكون له في هواه قم اثر نشير
 ولو كان من اذنب العود وبها واد كثير الفهود وحتى انه اذ لم في بعض الاوقات
 وال ستى وقل نهم بلغنى انكم لشدة بغضكم صحابة رسول الله صلعم لا تستون
 اولادكم باسمائهم فان لم تاتوني منكم بمن اسمه عمر او كنيته ابو بكر لاقلن بكم
 فداروا في جميع المدينة وقتشوا ثم اتوا بواحد احول اقرع كربه اللقاء معوج
 الاعضاء وكان ابوه غريبا ساكن قم فكناه ابا بكر فلما رآه الوالى غضب وشتمهم
 وقال انكم انما كنيتموه بابي بكر لانه اسمي خلق الله منطرا وهذا دليل على
 بغضكم لصحابة رسول الله فقال بعض الظرفاء منهم ايها الامير اصنع ما شيت
 فان تربة قم وهواها لا ياتي بصورة ابى بكر احسن من هذا فصحك الوالى
 وعفا عنهم ولقاضيها قل صاحب ابن عباد ايها القاضي بقم قد عزمتك
 قم، وكان القاضي يقول انا معزول السجع ٥

كران بلدة بارض الترك من ناحية تبت قال الغازي بها معدن انفضة، وبها
 عين ماء لا يغمس فيها شيء من الجواهر المنلبعة الا ذاب ٥

وان a، يسف وبابه e h) اشغنت e am Rande اشغنت b, c، اسقت a) ١) شفر ما به
 الخواصن a, b, d) ١)



كرخ قرية فوق بغداد على ميل منها اهلها شيعة غنية ويهود وبها دكاكين
الساغد والثياب الابريسية، ينسب اليها ابو محفوظ معروف بن فيروز
الرخي وكان من المشايخ البار مستجاب الدعوة من موالى على بن موسى
الرضا كان استاذ السرى السقطي فقال له يوماً اذا كان لك الى الله حاجة
فاقسم عليه بي واهل بغداد يقولون قبر معروف تزيق مجرب، حتى ان زبيدة
بنت جعفر عبرت على معروف مع موالينا وخدمها فداء عليها بعض الحاضرين
فقال له معروف يا رجل كمن عون رسول الرحمن ولا تكن عون رسول الشيطان
ان رسول الرحمن يريد نجاته للخلق كلهم قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين ورسول الشيطان يريد هلاكك للخلق كلهم قال الله تعالى محبباً عنه
بعزتك لاغويناهم اجمعين ان الذي اعطاهم الدنيا على هوانم قادر ان يعطيهم
الاخرة على مناهم، وحتى ابراهيم الانطوش انه قال لمعرف ابا محفوظ بلغني
انك تمشي على الماء فقال ما مشيت على الماء وتلن اذا همت بالعبور يجمع
لي طرفها، وحتى خليل الصياد قال غاب ابني الى الانبار فوجدت امه وجداً
شديداً فذكرت ذلك لمعرف فقال ما تريد قلت ان تدعو الله ليرده علينا
فقال اللهم ان السماء سماءك والارض ارضك وما بينهما لك فأت به قال خليل
اتيت باب الشام فاذا ابني قائم منبهر يقول الساعة كنت بالانبار، وحتى
محمد بن صبيح انه مر بمعرف رجل سقاء ينادي رحمر الله من شرب فشرب
منه وكان صامئاً وقال لعل الله ان يستجيب منده، وحتى عبد الله بن سعيد
الانصاري انه راي معروفاً في النوم واقفاً تحت العرش فيقول الله لملايكته من
هذا فقالت الملايكة انت اعلم يا ربنا هذا معروف الرخي قد سكر من
حبك لا يفيق الا بلقائك، وحتى احمد بن ابي الفتح قال رايت بشراً الخافي في
المنام قاعداً في بستان وبين يديه مايدة ياكل منها فقلت ابا نصر ما فعل الله
بك فقال رحمني وغفر لي واباحني للجنة باسرها وقال كل من شرها واشرب من
انهارها وتمتع بجميع ما فيها كما كنت تحرم نفسك شهوات الدنيا قلت اين
احمد بن حنبل قال قائم على باب الجنة يشفع لاهل السنة ممن يقول القرآن كلام
الله غير مخلوق قلت وما فعل معروف الرخي فحرك راسه وقال هيهات حالت
بيننا وبينه ألحج ان معروفاً ما كان يعبد الله شوقاً الى جنته ولا خوفاً من ناره
واتما عبده شوقاً اليه فرفعه الله الى الرفيع الاعلى ووقعت ألحج بيننا وبينه
ذاه التزيق المقدس المجرب من كانت له الى الله حاجة فليات قبره وليدع فانه
يستجاب له، وحتى انه قال اذا مت تصدقوا بقميصي فاني احب ان اخرج



من اندنیا عربیاً لما دخلتها توفي سنة احدى ومائتين ٥
 كركان قرية كانت بقرب قرميسين قال ابن انقبيه كانت قرية كثيرة انعقارب
 وكان يقوم بها سوى في كل سنة يتأذى بها خلق كثير من ندى انعقارب فامر
 بعض الاكاسرة بلبناس الحكيم ان يدفع عنها انعقارب بطلمس ففعل ذلك فلم
 يوجد بعد ذلك بها شيء من انعقارب اصلاً ومن اخذ من ترابها ونبتين به
 حينئذ دارة في اى بلد كان لم ير في داره عقرب واذا ندعت عقرب احداً
 يوخذ من تراب هذه القرية ويبلج في اثناء ويشربه الملدوغ برأ في الحسل ومن
 اخذ من هذا التراب شيئاً واخذ انعقرب بيده لا تضربه ٥

كسكرا ناحية بين واسط والبصرة على طرف البطحية وهي نيف وثلاثون
 فرسخاً في مثلها وهذه البطحية كانت قري ومزارع في زمن الاكاسرة وكان لها
 بثق ففي السنة لله قتل كسرى اضطربت الامور وتقاعدوا عن عمارة البثوق
 وظهر الماء على تلك المواضع فصارت بطيحة والان منابت انقصب ومصيد
 السمك ونبتير الماء يتولد فيها اشكال من الطيور غريبة وصور غريبة لم يعرفها
 احد ولا يراها من انناس كما قل تعالى ويخلق ما لا تعلمون فاسفلها ميسان
 واعلاها كسكرا وربما فصل المرصب في هذه البطحية شهراً او اثراً وربما ياخذ
 اللصوص ويجلب من كسكرا الرز الجيد والسمك انشبوذ والجواميس والقراريب
 والجدي والبطوط والبقر والصحانة والريثي فان هذه الاشياء بكسكرا فاقت
 انواعها في غيرها ٥

كشم قرية من رستان بشت من اعمال نيسابور كانت بها سرود من سرو الازاد
 من غرس كشتناسب الملك لم ير مثلها في حسنها ونولها وعظمها وكانت من
 مفاخر خراسان جرى ذرها عند امتوكل فاحب ان يراها ولم يقدر له المسير
 الى خراسان فكتب الى شاعر بن عبد الله وامره بقنعها ومهل قطع جذعها
 واعصانها اليه على الجمال لينصب بين يديه حتى يبصره فانصر عليه ذلك
 وخوف بالطيرة فلم تنفع السرود شفاعة الشافعين وحتى ان اهل النساحية
 اجتمعوا وتضرعوا وقبلوا مالا على اعفائها فلم ينفع فقلعت وعظمت امصية
 من حولها وارتفع الصياح والبكاء عليها فلقرها في اللبان وبعثوها الى بغداد
 على الجمال فقال علي بن جهنم شعر

قلوا سرى لسبيله المتوكل فانسرو يجرى والمنية تنزل
 ما سربلت الا لان امامنا بانسيب من اولاده متسريل
 فقتل المتوكل على يد هانيكه قبل وصول السرو وانغل على ما جرى ٥

کندر قریه من فری خراسان کثیره الخیرات وافرہ انغلّات ینسب انیہا انوزیر
 ابو نصر النلدی کان وزیراً ذا رای وعقل استوزرہ السلطان نغرلبک انسلاجوقی
 ولما ملک الملوک انسلاجوقیہ خراسان واخذوها من ملوک بنی سبکتکین لہ
 یجسر احد ان یدخل معالم خوفاً من سلاطین بنی سبکتکین فابتدا ابو نصر
 النلدی فاستوزرہ نغرلبک وكان قد هجاه ابو الحسن انباخرزی بابیات اولہا
 اقبل من کندر مسخرة للشوم فی وجہہ علامات

فنلب ابا الحسن واحسن انیہ وولّہ وقال انی تغالّت بشعرک کان اولہ اقبل الآ
 انه کان شیعياً عالیاً متعصباً وكان السلطان معتزلیاً فامر بلعن جمیع المذاهب
 یوم الجمعة علی ائمة فشقّ ذلك علی المسلمین وفارق امام الحرمین نیسابور
 وذهب الی مدّة وکذّک الاستاذ ابو القسم النقسیری ودخل علی الناس من
 ذنک امر عظیم فآذرت همة صلحاء المسلمین کان ایام نغرلبک آیاماً قلائل مات
 وقام مقامه ابن اخیه الب ارسلان بن داود، واستوزرہ نظام الملک الحسن بن
 علی بن اسحق وقبض علی النلدی وقتله سنة ست وخمسين واربعاینة
 وانقطع لعن المسلمین علی رؤس المنابر وعد ارباب الدین الی اماکنهم وشکروا
 الله تعالی ۵

کنکور بلیدة بین هذان وقرمیسین فی فضاء واسع طیبة الهواء عذبة الماء
 حجة التربة نيرة الخیرات والثمرات ولذک اتخذها کسری ابروز مسکناً
 وامر ان یبني له قصر لا یكون لاحد من الملوک مثله فاتخذ للقصر اساساً مایة
 ذراع فی مایة ذراع فی ارتفاع عشرين ذراعاً یراهنا المناظر کانه حجر واحد لا یظہر
 فیہ اثر اندرز وبني فیہ ایوانات وجواسق وخزاین علی اسطوانات حجریة تحیر
 المناظر فی صنعته وحسن نقوشه، قل صاحب عجایب الاخبار اذا اردت ان
 ترى عجیباً من العجایب فانظر الی اسطوانات هذا القصر الی رؤسها واسافلها
 وتعجب من تسخیر حجر الصلد لهؤلاء الصناع، وحكى انه لما حضر عند
 کسری فغفور ملک الصين وخاقان ملک التترک وداهر ملک الهند وقیصر ملک
 الروم احضروهم فی هذا القصر لیبصروا عجایبه وقوة ملک بانیه وصنعة صناعه
 وعجزهم عن بناء مثله، وذكر ان المسلمین لما وصلوا انیہا فی زمن امیر المومنین
 عمر بن الخطاب سرقت دوابهم فی ذنک المكان فسوموه قصر اللصوص وحكى انه
 لما قتل کسری ابروز بقى من هذا القصر بقیة قال لکافی نظرت الی بعض
 اسائینتها تحت اکثرها وهندد وبقی اقلها علی حالها فسالت عنها فذکروا
 انه لما قتل ابروز انصرف الصناع عنها وترکوها ثم نلبوهم لاتهمها فما کان تعجل

أنتم فيها ولا اعتدت فكرتكم انبياء فعلموا ان تيسير ذلك كان بهيمة كسرى
ابرويزه

كوئى قرية بسواد انعراق قديمة ينسب اليها ابراهيم الخليل عم وديها كان
مولده ونُرح في النار بها ولذلك قال امير المؤمنين على رضى من كان سائلاً عن
نسبنا فانا نبت من كوئى ، ومن الاتفاقات انجيبه اتفاق عامل كوئى حتى
بعض اهلها انه جاءنا عمل واشتد في المطالبات وكان للعرب عندنا مزارعة وكان
العامل الذين قبله يستأجرونهم فهذا العامل ضالهم وامانهم بانضرب فانصرفوا الى
بني اعمامهم شاكين وتوافقوا على اللبس على العامل ليلا تورث الناحية عامل
آخر صارقاً لاول وسالباً بالبقايا فقبض عليه وقيد وضمه بالخشب وجمه الى
قرية اخرى وكر به عشرة من انغلمان فلما اصبح المصروف دخل عليه غلامه
وقل له اخرج رجلك حتى اكسر القيد قل ابي الموطون قل هربوا والعرب
الذين اخذت منهم الخراج كبسوا المبارحة دار النجاة وقتلوا العامل على انه
انت ولم يكن عندهم خبر صرفك فقام الرجل وورد بغداد ونكر ان العامل
انصارف اسم السيرة واثار فتنة من العرب فاقتر على حاله في الناحية وضم
اليه جيشاً فعاد الى كوئى وارعب العرب وارهب وصالح ما بينه وبينهم
واستقام امره

لنجان قرية من قرى اصفهان ينسب اليها الاديب الفاضل انبارع عبد
العزيز الملقب بالرفيع له اشعار في غاية الحسن وديوان ورسايل ورد جمال
الدين الخجندی قزوین وعقد مجلس الوعظ بالجامع ودم هذه الابيات على
المنبر ودم انها للرفيع

بانى ايسن انت انقك	نال شوقى الى محياك
ورد الورد يدعى سفها	ان رياه مثل رياك
وروق الافراج يوشنا	انه اقتر عن تنباك
كحك الورد هاتنا عجا	قنوة مثل عمرة البياك
نست ادري نقرط خمرتها	احمياك امر سمياك
عامر قلبى بيذه وبذاك	ان من هذه ومن ذاك

فيذه الابيات حفظها اهل قزوین ويقولون عديده جمال الدين الخجندی من
اصفهان ، وحتى ان صدر الدين الخجندی عزل خازن دار كتبه فازاد الرفيع
الثباني ان يكون مكانه فكتب الى صدر الدين سمع العبد ان خازن دار
الكتب اختزل حتى اعتزل وخان حتى هان ولم يزل يحرقون انلم عن مواضعه



وبسببئذون الذي هو ادنى بالذى هو خير وانعبد خير منه زسوة واقرب
 رحماً وان له ابا شيخاً كبيراً فخذ احدنا مكانه انا نراك من الحسنين ، وحكى
 ان الربيع كان في خدمة ائجندية فلما وقع الخلاف بين السلطان نغرل واولاد
 اتبكي محمد كان صدر انديين ائجندى مع السلطان فظفر امير من امراء
 اتبكي محمد بجمع من اصحاب صدر انديين ائجندى وكانوا يمشون من اصفهان
 الى بغداد وعليهم الربيع فظفر بهم قيماز الاتبكي نهبهم وقتل الربيع فلما عرف
 انه كان رجلاً فاضلاً من اهل انعلم ندم والربيع كان قد نظم هذين البيتين
 جون كشته بينم دوتت كرده فران واز جان تنجى اين قائب پرورده بنان
 بر بالينمر نشين ومى ثوى بران اى من توبكشته ونشيمان شده بان
 فعان انقال على ما جرى ۞

ليخواسن قرية من قرى نهاوند كان بها صورة فرس من حشيش يراه
 الناس اخضر في الشتاء والصيف قالوا انه كان نلسم الللاء وكانت اكثر بلاد
 الله للاء وحشيشاً ۞

مادران موضع بارض قومس قال مسعر بن مهلهل بين سمنان والدامغان في
 بعض الجبال فلحكة يخرج منها رينج شديدة في اوقات من السنة فلا تصيب
 حيواناً الا تلتفته ولو كان مشتتاً بالوبر وهذه الفلحة فرسج واحد وفتحها
 نحو اربعماية ذراع ومقدار ما ينال اذا هب فرسخان لا ياتي على شيء جعلته
 دائريم يقال لهذه الفلحة وما يقرب منها مادران قال مسعر بن مهلهل كنت
 بجناراً بها في قفل فيه نحو مايتي انسان ودواب فهبت علينا الريم فما سلم
 منام غيري ورجل آخر كانت تحتنا دابتان جيدتان فوافقت بنا ارج صهريج
 فان في الطريق فسكتنا بالازج وسدرنا ثلثة ايام بليليهن ثم رجعنا الى حائنا
 واندابتان نفقتا ومن الله علينا بالنجاة ۞

مادرستان موضع على مرحلتين من حلوان به ايوان عظيم وبين يديه
 دكة عظيمة وائر بستان يقولون انه بستان بهرام بن جور زعموا ان الثلج
 يقع على نصفه الذي من ناحية الجبال واما النصف الذي يلي جانب العراق
 فلا يقع به الثلج ابداً والله الموفق ۞

مأهاياذ قرية كبيرة قرب قاشان اهلها شيعة امامية ينسب اليها الاستاذ
 انفاضل البارع الحسن بن علي بن احمد الملقب بانفصل الماهابادي كان بالغاً في
 علم الادب عديم النظير في زمانه وكان يقصده الناس من الالراف للاشتغال
 ولان عنده حلقة من الادباء وكان مخصوصاً بلطافة الطبع مع وفور الذكاء



وحسن انشعر ويوصى تلامذته بتحصيل العلم وتحقير المال ومن شعره
يا ساعياً وضلاب المال تتسه انى اراك ضعيف انقل والدين
عليك بانعلم لا تتطلب بدلاً واعلم بانك فيه غير مغبون
العلم يجدى ويبقى تلفتى ابدأ والمذل يفتى وان اجدى الى حين
هذاك عز وذا نذل نصاحبه ماذا من البعد بين العز والهون هـ

ماوشان كورة من كور همدان في واد بسفح جبل ارونند مسيرة ايام كثيرة
الاشجار والمياه والثمار ذكرها عين القضاة ابو المعالى عبد الله بن محمد رحمه
الله في رسالته فقال وكانى بالركب العراقى يوافون همدان، ويجطون رحائم في
صحان ماوشان، وقد اخضرت منها انتلاخ والوهساد، والبسبسا الربيع حبرة
بحسدها عليها البلاد، وهى تفوح كائسك ازهارها، ويجرى بالماء الزلال
انهارها، فنزلوا منها في رياض مرفقة، واستنظلوا بظلال اشجار مورقة، فجعلوا
يكررون انشاد هذا البيت وهم يتنعمون بنوح اللجام وتغريد اليزار

حباك يا همدان الغيبث من بلد سقاق يا ماوشان انقلتر من وادى

ومن عدة اهل همدان الخروج الى ماوشان في الصيف وقت ادراك المشمش
واصحاب الاشجار لا ينعون عنها احداً ويمكثون هناك ايام المشمش للتفرج
والتنزه وبالكون من ثمارها ويكسرون من اشجارها ولا يمنعهم مانع فاذا انتهت
ايام المشمش رجعوا وذكر ان صاحب ماوشان منع الناس عنها في بعض
السنين فلما كان من القابل لم تنمر اشجارها شيئاً فعادوا الاطلاق للناس فيها هـ
امدأيين كانت سيع مدن من بناء الاكسرة على طرف دجلة وقيل انها من
بناء كسرى الجبير انوشروان سكنها هو وملوك بنى ساسان بعده الى زمن عمر بن
الخطاب رضه وانما اختار هذا الموضع للطافة هوأه ونبيب تربته وعدوية مانه،
قل سمرة هذا الموضع سمته العرب مدايين لانها كانت سيع مدن بين كل واحدة
والاخرى مسافة واثارها الى الان باقية وهى اسقابور، به اردشير، هنبو سابور،
دوزيندان، به از انديوخسرو، بنونيباز، كردافان، فلما ملك العرب ديار الفرس
واختلعت اللوفة والبصرة انتقل الناس اليهما ثم اختلعت الحجاج واسطاً وكان
دار الامارة فانتقل الناس اليها فلما اختلعت المنصور بغداد انتقل اكثر الناس
اليها فاما في وقتنا هذا فالسمى بلدايين بليدة شبيهة بقرية في الجانب الغربى
من دجلة اهلها فلاحون شيعة امامية ومن عدتاهم ان نساءهم لا يخرجن نهارة
اصلاً، وبها مشهد رفيع البناء لاحد من العلويين وفي الجانب الشرقى منها
مشهد سلمان الفارسى رضه وله موسم في منتصف شعبان ومشهد حديفة

ابن اليمان مشير رسول الله صلعم ، وكان نلاكاسرة عناك قصر اسمه ابيصن كان باقياً الى زمن ائكتنقى في حدود سنة تسعين ومائتين فامر بنقصه وبنائه ائنتاج انذى بدار الخلافة ببغداد وتركوا منه الايوان المعروف بابيوان كسرى ذكر انه من بناء انوشروان كسرى الخبير وانه تعاون على بنائه الملوك وهو من اعظم الابنية واعلاها والان قد بقى منه نناق الايوان وجناحات وازجة قد بنى باجر نزال عراض ، وحنى ان انوشروان لما اراد بناء هذا القصر امر بشرى ما حوله وارغب الناس في الثمن ائوافر ومن جملةم عجز لها بويت صغير قائت نست ابيع جوار ائلك بالدينيا كئها فاستحسن انوشروان منها هذا القول وامر بترك ذلك البيت على حاله واحكام عمارته وبناء الايوان محينئاً به والى رايت الايوان وفي جانب منه قبة صحدة العارة يعرفها اهل الناحية بقبة انعجز وكان على الايوان نقوش وصور بالترابيق وصورة مدينة انطاكية وانوشروان بحاصرها وحبارب اهلها راكباً على فرس اصفر وعليه ثياب خضر وبين يديه صقوف الفرس والروم وكانت هذه النقوش على الايوان باقية الى زمان الى عبادة البخترى فانه شاهدها وذكرها في قصيدته السينية

حضرت رحلى الهموم فوجهت الى ابيض انديان عنسى
 انستلى عن الخلوب واسى ححل من آل ساسان درس
 حلل لم تكن كائلال سعدى فى ققار من انيسايس ملس
 لوتراه علمت ان اللىالى جعلت فيه مائماً بعد عرس
 فاذا ما رايت صورة انطا كية واقعت بين روم وفرس
 والمنيايا موائل وانوشر وان يرحى الصقوف تحت الدرفس
 فى اخضرار من اللباس على اصفر جئثال فى صنيعة ورس
 وعراك الرجال بين يديه فى حفوت منام واعماض "حرس
 من مسبح يهوى بعامل رمح وملج من السنان بئرس
 تصف العين انم جد احياء لهم بينهم اشارة خرس
 وكان الايوان من ججينة الصنعة جوب فى جيب ارضن جلس
 لم نعبه ان بز من بسط الديبا ج واستل من ستور الدمقس
 مشاختر تعلوله شرفات رفعت من رويس رضوى وقلس

وحنى ان غلمان الدار شكوا الى انوشروان وقالوا ان العجز تدخن فى بيتها ودخانها يفسد نقوش الايوان فقال كئها افسدت اصلحوها ولا تمنعوها من

مشح a.b) جموس a.b) ارتعت c)

المتدخين، وكان للحجوز بقرة تتيبها آخر النهار لتحلبها فاذا وصلت الى الايوان طووا فرشها لتمشى البقرة الى باب قبعة الحجوز فاذا فرغت من حلبها رجعت البقرة وسووا البساط وكان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعايا ونولا مخالفة النبوة لئلا شرفها الله تعالى وشرف بها عباده كانت معدلتهم تقتضى دوام دولتهم ٥

مرو الروذ ناحية بين الغور وغرزة واسعة ينسب اليها انقاضى الامام العلاء الفاضل حسين المروروذى عديم النظير في العلم والورع عقرت حوامل ان تلدن نظيره ان النساء بمثله عقم ٥

حتى ان رجلاً جاء القاضى حسين وقال له انى حلفت بالطلاق الثلاث ان ليس في هذا الزمان اعلم منك فاذا تقول وقع طلاقى ام لا فاطرق راسه ساعة ثم رفع راسه وبكى وقال يا هذا لا يقع طلاقك وانما ذلك لعدم الرجال لا لوفور علمى ٥

مرو من اشهر مدن خراسان واقدمها وانثرها خيراً واحسنها منظراً وانبيها محيراً بناها ذو القرنين وقهندزها اقدم منها قيل انه من بناء طهمورث وروى بريدة بن الحصيب ان رسول الله صلعم قال يا بريدة انه ستبعت من بعدى بعوث فاذا بعثت فكن في بعث المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث ارض يقال لها مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلّى فيها عزير وانهارها تجرى بالبركة على كل نقب منها ملك شاه سيفه يدفع عن اهله السوء الى يوم القيمة فقدمها بريدة غازياً واقام بها الى ان مات، حتى ان قهندزها عبارة عظيمة ولما اراد طهمورث الملك بناء قهندز مرو بنى بالف رجل واقام لهم سوقاً فيه ما يحتاجوا اليه فكان اذا امسى الرجل اعطى درهماً فيشتري به ما يحتاج اليه فيعود الدرهم الى اصحاب الملك حتى اذا تم له يخرج على البناء الالف درهم، وحكى ابو اسحق الطالقانى قال كنت على الزربق في مساجد العرب عند عبد الله بن المبارك فانهار ركن من انقهندز فسقطت منها جماجم فتناثرت من جماجمة اسنانها فوزن اسنان منها كان في كل واحد منها منوان فجعل عبد الله بن المبارك ينقلها بيده ويتعجب منها ويقول اذا كان هذا ستهم فكيف تكون بقية اعضائهم وقال

أتيت بستين قد قدما من الحصن لما اتاروا الدفينا
 على وزن متوين احداها لقد كان يا صاح سنا رزينا
 ثلاثون اخرى على قدرها تباركت يا احسن الخالقينا

فما ذا يقوم بافواهها وما كان يلاء تلك البطونا
 اذا ما تذكّرت اجسامهم تصاغرت النفس حتى تهوا
 فكل على ذاك لاقى الردى فبادوا جميعاً وهم خامدوناء

واما المدينة فطيبة كثيرة الخيرات وافرة الغلات في اهلها من الفرق ولين
 الجانب وحسن المعاشرة وكانت كرسى ملك بنى سلجوق لهم بينا آثار خيرات
 حكي صاحب عجائب الاخبار انه كان يبرو بيت كبير ارتقاه قدر قامته وكان
 مجمولا على صور اربع من الخشب في جوانبه الاربعة وكانت الصور تمثل رجلين
 وامرأتين فرعر قوم ان ذلك البيت بيت ملكهم فنقضوه وانتفعوا باخشابه
 فانساب مرو وقراها جوايج وافات وخط متواتر فعلموا ان ذلك البيت كان
 طلسماً لدفع الافات وليس لهذه المدينة عيب الا ما يعترى اهلها من العرق
 المديني فانهم في شدة عظيمة منه قل من ياجو منهم احد في كرام، ينسب
 اليها عبد الله بن المبارك الامام العالم العابد حكي انه كان يبرو قاض اسمه
 نوح بن مريم وكان رئيسها ايضا وكانت له بنت ذات جمال خطبها جماعة
 من الاعيان والاكابر وكان له غلام هندي ينظر بستانه فذهب القاضي يوماً
 الى البستان وطلب من غلامه شيئاً من العنب فاتي بعنب حامض فقال له
 هات عنباً حلواً فاتي بحامض فقال له القاضي ويحك ما تعرف الحلو من الحامض
 فقال بلى ولتلك امرتي بحفظها ما امرتي باكلها ومن لم ياكل لم يعرف فتعجب
 انقاضي من كلامه وقال حفظ الله عليك امانتك وزوج ابنته منه فولدت عبد
 الله بن المبارك المشهور بالعلم والورع كان يحج في سنة ويغزو في اخرى، وحكي
 انه كان معاصراً لفضيل بن عياض وفضيل قد جاور مكة وواشبه على العبادة
 بمكة والمدينة فقال عبد الله بن المبارك

يا عبد الحريم لو ابصرتنا لعلمت انك بالعبادة تلعب
 من كان يخضب خده بدمانه فخورنا بدماننا تتخضب
 وغبار خيل الله في انف امرء ودخان نار جهنم لا يذهب
 هذا كتاب الله يحكم بيننا ليس الشهيد كغيره لا تكذب،

حكي عنه قال خرجت للغزوة فلما تراءت الفتيان خرج من صف الترك فارس
 يدعو الى البراز فخرجت اليه فاذا قد دخل وقت الصلاة قلت له تنح عني
 حتى اصلي ثم افرغ لك فتخني فصليت ركعتين وذهبت اليه فقال لي تنح
 عني حتى اصلي انا ايضا فتخيت عنه فجعل يصلي للشمس فلما خر ساجداً
 هممت ان اغدر به فاذا قائل يقول اوفوا بالعهد ان العهد كان مسولاً فتركت

انغدر فلما فرغ من صلاته قال لى لم تحركت قلت اردت ان اغدر بك فقال لم تركته قلت لاني امرت بتركه قال انذى امرك بترك الغدر امرنى بالايامن وامن والحق بصف المسلمين ، وحكى الحسن بن الربيع انه خرج ذات سنة مع جيوش المسلمين الى الغزوة فلما تقابل الصقان خرج من صف الففار فارس يئلب انقرن فذهب اليه فارس من المسلمين فما امهل المسلم حتى قتله فخرج اليه آخر فما امهل حتى قتله ثم آخر فما امهله فاجم انما عن مبادرته ودخل المسلمين منه حزن فاذا فارس خرج اليه من صف المسلمين وجال معه زماناً ثم رماه وجز راسه فكبر المسلمون وفرحوا ولم يكن يعرفه احد فعاد الى مكانه ودخل في غمار انما قال الحسن فبذلت جهدى حتى دنوت منه وحلقته ان يرفع لثامه فاذا هو عبد الله بن المبارك فقلت له يا امام المسلمين كيف اخفيت نفسك مع هذا انفتح الذى يسر الله على يدك فقال الذى فعلت له لا يخفى عليك ، وحكى ان عبد الله بن المبارك عاد من مرو الى الشام لعلم راه معه عمرو صاحبه بالشام وراى سفيان الثورى فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رمى فقيل ما حال عبد الله بن المبارك قال هو ممن يدخل على ربه كل يوم مرتين ، ولد سنة مائة وعشرين وتوفى سنة مائة واحدى وثمانين ،

وينسب اليها ابو زيد المروزى استاذ ابى بكر القفال المروزى حبه سنة فعادله ابو بكر البزاز النيسابورى من نيسابور الى مكة قال ما علمت ان الملك كتب عليك خلية قال ابو زيد فلما فرغت من الحج وعزمت الرجوع الى خراسان قلت فى نفسى متى تنقطع هذه المسافة وقد نعت فى السن لا احتمال مشقتها فرايت النبى صلعم قاعداً فى حن مسجد الحرام وعن يمينه شاب قلت يا رسول الله عزمت على الرجوع الى خراسان والمسافة بعيدة فالتفت النبى عم الى الشاب الذى بجانبه وقال يا روح الله تصحبه الى وطنه قال ابو زيد قاربت انه جبرائيل فانصرفت الى مرو ولم احس بشىء من مشقة السفر ، وينسب اليها ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله القفال المروزى كان وحيد زمانه فقهاً وعلماً رحل اليه الناس وصنف كتباً كثيرة وانتشر علمه فى الافاق حتى ان القفال الشاشى صنع قفلاً وراشة ومفتاحاً وزنها دانق فاعجب الناس ذلك وسار ذكره فى البلاد فسمع به القفال المروزى فصنع قفلاً وزنه منسوج فاستحسنه الناس ولنس ما شاع ذكره فقال ذات يوم كل شىء يحتاج الى الحظ فقل الشاشى سنتت به البلاد وقفلى بقدر ربه ما يضره احد فقال له

صديقي له أما الشاشي شاع بعلمه لا بقله فعند ذلك رغب في العلم وهو ابن أربعين سنة فجدّ في طلب العلم حتى وصل الى ما وصل وعش تسعين سنة أربعين سنة فقلاً وخمسين سنة علماً ومنتعلماً ومات سنة سبع عشرة وأربعائة، وينسب اليها ابو الحرت سريج المروزي كان شيخاً صالحاً صدوقاً جاء له ولد فذهب الى بقال بثلاثة دراهم يريد بدرهم عسلاً وبدرهم سمناً وبدرهم سويقاً فقال البقال ما عندي من ذلك شيء؟ لن احصله لك في الغد فقال للبقال فتشّ لعلك تجد قليلاً قل فُشيت فوجدت البراني والجزار علوة فاعطيتهم منها شيئاً كثيراً فقال اوليس قلت ما عندي شيء؟ منها قلت له خذ واسكت فقال لا آخذ حتى تصدقني فاخبره بالحوال فقال ما تحدث به ما دمت حياً، وحتى ابو الحرت قال رايت في المنام كأن الناس وقوف بين يدي الله تعالى صغوفاً وأنا في الصف الاخير ونحن ننظر الى ربّ انعمه فقال اي شيء تريدون اصنع بكم فسكت الناس قال ابو الحرت فقلت في نفسي وجحهم قد اعطاهم كل ذا من نفسه ولم سكوت فجعلت امشي حتى جزت الصغوف الى الاول فقال لي اي شيء تريد فقلت يا رحمن ان اردت ان تعذبنا فلم خلقتنا فقال خلقتكم ولا اعذبكم ابداً ثم غاب في السماء ۵

المشأن بليدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه وجري المثل فيها بعلّة الورشان تاكل ركب المشان قيل ان بعض الملوك مرض فامرّه الاطبّاء بلحمر الورشان فامر ان لا يمنع من يطلب له الوراشين في البساتين من الخيل وكان نال الوراشين يدّ يده الى الاعداق فقالوا بعلّة الورشان تاكل ركب المشان وفي وخمة جدّاً وما يجنى انعوام قيل لملك الموت ايين تجدك قل عند قنطرة حلوان قيل فان لم تجدك قال لم ابرج عن مشرعة المشان واذا سخط ببغداد على احد من اهل انفساد ينقى الى المشان لينتادب بالغبية ووخامة الهواء وملوحة الماء وكثرة المرض، وينسب اليها ابو محمد القاسم بن علي الحريزي صاحب المقامات الحريزية لله في من الاعاجيب ومن عجيب ما حكى عنه انه كان مشغوفاً بنتف اللحية وفي مرض من غلبة السوداء فوكل به شخص يمنعه من ذلك فلما عرض المقامات على الوزير واعجب الوزير صنعته وسأل عن حاجته فقال ملكي لحيتي ۵

المطيرة من قري سامراً اشبه ارض الله بالجنان من لطافة الهواء وعذوبة الماء ونيب التربة وكثرة الرياحين وفي من منزهات بغداد ياتيها اهل الخلاعة وصفها بعض الشعراء فقال



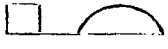
سقياً ورعياً للمضيئة موضعاً انوارها الخيري والمنثور
 فيها البهار معانقاً لِنَفْسِي فكان ذلك زاير ومزور
 وكان نرجسه عيون كحلها بالزعفران جفونها انكاسور
 تحيي النفوس بطيبها فكانها وصل للخبيب يناله المهاجور

الموصل المدينة العظيمة المشهورة لله في احدى قواعد بلاد الاسلام رفيعة البناء ووسيلة الرفعة محط رحال الركبان استحدثها راوند بن بيواراسف الازدهاق على طرف دجلة بالجانب الغربي والان لها سور وفصيل وخذق عميق وقهندز وحواليها بساتين وهواها نيب في اربيع اما في الصيف فاشبه شيء بالبحيمير فان المدينة حربية جصية توتر فيها حرارة الصيف تبقى كالشاحورة وخريفها كثير للمي تكون سنة سليمة والاخرى موبئة يموت فيها ما شاء الله وشتاؤها كالزمهيريء بها ابنية حسنة وقصور طيبة على طرف دجلة وفي نفس المدينة مشهد جرجيس انبى عم وفي الجانب الشرقي منها تل التوبة وهو التل الذي اجتمع عليه قوم يونس لما عينوا العذاب وتابوا وامنوا فكشف الله تعالى عنهم العذاب وعلى التل مشهد مقصود يقصد الناس كل ليلة جمعة وينذر له الندورء وبها بساتين نزهة وفيها جواسق في غاية الحسن والطيب واهل الموصل انتفعوا بدجلة انتقاءً كثيراً مثل شق القناة منها ونصب انواعير على الماء يديرها الماء بنفسه ونصب العربات وهي الطواحين لله يديرها الماء في وسط دجلة في سفينة وتنقل من موضع الى موضع وفي الجانب الشرقي عند انتقاص الماء يبقى على طرف دجلة كخصام على ارض ذات حصباء يتخذ الناس عليها سرراً وقباباً من القصب في وسط الماء يسمونها السواريق ويبيتون فيها ليالى الصيف يكون هواها في غاية النيب واذنا نقص الماء وظهر الارض زرعوا بها القناء والخيار فتكون حول القباب مقناة ويبقى ذلك الى اول الشتاء واهلها اهل الخير والبروة والطباع اللطيفة في المعاشرة والظرافة والتدقين في الصناعات وما فيهم الا من يحب المختطين قال الشاعر

تنب العذار على حيفة خده سطرأ يلوح لناظر المئتمل
 بالغت في استخراجه فوجدته لا راى الا راى اهل الموصلء

ينسب اليها جمال الدين الموصلى كان من كرام الدنيا اصله من اصفهان توزر من صاحب الموصل وكان يعطى اكثر من عبدة الموصل فعرف الناس ان عنده علم اليميا وكل من ساله اعطاه وحي انه رجل صوفي قال له انت للجمال الموصلى قال نعم قال اعطيتي شيئاً قال له سل ما شئت نزع نرسوره وقال املا هذا دراهم فقال

اتركه عندي وارجع غداً خذه فتركه عنده فلما عاد اعطاه ملوفاً من الدراهم فاخذه وخرج ثم عاد وقال ما لي اى هذا حاجة وانما اردت ان اجريك هل انت اهل لهذا الصنعة ام لا فعرفت انك اهل وانت ما تعرف الا عمل انقضة اريد ان اعلمك عمل الذهب ايضا فعلمه وذهب، وحتى انه استاذن من الخليفة ان يلبس النعبة في بعض السنين فاذن له فاخذ للنعبة لباساً خضر ونثر على النعبة مالا كثيراً واعطى اهل مكة وضعفاء الحاج اموالاً وسار ذكره في الاطراف، وحتى انه كان بينه وبين بعض الامراء صداقة فتعاهدا على ان من مات منهما اولاً فصاحبه يحمله الى البقيع فمات الجبال الموصلى اولاً في عشر خمسين وخمسماية فاشترى ذلك الامير جمالاً كثيرة وعين قوماً من الصلحاء واقواماً من المقربين واموالاً للصدقة عنه في كل منزل وقال للجبال الموصلى لا يبعث الى البقيع الا هكذا ودفنه بالبقيع بهذا الاحترام،

وينسب اليها الشيخ كمال الدين ابن يونس كان جامعاً لفنون العلوم عديم النظر في زمانه في اى فن باحثه فكانه صاحب ذلك الفن من المنقول والمعقول واما فن الرياضى فكان فيه منفرداً ومن عجيب ما رايت منه ان الفرنج في زمن الملك اللامل بعثوا الى الشام مسایل ارادوا جوابها منها طيبة ومنها حكيمة ومنها رابضية اما الطيبة والحكيمة اهل الشام اجابوا عنها والهندسية عجزوا عنها والملك اللامل اراد ان يبعث جواب اللامل فبعثوا الى الموصل الى المفصل بن عمر الابهري استاذنا وكان عديم النظر في علم الهندسة فاشكل الجواب عليه فعرضه على الشيخ ابن يونس فتفكر فيه واجاب عنه والمسئلة عنده نريد ان تبين قوساً اخرجنا لها وترأ والوتر اخرج من الدائرة علمنا عليه مربعاً تكون مساحة المقوس كمساحة المربع هذه صورتها  فكتب برهانه المفصل وجعله رسالة بعته الى الشام الى الملك اللامل فلما مشيت الى الشام رايت فضلاء الشام يتعجبون من تلك الرسالة ويتنون على استخراج ذلك البرهان فانه كان نادر الزمان،

وينسب اليها الشيخ فتح الموصلى كان الغائب عليه الخوف والبكاء وفي اكثر اوقاتة كان باكياً فلما توفي رأى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال اوقفت بين يديه وقال ما الذى ابكاك فقلت يا رب ائجانة من ذنوبي فقال وعزتي وجلالى امرت ملك الذنوب ان لا يكتب عليك اربعين سنة لبكاك من هيبتى ٥

ميسان كورة كثيرة القرى والخييل بين البصرة وواسط اهلها شبيعة طغاة بها مشهد عزيز النبي عمر مشهور معور يقوم بخدمته اليهود وعليه وقوف

وتتبه المندورة وحكى ان النعمان بن عدى كان من صلحاء أصحابه من مهاجرة الحبشة وكان عمر بن الخطاب يوماً أحداً من بنى النعمان لصلاحه ميسان فأراد النعمان ان يخرج معه زوجته فابت فكتب النعمان اليها من ميسان ما يجرضها على الجيء الى زوجها شعر

الا هل اتى الحسناء ان حليلها بميسان يسقى من زجاج وحنتم
 اذا شئت عني دهاقين قرية وصناجة بحثوا على حرف ميسم
 فان كنت ندمانى فبالا كبر اسقى ولا تسقى بالاصغر المتثلتم
 نعل امير المؤمنين يسوءه ينادمنا في الجوسق المتهدم
 فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب اليه اما بعد فقد بلغنى قولك نعل امير
 المؤمنين يسوءه وامير الله قد ساءنى وعزيتك فلما قدم وساله عن ذلك فقال
 والله ما كان من ذلك شىء وما شربتها قط وانما كان ذلك فتدل شعر فقال عمر
 اطئن ذلك لئن لا تعجل لى عملاً قط هـ

ناووس الطيبية موضع بقرب بستان وقل ابن الفقيه هذا الموضع عند قصر
 بهرام جور وهو على تل مشرف حوله عيون كثيرة وانهار غريبة ومن حديثه
 انه خرج بهرام جور وهو احد الاكاسرة متصيداً وكان حاذقاً بالرماية واخرج
 معه جارية من احدى جواريه فعن له سرب شياء فقال لها كيف تريدان ان
 ارمى طيبة منها فقالت اريد ان تلصق ظلفها باذنها فتخير بهرام وقال فى
 نفسه ان لم افعل يقال انه شهى جارية ولم يف بها فاخذ لللاحق وعين
 طيبة فرماها ببندقية اصاب اذنها فرفعت رجلها فحك بها اذنها فانترج سهماً
 فرماها فحاط به ظلفها باذنها ثم قتل الجارية ودفنها مع الطيبية فى ناووس واحد
 وبنى عليهما علماً من حجارة وكتب عليها قصتها وقال انما قتلت الجارية لانها
 قصدت تعجيزى وكادت تفصحنى قال ابن الفقيه والموضع معروف الى وقتنا
 بناووس الطيبية هـ

نساً مدينة بحراسان بقرب سرخس وابيبورد بناها فيروز بن بيزجرد احد
 الاكاسرة وكان يقال لها شهر فيروز وهى مدينة طيبة كثيرة الانهار والاشجار الا
 انها وبنة ويكثر بها العرق المدينى حتى ان فى الصيف قل من ينجو منه
 بها رباط بناه رئيسها عماد الدين حمزة النسوى وهورباط عظيم خارج المدينة
 بين الباغيات ليس فى شىء من البلاد مثله فى عظم العجارة وكثرة الخير حتى
 عنه انه قال كنت على عزم ان ابى موضعاً لاهل الخير متردداً فى ان اجعله
 مدرسة او خانقاه حتى رايت فى نومى ان قايلاً يقول من اتاه الله روحاً فاعطه

الخير فامر بعمارة بناء عظيم لفقهاء موضعاً وللصوفية موضعاً وللقدرية موضعاً
 والعلويين موضعاً وللقتل السابلية موضعاً ولدوابيهم موضعاً واجرى الخبز والماكول
 على كل من له روح وجعل فيها حمامات ولها بساتين واشترى لها مالبيك يرسم
 الفرس والخدمة والخبز وفلاحة البساتين فكل من نزل بها يمشى الى مكانه
 ويقوم القوام بخدمته ولها قراء ومغنيون ولا تزال قدورها على النار فربما نزل
 بهم قفل عظيم او جيش كثيف فاخرجوا وضايغهم حتى لدوابهم وكلابهم ومن
 اراد من اهل المدينة خرج اليها وتفرج في بساتينها واستحم في حمامها وتغذى
 او تعشى فيها وعاد الى مكانه وكان الامر على ذلك الى ورود التنتر والان سالت
 بعض فقهاء خراسان عنها فذكر انه بقى منها بقية ۵

تخشب مدينة مشهورة بارض خراسان منها الاولياء والحكام ينسب اليها
 الحكيم ابن المقفع الذي انشا بتخشب بيراً يصعد منها قريراه الناس مثل
 القمر واشتهر ذلك في الافاق والناس يقصدون تخشب لرويته ويتعجبون منه
 وعوام الناس يحسبونه سخراً وما كان الا بطريق الهندسة وانعكاس شعاع القمر
 لانهم وجدوا في قعر البير ناساً كبيراً علواً وبقياً وفي الليلة قد اهدى الى امر
 عجيب سار في الافاق واشتهر حتى ذكره الناس في الاشعار والامثال وبقي ذكره
 بين الناس، وينسب اليها ابو تراب عسكر بن الحصين الخشبي صاحب
 حاتم الاعم كان يقول بيني وبين الله عهد ان لا امد يدي الى حرام الا وقد
 قصرت عنه حتى انه دخل بادية البصرة يريد مكة فسئل عن الكه بمكة فقال
 خرجت من البصرة فاكلت بالنبالج ثم بذات عرق ومن ذات عرق اليك،
 وحكى عنه انه قال كنت في بعض اسفارى اشتبهت للخبز السميد مع بيض
 الدجاج فعذلت عن طريقى وقصدت قرية لتحصيل ذاك فاذا في الطريق
 ان تعلق في شاخص وقال هذا لاص طريقى اخذ متى متاعى في الطريق
 فحملوني الى رئيس القرية ضربتني سبعين خشبة فاذا رجل منام عرفنى وقال هذا
 ابو تراب الخشبي ليس من شأنه ما تدعون اليه فزعتنى من يدم واخذلتى
 بيته وجعل بين يدي للخبز السميد وبيض الدجاج فقلت لنفسى خذ
 شهوتك مع سبعين خشبة وتبت ان اشتهى بعد ذلك توفي سنة خمس
 واربعين ومائتين ۵

نصر اباذ من قرى خراسان ينسب اليها ابو القسم ابراهيم بن محمد
 النصر اباذى من مشايخ خراسان صحب الشبلى و ابا على الروذبارى والمرتعش
 حتى ستين حجة قال فلما تمت الستين اراد الشيطان ان يلقي الى شيئاً من



العجب فقل من مثلك وقد حجاجت ستين حجة فقام على ملا من الناس
 ونادى أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبو القسم النضرآبادي
 حجاجت ستين حجة من يشتري ثوابها يرغيفين فقام واحد وقال خذ ثمنها
 يا أبا القسم فأخذ منه ورمأها إلى كلب فسمع هاتف يقول غفرنا لك يا أبا القسم
 وأثبتنا ثواب الحج لك ولئن اشتراها وقبلنا حجك من حجيت في هذه السنة
 لاجلك، جاور مكة سنة ست وثلاثين وثلاثماية وتوفي بها سنة سبع وثلاثين
 وثلاثماية ٥

نصيبين مدينة عامرة من بلاد الجزيرة بقرب ساجار وفي كثيرة المياه والأشجار
 وأنبساتين مسورة ولها قهندز ذكر أن لها وثقراها أربعين ألف بستان شاعرها
 في غاية النراثة وبادنها يصاد شاعرها وفي وخمة لثرة مياها وأشجارها مصرّة
 سيما بانغرياء فانه قلما يخلى سهامها في الغرباء وحدي أن بعض التجار أراد
 دخول نصيبين وكان به عقابيل المرض وصفرة اللون فتمسك بكمه بعض نرفاء
 نصيبين وقل ما اخليك تدخل حتى تشهد على نفسك شاعدين عدلين
 انك ما دخلت نصيبين الا على هذه الصفة كيلا يقال امرضة نصيبين، وروى
 عن رسول الله صلعم انه قل رفعت لي ليلة اسرى في مدينة فاعجبنتي فقلت
 لجبرئيل ما هذه المدينة فقال نصيبين قلت اللهم عجل فتحها واجعل فيها
 بركة للمسلمين، ومن خاصية نصيبين انها لا تقبل العدل البتة بل سوق
 الظلم بها قائم ولو كان واليها كسرى للخير ولهذا قال بعض الشعراء
 نصيب نصيبين من ربها ولاية كل ظلم غشوم
 فباطنها منهم في نفي وشاعرها من جنان النعيم

وعقارب نصيبين مما يضرب بها المثل، حكى احمد بن انثيب السرخسي ان
 انوشروان حاصر نصيبين فامتنع اهلها فتحها فاشار اليه بعض الحماة ان
 يحمل عقارب طيرانشاه وفي قرية من اعمال شهرزور كثيرة العقارب في جرار
 ويحمل الى نصيبين ويرمى اليها بالعرادة ففعل ذلك فانتشرت العقارب في جميع
 المدينة ولدغت اهلها فاصابوا منها بلاء عظيماً وتقاعدوا عن القتال ففتحها
 انوشروان وذلك اصل عقارب نصيبين، وحكى أن عامل معوية بنصيبين نتب
 الى معوية ان جماعة كثيرة من المسلمين الذين كانوا معه اصيبوا بالعقارب
 فكتب اليه معوية يامر ان يوثق على كل اهل خير من المدة عدة عقارب في
 كل ليلة ففعل ذلك فلم ياتون بها وهو يامر بقتلها حتى قلت ٥
 نصيبير! ان قرية من قرى قزوين قريبة منها كثيرة الخيرات والغلات وكانت



ملداً لفتخر المعالي بن نظام الملك وكان شيخ القرية رجلاً شريفاً وفخر المعالي
ايضاً كذلك كنا ينتظرفان حتى ان شيخ القرية دخل على فخر المعالي
فوجدته يسرح أحبته مشط فقال ايها المولى لم تسرح اللحية فقال لانه يزول
الغم فقل من كان له غم يسرح أحبته يزول غمه قال نعم فقد اتفق انه جاء
ذات مرة عسكر واكوا زرع القرية ونهبوها فجاء شيخ القرية الى فخر المعالي
وقل احضر المشط قال لم قال حتى اقول انا وتسرح انت فاني جدت بغم كثير
حتى انه استقرض شيخ القرية من فخر المعالي شيئاً من الخنطة فقال فخر
المعالي ابعت اليك فبعث اليه اجمالاً من البعر فلما كان وقت النيروز وعادتهم
ان الكرة يحملون الى الدهخد اهدايا من جعلتها سلال فيها اقراص مدهونة
ولبيجات وجرات فبعث شيخ القرية في السلال اقراصاً من انسرجين فلما
راى فخر المعالي غضب قل له شيخ القرية يا مولاى لا تغضب انه من الخنطة
التي بعثتها اللى ولهم مثل هذا تظارف كثيرة يعرفها اهل قزوين وبهذا مقنع
النعمانية بليدة بين بغداد وواسط كثيرة الخيرات وافرة الغلات ولها قرى
ورساتيق بناها النعمان بن المنذر بن قيس بن ماه السماء سكنها زماناً رافى
الحال فارغ البال في ايام الاكسرة الى ان قضى الله تعالى ما شاء وصلت ذات
مرة اليها فنزلت في جامعها فاجتمع علينا من النمل اللبير الاسود شىء كثير
فقال بعض اهلها نصف البلد هكذا والنصف الاخر لا يوجد فيه شىء منها
وحى ان النعمان كان له صاحبان احدهما عدى بن زيد العبادى والاخر
الربيع بن زياد والربيع كان اقرب اليه حتى كان ياكل معه في قصعة واحدة
فحسدوا الحاسدون اما الربيع فرموه بالبرص لان النعمان كان شديد التنقير
من البرص كتبوا اليه ، يا ابن الملوك السادة الهبنقعه ، انصاريين الهام تحت
لحيضه ، مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه ، ان اسنته من برص ملتمعه ، وانسه
يدخل فيه اصبعه ، كانه يطلب شيئاً ضيعة ، فابعدته النعمان وتنقر منه اشد
التنقر فقال الربيع ابيت اللعن لا تسمع كلام الاعداء وقل لمن يبصرنى ويجربنى

شعر

فقال النعمان

شرد برجلك عنا حيث شئت ولا تكثر على ونع عنك الاقويلا

فقد رميت بداء لست غاسله ما جاوز النيل يوماً شط ابيلا

قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً فما اعتذارك عن قول اذا قبلا

واما عدى بن زيد فقد سعوا به حتى ابعدته النعمان وكان ابنه زيد بن
عدى كاتباً نلسرى في المكاتبات العربية فذكر نلسرى حبس ابيه فبعث

سرى الى النعمان بامرہ بالاخراج فلما وصل الرسول بعث عدى الى الرسول يقول ابصرني قبل ان تمشى الى النعمان حتى لا يقول النعمان انه مات فقال الرسول اخاف من مواخذة كسرى فانه ما بعثني الا الى النعمان فلما ادى الرسول الرسالة قل النعمان عدى من زمان مات وامر بقتله وعرف الخال زيد بن عدى يطلب فرصة ينتقم عن النعمان وكان كسرى مشغولاً بالنساء اى امرأة حسناء ذرت عنده ترسل الى تحصيلها فكان يجرى في مجلسه ذكر النساء قل زيد ابن عدى ان لعبدك النعمان بنات في غاية الحسن والجمال ان اقتضى راي الملك يبعثني اليه اخذك بناته للملك فبعثه كسرى مع بعض خواصه من العجم فقال النعمان ان للملك في مهاء العجم لمنذوحة عن سودان العرب فقال زيد للجمي احفظ ما يقوله حتى تقول نلسرى فلما عاد الى كسرى قل ما معنى هذا انلام قل زيد يقول املك له بقر العجم ما له وللحلاوات العرب فتناذى كسرى من هذا وبعث اليه يطلبه فيرب النعمان في البرية ثسا كان حياً من الاحياء بحويه خوفاً من كسرى وكلما اتى عليه الوقت ذهب ماله وقدر عدده فرأى ان ياتي كسرى تائباً فلما وصل امر كسرى ينصب القباب واخراج جميع جواريه يرقصن في غناء عجمية معناها ، من له كلنا اى حاجة له الى البقر، فلما دخل دهليز كسرى قبض عليه وامر بالقتاله تحت رجل الغيل قال الشاعر

فادخل بيتاً سقفه صدر فيلة بساباط والخيطان منه قوامه

نهاوند مدينة بقر ليدان قديمة قالوا انها من بناء نوح عم واللفظ ذل عليه وهو اصله نوح اوند اى نوح وضع بها عجائب بها موضع يقال له واروان البلاعة به حجر كبير فيه ثقبة فاتحها اكبر من شبر يفر منها الماء ذر يوم مرة فيتخرج وله صوت عظيم يسقى اراضى كثيرة ثم يتراجع حتى يدخل ذلك الموضع الذى خرج منه ، وحى ابن اللبي ان هذا الحجر مطلسم لا يخرج الماء منه الا وقت الحاجة ويفور حتى يستغنى عنه قال وهذا مشهور في تلك الناحية ، وبها صخرة عظيمة في جبلهم من غاب له غايب او ابني له ابني او مرض له مريض او سرق منه شي؟ فياتي تلك الصخرة ويبين عندها فانه يرى في نومه حاصل ذلك الامر من خير وشر قال صاحب تحفة الغرايب بقر نهاوند عين في شعب جبل من احتاج الى الماء لسقى الارض يمشى اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشى نحو زرع فلما يمشى نحوه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب نحو العين ويقول

قد كفاني الماء ويضرب برجله على الارض فالماء ينقلع هذا كلام صاحب تحفة الغرّيب، ومن عجائبيها ما ذكره ابن الفقيه من امر قصب الذريرة فما دام بنهاوند او شىء من رساتيقها فهو بمنزلة الخشب لا راحة له فاذا حمل منها وجاوزوا بيا العقبة قلت يقال لها عقبة الركاب فاحت رايحته فان سلكوا بها غير تلك العقبة يبقى بحاله لا يصلح الا للوقود، ومن عجائبيها طين اسود يوجد على حافات نهر نهاوند له خواص كثيرة زعم اهل الناحية ان ذلك اللين تخرجه السرّاطين من جوف النهر وتلقيه ولو حفروا جميع جواناتب النهر وقراره لم يجدوا شيئاً من ذلك الطين، وحى مسعر بن مهلهل ان على جبل نهاوند ثور وسمكة منحوتة من الحجر في احسن صنعة قالوا انهما نلسمان لافات المدينة ويكثر بنهاوند شجر الخلاف ما في شىء من البلاد بكثرتها تتخذ منها الصوالج وتحمل الى ساير البلاد

النهر وان كورة واسعة بين بغداد وواسط في شرقى دجلة كانت من اجمل نواحي بغداد واكثرها دخلاً واحسنها منظراً وابيها فخرأ اصابتها عين الزمان فخربت بسبب الاختلاف بين الملوك السلاجوقية وقتال بعضهم بعضاً وكانت ممر العساكر فجلى عنها اهلها واستمر خرابها والان مدنها وقراه تلال وخبيلان قاية ثم بعد خرابها من شرع في عمارتها من الملوك مات قبل تمامها حتى اشتهر ذلك واستشعروا الملوك من تجديد عمارتها وتطويرها بها الى زمن المقتدى فاراد يهرور للخادم عمارتها فقالوا له ما شرع في عمارتها احد الا مات قبل تمام عمارتها فشرع في عمارتها غير ملتفت الى هذا القول فمات ايضاً قبل تمامها فبقيت على حالها الى زماننا هذا، ينسب اليها القاضي ابو الفرج ابن المعافا بن زكرياء انهروانى كان علماً فاضلاً مشهوراً وحيد دهره قال حججت سنة فاذ انا بمى ينادى مناد يقول يا ابا الفرج قلت يعلب غيرى ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا قلت لعد شخص وافق اسمه واسم ابيه اسمى واسم ابي ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء فما اجبت ثم قال يا ابا الفرج ابن المعافا بن زكرياء انهروانى فقلت الان اتضح انى انا المطلوب فقلت ها انا ذا ما ذا تريد فقال لعلك انت من نهروان الشرقى قلت نعم قال انى اريد من هو من نهروان الغرب

نيسابور مدينة من مدن خراسان ذات فضايل حسنة وعمارة كثير الخيرات وانواع الثمرات جامعة لانواع المسرات وعتبة الشرقى ولم يزل النقل ينزل بها وانها كانت مجمع العلماء ومعادن الفضلاء وكان عمرو بن الليث الصقار يقول



أقتل على بلدة حشيشبنا الربيع بن زياد البقل وجرعاً انفيروزج وإنما دل
ذلك لأن بيئاً ريباساً نيس في جميع الأرض مثله قد يكون واحداً خمسة
أرضاً وأكثرها رطلان أو ثلاثة وفي صادقة أنبياص كانها انطلع وإنما عنى بأنقل
النئين الماكول الذي لا يوجد مثله في جميع الأرض يحمل إلى اداني الأرض
واقصبتها لتخفة الملوك وربما بيع رطل منه بمصر بدينار واحد وبالغ محمد بن
زكرياء في خواص هذا النئين ومنافعه وقد أبو نائب المأموني

خذ لي من البقل فذاك الذي منيا خلقنا وأبينا نصير

كانه للعين لما بدى أحجار كافر عليها عبير،

وبها معادن الفيروزج ذكروا أن تلك المعادن أبار ظهر فيها العقارب فامتنع
انناس عنها ولما دخلها اسمعيل بن احمد الساماني وكان ملكاً عادلاً قل يا لها من
مدينة لو لم يكن بها عيبان قيل ما لها قل كان ينبغي أن تكون مباحها الله
في بلاد الأرض على شاعرها ومشايخها الذين على شاعرها في بانها، وكانت
نيسابور من أحسن بلاد الله وأطيبها خرج أنغر على السلطان ساجر بن
ملكشاه السلجوقي وسروره واسروره ويعتوا جمعاً إلى مدينة نيسابور وذلك في
سنة ثمان وأربعين وخمسماية فقاتلهم أهل نيسابور أشد القتال لأنهم كانوا
كفاراً نصارى فجاءهم ملك الغز وحاصروهم حتى استخلصها عنوة وقتل د من
وجده وخربوها واحرقوها فانتقل الناس إلى الشاذليان وعبروها وسوروعا حتى
بقيت مدينة طيبة أحسن من المدينة الأولى وصارت المدينة الأولى متروكة
وصارت مجامع أهلها مكان الوحوش ومراتع أنبياهم فسبحان من لا يعتريه
الزوال وقد ما سواه يتغير من حال إلى حال،

ينسب إليها الامام العلامة رضى الدين أنيسابوري قدوة العلماء واستاذ
البشر كان أصله من نيسابور ومسكنه خارا وكان على مذهب الامام أبي حنيفة
وكان في حلقة درسه أربعمائة فقيه فضلاء وأنه سلك طريقه لم يسلد من كان
قبلة وكان علم المناظرة قبلة غير مضبوط فحدث له ضيقاً وترتيباً وبذلك
فاقت تلامذته جميع علماء زمانهم وله على ذلك من يسمى باسم الفقه منة لأن
الفقهاء بعده على طريقه وترتيبه، وينسب إليها الاستاذ قدوة المشايخ أبو
القاسم القشيري صاحب الرسالة القشيرية كان وحيد دهره علماً وورعاً حتى
انه إذا دخل على نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق قام من مكانه وقعد
بين يديه وإذا دخل عليه امام الحرميين يقوم له ويقعد به جنبيه فسئل نظام
الملك عن ذلك فقال لأن أبا القاسم القشيري إذا دخل على يذمتي فيما أعماه

وأما أمارة الحرميين فأنه بعد حتى فيها الصلاة فيأخذ من شئها إذ دخل على وزير
المشرق والمغرب ينام أفعاله ولا يبالي بسلاطنته وبإياله من وزير من ذمته في أفعاله
أكرم عليه من مدحه، وحتى أن الملك لما صار لفتح غرناطة السلجوقي واستوزر
أبا نصر اللندري كان السلطان معتزلياً والوزير شيعياً أمراً بلعن جميع
المذاهب يوم الجمعة على رؤس المنابر فعند ذلك فارق الاستاذ أبو القاسم غلطة
لغيرتك وقال لا أقيم في أرض يلعن بها المسلمون وأمام الحرميين أيضاً ذهب إلى
أرض أجاز وتوفي أبو القاسم سنة خمس وستين وأربعمائة ،

ينسب إليها من العلماء غير الحيام كان حكيماً عرّافاً بجميع أنواع الحجة سيم
نوع الرياضى وكان في عهد السلطان ملدشاه السلجوقي سلمه إليه مالا كثيراً
ليشتري به آلات الرصد ويتخذ رصد اللوالب فأتى السلطان وما قد ذلك ،
وحتى أنه نزل ببعض الرصد فوجد أهلها شاكين من كثرة الظلم ووقوع ذرفها
وتأجس ثيابهم بها فاتخذ تمثل الظلم من الطين ونصبه على شرافة من شرافات
الموضع فانقطع الظلم عنها ، وحتى أن بعض الفقهاء كان يمشى إليه كل يوم
قبل طلوع الشمس ويقرا عليه درساً من الحجة فإذا حضر عند الناس ذكره
بالسود فامر غير باختيار جميع من الطباليين والنبوقيين وجباهم في داره فلما
جاءه الفقيه على عاتقه لقرأة اندرس امره بدق الطبول والنفخ في انبوت فجاءه
أناس من كرموب فقال غير يا أهل نيسابور هذا علمم يأتي في يوم في هذا
الوقت ويأخذ مني العلم ويدلوني عندكم بما تعلمون فإن كنت أنا كما يقول
فلاشي شيء ياخذ علمي وآلا فلاشي شيء يذكر الاستاذ بالسوء ،

وينسب إليها أبو حمزة الخراساني كان من أقران الجنيد وأبى تراب النخشي وأبى
سعيد الخزاز قال حججت في بعض السنين فبينما أنا أمشي في الطريق إذ
وقعت في بئر فمأزعتني نفسي أن استغيث حتى ياتيئني أحد فخالفت
انفسي وقلت والله لا استغيث بنا استتمت هذه الخطرة حتى أتى برأس البير
رجلان احدهما يقول للاخر تعال حتى نسد رأس هذه البير كيلا يقع انسان
فيها فأتينا بقصب وبارية وسدنا رأس البير فهممت أن اصبح ثم قلت في نفسي
اصبح إلى من هو أقرب منهما فسكت فيبينما أنا بعد ساعة إذ جاء شيء
وكشف رأس البير وأدلى رجليه فكانه يقول في مهمته تعلق بي فتعلقت به
فاخرجني فإذا هو سبع فيتف في هاتف اليس هذا احسن تجيناك بالمتلف
من المتلف ، وينسب إليها أبو القاسم المنادي ،

وينسب إليها أبو الطيب سهل الصعلوكي تصدّر للفتنة والتدريس بنيسابور

واجتمع عليه فقهاء خراسان وودع في مجلس خمسمائة محبرة عند املانه
قيل جاء في الحديث عن رسول الله صلعم ان الله تعالى على رأس كل مائة
بيعت من يجتهد دينه فذل الاحساب انه على رأس المائة عمر بن عبد العزيز
وعلى المائتين محمد بن ادريس الشافعي وعلى الثلثمائة ابو انعباس احمد بن
سريته ونظم هذا المعنى بعض اجل العلم فقال شعر

اثنان قد مضيا وبورك فيهما عمر الخليفة ثم خلف انسود
الشافعي الامي محمد ارث النبوة وابن عمر محمد
وابشروا انعباس انك ثالث من بعدهم سقيماً نثرية احمد

فقام رجل في مجلس الى الطيب سبل الصعلوكي وانشد تلك الابيات واخبر
بينما والرابع المشهور سبل بعدهم اتخى اماما عند كل موحد
لا زال فيما بيننا علم الهندي للمذهب اختار خير مويده

فسكت الشيخ وعنه ذلك وتوفي في تلك السنة ، حتى ابو سعيد الشحامى
قال رايت ابا الطيب الصعلوكي في النوم بعد وفاته فقلت اينما الشيخ فقال
دع الشيخ فقلت وتلك الاحوال الله شاهدتها قل له تعن عما شئنا قلت ما
فعل الله بك قال غفر لي بمسائل كانت تسألها انجايير ،

وينسب اليها ابو سعيد بن ابي عثمان الخرشوبى كان من مشاهير علماء
خراسان بالعلم والرهف والنوع وحسن الطريقة صنف كتباً كثيرة في العلوم
الشرعية وبنى مدرسة ودار مرضى ووقف عليهما املاً كثيراً وفي آخر عمره
اختار الفقر وكان ياكل من كسب يده يعمل القلائس ويبيعها خفية حتى لا
يدرى انها عاهة ، حكى ابو الفضل محمد بن عبد الله النديم قال رايت
الاستاذ ابا سعيد خرج مع القوم للاستسقاء وهو ينشد

اليك جئنا وانت حسبنا بنا وليس رب سواك يغنيننا
بابك رحب فناؤه كرم ارحم على بابك المساكيننا
ثم قال اللهم اسقنا ما ثم ثلثاً حتى سقيننا كافوا القرب ،

وينسب اليها ابو محمد عبد الله بن محمد المرتعش كان عظيم الشأن صاحب
الجنيد قيل له ان فلاناً يمشى على الماء فقال عندي من مكنة الله تعالى من
مخالفة الهوا هو اعظم من المشى على الماء توفي سنة ثمان وعشرين وثلثمائة
فيمنوى بلاد وقري كانت بشرقي دجلة عند الموصل في قديم الزمان بعث
الله تعالى اليهم يونس النبي عم فدعاه الى الله تعالى فكذبوه فحوقل بعدد الله
سؤال ه (4) ابو يزيد الشجاني ه (1)



في وقت معين وطارقهم فلما دنا ذلك الوقت وشاهدوا آثار عذاب الله خرجوا بالنساء والذراري الى تل هناك في شرق دجلة وكشفوا رؤسهم وتلبوا وآمنوا فكشف الله عنهم العذاب والتل باق الى الان يسمى تل التوبة وعليه مشهد مقصود ينذر له ويقصده الناس كل ليلة جمعة، حكى صاحب تحفة الغرأيب انه كان بها طاحونة جميع آلانها من أجر وكانت سبيلاً فاذا اراد الطاحنان وقوف أجر قال اسكن بحق يونس فوقفت أجر والماء يجري على حاله ولا يدور الرحي حتى يفرغ الطاحنان عن شغله فاذا فرغ قال اني فرغت من شغلي فشرع في الدور ٥

وأسط مدينة بين النوفة والبصرة من الجانب الغربي كثيرة الخيرات وافرة الغلات دجلة تشققها وانها في فضاء من الارض صحجة الهواه عذبة الماء وكثيراً ما يفسد هواها باختلاف هواه البطايح بها فيفسده وأما نفس المدينة فلا يرى احسن منها صورة فان كلها قصور ويساتين ومياه وعيبيها ان حاصلها يحمل الى غيرها فلو كان حاصلها يبقى في يد اهليها لفاقت جميع البلاد، بناها أجاج سنة اربع وثمانين وفرغ منها سنة ست وثمانين وسكنها الى سنة خمس وتسعين وتوفي في هذه السنة، وحكى عن سماك بن حرب انه قال استعملني أجاج على ناحية نادوريا فبينما انا يوماً على شاطئ دجلة اذ انا برجل على فرس من الجانب الآخر فصاح باسمي واسم ابني فاجبت فقال الويل لاهل مدينة تبني ههنا ليقتلن فيها ظمأ سبعون الفاً كثر ذلك ثلاث مرات ثم احم فرسه في دجلة وغاب في الماء فلما كان انعام القابل ساقني القضاء الى ذلك الموضع فان انا برجل صاحني كما صاح وقال كما قال وزاد سيقتل ما حولها ما يستقل الحصى لعددهم ثم احم فرسه في الماء وغاب فلما بنى أجاج واستطأ احمى في حبسه ثلثة وثلثون الف انسان لم يجبسوا في دم ولا دين ولا تبعة واحصى من قتله صبراً فبلغوا مائة وعشرين الف انسان، وحكى انه كان يقرأ القرآن فانتهى الى قوله تعالى انه عمل غير صالح فاشتبه عليه انه قرا اسماً او فعلاً فبعث الى بعض المقرئين وامر باحضاره ليسال عنه فلما حضر المقرئ قام أجاج من مجلسه فقال الاعوان كيف نعمل به وقد نلبه أجاج فاوقفوه حتى يتبين امره فبقى في الحبس سنة اشهر الى ان فرغ أجاج في انشر الى الحبوسين فلما انتهى الى اسمه سأل عن ذنبه قائلاً لا تعرف فامر باحضاره وقال له على آى شىء حبست قال على ذنب ابن نوح فصاحك أجاج وختلى سبيله ٥

ينسب اليها جماعات من القراء يعرفون علم انقراة السبعة والعشرة والشواذ منهم ابو العزّ القلانسي حتى انه جاءه رجل وقال له انت القلانسي المقرى قل نعم قال انى اريد ان اقرأ عليك قرأة القرآن قلت له كيف اخترت هذه انقراة قال انى سمعتها في بعض اسفارى عن رجل فاعجبتنى فقلت له على من قرأتها قل على انقلاانسي فكان ياتينى كل يوم آخر النهار قلت أنتنى اول النهار فقال ارضى شاسعة فكنت ادخل دارى واغلق الباب واصعد السطح فاره داخل الدار ويقول يا سيدى ما تجى بقربنى فاقول له كيف دخلت والباب مغلق فيقول ما كان مغلقاً فلما ختم قال لى اكتب خطك انى قرأت عليك فقلت ما لى عادة اكتب خطى الا خمسة عشر ديناراً فجاءنى بجدع من العود وقال خذ هذا واكتب لى خطك فاخذت وكتبت وللجدع كان يسوى جملة وكان زمن الناصر لدين الله فاشهر هذا الحديث واشترى للجدع مئىء

وينسب اليها ابو اللسين بنان بن محمد بن حمدان الجمال ذهب الى مصر فامر ابن طولون صاحب مصر بالمعروف فغضب عليه وامر بانقائه بين يدى السبع فكان السبع يشتمه ولا يضره فلما اخرج من بين يدى السبع قالوا له ما الذى كان فى قلبك وقت يشتمك السبع قال كنت اتفكر فى سور السبع ولعبابه انما هو امر لاء وحتى عمر بن محمد بن عراك انه كان لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة فكان يطلب الوثيقة ولم يجدها فجاء الى بنان الجمال ان يدعو له فقال له بنان انى رجل شيخ احب للجلوى فاشتر لى رطل حلواء حتى ادعو لك فذهب الرجل واشترى للجلواء وجعله فى وسط القرطاس فجاء به فقال له بنان افنج القرطاس ففاحه فاذا القرطاس فى وسطه الوثيقة فقال هذا وثيقتى فقال له بنان خذ وثيقتك وانعم للجلوى صبيانك توفي بمصر سنة ست عشرة وثلاثمايةء وحتى انه احتاج الى جارية تخدمه فانبسط مع اخوانه فجعلوا له ثمن جارية وقالوا اذا جاء السفر تكون معه جوار نشترى لك منهم جارية فلما جاء السفر ومع جوار اجتمعوا على واحدة وقالوا انها صالحة له فقالوا لصاحبها بكم تبيعها فقال انها ليست للبيع فالتوا عليه فقال انها لبنان الجمال بعثتها له امرأة من سمرقند فحملت الى بنان وذكرت له القصةء

وينسب اليها يزيد بن هرون كان عالماً عبداً مقرباً محدثاً قال سافرت عن اهلى فى طلب للحديث سنين كثيرة فلما عدت الى بغداد سمعت ان بعسكر احد التابعين فشييت اليه فقال حدثنى انس بن مالك رضه عن رسول الله



صلعم من ابتلاه الله ببلاء فليصبر ثم ليصبر ثم ليصبر وقال ما أحدثك غير هذا قال فعُدت إلى واسط ووصلت ليلاً ووقفت على بابي كرهت دق الباب كراهة أنزعج القوم فعالت ففتح الباب ودخلتها وكان أهلي على السطح فصعدت السطح فوجدت زوجتي نائمة وجنبها شاب فأخذت حجراً وقصدت اضرب به فتذكرت الحديث الذي سمعت من العسكري ثم قصدت ثانياً وثالثاً فتذكرت الحديث ثانياً وثالثاً فانتبهت زوجتي فلما راتني أيقظت الشاب وقالت قم إلى أبيك لاني تركتها حاملاً فعلمت ان ذلك من بركة حديث العسكري ، وحتى انه رأى في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بآي شيء قال بالقرآن والحديث ودعاء السحر فقيل له هل اخذ عليك شيئاً قال نعم قال لي تروي للحديث عن حريز بن عثمان وهو يبعث علي بن ابي طالب واثني الملكان وقال من ربك قلت انا يزيد بن هرون اما تريان هذه اللحية البيضاء تسالني عن الذي كنت ادعو الناس اليه سبعين سنة فقالا لم نومة العروس لله لا يوقظها الا من احب اليها ۵

ورجند قرية من اعمال نيزان من عجائبها ان من به علته البواسير والاطباء عجزوا عن معالجتها يمشی الى ورجند يعالجها أهلها فيبدا بايام قلائل قالوا ان لاهلها في ذلك يدا باسنة من مشى اليها علجوه وذلك برقية عندم وحشيش يدخنونه بالحشيشة ويقراون عليه الرقية فينتفع في ايام قلائل وهو مشهور عندم ۵

هراة مدينة عظيمة من مدن خراسان ما كان خراسان مدينة اجل ولا اعمر ولا احصن ولا اكثر خيراً منها بها بستاتين كثيرة ومياه غزيرة بناها الاسكندر ولما دخل بلاد الشرق ذاهباً الى بلاد الصين امر كل قوم ببناء سور يحصنهم عن الاعداء وعلم ان اهل هراة قوم شماس عندم قلته القبول فعين لهم مدينة بطولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد ابوابها ليوقبهم اجورم عند عوده فلما رجع قال ما امرت على هذه الهيمته واظهر الراهية وما اعطاهم شيئاً ، ومن عجيب ما ذكر ان هراة كانت في يد سلاطين الغور بني سامر فجاءها خوارزمشاه محمد نزل عليها بحاصرها وكانت العجلة تمشى على سورها لفرط عرضها فامر خوارزمشاه بنصب المتجنيق عليها واشار بمقرعته الى برج من ابراجها فكما اشار اليه انهار ذلك البرج فاستخلصها من ذلك الموضع وعد ذلك من عجيب آثار دولته ، ومن عجائبها ارحية مبنية على الريح تديرها الريح بنفسها كما يديرها الماء ويحمل منها الى ساير البلدان كل طريف سيما

الاولى الصغرية المصنعة بالفضة وانواع اندابيبج وللواصل ومن الماكول الزبيب
 والمشمس قال الاديب النروزى شعر

عرة اردت مقامى بها لشتى فضايلها انوافه

نسيم الشمال واعنابها واعين غزلاتها الساحر،

ولم نزل هرة من احسن بلاد الله حتى اتاها عين الثرمان عند ورود انتتير
 فخربوها حتى ادخلوها في خبر كان وحكى من كان بها ان انتتير لما نزلوا عليها
 راسلهم احد اعيان المدينة ان يفتح لهم باباً من ابوابها على شرط ان يامن هو
 واهله فاجابوه اليه فلما فتح لهم دفعوا اليه رجلاً ليوقف على باب داره وينسع
 انتتير من دخولها وكان لصاحب الدار نسيب بعث اليه ان عجل الى دارى
 باهلك فانها مامن فقال النسيب ان حالوا بيننا وبينكم فارسل الرجل انتتيرى
 الينا ليحملنا اليكم فارسله اليهم فلما غاب عن باب داره نزل علينا قوم من
 انتتير وقتلوا كلهم فلما جاء الرجل انتتيرى بالنسيب وجد القوم قتلوا عن
 اخرهم تركهم ومروا على وجهه وقتل النسيب ايضا ولم ينج منه احد ، وينسب
 اليها ابراهيم ستنبه من البراجنة الاربعة الذين يشفع بهم الى الله تعالى وهم ابراهيم
 ابن ادم بحنة وابراهيم الخواص بالرئى وابراهيم شيبان بقرميسين وابراهيم ستنبه
 بقزوين ، حتى ابراهيم بن دوحه قال دخلت مع ابراهيم ستنبه بادية مئة وكان
 معى دينار ذهب فقال لى اطرح ما معك فطرحته ثم قال لى اطرح ما معك فما
 كان معى الا شسع نعل فطرحته فما احتجت فى الطريق الى شسع الا وجدت
 بين يدي فقال هكذا من يعامل الله صدقاً ، وحتى بعضهم قال كنا عند
 مساجد ابى يزيد البسطامى فقال لنا قوموا نستقبل ولياً من اولياء الله تعالى
 فمشينا فاذا هو ابراهيم ستنبه الهروى فقال له ابو يزيد وقع فى خاطرى ان
 استقبلك واشفع لك الى ربى فقال له ابراهيم لو شفعت لجميع الخلق ما كان ثبيراً
 فانهم كلهم قطعوا من طين فاختير ابو يزيد من حسن جواب ابراهيم وقال اللهم
 ارفع درجاتهم وانفعنا بحببتهم ومحبة امثالهم ٥

بمذان مدينة مشهورة من مدن الجبال قيل بناها بمذان بن فلوج بن ساه
 ابن نوح عم ذكر علماء الفرس انها كانت اكبر مدينة بارض الجبال وكانت
 اربعة فراسخ فى مثلها فلان لم تبق على تلك الهيئته لنها مدينة عظيمة لها
 رقعة وسبعة هواء لطيف وماء عذب وتربة طيبة ولم تنزل محل سرب الملوك ولا
 حد لرحصها وكثرة الاشجار والفواكه بها اهلها اعذب الناس تلاماً واحسانهم
 خلقاً والطفهم تلعباً ومن خصايصها الا يكون الناس بها حزيماً ولو كان ذا

مصاييب والغالب على اهلها اللهو والطرب لان ثنائعها الثور وهو بيت الزهرة
 والغالب على انثرهم البلاهة ولهذا قل قائلهم شعر

لا تلمني على ركائة عقلى ان تيقنت انى هذاني

وحى ان دارا لما تاهب لمحاربة الاسكندر احكم عمارة هذان وجعل في وسنها
 حصناً حرمه وخزانته ووكل بها اثني عشر الف رجل من ثقافته لحفظها متى
 قصدها قاصد ونهب الى قتال الاسكندر فلما قتل دارا في القتال بعث
 الاسكندر الى هذان قايداً اسمه صقلاب في جيش كثيف فحاصرها وتقاتل
 فلما عجز عنها اخبر الاسكندر بحصانة الموضع وعجزه عنه فكتب اليه
 الاسكندر ان صور المدينة بجبالها ومياهها وعيونها وابعث الي واقم هناك
 حتى ياتيكم امرى ففعل صقلاب ذلك فارسلها الاسكندر وهو الى استناده
 ارسلطاناليس ان دبر لي فتح هذه المدينة فامر ارسلطاناليس ان يجبس
 مياهها حتى يجتمع منها شيء كثير ثم يرسلها الى المدينة ففعل صقلاب ذلك
 كما قال فهدم سورها وحيطانها فدخلها صقلاب وسبى ونهب وبقيت المدينة
 تلاً واما المدينة الموجودة في زماننا هذا فلا شك في انها احسن البلاد وانزهها
 واطيبها ولهذا لم تنزل محل الملوك وللك ملك من ملوك الجبال بها قصر ياتيه
 فصل الربيع والصيف فانها في هذين الفصلين تشبه الجنة في نليب هوائها
 وبيرودة مائها وكثرة فواكهها وانواع رباحينها قال محمد بن بشار

ولقد اقول تيامنى ونشامى وتواصلى ديمى على هذان
 فاذا تجسست الثلوج تجسست عن نوثر شيم وعن حيوان
 تلد نبات الزعفران ترابه وشرابه عسل بماء قنن
 فكسا الربيع بلادها من روضة يفتتر عن نفل وعن حوزان
 حتى تعانق من خزماه الذى بالجلهتين شفايق النعمان

بها ناحية ماوشان وبي كورة بقرب هذان فراسخ في فراسخ يمشى اليها اهل
 هذان اوان الصيف وقت ادراك المشمش، وحكى ان اعرابي اقام بهذان
 سنين فسئل عن هذان فقال ائت بها سبعة كانوا يقولون الصيف يجي وما
 جاء وذلك لان الاعراب راى صيف ابحاز وصيف هذان يكون مثل شتاء
 ابحاز، وحكى عبد القاهر بن حمزة الواسطى صفة هذان في الشتاء فقال خص
 الله هذان في الشتاء من اللعن باوفره ومن الطرد باكثره فا اكدرواها واشد
 بردها واذانها واكثر موتها واقل منفعتها سلط الله تعالى الزمهرير الذى
 اعده للكفار والعناة من اهل النار فاذا هاج الرياح العواصف وحدث البروق

والرعود القواصف وقع الثلوج واندمق وعم الاضطراب والقلق وانقنع انسبل
 وعمر طرقتها الوحل فترى وجوه اهلهم متشققه وشعورهم من البرد متفتقة
 وانوفهم سائلة وحواسم زائلة وانرافهم خضرة ورواجهم قدرة ولحام دخانية
 وانوانهم باذخانية وهم في شتابهم في الليمر من العذاب والوجيع من الحظ
 والعقاب واى عذاب اشد من مقاساة العدو المحاصر والتلب التلب للحاصر قل

احمد بن يشار يصف همدان شعر

لقد اتى همدان البرد فانطلق وارحل على شعب شمل غير متفق
 ارض يعتب اهلها ثمانية من الشهور بانواع من الوعس
 فان رصيت بثلت العر فارض بها وقد تعد اذا من اجهل الخس
 اذا ذوى البقل هاجت في بلادهم من جريباتهم مشاققة السورق
 فالبرد يرمى سهاماً ليس يمنعها من المروق بلبس الدر والدرق
 حتى تفاجيهم شهياء معصلة تستوعب الناس في سربالها البيق
 اما الغنى فمحصور يكابدها طول الشتاء مع اليربوع في نفق
 والمملقون بها سجان رتهم تما يقاسون من برد ومن ارق
 فكل غاد بها او رايج تعب تما يكابد من برد ومن دمق
 فلاء كالصخر والانهار جامدة والارض عصابة بالصدس في الطرق ،

فاذا انتقل الشمس الى برج الجمل وقد امتلات دروبهم من الثلج حتى سد عليهم
 الدروق جمعوا مياههم وارسلوها الى المدينة وحيثانها كلها صخرية فدخل
 الماء دروبهم وجمل ما فيه من الثلج ويذهب به ويكون ذلك اليوم عيداً
 عظيماً عندهم يسمونه حمل بندان فصعدوا سطوحهم بالغناء والرقص في كل
 محلة واتخذوا من الثلوج شبه قلاح يرقصون عليها والماء يدخل عليهم ويرميهم
 وهم على تل الثلج فيقعون في وسط الماء والثلج فيدخل الماء درباً درباً حتى
 تنقى المدينة كلها من الثلج، ومن عجيبها اسد من صخر على باب المدينة
 عظيم جداً حكي االيا شيرويه ان سليمان بن داود عم اجتاز بموضع همدان
 قال ما بال هذا الموضع مع كثرة مائه وسعة ساحته لا تبني به مدينة قالوا يا
 نبي الله ان ههنا لا يكون مقام الناس لان البرد به شديد والثلج به يقع
 قدر قامة رمح فقال عم لصخر الجني هل من حيلة فقال نعم يا نبي الله فاتخذ
 اسداً من صخر ونصبه طلسماً للبرد وبني مدينة همدان ، وقال غيره انه من
 عمل بليناس صاحب التلسمات حين نلبه قبان ليطلسم بلاده وكان الفارس
 يعرق في الثلج بهمدان فلما عمل هذا الاسد قل ثلجها وقلوا عمل على يمين

الاسد نلسماً للحيات فقلت وأخر للعقارب فنقصت وأخر للبراعيث فقليلة
 بها جداً قل ابن حاجب يذكر الاسد شعر

الا ايها الليث الطويل مقامه على نوب الايام وللشدان
 امنت فما تعمى البراج حيلة كانك بواب على هذان
 اراك على الايام تزدد جدّة كانك منها أخذ بامان
 أقبلك كان الدهر ام كنت قبله فنعلم امر ربّيتما بلبان
 بقيت فما تقى^١ وأمنت علما سطا بهم موت بكلّ مكان
 فلو كنت ذا نطق جلست محدثاً فحدثنا عن أصل كل زمان
 ولو كنت ذا روح تنطالب ماكلأ لاقنيت اكلاً ساير للحيوان
 احببت شرّ الموت ام انت منظر وابليس حتى يبعث الثقلان
 فلا هو ما تخشى ولا الموت يبقىى بمضرب سيف او شباة سنان ء

وحى انه لما كان سنة تسع عشرة وثلاثماية عصى اهل هذان على مرداويج
 الديلمى وكان صاحب الجبال فدخل هذان ونهبها وسال عن الاسد فقبل انه
 نلسم لدفع الافات عن المدينة فاراد جملة الى الرى فلم يتمكن من ذلك فامر
 بكسر يديه بالفتيس وقيل انما كسر يدها لان الدواب كانت تنفر منه ء
 وحى ان المكتفى بالله نظر اليه فاستحسنه فامر بنقله على عجلة تجرها القبيلة
 الى بغداد فهم عامل البلد بذلك فاجتمع وجوه تلك البلاد وقالوا هذا نلسم
 لبلدنا من افات كثيرة فكتب العامل بذلك الى الخليفة وصعب عليه بعته فعفا
 عنهم ء وحكى ان فى زماننا عدا رجل فى وسط هذان ويقول يا قوم ادركوا
 الاسد فانى رايته يهرب فخرج من المدينة خلق كثير فراوا الاسد بحاله فيقول
 بعضهم عدا من قر الى ههنا وهذا دليل على بلاهة القوم ء

وينسب اليها ابو الفضل بديع الزمان كان اديباً فاضلاً ظريفاً والمقامات الله
 جمعها دلّت على غرارة فضله وقصاحة كلامه ولطافة طبعه ولهذا قال ابو
 القسم الخيرى ان البديع سبّان غايات وصاحب آيات ء وحكى ان صديقا له
 كتب اليه يشكو يقول ان الزمان قد فسد فاجابه البديع انزع من الزمان
 قد فسد ما تقول لى متى كان صالحاً فى الدولة العباسية وقد راينا آخرها
 وقد سمعنا اولها ام فى الايام المروانية وفى اخبارها ما يكسع الشول باغبارها ام
 فى الايام الحربية والسيف يعمد فى الطلى والرمح يركز فى الللى ام فى الايام
 انباشمية وعلى عم يقول لبيت لى بعشرة منكم واحد من بنى فراس بن غنم
 وقعة الحسين بكر بلا ء ايام ء) واقنيت ء) ١)

ام في ايام عثمان وقد قامت انغير بالبحار وشخصت انعيون من الاعجاز ام في
 للخلافة العديوية وصاحبها يقول "بعد انزول اى انزول ام في الخلافة انعيمية
 وابوبكر يقول طوبى من مات في ذنابة الاسلام ام في عيد الرسالة وقد قيل فيه
 اسكتى يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ونبيد يقول
 ذهب الذين يعاش في اكنافهم^٧ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل الجاهلية واخوعاد يقول

بلاد بها كتنا وكنا تحبها اذ الناس ناس^٨ والبلاد بلاد

ام قبل ذلك وقد روى عن ابينا آدم عم انه قال

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيل

ام قبل خلق ابينا آدم وقد قاتت املايكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم
 ان الزمان ما فسد نلن انقياس قد انرد وقل البديع

نجدان لى بلد اقول بفضله نلنه من اقبح البلدان

صبيانه في انقبج مثل شيوخه وشيوخه في العقل كضمييان

توفى البديع سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ، وانشد عبد الله بن محمد بن
 زنجويه لنفسه في بعض الصور المطلمة وقد ذكرنا^٩ واحدة منها في موضعها
 بشرحها شعر

الزمت للبرق اللامع السايح وحمائم فوق الغصون صوادح
 بل قد ذهلت بليت غاب^{١٠} دايبا مذ كان عن نجدان ليس بنازح
 موف على ضم الصاخور كانه يبغى الوثوب على الغزال انسانح
 تمتص الدهور وما تروم فريسة انعل الطمر انلسوى القفارج
 شبديز اذ هو واقف في نفاقه يعلوه يرويز بحسن وانسج
 يرويز عن شبديز ليس براينح والليت عن نجدان ليس بنازح
 وكذا بندم صورتن تناهيا في احسن شبيها ببدر لاينح
 لا يسأمان عن القيام ونالسا صبرا على صرف الزمان انالسا
 وبارض عاد فارس يسقيهم بالعين عديا كالغرات السايح
 في الاشهر الحرم العظيمة حقاها يغنون عن شرب الزعق المالح
 فاذا نقصى الشهر للرام تطفحت تلك للياض ماء عين الدافح
 وبارض وادى الرمل بين منامه يلقاك قبل الختف نصبح الناصح

ونقوا الذين^{١١} ليس بعد النزول^{١٢} هل بعد^{١٣} العلوية وعمر^{١٤}
 فعل - الكسور^{١٥} دايبها^{١٦} والزمان زمان^{١٧} حياتهم لا تنفع

نُزِفَ هُنَالِكَ بِاسْطِ بِيَمِينِهِ أَنْ لَيْسَ بَعْدِي مَسْلُوكٌ لِلسَّايِحِ
 خَذَهَا إِلَيْكَ مَقَالَةً مِنْ صَادِقٍ فِيهَا عَجَائِبُ مِنْ حَدِيثِ قُرَائِحِ هـ
 بِلِ صَبِيْعَةٍ مِنْ صَبِيَاعِ قُرَويِنٍ عَلَى ثَلَاثَةِ فَرَاسِحٍ مِنْهَا بِهَا جَبَلٌ يُقَالُ لَهُ يَلَهُ بِشْمٍ
 حَدَّثَنِي مِنْ صَعْدِ هَذَا الْجَبَلِ قَالَ رَأَيْتُ عَلَيْهَا صُورَ حَيَوَانَاتٍ مَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى
 حَجْرًا صُلْدًا مِنْهَا رَاعٌ مَتَكَى عَلَى عَصَاهُ يِرْعَى غَنَمَهُ وَأَمْرَأَةٌ تَحْلُبُ بَقْرَةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ
 مِنْ صُورِ الْإِنْسَانِ وَالْبَهَائِمِ مَسَخَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهَا حَجْرًا وَهَذَا شَيْءٌ يَعْرِفُهُ جَمِيعُ
 أَهْلِ قُرَويِنٍ وَبِهَا عَيْنٌ تَخْرُجُ مِنْ شَعْبِ جَبَلٍ وَمَاوَاهُ غَزِيرٌ حَارٌّ جَدًّا يَجْتَمِعُ فِي
 حَوْصٍ هُنَاكَ يَقْصِدُهَا الرَّمْيُ وَالْجُرْحُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْعَاهَاتِ يَنْفَعُهُمْ نَفْعًا
 بَيْنًا وَأَهْلُ تِلْكَ الْبِلَادِ يَسْمُونَهَا يَلَهُ كَرْمَابِ هـ

يَمُكَّانُ مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ فِي وَسْطِ الْجِبَالِ بِقُرْبِ بَدْخِشَانَ لَا قُدْرَةَ لِأَحَدٍ عَلَيْهَا
 قَبْرُ الصَّعُوبَةِ مَسْلُوكُهَا بِهَا مَعَادِنُ الْفِضَّةِ وَالْبَلَاخِشِ الَّذِي يُشْبِهُ اللَّعْلَ حَتَّى
 الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ أَبُو الْمُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانَ أَنْ لِلْحَكِيمِ النَّاصِرِ خَسْرُو تَحْتَصِنُ
 بِهَا وَكَانَ مَلِكًا لِبَلَدٍ فَخَرَجَ عَلَيْهِ أَهْلُ بَلَدٍ فَانْتَقَلَ إِلَى يَمُكَّانَ لِحِصَانَتِهَا وَأَتَّخَذَ
 بِهَا عِمَارَاتٍ عَجِيبَةً مِنَ الْقُصُورِ وَالنَّبَسَاتِينَ وَالْجَامَاتِ وَذَكَرَ أَنَّهُ نَزَلَ بَعْضَ تِلْكَ
 الْقُصُورِ فَرَأَى فِي أَيَّوَانٍ عَظِيمٍ صُورًا وَمَتَائِلَ تَتَحَرَّكُ فَتَعَهُ أَهْلُ الْقَصْرِ أَنْ يَنْظُرَ
 إِلَيْهَا وَذَكَرُوا أَنَّ مِنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا يُصِيبُ فِي عَقْلِهِ أَوْ بَدَنِهِ وَقَالَ كَانَ صَغَارًا مَالِكِي
 يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا يَحْكُمُونَ بِأَشْيَاءِ تَابَاهَا الْعُقُولُ وَقَالَ رَأَيْتُ خَلْفَ ذَلِكَ الْقَصْرِ
 بَسْتَانًا كُنْتُ نُوَلُّ اللَّيْلَ أَسْمَعُ مِنْهُ أَصْوَاتًا عَجِيبَةً لَا تُشْبِهُ أَصْوَاتَ الْحَيَوَانَاتِ
 الْمَعْهُودَةِ مِنْهَا مَا كَانَ طَبِيبًا وَمِنْهَا مَا كَانَ كَرِيهًا وَحَكَى أَنَّ بِهَا جَمَاءً مِنْ عَجَائِبِ
 الدُّنْيَا مِنْ بِنَاءِ نَاصِرِ خَسْرُو لَا يَدْرِي كَيْفَ بِنَاؤُهُ وَلَا يَصْدُقُ السَّمَاعُ وَصَفَهَا
 حَتَّى يَرَاهَا وَهِيَ بَاقِيَةٌ فِي زَمَانِنَا وَصَفْتَهَا أَنَّ مِنْ دَخَلَ مَسْلُوكَهَا رَأَى بَيْتًا مَرَبِعًا
 مَنقُوشًا بِصُورِ حَيَوَانَاتٍ لَا يَرَى بَابَ الْجَمَامِ لَنْ يَرَى عَلَى حَيْطَانِهَا أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ
 حَلْقَةً مَغْلَقَةً فَيَسَالُ الْجَامِيَّ عَنِ بَابِ الْجَمَامِ فَيَقُولُ أَيُّ حَلْقَةٍ جَذِبَتْهَا يَنْفُجُ لَكَ
 بَابَ الْجَمَامِ فَجَذِبَ أَحَدَاهَا فَيَنْفُجُ بَابَ وَيَنْكَسِرُ صُورَةُ الْحَيَوَانَاتِ لَمَّا عَلَى الْبَابِ
 لِأَنَّ بَعْضَهَا عَلَى الْبَابِ وَبَعْضُهَا عَلَى الْجِدَارِ فَلِهَذَا لَا يَعْرِفُ الْغَرِيبُ بَابَ الْجَمَامِ فَإِذَا
 دَخَلَ مِنْ بَابٍ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ أَيُّهَا كَانَ يَنْتَهَى إِلَى قَبْئَةٍ عَلَى مِثَالِ الْمَسْلُوكِ إِلَّا
 أَنَّ حَلْقَتَهَا سَبْعَ عَشْرَةَ فَأَيُّ حَلْقَةٍ يَجْذِبُ يَفْجَحُ لَهُ بَابٌ فَإِذَا دَخَلَ يَقْضَى بِهِ
 إِلَى قَبْئَةٍ أُخْرَى عَلَى مِثَالِ مَا قَبْلُهَا إِلَّا أَنَّ حَلْقَتَهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ فَأَيُّ حَلْقَةٍ مِنْهَا
 يَجْذِبُ يَقْضَى إِلَى قَبْئَةٍ عَلَى مِثَالِ مَا تَقَدَّمَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا تِسْعَ حَلِقٍ فَأَيُّ حَلْقَةٍ
 مِنْهَا يَجْذِبُ يَقْضَى إِلَى قَبْئَةٍ عَلَى مِثَالِ مَا قَبْلُهَا إِلَّا أَنَّ حَلْقَتَهَا سَبْعَ حَلِقٍ وَهِيَ

أنقبة الاخيرة احد ابوابها يفضى الى الجمار وذلك يعرفه الجامي فان فتح غيره يرى نفسه في المسلخ وهو البيت الاول المربع، وذكر الامير ابو المويد انه شاهد هذا الجمار مراراً على هذه الهيئة وأنه اشهر شيء خراسان وهي باقية الى زماننا وانما صار امر هذا الجمار مشهوراً خراسان لانها عامّة لا يمنع ان يدخل احد فيها والاستحمام بها فيدخلها كل احد للاستحمام ومشاهدة العجب ولا يوخذ من دخلها اجرة للجمام ولها آلات من السطول وانطاسات والميازر والطين والامشاط والمناشف وجميع ما يحتاج اليه المستحم فاذا استحم وخرج يوتق له جلاب وماكول على قدره ولا يقبلون من المستحم شيئاً وان اصد على ذلك بل لها اوقاف كثيرة وانها بيد احفاد الناصر خسرو، ومن عجائبها امر آخر وهو ان ثلثين بيتاً منها يصىء بجام واحد ولا يمكنون احداً يرى سطحها البتة ولا يهتدى احد الى كيفية بنائها الا من عرف ذلك بحقيقة،

والله المستعان وعليه التكلان ۵



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجد لله الذي خلق كل شيء وسوّاه، وقدر رزقه واليه هداة، والصلاة على سيد المرسلين وامام المتقين خيرة الاله ومصنفاه، وعلى آله الطيبين واحبابه الطاهرين وعلى من تابعه ووالاه ۞

الاقليم الخامس

اوله حيث يكون الظلّ نصف النهار اذا استوى الليل والنهار خمسة اقدم وثلاثة اخماس قدم وسدس خمس قدم واخره حيث يكون الظلّ نصف النهار شرقاً او غرباً ستة اقدم ونصف عشر وسدس عشر قدم وبيتدى من ارض الترك المشرقين ويمرّ على اجناس الترك المعروفين الى كاشغر وفرغانة وسمرقند وخوارزم وبحر الخزر الى باب الابواب وبردعة والى ميثاقارين وارمينية وبلاد الروم والطول نهار هولاء في اول الاقليم اربع عشرة ساعة ونصف وربع وفي اوله خمس عشرة ساعة وفي اخره خمس عشرة ساعة وربع ولول وسدسه من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل وستماية وسبعون ميلاً وبتضع عشرة دقيقة وعرضه مايتان واربعة وخمسون ميلاً وثلاثون دقيقة ومساحتها مئدر الف الف وثمانية واربعون الف وخمماية واربعة وثمانون ميلاً واثننا عشرة دقيقة ولنذكر احوال بعض المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم ۞

أمد مدينة حصينة مبنية بأحجارة من بلاد الجزيرة على نشسر من الارض ودجلة محيطة بها من جوانبها آة من جهة واحدة على شكل الهلال وفي وسطها عيون وأبار عمقها ذراعان وانها كثيرة الاشجار والبساتين والثمار والزروع، من عجائبها ما ذكره ابن الفقيه ان بارض أمد جبلاً من بعض شعابه صدع فيه سيف من ادخل يده في ذلك الصدع وقبض على قايمر ذلك السيف اضطرب السيف في يده وارتعد هو وان كان من اشد الناس وذكر ان هذا السيف يجذب الحديد اكثر من جذب المغناطيس فاذا حك به سيف او سكين جذبته وجارة ذلك الصدع ما يجذب هذا ما ذكره ابن الفقيه ولست اعرف انه باي الى الان ام لاء ومن العجب ان في سنة سبع وعشرين وستماية انهزم جلال الدين خوارزمشاه عن التتر فانتهى الى أمد فجاءه من اخبره بان التتر خلفك قريب منك فقال ان هذا للخبر من عند صاحب أمد يريد

ابعادنا من أرضه فما أصبح إلا وانتثر محيط بلغم فانسبوا إلى أمد هاربيين من انتثر فقتلهم أهل أمد من السور وفي تلك الواقعة عدم جلال السديس خوارزمشاه فلما رجع انتثر جاء الملك اللامل بعساكره وحاصرعا واخذعا من صاحبها وزال ملك صاحبها بشوم ما عمل بالهاربيين من انتثر اللاليديين به ۞
 أبروق موضع ببلاد الروم بيزار من الافاق قل النهروى بلغى امره فقصدته فوجدته في لحف جبل يدخل اليه من باب ويمشى الداخلى تحت الارض الى ان ينتهى الى موضع مكشوف واسع تبين فيه السماء من فووه وفي وسطه بحيرة حولها بيوت انفلحين ومزروعالم خارج الموضع وهناك مساجد وبيعة فان جاءهم مسلم يمشى الى المساجد وان جاءهم نصرانى يمشى الى البيعة والنزوار ياتون الى هذا الموضع كثيرا ويدخلون الى بيتو فيه جماعة مقتولون فيهم آثار نعن الاسنة وضرب السيوف ومنام من نقدت بعض اعضائه وعليهم ثياب من انقلن لمر تتغير ، وهناك ايضا امرأة على صدرعا طفل سلة تديها في فيه وخمسة انفس قيام ظهورهم على حايل الموضع وهناك ايضا موضع عل عليه سرير وعلى السرير اثنا عشر رجلا فيهم صبي مخصوب اليديين والرجلين بالحاء قالروم يزعمون انهم منهم والمسلمون يقولون انهم من انغزة استشهدوا في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ۞

أران ناحية بين أذربيجان وارمينية وبلاد اناجاز بها مدن كثيرة وقرى قصبنتها جنزة وشروان وبيلقان بها نهر اللر وهو نهر بين ارمينية واران يبدا من بلاد خزران ثم يمر ببلاد الانجاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تقليس يشقها ثم جنزة وشمكور ويجرى على باب برذعة ثم يختلط بالرّس والرّس اصغر منه وينصب في بحر الخزر على ثلث فراسخ من برذعة موضع الشورماهيبي الذى يحمل الى الافاق ملحا وهو نوح من السمك لطيب تختس بذلك الموضع وزعموا ان اللر نهر سليم انثر ما يقع فيه من الحيوان يسلم ومن ذلك ما حتى بعض فقهاء نقاجوان قال وجدنا غريقا من اللر يجرى به الماء فبادر القوم الى امساكه فادركوه وقد بقى فيه رمق فحملوه الى اليبس فاستقر نفسه وسكن جاشه قال لنا اى موضع هذا قالوا نقاجوان قال اى وقعت في الماء فى موضع كذا وكان بينه وبين نقاجوان مسيرة خمسة ايام او ستة وطلب طعاما فذهبوا لاحصار الطعام فانقض عليه اللدار الذى كان قاعدا تحته فتعجب القوم من مساححة النهر وتعدي للدار ۞
 ارزجان بلدة من بلاد ارمينية اهله نبيبة كثيرة الخيرات اعلمها مسلمو

ونصارى وبها جبل فيه غار ينزل الماء من سقفه وبصير ذلك الماء حجراً صلباً
أرزون الروم مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلاط قديمة البناء
 بينها وبين خلاط موضع يسمى ياسى جمن به عين يغور الماء منها فوراناً
 شديداً يسمع صوته من بعيد فاذا دنا الحيوان منها يموت في الحال وحولها من
 الحيوانات الموتى ما شاء الله وقد وُكِّلوا بها من ينجع الغريب من الدنو منها،
 بها عين الفرات وهي عين مباركة مشهورة زعموا أن من اغتسل بمائها في الربيع
 يامن من أمراض تلك السنة ۵

أرطانة من قرى بلنسية بها عين أرطانة وهي عين ينبع ماؤها من غار على
 فة حوص يظهر في ذلك الحوص أنه يكثر تارة ويقل أخرى كالمُدِّ والجُزر وذلك
 يرى في كل يوم مراراً ۵

أرمية بلدة كبيرة من بلاد أذربيجان كثيرة الخيرات وافرة الغلات بقربها
 بحيرة تعرف بحيرة أرمية وانها كريمة الراجحة لا نبات عليها ولا سمك فيها
 استدارتها خمسون فرسخاً مادتها من اودية من جبال تلك البلاد وفي وسط
 البحيرة جزيرة وعلى تلك الجزيرة قلعة حصينة وحولها قرى ورساتيق ومزارع
 وفي انثر الاوقات كان صاحب تلك القلعة عاصياً على ولاة أذربيجان اذ لا سبيل
 اليها قهراً ويخرج من هذه البحيرة ملح يحلو شبه التوتيا وعلى ساحلها مسا
 يلي الشرق عيون ينبع ماؤها ويستحجر اذا اصابها الهواك وفيها حيوان يقال
 له لب الماء وينسب اليها الشيخ ابو احمد الملقب بتلج الدين الارموى
 كان عديم المثل في زمانه بالاصول والفقه والحكمة والادب ذا عبارة فصحة وتقدير
 حسن وطبع لطيف وكلام ظريف كان الاجتماع به سبباً للذات النفس من
 كثرة حكاياته الطيبة والامثال اللطيفة والتشبيهات الغريبة والمبالغات العجيبة
 وكثيراً ما كان يقول ان دفع التتر عن هذه البلاد لكثرة صدقات الخليفة
 المستنصر بالله فان الصدقة تدفع البلاء ولولا ذلك لكان من دفع العساكر
 الخوارزمشاهية كيف يقف له عسكر العراق وكان الامر كما قال فلما مضى
 المستنصر وقالت الصدقة جائوا وظفروا، وحكى ان الشيخ دخل يوماً على
 ابن الوزير القمى وكان ابن الوزير دقيق النظر كثير المآخذ قال للشيخ اراك
 تقنتى المساليك المرء وليس هذا طريقة المشايخ قال الشيخ لا تعودى بين
 يديك من طريقة المشايخ وانما هذا لذلك لولا ميلى الى شىء من زينفة الدنيا
 ما قعدت بين يديك ۵

أرمينية ناحية بين أذربيجان والروم ذات مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثر

اهله نصارى بها عجائب كثيرة نكرت اكثرها عند مدنها وقراها والذي
 نزيده عننا بيا جبل الحارث والحويث لا يقدر احد على ارتقاها قتلوا انها
 مقبرة ملوك ارمينية ومعلم اموالهم وذخايرهم بليناس الحكيم نلسمها نملأ يظفر
 بيا احد، وحكى ابن الفقيه انه كان على نجر اترس بارمينية الف مديسة
 فبعث الله تعالى انبىا نبىا اسمه موسى ونيس موسى بن عمران فدعاه الى الله
 تعالى فكدبوه وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحارث والحويث من
 انطايف وارسلهما عليهم فيقال ان اهل اترس تحت هذين للجبلين ، وبها
 البحيرة قل مسعر بن مهلهل هذه البحيرة منتنة قليلة المنافع علينا قلاع
 حصينة وجانب من هذه البحيرة ياخذ الى موضع يقال له وادى * انرد فيه
 نرايف من الاحجار وعليه تما بلى سيماس جمعة يقال لها عين زراوند وفي جمعة
 شريفة جليلة القدر كثيرة المنفعة وذلك لان الانسان او الدابة اذا انقى فيها
 وبه كلوم وقروح يندمل ويلتحم وان كان فيها عظام موقنة مرضضة كمنة
 وشظايا عامضة تتفجر افواها وينقيها عن كل وسخ ويلتحمها قل مسعر بن
 مهلهل عهدى من توليت جملة اليها وبه علل من جرب وسلع وقولنج وحزاز
 وضربان في الساقين واسترخا في العصب وفيه سالم قد نبت اللحم على نصله
 كنا نتوقع موته ساعة فساعة فاقم بها ثلاثا فخرج النصل من حاصرت.
 وعوفى من بقية العلل قال ومن شرف هذه الجمة ان الانسان اذا شرب منها امن
 الخوانيق واسهل السوداء من غير مشقة، وحكى صاحب تحفة انغرايب ان
 بارض ارمينية بيت نار له سلتج من انصاروج وميزاب من النحاس وتحت
 الميزاب حوض كبير من الرخام وفي انبيت بماء نجس حتى ينسب من الميزاب
 الى الحوض ثم يرشون البيت بذلك الماء الخمس فعند ذلك تستر انسماء،
 بالغمام وتطر حتى يغسل السلتج والميزاب والحوض ويمتلئ من الماء الطاهر
 الاشبونة مدينة بالاندلس بقرب باجة نبيبة بها انواع الثمرات وتروپ
 صيد البر والبحر وفي على صفة البحر تضرب امواج البحر حايط سورها قال
 احمد بن عمر العدرى وهو صاحب الممالك والمسالك الاندلسية على احد
 ابواب الاشبونة المعروف بباب الجمة جمعة قريبة من البحر يجرى بماء حار وماء
 بارد فاذا فار البحر واراها وقال ايضا بقرب الاشبونة غار عظيم تدخل امواج
 البحر فيه وعلى قم الغار جبل عل فاذا ترادف امواج البحر في الغار ترى للجبل
 اثلر وفيه a)

يتحرك بتحريك الموج من نظر اليه راه مرة يرتفع ومرة يخفض ، وبقربيها جبل يوجد فيه حجر البرادى وهو حجر يضىء بالليل كالمصباح قال اخبر من صعد هذا الجبل ليلا قال كان هذا حجر فيد يضىء كالمصباح قال وهذا للجبل معدن الخزع ۵

أشبيلية مدينة بالاندلس بقرب لملة لميرة تباينت بلاد الاندلس بكل فصيلة وامتازت عنها بكل مزية من لبيب الهواء وعدوثة الماء وصحة التربة والنزوع والصرع ونثرة الثمرات من كل نوع وصيد البر والبحر بها زيتون اخضر يبقى مدة لا يتغير به حال ولا يعروه اختلال وقد اخذ في الارض طولاً وعرضاً فراسخ في فراسخ ويبقى زيتنه بعدوخته اعواماً وكذلك بها عسل كثير جداً وتين يابس، ينسب اليها الشيخ الفاضل محمد بن العربي الملقب بحبيبي الدين رأيتنه بدمشق سنة ثلثين وستماية وكان شيخاً فاضلاً اديباً حكيماً شاعراً عارفاً زاهداً يئترا عليه حاله في تلك الحالة سمعت انه يكتب لراريس فيها اشياء عجيبة سمعت انه كتب كتاباً في خواص قوارع القران ومن حكاياته العجيبة ما حتى انه كان بمدينة اشبيلية نخلت في بعض طرقاتها فالت الى نحو الطريق حتى سدت الطريق على المارين فتحدثت الناس في قطعها حتى عزموا ان يقنعوها من الغد قال فرايت رسول الله صلعم تلك الليلة في نومى عند النخلت وهي تشكو اليه وتقول يا رسول الله ان القوم يريدون قتلنى لاني منعتهم المرور فسبح رسول الله عم بيده المباركة النخلت فاستقامت فلما اصبحت ذهبت الى النخلت فوجدتها مستقيمة فذكرت امرها للناس فتعجبوا منها واتخذوها مزاراً متبركاً به ۵

أفرجة بلدة عظيمة وملكت عريضة في بلاد انصارى بردها شديد جدا وهواها غليظ لفرط البرد وانها كثيرة الحيرات والفواكه والغلات غزيرة الانهار كثيرة الثمار ذات زرع وصرع وشجر وعسل صيودها كثيرة الانواع بها معادن الفضة وتصرب بها سيوف قطاعة جداً وسيوف افرجة امضى من سيوف الهند، واهلها نصارى ولهم ملك ذو باس وعدد كثير وقوة ملك له مدينتان او ثلث على ساحل البحر من هذا الجانب في وسط بلاد الاسلام وهو يحميها من ذلك الجانب كلما بعث المسلمون اليها من يفتحها هو يبعث من ذلك الجانب من يحميها وعساكره ذوا باس شديد لا يرون الفرار اصلاً عند اللقاء ويرون الموت دون ذلك لا ترى اقدر منهم وهم اهل غدر ودناءة اخلاق لا ينتظفون ولا يغتسلون في العام الا مرة او مرتين بالماء البارد ولا يغسلون ثيابهم

منذ نيسبوا الى ان تنفتح وجلقون لحسنه وانما تنبت بعد خلق خشنه
 مستدرهه سئل واحد عن خلق اللحي فقال اشعر فضله انتم تزيلوننا عن
 سواتكم فذيف نترنبا نحن على وجوهنا ٥

أفسوس مدينة مشهورة بارض أروم وفي مدينة دقيانوس الجبار الذي هرب
 منه اصحاب الليف وبين الليف والمدينة مقدار فرسخين والليف مستقبل
 بنات النعش لا تدخله الشمس فيه رجال موتى لم يتغيروا وعددهم سبعة
 ستة منهم ينام على ظهورهم وواحد منهم في آخر الليف مضطجع على يمينه
 وظهره الى جدار الليف وعند ارجلهم قلب ميت لم يسقط من اعتصامه حتى
 وهو باسط ذراعيه بالوصيد كافتراش السباع وعلى الليف مساجد يستجاب
 فيه النداء يقصده الناس واهل المدينة يرون بالليل على الليف نورا عظيما
 ويعرفون ان ذلك انور من سكان الليف، وكان من بداية امرهم ما حد
 وهب بن منبه ان سليمان بن داود عم لما قبض ارتد ملك أروم الى

الاصنام ودقيانوس احد قواده رجع ايضا معه ومن خلفه عذبه بالقتل
 والحرق والصلب فاتفق ان بعض الفتيان من اولاد البطارقة خرجوا ذات يوم
 لينظروا الى المعذبين من الموحدين فقدر الله هدايتهم وفتح ابصارهم فكانوا يرون
 الرجل الموحد اذا قتل هبطت اليه الملائكة من السماء وعرجوا بروحه فامنوا
 ومكثوا على ذلك حتى ظهر امر اسلامهم فارسل الملك الى ابايهم وعتب عليهم
 بسبب اسلام اولادهم فقالوا ايها الملك نحن تبرانا منهم شانك وشانهم فاحصرهم
 الملك وقال لهم نمر المهل ثلاثة ايام والى شاخص في هذه الايام من انبلد فان
 وجدتمكم في اليوم الرابع عند رجوى مخالفين لنناعتي عذبتكم عذاب من
 خالفني، فلما كان اليوم الثالث اجتمع الغنينة وقنوا انما يومنا هذا هو ولبلنته
 وعزموا على الهرب في تلك الليلة فلما جتلم الليل حمل كل واحد شيئا من مال
 ابيه وخرجوا من المدينة يشون ثروا براعي غنم لبعث ابايهم فعرفهم فقال ما
 شانكم يا سادتي فاطهروا امرهم للراعي ودعوه الى التوحيد فاجابهم فاخذوه معهم
 وتبع الراعي كلبه فساروا ليلتهم واصبحوا على باب كهف دخلوا فيه وقالوا للراعي
 خذ شيئا من الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا نعاما فان القوم لا علم
 لهم بخروجك معنا فاخذ الدرهم ومصى نحو المدينة وتبعه كلبه وكان على
 باب المدينة صنم لا يدخل احد المدينة الا بدا بالساجود لذلك الصنم
 قبل دخوله فبقى الراعي متفكرا في الساجود للصنم فانهم الد اللب ان عدا
 بين يديه حتى دخل المدينة وجعل الراعي يعدو خلفه ويقول خذوه خذوه

حتى جاوز الصنم ولم يسجد فلما انتهى الى السوق واشترى بعض حواشيجه سمع قايلاً يقول ان راعي فلان ايضا تبعهم فلما سمع ذلك فرغ وترك استنتمامه ما اراد شراءه وخرج من المدينة مبادراً حتى وافي اصحابه فاخبرهم بما كان من امره فاكلوا طعامهم واخذوا مضاجعهم فضرب الله على اذانهم ، فلما رجع الملك اخبروه بهربهم فخرج يقفو آثارهم حتى انتهى الى باب اللفف ووقف على امرهم فقال يكفيهم من العذاب ان ماتوا جوعاً ، فاهلك الله دقيانوس وانزل على باب اللفف حخرة وبعث الى اهل ذلك العصر ثلاثة عشر نبياً فدعوا الناس الى التوحيد فاجبهم الى ذلك خلق كثير وكان الملك الذي احيا الله الفتية في آيامه موحداً فلما كانت السنة التي اراد الله فيها احياء الفتية انطلق رجل من اهل المدينة واقام بذلك المكان يريد غنمه فاراد ان يتخذ لغمه حظيرة فامر اعوانه بتأخية الصخرة التي كانت على باب اللفف فعند ذلك قام الفتية كمن يبيت ليلة صافية الالوان نقية الثياب وراوا كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان ذلك بعد ثلاثماية سنة بحساب الروم وزيادة تسع بحساب العرب لان حساب الروم شمسية وحساب العرب قمرية يتفاوت في كل مائة سنة ثلاث سنين ، وكان انتباههم آخر النهار ودخولهم اول النهار فقال بعضهم لبعض كمر لبيتتم قالوا لبيتنا يوماً او بعض يوم لانهم راوا الشمس غير غاربة فقالوا بعض يوم فلما نظروا الى نول شعورهم واطافيرهم قالوا ربكم اعلم بما لبيتتم فقالوا للراعي انك اتيت البارحة بطعام قليل لم يكفنا فخذ شيئاً من هذا الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعاماً فانطلق خائفاً حتى اتى باب المدينة وقد اربل عنه الصنم ثم دخل المدينة وجعل يتصقح وجوه الناس بما كان يعرف احداً فانتهى الى سوق الطعام ودفع اليه الورق فردّه عليه وقال هذا عتيق لا يروح اليوم فناوله ما كان معه وقال خذ حاجتك منها فلما راي صاحب الطعام همس الى جاره وقال احسب ان هذا قد وجد كنزاً فلما رأها يتهامسان ظن انهما عرفاه فترك الدراهم وولى هارباً فصاح به الناس ان خذوه فانه وجد كنزاً فاخذوه وانطلقوا به الى الملك فاخبروا الملك بامرهم والدراهم فتركه الملك حتى سكنت روعته ثم قال ما شانك يا فتى اخبرني بامرک ولا بأس عليك فقال الفتى ما اسم هذه المدينة قالوا افسوس قال وما فعل دقيانوس قالوا اهلكه الله منذ ثلاثماية سنة فاخبرهم بقصته وقصة اصحابه فقال الملك ارى في عقل هذا الرجل نقصاناً قال الراعي ان اردت تحقيق ما اقول انطلق معي الى اصحابي لترام في اللفف فركب الملك وعامة اهل المدينة فقال الراعي ان اصحابي

إذا سمعوا جلبة الناس خافوا فأنزل في أيها الملك حتى اتقدم وأبشركم فأنزل له فتقدم حتى انتهى إلى باب أنليف فدخل عليهم وأخبرهم بهلاك دقيانوس وظهور الإسلام وأن تقوم في ولاية ملك صالح وها هو قد أقبل إليكم ومعه عامة أهل المدينة فلما سمعوا ذلك كبروا وحمدوا الله ووافوا الملك وأهل المدينة وأملك سلمر عليهم وسأل عن رجل منهم وأتقاهم وعامة الناس سلموا عليهم فبادروا بذكر قصتهم حتى إذا فرغوا من ذلك خروا موثقين على أنليف مسجداً واتخذوا ذلك اليوم عيداً وأنهم على حالهم إلى زماننا هذا ۞

أفلوغونيا مدينة كبيرة من نواحي أرمينية أهلها نصارى من خواصها اسراع الجدام إلى أهلها لأن أكثر أهلهم الرهبان والغدد فيهم طبع وفيهم خدمة للضيف وقري وحسن الطاعة لرهبانهم والرهبان يلبعون بقولهم حتى أنه إذا مرض أحدهم أحضر الرهبان ودفع مالا إليه ليستغفر له ويحضر النفس وأنه يبسط كساء واعترف المريض بذنب ذنب مما عمله والنفس قاعد يضم كفيه كلما فرغ المذنب ينفص كفيه في النساء إلى أن فرغ من تمام ذنوبه فلما فرغ يضم النفس أطراف النساء ويخرج بها وينفص في الصحراء فيثبتون أن الذنوب قد امتحت بالصدقة ودعاء النفس وحي أن فيهم من إذا تزوج بيكر يريد أن يكون الرهبان يفتريها لتكون مباركة على زوجها ببركة الرهبان ۞

البيرة مدينة بالاندلس بقرب قرطبة من أكرم المدن وأطيبها شديدة الشبه بغوطة دمشق في غزارة الأنهار والنفاب الأشجار وكثرة الثمار في ساحلها شجر الموز وحسن بها نبت قصب السكر وبها معادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص والصفير ومعادن التنيتيا ومقطع الرخام وتحمل هذه الأشياء منها إلى ساير بلاد الأندلس، وحكى أحمد بن عمر العذري من أعمال البيرة موضع يسمى لوشة فيه غار يصعد إليه أربعة أذرع ثم ينزل في غار حمو قاتمين يرى أربعة رجال موثقين لا يعرف الناس حالهم القوم كذلك قديماً والملوك يتبركون بهم ويبعثون إليهم الكفان ولا ريب أنهم من الصالحاء لأن بقاءهم على حالهم مدة طويلة بخلاف ساير الموقين لا يكون إلا لامرأته العذري حدثني من دخل عليهم وكشف عن وجه أحد فرأى ذراعة على وجهه وقل نقرت باصبعي على بطنه فصوت كالجلد اليابس ۞

النش مدينة بالاندلس بقرب تدمير من خواصها أن النخل لا يخرج بجميع بلاد الأندلس إلا بها ويوجد بها زبيب ليس في جميع البلاد مثله يحمل وسألهم عن حالهم a ۞

منها الى ساير بلاد الاندلس وبها صنّاع البسط الفاخرة وليس مثلهم في شىء
 من بلاد الاندلس ٥

الاندلس جزيرة كبيرة بالمغرب فيها عامر وغامر طولها دون الشهر في عرض
 نيف وعشرين مرحلة ودورها اكثر من ثلثة اشهر ليس فيها ما يتصل بالبر الا
 مسيرة يومين والحاجز بين بلاد الاندلس واقرفجة جبل، قال احمد بن عمر
 العذرى صاحب المسالك والممالك الاندلسية ان الاندلس وقعت متوسطة
 بين الارض كما هي متوسطة بين الاقاليم فبعضها في الاقليم الرابع وبعضها في
 الاقليم الخامس وبها مدن كثيرة وقرى وانهار واشجار وبها الرخص والسعة
 وبها معادن الذهب والفضة والرصاص والحديد في كل ناحية ومعادن الزمبيق
 واللبريث الاسمر والاصفر والزنجفر للجيد والتوتيا والشبوب على اجناسها
 والندحل المشبه بالصفهاني وبها من الاجار الياقوت والبلور والجرجع واللازورد
 والمغناطيس والشاذنيم والحجر الذى يقطع الدم والحجر اليهودى والمرفشيتا
 وحجر الطلق وبها اصناف الرياحين حتى سنبل الطيب والقسط والاشفاقل
 وبها الانبرباريس والعود، حتى العذرى ان بعض الولاة والى ناحية بشرة فشم
 راحة اعود فوجدوا من دار رجل ضعيف ووجدوا عنده عوداً كثيراً يتقصد
 به فراوه فاذا هو ذكى من عود الهند فسئل عن موضع احتضانه فحلمهم الى
 جبل من جبال وفر حفروا واخرجوا بقيته واشتهر بين الناس، واهل الاندلس
 زهاد وعباد والغالب عليهم علم الحديث ويقع في بلاد الاندلس من الخدم
 واللوار الثمنات على غير صناعة بل على حسنهم بالف دينار ولاهلها اتقان في
 جميع ما يصنعونه الا ان الغالب عليهم سوء الخلق، ومن عجائب الدنيا
 امران احدهما المملكة الاسلامية بالاندلس مع احاطة القرنين من جميع
 الجوانب والبحر بينهما وبين المدد من المسلمين والاخر المملكة النصرانية
 بساحل الشام مع احاطة المسلمين من جميع الجوانب والبحر بينهما وبين
 المدد من الفرنج، قال العذرى في وصف الاندلس انها شامية في طبيعتها
 وهوانها يمانية في اعتدالها واستوائها هندية في اناوبيها وذكائها اهوارية في
 عظم اجتنانها صنفية في جواهرها عدنية في سواحلها، بها آثار عجيبة
 وخواص غريبة تذكر في مواضعها، وبها البحر الاسود الذى يقال له بحر
 انظلمات محيط بغرب الاندلس وشماليه وفي آخر الاندلس مجمع البحرين
 الذى ذكره الله في القرآن وعرض مجمع البحرين ثلثة فراسخ وطلوله خمسة
 وعشرون فرسخاً وفيه يظهر المد والجزر في كل يوم وليلة مدان وجزران وذلك

ان انجر الاسود عند طلوع انشمس يعلو ويفيض في مجمع انجرين ويدخل في بحر الروم وهو قبلي الاندلس وشرقيها ونونها اخضر ونون انجر اسود كالحجر واذا اخذته في الازاه لا ترى فيه السواد فلا يزال انجر الاسود يصب في البحر الاخضر الى التروال فاذا زالت انشمس عاد الامر معدوساً فيصب انجر الاخضر في انجر الاسود الى مغيب انشمس ثم يعلو انجر الاسود ويفيض في انجر الاخضر الى نصف الليل ثم ينعكس الامر فيعلو انجر الاخضر ويصب في انجر الاسود الى طلوع الشمس وهكذا على التواتر ذلك تقديم العزيز العليم ، وسئل رسول الله صلعم عن ذلك فقال ملك على قاموس انجر اذا وضع رجله فيه فاض واذا رفعها غاص ، وبها جبل فيه غار لا يرى احد فيه النار واذا اخذت فتيلة مدهونة وشدت على راس خشبة طويلة وادخلت الغار اشتعلت الفتيلة وخرج مشتعلة ، وبها جبل بقرب الجبل اندي سبق ذكره ترى على قلته النار مشتعلة بالليل وبالنهار يصعد منه دخان عظيم ، وبها جبل عليه عينان بينهما مقدار شبرين ينبع من احداهما ماء حار ومن الاخرى ماء بارد ذكرها صاحب تحفة انغرايب وقال اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينطبخ واما البارد فيصعب شربه لغاية برودته ، وبها جبل شليم لا يفارقه الثلج لا صيفاً ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وشموخه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب والتوت واللوز وانفندق وغير ذلك والبرد به شديد جداً قال بعض المغاربة وقد اجتاز بشليم فوجد

شعر

البرد

جحل لنا ترك الصلوة بارضكم وشرب الجيا وفي شئ محرم
 فراراً الى نار الجحيم فانها اخف علينا من شليم وارحم
 اذا هبت الريح الشمال بارضكم فطوبى لعبد في انطى يتنعم
 اقول ولا اخشى على ما اقوله كما قال قبلي شاعر متقدم
 فان كنت يوماً في جهنم مدخلي ففي مثل ذاك اليوم نواب جهنم ،

وبها جبل اللحل انه بقرب مدينة بسطة قالوا اذا كان اول انشهر اخذ اللحل يخرج من نفس الجبل وهو لحل اسود لا يزال كذلك الى نصف الشهر نقص اللحل ولا يزال الذي خرج يرجع الى تمام الشهر ، وبها نهر ابره قال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية خرج هذا النهر من عين يقال لها فونت ابيير ومصبه في البحر الشامي بناحية طرلوشة وامتداده مايتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب يقال

له الترحته لا يوجد في غيره البتة وهو سمك^١ ابيض نيس له الآ شوكة
 واحدة كل ذلك عن العذرى صاحب الممالك والمسالك الاندلسية، وبها
 نهر أنه خرج من موضع يعرف^٢ بفتح العروس ثم يغيب^٣ بحيث لا يبقى له
 اثر على وجه الارض ويخرج بقرية من قرى قلعة رباح يقال لها أنه ثم يغيب
 ويحرق تحت الارض ثم يبدو هكذا مراراً في مواضع شتى الى ان يغيب بين
 ماردة وبظليوس ثم يبدو وينصب في البحر للحيث وامتداده ثلاثماية وعشرون
 ميلاً كل ذلك عن العذرى

أنقرة مدينة مشهورة بارض الروم تقول العجم انكورية غزاها الرشيد وفتحها
 قال بسيل الترجمان كنت مع الرشيد لما فتحها رايت على باب الحصن كتابة
 باليونانية فجعلت انقلها والرشيد ينظر الى فاذا هي بسم الله الرحمن الرحيم
 الملك الحق المبين يا ابن ادم غافس الفرصة عند امكانها وكل الامور الى واليها
 ولا يحملتك افراط السرور على ما تم ولا تحملن على نفسك ثم يوم لم ياتك
 فانه ان لم يات من اجلك يات الله برزقك فيه ولا تكن اسوة للمغرورين في
 جميع المال فكم قد راينا من جمع ليعمل حليلته على ان يعتبر المرء على
 نفسه توفير اللوان غير ء وحكى ان في زمن المعتصر تعدوا على رجل من
 اهل العراق بارض انقرة ينادى يا معتصماه فقالوا اصبر حتى ياتي المعتصم على
 الابلق ينصرك فوصل هذا القول الى المعتصم فامر بشرى كل فرس ابلى في
 ملكته وذهب الى الروم ونهب انقرة وكان على باب مدينتها مصرعان من
 الحديد مفرط الطول والعرض حملها الى بغداد وهما الان على باب العامة باب
 من ابواب حرم الخلافة

باب الابواب مدينة عجيبة على صفة بحر للجز مبنية بالصخور وفي مستطيلة
 يصيب ماء البحر حايطها طولها مقدار ثلثي فرسخ وعرضها غلوة سهم عليها
 ابواب من الحديد ولها ابراج كثيرة على كل برج مساجد للمجاورين
 والمشتغلين بالعلوم الدينية وعلى السور حراس تحرس من العدو بناها
 انوشروان كسرى الخيم وفي احد الثغور العظيمة لانها كثيرة الاعداء من
 الذين حقوا بها من امم شتى والى جانب المدينة جبل ارعن يعرف بالذنب
 يجمع على قلته كل سنة حطب كثير ليشعلوا فيه النار انا احتاجوا الى انداز
 اهل اران واذربجان وارمينية بمجى العدو وكانت الاكسرة شديدة الاهتمام
 بهذا المكان لعظم خطره وشدة خوفه، حكى ابو العباس الطوسي ان للجز
 نفتح^٤، بفتح^٥ عريض^٦ ١



كانت تعبر على ملك فارس حتى وصلوا الى همدان وامتوصل فلما ملك انوشروان بعث الى ملك الخزر وحنب انيه ابنته على ان يزوجه ابنته ويتفرعن لاعداً بينهما فاجابه انى ذلك فعهد انوشروان الى جارية من جواريه نفيسة فوجه بها الى ملك الخزر على انها ابنته وحمل معها ما يحمل مع بنات الملوك واهدى خاقان ملك الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت انيه كتب الى خاقان نو الثقينا اوجبنا المودة بيننا فاجابه الى ذلك فالتقيبا واقاما اياماً وانوشروان امر قايماً من قواد: يختار ثلثماية رجل من اشداه احابه فاذا هدت انعيون اغار على عسكر الخزر يحرق ويعقر ويرجع الى مكانه ففعل فلما اصبح بعث خاقان الى انوشروان ان اتيت عسكرى البارحة فبعث انيه انوشروان انه لم يات من قبلنا فاحت وانظر ففعل ولم يقف على شىء ثم امهله اياماً وعد لثلبسا حتى فعل ثلث مرات وفي كلها يعتذر فدها خاقان قايماً من قواده وامره بمثل ما امر به انوشروان فلما فعل ارسل انوشروان ما هذا استبج عسكرى الليلة فارسل انيه خاقان يقول ما اسرع ما تجرت فقد عمل مثل هذا بعسكرى ثلث مرات وانما فعل بك مرة واحدة فبعث انيه انوشروان يقول ان هذا عمل قوم يريدون افساد ما بيننا وعندى راي ان قبلته وهو ان تدعى ابنى بينى وبينك حايطاً واجعل عليه ابواً فلا يدخل بلادك الا من تريد ولا يدخل بلادى الا من اريد فاجابه الى ذلك وانصرف خاقان الى مملكته واقام انوشروان وشرع فى بناء حايط من الصخر والرصاص وجعل عرضه ثلثماية ذراع وعلاه حتى الحفة يروس للجبال ثم قاده فى البحر فيقال انه نفتح فى الرقاق وبني عليها حتى استقرت على الارض ثم رفع البناء حتى استوى مع الذى على الارض فى عرضه وارتفاعه فجعل احد طرفيه فى البحر واحده وقد مده سبعة فراسخ الى موضع اشب وهو جبل وعز لا يتهيأ سلوكه وبني بأجارة المهندمة نقل اصغرها خمسون رجلاً واحكامها بالرصاص والمسامير وجعل فى هذه السبعة فراسخ سبع مسالك على كل مسلك مدينة ورتب فيها قوماً من مقاتلة الفرس على كل مدينة مائة رجل يحرسونها بعد ان كان محتاجا الى مائة الف رجل ثم نصب سيره على القيد الذى صنعه على البحر وسجد شكراً لله على ما تم على يده وكفاه شر الترك وهجومهم واستلقى على ظهره وقال الان استرحت ومدينة باب الابواب من تلك المدن وانجم يسمونه دربند وبها صور معلومة لدفع الترك وكان عساكر الترك لا تزال تاتي من تلك الجهة وتنهب بلاد ايران فلما بنى انوشروان ذلك السد وبلسمه لم يذكر ان دخل الترك من تلك الجهة

بلاد ايران منها صورة اسديين على حايض باب الجيساد فوق اسفوانتين من حجر واسفل منيما حجران على ذ حجر شمال لموتين وبقراب الباب صورة رجل بين رجليه صورة ثعلب في فم عنقود عنب لعله لدفع الثعلب عن اعنابهم والى جنب المدينة صهريج له درجات ينزل بها الى الصهريج منها اذا قل ماوه وعلى جنبى الدرجة صورنا اسديين من حجارة يقولون انهما نلسم اتخذ نلسور ما دامه باقياً لا يصيب المدينة من الترك افةء وخارج المدينة تل عليه مساجد في صحرايه سيف يقولون انه سيف مسلمة بن عبد الملك بن مروان يزوره الناس لا يزار الا في ثياب بيض فن قصده في ثياب مصبوغة جاءت الامطار والرياح وكاد يهلك ما حول التل وعليه حقاظ يمنعون من يذخب اليه بالثياب المصبوغة وبقراب هذا التل عين يخرج الناس اليها كل ليلة جمعة فيرون في بعض ناشية الليل في تلك العين ضياء ونوراً حتى تبين لهم الحصى واحجر ويسمون تلك العين الثواب

بنم حصن منيع بناحية فرغانة به معدن الذهب والفضة والنوشادر الذى جعل الى ساير البلاد وهو في جبل شبه غار قد بنى عليه بيت يستوثق من بابه وكواه يرتفع منه خار شبيه بالدخان في النهار وبالنار في الليل فاذا تلبد هذا الدخان يكون منه النوشادر ولا يتهيأ لاحد ان يدخل هذا البيت من شدة حرها الا ان يلبس لباداً يرتكبها بالماء ثم يدخله كاختلس فياخذ ما يقدر عليه ويسرع للخروج

حافة مدينة بالاندلس بقرب المريية بها جمعة غزيرة الماء يقصدها الزمنى ويسكنون بها واكثر من يواضب عليها يبرأ من زمانته وبها فنادق مبنية احجارة لسكان قاصدى تلك الجنة وربما له يوجد بها المسكن لثرة قاصديها وعلى الجنة بيتان احدهما للرجال وهو على الجنة نفسها والاخر للنساء يدخله الماء من بيت الرجال وقد بنى بيت ثالث مفروش بالرخام الابيض ياتيه الماء من قناة ويختلط بماء الجنة حتى يصير فاتراً ويدخله من لا يستطيع دخول ماء الجنة وتخرج فضلته تسقى الزروع والاشجار

خارا مدينة عظيمة مشهورة بما وراء النهر قديمة طيبة قال صاحب كتاب الصور له ار ولا بلغنى ان في جميع بلاد الاسلام مدينة احسن خارجاً من خارا بينها وبين سمرقند سبعة ايام وسبعة وثلاثون فرسخاً في بلاد الصغد احدى متنزهات الدنيا وحيط ببناء المدينة والقصور والبساتين والقرى المتصلة بها سور يكون اثني عشر فرسخاً في مثلها بجميع الابنية والقصور والقرى

والقصبية فلا يرى في خلال ذلك قفسار ولا خراب ومن دون ذلك أنسور على خاص القصبية وما يتصل بها من القصور وتحال وانبساطين لك تعدد من القصبية ويسكنها أهل القصبية شتاءً وصيفاً سور آخر نحو فرسنة في مائة ونها مدينة داخل هذا السور يحيط بها سور حصين ، روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله صلعم ستفج مدينة خلف نهر يقال له جيحون يقال لها: خارا محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملايكة منصور أهلها النائم فيها على الفراش كأنشاه سيفه في سبيل الله وخلفها مدينة يقال لها سمرقند فيها عين من عيون الجنة وقبر من قبور الانبياء وروضة من رياض الجنة بحشر موتها يوم القيمة مع الشهداء ، وفي الحديث ان جبرئيل عم ذر مدينة يقال لها فخرة وهي خارا فقال صلعم لم سميت فخرة فقال لانها تفتخر يوم القيمة على المدن بكثرة شهدائها ثم قال اللهم بارك في فخرة ونهر قلوبهم بالتقوى واجعلهم رمتا على امتي فليهذا يقال ليس على وجه الارض ارحم للغرباء منهم ، ولم يزل خارا مجمع الفقهاء ومعادن الفضلاء ومنشأ علوم النظر وكانت الرياسة في بيت مبارك يقال لرئيسها خواجه امام اجل والى الان نسلهم باق ونسبهم ينتهي الى عمر ابن عبد العزيز بن مروان وتوارثوا تربية العلم والعلماء كثيرا عن كابر يرتبون وظيفه اربعة الف فقيه ولم تر مدينة كان أهلها أشد احتراماً لأهل العلم من خارا ، ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ محمد بن اسمعيل البخاري صاحب الصحيح الذي هو اقدم كتب الاحاديث كان وحيد عصره وفريد دوره حتى انه لما جمع هذا الكتاب بحسنه وختته اراد ان يسمع منه احد حتى يروى عنه بعد موته فما كان احد يوافقه ان يسمع منه ذلك حتى ذهب الى شخص يعمل طول نهاره على بقر فقال له انا اقرا هذا الكتاب وانت تسمعه متى فلعله ينفعك بعد ذلك وكان الشيخ يقرأ كتاب الصحيح والبقر يعمل والفري يسمع منه حتى سمعه جميع الكتاب فليهذا تروى من يروى صحيح البخاري يكون روايته عن الفري ، وينسب اليها ابو خالد يزيد بن عرون كان اصله من خارا ومقامه بواسط العراق حتى عاصم بن علي ابن يزيد ابن هرون كان اذا صلى العشاء لا يزال قائماً حتى يصلي العداة بذلك التوسوء وداوم على ذلك نيفاً واربعين سنة وحتى ابونافع ابن بنت يزيد بن هرون قال كنت عند احمد بن حنبل وكان عنده رجل قال رايت يزيد بن هرون فقلت يا ابا خالد ما فعل الله بك قال غفر لي وشفعتي وعتبتني فقلت له فيما عتبتك قال قال لي يا يزيد اتحدث عن جرير بن عثمان فقلت يا رب ما علمت

منه آخيراً فقال انه كان يبغض ابا الحسن على بن ابي طالب رضه ، وحكى
 آخر قال رايت ابن هرون في المنام فقلت له هل أتاك منكر وكبير قال اى والله
 وسالاني من ربك وما دينك ومن نبيك فقلت المثلى يقال هذا وانا يزيد بن
 هرون اعلم الناس هذا سبعين سنة فقال صدقت نم نومة العروس توفي يزيد
 ابن هارون بواسط سنة ست ومائتين عن سبع وثمانين سنة ۵

بد كورة بين أران وأذربيجان كثيرة الضباب قلما تصحو السماء بها منها
 كان يخرج بابك الخرمي في ايام المعتصم بالله بها موقف رجل لا يقوم احد فيه
 يدعو الله تعالى آآ استجيب له ومنها يتوقعون خروج المهدي وذكر ان
 تحتها نهر عظيم ان اغتسل فيه صاحب النبي العتيقة ذهب تجاهه ۵

برنعة مدينة كبيرة باران اكثر من فرسخ في فرسخ انشأها قباص الملك وفي
 خصبة نزهة كثيرة الثمار وبها القرنفل والندق والشاهبلوط وبها صنف من
 الفواكه يقال له الدرقال على قدر الغبيراء حلو الطعم لا يوجد في شيء من
 غير هذا الموضع وبقربها نهر اللرى يصاد منه الشورماهير ويحمل منها الى ساير
 البلاد وبها بغال فاقت بغال جميع النواحي في حسننها وحقه قوائمها وبها
 سوق اللركى يقام كل يوم احد على باب الاكراد مقدار فرسخ في فرسخ يجتمع
 الناس اليه من كل وجه وأوب اليه للتجارة وهذه كانت صفتها القديمة وأما الان
 فاستولى عليها الخراب الا ان آثار الخير بها كثيرة وباهلها صلعة ظاهرة ومثل
 هذا يذكر للاعتبار فسحان من جليل ولا مجال ويزيل ولا يزال ۵

بسطة مدينة بالاندلس بقرب جبان كثيرة الخيرات بها بركة تعرف بالهوتة
 فيها ما بين وجه الماء الى الارض نحو قامة لا يعرف لهذه البركة قعر اصلاً ،
 قال احمد بن عمر العذري بين بسطة وبياسة غار يسمى بالشيمية لا يوجد
 قعره وبنساحية بسطة جبل يعرف بجبل الكحل اذا كان اول الشهر برز من
 نفس الجبل كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف الشهر فاذا زاد على
 النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الى آخر الشهر ۵

بلقوار قرية من قرى تدمير بارض الاندلس بها شجرة شريفة حسنة عليها
 دياس للرجال وآخر للنساء واصل العين في دياس الرجال يخرج منها ملا عزيز
 يفصل عن حاجة الدياتين ويسقى زرع القرية ۵

بلنسية مدينة قديمة بارض الاندلس ذات حطة فسحة جمعت خيرات
 البر والبحر والزرع والضرع لطيفة التربة ينبت بها الزعفران ويكونها ولا
 بالهوتة ۵ (۱)

ينبت في جميع ارض الاندلس الّا بيا كارض رونراور بارض الجبال
 بيضاء مدينة بالاندلس متقنة البناء والاجار بأحجر الابيض المهندم قالوا انبا
 من بناء للجن بنوها لسليمان بن داود عم من عجائبها ان لا يرى بها حية ولا
 عقرب ولا نسي من الهوام الموزية حتى محمد بن عبد الرحمن العرنالسي ان
 برسناقتها صنفاً من العنب وزن الحبة منها عشرة مثاقيل ۵

بيلقان مدينة كبيرة مشهورة ببلاد آران حصينة ذات سور عل بناها قباز
 الملك قالوا ليس بها ولا في حوايلها حجر واحد ولما قصدوها انتتروا وراوا حصانة
 سورها ارادوا خرابه بالمجنيق فاجردوا حجراً يرمى به للحيط وراوا اشجاراً
 من الدلب عظماً قطعوها بالمنشير وتركوا قطعها في المجنيق ورموا بها
 السور حتى خربوا سورها ونهبوا وقتلوا والان عادت الى عمارتها ينسب اليها
 مجير البيلقاني كان رجلاً فاضلاً شاعراً وصل الى اصفهان وذكر في شعره ان
 اهل اصفهان عمى فسمع رئيس اصفهان ذلك وامر نذل شاعر في اصفهان ان
 يقول فيه شيئاً ففعلوا فجمعها في مجلد وبعته اليه ۵

تركستان اسم جامع لجميع بلاد الترك وحدثها من الاقليم الاول ضارباً في
 المشرق عرضاً الى الاقليم السابع واكثرهم اهل الحيام ومنهم اهل القرى وسندكر
 بلادهم وقبايلهم في الاقليم السادس ان شاء الله تعالى وانهم سكان شرق الاقليم
 كلها من الجنوب الى الشمال متازة عن جميع الامر بكثرة العدد وزيادة
 الشجاعة والجلادة وصورة السباع عراض الوجوه فلنس الانوف عبد السواعد
 ضيق الاخلاق والغالب عليهم الغضب والظلم والقهر واكل لحوم الحيوانات لا
 يريدون لها بدلاً ولا يراعون فيها نضجاً ولا يرون الا ما كان اغتصاباً كما هو
 عادة السباع وليس عيشهم الا شن غارة او تلب طي نافر او لير لباير حتى
 اذا ظن بهم اللال رايتهم على نشاطهم الاول في ركض الخيل وتسنم الجبال
 وحسبك ما ترى من كبر قوتهم ان احدهم اذا سبى لا يرضى ان يكون زعيماً
 او متقدماً لعسكر سيده بل يريد انتزاع الملك من سيده والقيام مقامه ،
 حتى بعض التجار قال خرج من خوارزم قفل عظيم فلما ذهبوا اياماً وبعدها
 عن خوارزم ساروا ذات يوم فلما نزل القوم راوا غاييكم الترك خرجوا عن
 وسط القوم وكان عددهم اكثر من عدد التجار يرمون القوم بالنشاب قالوا ما
 شانكم قالوا نريد نقتلكم وناخذ هذه الاموال نشترى منها الخيل والسلاح
 ونمشي الى خدمة السلطان فقال القوم لئم انتم لا تحسنون بيع هذا القماش
 فانركوه معنا حتى نحسن نشترى لكم منها الخيل والسلاح وتجعل احدكم



اميراً وتمشون الى خدمة السلطان فخدعوه وبعثوا الى خوارزم من يخبر شحنة خوارزم بالحال فا كان آ اياماً قليلا حتى وصل الشحنة قبتن على المماليك ورد الثقل الى خوارزم وطلب المماليك ونادي في خوارزم ان لا يشتري من التجار احد ملوكاً رجلاً وحسبك من غلبتهم في الامور وصعوبة جانبهم قوله صلعم اتركوا الترك ما تركوكم وانترك ليسوا من الديانات في شىء فنام عبدة اللواكب ومنهم عبدة النيران ومنهم من على مذهب النصرى ومنهم مانوية ومنهم ثنوية ومنهم سحره وصنعتهم الحرب واللعن والضرب الذى هو صنعة المريخ فانه صاحبهم ء وحى ان هشام بن عبد الملك بعث رسوله الى ملك اترك يدعوه الى الاسلام قال الرسول دخلت عليه وهو يتخذ بيده سرجاً قال لترجمان من هذا فقال انه رسول ملك العرب فامرني الى بيت كثير اللحم قليل الخبز ثم بعد ايام استدعاني وقال ما بغيتك فتلطفت له وقلت ان صاحبي يريد نصيحتك ويرى انك في ضلال يريد ان تدخل في دين الاسلام فقال ما الاسلام فاخبرته باركانه وشراييله وحلاله وحرامه فتركتى اياماً ثم ركب ذات يوم مع عشرة انفس ومع كل واحد لواء وملئى معه فضيماً حتى صعدنا تلاً وحول التل غيصة فلما طلعت الشمس امر واحداً من اوليك ان ينشر لواءه ففعل قوافى عشرة الف فارس متسلحين ثم امر غيره فا زال واحد بعد واحد ينشر لواءه ويلقى عشرة الف حتى صار تحت التل مائة الف مدحج ثم قال لترجمان قل لهذا الرسول ارجع الى صاحبك واخبره ان هولاء ليس فيهم اسكاف ولا حجام ولا خياط فاذا اسلموا التزموا الشرايط للاسلام فن ابين مالهم ء

وحى داود بن منصور الباذغيسى وكان رجلاً صالحاً قال اجتمعت بابن ملك الغر فوجدته رجلاً ذا فهم وعقل وذكاء واسمه علقيق بن جثومة وقلت له بلغنا ان الترك يجلبون المطر والتلج متى شاءوا كيف سبيلهم الى ذلك فقال الترك احقر وانذ عند الله تعالى من ان يستطيعوا هذا الامر والذى بلغك حق وانا احذثك به بلغنى ان بعض اجدادى راغم اياه وكان ابوه ملكاً فاتخذ لنفسه اصحاباً وموالى وغلماً وسار نحو المشرق يغير على الناس ويصيد ما ظهر له فانتهى به المسير الى الموضع نكر اهله ان لا مسير له بعده وكان عندهم جبل تطلع الشمس من وراه وتحرق كل شىء وقعت عليه وكان سكانها في الاسراب تحت الارض والغيران في الجبال بالنهار واما الوحش فتلنقط حصى في لفيق بن جثامة ء (١)

هناك قد انهمها الله تعالى معرفتها فتأخذ كَرَّ وحشبة حصاة في فيها وترفع رأسها الى السماء فتظليها غمامة عند ذلك تجب بينها وبين الشمس قل فقصص احباب جدى حتى عرفوا ذلك اُحجر فحملوا منه معهم ما قدروا الى بلادنا فهو معلم الى الان فاذا ارادوا المطر حركوا منه سبباً فينشأ الغيم ويوافق المطر وان ارادوا الثلج زادوا في تحريكها فيوافقهم الثلج وانبرد فهداه قصه المطر وأحجر وليس ذلك من حيلة الترك بل من قدرة الله تعالى، وحى اسمعيل بن احمد الساماني وكان ملكاً عادلاً غازياً قل غزوت اترك ذات مرة في عشرين الف فارس من المسلمين فخرج على منهم ستون الفاً في انسلاج الشاك فواقعتهم اياماً وان ليوماً في قتالهم ان جاءني قوم من عابدي الاتراك وقالوا ان نسا في معسكر اللقار قرابات وقد اندرونا بموافاة فلان وانه ينشى السحاب والمطر والثلج والبرد وقد عزم ان يطر علينا غداً برداً عظيماً ما لا يصيب الانسان الا يقتله فانتهرتهم وقلت هل يستطيع هذا احد من البشر فلما كان الغد وارتفع النهار نشأت سحابة عظيمة من جبل كنت مستنداً اليه بعسكري ولم تنزل تنشر حتى اضلت عسكري فهالني سوادها وما رايت فيها من الهول وما سمعت من الاصوات المرعبة فعلمت انها فتنة فنزلت عن دابتي وصليت ركعتين والعسكر يوج بعضهم في بعض ثم دعوت الله تعالى مغفراً وجبى بالتراب وقلت اللهم اغثنا فان عبادك يضعفون عن محنتك وان اعلم ان القدرة لك وان النفع والضر لا يملكهما الا انت اللهم ان هذه السحابة ان امطرت علينا كانت فتنة للمؤمنين وسطوة للمشركين فاصرف عنا شرها بحولك وقوتك يا ذا الجلال والقوة قل واكثرت من الدعاء رغبة ورهبة الى الله تعالى ووجهي على التراب فيبيننا انا كذلك ان يادر التي الغلمان يبشرون بالسلامة واخذوا بعصدي ينهضوني وكننت ثقيلاً من عدة الحديد فرفعت راسي فاذا السحابة قد زالت عن عسكري وقصدت عسكر الترك وامطرت برداً عظيماً فاذا يوجون وتنفردوا بهم وما وقعت بردة على احد الا اوهنته او قتلته فقال احبائي تحمل عليهم فقلت لا فان عذاب الله ادي وامر ثات منهم خلني كثير ولم يغلت الا القليل فلما كان من الغد دخلنا معسكرهم فوجدنا من الغنم ما شاء الله فحملناها وجدنا الله تعالى على السلامة ،

بها جبل زانك قال صاحب تحفة الغرايب بارض تركستان جبل به جمع من اهل بيت يقال ليم زانك ولم اناس ليس لهم زرع ولا شرع وفي جبالهم معدن الذهب وانفضت فرما توجد قطعة كراس شاة من اخذ القطاع الصغار تمتع

بها ومن اخذ من ابلبار يغشوا الموت في كل بيت فيه تلك القطعة فان ردها الى مكانها ينقطع عنهم الموت ولو اخذها الغريب لا يضره شيء، وبها جبل النار هذا للجبل بارض تركستان فيه غار شبه بيت كبير كل دابة تدخاه تموت في الحال لشدة وهج النار في ذلك البيت، وبها جبل كيلسيان ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بهذا الجبل موضعاً كل طير طار مسامتماً له يقع في الحال ميتاً فيرى حوله من الحيوانات الميتة ما شاء الله، وبها جبل ذكره ابو الريحان الخوارزمي في كتابه المسمى بالاثار الباقية ان بارض انترك جبل اذا اجتاز عليه الغنم شدت ارجلها بالصوف ليلاً تصلك حجارة فيعقبها المطر، وبها معدن البلخش ومعدن اللازورد والبيجانق من خصايصها المسك الذكي الرائحة والساجاب والسمور والقاقم والفنك والثعالب السود والارانب البيض والبنزة الشهب وأحجر اليشب والحيل الهماليج والرقيق الرقطة، وحتى بعض التجار ان بارض انترك موضعاً يزرع فيه نوع من اللب فيأتي بثمره كالبطيخ فاذا ظهرت ثمرته يزرع حولها شيء من الخشيش اللين حتى يكون عند ادراك الثمرة الخشيش موجوداً فعند ذلك تنشق الثمرة ويخرج منها راس كل وجعل يرى من ذلك الخشيش الذي بقره أياماً حتى يقوى ويخرج من ذلك القشر وقد حدث من رأى من هذا الغنم وقال انه لا يخالف الغنم الا ببلول القوام وقد الالية فان عند البتها شبه ذنب وتحدث به كثير من التجار الذين اسفروا الى ارض انترك والله الموفق

تغلبس مدينة حصينة لا اسلام ورائها بناها كسرى انوشروان وحصنها اسحق بن اسمعيل مؤيد بنى أمية يشقها نهر اللّ أهلها مسلمون ونصارى من احد جانبي اللّ يؤذنون ومن الجانب الاخر يضربون بالناقوس وذكروا ان المدينة كانت مسقفة بالصنوبر فلما ارسل المتوكل اليها بغا لقتال اسحق بن اسمعيل فخرج اسحق تحاربة بغا فامر بغا المغالين فرموا المدينة بالنار واحرقوها فاحترقت المدينة كلها لانها كانت من خشب الصنوبر وهلك خمسون الف انسان، ومن عجائبها تمام شديد الحرارة لا توقد ولا يستقي لها ماء لانها بنيت على عين حارة وذكر بعض التجار ان هذا الجمار يختص بالمسلمين لا يدخلها كافر البتة، والملة النصرانية بها ظاهرة والمدينة في ايلتهم وبها من انصوامع والبيع والدينار الذي يسمونه بيري وهو دينار حسن مفروغ مقعر عليه كتابة سريانية وصورة الاصنام كل دينار مثقال ذهب جيد لا يقدر احد على التلبيس به وانه نقد بلاد الاخاز وضرب ملوكهم، ويجلب من تغلبس

الزبيق والحلنج والعبيد والدواب انقرة وانواع البود والاكسية وانيسنت
 الرقيقة وانقرش والصوف الرفيع والخز وما شابه ذلك ۞

حرجانية قصبة ناحية خوارزم مدينة عظيمة مشهورة على شاطئ جيحون
 من امهات المدن جامعة لاشنات الخيرات وانواع امسرات جاء في فضائليها ما
 ذكره الزمخشري في كتابه ربيع الابرار عن ابن مسعود عن النبي صلعم انه قل
 ليلة اسرى بي رايت على السماء الرابع قصراً مزخرفاً حوائيه قنساويل من نور
 قلت يا جبرئيل ما هذا القصر المزخرف قل هذا رباط ستفاحه امتك بارض
 خراسان حول جيحون قلت وما جيحون قل نهر بارض خراسان من مات حول
 ذلك النهر على فراشه قام يوم القيمة شهيداً قلت يا جبرئيل لم ذاك قل
 لهم عدو يقال له الترك شديد ظمهم قليل سليم من وقع في قلبه فرعة منهم
 قام شهيداً يوم القيمة من قبره مع الشهداء ، وعن الحسن مدينة بالمشرق
 يقال لها خوارزم على شاطئ نهر يقال له جيحون ملعون للجانيين آآ وان تلك
 المدينة محفوفة مكفوفة بالملايكة تهدي الى الجنة لما تهدي العروس الى بيت
 زوجها يبعث الله تعالى منها مائة شهيد ۞ شهيد منهم يعدل شهيد بدر ،
 وحرجانية مدينة عظيمة كثيرة الامل واهلها كلهم اجناد حتى البقال والقصاب
 والحجاز والحايك ، وحتى ان السلطان محمد بن تدش اوقع به الخطف في بعض
 واقيعه وقتلوا من المسلمين مقتلة عظيمة وما ظلت منهم آآ السلطان في نهر
 يسير فدخل البلد ليلاً لئلا يرى الناس قلته عدده وردب اول انهار بثلثين
 الف فارس وذهب الى وجه العدو ، واهل حرجانية كلهم معتزلة والغالب
 عليهم ممارسة علم اللام حتى في الاسواق والدروب يناشرون من غير تعصب
 بارد في علم اللام واذا راوا من احد التعصب اندروا عليه فلم يقاتلوا ليس لك
 آآ الغلبة بالحق وايك وفعل الجهال ، واهلها اهل الصناعات الدقيقة كالحداد
 والتجار وغيرهم فانهم يبالغون في التدقيق في صناعتهم وانسداكون يعلمون
 الآلات من العالج والابنوس لا يعمل في غير خوارزم آآ بقرية يقال لها نرق من
 اعمال اصفهان ونسأوها يعملون بالابرة صناعات مديحة كالحياسة والتطير والاعمال
 الدقيقة ، وحكى ان السبب في بناء هذه المدينة ان بعض الملوك غضب على
 جمع من اصحاب مملكته فامر بنغيهم الى موضع بعيد عن انهارات فنقوم انى
 هذا المكان وتركوا وكان موضعاً منقطعاً عن انباد لا زرع بها ولا شرع فلما
 كان بعد مدة جرى نكرهم عند الملك فامر بكشف خبرهم فجاوا اليهم
 فوجدوا قد بنوا اواخاً ويتقوتون بصيد السمك وكان عندهم حنط نهم



فقالوا لهم كيف حائلهم قالوا لنا هذا السمك وهذا الخُطْب فسَمَى الموضع خوارزم لان بلغنهم خوار اللحم ورزق الخُطْب فملكك بعث اليهم اربعماية جارية من سبى اترك على عدد الرجال المنفين فتوالدوا وتناسلوا فلهذا ترى صورهم صور الاتراك وتباعهم طباع اترك وفيهم جلادة وقوة فعمرُوا ذلك الموضع حتى صار من احسن بلاد الله تعالى واكثرها عمارة حتى لم ير بها خراب فانها مع ما في عليه من سباحة ارضها وكثرة برودها متصلة العمارة متقاربة القرى كثيرة القصور والبيوت وقلما يقع النظر في رستاقها على الارض لا عمارة فيها هذا مع كثرة الاشجار والغالب عليها الثوث والخلاف لاجل دود القز فان لهم يداً باسطة في تربيتها والخلاف لاجل العمارات فان عماراتهم من الاخصاص والخلاف لان ارضها كثيرة انبروز لا تحتل البناء الثقيل فان الماء ينبع اذا حفرت فراعين وبها زمة وغلبة شديدة من كثرة الناس حتى لا فرق بين اسواقها ورستاقها على المارين ، واما البرد فانه شديد عندم جداً حتى ان الانسان اذا اراد ارام غيره يقول بت عندنا فان عندنا ناراً لينة وقد لطف الله تعالى بهم يرخص الخُطْب يكون سهل عجلة بدرهين والغريب اذا خرج من بيته اول النهار مندشوف الوجه يصرب البرد وجهه فيسقط انفه واما اهل المدينة فقد عرفوا ذلك فلا يخرجون الا مستورى الوجه ، ومن عجائبها زراعة البليخ فان المدينة تحيط بها رمال سائلة ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً شبه الرمال لئلا دون ديار مصر تنبت شوفاً طويل الابر يقال له بالجمية اشترغاز وهو الشوك الذى يقع عليه انترجيبين بارص خراسان فاذا كان اوان زرع البليخ يذهب اهل خوارزم اليها وتجر كل احد قطعة من الارض اى مقدار شاء لا ملك لاحد فيها ويشق اصول هذا الشوك وقضبانها ويدع فيها بزر البليخ ويتمكها فان البزر ينبت فيها بنداوة الشوك ولا يحتاج احياها الى السقى ولا الى شىء من اعمال الزراعة فاذا كان اوان البليخ ذهبوا اليها وراوا وجه الارض متلية من البليخ الذى لا يوجد مثله فى شىء من البلاد حلابة وطيباً ويكون رخيصاً جداً لثرتها وقلّة مؤنتها وقد يقدّد ويحمل الى البلاد للهدايا

جذبذق قرية من اعمال المراغة بينها وبين قلعة روين دز فرسج بها بيم عجيبية يخرج منها تمام كثير فنصب على رأس البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله ولا بئر لا يدري قعرها حتى بعض فقيه المراغة انهم ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى زاد الخبال على خمسمائة ذراع ثم خرج فاخبر انه لم ير شيئاً واحسن بهواء قوى ورأى فى آخرها صنو وشيئاً كثيراً

الحيوانات الموقية

جنزة بلدة حصينة قديمة من بلاد أران من ثغور المسلمين قريبا من النرج وفي مدينة كثيرة الخيرات وافرة الغلات اهلها اعمل السننة والجماعة اهل انصلاح والخير والديانة ولا يتركون احدا يسكن بلدهم اذا لم يكن على مذهبيهم واعتقادهم حتى لا يشوش عليهم مذهبهم واعتقادهم والغائب عليهم ممارسة السلاح واستعمال الات الحرب تكونهم في الثغر بقرب ارض النقار، بنا نهر قدوس مجيبه من حاجين ولاية النرج بحرى ستة اشهر وينقطع ستة اشهر ومجيبه وقت معلوم وانقطاعه كذلك ولاهلها يد باسطة في تربية دود النقر وعمل الابريسمر وابريسمر جنزة يفوق ما نغيرها من البلاد حسنا، وفي نفس المدينة قناه ينزل اليها من نريقين احدهما موضع يعرف بباب المقبرة والاخر بباب البردعة يوخذ الماء من باب المقبرة ويجذب به الابريسمر تزيد قيمته على الابريسمر الذى يجذب بماء باب البردعة وان سملوا ماء باب المقبرة الى باب البردعة لا يفيد شيئا وان سملوا ماء باب البردعة الى باب المقبرة يفيد واخرج ابريسمه جيدا، وبها قلعة تحرك على مرحلة منها حولها رياض ومياه وأشجار عواجا في الصيف نيب يقصدها اهل جنزة في الصيف نل اعمل بيت فيها موضع يقيم فيه حتى تنكسر سورة الحجر ولاعيان جنزة بها دور حسنة وانها على نهر يقال له دروران والنهر ينزل من جبل يسمى مرا ولا يزال عليه الضباب وهو شامخ جدا وذكروا ان كل من علا القلعة يرى الجبل ومن علا الجبل لا يرى القلعة وعلى هذا الجبل شجرة لها ثمرة يقال لها الموز ليس في جميع الدنيا الا بها وفي شبيهة بالتموت الشامى الا انها مدورة تنفع من امراض اللبد وعلى نرف دروران حخرة عظيمة مدورة شبه قلعة تسمى سنك نيم دانك تسميها نداوة مثل الصداة تخطب به الاطراف تفعل فعل الخناء ومن العجب ان هذه النداةة لا تعمل هذا العمل الا اذا كان الختضب جالسا عليه فان سمل الى موضع آخر لم يفد شيئا وذكر ان الناس يحملون العرايس اليها اذا ارادوا ان يخطبوا اطرافهن ويجلب من جنزة الى ساير البلاد الابريسمر الجيد والانس والثياب لثة يقال لها اللخجى والعجم يسمونها القننى والعوامم الحجر وحوها، ينسب اليها ابو محمد النظامى كان شاعرا مقلقا عارفا حكيما له ديوان حسن واكثر شعرة الهيات ومواعظ وحكم ورموز العارفين وكناياتهم وله داستان خسرو وشيرين وله داستان ليلى ومجنون وله مخزن الاسرار وهفت بيكر ولما نظم فخرى الجرجانى داستان ويس ورامين للسلسلان شعرلك

السلاجوقى واند في غاية الحسن شعرة كلساء الجارى كانه يتعلم بلا تعسف وتكلف اراد انظامى داستان خسرو وشيرين على ذلك اثنوال واكثر فيها من الالهيات والحكم والمواعظ والامثال والحكايات الطيبة وجعله للسلطان طغرل بن ارسلان السلاجوقى وكان السلطان مائلاً الى الشعر والشعراء فوقع عنده موقعا عظيماً واشتهر بين الناس وكثرت نسخهء واما داستان ليلي ومجنون فطلب منه صاحب شروان فقد نظمها له وكان في فته عديم النظر توفى بقرب تسعين وخمسائة ٥

ختلان مدينة بارص انترك مشهورة حتى ان بها شعباً بين جبلين قال مساحب تحفة الغرائب ياتي في كل سنة ثلاثة ايام من ذلك الشعب في وقت معلوم صيد كثير فاذا كان تلك الايام تمتلى دورم وسطوحهم من الصيد ثم ينقطع الى سنة اخرى هكذا ذرءهء وجلب منها خيل هاليج ليس في شىء من انواعها مثليها ٥

خلات مدينة كبيرة مشهورة قسبة بلاد ارمينية ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة بها المياه العذبة والاشجار الكثيرة واهلها مسلمون ونصارى وكلام اهلهما العجمية والارمينية والتركية ذات سور حصين قصدها النرج في زمن الملك انلامل الاوحد ونزلوا عليها يحاصرونها وكان خارج المدينة نهر عليه قنطرة فاهل خلاد انقضوها وستروها بشىء من الشيش ليقع فيها من يجتاز عليها من النرج وجلسوا تحت القنطرة منتظرين لمن يقع فيها حتى ياخذونه وكان لملك النرج ويقال له الايوانى مخم فاضل جربه مراراً كان ذا حكم صحيح قال لايوانى اركب الان وحارب فانك في آخر النهار تكون جالساً على سرير خلاد فقام ركب وهو سكران فاول من اجتاز في القنطرة كان الايوانى وقع في القنطرة اجتمعوا عليه واخذوه قال لا تقتلوني فاني انا الايوانى فحملوه الى خلاد واجلسوه على السرير فقال لهم ان كنتم تخلصوني فافعلوا سريعاً قبل ان يمشى الخبر الى النرج واقاموا مقامى احداً وتلم كل ما سألتم فطلبوا منه فك اسارى المسلمين كلهم ومالاً عظيماً عمروا به سور خلاد وعاهدوا بالمهادنة سنين كثيرة وخلصوهء ومن عجائبيها بحيرتها لثا يجلب منها السمك الطريخ الى جميع البلاد قال ابن النلبى بحيرة خلاد من عجائب الدنيا فانها عشرة اشهر لا ترى فيها سمكة ولا ضفدعة وشهران في السنة تكثر بها حتى تقبض باليد وتحمل الى ساير البلاد حتى الى بلاد الهند قيل انه لطلسم عمله بليناس الحكيم لقبان يغفلونها ويسترونها ٥ ا)

الملك واما اهل خلاط فانفسق عندهم ظاهر وصناعها يعلمون اقفالا ما في شيء من البلاد مثلها هـ

خوارزم ناحية مشهورة ذات مدن وقري كثيرة وسبعة الرقعة فسيحة البقعة جامعة لاشنات الخيرات وانواع المسرات قل جار الله الزرخشري بخوارزم فصايل لا توجد في غيرها من ساير الاقطار، وحصال محمود لا تنفق في غيرا من الامصار، قد اكنفها اهل انشرك، واطافت بها قبائل الترك، فغزوا اعليا معلم دايم، والقتال فيما بينهم قائم، وقد اخلصوا في ذلك نياتهم، واحصوا فيه نوياتهم، وقد تكفل الله بنصرهم في عامة الاوقات، ومخيم الغلبة في كافة الوقعات، وقد خصها بجيكون واد عسر المعبر بعيد المسالك، غزير الماء كثير المهالك، واهلها احساب قلوب جرية، ونفوس ابيية، ونهم السداد والديانة، وانوافه والامانة، ودينهم محبة الاخيار، ومقت الاشرار، والاحسان الى اغرباء، والتعطف على الضعفاء، وما اختصت به خوارزم انواع الرقيق الروقة واللبل الهماليج الفحة وضروب النصارى من البراة والصقور واجناس الوبر والوان انثياب وثمارا طيب الثمار واشهاها والذها واحلاها وامها وامراها وعواوئا اصح هواء وماؤها اعذب ماء وناهيك ببتاخة لئلا يوجد مثلها انتهي كلام الزرخشري،

بها نهر جيكون قال الامود نهر جيكون يعرف بجريان يخرج من حدود بدخشان وينصب اليها انهار في حدود الختل ووحش فيصير نهرا عظيما وترتفع اليها انهار البتم وانهار صغانيان وماء وحشاب الذي يخرج من بلاد انترك ويصير في ارض وحش في جبل هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق مثل ضيقه في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وانشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع شيء من البلاد به الا خوارزم فانها تستقل عنه ثم يחד عن خوارزم وينصب في بحيرة تسمى بحيرة خوارزم بينها وبين خوارزم ستة ايام، وحكى ان جيكون مع كثره مائه يجمد في الشتاء وكيفية جموده انه اذا اشتد البرد وقوى كلبه جمد اولاً قطعاً ثم تسرى تلك القطع على وجه الماء وكلما ماست قلعة من تلك القطع اخرى التصقت بها ولا تزال تنضم حتى صار جيكون كله سطحاً واحداً ثم يتخن ويصير تخنه في اكثر الاوقات خمسة اشبار، قال ابن فضلان في رسالته رايت جيكون وقد جمد سبعة عشر شهراً والله اعلم بصاحته ثم يبقي باقي اماء تخنه جارياً فيحفر اهل خوارزم فيه ابار بالمعاول

حتى يخرقوه الى الماء ثم يسقون منها كما يسقى من البير لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود هذا النهر عبرت عليه القوافل والعجل الموقرة بالبقر ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويتظاهر عليه الغبار كما يكون في البوادي ويبقى على ذلك نحو شهرين فاذا انكسر سورة البرد عاد ينقطع قطعاً كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حاله الاولى وهو نهر قتال فلما يتخو غريقه ٥

وبها جبل على ثمانية فراسخ من المدينة قال ابو حامد الاندلسي هذا الجبل فيه شعب كبير وفي الشعب تل عال وعلى التل شبه مسجد عليه قبة له اربعة ابواب ازاج كسار ويتراى للنظر كأن بنيان ذلك المسجد من الذهب ظاهرة وباطنه وحوله ماء محيط بالتل راكد لا مادة له الا من ماء المطر والتلج زمان الشتاء وان ذلك الماء ينقص ويزيد ذراعاً في الصيف والشتاء في روية العين والماء ماء عفن نتن عليه طالع لا يجتاز احد ان يخوضه ومن دخل في ذلك استلبه الماء ولا يظهر اثره البتة ولا يدري اين ذهب وعرض الماء مقدار مائة ذراع ٥ وحكى ان السلطان محمود بن سبكتكين وصل الى هذا الموضع واقام به زماناً والقى فيه الزواريق فغاصت فيه فأمر السلطان جميع عساكره بحمل التراب والخشب ونقصها في ذلك الماء فكل شيء القى فيه غاص ولم يظهر له اثر وقالوا ان ذلك الماء اذا وقع فيه حيوان لم يقدر احد على اخراجه البتة وان كان مشدوداً بالجبال وجره الرجال وكل من سافر من خوارزم في طريق شخصين يرى ذلك الماء في طريقه ولا حيلة في ذلك الا ما شاء الله وانه من عجائب الدنيا ٥ وبقرب خوارزم على ست مراحل منها بحيرة تستمد من جيحون يخرج منها حجر على صورة البطيخ يعرف بالبحر اليهودي لهذا الحجر فوايد كثيرة ذكرت في كتاب الخواص واشهرها ما يستعمله الاطباء لوجع الحصى في المثانة نعوذ بالله منه وهو نوعان ذكر وانثى فالذكر للرجال والانثى للنساء ٥

خوى مدينة معجزة من مدن آذربيجان ذات سور حصين ومياه وأشجار كثيرة الخيرات وافرة العلات كثيرة الاهل واهلها اهل السنة والجماعات على مذهب واحد ليس بينهم اختلاف المذاهب يعمل بها الديباج الذي يسمونه الجولج ٥ بها عين ٥ كنبلة حدثني بعض فقهاء خوق ان هذه العين ينبع منها ماء كثير جداً بارد في الصيف حار في الشتاء ٥ ينسب اليها القاصي كنبلة ٥ كتلكة ٥ طحلب ٥ ٥

شمس الدين الجوزي كان علماً فاضلاً ذا فنون من انعلم شرعياته وعقليته ذا تصانيف حسنة فلما كان هجوم انتتر هرب من خراسان وذهب الى انشام وما عرفوا قدره رتبوه معيداً في مدرسة دمشق ، حتى ان ابن الجوزي بعث رسولاً الى الملك المعظم من دار للخلافة فلما وصل الى دمشق انتمس ان يستدل بين يدي الملك المعظم وكان الملك فقيهاً حنفيّاً فجمع له اعيان دمشق وكان ابن الجوزي واعظاً فصيحاً قادراً على انلام وما كان في انقوم من يناقش بالمنوع الدقيقة فلما قام قال هذه مدينة حسنة ليس فيها فقيه فتادى الملك المعظم من ذلك وقال ان هذا يعتقد انه قال شيئاً فقلنا له هين فقيه عجمي اجمع بينهما وتفرج عليهما فلما حضر ابن الجوزي طلبوا شمس الدين فاراد تمشية مقدمة معه ما قدر ثم ان شمس الدين اخذ مقدماته وقلبيها عليه ثم عرضه في المقدمات وفي الحكم حتى جعله مبهوتاً فقال ابن الجوزي هذا الفقيه في آي شيء شغل قالوا ما هو في شيء من الاشغال فقال مثل هذا يترك علماً فولاه قضاء دمشق وتدريس العادلية توفي قريباً من اربعين وستماية شاباً رمة الله عليه ٥

خيوق قرية من قرى خوارزم ينسب اليها الشيخ الامام قدوة المشايخ ابو الجناح احمد بن عمر بن محمد الخيوقي المعروف بكبرى كان استاذ الوقت وشيخ الطائفة وفريد العصر له رسالة الهائم الخايف من لومة الانلام من حقها ان تكتب بالذهب ما صنفت مثلها في الطريقة ومن عجيبها ما ذكر ان للشيطان لطايف عجيبة في اضلال الناس فيضلل كل واحد على حسبما يليق بحاله اما الجهال فيضللهم بجهلهم واما العلماء فيقولون اشتغل باحصيل العلوم اما عرفت قول النبي صلعم لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عبد فاصرف عمرك في تحصيل العلوم فاذا كان آخر عمرك اشتغل بالعمل فيساتيه الموت يعبه فجاة فيكون له علم بلا عمل ، وحى رمة الله انه كان يجاهد نفسه فجاة الشيطان ليوسوس عليه الخال فقال انك رجل علم تتبع آثار النبي صلعم فاشتغل بسمع احاديث النبي واثار المشايخ البار للفاظ فانك ان اشتغلت بمجاهدة النفس فان عليك ادراك المشايخ البار والاستاذ العالي واما المجاهدة فلا تفوتك فيما بعد فكدت عمل بوسوسته فهتف في هاتف

ومن يسمع الاخبار من غير واسط حرام عليه سمعها بوسايط
 عرفت ان ذلك الخاطر من وساوسه فتركته توفي الشيخ قريباً من سنة عشر وستماية وينسب اليها الشيخ الغاضل العالم شهاب الدين الخيوقي كان نايب



السلطان خوارزمشاه في جميع ملكته والقضاة والمدرسون والمفتيرون في جميع ملكة السلطان نوابه فاذا دخل مدينة كان المدرسون والقضاة والعلماء يحضرون درسه وكان شافعي المذهب متعصباً لاصحابه وكان من عادته انه اذا دخل مدينة ذهب اليه الفقهاء وقروا عليه محفوظهم وكان الشيخ يوليمر الاستغال من كان صالحاً لها ۞

دير برصوما على قلعة جبل ببلاد الروم بقرب ملننية وهذا دير معتبر عند النصارى فانهم يقولون ان برصوما كان من الخواريين وهو الدير الذي ينادى بطلب نذره في بلاد الروم وديار بكر وربيعة والشام فيه رهبان كثير يودون كل عام الى صاحب الروم عشرة الاف دينار من نذره حتى العفيف مرجى انتاجر الواسطي قل اجتزت بهذا الدير قاصداً بلاد الروم فسمعت كثرة ما يندرون له وان النذر له لا يخفى فالتقي الله على لساني ان قلت هذا القماش انذى معي مشتراه خمسة الاف درهم فان بعته بسبعة الاف درهم فلبرصوما من خالص مالي خمسون درهماً فدخلت ملطية وبعته بسبعة الاف درهم فلما رجعت سلمت الى رهبانه خمسين درهماً وسالته عن برصوما فذكر انه مستحى على سريره وان اثنافيره تتناول كل عام وانهم يقلمونها وجملمونها الى صاحب الروم مع ما له عليهم من القليبة ۞

الروم بلاد واسعة من انزله النواحي واخصبها واكثرها خيراً وعجايب ذكرت في مواضعها مباحها اعذب المياه واخفها وهوائها اصح الاهوية واليبها وتربها اطيب الاتربة واخفها ومن خواصها نتاج الدواب والنعم وليس في شيء من البلاد مثل ما فيها يحمل منها الى ساير الافاق وكذلك اصناف الرقيق من الترك والروم واهلها مسلمون ونصارى وشتاؤها يضرب المثل بها حتى وصفها بعضهم فقال الشتاء بالروم بلاء وعذاب وعناء يغلظ فيها الهواء ويستحجر الماء تزدى الوجوه وتعش العيون وتسيل الانوف وتغير الالوان وتكشف الابدان وتبيت كثيراً من الحيوان ارضها كالثقوير اللامعة وهوائها كالزنابير اللامعة وليلها يحول بين اللب وهريه والاسد وزبيرة والطير وصغيرة والماء وخريه وينتمى اهلها من البرد الاليم دخول حر الجحيم وبلاد الروم بلاد واسعة وملكة عظيمة ولبعدها عن بلاد الاسلام وقوة ملكها بقيت على كفرها كما كانت وانه احد معجزات رسول الله صلعم انه قال اما فارس فلا نطحة او نطحتان ثم لا فارس بعدها واما الروم فانها ذات قرون كلما مر قرن يخلفه قرن آخر واهل الروم سكان غربي الاقليم الخامس والسادس ولبرد بلادهم ودخولها في الشمال ترى

انغائب على انوائهم البياسى وعلى شعورهم انشقرة وعلى ابدانهم انصلابة وانغائب على طبيعهم مباشرة اللهو والنزب لان انشجمن زعموا ان انوم تتعلق بالزهره، وحكى ان اهل انوم كانوا لا يملكون اذ من كان اكثرهم عقلاً واوفرهم علماً واحقهم بدناً واذا اختل منه شىء من هذه ملكوا غيره وعزوه وكانوا على هذا الى ان اصاب ملكهم افة فهموا بعزله فقال الملك امبروا على زماناً فان داويت مرضى فانا اولى من غيرى والآن فافعلوا ما شئتم فذهب الى بلاد الشام نيداوى اتخمة كانت به فرأى الملة النصرانية قد ضيرت بها فاخذ جمعاً من انقسوس والرهبان ورجع بهم الى انوم ودعا الناس الى الملة النصرانية ولم يرل يجيب قوم بعد قوم حتى صاروا امة واحدة،

وحكى عن اهل انوم انهم يتخذون صور الملوك والحكام والرهبان يستناسون بها بعد موتهم ولهم فى انصوير يد باسنة حتى يصورون صورة الانسان ضاحكاً وباكياً وصورته مسروراً وصورته حزينا، وحكى ان مصوراً دخل بلداً نيلاً ونزل بقوم فضيقوه فلما سكر دل انى صاحب مال ومعى كذا وكذا ديناراً فسقوه حتى نطج واخذوا ما كان معه وجموه الى موضع بعيد منهم فلمنا اصبغ وكان غريباً لم يعرف القوم ولا المكان ذهب الى والى المدينة وشكنا فقال له الوالى هل تعرف انقوم دل لا قل هل تعرف المكان دل لا قل فديف انسبيل انى ذلك فقال الرجل انى اصور صورة الرجل وصورة اعله فاعرضها على الناس نعل احداً يعرفهم ففعل ذلك وعرض انوالى على الناس فقالوا انه صورة فلان للجامى واهله فامر باحضاره فاذا هو صاحبه فاسترد منه المال، ويقام بانوم سوق كل سنة اول الربيع اربعين يوماً يقال لذنك السوق بيئله ياتيها الناس من الاطراف البعيدة من الشرق والغرب والجنوب والشمال والتجار يجهدون غاية جهدهم حتى يدركوا ذلك السوق فتع اهل الشرق يشتريها اهل المغرب وبالعكس ومتاع اهل الشمال يشتريها اهل الجنوب وبالعكس ويقع فيبسا من المماليك والحوار التركية والرومية ومن الحبل والبعال الحسنة ومن الثياب الاللس ومن السقلاط ومن الفراء انقندر وكلب الماء والبرلاس ويدلسون تدليسات عجيبية ومن علة هذا السوق ان من اشترى شيئاً فلا يرده ائبنة، وحكى ان بعض التجار اشترى علوكاً حسن الصورة بتمن باغ فلما غاب عنه بايعه وجده جارية مستحسنة، وبها الخانات على سرق القوافل على كل فرسخ خان بنتها بنات السلانين للثواب فان البرد بانوم ثمانية اشهر وانثلي كثير يداوى ما كان به a، بحمة كانت بها b ا)



والقفل لا ينقلع في الثلج فيمشون كل يوم فرسخا وبنزلون في خان من الخانات ويكون فيه من الطعام والشعير والنبس والحطب والبنز والاكاف والنعال والمنقل وانها خير عظيم لم يمين مثلها في شيء من البلاد ومن خواص الروم ان الابل لا تتولد بها واذا سمكت اليها تسوء حالها وتتلغف بها جبل اولستان في وسط هذا الجبل شبه درب فيه دوران من اجتاز فيه وفي حال اجتيازه ياكل الحبز بالجبن ويدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضره عصاة اللب اللب وان عتس انسانا غيره فعير من بين رجلى المجتاز يامن ايضاً غايلته وهذا حديث مشهور بالروم وبها عين النار بين آقشهر وانطاكية اذا غمست فيه قصبه احترقت حدثني من شاهدها قد ذكر ذلك للسلطان علاه الدين كبحسرو عند اجتيازه بها فوقف عليها وامر بتجربتها فكان الامر كما قالوا ۵

رفدة مدينة حصينة بارض الاندلس من اعمال تاكرنا قديماً استجلب اليها المياه من ناحية المشرق وناحية المغرب فتوافى المياه داخلها بها نهر رندة وهو نهر يتوارى في غار لا يرى جريه اميلاً ثم يخرج الى وجه الارض ويجرى وبها نهر البرادة وهو نهر يجرى في اول الربيع الى آخر الصيف فاذا دخل الحريص يبس الى اول الربيع من القابل وهو على فرسخين من رندة ۵

روين دز قلعة في غاية الحصانة على ثلاثة فراسخ من المراغة في قضاء من الارض ضرب بحصانتها واحكامها المثل وهي بين رياض على يمينها نهر وعلى يسارها نهر وعلى القلعة بستان يسمى عبيدايان ومصنع بير الماء من تحتها وفيها عين في حخرة صماء ينبع منها ماء يسير وحذاء القلعة جبل وفي ذلك الجبل عين غزيرة الماء ينزل عن الجبل ويصعد القلعة بطريق الفوارات بصنعة عجيبة ومنها شرب اهل القلعة والقلعة لغاية حصانتها في اكثر الاوقات لا يعلى صاحبها الطاعة لصاحب المراغة ۵

زحشش قرية من قري خوارزم ينسب اليها العالم الفاضل ابو القاسم محمود ابن عمر جار الله الزحششري كان بالغاً في علم العربية وعلم البيان وله تصانيف حسنة ليس لاحد مثلها في فصاحة الالفاظ وبلاغة المعاني مع ايجاز اللفظ حتى لو ان احداً اراد ان ينقص من كلامه حرفاً او يزيد فيه بان التحل ذهب الى مكة وجاور بها مدة فسمي جار الله وصنف بمكة كتاب الكشاف في الحمر الشريف حتى وقع التناويل حيث وجد التنزيل وانه كتاب في غاية الحسن لولا التعصبات الباردة على وقف الاعتزال وانه كان من اهل العلم والفضل هذا منه عجيب ۵

سبئة مدينة من بلاد الاندلس على شاطئ مجمع البحرين ذل محمد بن عبد الرحيم الغرناطي مدينة سبئة مدينة عظيمة كثيرة الاهل حصينة مبنية بالحجر وفيها خلق كثير من اهل العلم وعندها كانت الصخرة التي قال يوشع لموسى عم ارايت ان اوبنا الى الصخرة فاني نسيت الحوت واتخذ سبيله في البحر عجبا وهو الحوت الذي اكلنا نصفه والنصف الاخر احياه الله تعالى فوثب في البحر وارتفعت المياه كالقنطرة والحوت يمشى تحتها فليذا ذل واتخذ سبيله في البحر عجبا ولها نسل في ذلك الموضع الى الان وهي سمكة طول من ذراع وعرضها شبر نصفها عظام وشوك عليها غلظ رقيق يحفظ احشائها ومن رآها من ذلك الجانب يحسب انها ميتة ماكونة والنصف الاخر صديج كما يكون انسمك الصبحج واناس يتبركون بها ويهدونها الى الختشمين واما اليهود فانهم يشترونها ويقدونها ويهدونها الى البلاد البعيدة ۞

سبيري حصار قلعة حصينة بالروم مشهورة على مرحلتين من قونية بها بيعة كمنانوس حدثني بعض الفقهاء من اهلها ان الدابة اذا احتبس مأوها يئلف بها حول هذه البيعة سبعا ينفخ مأوها وذلك امر مشهور يعرفه اهل تلك البلاد كلهم ۞

سرقسطة مدينة كبيرة من انيب بلاد الاندلس بقعة واحسنها بنيانا واكثرها ثمارا واغزرها مياها حتى احمد بن عمر العذري انها لا يدخلها حنش ولا يعيش بها ومن اعمالها قرية يقال لها بلطش قال العذري بها عين يابسة العام كله فاذا كان اول ليلة من شهر اغشت انبعثت بالماء تلك الليلة ومن الغد الى وقت الزوال فعند ذلك يبدو فيها النقصان والى اول الليل يجف ويبقى كذلك الى تلك الليلة من العام القابل وسرقسطة بيد الفرنج ملكها سنة اثنى عشرة وخمسمائة ۞

سمرقند مدينة مشهورة بما وراء النهر قصبة الصغد قالوا اول من اسسها كيكابوس بن كيقبان وليس على وجه الارض مدينة اطيب ولا انزه ولا احسن من سمرقند عن انس بن مالك انه قال مدينة خلف نهر جيحون تسدى بسمرقند لا تقولوا لها سمرقند ولئن قولوا المدينة الحفوظة فقالوا يا ابا حمزة وما حفظها قال اخبرني رسول الله صلعم ان مدينة خلف النهر تسمى الحفوظة لها ابواب على كل باب خمسة الاف ملك يحفظونها وخلف المدينة روضة من رياض الجنة وخارج المدينة ماء حلو عذب من شرب منه شرب من ماء الجنة ومن اغتسل به خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ومن تعبد فيها ليلة يقبل



منه عبادة ستين سنة ومن صام فيها يوماً فكأنما صام الدهر ومن اطعم فيها مسكيناً لا يدخل الفقر منزله ابداً، حتى ان شمر بن افرقيش بن ابرهة جمع جنوده خمسمائة الف رجل وسار نحو بلاد النصارى فلما وصل الى الصغد عصى عليه اهل تلك البلاد وتحصنوا بسمرقند فاحاط بها من جميع الجهات وحاصرها فلم يظفر بها وسمع ان ملكها اتفق وله ابنة في تدبير امر الملك فارسل اليها هدية عظيمة وقال اني اتمنا قدمت هذه البلاد لانتزوح بك ومعى اربعة الاف صندوق ذهباً وفضة اذفعها اليك وامضى الى النصارى فان ملكك كنت امراتي وان هلكت فالمل لك فاجابته الى ذلك فارسل اليها اربعة الاف صندوق فيها اربعة الاف رجل وسمرقند اربعة ابواب الى كل باب الف صندوق وجعل العلامة بينهم ضرب للجرس فلما دخلوا باب المدينة ضربوا للجرس فخرج الرجال وملكوا الابواب حتى اتصل بهم جنود شمر وملكوا المدينة ونهبوها وقتلوا وهدموا فسُميت شمر كند قعر بنت العرب وقالوا سمرقند ثم سار شمر نحو النصارى فات في الطريق هو واهل حابه عطشاً فلما هلك تبع ابن ابي مالك اراد ان ياخذ ثيابه ردها الى ما كانت واحسن منها فلما كان زمن الاسكندر وجدها موضعاً شريفاً بالغ في عمارتها وبني لها سوراً محيطاً بها استدارتها اثنا عشر فرسخاً فيها بساتين ومزارع وارحان ولها اثنا عشر باباً من الباب الى الباب فرسج وعلى اعلى السور ازواج وابرجة للحرب واذا جرت المزارع جرت الى الريض وفيه ابنية واسواق وبها للجامع والقهنندز ومسكن السلطان وفي المدينة الداخلة نهر من رصاص يجري على مسننة عالية من حجر ويدخل المدينة من باب كس و اكثر دروبها ودورها فيها الماء الجاري ولا تخلو دار من بستان حتى لو صعدت قهندزها لا ترى ابنية المدينة لاستنارها بالبساتين والاشجار واما داخل سور المدينة اللبيرة ففيه اودية وانهار وعيون وجبال وسمرقند من الاشياء الطريفة تنقل الى ساير البلاد منها الساعد السمرقندي الذي لا يوجد مثله الا بالنصارى وحكى صاحب الممالك والمسالك انه دفع من النصارى الى سمرقند سبي وكان فيهم من يعرف صنعة اللاغد فاتخذها ثم كثرت حتى صارت متجراً لاهل سمرقند فنها تحمل الى ساير البلاد بها جبل قال صاحب تحفة الغرائب في هذا للجبل غار يتقاطر منه الماء في الصيف يعتقد من ذلك الماء الجدد وفي الشتاء من غمس يده فيه يجترق

ينسب اليها الامام الفاضل البارز ركن الدين العيودي اعجوبة الزمان انتشر

صينته في الافاق وفاق كل مناظرٍ بالطبع انسليم وانذهن المستقيم قل استناذ
 اتير الدين المفصل بن عمر الابهرى ما رايت مناظراً مثل العيمدى في فصاحة
 الللام وبلاغة المعاني وحسن التقرير وتمنيج انبيان ، وحكى ان زين الدين
 عبد الرحمن النلشى وكان من فحول العلماء استندل في محفل وكان العيمدى
 حاضراً فصب عليه من الملازمات حتى بهره ففقال النلشى قُل واحداً واحداً
 واسمع جوابه فلما شرع النلشى في الجواب كان العيمدى يريد على الجواب ايضا
 فلما اظهر القدرة خلاه حتى تممه واذا حضر العيمدى مدينة حضر جميع
 الفقهاء عنده واغتتموا حضوره وقرأوا تصانيفه وعزم الذهاب الى بلاد العراق
 فقالوا للسلطان ان هذا رجل عديم المثل زينة لهذه انبلاد فنعه من مفارقة تلك
 البلاد فلما وصل الى نيسابور قالوا له ان كان لك انتماس من السلطان فانتمس
 ولا تخرج عن مملكته ، وحكى انه كان يباحث احداً فنقل نقلاً فانكر المباحث
 ذلك انقل فقام ودخل البيت حتى ياتي بالكتاب الذى فيه النقل فابداً للخرج
 فدخلوا عليه فاذا هو مغارى وكان ذلك قريباً من سنة عشر وستماية ٥

سيواس مدينة بارض الروم مشهورة حصينة كثيرة الاهل والخيرات والثمرات
 اهليها مسلمون ونصارى والمسلمون تركمان وعوام طلاب اندنيا والحساب
 التجارات وعلى مذهب الامام ابى حنيفة واسباب الفسق والبئالة عندهم
 ظاهر ، وحكى بعض الغرباء قال دخلت سيواس فسالت عن مسجد اوى ابيه
 فدلوني على بعضها فدخلته فاذا فيه دنان فيه خمور فحولقت وارادت ان اريقها
 فقلت انا رجل غريب هذا على يد الختسب اوى فسالت عن دار لختسب
 وسالت عنه قالوا انه سكران نايم فعجبت من هذا ايضاً ان لختسب يكون
 سكران فصبرت حتى استيقظ وقلت له ما رايت في المسجد فقال هذا
 مسجد لا وقف له واثر فيه الحراب فكريناه من بعض الحمارين واخذنا الاجرة
 سلفاً وعمرنا المسجد بها فقلت ما انت رجل مسلم قل بلى قلت له اراقة الحمر
 واجب عليك فكيف تركت الواجب فقال يا هذا اريق خمور النصارى حتى
 يضمنوني قيمتها قلت قالوا لى انك سكران نايم فكيف يكون لختسب سكران
 فقال ان القوم لقلّة ديانتهم يمزجون ماء بالنبيذ ويبيعونها وانا ادوق منها
 وازجر من يفعل ذلك ، وحكى ان بسيواس وقف على علف الطيور شتاء
 وذلك عند وقوع الثلج عمر جميع وجه الارض فعند ذلك ينتقل صغار
 الطيور من الصحراء الى العيران فيشتري للحبوب بحاصل هذا الوقف وينثر
 على السطوح لتلتقطه الطيور الضعاف ٥

شاش ناحية من وراء نهر سيجون متاخمة لبلاد انترك كانت أكبر فعر في وجه الترك وكانت من انزه بلاد الله واكثرها خيراً وكانت عمّة دورم يجرى فيها الماء وكلها مستنرة بالحصرة فخرت في زمن السلطان محمد خوارزمشاه بسبب اختلاف عساكره وعساكر حنفاً فقتل ملوكها وجلا اهلها عنها لعجزه عن ضبطها فبقيت تلك الديار والانهار والاشجار والازهار خاوية على عروشها وذلك قبل ورود التنتر، ينسب اليها ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل النقفال الشاشي كان علماً فقيهاً ذا تصانيف كثيرة درس على ابي العباس ابن سريج وهو الذي انشأ علم المناطرة واشهر مذهب الشافعي ببلاد ما وراء النهر وكان اول امره قفلاً عمل قفلاً وزنه دانق مع الفراشة والمفتاح فتعجب الناس من حنقه واختار مذهب الشافعي وعاد الى ما وراء النهر وانتشر فيه فقه الشافعي بما وراء النهر مع غلبة الحنفية هناك وكان علامة في التفسير والفقهاء والادب والجدل والاصول، وبها جبل اسيرة قال الاصطخري في جبال يخرج منها النقط وانها معدن الفيروز والحديد والصفير والانك والذهب ومنها جبل حجارته سود جترق مثل الفحم يباع منه وقر او قران بدرم فاذا احترق اشتد بياض رماده فيستعمل في تبييض اثياب ولا يعرف مثله في شيء من البلاد وفي الطبيعة عجائب لا يعلم سرها الا الله

شاطبة مدينة كبيرة قديمة في شرقي الاندلس يذكر اهلها بالشر والظلم والتعدي قال صفوان بن ادريس المرسي في وصف شاطبة

شعر شاطبة الشرق شر دار ليس يسكنها فلاح
 الظلم عند الوري حرام وانه عندهم مباح

ينسب اليها المقري الشاطبي عمل قصيدة طويلة لامية وذكر القرآت فيها واسماء القرآء بالحرروف المرموزة ولم يقتصر في جميع ذلك ونظمه
 شاشبين جزيرة تنوازي حد الاندلس طولها مسيرة عشرين يوماً وهي كثيرة الخيرات اهله كثيرة المواشي جداً وغنمها بيض كلها لا يكاد يوجد بها شاة سوداء واهلها اكثر الناس تحلياً بالذهب فيكون الوضيع والشريف يطوق بالذهب ولاشرافهم اسورة الذهب في زودم وملوكهم يركبون صفايح الذهب على دروز الخيالة من اثياب، بيضا نوع من الصوف في غاية الحسن لا يوجد مثله في شيء من البلاد قالوا سبب ذلك ان نساءها تدهن الصوف بشحم الخنزير فيجود عملها ولونها بيض او فيروزجية وانها في غاية الحسن، وبها

بوادى c.d, بواري b) *

عجب نيس في جميع الدنيا وهو ان على شاطئ بحرهم شجر فربما انهضت
 الاجراف ووقعت الشجرة في البحر فيضطرب من الامواج حتى يصير عليه
 لطحاة ابيض فلا يزال كذلك ويصير النخساة زائداً حتى يصير في خلقه
 بيضة ثم تخطط البيضة على خلقه ضاير فلا يجتنب الا رجلاه ومنقاره فاذا
 اراد الله نفتح الروح فيه يخلق ريشه وينفصل الرجلان والمنقار من انعود فيصير
 ضايراً يسعى في النحر على سمنح الماء ولا يوجد حياً ابداً فاذا مد البحر حمله
 الماء الى السواحل فيوجد ميتاً وهو ضاير اسود يشبه الضاير الذي يقال له
 الغناسة وحتى احمد بن عمر العذري ان بعض الناس اتى بعود وقد تخلت
 فيه حمل من البيض الى بعض الملوك فامر الملك ان يبني عليه قبة شبه قعص
 ويترك في الماء فلم يزل على انضفة حتى تبرأت انطيور من انعود داخل القبة
 شبيلية قرية من كور ارسوشنة بما وراء النهر من اعمال اُخارا ينسب اليها ابو
 بكر دلف بن جعفر الشبلي الزاهد العارف اعجوبة الدهر وصاحب الحلات
 اعجيبه كان ابوه حاجب الموفق فورث منه ستين الف دينار فحضر مجلس
 جبر المنساج وانفق ذلك المال على انفقراء وذهب الى ناحية دماوند وقال لاهلها
 اجعلوني في حل فاني كنت والى بلدكم وقد فرئت متى فرئت وحتى ابو على
 الدقاق انه كان للشبلي في بدو امره مجاهدات شديدة حتى انه كان يتكحل
 بالثليج والملح حتى لا ينام وكان في اخره يقول

وكم من موضع لومت فيه نلنت به نكالا في العشير

وحى ان الشبلي سئل عن اعراف وثحب فقال العارف ان تعلم هلك وثحب
 ان سكت هلك ثم انشد يا ايها السيد انلريم حنك بين الحشا مقيم
 يا دافع انوم عن جفوني انت بما حل بي عليم
 وكان بين يديه مرأة ينظر فيها كل ساعة ويقول بيبي وبين الله عهد ان ملت
 عنه عاقبي وانا انظر كل ساعة في المرأة لاعرف هل اسود وجهي ام لا ، وكان اذا
 اشند به الوجد يقول ، انت سولي ومنيتي ، دنتي كيف حيلتي ، قد تعشقت
 واقتصحت ، وقامت قيامتي ، محنتي فيك اني ، لا ابالي بمحنتي ، يا شفائي
 من السقام ، وان كنت علتني ، تعبي فيك دايم ، فتى وقت راحتني ، وحدي
 انه كان محبوساً في المارستان فدخل عليه جماعة فقال من انتم فقالوا احبابك
 جيناك زابرين فاخذ يرميهم بأجارة فاخذوا يهربون فقال لو كنتم احبابي
 لصبرت على بلائى ، توفي الشبلي سنة اربع وثلثين وثلثمائة عن سبع
 وثمانين سنة

شغُنسَة مدينة بالاندلس بقرب وادى الحجارة قال العذرى من عجائبها للجبل الذى هو مثلٌ عليها اذا كسر حجره يخرج من كسره زفت اسود شبه القمار ومن اراد يجمع منه ما شاء وليس للهوامٌ بها كثير فعل ۵

شلب مدينة بالاندلس بقرب باجة قال العذرى لها بسيط يتسع ويطايح تنفسح وبها جبل عظيم منيف كثير المسارج والمياه من عجائبها ما ذكره خلق لا يحصى عددهم انه قل ان يرى من اهل شلب من لا يقول شعراً ولا يتعانى الادب ولو مررت بالجزات خلف فدانه وسائته الشعر لقرص في ساعتسه اى معنى اقترحت عليه واى معنى شلبت منه صحياً ۵

شنترة مدينة بالاندلس بقرب الاشبونة على ساحل البحر وعليها ضباية دائمة لا تنقشع من عجائبها تفاحها فان بها تفاحاً دورة واحدة منها ثلثة اشجار وفي الان بيد الفرنج ملكوها سنة ثلث واربعين وخمسمائة ۵

شنترين مدينة بالاندلس بقرب باجة على ساحل البحر ارضها في غاية انلرم مبناة على نهر باجة والنهر فيض في بنائها كفيض النيل عصر زرع اهلها على نداوته في مواضع فيضه بعد فوات اوان النزع في غيرها من البلاد فيدرك بالعاجل ترتتها وبها يوجد العنبر اللين الذى يقذفه البحر الى ساحله في بعض الاوقات يحمل منها الى ساير البلاد ومن عجائبها ما ذكر ان دابة تخرج من البحر هناك وتحتك حجارة على ساحل البحر فيسقط منها وبرة على لون الذهب ولين الخبز وفي قليلة عزيزة جداً فيجمعها الناس وينسج منها الثياب فيحاجر عليها ملوكهم ولا تنقل من بلادهم الا بالخفية وتزيد قيمة الثوب منها على الف دينار لحسنه وعزته ۵

شنت مريية مدينة قديمة بالاندلس ومعنى شنت مريية بلغة الفرنج مدينة مريم وبها كنيسة قال احمد بن عمر العذرى انها بناء رفيع وسوارى عظيمة من فضة لم ير الراءون مثلها في طول مفرط وعرض لم يحزم الانسان بذراعيه واحدة منها وبها عين ماء اذا رآها الناظر من البعد لا يشك في انها جارية فاذا قرب منها وقع البصر على منبعها لم يرها جارية اصلاً فاذا تباعد عنها رآها جارية وهذا امر مشهور عنها لا يكاد يخفى على احد من تلك البلاد او على من دخلها قال عبد الله البنليوسى الشوى يهاجوها

اناخت بنا في ارض شنت مريية عواجس ظن خسان والطن خوان
 رحلنا سوام الجد عنها لغيرها فلا ماؤها صدق ولا النبت سعدان ۵
 شنتقنيرة ارض بالاندلس من اعمال لورقة خصها الله تعالى بالبركة وقوة لم

توجد في غيرها من الاراضي وفي ما ذكره انغرناضي الانصارى انها حسنة المنظر والخبر كثيرة الربيع لطيفة المرتع الخبية من زرعها تنفجر الى ثلاثماية قصبية ومسافة هذه الارض اربعون ميلاً من قرطاجنة الى ثورقة يرتفع من المكوك من بذره مائة مكوك ليس هذه الخاصة لشيء من اراضي غيرها ۵

صغد كورة بين خارا وسمرقند احدى جنان الدنيا قالوا جنان الدنيا اربعة صغد سمرقند وغوطة دمشق وشعب بواب وأبلة البصرة أما صغد سمرقند فانها قري متصلة خلال الاشجار والبساتين من سمرقند الى قريب من خارا لا يتبين القرية حتى يأتيها لالتحاف الاشجار بها وفي انيب ارض الله كثيرة الاشجار متجاوية الانبار غزيرة الانبار وزادت على غيرها من الجنان بلطافة انهواء وعدوية الماء وليس بصغد سمرقند مكان اذا علاه الناظر يقع بصره على صحراء غبراء او جبال خالية غير شجرها وانها على واد يبيناً وشمالاً ومقدارها في المسافة خمسة ايام تشتبك الحضرة والبساتين والرياض وقد حقت بالانبار الدامر جربها والحياض في صدور رياضها وخضرة الاشجار والزرع ممتدة على حافتى واديتها من وراء الحضرة من الجوانب المزارع تكنفها ومن وراء المزارع مرعى سواعها وفي كل مدينة وقريه قصورها وقيندزها تلوح في اوسانها كالثوب انديباج الاخضر وقد نرز بحجارى مياها وزينت بتبييض قصورها وفي ارضى بلاد الله واحسنها اشجاراً وانهاراً وفي عامة مساكن اهلها البساتين والمياه الجارية ومساحة اصغد ستة وثلاثون فرساً في ستة واربعين فرساً قصبتهها سمرقند ۵

طرار مدينة في اقصى بلاد الشاش مما يلي تركستان وفي حد بلاد الاسلام لانك اذا جرتها دخلت في حرقات الخرجية ونراز مدينة نيمية التربة عذبة الماء لطيفة انهواء كثيرة الخيرات اشبه شىء بالجنة لان اهلها في غاية حسن الصورة ليس في تلك النواحي احسن منهم صورة رجالهم ونسائهم الى حد يضرب بحسن صورتهم المثل قل ابو الحسن بن زيد البيهقي

شبي ابلج دمي واسهر ناشرى من نسل ترك من ضياء نراز
 للحسن ديباج على وجناته وعذاره المسقى مثل نراز
 مع سوق قري ونعمة بلبل وجمال نسائوس وفتة باز ۵

طرطوشة مدينة قديمة بالاندلس بقرب مدينة بلنسية مشتركة على نهر ابره وفي بيرة وحرية وهي مدينة داخلية في مدينة من عجائب المدينة الداخلة

المربع a، المربع 1)

ما حكاها العذرى انها لا يدخلها جيس اصلاً وذكر ايضا ان انبعوض ما كان يدخلها فيما مضى من الزمان حتى ان الواقع على سورها اذا اخرج يده عن انسور وقع عليها البعوض واذا ضمتها سقط البعوض عنها وبها موضع يعرف بمغراوة به نار مستكنة في الارض غير بادية للعيون لئلا يبدو على الموضع اواد فن اراد ان يحققه ادخل في الموضع عوداً فانه يجترى في ساعة ويسير جرة وبها جبل كثير للخير والبركة وهو جبل منيف به جميع انواع الثمار وفي اعلاه مروج كثيرة المياه والمراعى وبه شجر يشبه خشب الساج تتخذ منه الالات والطروف وبها معدن اللؤلؤ الطيب الذى هو غاية ومعدن الرجاس وفي واديهما لآلوت الطيب من البورى والشورى الذى يكون في الواحد قنطار ويخرج منه السمور وفيه ارحاء في العوارب يكون بيت الرحاء في الغارب والدولاب يدور خارج الغارب بالماء فان شاء صاحبها ينقل الغارب من موضع الى موضع ومثل هذا بلوصل كثير في دجلة وفيه يستمنه الغربة

طركونة مدينة قديمة بالاندلس على شاطئ البحر الشامي بقرب طرلوشة قال العذرى تحت مدينة طركونة سرايب واسعة وفيها بنيان كثيرة قال حدثني شيخ مسن يقال له ابن زيدان انه نزل في هذه البنيان فضل فيها هو واحبابه ثلثة ايام فوجد فيها بيوتاً مملوءة قحاً وشعيراً من الزمان الاول وقد تغير لونها ولولا ضوء راولا في اليوم الثالث ما خرجوا ابداً والمدينة الان مع الافرنج

طليطلة مدينة قديمة بقرب طليطلة مبنية على قلعة جبل عظيم من عجائبها عين ينبع منها ماء كثير يدور عليه عشرون رحاً

طليطلة مدينة كبيرة بالاندلس من اجل مدنها قدرها واكثرها خيراً تسمى مدينة الملوك ومن طيب تربتها ولطافة هوائها تبقى الغلات في مناميرها سبعين سنة لا تتغير وبها القنطرة العجيبة للذ وصفها الواصفون انها قوس واحد من احد طرفى الوادى الى الطرف الاخر لا يرى على وجه الارض قوس قنطرة اعظم منها الا قنطرة صور قال محمد بن عبد الرحيم الغرناطى بقرب طليطلة نهر عظيم بنت للجن على ذلك قنطرة من الصخر عالية من الجبل انى للجبل كانها قوس قرح كل حخرة منها مثل بيت كبير وقد شئت تلك الحجارة بجذوع من حديد وانيب عليه الرصاص الاسود ولما ارج واحد يتعجب الناظرون منها لجودة بنائها وماء ذلك النهر لا ينقطع ابداً وبها حجر المطر بمغراوة a بمغراوة c



وهو ما اخبر به بعض المغاربة ان بقرب شليطلة حجراً اذا اراد النقوم المنظر اقاموه فلا يزال ياتي المطر الى ان انقوه وكلما ارادوا انظر فعلوا ذلك، وبها صورة ثورين من حجر صلد قال العذري ان ضاراً لما غزا شليطلة ركب على اثنيان وكان ذلك الموضع معسكره فلعل ذلك شيء من الطلسمات، وكان بها بيت الملوك كثر من مات من ملوكها ترك تاجه في ذلك البيت وكتب عليه عمر صاحبه ومدّة ولايته وكان بها بيت آخر من ملك من ملوكها قفل عليه قفلاً ووصى لمن يكون بعده ان لا يفتح ذلك البيت حتى تنتهي الملك انى رجل اسمه لدريق دخل البيت الاول فوجد فيه اربعة وعشرين تاجاً على عدد ملوكهم ووجد على باب البيت الاخر اربعة وعشرين قفلاً ظن ان فيه مالا فاراد فتحه فاجتمعت الاساقفة والشمامسة وعظموا ذلك وسالوه ان يسلك مسلك الملوك الذين كانوا قبلة فالى آ فتحه فقالوا له ايها الملك انظر فيما يخطر ببالك من مال تراه فيه لندفعه اليك ولا تفتحه فالى آ فتحه فلما فتحه فاذا في البيت صور العرب على خيولهم وبعايتهم ونعالهم وان فيه مكتوب الملك فينا ما دام هذا البيت مقللاً فاذا فتح فقد ذهب الملك فقدم لدريق على فتح الباب فدخلت العرب بلدهم في السنة لك فتح فيها الباب في ايام الوليد بن عبد الملك ولما فتحوها وجدوا فيها مايدة سليمان بن داود عم من ذهب فلم يكن نقلها لعظمتها فامر الوليد ان يضرب منها حلى اللعبة وميزابها ففعل وما زالت بيد المسلمين الى ان استولى عليها الفرنج في شهر سنة سبع وسبعين واربعماية والى الان بيدهم ٥

غرناطة مدينة بالاندلس قديمة بقرب البيرة من احسن مدن بلاد الاندلس واحصنها ومعناها الرمانة بلغة الاندلسيين يشقها نهر يعرف بنهر قلوم وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص بها جبل الثلج مثل عليها على ذروته توجد ايام الصيف صنوف الرياحين والرياح الموقنة واجناس الاقارب وضروب انعقاقير وبها شجرة الزيتون لك من عجائب الدنيا قال ابو حامد الاندلسي بقرب غرناطة بالاندلس كنيسة عندها عين ماء وشجرة زيتون والناس يقصدونها في يوم معلوم من السنة فاذا نلغ الشمس ذلك اليوم اخذت تلك العين بافاضة الماء ففاضت ماء كثيراً ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتوناً ويكبر ويسود في يومه ذلك اليوم فيماخذ من ذلك الزيتون من قدر على اخذه ومن ذلك الماء للتداوى وقال محمد بن عبد الرحيم الغرناطي انيما بغرناطة حدثني انفيقه سعيد بن

عبد الرحمن الاندنسى انها يسقورة وقال انعدري انها بلورقة وانقايلون لثم
 اندنسيون والمواضع المذكورة كلنا من ارتص الاندلس فجاز ان كل واحد منهم
 اختلف الى موضع قريب منه ۵

عناجرة مدينة في داخل الروم بها نهر يسمى المقلوب لانه اخذ من الجنوب
 الى الشمال بخلاف ساير الانهار حتى عنها انه وقعت بها في سنة اثننتين
 واربعين واربعماية ليلة الاثنتين الخامس من آب زلزلة هائلة وتتابعت الى اليوم
 سقط منها ابنية كثيرة وخسف هناك حصن وكنيسة حتى لم يبق لهما
 اثر وتبع من ذلك الحسف ماء حار كثير شديد الحرارة حتى غرق منه
 سبعون ضيعة وهرب خلق كثير من اهل تلك الضياع الى رؤس الجبال وبقي
 ذلك الماء على وجه الارض تسعة ايام ثم نصب ۵

فأرب مدينة من بلاد ما وراء النهر ينسب اليها الحكيم الافضل ابو نصر ابن
 نرخان الفارابي وهو اول حكيم نشأ في الاسلام فلم كلام ارسطاطاليس ونقله
 الى اللغة العربية وقد خصه الله تعالى بمزيد فطانه حتى احكم انواع الحكمة
 حتى علم الموسيقى واليتميا فكان يمشى في البلاد متنكراً من خوف الملوك
 فانهم كانوا يلبثونه فاذا وصل الى مدينة واعجبته تلك المدينة سكنها مدة
 ويشترى بها داراً وبستاناً وجواراً وعبيداً فاذا ملّ عنها زوج للجوار من العبيد
 وهب الاملاك لهم وفارقها ولا يرجع اليها ابداً وكان معاصراً للصاحب بن
 عباد وزير مجد الدولة بن بويه وكان الصاحب شديد الطلب له حتى ان
 الصاحب او غيره ظفر به ذات مرة وقد عرفوه واحترموا جانبهم وابو نصر
 انبسط معهم وكان حاذقاً بعلم الموسيقى فاخذ في بعض مجالسهم شيئاً من
 الملاهي وضرب ضرباً ضحك القوم كلهم ثم ضرب ضرباً بكى القوم كلهم ثم ضرب ضرباً
 نام القوم كلهم ثم قام وفارقهم وهرب وقيل ان الصاحب بن عباد كان بالرى
 فدخل عليه ابو نصر متنكراً فا عرفه وحكى ان ابا نصر كان في قفل يمشى في
 بلاد الشام فوقع عليهم اللصوص فسلم اليهم ماله وخيله فابوا الآ قتله فنزل عن
 الدابة وتستر بالجن وكان حاذقاً في الرمي فقاتل حتى قُتل في سنة اربعين
 وتلثمائة ۵

قبرة مدينة قديمة بارص الاندلس بقرب قرطبة قال العذري بنا مغارة عجيبة
 لا يعرف قدرها البتة يقال لها باب الرياح اذا وقفت عليه وعلقت فيه ثوباً
 رفعته الريح في لجو وقال ايضاً ان بعض ملوك بنى أمية امر ان يردم ذلك
 الغار بالتمن فحشدوا اهل الناحية وامروهم بذلك حتى استوى الردم الى

اعلى الغار وقعد انناس على فم الغار فتحرك بهم اتردم وساخ من ساعته ونجا
 انناس ولم يعلم اين ذهب ذلك اتنين الا انهم راوا بعض منابع ذلك للجبل
 اخرج منه بعض ذلك اتنين ۵

فراغة مدينة بالاندلس بقرب لارده وفي مدينة حسنة انبنيان ذات مياه
 وبساتين كثيرة وانها حسنة المنظر طيبة اخبر بها سراديب تحت الارض
 كثيرة وفي عندهم ملاحاً من العدو اذا سرقهم وصفتها انها بئر صيقة الراس
 واسعة الاسفل وفي اسفلها اربعة كثيرة مختلفة كنافقاء اليربوع فلا يوصل اليها
 من اعلى الارض ولا يجسر انطاب على دخولها وان ارمى فيها اندخان دخلوا
 في الازقة وسدوا ابوابها حتى يرجع اندخان عنهم وان سموها يكون لها باب
 اخر خرجوا منه وتسمى هذه السراديب عندهم الفجوج واخرج في عملها
 الاموال بالوصيا وغيرها وانه عندهم ذلك من ابواب البر ۵

فرمنتيرة جزيرة في البحر تحيط حولها عشرون ميلاً وعرضها ثلثة اميال وانها
 في وسط البحر وهواؤها شيب وتربتنا كريمة ومياه ابارها عذبة وبها عمارات
 ومزارع وطيب هوائها وتربتنا لا يوجد فيها شئ من الهوام اصلاً لان الهوام
 والخشرات تولدها من العفونات ولا عفونة بها وحى ان بها منبت الزعفران
 الجيد الغاية الذي لا يوجد في موضع خير منه ۵

فهمين قلعة بارض الاندلس بقرب نليتلة حصينة جداً بها بئر شرب اعلى
 القلعة منها ولم يعرف فيها علق اصلاً فكثر فيها الطين بطول زمان فاحتاجوا
 الى كسحها فاخرجوا منها طيناً كثيراً فكثر ماؤها الا انه تولد فيها علق كثير
 تعذر شرب ماؤها لان العلق كان ينشب حلق شارب الماء فوجدوا في وسط
 انلين اخرج منها علقاً من النحاس فرموا في البئر فانقطع العلق عنها ۵

فأدس جزيرة بقرب الاندلس طولها اثنا عشر ميلاً بها ابار مياهها عذبة
 وفيها اثار قديمة غيرها الزمان منها الطلسم المشهور الذي عمل لدفع البربر
 عن جزيرة الاندلس وهو ما حتى ان صاحب هذه الجزيرة كان من ملوك الروم
 قبل الاسلام وكانت له بنت ذات جمال فخطبها ملوك تلك النواحي فقالت
 البنت لا اتزوج الا بمن يعمل في جزيرتي طلسماً يمنع البربر من دخولها او
 يسوق الماء اليها من البر بحيث يدور الريحاء عليها فشرع ملكان احدهما في
 عمل الطلسم والاخر في سوق الماء اليها من البر فقيل لبا من تتزوجين فقالت
 اتزوج بالسابق منهما اما صاحب الماء فقد اتخذ في وسط البحر بناء محباً
 وثقه بأحجار والرصاص مخوفاً بحيث لا يشرب شيئاً من ماء البحر وسرح الماء

اليه من نير من البر حتى وصل الى جزيرة قانس واثرة في البحر الى الان ظاهراً
 لانه مهديم بطول المدّة ، واما صاحب التلمس فقد اتخذ تمثالاً من الحديد
 مخلوئاً بالصفر على صورة رجل يبرى له حية متلحف بوشاح ورداء مذقوب
 قد تعلّق من منكببه الى انصاف ساقيه وقد جمع فصلتبه بيده اليسرى
 منضمّة الى صدره ويده اليمنى ممدودة بمفتاح قفل في يده قابض عليه مشيراً
 الى البحر كانه يقول لا عبور وهو قايم على رأس بناء علّ نوله نيف وستون ذراعاً
 ونول الصورة قدر ستة اذرع وذكر ان البحر الذي تجاه الصورة ويسمى
 الابلاية لم ير ساكناً ولا تجرى فيه السفن بعد ذلك ، وحتى ان صاحب سوق
 الماء سبق صاحب التلمس فقال صاحب الجزيرة لا تظهروا سبقه حتى لا يبطل
 علينا عمل التلمس فلما فرغ الصانع من التلمس قيل له قد سبقت فائقى
 نفسه من اعلى الموضع الذى عليه التلمس فبات فحصل لصاحب الجزيرة الماء
 والتلمس فما زال الامر على ذلك كان البحر مضطرباً والجزيرة محفوظة الى سنة
 اربعية فوقع المفتاح من يد الصورة فحملت الى صاحب مدينة سبتة فوزنه
 فكان فيه ثلثة ابطال فسكن البحر حينئذ وعبر السفن فيه وذكر ايضا ان
 التلمس عدم في سنة اربعين وخمسمائة هدموه رجاء ان يوجد تحته شىء
 من المال فلم يوجد شىء فيه ۞

قاليقلاً مدينة بارمينية تنسب الى امراة اسمها قالى فكانه قال قالى بمنت كما يقال
 دارا مجرد وصورت صورة نفسها على باب المدينة يجلب منها انبسط والزلالى الله
 يقال لها قالى ولاهها يد باسلطة في صنعتها ومنها تحمل الى ساير البلاد ، بها
 بيعة الشعانين قال ابن النقيب انها بيعة للنصارى فيها بيت كبير مخزن
 مصاحفهم وصلبانهم فاذا كان ليلة الشعانين يفتح باب في ذلك الموضع معروف
 يخرج منه تراب ابيض فلا يزال يخرج ليلته الى الصبح فينقطع حينئذ
 فيأخذ الرهبان ويدفعه الى الناس وخاصيته دفع السموم ولدغ العقارب
 وثلبيات يداق منه وزن دانق في ماء فيشربه الملسوع فيسكن في الوقت المده
 وفيه اعجوبة اخرى وذلك انه ان بيع منه شىء لم ينتفع به صاحبه ويبطل
 عمله ۞

قرطبة مدينة عظيمة في وسط بلاد الاندلس كانت سرير ملك بنى امية
 دورتها اربعة عشر ميلاً وعرضها ميلان على النهر الاكبر الذى يعرف بوادى
 اللبير وعليه جسران ، ومسجدها للجامع من اكبر مساجد الاسلام واجمعها
 نحاس العبد والبنيان طوله اربعماية ذراع وعرضه ثلثماية وعده ورخام بنيانه



بفسيفساء وذهب وخذائمه سقياك وحياض فينا من الماء الرضراضء وبنا
كنيسة الأسرى وفي مقصورة معتبرة عند النصارى قال العذرى أن المسلمين
هؤا بفتح قرنبه اسروا راعيا من رعاتها وسالوه عنها فذكر انها حصينة جدا
الآن فيها ثغرة فوق باب القنطرة فلما جنم الليل ذهبوا الى تلك الثغرة
ودخلوا منها وجاءوا الى باب المدينة انذى يقال له باب القنطرة وقتلوا الحراس
وقتحوا الباب ودخلوا المدينة فلما علم صاحب قرنبه ان المسلمين دخلوا
خرج مع وجوه المدينة وتحصن بهذه الكنيسة فحاصروهم المسلمون ثلاثة ايام
فبينما هم كذلك ان خرج العليج على فرس اصغر هاربا حتى اتى خندق المدينة
فتبعه امير المسلمين واسمه مغيبث فلما راي مغيبثا حرك فرسه فسقط
واندقت رقبته فاسره مغيبث ورجع الى بقية العلوج اسروهم وقتلهم فسميت
الكنيسة كنيسة الاسرىء وبها جبال معدن الفضة ومعدن الشادننج وهو
حجر يقطع الدم ومعدن حجر التوتيا ومعدن الشبوب وتجلب من قرنبه
بغال قيمة واحد منها يبلغ خمسمائة دينار احسن شدنها وانونها وعلوها
وهجة قواعها

قسطلونة مدينة قديمة بالاندلس بقرب بسطة بها جبل فيه غار يتقانس
الماء من اعلاه في حفيرة تحته نعيقة نقنة نقنة وبتجمع في تلك الحفيرة
بذوبانها ولا يغيض فان شرب من ماء تلك الحفيرة عدد كثير لم ينقص قال
العذرى اخبرني بهذا جماعة شاعدها وهذا امر شايع مستفيض في ذلك
الموضع قال وفي هذا الغار مبيت لا يغيره نول الازمنة ولم يعرف له خير

قلعة اللان انها قلعة في غاية الحصانة بارض اللان على قلعة جبل وفي من
القلاع الموصوفة بالحصانة تسمى باب اللان قالوا لو ان رجلا واحدا ينع جميع
ملوك الارض عنها يصح له ذلك لتعلقها بالجو وعسر التريق ولها قنطرة
عجيبة البناء عظيمة وعجيبا مما يبصر لا مما يذكر فان اللفظ لا يعطى معنى
عجيبا بناها سندیاز بن كشتاسف بن لهراسف والقلعة على خخرة صماء بها
عين ينبع الماء العذب من الصخرة انصماء بها عجيبان القنطرة والعين في
وسط القلعة من الصخرة انصماء

قبصرية مدينة عظيمة في بلاد الروم بناها ملك الروم من الحجارة وفي كثيرة
الاهل عظيمة العماره والان في كرسى ملك بنى سلجوق ملوك المسلمين بها
اثار قديمة يزورها الناس وبها موضع يقولون انه حبيس محمد ابن الخنفيه
وبها جامع ابن محمد البطال وكان بها حمام بناها بليناس الحكيم لقيصر ملك

الروم من عجائب الدنيا كان يجمى بسراج وبها موضع بين قيصرية واقصر يشبه
 بيدراً مسخ حجراً فصيصة الخنطة انقلبت حجراً أحمر وصبرة التبن انقلبت حجراً
 ابيض اللون وحونها تماثيل حجرية تشبه تماثيل للحيوانات من الانسان والبهائم
 فلنهارا تغيرت وفنيت بطلول الوقت ويقرب قيصرية جبل فيه من الخيات ما لا
 يحصى الا انها لا تخرج منه لطمس عمله للحمام فلا يخرج منه شيء البينة هـ

كنش مدينة بقرب سمرقند حصينة لها قنندز وربض قل الاصطخرى مدينة
 كش ثلثة فراسخ في مثلها جرومية يدرك بها الثمار أسرع من ساير بلاد ما
 وراء النهر غير انها وبيته وعماراتها حسنة جداً وفي عامته دورها الماء الجارى
 والبستان بها شوك الترخيبين يحمل منها الى البلاد كلها وفي جبالها العقاقير
 اللثيرة ومنها يرتفع الملح المستحاجر، ومن مفاخرها ابو اسحق اللشى المشهور
 بالجد والكرم ومن العجائب ما حتى عنه انه بعض اصدقائه شكى اليه سوء
 حاله وكثرة ديونه فسأله ابو اسحق عن مقدار دينه ووزن في الحال وقال اصرف
 هذا في دينك ثم وزن مثلها وقال اصرف هذا في مصالحة شانك وجعل يعتذر
 اليه اعتذار المذنب فلما ذهب الرجل بهى بكاء شديداً فسئل عن مكانه
 فقال بكايته على غفلى عن حال صديقى حتى اقتقر الى رفع الحال الى الوقوف

موقف السؤال هـ

كند من قري حُجند بما وراء النهر يقال لها كند بادام وبازام هو اللوز لان بها
 لوز كثير بها اللوز الفريك وهو لوز عجيب ينقشر اذا فرك باليد هـ
 لبلدة مدينة بالاندلس قديمة بقرب اشبيلية كثيرة الخيرات فايضة البركات بها
 آثار قديمة بها نهر لهشر وبهذا النهر ثلث عيون احداها عين لهشر وهي اغزرها
 ماء واعذبها والثانية عين الشب فانها تنبعث بالشب والثالثة عين الزاج
 فانها تنبعث بالزاج فاذا غلبت عين ماء لهشر صار الماء عذبا واذا غلبت عين
 الشب او الزاج حال طعم الماء قال العذرى سور المدينة قد عقد بناءه على
 تصاوير اربعة صنم يسمى دريا وعليه صنم آخر وصنم يسمى مكينا وعليه
 صنم آخر والمدينة مبنية على هذه الاصنام وما علا من البناء موضوع على
 اعناقهم ومدينة لبلدة انفردت بهذه البنية على ساير المدن وبها صيد البر
 والبحر جميعاً وجلب منها العصفر الجيد والعناب الذى لا نظير له في الافاق
 ويعمل بها الاديم الجيد الذى يحاكي الطايقى هـ

لشبوثة مدينة بالاندلس قديمة في غربي قرطبة قريبة الى البحر بها جبال
 فيها اوكل البراة للخص ولا تكون في غيرها ولعسلها فصل على كل عسل

بالاندلس يشبه انسك، اذا نُف في خرقه لا يلوثها وبها معدن انتمم الخالص
 ويوجد بساحليا العنبر الفايق ملكيا انفرن سنة ثلث واربعين وخمسمائة
 وفي الى الان بيدهم ٥

لورقة مدينة كبيرة بالاندلس قاعدة كورة تدبير في اكرم بقاع الاندلس
 واكثرها خيرا سيما الفواكه فان بها من اصناف الفواكه ما لا يوجد في غيرها
 حسنا وكثرة سيما التمرى والرمان والسفرجل ومن قوة ارضها ما ذكره
 اعذرى ان بها عنبا وزن العنقود منها خمسون رطلاً بالبغدادى وان الحبة
 من الحنطة اصاب هناك مائة حبة وبارض لورقة يسقى نهر كنبيل مصر يبسط
 على الارض فاذا غاص يزرع عليه ويبقى نعامها في المئامير خمسين سنة
 واكثر ولا يتغير وكثيرا ما تصيبها افنة الجراد وحكى انه كانت في بعض كنايسها
 جرادة من ذهب وكانت لورقة آمنة من جسيحة الجراد فسرت تلك الجرادة
 فظيرت الجراد في ذلك العام ولم تفقد بعد ذلك وايضا لم توجد بها علة
 البقر التي تسمى اللقيس الى ان وجد في بعض الاساس ثوران من صفر احدها
 قدام الاخر يلتفت اليد فلما اخذت من ذلك الموضع وقعت اللقيس في ذلك
 العام، ومن عجائبها شجرة زيتونة في كنيسة في حومة جبل في كل سنة في
 وقت معلوم تنور وتعقد وتسود وتغليب في يوم آخر وفي مشهورة عرفها الناس
 حكي العذرى ان هذه الشجرة قتلها احايبا وم نصارى وانما فعلوا ذلك
 لثرة الواردة عليهم بسببها وتراحم الناس فمقيت مقطوعة زمانا ثم لقحت
 بعد ذلك وفي الان باقية كذا ذكره اعذرى في شهور سنة خمسين واربعماية
 وقال ايضا اخبرني ابراهيم بن احمد النسطوشي قل سمعت ملك الروم يقول اني
 اريد ان ارسل الى امير المؤمنين بالاندلس هدية فان من اعظم حواججي عنده
 انه صبح عندي ان في الفاختة اللمية دنيسة وفي اندار منها زيتونة اذا كان
 نيلة الميلاد تورقت وعقدت واطعت من نهارها اعلم ان لشهيدها محلا
 عظيما عند الله فانتصرح الى معاليه في تسلية اهل تلك اللمية ومداراتهم
 حتى يسماها بعظام ذلك الشهيد فان حصل لي هذا كان اجل من كل نعمة،
 وبها وادي الثمرات ذكر العذرى ان هناك ارضا تعرف بوادي الثمرات يرد
 اليه ماء وان هناك يسقيه فينبت التفاح والتمرى والتين والزيتون وحوها
 سوى شجر التوت من غير عرس اصل لقد حدث بذلك جماعة من ثقفات
 الناس ٥

مالطة جزيرة بقرب جزيرة الاندلس عظيمة الخيرات كثيرة البركات طولها نحو

ثلاثين ميلاً وفي أهلة وبها مدن وقرى وأشجار وانهار غراها انروم بعد الاربعين والاربعاية حاربوهم وطلبوا منهم الاموال والنساء فاجتمع المسلمون وعدوا انفسهم وكان عدد عبيدكم اكثر من عدد الاحرار فقالوا لعبيدكم حاربوا معنا فان ظفرتم فانتم احرار ومالنا نلم وان توانيتم قتلنا وقتلتم فلما وافى الروم حملوا عليهم حملة رجل واحد ونصرهم الله فبهزمهم وقتلوا من الروم خلقاً كثيراً ولحق العبيد بالاحرار واشتدت شوكتهم فلم تغزهم الروم بعد ذلك ابداً ، ينسب اليها ابن السمنطى الشاعر المالطى كان آية في نظم الشعر على البيهية قال ابو القاسم ابن رمضان المالطى اتخذ بعين المهندسين بمالطة ملكها صورة تعرف بها اوقات ساعات النهار وكانت ترمى بنادق على الصنماج فقلت لعبد الله ابن السمنطى اجر هذا المصراع ، جارية ترمى الصنم ، فقال بها القلوب تنتهيج

كان من احكامها الى السماء قد عرج وطلوع الافلاك عن سر البروج والدرج
 كانه يقرأها من حفظه

ما وراء النهر يراد به ما وراء نهر جيحون من انزه النواحي واخصبها واكثرها خيراً وليس بها موضع خال عن العارة من مدينة او قرية او مزارع او مراعى هواءها اصبح الاهوية ومياحها اعذب المياه واحقها والمياه العذبة عمت جميع جبالها وضواحيها وترابها اطيب الاتربة وبلادها احساراً وسمرقند وجند وخنجد واهليها اهل الخير والصلاح في الدين والعلم والسماحة فان الناس في اكثر ما وراء النهر كانهم في دار واحدة وما ينزل احد باحد الا كانه نزل بدار نفسه من غريب وبلدى ومة كل امرء منهم على الجود والسهام فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة او توقع مكافاة ، حتى الاصطخري انه نزل منزلاً بالصغد فرأى داراً ضربت الاوتاد على بابها فقالوا ان ذلك البساب لم يغلق منذ زيادة على مائة سنة ولم يمنع من دخوله واصل ليلاً ولا نهياراً والغالب عليهم بناء الرباطات وعمارة الطرق والوقف على سبيل الجهاد واهل العلم وليس بها قرية ولا منهل ولا مفازة الا وبها من الرباطات ما يفصل عن نزول من طرفه وقد بلغنى ان ما وراء النهر اكثر من عشرة الاف رباط في اكثرها اذا نزل الناس به له طعام لنفسه وعلف لدوابه ان احتلج ، وجميع ما وراء النهر تغر من حدود خوارزم الى اسبججاب وهناك الترك العزبة من اسبججاب الى فرغانة الترك الخلاخية ولم يزل ما وراء النهر على هذه الصفة الى ان ملكها خوارزم شاه محمد بن تكش سنة ستماية وطرد الخنا عنها وقتل ملوك ما

وراء النهر المعروفين بالخابية وكان في كَر قنبر ملك يحفظ جانبها فلما استولى على جميع النواحي عجز عن صبئتها فسلط عليها عساكره حتى نهبوها وأجلى الناس عنها فبقيت تلك انديار الله وصفت للجنان أحسنها خاوية على عروشها ومباحها مندفقة معنلة وقد ورد عقيب ذلك عساكر انتتت في سنة سبع عشرة وستماية وحبوا بقاياها والان بقي بعض ما كان عليها فسجان من لا يعتريه التغير وانزوال وكثر شيء سواه يتغير من حال الى حال هـ

مدينة النحاس ويقال لها ايضا مدينة انصغر لها قصة عجيبه مخالفة للعادة جدا ولتى رايت جماعة كتبوها في كتب معدودة كتبنا ايضا ومع ذلك فانها مدينة مشهورة المذكور قال ابن انقيه ذهب العلماء الاقدمون الى ان مدينة النحاس بناها ذو القرنين وادعيا كنوره وطلسمها فلا يقف عليها احد وجعل في داخلها حجر البهتة وهو مغناطيس الناس فان الناس اذا وقف حذاءه جذبته كما يجذب المغناطيس الحديد ولا يفصل عنه حتى يموت وانه في مفاوز الاندلس، ولما بلغ عبد الملك بن مروان خبير مدينة النحاس وخبر ما فيها من النلوز وان الى جانبها بحيرة فيها كنوز كثيرة واموال عظيمة كتب الى موسى بن نصير عمل المغرب وامره بالمصير اليه واخرص على دخولها وان يعرفه حالها ودفع الثناب الى نائب بن مدرك فحمله الى موسى وهو بالقيروان فلما قرأه تجيز وسار في ائف فارس نحوها فلما رجع كتب الى عبد الملك بسم الله الرحمن الرحيم اصلح الامير صلاحا يبلغ به خير الدنيا والاخرة اخبرك يا امير المؤمنين اني تجهزت لاربعة اشهر وسمرت في مفاوز الاندلس ومعى ائف رجل حتى اوغلت في نرق قد انلمست ومناهل قد اندرست وعفت فيها الآثار وانقطعت عنها الاخبار فسرت ثلثة واربعين يوما احاول مدينة نرير الراءون مثلها ولم يسمع السامعون بنظيرها فلاح له بربق شرقها من مسيرة ثلثة ايام فافزعنا منظرها الهائل وامتلأت قلوبنا رعبا من عظمتها وبعد اقتلارها فلما قربنا منها فاذا امرها عجيب ومنظرها هايل فنزلنا عند ركنها انشرفي ثم وجهت رجلا من احبائي في مائة فارس وامرته ان يدور حول سورها ليعرف بابها فغاب عنا يومين ثم وافى اليوم الثالث فاخبرني انه ما وجد لها بابا ولا راي اليها مسلدا فجمعت ائمتة احبائي الى جانب سورها وجعلت بعضها على بعض لانظر من يصعد اليها فياتيني بخبر ما فيها فلم تبلغ ائمتتنا ربع الخابط لارتفاعه فامرت عند ذلك باتخاذ السلاليمر وشد بعضها الى بعض بالحبال ونصبتنا الى الخابط وجعلت لمن يصعد اليها ويأتي

خبر ما فيها عشرة آلاف درهم فانتدب لذنك رجل من احبابي ينسّم ويقرا ويتعوذ فلما صار على سورها واشرف على ما فيها فهقه ضاحكاً ونزل اليها فناديها ان اخبرنا بما فيها وما رايتك فلم يجيبنا فجلعت لمن يصعد وياتيي خبر ما فيها وخبر الرجل الف دينار فانتدب رجل من حبيم واخذ الدنانير ثم صعد فلما استوى على السور فهقه ضاحكاً ثم نزل اليها فناديها ان اخبرنا بما ترى فلم يجيبنا فصعد ثلث وكان حاله مثل حال الرجلين فامتنع احبابي بعد ذلك من الصعود فلما ايست عنها رحلت نحو الحيرة وسرت مع سور المدينة فانتهيت الى مكان من انسور فيه كتابة بالجزيرية فامرت بانتساخها

شعر

ليعلم امره ذو العز المنيع ومن يرجو لللود وما حتى بمخلود
 لو ان حيا ينال للحد في مهل لنال ذلك سليمان بن داود
 سالت له العين عين القطر فايضة فيه عطفاً جزيل غير مصرود
 وقل للجن انشوا فيه لي اثمراً يبقى الى الخش لا يبلى ولا يودي
 فصيرة صفاحاً ثم ميل به الى البناء باحكام وتجويد
 واقرعوا القطر فوق انسور منحدرأ فصار صلباً شديداً مثل صيخود
 وصكّ فيه كنوز الارض قنينة وسوف يظنهم يوماً غير محدود
 ثم يبتس من بعدها في الارض سابعة حتى "تظمن رمسا" بعد اخذود
 وصار في بطن قعر الارض مضطجعاً "مظمناً بطاويبق للجميد
 هذا ليعلم ان املك منقطع آ من الله ذي التقوى وذى اللود

قال ثم سرت حتى وافيت الحيرة عند غروب الشمس فاذا في مقدار ميل في ميل كثيرة الامواج فاذا رجل قمر فوق الماء فناديها من انت فقال انا رجل من الجن كان سليمان بن داود حبسه والذي في هذه الحيرة فاتيته لانظر ما حاله قلنا له يا بانك قائماً فوق الماء قال سمعت صوتاً فظننته صوت رجل ياتي هذه الحيرة في كل عام مرة وهذا اوان مجبه فيصلى على شاطبيها اياماً ويهلل الله ويمجده قلنا من تظنه قال اثنه للخصر عم فغاب عنا فلم ندر كيف اخذ قال وكنت اخرجت معي عدّة من الغواصين فغاصوا في الماء فراوا حيا من صفر مطبقاً راسه فختوماً به صاص فامرت به ففتح فخرج منه رجل من صفر على فرس بيده رجم معترد من صفر فطار في انهواء وعويقول يا نبي الله لا اعود ثم غاصوا ثانية وثالثة فاخرجوا مثل هذا فضاخجوا خوفاً من قطع الزاد فاخذت

مظمننا e ١) بطن b.e ٢) تظمن e ,يضمن b ٣)

انظريق لئذ سلكتها أولاً حتى عدت الى فيروان ولحمد لله انذى حفظ لامير المؤمنين اموره وسلم لد جنوده والسلام ، قل لما قرأ عبد الملك كتاب موسى وكان عنده الزهري قل له ما تظن باولييك الذين سعدوا السور قل الزهري يا امير المؤمنين لان لتلك المدينة جنأ قد وكلوا بها قل فن اولييك الذين يخرجون من الحباب وبطيرون قل اولييك مرده لجن الذين حبسهم سليمان ابن داود عليه السلام في الحجار هذا ما رواه ابن الفقيه ،

وقال ابو حامد الاندلسى دور مدينة الخحاس اربعون فرسخاً وعلو سورها خمسمائة ذراع فيما يقال ولها كتاب مشهور في كتابها ان ذا القرنين بناها والصحيح ان سليمان بن داود عم بناها وليس لها باب ظاهر واساسها راسخ وان موسى بن نصير وصل اليها في جنوده وبنى الى جانب السور بناءً عالياً متصلاً به وجعل عليه سلماً من الخشب متصلاً باعلى السور وندب اليه من اعطاه مالاً كثيراً وان ذلك الرجل لما رأى داخل المدينة تحك والقى نفسه في داخل المدينة وسمعوا من داخل المدينة اصواتاً هائلة ثم ندب اليه آخر واعطاه مالاً كثيراً واخذ عليه العهد ان لا يدخل المدينة ويخبر بها بما يرى فلما سعد وعابن المدينة تحك والقى نفسه فيها وسمعوا من داخلها اصواتاً هائلة ايضاً ثم ندب اليه رجلاً شجاعاً وشد في وسطه حبلأ قوياً فلما عين المدينة انقى نفسه فيها فجدبوه حتى انقطع الرجل من وسطه فعلم ان في المدينة جنأ يجرون من علا على السور فليسوا منها وتركوها ، وذكر ابو حامد الاندلسى في وصف مدينة الخحاس قصيدة منها شعر

وتقبله الملكوت ربي حيث ما فلك البروج يجر في سجداته
 ارض بحيرة لئذ دانت بها جن الغلا والنبير في غدواته
 والريح يحمله الرخاء اينما شهرين مطلعها الى روحاته
 كالطود مبهمه بأس راسخ اعبي البرية من جميع جهاته
 والقطر سال بها فضاع مدينة عجباً جحر الوهم دون صفاته
 حصن الخحاس احاط من جنباتها وعلى غلو السلام في غلواته
 فيها ذخايره وجل كنوزه والله يكلها الى ميقاته
 في الارض آيات فلا تك منكراً فمجايب الاشياء من آياته ٥

مرآة مدينة كبيرة مشهورة من بلاد اذربيجان قصبتها وفي كثيرة الاهل عظيمة القدر غزيرة الانهار كثيرة الاشجار وافرة الثمار بها آثار قديمة للمجوس ومدارس وخانقاهات حسنة ، حدثني بعض اهلها ان بها بستاناً يسمى

قيامتأباد فرسخ في فرسخ وأن أربابه لا يقدرّون على تحصيل ثمرتها من انلثرة فتنتأثر من الأتجار وبقرّب قيامتأباد جمّة يغور الماء للحرّ عنها يأتيها اححاب العاعات يستحتمون بها وينفعهم وفي عيون عدة أكثر ما يأتيها الرمنى والجري فاذا انفصل هذا الماء عن اللجة ويجرى على وجه الارض يصير حجراً صلداً ، وخارج المدينة غار يدخله الانسان يرى فيه شبه البيوت والغرف فاذا امعن يرى فيه شيئاً صليباً لا يقرب منه احد الاّ هلك يزعمون انه طلسم على نثر والله اعلم ، وبها جبل زنجقان وهو جبل بقرب مراغة به عين ماء عذب يمجج به الدقيق فيربو كثيراً وحسن خبره والحبارون يحتمون اذقتهم به وبصير هذا الماء حجراً ينعد منه حخور ضام يستعملها الناس في ابنيتهم ، ومن مفاخرها القاضي صدر الدين المعروف بالجود وألزمه وفنون الحيرات وصنوف المبرّات من خيراته سور مدينة قزوين الذي عجز عن مثله اعظم ملوك زماننا فانه بنا ابواب المدينة بالاجر في غاية العلوّ وبقيّة السور بالطين وشرّافاتها بالاجر والمدينة في غاية السعة ، وحكى انه اراد ان يتخذ لنفسه قبراً بقرب حجرة رسول الله صلعم فبعث الى امير المدينة واعلمه ذلك فشرط ان يبعث اليه ملاّ جراب ذهباً فقال القاضي ابعث الّى الجراب حتى املاه ذهباً فلما رأى امير المدينة كبرهتته وسماحة نفسه بعث اليه 4 اذن عناق ومكنه من ذلك فلما توفي دفن في المدينة وموضع راسه قريب من قدم رسول الله صلعم ، وحكى الشيخ نور الدين محمد بن خالد الجيلي وكان من الابدال في كتاب صنّفه في كراماته وعجايب حالته قال رايت فوجاً من الملايكة لا يدرك عددهم ومعهم تحف وهدايا فسالت الى من هذه الهدايا قالوا الى قاضي مراغة قلت ما هو الاّ عبد مكرم قالوا ان هذه له لكرامته رسول الله صلعم ۞

هربيطر مدينة بالاندلس بقرب بلنسية قال صاحب معجم البلدان ان فيها الملعب ذو العجايب لست اعرف كيف يكون ذلك وذاك ان الانسان اذا نزل فيه سعد واذا سعد عليه نزل ان صحّ ذلك فانه ذو العجايب جدّاً ۞
 المستطيلة قال ابو القاسم الجهاني انها بلاد بارض الروم على ساحل البحر المطر بها دأمر صيفاً وشتاء بحيث اهلها لا يقدرّون على ديار بيادهم وانما يجمعونها في السنابل ويفرّكونها في بيوتهم بها براءة كثيرة عدد الغربان عند غيرهم لكنها ضعيفة رخوة لا تقدر على اخذ الدجاج وامثالها ۞

المصبصة مدينة بارض الروم على ساحل جيحان كانت من تغور الاسلام وفي انى نطق ۞ 4)

الان بيد اولاد كيون سميت بالمصيصة بن انروم بن ابيقن بن سام بن نوح عم
 قتل المهلبى من خاصية هذه المدينة انقرا المصيصة الله لا يتوعد فييسا انقل
 واذا غسلتها لم تتغير عن حائها وتحمل الى ساير البلدان وربما بلغت قيمة
 انقروة منها ثلثين ديناراً ۵

ملطبة مدينة بارص الروم مشهورة بها جبل فيه عين حدثى بعض التجار
 ان هذه العين يخرج منها ماء عذب ضارب الى انبيصاص يشربه الانسان لا
 يضره شيئاً فاذا جرى مسافة يسيرة يصير حجراً صلباً ۵

موغان ولاية واسعة بها قرى ومروج بالذربيجان على يمين القاصد من اردبيل
 الى تبريز وفي جروم واذربيجان كلبا صرود كانت منازل التركمان لسعة رغبها
 وكثرة عشبها والان اتخذها التتر مشتاة وجلا عنها تركمانها قال ابو حامد
 الاندلسى رايت بها قلعة عظيمة لها رساتيق كثيرة وقد هرب عنها اهليها
 لثرة ما بها من التعابين والحيات وقال رايت عند احتيازي بها شجاعاً عظيماً
 ففرغت منه ۵

ميافارقين مدينة مشهورة بديار بكر كانت بها بيعة من عهد المسيح عم
 وبقي حايتها الى وقتنا هذا حتى ان ولاية هذه البلاد كانت لرجل حكيم
 اسمه مروتا من قبل قسطنطين الملك صاحب رومية اللبرى فرضت لشابور
 ذى الاكتاف بنت وعجز ابناء الفرس من علاجها فاشار بعض اصحابه باستدعاء
 مروتا لعلاجها فبعث الى قسطنطين يساله فبعثه اليه فعالجها مروتا ففرج
 بذلك شابور وقال له سل حاجتك فسأل مروتا الهدنة بينه وبين قسطنطين
 فاجابه الى ذلك وكان يجرى بينهما محاربات شديدة ولما اراد الانصراف قال له
 شابور سل حاجة اخرى فقال انك قتلت خلقاً كثيراً من انصارى فاسالك
 ان تامر بجمع عظامهم الى فامر له بذلك فجمعوا من عظام النصارى شيئاً كثيراً
 فاخذها معه الى بلاده واخبر قسطنطين بالهدنة وجمع العظام فسر بذلك
 وقال له سل حاجتك فقال اريد ان يساعدنى الملك على بناء موضع فى بلادى
 فكتب قسطنطين الى كل من يجاوره المساعدة بالمال والرجال فعاد الى مكانه
 وبني مدينة عظيمة وجعل فى وسط حايط سورها عظام شهداء النصارى الله
 جمعها من بلاد الفرس وسمى المدينة مدور صالا معناه مدينة الشهداء
 واختار لبنائها وقتاً صالحاً لا تؤخذ عنوة وجعل لها ثمانية ابواب منها باب
 يسمى باب الشهوة له خاصية فى هيجان الشهوة او ازلتها لم يتحقق عند
 انفاذ ولا ان هذه الخاصية للدخول او الخروج وباب آخر يسمى باب الفرج

والعمر بصورتين منقوشين على الحجر اما صورة الفرح فرجل يلعب بيده واما صورة انعم فرجل قائم على راسه حخرة فلا يرى مما يفاقرين مغموم الا نادراً وفي برج يعرف ببرج على بن وهب في الركن الغربي القبلي في اعلاه صليب منقور كبير يقال انه يقابل البيت المقدس وعلى بيعة قائمة بالبيت المقدس صليب مثله قيل ان صانعهما واحد وبني بيعة في وسط البلد على اسم بطرس وبولس وفي باقية الى زماننا في لحة المعروفة بزقاق اليهود فيها جرن من رخام اسود فيه منلقة الزجاج فيها دم يوشع بن نون عم وهو شفاه من كل داء واذا طلى به البرص ازاله قيل ان مروثا جاء به من رومية اللبري اعطاه قسطنطين عند عوده ٥

هرقلة مدينة عظيمة بالروم كرسى ملك القياصرة بناها هرقل احد القياصرة غزاها الرشيد سنة احدى وتسعين ومائة نزل عليها بحاصرها فاذا رجل خرج من اهلها سائى السلاح ونادى يا معشر العرب ليخرج منكم العشرة والعشرون مبارزة فلم يخرج اليه احد لانهم انتظروا ان الرشيد وكان الرشيد ناماً فعاد الرومى الى حصنه فلما اخبر الرشيد بذلك تأسف ولام خدمه على تركهم ايقاظه فلما كان الغد خرج الفارس واعاد القول فقال الرشيد من له فابتدر جلة القواد وكان عند الرشيد مخلد بن الحسين وابراهيم الفزاري قالا يا امير المؤمنين ان قوادك مشهورون بالبساس والتجدة ومن قتل منهم هذا العليج لم يكن فعلاً كبيراً وان قتله العليج كانت وصمة على العسكر كبيرة فان راي الامير ياذن لنا حتى نختار له رجلاً فعل فاستصوب الرشيد ذلك فاشاروا الى رجل يعرف بابن الجزري وكان من المنتطوعة معروف بالتجارب مشهور في الثغور بالخذلة فقال له الرشيد اخرج اليه فقال نعم واستعين بالله عليه فادناه الرشيد وودعه واتبعه وخرج معه عشرون من المنتطوعة فقال لهم العليج وهو يعدم واحداً واحداً كان الشرط عشرين وقد ازددتهم رجلاً ولن لا باس فنادوه ليس يخرج اليك الا واحد فلما فصل منهم ابن الجزري تأمله العليج قال له اتصدقني فيما اسالك قال نعم قال بالله انت ابن الجزري قال نعم فقال ملاً كفوؤ ثم اخذنا في شأنهما حتى طال الامر بينهما وكان الفرسان ينفقان تحتهما وزجا برحيمهما وانتصيا بسيفيهما وقد اشتد الحرق فلما ايس كل واحد منهما عن انظفر بصاحبه وتى ابن الجزري فدخل المسلمين كابة وغلغظ الفسار فاتبعه العليج فتمكن ابن الجزري منه فرماه بوهق واستلبه عن ظهر فرسه ثم عطف عليه ما وصل الى الارض حتى فارقه راسه فكبر المسلمون تكبيراً واتخذوا المشركون

وبادروا الى الخُصن واغلقوا الابواب فصمّت الاموال على ابن الجزرى فلم يقبل منها شيئاً وسأل ان يُعفى ويُترك بمكانه واقم الارشيد عليها حتى استخلصها وسبى اهلها وخرّبها وبعث فيسقوس للجزية عن راسه اربعة دنانير وعن كل واحد من البطارقة دينارين ۞

هزاراسب مدينة كبيرة وقلعة حصينة بارض خوارزم الماء محيط بها وهي كالجزيرة ليس انبساط واحد تنسب انبساطها رمة بنت ابراهيم هزاراسبية المشهورة بانها ما تناولت ثلثين سنة طعاماً وحكى ابو العباس عيسى المرزى انها اذا شمّت رائحة الطعام تأذت وذكرت ان بطنها لاصفاً بظفرها فاخذت كيساً فيه حب القطن وشدته على بطنها لئلا يقصف ظفرها وبقيت اثني سنة ثمان وستين ومايتين ۞

وادي الحجارة ناحية بقرب طليطلة قل العذرى لا يدخلها احد من غير اهلها بصبي ابنا له ويعيش فيها هذا قول العذرى وجاز ان يكون مراده ان الصبي لا يعيش وجاز ان يكون مراده ان الاب لا يعيش والله اعلم بصحة ذلك ۞

وشلخ قرية بأذربيجان من قرى حوى بها عين من شرب من مائها يسهل في الحال جميع ما في بطنه حتى لو تناول شيئاً من الحبوب وشرب من ذلك الماء عليه يخرج في الحال ۞

والوطة مدينة بحزيرة مبروقة كبيرة حصينة نائمة الارض رخيصة الاسعار بها مياه غزيرة واشجار كثيرة قال العذرى بها ارحية عجيبه وذاك ان المياه اذا قلت لا تدير الرحا فهدوا الى عود غلظ دورته نحو عشرة اشبار وطوله سبعة اذرع وشقوقه بنصفين ويحفرن وسط الشقين الا نصف ذراع من اخره ويضمون احدهما الى الآخر ويفتحون في اخره كوة مقدار حافر سمار ثم ينصبونه على الساقية ويقومونه على الدولاب فيخرج الماء من الثقبة للذ في العود بالقوة ويضرب امشاط الدولاب ويدور الرحاء، وبقرب والولة فتق كانه بئر ينزل الناس فيه بالمصباح الى اسفله فيجدون فيه ساقية ماء وبعدها ظلمة تاخذ بالنفس ولا يبقى فيها المصباح واذا القى في تلك الساقية شئ يخرج الى البحر ويوجد فيه ۞

ياسى جهن موضع بين خلاط وارزن الروم به عين يفور منها الماء فوراً شديداً يسمع صوته من بعيد واذا دنا منه شئ من الحيوان يموت في الحال فيرى حونها من النطير والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكوا بها من ينح

الغريب من الدنو منها ٥

يونان موضع كان بارض الروم به مدن وقرى كثيرة وانها منشأ للكاهن اليونانيين والان استولى عليها الماء من عجائبها ان من حفظ شيئاً في تلك الارض لا ينساه او يبقى معه زماناً طويلاً وحتى التجار انهم اذا ركبوا البحر ووصلوا الى ذلك الموضع يذكروا ما غاب عنهم ولهذا نشأ بهذه الارض للكاهن الفضلاء الذين لم يوجد امثالهم في ارض اخرى الا نادراً، ينسب اليها سقراط استاذ افلاطون وكان حكيماً زاهداً في الدنيا ونعيمها رغباً في الآخرة وسعادتها دعا الناس الى ذلك فاجابه جمع من اولاد الملوك واکابر الناس فاجتمعوا عليه ياخذون منه غرائب حكيمته ونوادير كلامه فحسده جمع فاتهموه بحبّة الصبيان وذكروا انه يتهاون بعبادة الاصنام ويدعو الناس الى ذلك وسعوا به الى الملك وشهد عليه جمع بالزور عند قاضيهم وحكم قاضيهم عليه بالقتل فحيس وعنده في الحبس سبعون فيلسوفاً من موافق ومخالف يناظرونه في بقاء النفس بعد مفارقة البدن فصتحح رايه في بقاء النفس فقالوا له هل لك ان تخلصك عن القتل بقداء او هرب فقال اخاف ان يقال لي لم هربت من حدينا يا سقراط فقالوا تقول لاني كنت مظلوماً فقال ارايتم ان يقال ان ظلمك القاضي والعدول فكان من الواجب ان تظلمنا وتقرّ من حكمتنا فما ذا يكون جوابي وذاك ان القوم كان في شريعتهم انه اذا حكم عدلان على واحد يجب عليه الاتقياد وان كان مظلوماً فلذلك انقاد سقراط للقتل فامعوا على قتله بالسم فلما تناول السم ليشربه بكى من حوله من الحياء حزناً على مفارقتهم قال ابي وان كنت افارقكم اخواناً فضلاء فما انا ذاهب الى اخوان كرام حياء فضلاء وشرب السم وقضى نحبه ٥

وينسب اليها افلاطون استاذ ارسطاطاليس فكان حكيماً زاهداً في الدنيا ويقول بالتناسخ وقوع في زمانه وباء هلك من الناس خلق كثير فتصرعوا الى الله تعالى من كثرة الموت وسالوا نبيهم وكان من انبياء بني اسرائيل عن سبب ذلك فاوحى الله تعالى اليه انهم متى ضعفوا مذحاً لهم على شكل المكعب ارتفع عنهم الوباء فاطهروا مذحاً آخر بجنبه واضافوه الى المذبح الاول فزاد الوباء فعادوا الى النبي عم فاوحى الله تعالى اليه انهم ما ضعفوا بل قرنوا به مثله وليس هذا تضعيف المكعب فاستعانوا بافلاطون فقال انكم كنتم تردون للحكمة وتمتنعون عن الحكمة والهندسة فابلاكم الله تعالى بالوباء عقوبة لتعلموا ان العلوم الحكيمة والهندسية عند الله بمكانة ثم القى اصحابه انكم متى امكنكم استخراج

خَتَيْنِ مِنْ خَتَيْنِ عَلَى نَسْبَةِ مَتَوَالِيَةِ تَوَصَّلْتُمْ عَلَى تَضْعِيفِ الْمَذْبُوحِ فَانَّمَا لَا حَيْلَةَ فِيهِ دُونَ اسْتِخْرَاجِ ذَلِكَ فَتَعَلَّمُوا اسْتِخْرَاجَ ذَلِكَ فَارْتَفَعَ الْوَبَاءُ عَنْهُمْ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مِنْ أَمْرِ الْحِكْمَةِ هَذِهِ الْأَعْجُوبَةُ تَلَمَّذَ لِأَفْلَاطُونِ خَلْقَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ أَرَسْتَاطَالِيْسِ وَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى كُرْسِيِّ الْحِكْمَةِ بَعْدَهُ وَكَانَ أَفْلَاطُونُ تَارِكًا لِلدُّنْيَا لَا يَجْتَمِلُ مِنْهُ أَحَدٌ وَلَا يَعْلَمُ لِلْحِكْمَةِ إِلَّا مَنْ كَانَ ذَا فَطَانَةٍ وَنَفْسِ خَبِيرَةٍ وَالتَّمْلِيْذُ يَأْخُذُ مِنْهُ لِلْحِكْمَةِ قَدَمًا لِاحْتِرَامِ الْحِكْمَةِ، وَحَتَّى أَنْ اسْتَكْبَدَ نَهَبَ إِلَيْهِ وَكَانَ أَفْلَاطُونُ اسْتِئْذَانَ اسْتِئْذَانَهُ فَوَقَّفَ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي مَشْرِقَةِ قَدِ اسْتَدَّ ظَهْرَهُ إِلَى جِدَارِ بَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ الْاسْتَكْبَدُ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ حَاجَتِي أَنْ تُزِيلَ عَنِّي ضَلَّتَكَ فَقَدْ مَنَعْتَنِي الْوُقُوفَ فِي أَنْشَمَسِ فَدَعَا لَهُ بِذَهَبٍ وَكَسُوهُ فَأَخْرَجَهُ مِنَ الدِّيْبَاجِ وَالْقَصَبِ فَقَالَ لَيْسَ بِأَفْلَاطُونِ حَاجَةٌ إِلَى جِمَارَةِ الْأَرْضِ وَهَشْمِ النَّبَاتِ وَلُعَابِ الدُّودِ وَأَمَّا حَاجَتُهُ إِلَى شَيْءٍ يَكُونُ مَعَهُ أَيْمَنًا تَوَجَّهَ، وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا أَرَسْتَاطَالِيْسِ وَيُقَالُ لَهُ الْمَعْلَمُ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ نَقَّحَ عِلْمَ الْحِكْمَةِ وَاسْقَطَ سَخِيفَهَا وَقَرَّرَ اثْبَاتَ الْمَدْعَى وَطَرِيقَ التَّوْجِيهِ وَكَانَ قَبْلَهُ يَأْخُذُونَ لِلْحِكْمَةِ تَقْلِيدًا وَوَضَعَ عِلْمَ الْمَنْطِقِ وَخَالَفَ اسْتِئْذَانَ أَفْلَاطُونِ وَابْتَدَأَ التَّنَاسُخَ قِيلَ لَهُ كَيْفَ خَالَفْتَ اسْتِئْذَانَ فَقَالَ اسْتِئْذَانَ صَدِيقِي وَالْحَقُّ أَيْضًا صَدِيقِي ثَلَاثُ الْحَقِّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ اسْتِئْذَانَ وَكَانَ اسْتِئْذَانَ الْاسْتَكْبَدُ وَوَزِيرُهُ فَأَخَذَ الْاسْتَكْبَدُ بِرَأْيِهِ الْأَرْضَ كُلَّهَا حَتَّى أَنْ أَرَسْتَاطَالِيْسِ سَأَلَ لَمْ حَرَكَةَ الْأَقْبَالِ بَعْلَمَةً وَحَرَكَةَ الْأَدْيَارِ سَرِيعَةً فَقَالَ لِأَنَّ الْمَقْبِلَ مَصْعَدٌ وَالصُّعُودَ يَكُونُ مِنْ مَرْقَاةٍ إِلَى مَرْقَاةٍ وَالْمَدْبِرَ كَالْمَقْدُوفِ مِنْ عَلْوِ السَّيِّئِ سَفْلًا، وَحَتَّى لِلْكَيْمِ الْفَاضِلِ أَبُو الْفَتْحِ بَحْمِي السُّهْرَوْرْدِيُّ الْمَلْقَبُ بِشَهَابِ الدِّينِ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِهِ بَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّاسِ وَالْبِقِطَانِ رَأَيْتُ فِي نُورِ شَعْشَعَانِي يَمْتَلِئُ إِنْسَانِي فَأَذَا هُوَ الْمَعْلَمُ فَسَأَلْتُهُ عَنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ مِنَ الْحِكْمَاءِ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَسَأَلْتُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ التَّنَسْرِيِّ وَأَمَثَالَهُ فَقَالَ أَوْلِيكَ لَمْ الْفَلَسَفَةُ حَقًّا نَعْلَقُوا بِمَا نَعْلَقْنَا فَلَمْ زَلْفِي وَحَسَنَ مَآبٍ وَحَتَّى أَنْ الْاسْتَكْبَدُ قَالَ لِأَرَسْتَاطَالِيْسِ قَدْ وَرَدَ الْخَبْرُ بِفَتْحِ الْمَدِينَةِ لِأَنَّكَ أَنْتَ مِنْهَا فَمَاذَا تَرَى قَالَ أَرَسْتَاطَالِيْسِ أَرَى أَنْ لَا يَبْقَى عَلَيَّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ كَيْلًا يَرْجِعُ أَحَدٌ يَخَالَفُكَ فَقَالَ الْاسْتَكْبَدُ أَمْرٌ أَنْ لَا يُوَدِّي أَحَدٌ فِيهَا إِحْتِرَامًا لِحُجْرَتِكَ فَكَلَامُ الْوَزِيرِ عَجَبٌ وَكَلَامُ الْمَلِكِ اعْجَبَ مِنْهُ،

وَيَنْسَبُ إِلَيْهَا دِيوجَانِسُ وَكَانَ حَكِيمًا تَارِكًا لِلدُّنْيَا مَفَارِقًا لِشَهَوَاتِهَا وَلذَاتِهَا مُخْتَارًا لِلْعَزَلَةِ وَلَا يَرْضَى بِاحْتِمَالِ مِنْهُ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى أَنْ كَانَ نَائِمًا فِي بَسْتَانٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُلُوكِ فَرَكَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ لَهُ قَدْ وَرَدَ الْخَبْرُ بِفَتْحِ

بلدتك فقال ايها الملك فخر البلاد عادة الملوك تلن الركن من طباع الدواب
 وحكى انه راي صياداً يكلم امرأة حسناء فقال له ايها الصياد احذر ان تصاد
 وحكى انه راي امرأة حسناء خرجت للنظارة يوم عيد فقال هذه ما خرجت
 لتغري امنا خرجت لتغري وحكى انه راي رجلاً مع ابنه والابن شديد الشبه
 بابيه فقال للصبي نعم الشاهد انت لأمك وحكى انه نظر الى شاب حسن
 الصورة فبيع السيرة فقال بيت حسن فيه ساكن قبيح ء

وينسب اليها بطليموس صاحب العلم المجسطى الذى عرف حركات الافلاك
 وسير الكواكب بالبراهين الهندسية فذكر ان بعض الافلاك يتحرك من المغرب
 الى المشرق وبعضها من المشرق الى المغرب وبعضها سريع الحركة وبعضها ببطئ
 للحركة وبعضها يدور رحوية وبعضها يدور دولايبية وبعضها يدور جمالية وان
 حركات الكواكب تابعة لحركات افلاكها ومن الافلاك بعضها محيطة بكرة الارض
 وبعضها غير محيطة وبعضها مركزها مركز الارض وبعضها مركز خارج من مركز
 الارض واقام على ذلك كلها البراهين الهندسية ومسح الافلاك برجاً برجاً
 ودرجة درجة وثانية ثانية حتى يقول في يوم كذا وفي ساعة كذا يكون
 الكسوف او الخسوف ويقع كما قل واعجب من هذا انه يبين بالبراهين
 الهندسية ان ما بين السماء والارض من المسافة كم يكون ميلاً وان كل فلك
 من الافلاك تحتها كم يكون ميلاً ودورتها كم يكون ميلاً وقطرها كم يكون ميلاً
 ومن اعجب الاشياء وضع الاصطراب والتقويم فسبحان من علم الانسان ما
 لم يعلم ء

وينسب اليها بطليموس صاحب الاحكام الخجومية يزعم انه حصل له بالتجربة
 مرة بعض اخرى وقوع الحوادث بحركات الافلاك وسير الكواكب وليس على ذلك
 برهان كما في المجسطى لكن هو يزعم غلبة الظن وانه موقوف على مقدمات
 وشرايط كثيرة قلما تحصل لاحد في زماننا ومن اراد شيئاً من ذلك فلينظر في
 احكام جاماسب وزير كشتاسف ملك الفرس فانه كان قبل مبعث موسى عم
 وحكم مبعث موسى وعيسى ونبينا عم وبازالة الملة الجوسية وخروج الترك
 وامثال ذلك من الحوادث الكثيرة ء

وينسب اليها بليناس صاحب الطلسمات وانها ماخوذة من اجرام سماوية
 واجرام ارضية في اوقات مخصوصة وكتابتنا هذا كثير فيه من ذكر الطلسمات ء
 وينسب اليها فيثاغورس صاحب علم الموسيقى زعموا انه وضع الالحان على
 اصوات حركات الفلك بذكائه وصفاء جوهر نفسه استخرج اصول النغمات وهو

اول من تكلم في هذا انعلم وفايدته ان المريض انذى عدم نومه او قراره يلبى
 بيذه الاصوات فرمًا ياتي به النوم او يخف عنه بعض ما به بسبب اشتغاله بسماع
 تلك الاصوات وكذالك الحزين انذى يغلب عليه الحزن يشغل بشىء من
 هذه الالحان فيخف عليه بعض ما به ،

وينسب اليها اقليمون وهو صاحب الفراسة والفراسته في الاستدلال بالامور
 الطاهرة على الامور الخبيثة وانها كثيرة تظهر للانسان على قدر ذكائه كما قال
 تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين فانك اذا رايت انساناً مصفر اللون ترى انه
 مريض فان لم تجد آثار المرض تعلم انه خايف واذا رايت رجلاً كبير السراس
 تعلم انه بليد تشبيهاً بالحمار واذا رايت رجلاً عريض الصدر دقيق الخصر
 تعلم انه شجاع لانه شبيه بالاسد ومن هذا الطريق وهذا علم منسوب الى
 الحكيم اقليمون ،

وينسب اليها اوقليدس واضع الاشدل الهندسية والبراهين اليقينية والمقالات
 العجيبة والاشكال الموقوفة بعضها على بعض على وجه لا يفهم الثاني ما لم يفهم
 الاول ولا الثالث ما لم يفهم الثاني وعلى هذا الترتيب فلا يستعد لهذا الفن
 من العلوم الا كل ذى فطانة وذكاء فانه من العلوم الدقيقة ،

وينسب اليها ارشميدس واضع علم اعداد الوفق على وجه عجيب وهو ان
 يخرج شكلاً جميع اضلاعه متساوية نولاً وعرضاً واقطاره كذلك ويكون
 جميع سنوره متساوية بالعدد زعموا ان لهذه الاشكال خواصاً اذا ضربت في
 اوقات معينة واما شكل ثلثة في ثلثة فاجربة لسهولة الولادة وهو اول الاشكال
 واخرها الف في الف قال ايضاً مجرب لظفر العسكر اذا كان ذلك على رايته ،
 وينسب اليها بقراط صاحب الاقوال النلية في قوانين الطب لان تجربته دلّت
 على ذلك والذي اختاره من القواعد في غاية الحسن فلما ينتقص شىء منه
 وكان خبيراً بعلم الطب بخلياته وجزهياته ،

وينسب اليها جالينوس صاحب علم الطب والمعالجات العجيبة بذكاء نفسه
 والقى اليه في نومه حتى انه رأى طيراً سقط من الجو يضرب بجناحيه ثم اخذ
 شيئاً من الماء في منقاره وصب ذلك في منقذ ذرقه فانفصل منه ذرقه وطار
 فوضع الحكمة على ذلك عند ما يكون الاحتباس في الامعاء وحكى انه كان على
 اصبعه جراح بقى مدة لم يقبل المعالجة فرأى في نومه ان علاجه فصد عرق
 تحت كتفه من الجانب الخالف ففعل ذلك فعرف وحكى انه قيل لجالينوس
 كيف خرجت على اقرانك بوفور العلم فقال لان ما انفقوا اوليك في الحمر انا

انفقت في الزيت ، وحتى انه اصابه في آخر عمره اسهال شديد فقيب له ليف
عجزت عن حبس هذه وانت انت فدها بعثت املاء ماء فرمى فيسه دواء
انعقد الماء فيه فقل اقدر على حبس الماء في انطشت وما اقدر على حبس
بني لتعلموا ان العلم والتجربة لا ينفع مع قضاء الله تعالى قال الشاعر
ارسلو مات مدفوقاً ضميلاً وافلانون مفلوجاً ضعيفاً
مضى بقراط مسلولاً ضعيفاً وجالينوس مبلوناً تحيفاً
عدلاء فضلاء الناس ماتوا اسوء ميته لتعلموا ان هو انقاعر فوق عباده
والله الموفق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجد لله الذي رفع سمك انسماء فسواها، واغطش نيلبنا واخرج نخاعا،
والارض بعد ذلك دحانها، اخرج منها ماءها ومرعها، والجبال ارساعا، والصلاة
على سيد المرسلين وامام المتقين خير انبرية ومصنفاعا، وعلى اله النبيين
والحباية الطاهرين وعلى من اتبع سبيله وارتصاعا هـ

الاقليم السادس

اوله حيث يكون انطلد نصف النهار عند الاستواء سبعة اقدام وستة اعشار
وسدس عشر قدم ويفضل ثل اخره على اوله بقدم واحد فقط وبيندى من
مسالن ترك المشرق من قذ وتون وخرخير وديمماك وانغزغز وارض التركمان
وبلاد الخزر واللان والسريير يمر على انقسطنطينية والرومية انلبري وبلاد المان
وافرجة وشمال الاندلس حتى يمتهى الى بحر المغرب واطول نهار هولاء في اول
الاقليم خمس عشرة ساعة ونصف واخره خمس عشرة ساعة ونصف وربع
ونوله في وسطه من المشرق الى المغرب سبعة الاف ميل ومائة وخمسة وسبعون
ميلاً وثلث وستون دقيقة وعرضه مائتا ميل وخمسة عشر ميلاً وتسع وثلثون
دقيقة وتكسيرة الف ميل وستة واربعون الف ميل وعشرون ميلاً وكذا
دقائق ولنذكر شيئاً من احوال المدن الواقعة فيه مرتبة على حروف المعجم
والله الموفق هـ

ابولدة مدينة بارض الفرنج عظيمة مبنية بأجارة لا يسكنها الا الرهبان ولا
تدخلها امرأة لانه اوصى شهيدها بذلك واسم شهيدها باج الب زعموا انه
كان اسقفاً بافرجة فتشاجر اهلبنا واتق هذا الموضع وبني هذه المدينة وهي
كنيسة عظيمة معتبرة عند النصرارى، حتى الطرطوشى قال ما رايت في
جميع بلاد النصرارى اعظم منها ولا اكثر ذهباً وفضةً واكثر اوانيتها كأجامر
والنوس والابريق والقصاع من الذهب والفضة وبها صنم من فضة على صورة
شهيدها وجهه الى المغرب وبها صنم آخر من ذهب وزنه ثلثماية رطل ملصق
شهره بلوح واسع عربض جداً قد كلل بالياقوت والزمرد وهو مفتوح انيديس
على شكل المصلوب وهو صورة المسيح عم وبها من صلبان الذهب والفضة
والواح الاثار كلها من الذهب والفضة قد طل بالياقوت هـ

أثنت مدينة بارص الأفرنج حكي العذرى ان بهذه المدينة عادة عجيبة وفي ان اهلها اذا اشتروا متاعاً نبتوا ثمنه عليه وتركوه في دكانهم فمن واقفه بذلك الثمن اخذه وترك ثمنه مكانه ولحوانيتهم حُرَّاسٌ فمن ضاع منه شيء غرَموا لحراس قيمته ۞

أفرنجة ارض واسعة في آخر غربي الاقليم السادس ذكر المسعودى ان بها نحو مائة وخمسين مدينة قاعدتها بريزة وان طولها مسيرة شهر وعرضها اكثر وانها غير خصبة لكونها ردية لَحْرَتْ قليلة الثمر معدومة الشجر واهلها الافرنج وهم نصارى اهل حرب في البر والبحر ولهم صبر وشدة في حروبهم لا يرون الفرار اصلاً لان القتل عندهم اسهل من الهزيمة ومعاشهم على التجارات والصناعات ۞
 افش مدينة في بلاد الافرنج مبنية بالصخور المهندمة على طرف نهر يسمى نهر افش بها جمّة غزيرة الماء جداً عليها بيت واسع الفضاء يستحضر فيه اهلها على بعد من الجمّة خوفاً من شدة سخونة الماء انذى يفرور من الجمّة ۞

أنظرحت مدينة بارص الفرنج عظيمة واسعة الرقعة ارضها سخنة لا يصلح فيها شيء من الزروع والغراس ومعاشهم من المواشى ودرها واصوافها وليس ببلادهم حطب يشعلونه بحاجاتهم وانما عندهم طين يقوم مقام الخطب وذلك انهم يعدون في الصيف اذا خفت المياه الى مروجهم ويقطعون فيها الطين بالفوس على شكل الطوب فيقطع كل رجل منها مقدار حاجته ويبسطه في الشمس ينشف فيكون خفيفاً جداً فاذا عرض على النار يشتعل وتأخذ فيه النار كما تأخذ في الخطب وله نار عظيمة ذات وهج عظيم كمنار كبير الزجاجين واذا احترقت قطعة لا جمر لها بل لها رماد ۞

أيرلاندة جزيرة في شمالي الاقليم السادس وغربيها قل العذرى ليس للمجوس قاعدة الا هذه للجزيرة في جميع الدنيا ودرها الف ميل واهلها على رسم الجوس وزيتهم بلبسون برانس قيمة واحد منها مائة دينار واما اشرافهم فيلبسون برانس مخللة باللالي وحتى ان في سواحلها يصيدون فراخ الابلينة وهو نون عظيم جداً يصيدون اجراءها يتأدمون بها وذكروا ان هذه الاجراء تتولد في شهر ايلول فتصاد في تشرين الاول والثاني وكانون الاول والثاني في هذه الاشهر الاربعة وبعد ذلك فصلب لحجها لا يصلح للاكل اما كيفية صيدها ذكر العذرى ان الصيادين يجتمعون في مراكب ومعهم نشيل كبير من حديد ذو اضراس حداد وفي النشيل حلقة عظيمة قوية وفي الحلقة حبل قوي فاذا نغروا بالجر صفقوا بايديهم وصوتوا فيتلهي الجرو بالتصفيق ويقرب

من المراكب مستانساً بها فينضم احد الملاحين اليها ويحْك جبهته حثكاً شديداً يستلذُّ الجُرو بذلك ثم يصع النشيل وسط راسه واخذ منقرقة من حديد قوية ويضرب بها على النشيل بآثر قوة ثلث ضربات فلا يحس بالضربة الاولى وبالثانية والثالثة يضطرب اضطراباً شديداً فرمًا صادف بذنبه شيئاً من المراكب فيعطبها ولا يزال يضطرب حتى ياخذهُ الغروب ثم يتعاون ركاب المراكب على جذبها حتى يصير الى الساحل وربما احست أمُّ الجُرو باضطرابه فتتبعه فيستعدون بالثوم الكثير المدقوق ويخوضون به الماء فاذا شمَّت رابحة الثوم استبعتتها ورجعت الفهقرى الى خلف ثم يقنعون لحم الجُرو وتلحونه ولحمه ابيض كالثلج وجلده اسود كالثمنس ۵

باكويه مدينة بنواحي دريند بقرب شروان بيسا عين نغط عظيمه تبلغ قبالتها في كل يوم ألف درم والى جانبها عين اخرى تسيل بنغط ابيض كدهن الزبيب لا تنقطع نهاراً ولا ليلاً تبلغ قبالتها مثل الاولى من عجائبها ما ذكر ابو حامد الاندلسي ان بها ارضاً ليس في ترابها حرارة كثيرة يجدها الانسان والناس يصيدون الغزلان وغيرها ويقنعون لحمها ويجعلونه في جلودها مع الملح وما شاءوا من الازايير وياخذون انبوية من القصب الغليظ النافذ ويشدون القصب على جلد الصيد ويدفنونه تحت ذلك التراب ويتركون القصب خارجاً فتخرج مائية اللحم كلها من القصبه فاذا نفذت المادية علموا ان اللحم قد نصج فيخرجونه وقد نهرأء وحتى بعض التجار انه راي بها نازاً لا تزال تضطرم ولا تنطفى لان موضعها معدن اللبريت وحتى ابو حامد الاندلسي ان بقرب باكويه جبلاً اسود في سنامه شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صنّاج الدائق من النحاس واكبر او اصغر يحملها الناس الى الافاق للتعجب ۵

باني واريشة مدينتان بارض الفرنج سمينا باسم بانيهما اما باني قاسم ملك تلك الناحية في قديم الدهر واريشة اسم زوجته اما مدينة الباني مدينة شريفة في وسطها سارية من رخام وعلى تلك السارية صورة باني كانه ينظر الى البحر الى اقبال مراكبه من افريقية وعلى ميل من مدينة باني مدينة اريشة وفي وسط المدينة سارية من رخام عليها صورة اريشة صور جميعاً من رخام تذكراً لهما وسميت المدينتان باسميهما والله الموفق ۵

برذيل مدينة بناحية افرنجة كثيرة المياه والاشجار والفواكه والحبوب اكثر اهلها نصارى بها بنيان منيعة على سوارى عظيمه وفي سواحل هذه المدينة

يوجد العنبر الجيد وحتى انهم اذا اصابهم كلب اشتاء وامتنع عليهم ركوب البحر مشوا الى جزيرة بقربهم يقال لها انواطى بها نوع من اشجار يسمى مادقة فاذا اصابهم الجوع قشروا هذه الشجرة فوجدوا بين لحائها وخشبها شيئا ابيض فاقفأوا بها الشهر والشهرين واكثر حتى يطيب الهواء ، بها جبل مشرف عليها وعلى البحر لحيط لئلا يطمع احد من خرج من برذيل ركوب البحر الذى نسلوه البحر لحيط لئلا يطمع احد من خرج من برذيل ركوب البحر الذى عنده نفع في سلوكه

برطاس ولاية واسعة باختر مقترشة على نهر اتل اهلها مسلمون لهم لغة مغايرة لجميع اللغات ابنيتهم من الخشب بايون ائبها في الشتاء واما في الصيف فيقرشون في الخريفات ، بها نوع من الثعالب في غاية الحسن كثير الوبر اجبر اللون جلودها الفراء البرطاسى والليل عندهم قليل في الصيف يكون مقدار ساعة لان انساير لا يتنميا له ان يسير فيه اكثر من فرسخ

بلاد جنناك قوم من الترك في الاقليم السادس في شمالها قرب الصقالية وهم قوم طوال اللحية اولو اسبلة طويلة عندهم كثرة وقوة ومنعة لا يودون الخراج الى احد اصلاً ويغير بعضهم على بعض كالسباع ويفترشون نساءهم بمراى الناس لا يستقبحون ذلك كالبهايم وماكونهم الدخن وبلادهم مسيرة اثني عشر يوماً

بلاد ججا قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر وهم مشركون يسجدون لملائم ويودون الاتاة الى ائطاحطاح ويعتدمون البقر ولا ياكلونها تعظيماً لها وبلادهم كثيرة العنبر والتين والزعور الاسود وفيها ضرب من الشجر لا تاكله النار ولم اصنام من ذلك الخشب ياخذ الطرقيون من النصارى ذلك الخشب ويوزعون انه من الجذع الذى صلب عليه عيسى عليه السلام

بلاد بغراج قوم من الترك لهم اسبلة بغير حى وبلادهم مسيرة شهر لهم ملك عظيم الشأن يذكر انه علوى من ولد ججى بن زيد وعندهم مصحف مذهب على ظهره ابيات في مرتبة زيد وهم يعبدون ذلك المصحف وزيد عندهم ملك العرب وعلى بن ابي طالب اله العرب ولا يملكون احداً الا من نسل ذلك العلوى واذا استقبلوا السماء فتحوا افواههم وشخصوا ابصارهم ويقولون ان اله العرب ينزل منها ويصعد اليها ومعجزة هولاء الملوك الذين هم من نسل زيد طول اللحية وقيام الانف وسعة العين ولهؤلاء القوم عساكر فرسان ورجالهم كثيرة وصنعتهم عمل السلاح يعملون منها الات حسنة جداً

وَعَدَاؤُهُمْ دَخَنٌ وَأُحُومٌ انْتَضَانٌ أَنْذَكَرٌ وَنَيْسٌ فِي بِلَادِهِمْ بَقْرٌ وَلَا مَعْرَ أَصْلًا وَنَبَاسِهِمْ
 أَنْلَمِيذٌ لَا يَلْبَسُونَ غَيْرَهَا وَلَهُمْ عِدَّةٌ أَنْ مِنْ اجْتِنَازٍ بَيْمٍ يَأْخُذُونَ عَشْرَ مَالِهِ ۝
 بِبِلَادٍ تَأْتَارُ فِي جَبَلٍ عَظِيمٍ مِنْ أَنْتَرَكَ سَكَّانٌ شَرْقِيٌّ الْأَقْلِيمِ أَنْسَادَسٌ أَشْبَهَ شَيْءٌ
 بِالنَّسْبِجِ فِي قِسَاوَةِ الْأَنْقَلَبِ وَفَضَائِحَةِ الْخَلْقِ وَصَلَابَةِ الْأَبْدَانِ وَعَلْظُ الْأَنْبُجِ وَحَبِيبِهِمْ
 لِلْخُصُومَاتِ وَسَفْكَهُمُ الْأَنْدَمَاءِ وَتَعْدِيبُ الْخَيْوَانِ وَخُرُوجِهِمْ مِنْ مَعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّعُمْ وَهُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو بَرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ جَانِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ عَمْرٌ
 فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنْ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عَرَاضُ الْوُجُوهِ صَغَارُ الْأَعْيُنِ كَأَنَّ وَجُوهَهُمْ
 الْأَجْبَانُ الْمَطْرُوقَةُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى يَلْحَقُوهُمْ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ أَمَّا أَنْسَابُهُمْ فَيَأْجُو مِنْ
 عَرَبٍ مِنْبَغٍ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيَهْلِكُ بَعْضٌ وَيَأْجُو بَعْضٌ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَيَهْلِكُ طَائِفَةٌ قَالُوا
 مِنْ قَوْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قَوْمٌ أَنْتَرُوا أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ نَتْرِبُنْ خَيْوُنُهُمْ أُمَّتِي
 سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ ۝ وَعَنْهُ صَلَّعُمْ أَنْ لَدَّ جَنُودًا بِالنَّشْرِقِ أَمَّهُمْ أَنْتَرَكَ
 يَنْتَقِمُ بِهِمْ مَنَ عَصَاهُ فَمَنْ مِنْ حَافِيَاتِ حَاسِرَاتٍ يَسْتَرْتَمُنْ فَلَا يَرْتَمُنْ فَإِذَا رَأَيْتُمْ
 ذَلِكَ فَاسْتَعْدُوا لِلْقَيْمَةِ وَأَمَا الْأَيْدِيَاتُ فَلَيْسُوا مِنْهَا فِي شَيْءٍ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ حَلٌّ
 وَلَا حَرَمَةٌ يَأْلَمُونَ فِي شَيْءٍ وَجَدُوهُمُ وَيَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ وَيَسْتَمُونِيَا أَيْهَاً وَلَهُمْ لُغَةٌ
 خَائِفَةٌ لِسَائِرِ الْأَتْرَاكِ وَقَلَمُ يَكْتَبُونَ بِهِ مَخَالِفًا لِسَائِرِ الْأَقْلَامِ ۝ حَكَتْ أَمْرَاةٌ
 قَالَتْ كُنْتُ فِي أَسْرِهِمْ مَدَّةً فَاتَّفَقُوا أَنْ الرَّجُلَ الَّذِي سَبَانِي مَرَضٌ فَقَالَ أَقَارِبُهُ
 فَيِمَا قَالُوا لَعَلَّ هَذِهِ الْمَرَاةُ أَلْعَمَةُ شَيْبًا فَهَمُّوا بِقَتْلِي وَالْمَرِيضُ كَانَ يَمْنَعُهُمْ مِنْ
 قَتْلِي فَاجْتَمَعُوا يَوْمًا اجْتِمَاعًا عَظِيمًا وَأَحْضَرُوا مَعْرَاةً رُبُومِيَةً عَلَيْهِ وَجَاءَتْ أَمْرَاةٌ
 سَاحِرَةٌ بِمِخْلٍ فِي يَدَيْهَا تَدِيرُهُ وَتَقْرَأُ شَيْبًا وَالْجَمْعُ قِيَامٌ عِنْدِي بِالسِّيُوفِ الْمَسْلُولَةِ
 فَإِذَا الْمَعْرُوفُ تَحْتِي صَاحَتْ صَبْحَةٌ فَرَجَعَ الْأَنْقَوْمُ وَخَلُّوا سَبِيلِي وَقَالُوا لَيْسَ هَذَا كَمَا
 ضَنَّنَا ۝

بِلَادِ النَّعْرُغَرِ قَوْمٌ مِنْ أَنْتَرَكَ بِلَادِهِمْ مَسِيرَةٌ عَشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُمْ بَيْتٌ
 عِبَادَةٌ يَعْتَمُونَ لِلْجَبَلِ وَجَسَنُونَ الْأَقْيَامَ عَلَيْهَا وَيَأْكُلُونَ الْمَذَكِي وَغَيْرَ الْمَذَكِي
 وَيَلْبَسُونَ الْأَقْلَسَ وَاللَّبُودَ وَلَهُمْ عِيدٌ عِنْدَ شَهْرٍ قَوْسٌ قَرَحٌ وَلَهُمْ مَلِكٌ عَظِيمٌ
 الشَّانُ لَهُ خَيْبَةٌ عَلَى أَعْلَى قَصْرِهِ مِنْ ذَهَبٍ تَسَعُ لَأَلْفِ أَنْسَانٍ تَرَى مِنْ خَمْسَةِ
 فَرَاسِيخٍ ۝ وَبِهَا حَجَرُ الدَّمِ وَهُوَ حَجَرٌ إِذَا عَلِقَ عَلَى أَنْسَانٍ كَصَاحِبِ الرَّعَاكِ أَوْ
 غَيْرِهِ فَيَنْقَطِعُ دَمُهُ ۝

بِلَادِ جَكَلٍ قَوْمٌ مِنْ أَنْتَرَكَ مَسِيرَةٌ مِلَادِهِمْ أَرْبَعُونَ يَوْمًا وَبِلَادِهِمْ أَمِنْ سَاكِنٍ
 وَفِيهِمْ نَصَارَى وَهُمْ صَبَاحُ الْوُجُوهِ يَتَزَوَّجُ الرَّجُلُ مِنْهَا بِأَبْنَتِهِ وَأَخْتَهُ وَسَائِرِ مَحَارِمِهِ
 وَلَيْسُوا بِمَجُوسًا لَكِنْ هَذَا مَذْهَبُهُمْ وَيَعْبُدُونَ سَهِيلًا وَالْجُوزَاءَ وَبِنَسَاتِ النَّعْشِ

ويسمون انشعري اليمانية ربّ الارباب وعندهم دعة لا يرون الشرّ وجميع قبائل الترك ينلمع فيهم للينهم ودعتهم وماكولهم الشعير والجلبان ولحوم النعمم وليس في بلادهم الابل ولا البقر ونباسهم الصوف والقراء لا يلبسون غيرها وبها حجر الفادزهر ولا ملك لهم وبيوتهم من الخشب والعظام هـ

بلاد الختبيان هم قوم من الترك بلادهم مسيرة عشرين يوماً وهم قوم اصحاب عقول وارهء حكيمة بخلاف ساير الترك يتزوجون تزويجاً حكيماً ولا ملك لهم بل كل جمع لهم شيخ ذو عقل وراى يتحاكمون اليه وليس لهم جور على من يجتاز بهم ولا اغتيال عندهم ولهم بيت عبادة يعتقدون فيه الشهر والاكثر والاقدر وماكولهم الشعير والجلبان ولا ياكلون اللحم الا مذكاة ولا يلبسون مصبوغاً وبها مسك ذكى الراجحة جداً ما دام في ارضهم فاذا حمل عنها تغير واستحال وبها جبل فيه حيات من نظر اليها مات الا انها في ذلك الجبل لا تخرج عنه البتة وبها حجر يسكن الخي لكنه لا يعجل الا في ارضهم وعندهم فادزهر جيد وعلامته ان فيه عروفاً خضراء وعندهم بقول كثيرة لها منافع هـ

بلاد الخرنج قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وعشرين يوماً وهم اهل البغى والظلم يغير بعضهم على بعض والزنا عندهم ظاهر وهم اصحاب قمار يقامر احدهم صاحبه في زوجته واخته وامه وابنته فا داموا في مجلس القمار فلمقومر ان يفادى فاذا انفصلا عن مجلس القمار فقد حصل له ما قر يبييعها من التجار كما يريد ونسأؤهم ذوات الجمال والفساد ورجالهم قليلون الغيرة تاتي مرأة الرئيس واخته الى القوافل وتختار احداً منهم وتمشى به الى بيتها وانزلته عندها واحسنت اليه وزوجها واقربها يساعدها ويحتركون في حوايجها وما دام الصيف عندها الزوج لا يدخل عليها وماكولهم الخبز والعدس ويتخذون من الدخن الخمر ولا ياكلون اللحم الا مغمساً بالملح ولباسهم الصوف ولهم بيت عبادة في حيطانه صور متقدمى ملوكهم والبيت من خشب لا تاكله النار ومن هذا الخشب في بلادهم كثير بها معدن الفضة يستخرجونها بالزبيق وعندهم شجر يقوم مقام الاهليلج قايم الساق اذا ظلى عصارته على الاورام الحارة ابرأها لوقتها ولهم حجر اخضر يعظمونه ويدحون له الدبايح تقرباً اليه بها نهر فيه حيات اذا وقع عليها عين شيء من الحيوان غشى عليه هـ

بلاد خرخيز هم قوم من الترك بلادهم مسيرة شهر لهم ملك مطاع علم بمصالحهم لا يجلس بين يديه الا من جاوز الاربعين ولهم كلام موزون يتكلمون به في صلواتهم ويصلون الى جانب الجنوب ولهم في السنة ثلاثة اعياد ولهم

أعلام خضر ينشرونها في الاعياد ويعظمون لرحل والزهرة وينتدليرون بالمربيع والسباع بارضهم كثيرة جداً وماكولهم الدخن والارز ولحوم البقر والغنم وغيرها آلا حُم الجمال ولهم بيت عبادة وقلم يكتبون به ولهم راي ونظر في الامور ولا يعلفون السراج بل يخلونه حتى ينطفئ بنفسه بها حجر يسرج بالليل يستغنون به عن المصابيح ۵

بلاد الخزر هم جيل عظيم من التترك بلادهم خلف باب الابواب اندى يقال له الدربند وهم صنفان صنف بيض اصحاب الجمال الفايق وصنف سمر يقال لهم قرا خزر وابنيبتهم خرافات الا شى لا يسير من اللين ولهم اسواق ومحامات ونزولهم على شط نهر آتل ولهم ملك عظيم يسمى بلوك وفيهم خلق كثير من المسلمين والنصارى واليهود وعبدة الاوثان واذا عرض لقوم منهم حكومة يبعثهم الى حاكمهم والمملك لا يدخل بينهم وللد قوم من الاقوام حاكم وملكهم قصر من الاجر بعيد من نهر آتل وليس لاحد بناء من الاجر الا له وحكى ان ملكهم لا يركب الا في اربعة اشهر مرة واذا ركب يكون بينه وبين الاجناد قدر ميل واذا رآه احد يخر ساجداً ولا يزال كذلك حتى يعبر الملك واذا بعث سرية فانهمزمت قتل الهاريين كلهم وجحضر نساءهم واولادهم وقاشهم يهبها لغيرهم ويقتلهم وحكى ان ملكهم اذا جاوز الاربعين عزلوه او قتلوه خاصته وقالوا هذا قد نقص عقله لا يصلح لتدبير الملك ۵

بلاد خطلنج هم قوم من التترك مسيرة بلادهم عشرة ايام وهم اشد شوكة من جميع قبائل التترك يغيرون على من حولهم ولهم راي وتدبير في الامور وينكحون الاخوات والمرأة لا تتزوج الا زوجاً واحداً فان مات عنها لا تتزوج باقى عمرها ومن زنا عندهم احرقوا الزانى والمنزى بها ولا تلاق لهم ومهر المرأة جميع ما يملكه الزوج ويأكلون الشعير والجلبان والبير وساير اللحوم غير المذكاة واذا تزوج رجل امرأة لا مال لها فبها خدمة الولي سنة والقصاص عندهم مشروع والجروح مضمون بالارش فان اخذ الارش ومات بالجرحة دهر دمه وملكهم ينكر الشر اشد الانكار ولا يرضى به ومن شرط ملكهم ان لا يتزوج فان تزوج قتل ۵

بلاد الروس هم امة عظيمة من التترك بلادهم متاخمة لبلاد الصقالبة حكي المقدسى انهم في جزيرة وبيبة تحيط بها بحيرة في حصنهم وتمنع عنهم عدوهم، قال احمد ابن فضلان في رسالته رايت الروسية وقد وافوا بتجاراتهم على نهر آتل فلم ار اثم بدناً منهم كانهم التخل شقر بيض لهم شريعة ولغة مخالفة لساير التترك لكنهم اندر خلق الله لا يتنظفون ولا يجترزون عن الخجاسات،

ومن عادة ملكهم أن يكون في قصر رفيع كبير ومعه أربعائة رجل من خواصه أهل الثقة عنده يجلسون تحت سريته وله سرير عظيم مرتع بالجواهر يجلس معه عليه أربعون جارية لغراشه وربما يطلأ واحدة بحضور أصحابه ولا ينزل عن سريته البتة فإن أراد قضاء الحاجة يقرب إليه العليشيت وإن أراد الركوب تقرب الدابة إلى جنب السرير وله خليفة يسوس الجيوش ويدبّر أمر الرعية ويواقع الأعداء ، ومن عاداتهم أن من ملك عشرة آلاف درهم أتخذ لزوجته طوقاً من ذهب وأن ملك عشرين ألف أتخذ لزوجين وعلى هذا شراً كان في رقبة واحدة انواع كثيرة وإذا وجدوا سارقاً علّقوه في شجرة طوبيلة وتركوه حتى يتفتت به بلاد الروم هم أمة عظيمة وهم سكان غربي الأقليم الخامس والسادس قالوا هم من نسل عيصوبن اسحق بن ابراهيم عم بلادهم واسعة وملكتهم عظيمة منها الرومية والقسطنطينية بلادهم بلاد برد لدخولها في الشمال وهي كثيرة للبيرات وافرة الثمرات كثيرة البهايم من الدواب والمواشي وكانوا في قديم الزمان على دين الفلاسفة إلى أن ظهر فيهم دين النصراني ، ومن عاداتهم الخروج في اعيادهم بالسعائين والسباسب والدينج بالزينة للهو والترب والماكول والمشروب صغيرهم وكبيرهم وفقيرهم وغنيهم على قدر مكنته وقدرته ومن عاداتهم اخصاء اولادهم ليكونوا من سدنة بيوت عبادتهم لئلا يتعرضون للقتيب ويحدثون الخصى بالانثيين لانهم كرهوا لرهبانهم اقبال نسائهم وأما قضاء الولم فلا يكرهونه وقيل ان الخصى يبلغ في ذلك مبلغاً لا يبلغه الفحول لانه يستحلب لفرط المداومة جميع ما عند المرأة ولا يفتر فاذا تزوج احدهم وأراد الرفاف تحمل المرأة إلى القس حتى يكون القس مقترعها وينالها بركته والزوج ايضا يمشى معها ليعلم ان الاقتصاص حصل بفعل القس ، وملوك الروم وهم القياصرة كانوا من اوفر الملوك علماً وعقلاً واتقاً رأياً واكثرهم عدداً وعدداً واوسعهم ملكة واكثرهم مالا ومن عاداتهم ان لا ياخذوا عدوهم مغافضة بل اذا ارادوا غزو بلاد كتبوا إلى صاحبها نحن قاصدون بلادك في السنة الاتية فاستعد وتأهب لالتقائنا هـ

بلاد الغر أمة عظيمة من الترك وهم نصارى كانوا في طاعة سلاطين بني سلاجوق إلى زمن سنجر بن ملكشاه فبعث اليهم من يستوفى الخراج منهم فتجاوز الخراجي للخراج في الرسم والعادة فضربه ملكهم وكان اسمه طوطى بك فسات الخراجي فبعث إلى السلطان يتعذر والسلطان وافق على قبول عذره لكن الخواشي ارادوا النهب والسبي وتخصيل المال قالوا هولاء لا يقبل عذرهم فانه

اعانة بالسلطان وجرأة عليه فتوقع بهم حتى لا يقدم غيرهم على مثل هذا
 انفعل القبيح فذهب السلطان بعساكره اليهم فتصرعوا وتذللوا وقالوا للسلطان
 ارحم عوراتنا وذرياتنا وخذ منا دية المقتول اضعافاً مضاعفة وضاعف علينا
 الخراج فلان السلطان ولى احبابه فلما ايسوا من امنهم تقبوا للقتل وقالوا نحن
 كنا مقتولون فلا تقتل الآ في المعركة بعد ما قتل كل منا بدله فركبوا برجالهم
 ونسائهم وحمّلوا على المسلمين حملة رجل واحد وكشفوهم كشفاً قبيحاً وهزموهم
 واخذوا السلطان ودخلوا بلاد خراسان وخرّبوها ونهبوا وسبوا وكان ذلك
 سنة ثمان واربعين وخمسمائة والسلطان بقى في اسرهم سنة ثر هرب ، وحى
 مسعر بن مهلهل ان لهم مدينة من الحجارة والخشب والنقص ولهم بيت عبادة
 ولهم تجارات الى الهند والصين وماكولهم ائبرم ولحم الغنم وملبوسهم اللتان وانفراء
 بها حجر ابيض ينفع من انقولنبي وحجر اتم اذا امر على النصل له يقطع شيئاً
 وبلادهم مسيرة شهر واحد ۞

بلاد كيبهاك هم قوم من الترك بلادهم مسيرة خمسة وثلاثين يوماً وبيوتهم
 من جلود الحيوان ما كونهم للحص والباقلي والحمر الذكران من الضان والمعز ولا
 ياطون الاثاب بها عنب نصف الحبة ابيض ونصفها اسود وبها حجارة يستمطر
 بها متى شاءوا وعندهم معادن الذهب في سهل من الارض يجدونه قطعاً
 وعندهم الماس يكشف عنها السيل وعندهم نبات ينوم ويخدر وليس لهم ملك
 ولا بيت عبادة ولهم قلم يكتبون به ومن يجاوز منهم ثمانين سنة عبده الآ
 ان يكون به علة، بها جبل يسمى منكور به عين في حفرة قال ابو الرحمان
 الخوارزمي في كتابه الآثار الباقية ان هذه الحفرة مقدار ترس كبير وقد استوى
 الماء على حافتها فرما يشرب منه عسكر كثير لا ينقص مقدار اصبع وعند
 عنده العين حفرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه كانه
 كان ساجداً واثر قدمه صبي وحوافر حمار والاثراك الغزية يساجدون لها اذا
 رآوها لانهم نصارى ينسبونهم الى عيسى عم ۞

بلدة بهي في بلدة من بلاد الترك اهلها مسلمون ونصارى
 ويهود ومجوس وعبدة الاعنار ولهم اعياد كثيرة لان لل قوم عيد مخالف
 للآخرين ومسيرة ملكة بهي اربعون يوماً ولهم ملك عظيم ذو قوة وسياسة
 يسمى بهي ، بها حجارة تنفع من الرمذ وحجارة تنفع من الطحال وعندهم
 نيل جيد اخبر بهذه كلها اعنى بلاد الترك وقبايلها مسعر بن مهلهل فانه
 كان سياحاً رآها كلها ۞

بيقر قلعة حصينة من اعمال شروان على هذه القلعة صور ومائيل من الحجر لم تعرف فايدتها لتقدم عهدا وبها دار الامارة مكتوب على بابها في هذه الدار احد عشر بيتا والداخل لا يرى الا عشرة بيوت وان بذل جهده والحادي عشر وضع على وجهه لا يعرفه احد لان فيه خزانة الملك هـ

تركستان قد نكرنا ان كل اقليم من الاقليم السبعة شرقية مساكن الترك وبلادهم ممتدة من الاقليم الاول الى السابع عرضا في شرقي الاقليم وقد بينا انهم امة عظيمة بمنازة عن ساير الامم بالجلافة والشجاعة وقساوة القلب ومشابحة السباع والغالب على طباعهم الظلم والنعسف والقهر ولا يرون الا ما كان غصباً لطبع السباع وهم شق غارة او نلب طي او صيد طير وعندهم من صبر انه لو سبى احدهم وترقى في انعبودية فاذا بلغ اشدّه يريد ان يكون زعيم عسكر سيده بل يريد ان يخالفه ويقوم مقامه وينسى حق التربية والانعام السابق ونفوس الترك نفوس مابلة الى الشر والفساد الذي هو طاعة الشيطان فترى اكثر عبدة الاصنام او الثواب او النيران او نصارى وما فيهم عجيب يذكر الا حرم واستمنار المطر بالحجر الذي يرمونه في الماء وذكر انه من خاصية الحجر وقد مر نكره مبسوطاً حتى صاحب تحفة الغرائب ان بارض الترك جبلاً تقوم لهم زانك وهم ناس ليس لهم زرع ولا صرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فن اخذ القطع الصغار ينتفع بها ومن اخذ القطع اللبار يموت الآخذ واهل كل بيت تلك القطعة فيه فان ردها الى مكانها انقطع الموت عنهم ولو اخذه الغريب لا يصره شيء، وحتى ان تركستان جبلاً يقال له جبل النار فيه غار مثل بيت كبير كل دابة تدخله تموت في الحال هـ

ردوم مدينة بارض الفرنج مبنية بأحجار المهندمة على نهر شحنة لا يفلح بها اللروم والشجر اصلاً لن يكثر بها القمح والسلت يخرج من نهرها حوت يسمونه سلمون وحوت اخر صغير لحمه وراجته كدلم القناه وذكر ان هذا الحوت يوجد في نيل مصر ايضا ويسمى العبير، وحتى الطرطوشى انه راى بردوم حدناً بلغت لحيته ركبتيه فشدّها فهبطت عن ركبتيه باربع اصابع وكان خفيف العارضين فحلف انه لم يكن على وجهه قبل ذلك بسنة اعوام، وحتى انه يخرج في الشتاء بردوم عند البرد الشديد نوع من الاوز بيض سمى الارجل والمناقير يسمى ايش وهذا النوع لا يتفرخ الا في جزيرة اعاقق وفي علبق هـ، العاهو ع^١ العر ع^٢، العتر هـ^٣ سعت هـ^٤، شع هـ^٥ ع^٦

غير مسكونة فرما انكسرت المراكب في البحر فن تعلق بهذه الجزيرة يقتات
 ببيت هذا الطير وفراخه اشهر واشهرين هـ

رومية مدينة رياسة الروم وعلماهم وفي في شمالي غربى انقسطنطينية وبينهما
 مسيرة خمسين يوماً وفي في يد الفرنج ويقال للملكم ملك المان وبها يسكن
 انبايا انذى تطيعة الفرنج وهو عندم بمنزلة الامام انذى يكون واجب
 انطاكية ومدينة رومية من عجائب الدنيا لعظم عمارتها وكثرة خلقها خارج
 عن العادة الى حد لا يصدق السامع ذكر الوليد بن مسلم اندمشقى ان
 استدارة رومية اربعون ميلاً في كل ميل منها باب مفتوح فن دخل من الباب
 الاول يرى سوق البيطرة ثم يصعد درجاً فيرى سوق الصياقة والبرازين ثم
 يدخل المدينة فيرى في وسطها براجاً عظيماً واسعاً في احد جانبيه كنيسة
 قد استقبل بمحاربتها المغرب وببابها المشرق وفي وسط انبراج بركة مبطلنة
 بالبحاس يخرج منها ماء المدينة كله حتى ان في وسطها عموداً من حجارة عليه
 صورة راكب على بعير يقول اهل المدينة ان الذى بنى هذه المدينة يقول لا
 تخافوا على مدينتكم حتى ياتيكم قوم على هذه الصفة فام الذين يفتخونها
 وثلاثة جوانب المدينة في البحر والرابع في البر ولها سوران من رخام وبين
 السورين فصاة طولها مايتا ذراع وعرض السور ثمانية عشر ذراعاً وارتفاعها
 اثنان وستون ذراعاً بها نهر بين السورين يدور ماوه في جميع المدينة وهو ماء
 عذب يدور على بيوتهم ويدخلها وعلى انهر قنطرة بدفوف الححاس كل دقة
 منها ستة واربعون ذراعاً اذا قصدتم عدو رفعا تلك الدفوف فيصير بين
 السورين بحر لا يرام وعمود انهر ثلثة وتسعون ذراعاً في عرض ثلثة واربعين
 ذراعاً وبين باب الملك الى باب الذهب اثنا عشر ميلاً وسوق ممتد من شرقها
 الى غربها باسائين الححاس وسقفه ايضاً ححاس وفوقه سوق آخر في الجيع
 التجار واحباب الامتعة وذكر ان بين يدي هذا السوق سوق آخر على اعمدة
 ححاس كل عمود منها ثلثون ذراعاً وبين هذه الاعمدة تقير من ححاس في طول
 السوق من اوله الى آخره فيه نسان من البحر تجرى فيه السفن فتجى
 السفينة في هذه النقرة وفيه الامتعة حتى تجتاز على السوق بين يدي التجار
 فتقف على تاجر تاجر فتختار منها ما تريد ثم ترجع الى البحر وبها كنيسة
 داخل المدينة بنيت على اسم مار بطرس ومار بولس ولها مدفونان فيها
 يقصدتها الروم ولهم فيها اعتقاد عظيم ويذكرون عنهما اشياء عجيبه وطول
 هذه الكنيسة الف ذراع في خمسمائة ذراع في سمك مايتي ذراع وبها كنيسة



أخرى بنيت باسم اصنافوس رأس الشهداء طولها ستمائة ذراع في عرض ثلثمائة ذراع في سمك مائة وخمسين ذراعاً وسقف هذه الكنيسة وحيطانها وارتمها وبيوتها وكراعها طها حجر واحد وفي المدينة كنائس كثيرة، وفيها عشرة آلاف دير للرجال والنساء وحول سورها ثلثون ألف عمود للرهبان وفيها اثنا عشر ألف زقاق يجرى في كل زقاق منها نهران أحدهما للشرب والآخر للحشوش وفيها اثنا عشر ألف سوق في كل سوق قبانان واسواقها كلها مفروشة بالرخام الأبيض منصوبة على أعمدة الخحاس مطبقة بدفوف الخحاس وفيها ستمائة وستون ألف حمام وإذا كان وقت الزوال يوم أنسبت ترك جميع الناس اشغالهم في جميع الأسواق إلى غروب الشمس يوم الأحد وهو عيد النصرى، وبها مجامع لمن يلتمس صنوف العلم من الطب والنجوم والحكمة والهندسة وغير ذلك قالوا انها مائة وعشرون موضعاً، وبها كنيسة صهيون شبهت بصهيون بيت المقدس طولها فرسخ في عرض فرسخ في سمك مايتى ذراع ومساحة هينلها ستة اجربة والمذبح الذى يقدر عليه القربان من زبرجد اخضر طولها عشرون ذراعاً في عرض عشرة اذرع بحمله عشرون تمثالاً من ذهب لؤلؤ كل تمثال ثلاثة اذرع اعينها يواقيت حجر وفي الكنيسة الف ومايتا اسطوانة من المرمر الملمع ومثلها من الخحاس المذهب طول كل اسطوانة خمسون ذراعاً لذل اسطوانة رجل معروف من الاساقفة ولها الف ومايتا باب كبار من الخحاس الاصغر المفرغ واربعون باباً من الذهب واما الابواب من الابنوس والعاج فكثيرة وفيها مايتا الف وثلثون الف سلسلة من ذهب معلق من السقف ببيكر تعلق منها القناديل سوى القناديل لل تسرج يوم الأحد وبها من الاساقفة والشمامسة وغيرهم ممن يجرى عليه الرزق من الكنيسة خمسون ألفاً كل ما مات واحد قام مقامه آخر وفيها عشرة الاف جرة وعشرة الاف خوان من ذهب وعشرة الاف كاس وعشرة الاف مسرجة من ذهب والمنابر لل تدار حول المذبح سبعماية منارة كلها ذهب وفيها من الصليبان لل تقوم يوم السعانيين ثلثون الف صليب واما صلبان الحديد والخحاس المنقوشة والموهة فما لا يحصى ومن المصاحف الذهبية والفضية عشرة الاف مصاحف وقد مثل في هذه الكنيسة صورة كل نبي بعث من وقت آدم الى عيسى عم وصورة مريم عم كان الناظر اذا نظر اليهم يحسبهم احياء وفيها مجلس الملك حوله مائة عمود على كل عمود صنم في يد كل صنم جرس عليه اسم امة من الامم جميعاً زعموا انها تلسمات اذا يغزوها وتحرك صنم عرفوا

ان ملك تلك الامة يريدكم فيساخذون حذرهم ، وبها نلسم انزيتون بين
 يدي هذه النليسة نحن يكون خمسة اميال في مثلها في وسنه عمود من
 نحاس ارتفاعه خمسون ذراعاً وهو كنه قطعته واحدة وفوقه تمثال طائر يقال له
 انسوداني من ذهب على صدره نقش وفي منقاره شبه زينونة وفي كره واحدة
 من رجليه مثل ذنك فاذا كان اوان انزيتون لم يبق طائر في تلك الارض الا
 اني وفي منقاره زينونة وفي رجليه زيتونتان يلقيهما على ذلك انظلمس فزيت
 اهل رومية وزيتونهم من ذنك قالوا هذا من عمل بليناس صاحب انظلمسات
 وعلى هذا انظلمس امناء وحفظته من قبل الملك وابواب مختومة فاذا ذهب اوان
 الزيتون وامتلأ الصحن من الزيتون تجتمع الامناء ويعطى الملك النبطارقة
 منها ومن يجري مجزاه على قدره ويجعل انماق لقناديل النليسة وعذه القصة
 اعنى نلسم الزيتون رايتها في كتب كثيرة قلما تترك في شيء من عجائب
 البلاد، وقد روى عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قل من عجائب
 الدنيا شجرة يرومية من نحاس عليها صورة سودانية في منقارها زيتونة فاذا
 كان اوان الزيتون صفرت فوق الشجرة فيوافق كل نسير في تلك الارض من
 جنسها ثلث زيتونات في منقاره ورجليه ويلقيها على تلك الشجرة فيعصرها
 اهل رومية فتكفيهم لقناديل بيعهم والهم جميع للؤل، وبها نلسم آخر وهو
 انه في بعض كنايسهم نهر يدخل من خارج المدينة وفيه من الصفايح
 والسلاحف والسرطانات شيء كثير وعلى الموضع الذي يدخل الماء من
 النليسة صورة صنم من حجارة في يده حديدة معتقة كانه يريد ان يتناول
 بها شيئاً من الماء فاذا انتهت اليه هذه الحيوانات المودية اليها رجعت ولم
 يدخل النليسة شيء منها البتة، وهذه لها منقولة من كتاب ابن الفقيه
 وهو محمد بن احمد الهمداني واعجب من هذه قلها ان مدينة هذه صفتها
 من العظم ينبغى ان تكون مزارعها وضياعها الى مسيرة اشهر والا لا يقوم
 بيرة اهله وذكر قوم من بغداد انهم شاعروا هذه المدينة قالوا انها في العظم
 والسعة وثرة الخلق مما يقارب هذا والذي لم يرها يشكده عليه ، وحتى ان
 اهل رومية يحلقون لحامهم ووسط هاماتهم فسئلوا عن ذلك فقالوا لما جاءهم
 شمعون الصفا والواريون دعوا الى النصرانية فكذبوا وحلقوا لحامهم ورؤسهم
 فلما ظهر لهم صدق قولهم ندموا على ما فعلوا وحلقوا حتى انفسهم ورؤسهم
 تغارة لذلك ۵

زوه ثران معناه صناع الدرع قريتان فوق باب الابواب على تل عبل وحواليد

قري ومزارع ورساتيق وجبال واجام اهلهما ضوال القدود شقر الوجوه خرز
 العيون ليس نهم صنعة سوى عمل الدرود والجواشن وم اغنياء استخياء يحبون
 الغرباء لا سيما من يعرف شيئاً من العلوم او الحنط او يعرف شيئاً من الصناعات
 ولا يقبلون الخراج لاحد احصانة موضعهم وليس لهم ملّة ولا مذهب وفي كل
 قرية من تلك القرى بيتان كبيران تحت الارض مثل السراديب احدهما
 للرجال والاخر للنساء وفي كل بيت عدّة رجال معهم سكاكين فاذا مات احدكم
 فان كان رجلاً حملوه الى بيت الرجال وان كانت امرأة الى بيت النساء فياخذه
 اوليك الرجال ويقطعون اعضاءه ويعرقون ما عليها من اللحم ويخرجون ما
 فيها من النقي ثم يجمعون تلك العظام وما فيها من بلل ولا درن في كيس
 ان كان من الاغنياء في كيس ديباج وان كان من الفقراء في كيس خام ويكتبون
 على الليس اسم صاحب العظام واسم ابويه وتاريخ ولادته ووقت موته
 ويعلقون الليس في تلك البيوت وياخذون لحم الرجال الى تد خارج القرية
 وعليه الغربان السود فيطعمونها ذلك اللحم ولا يخلون شيئاً آخر ياكله فان
 جاء نير آخر لياكله رموه بالنشاب وياخذون لحم النساء الى مكان آخر
 وينعون الخداة وينعون غيرها من الطيور، وحكي ابو حامد الاندلسي انه
 سمع اهل دربند انهم جهزوا ذات مرة انعساكر وذهبوا الى زره ثران فذهبوا
 حتى دخلوا القرية فخرج من تحت الارض رجال دخلوا تلك البيوت فهبت
 ريح عاصف وجاء ثلج كثير حتى لم يعرف احد من تلك العساكر صاحبه
 فجعل بعضهم يقتل بعضاً وصلوا عن الطريق وهلك منهم خلق كثير ونجا
 بعضهم بعد ما عينوا الهلاك، وذكروا ان صاحب شروان وكان ملكاً جباراً
 صاحب شوكة وقوة قصد ذات يوم ضمماً فيهم فاصابه مثل ما اصاب اصحاب
 دربند فامتنع الملوك عن غزوه ۵

سد ياجوج وماجوج قبيل ياجوج وماجوج ابنا يافث بن نوح عم ولما ولدا
 خلقا كثيراً فصاروا قبيلتين لا يعلم عددهم الا الله روى الشعبي ان ذا القرنين
 سار الى ناحية ياجوج وماجوج فاجتمع اليه خلق كثير وقالوا ايها الملك المظفر
 ان خلف هذا الجبل خلق لا يعلم عددهم الا الله يخربون علينا بلادنا وياكلون
 ثمارنا وزروعنا قال وما صفتهم قالوا قصار ضلع عراض الوجوه قال وكم صنف قالوا
 اسم كثيرة لا يحصيهم الا الله ثم قالوا هل نجعل لك خرجاً على ان تجعل بيننا
 وبينهم سداً معناه تجمع من عندنا مالا تصرفه في حاجز بيننا وبينهم ليندفع
 عنا اذام فقال الملك لا حاجة الى ما لك فان الله اعطاني من المكنة ما لا حاجة

معها الى ماتلم تكن ساعدوني بالانة والرجال واعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم
 ردماً فامر بالحديد فاذا به واتخذ منه لبناً عظماً واذا بالاحاس واتخذها ملائماً
 لذلك اللين وبني به الفج الذي كانوا يدخلون منها فسواه مع قلتي للجبل
 فصار شبيهاً بالمصمت، وروى ان ذا القرنين اتما عمر السد بعد رجوعه عنهم
 فتوسط ارضهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقام ما بينهما وهو مقنن
 ارض الترك فوجد ما بينهما مائة فرسخ فحفر له اساساً بلغ به الماء وجعل
 عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الصخور وطينه بالاحاس المذاب فصب
 عليه وصار عرقاً من جبل تحت الارض ثم علاه وشرقه بيزر الحديد والاحاس
 المذاب وجعل خلاله عرقاً من احاس اصفر فصار كانه يدٌ محبرٌ من صفرة الاحاس
 وسواد الحديد، ومن الاخبار المشهورة حديث سلام الترجمان قل ان الواثق
 بالله راي في المنام ان السد الذي بناه ذو القرنين بيننا وبين ياجوج وماجوج
 مفتوح فارعبه هذا المنام فاحضرني وامرني بالمشي الى السد والنظر اليه والرجوع
 اليه بالخبر وضمم اليّ خمسين رجلاً ووصلني بخمسة الاف درهم واعطاني ديته
 عشرة الاف درهم ومايتي بغل تحمل الزاد والماء قل فخرجنا من سر من راي
 بكتاب الى صاحب ارمينية اسحق بن اسمعيل وكان اسحق بمدينة تغليس
 فامر بانفاذنا وقضاء حوائجنا فكتب اسحق الى صاحب السريه وصاحب السريه
 كتبت الى طرخان صاحب الآن وصاحب الآن الى فيلان شاه وفيلانشاه كتب
 الى ملك الخزر وملك الخزر بعث معنا خمسة نفر من الادلاء فسرنا ستة وعشرين
 يوماً فوصلنا الى ارض سوداء منتنة الراجحة وكنا حملنا معنا خلاً لنشمه لدفع
 غايلة رايحتها باشارة الادلاء وسرنا في تلك الارض عشرة ايام ثم صرنا في بلاد
 خراب مدنها فسرنا فيها سبعة وعشرين يوماً فسالنا من الادلاء سبب خرابها
 فقالوا خرابها ياجوج وماجوج ثم صرنا الى حصن قريب من للجبل الذي السد
 في بعض شعابه ومنه جزنا الى حصن آخر وبلاد ومدن فيها قوم مسلمون
 يتكلمون بالعربية والفارسية ويقرأون القرآن ولهم مساجد فسالونا من اين
 اقبلتم واين تريدون فاخبرنا اننا رسل الامير فاقبلوا يتعجبون ويقولون اشينخ
 ام شاب قلنا شاب فقالوا اين يسكن قلنا بارض العراق في مدينة يقال لها
 سر من راي فقالوا ما سمعنا بهذا قلت ثم ساروا معنا الى جبل املس ليس
 عليه شيء من النباتات واذا هو مقطوع بواد عرضه مائة وخمسون ذراعاً فاذا
 عصادتان مبنيتان على يلى للجبل من جنبتي الوادي عرض كل عصابة خمسة
 وعشرون ذراعاً الظاهر من ثخنها عشرة اذرع خارج الباب كله مبنى بلبس

حديد مغيب في نحاس في سمك خمسين ذراعاً وإذا دروند حديد طرفاه في العصادتين طوله مائة وعشرون ذراعاً قد ركب على العصادتين على كل واحد مقدار عشرة أذرع في عرض خمسة أذرع وفوق الدربرد بناءً باللبن للحديد والنحاس إلى راس الجبل وارتفاعه مد البصر وفوق ذلك شرف حديد في طرف كل شرف قرنان ينتهي كل واحد إلى صاحبه وإذا باب حديد مصراعان مغلقان عرض كل مصراع ستون ذراعاً في ارتفاع سبعين ذراعاً في ثخن خمسة أذرع وقايتان في دوارة على قدر الدربرد وعلى الباب قفل طوله سبعة أذرع في غلط باع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرون ذراعاً وفوق القفل نحو خمسة أذرع غلق طوله أكثر من طول القفل وعلى الغلق مفتاح مغلق طوله سبعة أذرع له أربعة عشر دنداناً كل دندانكة أكبر من دستج الهاون مغلق في سلسلة طولها ثمانية أذرع في استدارة أربعة اشبار وللحقة التي فيها السلسلة مثل حلقة المخنيق وارتفاع عتبة الباب عشرة أذرع في بسط مائة ذراع سوى ما تحت العصادتين والظاهر منها خمسة أذرع وهذا الذرع كلها ذراع السواد ورئيس تلك الحصون يركب كل يوم جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة حديد يدقون الباب ويضرب كل واحد منهمم القفل والباب ضرباً قوياً مراراً ليسمع من وراء الباب ذلك فيعلمون أن هناك حفظة ويعلم هؤلاء أن أولئك لم يجدوا في الباب حدثاً وإذا ضربوا الباب وضعوا اذانهم يسمعون وراء الباب دويماً عظيماً وبالقرب من السد حصن كبير يكون فرسخاً في مثله يقال انه كان يابى اليه الصنّاع زمان العجل ومع الباب حصنان يكون كل واحد منهما مايتي ذراع في مثلها وعلى باب هذين الحصنين شجر كبير لا يدرى ما هو وبين الحصنين عين عذبة وفي احد الحصنين آلة البناء الذي بنى به السد من قدر الحديد والمغارف وهناك بقية اللبن للحديد وقد التصق بعضه ببعض من الصدى واللينة ذراع ونصف في سمك شبر قال فسالنا اهل تلك البلاد هل رايتم احداً من ياجوج وماجوج فذكروا انهم رأوا منهم عدداً فوق الشرف ذات مرة فهبت ريح سوداء فالتفتهم الينا فكان مقدار الواحد منهم في رأى العين شبر ونصف فهمنا بالانصراف فاخذنا الادلاء نحو جهة خراسان فسرنا حتى خرجنا خلف سمرقند بسبع فراسخ واخذنا لطريق العراق حتى وصلنا وكان من خروجنا من سر من رأى الى رجوعنا اليها ثمانية عشر شهراً ۵

سقسسين بلدة من بلاد الخزر عظيمة أهلة ذات انهار واشجار وخيرات كثيرة نكروا ان اهلها اربعون قبيلة من الغر وفي المدينة من الغرياه والتجسار ما لا

بجصى عددهم والبرد عندهم شديد جداً وكُل واحد دار فيحاء كبيرة وفي الدار خرقاه مغطاة باللبود من البرد واهلها مسلمون اكثرهم على مذهب الامام ابي حنيفة ومنهم من هو على مذهب الامام انشافى وفيها جوامع لكل قوم جامع يصلون فيه ويوم العيد تخرج منابر لكل قوم منبر يخطبون عليه ويصلون مع امامهم والشتاء عندهم شديد جداً وسقوف ابنتهم كلها من خشب الصنوبر، بها نهر عظيم اكبر من دجلة وفيه من انواع السمك ما لم يشاهده احد في غيره يكون السمك حمل جمل وفيها صغار لا شوكة فيها كانها اليئة للجل محشوة بلحم الدجاج بل اطيب بل يشتري من هذا السمك مائة من بنصف دانق يخرج من بطنها دهن يكفى للسراج شهراً ويحصل منها انغراء نصف من واكثر وان قدد يكون من احسن قديد ومعاملات اهل سقسين على الرصاص كل ثلاثة امانان بالبغدادى بدينار ويشترى بها ما شاءوا كالفضة في بلادنا والجزر واللحم عندهم رخيص تباع الشاة بنصف دانق والجل بطلسوج والفواكه عندهم كثيرة جداً، حكى الغرناطى ان نهرهم قد جمد عند الشتاء وانا مشيت عليه فكان عرضه الف خطوة وثمانماية ونيفاً واربعين ۵

شابر بليدة بناحية باب الابواب بها جب بيجن وانها جب عميقة لما نذر افراسياب ملك الترك بيجن مقدم الفرس كره ان يقتله لترة ما نال منه في الوقايح واراد تعذيبه فكلبه وحبسه في هذه الجب والقى على راسها صخرة عظيمة فذهب رستم الشديد اليها خفية وسرقه ورفع الصخرة من راس الجب وما بها واتى به الى بلاد الفرس وعاد بيجن الى ما كان ياخذ العساكر ويوقع بالترك ويبيليم بالبلاء والصخرة التي كانت على راس الجب ملقاة هناك ينتجب الناس من كبرها ورفع رستم اياها، وبها دجلة الخنازير التي جرى نكرها في كتاب شاه نامه في قصة بيجن ۵

شروان ناحية قرب باب الابواب قالوا عمرها انوشروان كسرى الخير فسميت باسمه واسقطت شطرها تخفيفاً وهي ناحية مستقلة بنفسها يقال ملكها اخستان ذهب بعضهم الى ان قصة موسى والحصر عم كانت بها وان الصخرة التي نسي يوشع عم الحوت عندها بشروان والجر بحر الخزر والقربة التي لقيها فيها غلاماً فقتله قربة جيران والقربة التي استنطعا اهلها فابوا ان يصيغوها فوجدوا فيها جداراً يريد ان ينقض فاقامه باجروان وهذه كلها من نواحي ارمنيية قرب الدينند ومن الناس من يقول انها كانت بارض افريقية، وبها ارض

مقدار شونڊ فرس يخرج منها بالنهار دخان وبالليل نار اذا عرزت في هذه الارض خشبة احترقت والناس يحفرون فيها حفراً ويتركون قدورهم فيها باللحم والابازير يستوى نضاجها حدثني بهذا بعض فقهاء شروان ، وبها نبات عجيب يسمى خصى الثعلب حتى الشيخ الرئيس انه رآه بها وهو يشبه خصيتين احداهما ذابئة والاخرى طرية ذكر ان من عرضه عليه قال الذابئة تضعف قوة الباه والطرية تعين عليها ، ينسب اليها الحكيم الغاضل افضل الدين الخاقاني كان رجلاً حكيماً شاعراً اخترع صنفاً من انللام انفرد به وكان قادراً على نظم القريرض جداً محتزراً عن الرذائل لئلا تتركبها الشعراء حافظاً على المروة والديانة حتى ان صاحب شروان اراد رجلاً يستعمله في بعض اشغاله فقال له وزيره ما لهذا الشغل مثل الخاقاني فطلبه وعرض عليه فاني وقال اني لست من رجال هذا الشغل فقال الوزير الرمه به الزاماً فحبسه على ذلك فبقى في الحبس اياماً لم يقبل فقال الملك للوزير حبسته وما جاء منه شيء؟ فقال الوزير ما عملت شيئاً حبسته في دار خالية وحده وهو ما يريد الا هذا احبسه في حبس الجناة فحبسه مع السراق والعيارين فيأتيه احدكم يقول على ابي ذئب حبست وباتيه الاخر يقول انشدني قصيدة فلما راي شدة الحال ومقاساة الاغيار يوماً واحداً بعث الى الملك اني رضيت بكل ما اردت كل شيء ولا هذا فاخرجه وولاه ذلك الشغل ۞

شلسويق مدينة عظيمة جداً على طرف البحر الخيط وفي داخلها عيون ماء عذب اهلها عبدة الشعري الا قليلاً وهم نصارى لهم بها كنيسة ، حتى الترتوشي لهم عيد اجتمعوا فيه كلهم لتعظيم المعبود والاكل والشرب ومن ذبح شيئاً من القرابين ينصب على باب داره خشباً ويجعل القرابين عليه بقرأ كان او كبشاً او تيساً او خنزيراً حتى يعلم الناس انه يقرب به تعظيماً لمعبوده والمدينة قليلة الخبز والبركة اكثر ما كولهم السمك فانه كثير بها واذا ولد لاحد من اولاد يلقبهم في البحر ليحف عليهم نفقتهم ، وحتى ايضا ان الطلاق عندهم الى النساء والمرأة تلمقت نفسها متى شاءت ، وبها كحل مصنوع اذا اكلوا به لا يزول ابداً ويزيد الحسن في الرجال والنساء وقال لم اسمع غناء اقبح من غناء اهل شلسويق وهي دندنة تخرج من حلقهم كنباح اللباب واوحش منه ۞

شناس بليدة من بلاد نكران على طرف جبل شاهق جداً لا طريق اليها الا من اعلى للجبل فن اراد ان ياتيها اخذ بيده عصا وينزل يسيراً يسيراً من

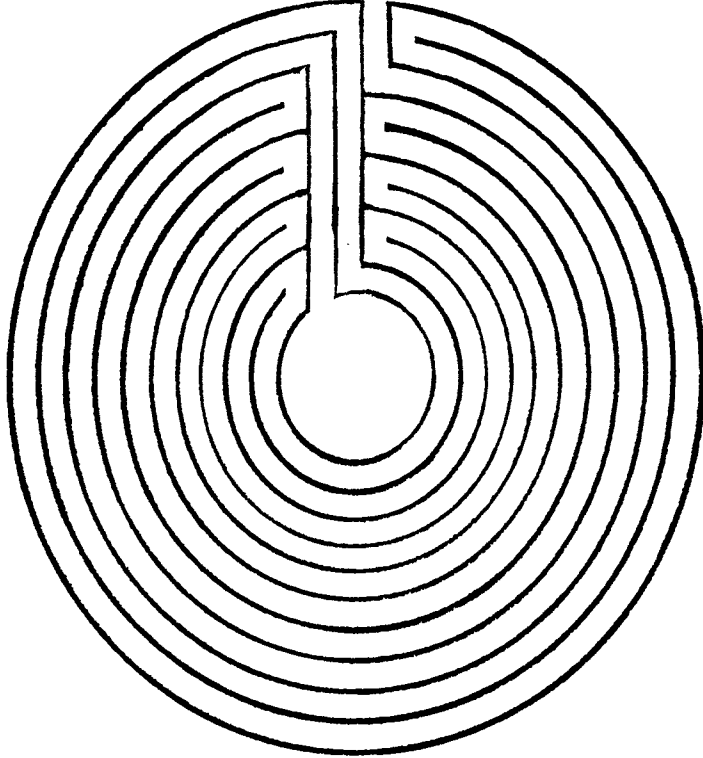
شدة هبوب الريح لملا تسفره الريح والبرد عندهم في غاية الشدة سبعة اشهر فيها كلبه وينبت عندهم نوع من الحب يقال له السلت وشيء من التفاح الجبلى واهلها اهل الخير والصلاح والصفاء للفقراء والاحسان الى الغرباء وصنعتهم عمل الاسلحة كالدرج والجواشن وغيرها من انواع الاسلحة

ضآخر مدينة كبيرة اهلته على ست مراحل من جنرة وفي قصبه بلاد نلزان البرد بها شديد جدا جدثى الفقيه يوسف بن محمد الجنزي ان ماءها من نهر يسمى ثمر يكون جامدا في الشتاء والصيف يكسرون الجمد ويسقون الماء من تحته فاذا اسقوا وجعلوه في جرة تركوها في غطاء من جلد الغنم لئلا يجمد في الحال وقوتهم من حب يقال له السلت يشبه الشعير في صورته ولبه طبع الخنطة ولا تجارة عندهم ولا معاملة بل كل واحد يزرع من هذا الحب قدر كفايته ويتقوت به وبدن غنيمات له ورسليها ويلبس من صوفها ولا رئيس بل عندهم خطيب يصلى بهم وقاص يفصل الخصومات بينهم على مذهب الامام الشافعي واهل المدينة كلهم شفعوية بها مدرسة بناها الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق وفيها مدرس وفقهاء وشرط لل فقيه فيها كل شهر راس غنم وقدر من السلت وذكر انهم نقلوا مختصر المزني الى لغة اللكرية وكذلك كتاب الامام الشافعي ويشتغلون بهما

فأراب ولاية في تخوم الترك بقر بلاد ساغو مقدارها في الطول والعرض اقل من يوم الا ان بها منعة وباسا وفي ارض سخة ذات غياض ينسب اليها الاديب الفاضل اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب صحاح اللغة وكذلك خاله اسحق بن ابراهيم صاحب ديوان الادب ومن العجب انهما كانا من اقصى بلاد الترك وصارا من امة انعربية

فرعانة ناحية بما وراء النهر متاخمة لبلاد الترك كثيرة الخيرات وافرة الغلات قال ابن الفقيه بناها انوشروان كسرى الخير نقل اليها من كل اهل بيت وسمها هرخانه بها جبال ممتدة الى بلاد الترك وفيها من الاعناب والتفاح والجزر وساير انفواكه ومن الرياحين الورد والبنفسج وغيرها كلها مباح لا مالك لها وفيها وفي اكثر جبال ما وراء النهر الفستق المباح وبها من المعادن معدن الذهب والفضة والزرنيخ والحديد والخناس والفيروزج والزاج والنوشادر والنفط والقيز والزفت وبها جبل تحترق ججارتة مثل الفحم يباع واذا احترق يستعمل رماده في تبييض الثياب قال الاصمخاري لا اعرف مثل هذا الحجر في جميع الارض ولها عيون مأوها يجمد في الصيف عند شدة الحر وفي

الشتاء يكون حاراً جداً حتى يأوى إليها السوام للدفاة موضعها
 قسطنطينية دار ملك انروم بينها وبين بلاد المسلمين البحر الملح بناها
 فسطنطين بن سويروس صاحب رومية وكان في زمن شابور ذي الاكتاف
 وجرى بينهما محاربات استخرج الحكاء وضعها لم يمين مثلها لا قبلها ولا بعدها
 والحكاية عن عظمها وحسنها كثيرة وهذه صورتها



والان لم تبق على تلك الصورة لأنها مدينة عظيمة بها قصر الملك يحيط به
 سور دورته فرسج له ثلثمائة باب من حديد فيه كنيسة الملك وقبتها من
 ذهب لها عشرة ابواب ستة من ذهب وأربعة من فضة والموضع الذي يقف
 فيه الملك أربعة اذرع في أربعة اذرع مرصع بالدر والياقوت والموضع الذي
 يقف فيه القس ستة اشبار من قطعة عود تبارى وجميع حيطان الكنيسة
 بالذهب والفضة وبين يديه اثنا عشر عموداً كل عمود أربعة اذرع وعلى رأس كل
 عمود تمثال اما صورة آدمى او ملك او فرس او اسد او طلوس او فيل او جمل

الانصاري وكان شيخاً لها أخذه للبركة فتوفى عند قسطنطينية فامر يزيد ان يدفن هناك ويتخذ له مشهد فقال صاحب الروم ما اقل عقل هذا الصبي دفن صاحبه ههنا وبني له مشهداً ما تفكر في انه اذا مشى تحن نبشناه ورميناه الى الانلاب فبلغ هذا القول يزيد بن معاوية قال ما رايت احمق من هذا ما تفكر في انه ان فعل ذلك ما نترك قبراً من قبور النصارى في بلادنا الا نبشناه ولا كنيسة الا خربناها فعند ذلك قال صاحب الروم ما راينا اعقل منه ولا ممن ارسله وهذه التربة عندهم اليوم معظمة يستصحبون فيها ويكشفون سقفيها عند الاستسقاء اذا حطوا فيغاثون ۵

القليب ارض قريبة من بلاد الصين ذكر ان بعض التبابعة اراد غزو الصين فأت في طريقه فتخلف عنه اصحابه اقاموا بهذه الارض وجدوها ارضاً طيبة كثيرة المياه والاشجار لهم بها مصايف ومشاتي يتكلمون بالعربية القديمة لا يعرفون غيرها ويكتبون بالقلم الجيري ولا يعرفون قلمنا ويعبدون الاصنام وملكتهم من اهل بيت قديم لا يخرجون الملك عن اهل ذلك البيت وملكتهم يهادى ملك الصين ولهم احكام وحظر الزنا والفسق وملكتهم مسيرة شهر واحد اخبر بذلك كله مسعر بن مهلهل عن مشاهدتها ۵

كرنتة قال العذري انها مدينة كبيرة بارض الفرنج يسكنها قوم نصف وجه كل واحد منهم ابيض في بياض مثل الثلج والنصف الاخر معتدل اللون ۵
كرمالة حصن بارض الفرنج قال العذري حتى نصارى تلك الناحية انه مر بهذا الحصن شيث مرتين فخرجت عليه امرأة كانت زوجة سلاب على الطريق في وزوجها يسلمون ثياب المارين فخرجت المرأة على شيث مرتين وكان مستجاب الدعوة فجر دته عن ثيابه وهو طامع لها واعطاهها حتى بلغت به نزع السراويل فعند ذلك دعا عليها فساخت حجرأ صلدأ من ساعتها فادخل في فيها زرجونة فصارت الزرجونة مملعة وكل من اكل من اصل تلك الزرجونة لم يولد له ولد ۵

مدينة النساء مدينة كبيرة واسعة الرقعة في جزيرة في بحر المغرب قال الطرطوشي اهلها نساء لا حكم للرجال عليهن يركبن الخيول ويباشرن الحرب بانفسهن ولهن باس شديد عند اللقاء ولهن مماليك يختلف كل ملوك بالليل الى سيدته ويكون معها طول ليلته ويقوم بالسحر يخرج مستتراً عند ابتلاج الفاجر فاذا وضعت احداهن ذكرأ قتلته في اللال وان وضعت انثى تركتها وقال الطرطوشي مدينة النساء يقين لا شك فيها ۵

مغاخة مدينة عظيمة جدًا بعضها مسكون والباقي مزروع وفي بارض القرنين
على نهر يسمى رين وفي كثيرة القمح والشعير والسلت والكروم والفواكه بنا
دراهم من ضرب سمرقند في سنة احدى "واثنتين وثلاث مائة عليها اسم
صاحب السكة وتاريخ الضرب قال الطرطوشى احسب انه ضرب نصر بن احمد
الساماني ومن العجايب ان بها العقاقير التي لا توجد الا باقصى الشرق وانها
من اقصى الغرب كالفلفل والزرنجبيل والقرنفل والسنبل وانقسط والخالنجان
فانها تجلب من بلاد الهند وانها موجودة بها مع الثرة ٥

نبقيا قال ابن الهروي انها من اعمال استنبول وفي المدينة التي اجتمع بها ابا
الملة المسيحية فكانوا ثلثماية وثمانية عشر ابا يزعمون ان المسيح كان معهم في
هذا الجمع وهو اول الجامع لهذه الملة وبه اظهروا الامانة التي هي اصل دينهم وفي
بيعتها صور هولاء وصورة المسيح على كراسيهم وفي طريق هذه المدينة تل على
راسه قبر ابي محمد البطل والله الموفق ٥

وثلاثين ٥")



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي رفع سمك السماء، وجعل الارض كفاتاً للاموات والاحياء،
والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خاتم الانبياء، وعلى
آله واصحابه واتباعه البررة الاتقياء

الاقليم السابع

اوله حيث يكون النهار في الاستواء سبعة اقدام ونصف وعشر وسدس قدم
كما هو في الاقليم السادس لان آخره اول هذا وآخره حيث يكون الظل
نصف النهار في الاستواء ثمانية اقدام ونصفاً ونصف عشر قدم وليس فيه
كثير عمارة أما هو من المشرق غياض وجبال يابى اليها فرق من الاتراك
كالمستوحشين يرّ على جبال باشغرت وحدود التخمائية وبلدى سوار وبلغار
وينتهى الى البحر لحيط وقليل من وراء هذا الاقليم من الامر مثل ايسسو
وورنك وبيرة وامثالهم ووقع في طرفه الادنى الذى يلي الجنوب حيث وقع
الطرف الشمالى في الاقليم السادس واطول نهار هولاء في اول الاقليم خمس
عشرة ساعة ونصف وربع ساعة واوسطه ست عشرة وأخره ست عشرة وربع
وطوله من المشرق الى المغرب ستّة الاف ميل وسبعمايةة وثمانون ميلاً واربع
وخمسون دقيقة وعرضه مائة وخمسة وثمانون ميلاً وعشرون دقيقة وتكسيرة
الف ميل ومائتا الف ميل واربعة وعشرون ألف ميل وثمانمايةة واربعة
وعشرون ميلاً وتسع واربعون دقيقة وآخر هذا الاقليم هو آخر العمارة ليس
وراءه الا قوم لا يعبا بهم وهم بالوحش اشبه ولنذكر شيئاً ممّا في هذا الاقليم من
العمارات والله الموفق

باطن الروم بها جيل كثيرون على ملّة النصرارى وهم كبنى امّ واحدة بينهم
محبّة شديدة يقال لهم الطرشيّة ذكر العذرى ان لهم عادات عجيبة منها ان
احدهم اذا شهد على الاخر بالنفاق يمانحان بالسيف وذلك بان يخرج الرجلان
الشاهد والمشهود عليه باخوتهما وعشيرتهما فيعطى كلّ واحد سيفين يشدّ
احدهما في وسطه وياخذ الاخر بيده ويجلف الذى نسب الى النفاق انه
يرى ممّا رُمى به بالايمان المعتبرة عندهم ويجلف الاخر ان الذى قال فيه حق
ثم يسجد كلّ واحد على بعد من صاحبه نحو المشرق ثم يبرز كلّ واحد الى



صاحبه ويتقاتلان حتى يقتل احدهما او ينقاد، ومنها محنة النار فاذا اتهم احد بالمال او الدم توخذ حديده تُحمى بالنار ويقرأ عليها شيء من التوربة وشيء من الاجيل ويُنبت في الارض عودان قايان وتوخذ الحديده بالملبتين من النار ويُترزل على نرقى العوديين فيأخذ المتهم ويغسل يديه ويأخذ الحديده ويمشى بها ثلاث خطوات ثم يلقيها ويربط يده برباط ويختم عليه وبوكل به يوماً وليلة فان وجد به في اليوم الثالث نفاثة يخرج منها الماء فهو مجرم والآ فهو بري، ومنها محنة الماء وفي ان المتأم ترتبط يده ورجلاه ويشد في حبل والقسيس يمشى به الى ماء كثير يلقيه فيه وهو يسك الحبل فان نفا فهو مجرم وان رسب فهو بري بزعمهم ان الماء قبله ولا يتخمون بالماء والنار الا العبيد واما الاحرار فان اتهموا بمال اقل من خمسة دنانير فيميز الرجلان بالعصا والنرس فيتصاربان حتى ينقاد احدهما فان كان احد للخصمين امرأة او اشل او يهودياً يقيم عن نفسه خمسة دنانير فان وقع المتأم فلا بد من صلبه واخذ جميع ماله ويعطى المبارز من ماله عشرة دنانير ٥

باشغرت جبل عظيم من الترك بين قسطنطينية وبلغار حتى احمد بن فضلان رسول المقتدر بالله الى ملك الصقالية لما اسلم فقال عند ذكر باشغرت وقعنا في بلاد قوم من الترك وجدناهم شر الاتراك واقدروهم واشدهم اقداما على القتل فوجدتهم يقولون للصيف رب وللشتاء رب وللمطر رب وللرياح رب وللشجر رب وللناس رب وللداوآب رب وللماء رب وللليل رب وللنهار رب وللموت رب وللحياة رب وللارض رب وللسماء رب وهو اكبرهم الا انه يجتمع مع هؤلاء بالاتفاق ويرضى كل واحد بعلم شريكه، وحتى انه رأى قوماً يعبدون اللراى فقلت ان هذا من اعجب الاشياء وسالت عن سبب عبادتهم اللراى فقالوا كنا نحارب قوماً من اعدائنا فهزمونا فصاحت اللراى ورائهم فحسبوا ليميننا منا فانهمزموا ورجع اللة لنا عليهم فنعبدها لانها هزمت اعداءنا، وحتى فقيه من باشغرت ان اهل باشغرت امة عظيمة والغالب عليهم النصارى وفيهم جمع من المسلمين على مذهب الامام ابي حنيفة وبادون الجزية الى النصارى كما نادى النصارى ههنا الى المسلمين ولهم ملك في عسدر كثير واهل باشغرت في خرةعات ليس عندهم حصون وكان كل حلة من الخلل اقلعاً لمتقدم صاحب شوكة وكان كثيراً ما يقع بينهم خصومات بسبب الاقلعات فرأى ملك باشغرت ان يسترد منهم الاقلعات ويجرى لهم للامكيات من الجزية دفعاً لخصوماتهم ففعل فلما قصدوا التتر تجهز ملك باشغرت لالتقادهم قل المتقدمون

لسنا نقاتل حتى تردّ إلينا اقطاعنا فقال الملك لست أردّ اليكم على هذا الوجه وانتم ان قاتلتم فلانفسكم واولادكم فتفرّق ذلك للجمع الكثير ودبهم سيف انتثر بلا مانع وتر كرم حصيداً حامدين ۵

جند موضع ببلاد الترك بها جبل على قلته شبه خرقاه من الحجر وداخل الخرقاه عين ينبع الماء منها وعلى ظهر الخرقاه شبه كوة يخرج الماء منها وينصب من الخرقاه الى الجبل ومن الجبل الى الارض وتفوح من ذلك الماء رابحة طيبة ۵

برجان بلاد غايطة في جهة الشمال ينتهي قصر النهار فيها الى اربع ساعات والليل الى عشرين ساعة وبالعكس اهلها على الملة الجوسية والجاهلية يجاربون الصقالبة وهم مثل الفرنج في اكثر امورهم ولهم حذق بالصناعات ومراكب البحر بلغار مدينة على ساحل بحر ما نينلس قال ابو حامد الاندلسي في مدينة عظيمة مبنية من خشب الصنوبر وسورها من خشب البلوط وحولها من امم الترك ما لا يعد ولا يحصى وبين بلغار وقسطنطينية مسيرة شهرين وبين ملوكهم قتال ياتي ملك بلغار بجنود كثيرة ويشن الغارات على بلاد قسطنطينية والمدينة لا تمتنع منهم الا بالاسوار قال ابو حامد الاندلسي طول النهار ببلغار يبلغ عشرين ساعة وليلهم يبقى اربع ساعات واذا قصر نهارهم يعكس ذلك والبرد عندهم شديد جداً لا يكاد الثلج ينقطع عن ارضهم صيفاً وشتاءً حتى ابو حامد الاندلسي ان رجلاً صالحاً دخل بلغار وكان ملكها وزوجته مريضين ما يوسين من الحيوة فقال لهما ان عالجتهما تدخلان في ديتي قالا نعم فعالجهما فدخلا في دين الاسلام واسلم اهل تلك البلاد معهما فسمع بذلك ملك الخزر فغزا بجنود عظيمة فقال ذلك الرجل الصالح لا تخافوا واحملوا عليهم وقولوا الله اكبر الله اكبر ففعلوا ذلك وهزموا ملك الخزر ثم بعد ذلك صالحهم ملك الخزر وقال اني رايت في عسكرهم رجالاً كباراً على خيل شهب يقتلون اصحابي فقال الرجل الصالح اونيكن جند الله وكان اسم ذلك الرجل بلار فعبوه فقالوا بلغار هكذا نكر القاضى البلغاري في تاريخ بلغار وكان من اصحاب امام الحرمين وملك بلغار في ذلك البرد الشديد يغزو الفغار ويسبي نساءهم وذراريهم واهل بلغار اصبر الناس على البرد وسببه ان اكثر شعامهم العسل والحمر القندر والسجابه وحكى ابو حامد الاندلسي انه راي بارض بلغار شخصاً من نسل العاديين الذين آمنوا بيهود عم وهربوا الى جانب الشمال كان طوله اكثر من سبعة اذرع كان الرجل الطويل الى حقوه وكان قوياً يأخذ ساق الفرس يكسرها ولا يقدر غيره يكسرها بالفاًس وكان في خدمة ملك بلغار وهو قرّبه



وَاتَّخَذَ لَهُ دَرْعًا عَلَى قَدْرِهِ وَبِيضَةً كَأَنَّهُ مَرَجَلٌ كَبِيرٌ وَيَأْخُذُهُ مَعَهُ فِي الْحُرُوبِ عَلَى عَجَلَةٍ لَأَنَّ الْجِلْدَ مَا كَانَ يَحْمِلُهُ وَيَمْشِي إِلَى الْحَرْبِ عَلَى عَجَلَةٍ كَمَا يَتَعَبُ مِنَ الْمَشْيِ وَيَقَاتِلُ رَاجِلًا بَخَشْبَةٍ فِي يَدِهِ طَوِيلَةً لَا يَقْدِرُ الرَّجُلُ الْوَاحِدُ عَلَى حَمْلِهَا وَكَانَتْ فِي يَدِهِ كَالْعَصَا فِي يَدِ أَحَدِنَا وَالْأَتْرَاقُ يَهَابُونَهُ إِذَا رَأَوْهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِمْ أَنْبِزُوا وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ لَطِيفًا مُصْلِحًا عَفِيفًا وَفِي كِتَابِ سِيرِ الْمُلُوكِ أَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا يَهُودَ عَمَّ وَهَرَبُوا إِلَى بِلَادِ الشَّمَالِ وَأَمَعْنُوا فِيهَا تَوَجَدَ بَارِضَ أَشْبَارَ عِظَامِهِمْ قَالَ أَبُو حَامِدٍ رَأَيْتُ سَنًا وَاحِدًا عَرَضَهُ شِبْرَانٍ وَنُؤْلُهُ أَرْبَعَةُ أَشْبَارٍ وَجَمَاعَةٌ رَأَسَهُ كَالْقَبْئَةِ وَتَوَجَدَ تَحْتَ الْأَرْضِ أَسْنَانٌ مِثْلُ أَنْيَابِ الْفِيلَةِ بَيْنَ كَالثَلْجِ ثَقِيلَةً فِي الْوَاحِدِ مِنْهَا مَايْتَا مَنْ لَا يُدْرَى لَأَيِّ حَيَوَانَ فِي فَلَعَلَّهَا سَنٌ دَوَابَّهُمْ تَحْمَلُ إِلَى خَوَارِزْمٍ وَالْقَفْلُ مُتَّصِلَةٌ مِنْ بِلَادِ بَلْغَارِ إِلَى خَوَارِزْمٍ أَلَّا أَنْ طَرِيقَهُمْ فِي وَادٍ مِنَ التُّرْكِ وَيَشْتَرِي مِنْ تِلْكَ الْأَسْنَانَ فِي خَوَارِزْمٍ بِثَمَنٍ جَيِّدٍ تَتَّخِذُ مِنْهَا الْأَمْشَاطَ وَالْحَقَاقِظَ وَغَيْرَهَا لَمَّا تَتَّخِذُ مِنَ الْعَسَاجِ بِلَ فِي أَقْوَى مِنَ الْعَسَاجِ لَا تَنْكَسِرُ الْبَتَّةَ وَحَتَّى مِنْ الْأُمُورِ الْحَجِيمَةِ أَنَّ أَهْلَ وَيَسُو وَيُورَا إِذَا دَخَلُوا بِلَادَ بَلْغَارٍ وَلَوْ فِي وَسْطِ الصَّيْفِ بَرْدَ الْهَوَاءِ وَيَصِيرُ كَالشِّتَاءِ يَفْسُدُ زُرُوعُهُمْ وَهَذَا مَشْهُورٌ عِنْدَهُمْ لَا يَخْلُونَ أَحَدًا يَدْخُلُ بَلْغَارَ مِنْ أَهْلِ تِلْكَ الْبِلَادِ وَبِهَا نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ لَمْ يَوْجَدْ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْبِلَادِ قَالَ أَبُو حَامِدٍ هُوَ طَيْرٌ ذُو مَنْقَارٍ طَوِيلٍ يَكُونُ مَنْقَارُهُ الْأَعْلَى مَائِلًا إِلَى الْيَمِينِ سِتَّةَ أَشْبَارٍ وَالْيَ الْيَسَارِ سِتَّةَ أَشْبَارٍ مِثْلَ لَامِ الْفِ وَعِنْدَ الْأَكْلِ يَنْطَبِقُ ذِكْرُ أَنَّ لِحْمَهُ نَافِعٌ لِحُصَاةِ الْكَلْبِيِّ وَالْمَثَانَةِ وَإِذَا وَقَعَتْ بِيضَتُهُ فِي الثَّلْجِ أَوْ الْجِدِّ إِذَا بَتَهُ كَالنَّارِ ۞

شَوْشِبِيطٌ حَصْنٌ بَارِضٌ الصَّقَالِبَةِ فِيهِ عَيْنٌ مَاءٌ مَلْحٌ وَلَا مَلْحٌ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ أَمَلًا فَإِذَا أَحْتَاجُوا إِلَى الْمَلْحِ أَخَذُوا مِنْ مَاءِ هَذِهِ الْعَيْنِ وَمَلَّوْا مِنْهُ الْقَدُورَ وَتَرَكَوْهَا فِي قَرْنٍ مِنْ حِجَارَةٍ وَأَوْقَدُوا تَحْتِهَا نَارًا عَظِيمَةً فَيَحْتَرُّ وَيَتَعَكَّرُ لَمْ يَتْرَكَ حَتَّى يَبْرُدَ فَيَصِيرُ مَلْحًا جَامِدًا أَبْيَضَ وَبِهَذَا الطَّرِيقِ يَجْعَلُ الْمَلْحُ الْأَبْيَضَ فِي جَمِيعِ بِلَادِ الصَّقَالِبَةِ ۞

صَقْلَابُ أَرْضٌ صَقْلَابٌ فِي غَرْبِ الْأَقْلِيمِ السَّادِسِ وَالسَّابِعِ وَفِي أَرْضٍ مُتَّاخِضَةٍ لِأَرْضِ الْخَزَرِ فِي أَعْلَى جِبَالِ الرُّومِ قَالَ ابْنُ الْأَثَلِيِّ رُومٌ وَصَقْلَابٌ وَارْمَنٌ وَفَرَنْجٌ كَانُوا إِخْوَةً وَبَنُو لَيْثِي بْنِ كَلُوحِيمِ بْنِ يُونَانَ بْنِ يَأْثَرَ بْنِ نُوحٍ عَمَّ سَكَنَ كُلُّ وَاحِدٍ بَقْعَةً مِنَ الْأَرْضِ فَسَمِيَتْ الْبَقْعَةُ بِهِ وَالصَّقَالِبَةُ قَوْمٌ كَثِيرُونَ صَهَبَ الشُّعُورَ حَمَّ الْأَلْوَانِ ذُو صَوْلَةٍ شَدِيدَةٍ قَالَ الْمَسْعُودِيُّ الصَّقَالِبَةُ أَقْوَامٌ مُخْتَلِفَةٌ بَيْنَهُمْ حُرُوبٌ لَوْ لَا اخْتِلَافٌ كَلِمَتَهُمْ لَمَّا قَاوَمَهُمْ أُمَّةٌ فِي الشَّدَّةِ وَالْجَرَاةِ وَلِلذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ لَا

ينقاد لغيره فمنهم من يكون على دين النصرانية اليعقوبية ومنهم من يكون على دين النسطورية ومنهم من لا دين له ويكون معطلاً ومنهم من يكون من عبدة النيران ولهم بيت في جبل ذكرت الفلاسفة انه من لجبال العالية ولهذا البيت اخبار عجيبة في كيفية بنائه وترتيب احجاره واختلاف ألوانها وما اودع فيه من الجواهر وما بنى من مصالح الشمس في اللوى للذ تحدث فيه والاثار المرسومة للذ زعموا انها دالة على اللانبات المستقبلية وما يندرج به تلك الجواهر من الاثار والحوادث قبل كونها وظهور اصوات من اعاليه وما كان يلحقهم عند سماع ذلك

حكى احمد ابن فضلان لما ارسله المقتدر بالله الى ملك الصقالية وقد اسلم حمل اليه الخلع وذكر من الصقالية عادات عجيبة منها ما قال دخلنا عليه وهو جالس على سرير مغشى بالديباج وزوجته جالسة الى جانبها والامراء والملوك على يمينه واولاده بين يديه فجلس بالمايدة فقدمت اليه وعليها لحم مشوى فابتدى الملك اخذ سكيناً قطع لقمته اكلها ثم ثانية ثم ثالثة ثم قطع قطعة دفعها الى فلما تناوتها جاعوا بمايدة صغيرة ووضعت بين يدي وهكذا ما كان احد يمد يده الى الاكل حتى اعطاه الملك فاذا اعطاه الملك جاعوا له بمايدة صغيرة وضعت بين يديه حتى قدم الى كل واحد مايدة لا يشاركه فيها احد فاذا فرغوا من الاكل حمل كل واحد مايدته معه الى بيته، ومنها ان كل من دخل على الملك من كبير او صغير حتى اولاده واخوته فساعة وقوع نظره عليه اخذ قلنسوته وجعلها تحت ابطه فاذا خرج من عنده لبسها واذا خرج الملك لم يبق احد في الاسواق والطرقات الا قام واخذ قلنسوته من راسه وجعلها تحت ابطه حتى اذا جاوزهم تقلنسوا بياض، ومنها انه ان راوا احداً عليه سلاحه وهو يبول اخذوا سلاحه وثيابه وجميع ما معه وحملوا ذلك على جهله وقلة درايته ومن جعل سلاحه ناحية حملوا ذلك على درايته ومعرفة ولم يتعرضوا له، ومنها ما ذكر انه قال رايت الرجال والنساء ينزلون في النهر ويغتسلون عراة لا يستتر بعضهم من بعض ولا يزينون البنت والزنا عندهم من اعظم الجرائم ومن زنا منهم كائناً من كان ضربوا له اربع سلك وشدوا يديه ورجليه اليها وقتلوا بالفاس من رقبته الى فخذه وكذلك بالمرأة ويفعلون مثل ذلك بالسارق ايضاً، ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي ان احدهم اذا تعرض لجارية الغير او ونده اخذ منه جميع ما يملكه فان كان فقيراً يباع عليه اولاده فان لم يكن له اولاد يباع عليه نفسه فلا يزال يخدم لمولاه حتى يفدى احد عنه واذا

عامل احد منهم غريباً وافلس يباع عليه اخله وولده ومسكنه ونفسه ويقضى دين الغريب وهؤلاء نصارى نستوروية،

ومنهما انه يظهر في كل عشرين سنة عندكم انسحر من انجائز فيقع بسبب ذلك فساد كثير بين الناس فياخذون كل عجز وجدوها في بلادهم ويشدون ايديهن وارجلهن ولهم نهر عظيم يلقوهن في ذلك اننهر فالتى نطفت على الماء علموا انها ساحرة احرقوها ولله رسبت علموا انها ليست بساحرة سببها، ومنها ان الرجل اذا صار صاحب ولد قام بامر حتى يحتلم فاذا احتلم دفع ابيه قوساً ونشاشيب ويقول مر احتل لنفسك وخرجه من عنده ويجعله بمنزلة الغريب الاجنبي، ومنها ان بناتكم الابكار يخرجن مكشوفات الراس ويراهن كل احد من رغب في واحدة منهن القى على راسها خميراً فصارت زوجة له فلا يمنعه عنها احد فيتزوج عشرين او اكثر ولهذا عددكم كثير لا يحصى، بهما نهر ماؤه اسود مثل ماء بحر الظلمات الا انه عزب وليس فيه شيء من السمك وبه الحيات اثلبار السود وليس فيها اذية وفي هذا النهر السمور وهو حيوان اصغر من السنور شعره في غاية النعومة يقال له سنور الماء وفي هذا النهر منه كثير جداً يحمل جلده الى سقسين وبلغار يتعاملون عليه وانه فروة ناعمة جداً ٥

مشقة مدينة واسعة في بلاد الصقالبة على طرف البحر بين اجام لا يمكن مرور العساكر فيه اسم ملكها مشقة سميت باسمه وفي مدينة كثيرة اللعام والعسل واللحم والسمك وملكها اجناد رجالة لان الخيل لا تمشى في بلادهم وله جبايات في ملكته يعلى لاجناده كل شهر ارزاقهم وعند الحاجة يعطيهم الخيل والسرجه واللجم والسلاح وجميع ما يحتاجون اليه ثم ولد اجرى الملك عليه رزقه ذكراً كان او انثى فاذا بلغ المولود فان كان ذكراً زوجته واخذ من والده المهر وسلمه الى والد المرأة والمهر عندهم ثقيل فاذا ولد للرجل ابنتان او ثلث صار غنياً وان ولد له ابنان او ثلثة صار فقيراً والتزويج يراى ملكهم لا باختيارهم والملك يتكفل بجميع مولاتهم ومونة العرس عليه وهو مثل الوالد المشفق على رعيته وهؤلاء غيرتهم على نساءهم شديدة بخلاف ساير الاتراك ٥

واطربورونة حصن حصين بارض الصقالبة قريب من حصن شوشيط بها عين ماء عجيبه تسمى عين العسل وفي في جبل بقرب شعرا مذاق مائها في يقبل ٥، نقل ٥)

المبدأ مذاق العسل وعند مقطعه فيه عفوصة اكتسبت ذلك الطعم من
الاشجار النابتة حولها ۞

ورنك موضع على طرف البحر الشمالي وذلك ان البحر للحيط من جانب
الشمال خرج منه خليج الى نحو الجنوب فالموضع الذي على طرف ذلك للخليج
يسمى به للخليج يقال له بحر رنك وهو اقصى موضع في الشمال البرد به
عظيم جداً والهواء غليظ والتلج دايماً لا يصلح للنبات ولا للاحيوان قلماً
يصل اليه احد من شدة البرد والظلمة والتلج والله اعلم ۞

ويسو بلاد وراء بلاد بلغار بينهما مسيرة ثلاثة اشهر ذكروا ان النهار يقصر
عندهم حتى لا يرون شيئاً من الظلمة ثم يطول الليل حتى لا يرون شيئاً من
الضوء واهل بلغار يحملون بضائعهم اليها للتجارة وكل واحد يجعل متاعه في
ناحية ويعلم عليه ويتركه ثم يرجع اليه فيجد الى جنبه متاعاً يصلح لبلاده
فان رضى بها اخذ العوض وترك متاعه وان لم يرض اخذ متاعه وترك
العوض ولا يرى البايح المشتري ولا المشتري البايح كما ذكرنا في بلاد الجنوب
بارض السودان ء واهل ويسولا يدخلون بلاد بلغار لانهم اذا دخلوها تغير
الهواء وظهر البرد وان كان في وقت الصيف فيهلك حيوانهم ويقسد نباتهم
واهل بلغار يعرفون ذلك لا يمكنهم من دخولهم بلادهم ۞

ياجوج وماجوج قبيلتان عظيمتان من الترك من ولد يافث بن نوح عم
مسكنهم شرقي الاقليم السابع روى الشعبي ان ذا القرنين لما وصل الى ارض
ياجوج وماجوج اجتمع اليه خلق كثير واستغاثوا من ياجوج وماجوج وقالوا
ايها الملك المظفر ان وراء هذا الجبل امر لا يحصيهم الا الله يخربون ديارنا
وياكلون زرعنا وثمارنا وياكلون كل شيء حتى العشب ويفترسون الدواب اقتراس
السباع وياكلون حشرات الارض كلها ولا ينمو خلق مثل غنائم لا يموت احدكم
حتى يولد له الف من الولد قال ذو القرنين كم صنغهم قالوا هم امر لا
يحصيهم الا الله واما من قرب منازلهم فست قبائل ياجوج وماجوج وتاويل
وتاريس ومنسك وكمادى وكل قبيلة من هؤلاء مثل جميع اهل الارض واما من
كان منا بعيداً فانا لا نعرفهم قال ذو القرنين وما طعامهم قالوا يقذف البحر
اليهم في كل عام سمكتين ويكون بين رأس كل سمكة وذنباها اكثر من مسيرة
عشرة ايام ويرزقون من التماسيح والثعابين والتنانين في ايسام الربيع وهم
يستمتطرونها كما يستمتطر الغيث فاذا مطروا بذلك اخصبوا وسموا واذا لم
يمطروا بذلك اجدبوا وهزلوا قال ذو القرنين وما صنغهم قالوا قصر ضلع عراض

الوجوه مقدار نُؤهِمُ نصف قامة رجل مربوع ونُهم انياب كانياب السباع ومخالب مواضع الاضفار ونُهم صلب عليه شعر ونُهم اذنان عظيمتان احدهما على شاهرها وبر كثير وباطنها اجرد والاخرى على باطنها وبر كثير وشاهرها اجرد تلتحف احدهما وتفتش الاخرى وعلى بدنهم من الشعر مقدار ما يواريه وهم يتداعون تداعى للجسام ويعوون عواءً ائلب ويتسافدون حيث التقوا تسافد البهايم، جاء في بعض الاخبار ان ياجوج وماجوج ياختون السد كل يوم حتى يكاد يرون الشمس من ورأته فيقول قائلهم ارجعوا سوف نغقبه غداً فيرجعون فيعيدة الله تعالى ليلتهم كما كان ثم يجفرونه ويختونه من الغد كذلك كل يوم وليلة الى ان ياتي وقت خروجهم فيقول قائلهم ارجعوا سنغقبه غداً ان شاء الله تعالى فيبقى رقيقاً الى ان يعيدوا اليه من غدٍ فيرونه كذلك فينقبونه ويخرجون على الناس فيشربون مياه الارض حتى ينشفونها ويختصن الناس بحصونهم فيظهرون على الارض ويقهرون من وجده فاذا لم يبق احد لهم رموا بالنشاب الى السماء فترجع اليهم وفيها كهية الدم فيقولون قد غلبنا اهل الارض وعلونا اهل السماء ثم ان الله تعالى بعث اليهم دوداً يقال له النغف يدخل في اذانهم ومناخرهم فيقتلهم قال صلعم والذي نفسى بيده ان دواب الارض لتسمن من لحومهم، روى ابو سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلعم يقول يفتح سد ياجوج وماجوج فيخرجون على الناس كما قال تعالى وهم من كل حذب ينسلون فيغشون الارض كلها فتتجاز المسلمون الى حصونهم ويصمون اليهم مواشيهم فيشرب ياجوج وماجوج مياه الارض فيمروا اليهم بالنهر فيشربون ما فيه ويتركونه باساً فيمرو به من بعدهم ويقولون لقد كان ههنا مرة ماء ولا يبقى احد من الناس الا من كان في حصن او جبل شاهج او وزر فيقول قائلهم قد فرغنا من اهل الارض بقى من في السماء ثم يهز حربته فيرمى نحو السماء فترجع اليهم مخصوبة بالدم للبلاء والفتنة فيقولون قد قتلنا اهل السماء فبينما هم كذلك ان سلط الله تعالى عليهم دوداً مثل النغف يدخل اذانهم وقيل ينقب اذانهم او اعناقهم فيصبحون موتى لا يسمع لهم حس ولا حركة البتة فيقول المسلمون الا رجل يشرى لنا نفسه فينظر ما فعل هولاء فياجرد رجل منهم موطن نفسه من المقتل فينزل السى الارض فيجد موتى بعضهم فوق بعض فنادى يا معشر المسلمين ابرشوا فقد كفاكم الله عدوكم فيخرجون من حصونهم ومعاقلم، وروى ان الارض تنتس من جيفهم فيرسل الله مطراً يسيل منه السيول فيحمل جيفهم الى البحار

وروى ان مدنتهم اربعون يوماً وقيل سبعون يوماً وقيل اربعة اشهر وقال صلعم هولاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد ولا يجرّون بغيل ولا خنزير ولا جمل ولا وحشى ولا دابة الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه ايضا مقدمتهم بالشام وساقبيهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية هـ

يوماً بلاد بقرب بحر الظلمات قال ابو حامد الاندلسى قال بعض التجار النهار عندهم في الصيف طويل جداً حتى ان الشمس لا تغيب عنهم مقدار اربعين يوماً في الشتاء ليلهم طويل جداً حتى تغيب الشمس عنهم مقدار اربعين يوماً والظلمات قريبة منهم وحكى ان اهل يورا يدخلون تلك الظلمة بالصوة فيجدون شجرة عظيمة مثل قرية كبيرة وعليها حيوان يقولون انه لير واهل يورا ليس لهم زرع ولا ضرع بل عندهم غياض كثيرة واكلام منها ومن السمك والطريق اليهم في ارض لا يفارقتها الثلج ابداً، وحكى ان اهل بلغار يحملون السيوف من بلاد الاسلام الى ويسووي سيوف لم يتخذ لها نصاب ولا حلى بل تصل كما تخرج من النار وتسقى فان علق خيط ونقر باصبع سمع له طنين فذلك السيف يصلح ان يحمل الى بلاد يورا ويشتره اهل يورا بثمان بالغ ويرمونه في البحر المظلم فاذا فعلوا ذلك اخرج الله لهم من البحر سمكة مثل الجمل العظيم تطرداها سمكة اخرى اكبر منها تريد اكلها فتهرب منها حتى تقرب من الساحل فتصير في موضع لا يمكنها الحركة فيه فتتشبث بالرمل فيعرفون اهل يورا فيذهبوا اليها في المراكب فكل من القى السيف يجتمع عليها يقلع من لجها وربما يكثر ماء البحر بلدد فتراجع السمكة الى البحر بعد ما قلع منها من اللحم ما يملا الف بيت وربما تبقى عندهم زمناً طويلاً مؤنتهم فيقتلعون منها واذا لم يبق في البحر من تلك السيوف لم تخرج لهم السمكة فيكون عندهم الجذب والقحط، وحكى ان في بعض السنين خرج عليهم هذه السمكة فاجتمع القوم عليها ونقبوا اذنبا وجعلوا فيها حبلاً ومدوها الى الساحل فانفاحت اذن السمكة وخرجت من داخلها جارية تشبه الادميين بيضاء حمراء سوداء الشعر عجزاء من احسن النساء وجهاً فاخذها اهل يورا اخرجوها الى البر وفي تصرب وجهها وتنتف شعرها وتصبح وقد خلق الله تعالى في وسطها جلدأ ضعيفاً كالثوب من سرتها الى ركبنتها لستر عورتها فبقيت عندهم مدة واهل يورا ان لم يلقوا السيف في البحر لا تخرج السمكة فجاجوا لان قوتهم من هذا الى ههنا انتهى علم اهل بلادنا والله اعلم بما وراء ذلك من البلاد والبحار

وليكن هذا آخر اللام هـ



wurde und die Wiederkehr derselben Fehler, von denen einige fast zur Regel geworden sind, nicht leicht denkbar ist, wenn sie nicht ebenso in dem Originale standen, theils und noch mehr daraus, dass in einer ziemlichen Anzahl von Parallelstellen, welche sich im ersten Theile finden, von dem ich fünf Handschriften vergleichen konnte, sich genau dieselben Ungenauigkeiten wiederholen. Ich bin nun zwar bemüht gewesen, wirkliche Verstöße gegen die gute Grammatik zu verbessern, allein es schien mir bedenklich, hierbei ein durchgreifendes Verfahren einzuschlagen, und die Kritiker werden nach diesen Bemerkungen zu unterscheiden wissen, was in vorkommenden Fällen der Verfasser, und was der Herausgeber verschuldet haben möchte.

Die Figuren, welche in den drei Handschriften *a*, *b*, *c* fast ein ganz gleiches Aussehen haben, sind so treu, als es möglich oder nöthig war, nachgebildet.

Göttingen im Januar 1848.

F. Wüstenfeld.



das erste Klima dem Saturn, **الاوليم الثاني للمشتري** das zweite
 Klima dem Jupiter, u. s. w. Auch die speciellen Einleitungen
 zu jedem Klima sind verändert, ich halte es indess nicht für
 nöthig, auf die näheren Angaben dieser Veränderungen hier
 einzugehen, da sie im Ganzen doch nur unwesentlich sind. Es
 finden sich übrigens sehr bestimmte Angaben, die darauf füh-
 ren, dass die erste Ausgabe im J. 661 (1263), die zweite aber
 im J. 674 (1276) geschrieben wurde.

Bei der Aufzeichnung der Varianten habe ich mich auf
 diejenigen beschränkt, welche entweder einen verschiedenen Sinn
 ausdrückten, oder bei denen ich ein Bedenken hatte, welches
 die richtige Lesart sein möchte; dass ich hierbei die in **a** und
b fehlenden diakritischen Punkte fast ganz unberücksichtigt ge-
 lassen habe, bedarf nach dem oben Gesagten kaum einer be-
 sonderen Erwähnung, indem in jeder Zeile meistens mehrere
 unpunctirte Wörter vorkommen.

Es bleibt mir noch übrig, etwas über die Schreibart des
 Verfassers zu sagen, worüber ich indess nur kurze Andeutungen
 machen kann, weil hier ein Gegenstand berührt wird, welcher
 nach dem jetzigen Stande der arabischen Literatur unter uns
 noch nicht gründlich beurtheilt werden kann. Bei aller Ein-
 fachheit der Erzählung, die sich nie in verwickelte Perioden
 und künstliche Wendungen verliert, scheint es mir, als wenn
 el-Cazwini durch seine Wortstellung und Verbindung der Sätze
 hier und da sich als Ausländer verräth, welcher das Arabische
 nicht als seine Muttersprache schrieb; noch mehr ist dies aber
 der Fall bei einigen grammatischen Constructionen, indem er
 z. B. nicht nur von der Erlaubniss, ein nachfolgendes Femini-
 num mit dem voranstehenden Verbum im Masculinum zu ver-
 binden, den uneingeschränktsten Gebrauch macht, sondern auch
 namentlich in der Anwendung der Suffixa manche Ungenauig-
 keiten und wirkliche Fehler sich zu Schulden kommen lässt.
 Dass solche Fehler nicht etwa auf Rechnung der Abschreiber
 kommen, geht theils daraus hervor, dass der Codex **b** unmittel-
 bar aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers copirt



Codex *b*, zu lesen sei, mögen die Leser aus einer Vergleichung der Stellen ersehen, welche *Uylenbroeck* a. a. O. aus dem Codex *a* hat abdrucken lassen.

Herr Staatsrath *von Dorn* hat die Güte gehabt, mir seine *Geographica Caucasia* zuzusenden, worin auch vierzehn die kaukasischen Länder betreffende Artikel aus *el-Cazwini* nach dem Petersburger Exemplare ausgezogen sind, die dem fünften und sechsten Klima angehören. Leider! erhielt ich dieses Hülfsmittel zu spät, um es noch gehörig benutzen zu können, weil der Druck schon bis gegen das Ende des fünften Klima's vorge-schritten war, sonst hätte ich an ein Paar Stellen den hier dar-gebotenen Lesarten den Vorzug gegeben. — Ein Stück, welches zu Kopenhagen gedruckt ist *), habe ich bis jetzt noch nicht einsehen können.

Ein anderes Hülfsmittel habe ich nur selten zu Rathe ge-zogen, da es nur in wenigen Fällen für die Feststellung des arabischen Textes von Nutzen sein konnte, nämlich das Com-pendium dieser Denkmäler der Länder von *Abd el-Radschid Ben Salih el-Bahui*, von welchem *de Guignes* in den *Notices et Extr. T. II.* eine französische Übersetzung bekannt gemacht hat. Mehrere Fragen, welche sich an dieses Compendium anknüpften und bis jetzt zum Theil nur muthmasslich oder gar nicht beantwortet werden konnten, finden nun durch die gegenwärtige Ausgabe des Originals ihre Lösung.

Was das Verhältniss der beiden Ausgaben zu einander be-trifft, so ist die zweite, welche jetzt hier vorliegt, nicht nur eine bedeutend vermehrte, sondern auch in einigen Stücken ganz ver-änderte: gleich die Einleitung bis zu den Versen auf der vier-ten Seite ist in der ersten Ausgabe nicht einmal halb so lang und in ganz anderen Ausdrücken abgefasst; dann fehlen in die-ser die jedem einzelnen Klima vorgesetzten Lobpreisungen Got-tes und des Propheten, wogegen hier ein jedes in der Über-schrift einem der Planeten gewidmet ist, wie *الاول لرحل*

*) Specimen ex *Alkazwini regionum mirabilibus*, Hafniae 1790.



Eine genauere Vergleichung hat ergeben, dass dieser Codex unmittelbar aus dem vorigen *b* copirt sein muss. Ausser der allgemeinen Ähnlichkeit zwischen beiden, der Übereinstimmung in den auffallendsten Fehlern und der Auslassung der diakritischen Punkte, lassen sich für diese Behauptung noch eine Menge besonderer Beweise anführen: so sind z. B. nach unsrer Ausgabe S. 250 Z. 18—20 in beiden Handschriften auf gleiche Weise zwei Artikel in einen gezogen, indem die Worte zwischen *ينبت به* und *من بلاد* ausgefallen sind, wie bei *Uylenbroeck*, *Iracae Pers. descript.* pag. 33. lin. 1; ebenso fehlen in beiden die Worte S. 157 Z. 23. 24 zwischen *قدم* und *جميع*. Die Annahme, dass solche Fälle noch dadurch erklärlich wären, dass beiden Handschriften eine gemeinschaftliche dritte zum Grunde gelegen habe, widerlegt sich dadurch, dass Codex *b* aus dem Exemplare des Verfassers copirt ist, und es kommen dann noch andere Erscheinungen hinzu, welche die Abstammung des einen aus dem anderen noch augenfälliger machen, wie S. 103 Z. 2—4 und Z. 21. 22, wo die Worte von *ومصر* bis *يوم* und von *عظيم* bis *الصنم* nur in Codex *a* fehlen, während sie beide Male in Codex *b* gerade eine volle Zeile ausmachen, welche also der Abschreiber überschlagen hat. Es kommt auch einige Male vor, dass ein Elif im Anfange einer Zeile in dem Codex *b* durch den nachher als Einfassung um die Schrift gezogenen rothen Strich bedeckt und fast ganz unsichtbar geworden, und daher in dem Codex *a* ausgelassen ist. Hieraus geht zugleich hervor, dass der Abschreiber des Codex *a* schwerlich viel von dem verstanden haben mag, was er abschrieb, wogegen es den Anschein hat, als wenn er des Persischen kundig gewesen sei, indem er in den persischen Stellen zuweilen einige in dem Codex *a* fehlende diakritische Punkte richtig beigefügt hat, während er, wo er dies im Arabischen versucht hat, fast eben so viel Fehler, als Berichtigungen in den Text gebracht hat. Gegen den Schluss des Werkes, vom Ende des fünften Klima's an, hat er mehrere Artikel sehr abgekürzt, einige ganz ausgelassen. Wie schwer übrigens der Codex *a*, und nicht viel weniger der

hat. Auch einige Heiligen-Legenden hat er übergangen. Im Übrigen ist dieser Codex der beste unter den von mir benutzten.

b der Codex aus der Sammlung des Herrn Dr. *John Lee* zu Hartwell bei Aylesbury in Buckinghamshire *), auf 172 Blättern in gross Folio, scheint, nach der äusseren Eleganz zu urtheilen, die freilich durch die Länge der Zeit sehr gelitten hat, einst die Bibliothek eines Fürsten geziert zu haben. Die Schriftzüge sind gross, die Überschriften und Anfangswörter in schöner, kräftiger Thuluth-Schrift ausgeführt, der Titel, die beiden ersten und die letzte Seite mit Verzierungen und vergoldet. Leider! fehlt eine sehr grosse Anzahl der diakritischen Punkte, indess stimmen die Grundzüge der einzelnen Wörter mit seltenen Ausnahmen mit dem vorigen Codex **c** überein, vor welchem er eine grössere Vollständigkeit und ein höheres Alter voraus hat, denn er ist nach der Unterschrift von Muhammed Ben Mas'ud Ben Muhammed el-Hamadani aus dem eigenhändigen Exemplare des Verfassers, welches das Datum vom Dsul-Hiddscha 674 d. i. Mai 1276 trug, copirt und Freitag Abends am 25. Dsul-Ca'da 729 d. i. 21. Sept. 1329 beendigt.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الراحى — محمد بن مسعود بن محمد الهمداني — في الجمعة آخر النهار السابع والعشرين من شهر ذي القعدة المباركة لسنة تسع وعشرين وسبعمائة الهجرية من نسخة مكتوبة بخط المصنف زكريا بن محمد بن محمود القزويني رحمه الله رحمة واسعة المورخة بذي الحجة سنة أربع وسبعين وستماية

a der Codex 1710 (512) der Leydener Bibliothek, 572 Seiten in klein Quart, ist nach der Unterschrift von einem gewissen Abd el-Salam Ben Abd el-Aziz Ben Muhammed geschrieben und Sonnabend den 17. Dschumada II. 930 d. i. 21. April 1524 vollendet.

فرغ من تحرير هذا الكتاب العبد الضعيف الخفيف عبد من عباد الله تعالى عبد السلم بن عبد العزيز بن محمد — في يوم السبت السابع عشر من الشهر المبارك جمادى الآخر سنة ثلاثين وتسعمائة

*) Das Verzeichniss dieser kostbaren Privat-Sammlung, von *G. C. Renouard* entworfen: *Oriental Manuscripts purchased in Turkey*. November, 1830; neue vermehrte Ausgabe June, 1840, enthält über 200 Nummern.



„die Wunder der Länder“ die erste Ausgabe dieses Theiles der Kosmographie enthält; die Abschrift ist zwar in grossen deutlichen Zügen geschrieben, aber dadurch, dass in jeder Zeile mehrere zu dick gerathene oder in einander gelaufene Buchstaben radirt sind, hat das Ganze ein unangenehmes Ansehen erhalten. Der Text ist nicht ohne Fehler, selbst die jedesmal voranstehenden Namen der zu beschreibenden Örter sind oft ganz entstellt, und die Figuren fehlen.

Die drei anderen Handschriften enthalten die zweite Ausgabe, nämlich

• der Codex aus der herzoglichen Bibliothek zu Gotha Nr. 234, auf 170 Blättern in Quart, ist zwar nicht schön, aber deutlich und im Ganzen correct geschrieben; der Abschreiber nennt sich in der Unterschrift Rukn ed-Din Ben Tadsch ed-Din Ben Muhammed Ben Hirra el-Huscini und vollendete die Reinschrift Dienstag früh am 9. des Monats Ramadhan 911 d. i. 4. Febr. 1506.

مشق هذا الكتاب العبد بامر والده ورسمه ركن الدين بن تاج الدين بن محمد بن هرة الحسيني وفرغ من تسويده بكرة نهار الثلثاء التاسع من شهر رمضان من شهر سنة احدى عشر وتسعين

Wie es scheint, hat der Abschreiber selbst nach der Vollendung seiner Copie dieselbe noch einmal genau durchgenommen, denn es zeigen sich hier und da Verbesserungen durch Radiren und Beischreiben ausgelassener Wörter an den Rand, wodurch der Codex an Correctheit noch sehr gewonnen hat; hin und wieder hat er aber ein fehlerhaftes Wort nicht zu berichtigen gewusst und im Texte das Zeichen des Fehlers † darüber und an den Rand drei Punkte ∴ gesetzt. Fast sämtliche so bezeichneten Wörter waren, zumal mit Hilfe der übrigen Handschriften, leicht zu verbessern. Leider! hat der Abschreiber das Persische nicht verstanden und deshalb alle Sätze und Erzählungen, in denen persische Stellen vorkommen, ausgelassen; dies geht deutlich daraus hervor, weil er einige Male die Anfangsworte solcher Sätze erst geschrieben, dann aber, als er das Persische im Folgenden bemerken mochte, wieder ausgestrichen



ben war, denn es wird zuweilen in der einen Abtheilung auf die andere verwiesen; da aber die zweite Abtheilung zu einer grösseren Masse anwuchs, sah sich der Verfasser veranlasst, das Ganze in zwei Bänden herauszugeben, und als er einige Jahre nachher eine zweite Bearbeitung besorgte, erhielt der zweite Band den besonderen Titel: „*Denkmäler der Länder*“ *). Ich habe die Herausgabe mit diesem zweiten Theile begonnen, weil er dem Inhalte nach für mich der leichtere war, und sich gerade beim Beginn meiner Arbeit die Gelegenheit darbot, zwei Handschriften desselben zu benutzen, die ich nicht so lange zurückhalten konnte, bis der erste Theil gedruckt war.

Es sind aber in Allem vier Codices, aus deren Vergleichung der vorliegende Text festgestellt wurde; ich habe sie in den Noten, welche die Varianten angeben, durch *a. b. c. d* unterschieden und werde sie hier in umgekehrter Ordnung beschreiben.

a bezeichnet die Handschrift der königlichen Bibliothek zu Berlin in der Diez'schen Sammlung Nr. 133 in Quart, in welche folgende Zeugnisse über ihren Ursprung vorn eingeschrieben sind:

Ce volume contient l'ouvrage de Kazwini intitulé les Merveilles des divers pays et qui offre un mélange de singularités naturelles et de géographie; il a été copié sur divers manuscrits venus de l'Orient, ce que je certifie véritable.
A Paris ce 19 mai 1810.

Silvestre de Sacy

Prof. de langues arabe et persane et membre de l'Institut.

Je join avec plaisir mon attestation à celle de mon honorable confrère.

L. Langlès

Memb. de l'Institut et Profess. de Persan.

Der Abschreiber ist gewiss kein anderer, als Michael Sabbagh, und das Original muss zu Paris der Codex *St. Germain-des-Prés* Nr. 397 sein, welcher unter dem Titel عجائب البلدان

*) Dieser Titel findet sich in keiner Handschrift im Texte, sondern ausser auf den Titelblättern, nur bei der Vorrede am Rande des Codex *e*, wie S. 4 i bemerkt ist.

Vorrede.

Die Versammlung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft zu Jena hatte in ihrer vierten Sitzung am 2. October 1846 meine Vorschläge wegen der Herausgabe der Kosmographie el-Cazwini's einstimmig genehmigt und eine namhafte Summe als Unterstützung zur Bestreitung der Druckkosten bewilligt, und so wie ich mich dafür zum aufrichtigsten Danke verbunden fühle, so habe ich es auch für doppelte Pflicht gehalten, nichts zu unterlassen, um dieses erste Werk, welches durch die vereinten Kräfte der Deutschen Orientalisten ans Licht tritt, in würdiger Weise erscheinen zu lassen.

Die wenigen Nachrichten, welche sich über den Verfasser dieser Kosmographie erhalten haben, sind von *de Sacy*, Chrest. ar. Ed. 2, T. III. p. 443 fgg. gesammelt und kritisch besprochen, und lassen sich mit unseren jetzigen literarischen Hülfsmitteln nur durch einzelne Angaben vermehren, die er selbst in seinem Werke über sich macht, und die in den Gött. gel. Anz. 1848. St. 35. 36 zusammengestellt sind. Das Resultat der Untersuchungen *de Sacy's* über den wahren Namen des Cazwini, worüber die Handschriften schwanken, finde ich durch die von mir benutzten Codices bestätigt, während ich der Vermuthung, welche er a. a. O. S. 446 aufstellt, dass ein Muhammed el-Cazwini das Werk begonnen, und ein Zakarija el-Cazwini, vielleicht ein Sohn jenes Muhammed, dasselbe vollendet habe, nicht beistimmen kann. Die ganze Kosmographie ist von einem und demselben Verfasser und sollte ursprünglich gewiss nur einen Band bilden in zwei Hauptabtheilungen, deren erste „*die Wunder der Schöpfung*“ und die andere „*die Wunder der Länder*“ überschrie-



by Ali Gomara.com/2012/02/

وَقَدْ كَرَّمْنَا آدَمَ إِذْ قَالَ لِلْعَالَمِينَ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَعَلَّاهُمْ يَكْفُرُونَ

THE PRINCIPAL TRANSLATOR
FOR QURANIC THOUGHT



Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud

el-Cazwini's

Kosmographie.

Zweiter Theil.

كتاب آثار البلاد

Die Denkmäler der Länder.

Aus den Handschriften des Hn. Dr. Lee und der Bibliotheken
zu Berlin, Gotha und Leyden

herausgegeben

von

Ferdinand Wüstenfeld.

Mit Unterstützung der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft.

Göttingen,

Druck und Verlag der Dieterichschen Buchhandlung.

1848.





